

ديوان أبي تمام
بشرح الخطيب التبريزي

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ٨٠٤ ٨٤٦
ديوان أبي تمام / بشرح الخطيب التبريزي ،
تحقيق محمد عبده عزام - ط ٥ - القاهرة: دار المعارف ، ٢٠٠٦ .
مج ٢ : ٢٤ سم - (ذخائر العرب : ٥)
تدمك : ٣ - ٦٩٧٤ - ٠٢ - ٩٧٧
١ - الشعر العربي - تاريخ - العصر العباسي الثاني
(١) التبريزي ، الخطيب (شارح)
(ب) عزام ، محمد عبده (محقق)
(ج) العنوان

ديوى ٨١١,٥

١/٢٠٠٦/٢٥

رقم الإيداع ١٥٥٩٠ / ٢٠٠٦

ذخائر العرب
٥

ديوان أبي نمام

بشرح الخطيب النبري

تحقيق

محمد عبده عزام

المدرس بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن

المجلد الثاني

الطبعة الخامسة



دار المعارف

وقال بمدحه :

١- يَقُولُ أَنْاسٌ فِي حَبِينَاءَ عَايَنُوا عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

الثاني من الطويل ، والقافية متدارك .

١- « حَبِينَاء »^(١) : موضع . و « غَضَارَةٌ » .

٢- أَصَادَفْتُ كَنْزًا^(٢) أُمَّ صَبَحَتْ بِغَارَةٍ
ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيَهُمْ غَيْرُ شَاهِدِ

٢- ويروى : « أُمَّ ظَفِرَتْ بِغَارَةٍ » .

٣- فَقُلْتُ لَهُمْ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ دَيْدَنِي وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدِ

٣- (ع) : « الدَّيْدَنُ » العادة ، واشتقاقه من الدَّيْنِ ، الذي هو لهوٌ وباطل ، وزِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ ، يُقَالُ : مَا زَالَ ذَاكَ دَيْدَنَهُ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَلْهُو بِهِ ، لِأَنَّهُ يَشْتَقُّ عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ يُشْتَقُّ عَلَى الْإِلَهِينَ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ .

٤- جَذَبْتُ نَدَاهُ غُدُوَّةَ السَّبَبِ جَذْبَةً فَخَرَّ صَرِيحاً بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ^(٣)

(١) حَبِينَاء ممدود ، يفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء ونون : بلد بالشام ، ودير حنيناء بالشام بالنون بعد الحاء : هكذا ورد في شعر الكيث ، قال يرثى معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وكان توفي بها : فَأَيُّ فَتَى دِينٍ وَدُنْيَا تَلَمَسْتُ بِدِيرِ حَبِينَاءِ الْمَنَايَا فَدَلْتُ

(معجم ما استعجم للبكري مادة حنيناء) ص ٤٢٢ .

(٢) س : « أَظْهَرْتُ كَنْزًا » .

(٣) س : « أَيْدِي قَصَائِدِي » .

٥- فَأُبْتُ بُنْعَمَى مِنْهُ بِيَضَاءَ لَدْنَةٍ كَثِيرَةٍ قَرَحٍ فِي قُلُوبِ الْحَوَاسِدِ

٥- استعار « اللدنة » للنعمى ، لأنه جعلها نديّة من معروفة .

« والحَوَاسِدُ » : النساء ، والحُساد : الرجال ، ويجوز أن يعنى « بالحَوَاسِدُ » نساء الحُساد ، وقد يمكن أن يُحمَل المذكر على المؤنث فى الشعر ، فيقال للعدّال عواذل ، وللعواد عوائد ، وأجود من هذا أن يقال : « الحَوَاسِدُ » جمع جماعة حاسِدة ، فيكون سالماً من الضرورة ، ومن ضعف التأويل .

٦- هِيَ النَّاهِدُ الرِّيَا إِذَا نِعْمَةُ أَمْرٍ سِوَاهُ غَدَتْ مَمْسُوحَةً غَيْرَ نَاهِدٍ

٦- جعل « النعمة » ناهداً على معنى الاستعارة . ومن روى « ممسوحة »

بالحاء غير معجمة : أراد قلّة اللحم على البدن ، ومن روى « ممسوحة » بالخاء معجمة : أراد تبديل الخلق .

٧- فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعْرِ مَادِحاً لَهُ فَارْتَقَى بِي فِي عِقَابٍ^(١) الْمَحَامِدِ

٧- ويروى : « عِقَابَ الْفِكْرِ » ، ويروى : « وَسَمَاءِ » .

٨- فَالْبَسْنِي مِنْ أُمّهَاتِ تِلَادِهِ وَأَلْبَسْنِي مِنْ أُمّهَاتِ قَلَانِدِي

٨- الأجود أن يُستعمل « الأمّهات » بالهاء فيمن يعقل ، « والأُمّات »

فيما لا يعقل .

وقال بمدحه ، ويشكره على كلامه في أمره :

- ١- لَاشْكُرُّنَّكَ إِنْ لَمْ أَوْتَ مِنْ أَجَلِي شُكْرًا يُوَافِيكَ عَنَى آخِرِ الْأَبَدِ
 - ٢- وَإِنْ تَوَرَدْتُ مِنْ بَحْرِ الْبُحُورِ نَدَى وَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِي
- أَوَّلُ البسيط . ، والقافية : متراكب .

وقال يمدح أبا سعيد : محمد بن يوسف الطائي^(١) :

١- أَرَوَيْتَ ظَمَانَ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَأْتَ مِنْ جِزْعِكَ عَيْنَ الرَّائِدِ

الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

١- يقول للممدوح : إنه قد أروى الأرض بعبائه . « والصَّعِيد » : ظاهر ،

التراب ويقال للطريق : صَعِيد ، ويروى لامرأة من العرب :

ونائحة تَقُومُ بِقِطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ^(٢)

« والجزع » مُنْعَطَفُ الوادى .

٢- وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَرَعْتُ فِي شَيْمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ الْبَارِدِ

٣- مَهَّدْتُ لَأَسْمِكَ مَنَزَلًا وَمَحِلَّةً فِي الشَّعْرِ بَيْنَ نَوَادِرٍ وَشَوَاهِدِ

٤- فَهَوَّ الْمَرَاخَ لِكُلِّ مَعْنَى عَازِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدِ

٥- كَمْ نِعْمَةٍ زَيَّنْتَنِي بِسُموْطِهَا كَالْعِقْدِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ النَّاهِدِ

٦- غَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُوَى سَمَكُهُ مَضْرُوبَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ

٧- فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيَّ وَتَلَاْفَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَدِيرٍ الْمَوَارِدِ^(٣) رَاكِدِ

٧- أَى أَنْقَذَنِي مِنْ هَذَا الطَّلَبِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ .

(١) في س : وقال يمدح محمد بن عبد الملك .

(٢) كذا في النسخ : ولعله : « بقارعة الصعيد » .

(٣) س : « كدر السهواة » .

٨ - أَصْبَحَتْ فِي طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى وَلَكِنِّي نَبِيلُ الْقَائِدِ
 ٨ - أَيِ هِمَّتِي تَقُودُنِي وَهِيَ نَبِيلَةٌ ، « وَطُرُقَاتِهِ » : يَعْنِي طُرُقَاتِ مَطْلَبِهِ الَّذِي
 كَانَ فِيهِ .

٩ - تِلْكَ الْقَلَيْبُ مُبَاحَةً أَرْجَاؤُهَا وَالْحَوْضُ مُنْتَظَرٌ وَرُودَ الْوَارِدِ^(١)
 ١٠ - وَالِدَلُّوْ بِالِغَةِ الرَّشَاءِ مَلِيئَةٌ بِالرَّيِّ إِنَّ وَصِلْتَ بِبَاعٍ وَاحِدٍ

وقال يمدحه :

١ - يا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعُدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسُّهْدِ

الأول من البسيط . ، والقافية : متراكب .

١ - العَرَبُ تُنَادِي الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَتُخَاطِبُهَا ، وَلَا تَنْظُرُ أَلْهَا أَجْسَادُ

أَمْ لَا ، وَيُنَادُونَ الظَّيْفَةَ وَالنَّاقَةَ وَهِيَ لَا تَعْقِلَانِ ، ثُمَّ يُجَاوِزُونَ الْأَجْسَادَ إِلَى الْأَعْرَاضِ ، فيقولون يَا لَهْفَ فُلَانٍ ، مَا أَشَدُّكَ وَمَا أَعْظَمَكَ . وكذلك قوله :

« يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ » معناه : مَا أَشَقَّكَ !

٢ - قَالُوا : الرَّحِيلُ غَدَا لَا شَكَّ ، قُلْتُ لَهُمْ :

الْيَوْمَ^(١) أَيْقَنْتُ أَنَّ اسْمَ الْجِمَامِ غَدُ

٣ - كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ^(٢) اللَّهُامَ إِذَا

بَانُوا سَتَحْكُمُ فِيهِ الْعِرْمُسُ الْأَجْدُ

٣ - « اللَّهُام » : أصله الذي يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ ، أى يبتليعه . « الْعِرْمُسُ » :

الناقة الشديدة ، وإنما شُبِّهَتْ بالصخرة ، يقال ناقة عِرْمُس . « وَالْأَجْدُ » :

الموثقة الخلق ، يُسْتَعْمَلُ فِي الناقة ، وَقَلَّمَا يُخْرِجُونَهُ إِلَى بَابِ الْمَذَكَّرِ . والمعنى :

(١) س : « الْآنَ أَيْقَنْتُ » .

(٢) ب ، ن : « اللَّيْثُ اللَّهُام » .

أَنَّ الْجَيْشَ كَانَ يَعْبُزُ عَنْ قَتْلِ هَذَا الْمُحِبِّ ، فَفَقَتَلَتْهُ الْعَرِمِيسُ الْأَجْدُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْ مَحْبُوبَهُ^(١).

٤ - مَا لِامْرِئٍ خَاضَ فِي بَحْرِ الْهَوَى عُمُرٌ إِلَّا وَلِلْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَلْدُ

٤ - يقول : ما هَوَى أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ الْبَيْنُ وَالْفِرَاقَ عُمُرَهُ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ ، فَيَكُونُ نَارَةً مُسْرُورًا ، وَأُخْرَى مُغْتَمًا^(٢).

٥ - كَأَنَّمَا الْبَيْنُ مِنْ إِلْحَاحِهِ أَبَدًا عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ

(١) قال ابن المستوفى : كأنه ألم يقول أبي الشيص :

ما فرق الألاف بعد الله إلا الإبل
وما غراب البين إلا ناقة أو جمل

(٢) قال ابن المستوفى : ويروي « عمر » : بالنصب ، والهاء في « منه » على الرواية الأولى : تعود على « عمر » ، وفي الثانية تعود على قوله : « لامرئ » وتنصب « عمر » على الظرف ، والأول أول ، والثاني غير ممتنع .

وفي ظقال الأمدى : يريد بقوله « عمر » : أى حياة ، أو ما له عيش إلا والبين مشتمل عليه كله ، أى لا يخليه وقتاً في عمره من فراق حبيب . و « العمر » و « الممر » بمعنى واحد وهما الموضع المعمور بمقام أهله فيه ، ولذلك قيل لدير النصارى عمر ، فيجوز أن يكون الطائى أراد : ما لامرئ خاض في بحر الهوى عمر ، أى مجل عمره ، في وقت إلا وأخلاه البين من أحبته . وقوله « إلا والبين منه السهل والجلد » : أى السهل منه والحزن ، وذلك أليق بالعمر الذى هو المكان ، من الممر الذى هو الحياة ، لأن العمر الذى هو الحياة لا يجوزها هنا إلا بتبغض ، لا تقول ما لزيد عمر إلا طويل ، ولا عمر إلا قصير ، لأن العمر هو هذه الحياة ، من أولها إلى آخرها ، وليس هو كالحياة التى يسوغ فيها أن تقول ما له حياة إلا كدرة ، ولا عيش إلا منغص ، لأن حياة يوم ، وحياة شهر ، وحياة الدهر تسمى حياة ، ولا يكون للعمر إلا للثة بأسرها ، فكما لا تقول ما لزيد إلا رأس إلا وفيه شجة ، فكذلك لا تقول ما لزيد عمر إلا ناقص ، لأنه ليس له إلا رأس واحد . والطائى بيت آخر يجوز أن يحمل على هذين المعنيين أيضاً وهو قوله :

إذا ما امرؤ بالغدر جاور عمره فذاك حرى أن تقيم حلائله

فإن شئت كان « جاور عمره » أى جاور عيش نفسه بالغدر ، فقد عرض عمره للذهاب ، وبجوارته عمر نفسه بالغدر : كأنه الإصرار على الغدر ، والإقامة عليه ، وإن شئت كان معناه : « إذا ما امرؤ بالغدر جاور عمره » أى عمر المملوح ، يريد محله وجنابه ، « فذاك حرى أن تقيم حلائله » ، وهن أزواجه ، أى يصرن آيائى ، لا أزواج لمن ، والأول أجود .

٦ - تَدَاوٍ مِنْ شَوْقِكَ الْأَعْصَى بِمَا فَعَلْتَ خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْأَبْطَالُ^(١) تَطَرَّدُ

٦ - [ص] أَيْ تَسَلُّ عَنْ غَمِّكَ بِفِرَاقِ أَحِبَّتِكَ ، بِسُرُورِكَ بِمَا فَتَحَتْ
خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ .

٧ - ذَاكَ السُّرُورُ الَّذِي آلَتْ بِشَاشَتُهُ أَلَّا يَجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ

٨ - لَقِيَتَهُمُ وَالْمَنَابِيَا غَيْرُ دَافِعَةٍ لِمَا أَمَرَتْ بِهِ وَالْمُلْتَقَى كَبَدُ^(٢)

٩ - فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّعَافُ بِهِ فَالْمَوْتُ^(٣) يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ

١٠ - فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ^(٤) إِذَا

أَصْلَحْنَ^(٥) جَدَبٌ وَلَا وَرَدُ الْقَنَا نَمَدُ

١١ - مُسْتَصْحِبًا نِيَّةً^(٦) قَدْ طَالَ مَا ضَمِنْتَ لَكَ الْخُطُوبَ فَأَوْفَتْ بِالَّذِي تَعِدُ

١٢ - وَرُحْبَ صَدْرِكَ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهَا بَلَدُ

١٢ - يَقَعُ فِي النِّسْخِ «عَنْ أَهْلِهِ»^(٧) . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : الرِّوَايَةُ «عَنْ

أَهْلِهَا» ، وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْأَرْضِ . وَالْمَعْنَى : لَوْ اتَّسَعَتِ الْأَرْضُ اتِّسَاعَ

صَدْرِهِ ، لَكَانَ كُلُّ مَنْ فِيهَا السَّاعَةَ حِينَئِذٍ يَسْعُهُمْ بَلَدٌ ، وَيَحْتَمِلُهُمْ وَلَا يَضِيقُ

عَنْهُمْ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ «الْبَلَدُ» هُوَ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ اخْتِطَّتْ أَوْ لَمْ تُخْتِطَّ .

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) و «الفرسان» .

(٢) قَالَ ابْنُ الْمُنَوِّرِ : يَقُولُ : الْمَنَابِيَا مَوْثَرَةٌ ، لَا تَدْفَعُ مَا أَمَرَتْ بِهِ ، وَ «الْكَبَدُ» الشَّدَّةُ وَالضِّيقُ .

(٣) س ، ل ، م : «فَالْمَجْدُ يُوجَدُ» .

(٤) س : «الْبَيْضُ الْخَفَافُ» .

(٥) فَوْقَهَا بَيْنَ السُّطُورِ فِي س «أَجْمَعِينَ» .

(٦) ظ : وَيُرْوَى : «نَجْدَةٌ» .

(٧) هِيَ رِوَايَةُ س ، م ، ل . مَفْصَلًا .

« فتركهم بلدًا وما قد جمَعُوا » (١)

١٣ - صَدَعَتْ جَرِيَّتَهُمْ فِي عَصْبَةٍ قُلُلٍ قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَانْجَلَى الزَّبَدُ

١٣ - « صَدَعَتْ » أى شَقَقَتْ . « وَجَرِيَّتَهُمْ » أَخَذَهَا مِنْ جَرِيَةِ السَّيْلِ .

شَبَّهَ حَمَلَةَ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ بِدُفْعَةِ السَّيْلِ . « وَقُلُلٍ » : جَمْعُ قَلِيلٍ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : قُلُلٌ ، فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ فَتَحُوا لِلتَّضْعِيفِ ، كَمَا قَالُوا جُدَّدَ ، فَفَتَحُوا الدَّالَ ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . وَقَوْلُهُ : « قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَانْجَلَى الزَّبَدُ » : مَثَلُ ضَرْبِهِ لِنَهْذِهِمْ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ جَبَانٌ ، وَإِنَّمَا ثَبَتَ أَهْلُ الْحِفَافِ . وَالتَّجْدَةُ ، وَشَبَّهَ غَيْرَهُمْ بِالزَّبَدِ (٢) .

(١) فَلَ إِبْنِ السَّيْفِ كَلَامُ الْمَرْزُوقِ مَفْسُراً ، وَهُوَ مِنْ كِتَابِهِ « الْإِنْتِصَارُ مِنْ ظُلْمَةِ أَبِي تَمَامٍ » ، قَالَ الْمَرْزُوقُ (يُرَدُّ عَلَى مَنْ رَوَى رَوَايَةً « عَنْ أَهْلِهِ » وَهُوَ كَمَا دَلَّتْهُ يَشِيرُ إِلَى الصُّلَى ، لِأَنَّهَا رَوَايَتُهُ) : الْمَعْنَى فَاسِدٌ مُسْتَحِيلٌ ، لِأَنَّهُ جَمَلَ الْبِلَادِ إِنَّمَا تَضْيِقُ بِأَهْلِهَا لِضَيْقِ الْأَرْضِ ، وَلَوْ أَنَّهَا اتَّسَعَتْ اتَّسَاعَ صَدْرِهِ لَمْ تَضِقْ الْبِلَادُ ، وَلَئِنْ شَاءَ إِذَا اتَّسَعَتْ الْأَرْضُ لَمْ يَضِقْ بِلَدٌ عَنْ أَهْلِهِ ؟ وَأَيُّنَ قَوْلُهُ : « لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بِلَدٌ » مِنْ قَوْلِهِ : « لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ » ؟ وَكَيْفَ يَمْتَنِعُ ضَيْقُ بِلَادٍ عَنْ سُكَّانِهَا إِذَا كَانَتْ الْأَرْضُ وَاسِعَةً ؟ اَعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ : « لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهَا بِلَدٌ » ، وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَهَذَا سَقَطَ جَمِيعٌ مَا أَنْكَرَهُ ، وَيَحْصِلُ هَذَا الْمُتَنَبِّحُ عَلَى خَبَلٍ ، وَيَبِينُ غُلْطَهُ . وَالْمَعْنَى : لَوْ اتَّسَعَتْ الْأَرْضُ اتَّسَاعَ صَدْرِهِ لَكَانَ كُلُّ مَنْ فِيهَا السَّاعَةِ حَيْثُ نَزَلَ يَسْمَعُ بِلَدٌ ، وَيَحْتَلِمُهُمْ وَلَا يَضِيقُهُمْ ، عَلَى أَنَّ تَكُونَ « الْبِلَادُ » هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، أَحِيطَتْ أَوْ لَمْ تَحِطْ (وَفِيهَا نَقْلُهُ التَّبْرِيذِيُّ : اخْتَلَطَتْ أَوْ لَمْ تَخْتَلُطْ) ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ « فَتَرَكَهُمْ بِلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا » وَقَالَ النَّابِغَةُ :

تَسَعَّ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِراً فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

« وَالْبِلَادُ » قَدْ يَكُونُ الْأَثَرُ ، قَالَ الْإِسْطَخَانِيُّ : « وَفِي النُّحُورِ كَلُومٌ ذَاتُ أَبْلَادٍ » وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْحَيْطَ مِنَ الْأَرْضِ سَمِيَ بِلَدًا لِلْأَثَارِ الَّتِي بِهِ . وَقَدْ سَلَخَ هَذَا الْبَيْتَ الْمُتَنَبِّيُّ ، فَقَالَ :

تَضْيِقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَجَبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرَهُ

(٢) قَالَ إِبْنُ السَّيْفِ : فِي كِتَابِ الْأَمَدِيِّ ، فِي مَعَانِي مُشْكَلِ أَيْبَاتِهِ :

صَرَحَتْ جَرِيَّتُهُمْ فِي مَعَشَرٍ قُلُلٍ قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ مِنْهُمْ وَانْجَلَى الزَّبَدُ

وَقَالَ : قَوْلُهُ « قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ مِنْهُمْ » أَيْ لَقِيتُ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ فِي الصَّرِيحِ مِنَ الرِّجَالِ ، أَيْ خَالِصِ الْفَرَسَانِ ، « وَقَدْ صَرَحَ الْمَاءُ مِنْهُمْ » : أَيْ خَلَصُوا لَمَّا انْجَلَى الزَّبَدُ ، عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ ، أَيْ ذَهَبَ الْأَوَزَاعُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَوْبَاشِ ، وَمَنْ لَا مَعُولَ عَلَيْهِ ، وَبَقِيَ عَصَابَةُ قُلُلٍ فِي الْعَدَدِ ، بَلَغَتْ بِهِمُ النَّصْرُ وَالْغَلْبَةُ ، فَنَ أَجَلَ قَوْلِهِ « قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ مِنْهُمْ » مَا أَحْتَاجَ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ صَدْرَ الْبَيْتِ مَكَانَ « كَشَفْتُهُمْ » أَوْ « هَتَكْتُهُمْ » أَوْ =

١٤ - مِنْ كُلِّ أَرَوْعٍ تَرْتَاغُ^(١) الْمُنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَحْدُ

١٤ - «النَّكْسُ» من الناس : الضعيف الذى لا خير فيه ، شُبّه بالنَّكْس من السَّهَام ، وهو الذى تُجعل طَبَّتُهُ في فُوقِهِ إِذَا انكسر ، وقيل إِنَّمَا قيل له نِكْسٌ لِأَن أَفْوَاقَ السَّهَام تكون من نحو فَمِ الْكِنَانَةِ ، والنصال من أسفل ، فَإِذَا انكسر السهم ، جُعِلَ نَصْلُهُ إِلَى فَوْقٍ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَصْلَحُ لِلرَّمْيِ «وَالجَحْدُ» : القليل الخير .

١٥ - يَكَادُ حِينُ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنْقٍ قَبْلَ السَّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ

١٦ - قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأَنْجَدَهُمْ جَيْشُ مِنَ الصَّبْرِ^(٢) لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ
١٦ - أَى صَدَقُوا الْمِصَاعَ عِلْمًا مِنْهُمْ بِأَن لَيْسَ تَدْفَعُ عَنْهُمْ الْخَيْلَ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ .

١٧ - إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَابِيَا عَارِضًا لَبِسُوا مِنْ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ

١٨ - نَأَوْا عَنْ الْمُصْرَخِ^(٣) الْأَذْنَى ، فَلَيْسَ لَهُمْ

إِلَّا السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ

١٩ - وَلَلِّي مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمَتْ^(٤) فِيهِ الْقَنَا ، فَابْيَ الْمِقْدَارُ وَالْأَمْدُ

١٩ - أَى أَبَى الْمِقْدَارُ أَنْ يُهْلِكَهُ .

= كَشَفَتِ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَأَخْلَيْتَهُ مِنْهُمْ لَمَّا هَزَمْتَهُمْ . قَوْلُهُ : « صرحت جريتهم » فأتى مطلقاً غير نير ، والجريّة : هى حالهم فى جريهم ، وقد يكون الجرى نفسه ، كما يقال جريّة الماء . وقال ابن المستوفى : وفى الحاشية بخط الأرنؤى : الرواية : « صلحت » .

(١) س : « ترتاح المنون له » .

(٢) فى ظ ؛ ويروى « جيش من النصر » .

(٣) فى س « المصرخ » بفتح الميم .

(٤) س ، ل ، م ، « وقد أخذت » .

٢٠ - نَجَّاكَ فِي الرَّوْعِ مَانَجِي سَمِيكَ فِي

صِفَيْنَ وَالْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ^(١) تَنْجَرِدُ

٢٠ - زَعَمَ أَنَّ معاوية انهزم يومَ صِفَيْنَ ، وشبَّهَ هذا المنهزمَ به ، لأنَّه سَمِيَهُ ، ولم يكن معاوية يُقَرُّ بالهزيمة ، ولكن يجوز أن يُدَّعى عليه الجُبْنُ ، ويقال إنه في بعض الأيام ضَرَبَ بيديه على ثُنْدَوَتِهِ وقال : لقد علم النجاشيُّ أَنَّ الخيل لا تَعْدُو بِمَثَلِي ، فكيف قال :

وَنَجِي ابْنِ هِنْدٍ سَابِحُ ذُو عُلَّالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَاحُ دَوَانُ

ويقال : « انجَرَدَ » الفُرسُ وغيرُهُ : إذا اشْتَدَّ عَدُوُّهُ^(٢).

٢١ - إِنْ تَنْقَلَيْتُ وَأَنْوَفُ الْمَوْتِ رَاغِمَةً

فَاذْهَبْ^(٣) فَأَنْتَ طَلِيقُ الرِّكْضِ يَا لُبْدُ

٢١ - شَبَّهَهُ بِلُبْدٍ ، وهو آخرُ نُسُورِ لُقْمَانَ ، وكان أطولَها عمراً ، فَضَرَبَتْ

به العربُ المثل ، قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

خَانَتْكَ مِنْهُ مَا عَهَدْتُ كَمَا خَانَ الصَّفَاءُ خَلِيلَهُ لُبْدُ^(٤)

وقال بعضُ المحدثين يُخَاطَبُ رجلاً شَبَّهَهُ بِلُبْدٍ في طولِ عمره :

يَا نَسْرَ لُقْمَانَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ!

(الشيخ) : « لُبْدٌ » : اسمُ النَّسْرِ الذي مات عند رؤيته لُقْمَانُ ، وكان

هو النَّسْرُ الرابع ، كلما رأى واحداً منها عاش بعده ألفَ سَنَةٍ ، إلا هذا

(١) س : « بِالْأَبْطَالِ » .

(٢) في ظ : « معاوية » : اسمُ بَابِك .

(٣) م . « فانهض » .

(٤) الديوان ص : والرواية فيه : « ما علمت » .

اللَّبْدُ الذى مات عند رؤيته ، فصار اسمه يُتَشَاءَم به ، فصار قوله « يَا لَبْدُ » بمنزلة قوله : يا مشئوم . هكذا ذكره .

٢٢ - لا خَلَقَ أَرْبَطُ . جَاشَا مِنْكَ يَوْمَ تَرَى أَبَاسَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطِشْ بِكَ الزُّوْدُ^(١)

٢٣ - أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَافْخَرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النَّجْدُ

٢٤ - لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ رُؤْيَيْهِ^(٢) مَا لِمَ أَنْ ظَنَّ رُغْبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ

٢٥ - شَتَّانَ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ نَهَجُ الْقَضَاءِ مُبِينٌ فِيهِمَا جَدُّ

٢٥ - أَهْلُ اللُّغَةِ يَحْكُونَ أَنَّ الْاِخْتِيَارَ : « شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » . وَيَكْرَهُونَ

« شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا » ، وَإِذَا كَرِهُوا « شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا » فَهَمَّ « لَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا

أَكْرَهَ ، وَإِنَّمَا اسْتِشْقَاقُ « شَتَّانَ » مِنْ « التَّشْتِيتِ » وَهُوَ التَّفْرِيقُ ، وَهِيَ عِنْدَهُ

جَارِيَةٌ مَجْرَى قَوْلِهِمْ « سَرَّعَانَ ذِي أَهَالَةٍ » عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ . « وَالنَّهْجُ »

الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . « وَالْقَضَاءُ » مِنْ قَوْلِهِمْ قَضَيْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . « وَالْجَدُّ

الْمَكَانُ الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ مَعَ صَلَابَةٍ .

٢٦ - هَذَا عَلَى كَيْدِيهِ كُلِّ نَازِلَةٍ^(٣) تُخْشَى وَذَلِكَ عَلَى أَكْتَادِهِ اللَّبْدُ

٢٦ - يَقُولُ : هَذَا الْأَسَدُ وَالْمَدْمُوحُ مُتَبَايِنَانِ ، لِأَنَّ هَذَا يَحْمِلُ الْمُثْقِلَةَ

مِنَ الْأُمُورِ ، وَالْأَسَدُ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّبْدَ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِى عَلَيْهِ .

٢٧ - أَغْيَا عَلَى وَمَا أَغْيَا بِمُشْكِلَةٍ بِسَنْدَبَابَا وَيَوْمَ الرُّوعِ مُخْتَبِ

٢٧ - « أَغْيَا » : فَعَلَ مَاضٍ ، وَالثَّانِى : مُسْتَقْبَلٌ ، أَى أَشْكَلَ عَلَى

وَلَسْتُ مِمَّنْ تُشْكَلُ عَلَيْهِ مُشْكَلَةٌ ، أَى أَشْكَلَ عَلَى مَعْرِفَةِ هَذَا .

(١) أَى : لَمْ يَبْطِشْ بِكَ الْفَزْعُ .

(٢) س ، ل ، م ، ب ، ن : « صُورَتُهُ » .

(٣) س ، ل ، م ، ه ب : « نَائِبَةٌ » .

٢٨ - مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كِتَابِهِمْ أَأَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ الْمَاضِي أَمْ الْأَحَدُ؟

٢٨ - يقال إِنَّ أَوَّلَ سَاعَةٍ مِنَ الْأَحَدِ مَنْحُوسَةٌ عِنْدَ الْمُنْجِمِينَ ، كما قال

عبد الله بن طاهر :

أَحَدٌ كَانَ حَدُّهُ مِنْ نُحُوسٍ جَمَعَتْ حَدَّهَا إِلَيْهِ الْأَحُدُ

وكانت الواقعة في يوم الأحد ، فلذلك ذكره دون الأيام ، وقد بين ذلك

بقوله :

٢٩ - لَا يَوْمَ أَكْدَرُ^(١) مِنْهُ مَنظَرًا حَسَنًا وَالْمَشْرِفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخِذُ

٢٩ - استعار « الوخذ » من الإبل للسيوف .

٣٠ - أَنْهَبْتَ أَرْوَاحَهُ الْأَرْمَاحَ إِذْ شَرِيعَتْ فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ

٣٠ - الهاء في « أرواحه » : راجعة إلى المنهزم ، كأنه أراد أرواح

أصحابه ، فلذلك حَسُنَ الجمع ، أو يكون على الجنس^(٢) أو الأحد ، ولعلّه

خَصَّ « الأرواح » لمقاربتها « الأرماح » في اللفظ . إذ ليس بين اللَّفْظَيْنِ

فَرْقٌ ، إِلَّا فِي الْمِيمِ وَالْوَاوِ ، وَحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ،

وَالشَّعْرُ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَرِيدُ الْمُنْهَزِمَ بِقَوْلِهِ : « فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ »

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الطَّائِي قَالَ : « أَنْهَبْتَ أَرْمَاحَكَ الْأَرْوَاحَ » فَغَيَّرَتْهُ الرُّوَاةُ^(٣) .

٣١ - كَانَتْهَا وَهَى فِي الْأَوْدَاجِ وَالِغَةِ وَفِي الْكُلَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي نَجِدُ

٣١ - أصل « الوئغ » : للذئاب والذباب ، ويقال : هو أسرع من وئغ

الذئب ، قال الشاعر :

(١) م ، ط : « أكبر » .

(٢) في ط : نقلا عنه « الجيش » .

(٣) قال ابن المستوفى : تبقى الهاء في « عنه » على هذا الوجه غير عائنة على مذكور .

لَا دَرَّ دَرِ بَنِي كِنَانَةَ إِنْهُمْ لَمْ يَجْشَمُوا غَزْوًا كَوُلِّغَ الذُّبَابُ
فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي زَبِيدٍ :

تَذُبُّ عَنْهُ كَفًّا بِهَا رَمَقٌ طَيْرًا حَكِينًا الزُّوَارَ لِلْعُرْسِ^(١)
عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جُثَّتُهُ فَهِنَّ مِنْ وَالِغٍ وَمُنْتَهِسٍ

فَرَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ أَرَادَ «بِوَالِغٍ» هُنَا : الذُّبَابُ ، لِأَنَّ الطَّيْرَ لَا تَلِغُ ، وَلَيْسَ
هَذَا بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سِبَاعَ الطَّيْرِ الَّتِي تَأْكُلُ الْقَتْلَى ، فَاسْتَعَارَ «الْوُلُوغَ»
لَهَا .

٣٢ - مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ
٣٣ - كَأَنَّهُ كَانَ تَرِبَ الْحُبِّ مَذْزَمٍ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَيْدُ
٣٣ - أَيْ يَصِلُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَيْهِ .

٣٤ - تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَفِدُ
٣٤ - «سَابِلَةٌ» : عَامِرَةٌ . يَقُولُ : تَرَكْتَ سُبُلَ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ عَامِرَةٌ ، لِأَنَّهُمْ
يَصِيرُونَ إِلَيْهَا إِذَا قُتِلُوا .

٣٥ - كَانَ بَابَكَ بِالْبَدْنَيْنِ بَعْدَهُمْ نُؤَى أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتِدُ
٣٥ - شَبَّهَهُ لِذَلِكَ بِالنُّؤَى الَّذِي لَا يَبْرَحُ ، وَبِالْوَتِدِ الْمَشْجُوجِ ، شَبَّهَهُ
بِهَا بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ إِيَّاهُمْ .

٣٦ - بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ جَنَاجِنٌ فَلَقَى فِيهَا قَنًا قِصْدُ
٣٦ - «الْمُنْعَرَجُ» : الْمُنْعَطَفُ . «وَالْجَنَاجِنُ» : عِظَامُ الصَّدْرِ .

(١) الْأَخْفَاءُ ج ١١ : ٢٦ .

وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِيهِ :

تَذُبُّ عَنْهُ كَفًّا بِهَا رَمَقٌ طَيْرًا عَكُوفًا كَرُورِ الْعُرْسِ

٣٧ - لَمَّا غَدَا^(١) مُظْلِمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْر . أَسْكَنْتَ جَانِحَيْهِ كَوْكَبًا يَقْدُ

٣٧ - [ص] يقول : لَمَّا بَطِرَ النُّعْمَةُ ، وَأَظْلَمَتِ نَيْتُهُ ، وَاسْوَدَّ قَلْبُهُ ، طَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ الَّذِي كَانَ سِنَانَهُ كَوْكَبٌ * وَ« الْجَانِحَتَانِ » عَظْمَا الصَّدْرِ .

٣٨ - وَهَارِبٍ وَدَخِيلُ الرُّوعِ^(٢) يَجْلِبُهُ إِلَى الْأَمْنُونِ كَمَا يُسْتَجَلَبُ النَّقْدُ^(٣)

٣٩ - كَانَتَا نَفْسُهُ مِنْ طَوْلٍ خَيْرَتِهَا مِنْهَا^(٤) عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَعَى رَصْدُ

٣٩ - [ق] أَى تَحِيرٌ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْهَرَبِ ، حَتَّى كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ رَقِيبًا وَطَالِبًا . وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ، هُمُ الْعَدُو ﴾ .

٤٠ - نَالَهُ نَدْرَى : أَلَا إِسْلَامُ يَشْكُرُهَا مِنْ وَقَعَةٍ أَمْ بَنُو الْعَبَاسِ أَمْ أَدَدُ

٤٠ - « أَدَدُ » : قَوْمُ الْمَدُوحِ ، لِأَنَّهُ مِنْ طَيِّ ، وَطَيٌّ هُمْ جُلُومُهُ بَنُ أَدَدِ .

« أَلَا إِسْلَامُ » : أَدْخَلَ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى أَلْفِ الْوَصْلِ ، الَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مَدُّوا مَدَّةً تَقُومُ مَقَامَ الْحَرْفِ ، لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ ، فَإِنْ خَلَصَتِ الْمَدَّةُ صَارَ جَمْعًا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ غَيْرُ جَائِزٍ . وَقَدْ حُكِيَ قَطْعُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ . وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ : لَا مَدَّةً سَاكِنَةً ، وَلَا هَمْزَةً مُخَفَّفَةً .

(١) م ، ل : « لَمَّا بَدَا » .

(٢) س ، ل ، م : « وَدَخِيلُ الْمَوْتِ » .

(٣) « النَّقْدُ » : ضَرْبٌ مِنَ الْقَنْمِ صَفَارٌ . وَبَقِيَّةُ كَلَامِ الْمَرْزُوقِيِّ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ ؛ وَيُقَارَبُهُ قَوْلُهُ فِي أُخْرَى :

مَضَى مَدْبِرًا شَطَرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَوْ ظَنِّهَا أَلْب
« شَطَرَ الدَّبُورِ » : انْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ : لِسَوْ ظَنِّهَا تَأَلَّبَتْ وَتَجَمَّعَتْ مَعَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي أُخْرَى :

حَيْرَانٌ يَحْسِبُ سَجْفَ التَّنْعَمِ مِنْ دَعَشٍ طَوْدًا يَحَاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ جَرَفًا
(٤) ه س : يَنْطُ أَيْ عَلَى : « مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ » .

٤١- يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ

بِأَسْرَها وَأَكْتَسَى فَخْرًا^(١) بِهِ الْأَبَدُ

٤٢- يَوْمٌ يَجِيءُ إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ

يَذْمُمَهُ «بَدْرٌ» وَلَمْ يُفْضَحْ بِهِ «أُحْدُ»

٤٢- أَمَا يَوْمُ «بَدْرٍ» ؛ فَهُوَ يَوْمُ ظَفَرٍ ، وَأَمَا يَوْمُ «أُحْدٍ» فَهُوَ يَوْمُ

مَزِيعة . يَقُولُ : يَحْمَدُهُ يَوْمُ «بَدْرٍ» لِمُوافَقَتِهِ إِيَّاهُ ، وَيَحْمَدُهُ «أُحْدُ» : لانتصاره له من الكفار .

٤٣- وَأَهْلُ مُوقَانَ إِذْ مَاقُوا فَلَاحًا وَزَرَ أَنْجَاهُمْ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سَنَدُ

٤٤- لَمْ تَبَقْ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ إِنْ لَمْ تَتُبْ^(٢) أَنَّهُ لِلسَّيْفِ مَا تَلِيدُ

٤٥- وَالْبَبْرِ حِينَ أَظْلَحَمَ الْأَمْرُ صَبَحَهُمْ قَطْرٌ مِنَ الْحَرْبِ لِمَاجَاءِهِمْ خَمْدًا^(٣)

٤٥- « أَظْلَحَمَ الْأَمْرُ » : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَظْلَحَمَ اللَّيْلُ : إِذَا أَظْلَمَ ، وَأَظْلَحَمَ الرَّجُلُ : إِذَا تَكَبَّرَ . « وَالْبَبْرِ » وَ « اللَّان » : جَبَلَان . وَيُرْوَى : « الْبَدَّ »^(٤) .

٤٦- كَادَتْ تُحَلُّ طُلَاهُمْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ لَوْ لَمْ يَحْلُوا بِبِذْلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا

٤٧- لَكِنْ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصَنَةٍ يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ

٤٧- أَى دَعْوَةٍ رَأَيْكَ لِتُدْبِرَ أَمْرَهُمْ . وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ « يَجْتَهِدُ » هَاهُنَا : لِلسَّيْفِ ، لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ .

(١) س : « فَجْرًا » .

(٢) ه ب : « إِنْ لَمْ تَتُبْ » .

(٣) قَالَ الصَّوْلِي : يُرْوَى « جَمَدًا » ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٤) هِيَ رِوَايَةُ م ، ل ، وَعَلَى نَسْخَةِ م تَصْحِيحٌ بِالْهَلْشِ فِجْعَلُهَا « وَالتَّبَرُّ » . وَقَالَ فِي ظ :

وَيُرْوَى : « الْبَدَّ » .

٤٨ - في كُلِّ يَوْمٍ فَتُوحُ مِنْكَ وَارِدَةٌ تَكَادُ تَفْهَمُهَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ

٤٨ - «الْبُرْدُ» : جمع بَرِيد ، فيمكن أن يَعْنِي به الدابة ، ولا يمتنع أن

يعنى به المسافة ، من قولهم بيننا وبينهم بريد ، وإن عَنَى العلامة التي تُجَعَل من الحجارة ، لِيُعْلَمَ بها مقدار البريد ، فجائز . أى : لاعتبادهم فتوحك ، تكاد البرد التي يُبْدِرُ قُوْنَهَا تَفْهَمُ ما فيها .

٤٩ - وَقَائِعُ عَذِيبَتِ أَنْبَاؤِهَا وَحَلَّتْ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَهْجُورًا لَهَا الشُّهُدُ

٥٠ - إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى الشَّجَرِ مِنْ سَنَةِ أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٍ عِنْدَهَا رَغَدُ

٥٠ - أى : أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٍ رَغَدُ ، بالإضافة إلى هذه السنة .

٥١ - آثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْنَارِ قَدْ خَلَقَتْ وَخَلَفَتْ نِعَمًا آثَارُهَا جُدُّ

٥١ - «الأذنار» : يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون جمع «دُثْر»

من المال ، وهو الكثير ، والمعروف في جمعه : «دُثُور» . و «فَعْل» ليس بآبؤه أن يُجْمَعَ على «أفعال» ، ولكنه قد جاء في مواضع ، مثل زَنْدُ وَأَزْنَادُ ، وَفَرَخُ وَأَفْرَاخُ ، وغير ذلك . والآخر : أن يكون من قولهم أَثَرٌ دَائِرٌ ، وربع دَائِرٌ ، أى طامس ، فيُجْمَعُ على «أفعال» كما قالوا : شَاهِدٌ وَأَشْهَادُ ، وصاحب وأصحاب .

٥٢ - فافْخَرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلنَّدَى رُفِعَتْ إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمْدُ

٥٣ - وَأَعْدِرْ حُسُودَكَ فَمَا قَدْ خَصِصْتَ بِهِ إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ

وقال يمدحه (١) :

١ - سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ
وعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ

الثاني من الطويل ، والقافية : متدارك .

١ - «تستجير» : لأنها تستشفى به . مَن رَوَى «غَدَتْ» (٢) « فإِنَّمَا أَرَادَ مُجَانَسَةَ لَفْظِ «غَدٍ» وبعض الناس يروى : «سَرَتْ» ، ويُقَوَّى هذه الرواية قوله : «وعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ» : لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ ، وَكَلَا الرَّجَهَيْنِ حَسَنٌ .

٢ - وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ أَلَمَوْتٍ أَنَّهُ صُدُودٌ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدٍ (٣)
٢ - [ص] خَفَّفَ عَنْهَا : أَنَّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِقَصْدٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِرَاقٌ بَعْدَ .
٣ - فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورَدًا مِنْ أَلَدَمٍ يَجْرَى فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ (٤)

(١) ذكر الصولي في كتابه الأخبار ، حكاية عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، حين قدم بغداد ، واجتمع إليه الناس ، وكتبوا شعره ، وعرضوا عليه الأشتار ، فقال بعضهم : ها هنا شاعر ، يزعم قوم أنه أشعر الناس طرا ، ويزعم غيرهم ضد ذلك ، فطلب إليهم أن ينشدوه من شعره ، فأنشده هـ سرت تستجير الدمع خوف نوى غد هـ فقال عمارة : كل والله ! إن كان الشعر بحجوة اللفظ ، وحسن المعاني ، واستواء الكلام ، فصاحبكم هذا أشعر الناس ، وإن كان بغيره فلا أدري . (أخبار أبي تمام ص ٥٩)
(٢) هي الرواية في م ، ظ . وقال ابن المستوفى : « غدت » : أولى عندي « من سرت » . و« القتاد » الشوك ، الواحدة : قتادة .

(٣) س : هـ لا صدود تجلد هـ .

(٤) يعني دمعاً مخلوطاً بدم .

٤ - هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدْ
٤ - تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا : حُسْنُهُ ، وَأَنْ كُلُّ أَحَدٍ يُحِبُّهُ .

٥ - وَلَكِنِّي لَمْ أَخُو وَفَرًّا مُجْمَعًا فَقُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ
٥ - أَيْ إِلَّا بِشَمْلٍ كَانَ لِي فَفَرَّقْتُهُ ، لِأَنِّي فَارَقْتُ أَهْلِي وَوَلَدِي^(١) .

٦ - وَلَمْ تُعْطِنِي الْآيَامَ نَوْمًا مُسَكَّنًا أَلَذُّ بِهِ إِلَّا يَتَنَوَّمُ مُشَرَّدٍ
٦ - « مُسَكَّنًا » : فِيهِ سُكُونٌ وَلَذَنٌ ، أَيْ : إِلَّا بَعْدَ كَوْنِ الْمَشَقَّاتِ .

٧ - وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِلدِّيبَاجَتَيْنِ فَاعْتَرَبُ تَتَجَدَّدُ
٧ - أَيْ اعْتَرَبُ لَكِي يُشْتَقُّ إِلَيْكَ . أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : الدِّيبَاجَتَانِ

الْخَدَّانِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا اللَّيْثَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الطَّائِيُّ عَنِ الْخَدَّيْنِ ، لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَى الْوَجْهِ ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ « الدِّيبَاجَتَيْنِ » مَثَلًا ، وَلَمْ يُرَدِّ الْخَدَّيْنِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَرِيًا مَجْرَى الْبُرْدَيْنِ وَالشُّوبَيْنِ ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ فُلَانٌ مُخْلِقُ الْبُرْدِ أَوْ الْبُرْدَيْنِ ، فَاِلْمَعْنَى : أَنَّهُ مُخْلِقُ الثِّيَابِ . وَأَرَادَ « بِالدِّيبَاجَتَيْنِ » : مَا يَظْهَرُ مِنْ أَمْرِهِ ، لِأَنَّ مَلْبَسَ الْإِنْسَانِ يَدُلُّ عَلَى بَاطِنِهِ .

٨ - فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَحَبَّةً

إِلَى النَّاسِ أَنْ^(٢) لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ^(٣)

(١) قَالَ الصَّوْلِيُّ : هَذَا هُوَ الطَّبَاقُ فِي الشَّعْرِ ، وَالْمُطَابِقُ قَوْلُهُ « جَمْعٌ » وَ « مُبَدَّدٌ » ، لِأَنَّهُ أَطْبَقَ الْفُضْدَ عَلَى الْفُضْدِ ، وَمَنْ لَا يَدْرِي يَخْطِئُ ، فَيَجْعَلُ الْمَجْنَسَ : الْمَطَابِقَ ، وَلَوْ قَالَ بَدَلُ « الْمُبَدَّدُ » « الْمَتَفَرِّقُ » ، لَكَانَ طَبَاقًا أَيْضًا ، وَهَذَا يَمْسُ فِي الشَّعْرِ التَّالِيعِ ، كَأَنَّهُ يَتَّبِعُ الْمَطَابِقَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُ .

(٢) م : « إِذْ لَيْسَتْ » .

(٣) قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَهَذَا مَا خُذَ مِنْ بَعْضِ شُعْرَاءِ بَنِي أُمْدٍ ، وَقَدْ ذَهَبَ عَنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ :

« وَلَوْ لَمْ تَقْبِ شَمْسُ النَّهَارِ لَمِتْ » وَفِي نَسْخَةِ م قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَذَكَرَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، وَأَظْهَرَ الْكَيْتِ ، وَذَكَرَ هَذَا الشَّطْرَ .

٩ - حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تَدْمَى مُتُونَهَا وَرَبُّ الْقَنَا الْمُنَادِ وَالْمُتَقَصِّدِ
٩ - «الْمُنَادِ» الْمُنْحَنِي ، يُقَالُ : آذَهُ فَنَادَ : مَثَلُ عَطْفِهِ فَانْعَطَفَ .
و«الْمُتَقَصِّدِ» : الْمُتَكَسِّرُ .

١٠ - لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ تَبَارِيحَ نَارِ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ
١٠ - الثَّانِي : هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقِيلَ : يَعْنِي : مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَهُمَا جَمِيعاً
مِنْ بَنِي الصَّامِتِ . وَ «التَّبَارِيحُ» : جَمْعُ تَبَرِيحٍ ، مِنْ قَوْلِكَ بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ :
إِذَا اسْتَدَّ عَلَيْهِ . وَالصَّامِتِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الصَّامِتِ ، أَحَدِ جُودِ الْمَدُوحِ ^(١) .
١١ - رَمَى اللَّهُ مِنْهُ ^(٢) بَابِكَا وَوُلَاتَهُ بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
١٢ - بِأَسْمَحَ مِنْ غُرِّ الْغَمَامِ مِمَّا حَاقَتْ وَأَشْجَعَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجَدَ
١٢ - أَيْ هُوَ أَسَخَى بِمَالِهِ مِنَ الْغَمَامِ بِطَرَفِهِ . [وَأَشْجَعَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ] :
الَّذِي لَا يَجْبُنُ عَنْ شَيْءٍ .

١٣ - إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحَ أَيْمَنٍ دَعَاهُ ، وَلَمْ يَظْلِمْ بِأَصْلَحَ أَنْكَدَ
١٣ - «الْجَلَحُ» : انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، وَيُقَالُ : أَرْضُ
جَلْحَاءَ : لَا شَجَرَ فِيهَا ، وَعَنْزُ جَلْحَاءَ لَا قَرْنَ لَهَا ، وَالْجَلَحُ مَحْمُودٌ ،
وَالصَّلَحُ مَذْمُومٌ .
[ص] يَقُولُ : نَدَعُوهُ نَحْنُ بِالسَّعَادَةِ وَالْيُمْنِ ، وَيَدَعُوهُ عَدُوُّهُ بِأَنْكَدَ ،
لَأَنَّهُ كَذَا كَانَ عَلَيْهِ .

١٤ - فَتَى يَوْمَ بَذَّ الْخُرْمِيَّةَ لَمْ يَكُنْ بِهِيَابَةَ نِكِسٍ وَلَا بِمُعَرِّدٍ
١٤ - التَّقْدِيرُ : يَوْمَ الْحَرْبِ بِيَذَّ الْخُرْمِيَّةَ . «هَيَابَةُ» : فَعَالَةٌ ، مِنْ

(١) قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : الْأَوَّلُ : مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ هَذَا الْمَلُوحُ . وَالْآخِرُ : مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، الَّذِي
تَلَّهُ بِأَبِكْ ، وَهُمَا جَمِيعاً : مِنْ بَنِي الصَّامِتِ ، أَحَدُ أَجْدَادِ الْمَلُوحِ .
(٢) فِي ظ : قَوْلُهُ « مِنْهُ » : يَعْنِي أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ .

هَابَ يَهَابٌ ، ودخلت الهاء للمبالغة . و « المُعْرَدُ » : الفَارُّ الذي يَبْعُدُ في الهَرَبِ .

١٥ - قَفَا^(١) سَنَدْبَايَا وَالرَّمَا حُ مُشِيحَةً تُهْدِي إِلَى أَلْرُوحِ الْخَفِيِّ فَتَهْتَدِي
١٦ - عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الرَّدَى وَمَا شَكَرَ رَبُّ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدَى^(٢)
١٦ - « عَدَا » ، صَرَفَ ، أَيْ صَارَ اللَّيْلُ حَاجِزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّدَى ،
حتى نجا .

١٧ - لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ لَقِيَّتَهُ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبْرِدْ
١٧ - « حَرَّرْتَ » : من الحرارة ، التي هي خلاف البرودة ، يقول :
كُنْتُ قَرِيبَتْ قَتَلَهُ ، غير أن القضاء نَجَّاه^(٣) .
١٨ - فَإِنْ يَكُنِ الْمِقْدَارُ فِيهِ مُفَنِّدًا فَمَا هُوَ فِي أَشْيَاعِهِ بِمُفَنِّدٍ^(٤)
١٨ - فَنَدْتُ رَأْيَهُ : إِذَا عَجَزَتْهُ وَضَعَفَتْهُ .

يقول : إِنْ لِمِ الْمِقْدَارُ فِي سَلَامَةِ هَذَا الْمُنْهَزِمِ ، فَإِنَّهُ قَدْ حُمِدَ فِي أَشْيَاعِهِ ، لِأَنَّهُ أَهْلَكَهُمْ .

(١) ظ : وروى : « وفي سندبايا » ، و « مشيحة » جادة . وفي نسخة : « قفا » ، أي خلف ، كأنه أراد به القفا الذي هو الاسم ، وهو معروف .
(٢) س : « الردى » وهماشها رواية الأصل .
(٣) في ظ : قال عبد الله بن المعتز : لم تخرج له هذه المطابقة خروجاً حسناً ، ولا تحسن في كل شيء ، وقال ابن المستوفى : ونقلت من خط عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ، وأُنشد هذا البيت ، ومعناه قوله :

فإن خفرت أموال قوم أكفهم من النبل والجلوى فكفاه مقطع
[قال] : فهذان البيتان من الطباق القبيح ، الذي لم يرد لحسن معناه وسلامة لفظه ، بل ليكون في الشعر مطابقة فقط .

(٤) في ظ : قال الصول :

فإن يكن المقدار عنه مفنداً فإهو عن أشياعه بمفند
وروى الحارزنجي :

فإن يكن المقدار فيه مفنداً فإكنت في أشياعه بمفند

١٩ - وَفِي أَرْضِ آلِهِجَاءَ وَالْخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا فِي جَاغِمٍ مُتَوَقِّدٍ

٢٠ - عَطَّطْتُ^(١) عَلَى رَعْمٍ أَلِدَا عَزَمَ بَابِكِ

بِصَبْرِكَ عَطَّ. الْأَتْحَمِيُّ الْمُعْضَدُ

٢٠ - «العطَّ» الشَّقُّ و «الأَتْحَمِيُّ» ضَرْبٌ مِنَ الْبُرْدِ ، و «المُعْضَدُ» الذي فِيهِ خُطُوطٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ .

٢١ - فَإِلَّا يَكُنْ وَلَّى بِشَلْوٍ مُقَدِّدٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِعَزْمٍ مُقَدِّدٍ

٢١ - «الشَّلْوُ» : العضو ، وقيل : بَقِيَّةُ الْجَسَدِ .

٢٢ - وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ الْقَضَاءِ الْمُمَدِّدِ

٢٢ - [ص] هذا مثل ، أى حَالِ سِتْرِ الْقَضَاءِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ .

٢٣ - وَمُوقَانَ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدَتْهَا بِالْخَيْلِ أَى تَوَرَّدَ

٢٣ - أَى الَّتِي يَهْجُرُ إِلَيْهَا ، وَيَنْقَطِعُ عَنِ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ .

٢٤ - حَطَّطَتْ بِهَا يَوْمَ الْعَرُوبَةِ عِزَّهُ وَكَانَ مُقِيمًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدٍ

٢٤ - «الْعَرُوبَةُ» : الْجُمُعَةُ ، يَسْتَعْمَلُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَبِغَيْرِهِمَا .

وَاسْتَعْمَالَهُ «نَسْرًا» وَ «فَرْقَدًا» بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ : أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ «كَوْجَدٍ

فَرْزَدَقٍ» . وَمِنْ قَوْلِهِ «مَا بَيَّنَّ أَنْدَلُسُ إِلَى صَنْعَاءَ» ، لِأَنَّ «الْفَرْزَدَقَ»

و «الْأَنْدَلُسَ» لَا يُعْرَفُ غَيْرُهُمَا ، مِمَّا لَهُ هَذَا الْأِسْمُ ، وَالنَّسْرُ وَالْفَرْقَدُ :

مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا ، فَيَحْسُنُ فِيهِمَا التَّنْكِيرُ ، لِأَجْلِ الْإِشْتِرَاكِ .

(١) م ، ل : «خرقت ... خرق الأتحمى» .

- ٢٥ - رَأَى سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرُّمَحِ فِي الْوَعَى تَأَزَّرُ بِالْإِقْدَامِ^(١) فِيهِ وَتَرْتَدِي
 ٢٦ - وَلَيْسَ يُجَلِّي الْكَرْبَ رَأْيٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرُمَحٍ مُسَدَّدٍ
 ٢٦ - «يُؤْنَسُ» : من الأُنْس ، ومعناه : إذا لم يُضَفْ إليه .

- ٢٧ - فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوَّدًا مِنْ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدِ^(٢)
 ٢٨ - وَكَانَ هُوَ الْجَلْدَ الْقَوَى فَسَلَبَتْهُ بِحُسْنِ الْجَلَادِ الْمَخْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ
 ٢٩ - لَعَمْرِي لَقَدْ غَادَرْتَ حِسِّي فُؤَادِي قَرِيبَ رِشَاءٍ لِلْقَنَا سَهْلَ مَوْرِدِ
 ٢٩ - «الْحِسِّيُّ» : ماء قليل في رمل ، تحته أرض صُلْبَةٌ ، وجمعه : أحساء ، ولم تجر العادة بأن يُسْتَقَى من الحِسِّي برشاء ، ولكن الشَّعْرَ يَحْتَمِلُ ذلك ، وقيل حِسِّيُّ فُؤَادِيهِ : سَوَادُ قَلْبِهِ ، لأنه دَمٌ مُسْتَنْقِعٌ^(٣) .

(١) س : «بالإقْدَام» .

(٢) جاء في ظ : قال الخارزنجي : لأنه لم يدفع إلى مثل هذه الحرب . وقال المرزوقي : وهو مأخوذ من قول زهير :

ومن يمص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لطم

كأنه عرض عليه الصلح فأبى ، فلما حورب دخل في طاعة العوالي ، ومنه المثل المضروب : «الطن ينظار» . ومعنى «ينظار» : يعطف ، وقال الأملی : أبى من يمص الأمر الصغير ، صار إلى الكبير . قال أبو عبيدة : لأن الزج ليس مما يطن به ، إنما الطن بالسنان ، فن أبى الصلح - وهو الزج - الذي لا طن به ، انقاد للعوالي ، أبى الأُسنة . قال : وكانوا إذا لقوا قومًا بالأزجة ، ليؤذوهم أنهم لا يربسون حربهم ، فإن أبوا قلبوا الأُسنة للطن .

(٣) جاء في ظ : قال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار ، في رسالته ، في ذكر أخطاء أبي تمام : ومن خطئه الذي لا يشكل على أحد قوله :

يا سائلي عن خالد وفعاله رد فاغترف علماً بنير رشاء

«والاغتراف» لا يكون بحبل ، إنما يكون بالكف ، كما قال أبو نواس :

لا يدلفون إلى ماء بآنية إلا اغترافاً من الغدران بالراح

وذكر بيت أبي تمام هذا . وقال ابن المستوفى : ويلحق هذا من العيب ما لحق الكيت الذي قبله ، لأن الحسى لا يكون بعيد القمر .

٣٠ - وَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَاتِحٍ فَعَادَرَتْهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ

٣٠ - أى كان بعيد المتناول ، فتركته قريب المأخذ .

٣١ - وَلِلْكَذَجِ أَلْعُلْيَا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ طَمُوحٌ يَرُوحُ النَّصْرُ فِيهَا وَيَعْتَلِي

٣١ - «الكذج» : كلمة لم تستعملها العرب ، ولا استعملت الكاف والذال والجيم فيما يُعرف من الثلاثي . و «الكذج» بالفارسية : البيت المسكون ، فكان هذا الموضع سُمي بذلك .

٣٢ - وَقَدْ خَرَمَتْ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ وَأَعَيْتَ صَيَاصِيهَا يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ

٣٢ - «خرمت» أى جعلت فى أنفه خزيمة ، وهى حلقة من شعر ، وإنما هذا مثل للإذلال ، ومعلوم أنه لم تكن ثم خزيمة . «ابن خازم» من قواد بنى العباس وهو خزيمة بن خازم . و «الصياصى» الحصون ، ولذلك قيل لقرون البقر صياص ، لأنها تمتنع بها . وكان قصده ابن خازم الكذج ، فرجع مقهوراً .

٣٣ - فَقَيَّدَتْ بِالْإِقْدَامِ مُطْلَقَ بَأْسِهِمْ وَأَطْلَقَتْ فِيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقَيَّدٍ

٣٣ - أى كففت بشدة تلك شدتهم .

٣٤ - وَبِالْهَضْبِ مِنْ أَبْرِشْتَوَيْمَ وَدَرُوذٍ عَلَتْ بِكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاغْلُ وَأَزْدَدَ

٣٤ - [ص] ويروى «سمت بك أطراف القنا فاسم» .

٣٥ - أَفَادَتْكَ فِيهَا الْمُرْهَقَاتُ مَآثِرًا تُعَمِّرُ عُمَرَ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخَلِّدِ

٣٥ - أى إن لم تخلد أنت ، وقيل إن لم تطاول مدة الخلود فى الجنة والنار ، فإنها تبقى بقاء الدهر .

٣٦ - وَلَيْلَةً أَبْلَيْتَ الْبَيَاتَ بِلَاءَهُ مِنْ الصَّبْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجِيدٍ

٣٧ - فَيَا جَوْلَةً (١) لَا تَجَحْدِيهِ وَقَارُهُ وَيَا سَيْفُ لَا تَكْفُرْ وَيَا ظَلَمَةَ أَشْهَدِي

٣٨ - وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا لَمَّا بَاتَ فِي الدُّنْيَا بَنَوْمٍ (٢) مُسْهَدٍ

٣٨ - أَيُّ لَوْ أَنِّي مَكَانَ اللَّيْلِ ، لَمْ أَغْشِهِ بِسَهْرٍ وَلَا مَكْرُوهُ قَطُّ ، وَقِيلَ :
لَمَّا سَهَدْتَ بَعْدَهُ ، إِذْ قَدْ اسْتَفَيْتُ (٣) .

٣٩ - وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَفَرَعُهُ إِذَا عُدَّ الْإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَدَّ

٤٠ - فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدَ لَا تَكُنْ سِوَى حَسَنِ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدِّدٍ

٤١ - مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغْنَيْنِ جَمَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدٍ

٤١ - أَيُّ أَنْتَ السَّابِقُ إِلَى هَذِهِ الْفَعْلَةِ ، كَمَا أَنَّ مَعْبَدًا هُوَ السَّابِقُ إِلَى
صِنَاعَتِهِ . (ع) : هَذَا مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِلْجَاءِ ، لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ لَوْ كَانَتْ
عَلَى الضَّادِ ، لَجَازٌ أَنْ يُقَالَ فِي الْقَافِيَةِ « الْغَرِيضُ » ، وَلَوْ كَانَتْ عَلَى الْحَاءِ ،
لَجَازٌ أَنْ يُقَالَ « مَسْجَحٌ » .

٤٢ - جَلَوْتُ الدُّجَى عَنْ أَذْرِبَيْجَانَ بَعْدَ مَا تَرَدَّتْ بِلَوْنٍ (٣) كَالْغَمَامَةِ أَرْبَدٍ

٤٢ - « الرُّبْدَةُ » : لَوْ نَ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، عَلَى لَوْنِ التُّرَابِ .

٤٣ - وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ فَأَمْسَتْ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدٍ

(١) م ، ل : « فَيَا دَوْلَةً » .

(٢) س : « بَلِيلٌ » وَهَامِشًا : رَوَايَةُ الْأَصْلِ . وَرَوَى الْخَارِزَجِيُّ : « لَمَّا بَاتَ فِي الدُّنْيَا » ، وَهِيَ
رَوَايَةُ الْمَرْزُوقِ ، كَمَا فِي ظ ، قَالَ : لَوْ كُنْتُ بِذَلِكَ يَالَيْلٍ ، بَعْدَ تِلْكَ الْوَقْعَةِ ، لَمَّا سَهَرْتُ أَبْدَأُ ، اسْتِغْفَاءً مِنْهُمْ ،
وَسُرُورًا بِالنَّكَايَةِ فِيهِمْ ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَا تَسْهَرُ ، وَالْمَعْنَى لَا يَسْهَرُنَ فِيكَ أَحَدٌ ، لِأَنَّ مَعْنَى لَيْلٍ سَاهَرٌ : أَيُّ
يَسْهَرُ فِيهِ ، وَيُرْوَى : « لَمَّا بَاتَ » .

(٣) س : « بِثَوْبٍ » .

٤٤ - رَأَى بَابَكَ مِنْكَ^(١) الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ بَنَحْسٌ وَلِلدَّيْنِ الْحَنِيفِ بِأَسْعَدِ

٤٥ - هَزَزَتْ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا تُجَدُّ بِهِ الْأَعْنَاقُ مَا لَمْ يُجَرَّدِ

٤٥ - لَأَنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَهُ تَحَرَّزَ الْمَكِيدُ ، فَلَمْ يَنْفِذْ فِيهِ .

٤٦ - يَسُرُّ الذِّى يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدِ

٤٦ - [ص] يقول : هذا الكيد من كَمِهِ سُرُّ بِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَهُ فَضَحَهُ .

٤٧ - وَإِنِّى لَأَرْجُو أَنْ تُقَلِّدَ جِيْدَهُ قِلَادَةَ مَصْقُولِ الدُّبَابِ^(٢) مُهَنَّدِ

٤٨ - مُنْظَمَةٌ بِالْمَوْتِ يَحْطِى بِحَلِيِّهَا مُقَلِّدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقَلِّدِ

٤٨ - نسخة العبدى : « مُقَلِّدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقَلِّدِ » أَى : يَصْبِرُ

قَتْلُهُ بِسَيْفِكَ شَرَفًا لَهُ وَحُظْوَةً ، إِلَّا أَنَّ مَكَانَ التَّقْلِيدِ لَيْسَ يَحْطِى بِذَلِكَ ، لَمَّا يَلْحَقُهُ مِنَ الْهَلَاكِ .

٤٩ - إِلَيْكَ هَتَكْنَا جُنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدِ

٥٠ - تَقْلُقُ بِي أَدُمُ الْمَهَارَى وَشُومُهَا عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتْلَبٍ وَقَدْفَدِ

٥٠ - وَيُرْوَى « وَشِيمُهَا »^(٣) أَى الَّتِي بِهَا شَامَات . وَ « الشُّوم » : السُّود .

و « الْمُتْلَب » : الْمُسْتَقِيم ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنَى بِهِ : الْمُرْتَفِعُ وَالْمُنْتَصِبُ .

و « الْقَدْفَد » : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْوَاسِعُ ، مَعَ ارْتِفَاعٍ . وَيُرْوَى « تَخَبُّ بِنَا

أَدُمُ الْمَهَارَى^(٤) » ، وَتَقْلُقُ : أَى تَضْطَرِبُ فِي سِيرِهَا .

(١) م : « مِنْهُ » .

(٢) ظ : « مَصْقُولِ الْفَرَار » .

(٣) هـى رواية س ، م .

(٤) هـى رواية س .

- ٥١ - تُقَلِّبُ^(١) فِي الْآفَاقِ صِلًا كَأَنَّمَا يُقَلِّبُ فِي فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبرِدِ^(٢)
- ٥٢ - تَلَا فِي جَدَاكَ الْمُجْتَنِدِينَ فَأَصْبَحُوا وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَنِدٌ
- ٥٣ - إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً رَحَى كُلُّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ
- ٥٣ - أَيْ كَأَنَّكَ تَطْحَنُ بِرَحَى الْإِنْجَازِ الْمَوَاعِيدَ .
- ٥٤ - أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَنْشُدِ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدٍ
- ٥٤ - مِنْ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ .
- ٥٥ - وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلْتُ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي
- ٥٥ - مَتَّ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بِالْقَرَابَةِ ، لِأَنَّهُ طَائِي^(٣) .

(١) هـ س : ويروى « تقلقل » .

(٢) ب بين السطور : أى يقلب فى فيه لساناً كالبرد . يعنى نفسه .

(٣) وقال الخارزنجى : أى أنك عنى بمنزلة يدى . وقال ابن المستوفى : والصحيح : أنه أراد أنه

لثقت به ، وتعويله عليه ، بمنزلة ثقت به ، وتعويله عليها .

وقال بمدحه :

١ - أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الْفَرِيدِ وَهِيَ سِلْكَاةٌ مِنْ نَحْرِ وَجِيدٍ
[من أول الوافر ، والقافية : متواتر]

١ - « السَّنَنُ » : التسابق ، وهو مصدر في الأصل ، وهو هنا قائم مقام المفعول الثاني من « أَظُنُّ » ، أى أَظُنُّ دُمُوعَ هذه المرأة ، مُسْتَنَّةً اسْتِنَانِ الْفَرِيدِ ، « والفريد » : الدر ، جنس ، وأراد « بسَنَنَ الْفَرِيدِ » : ما يسقط منه ، وإنما أخذ من قولهم : مَنْ الْمَاءُ يَسْنُهُ سَنًا : إِذَا صَبَّهُ صَبًّا سَهْلًا .

٢ - لَهَا مِنْ لَوَعَةِ الْبَيْنِ الْتِدَامٌ يُعِيدُ بِنَفْسَجًا وَرَدَ الْخُدُودِ
٢ - « الالتدام » : أن تضرب المرأة وجهها وصدرها ، يقال : لَدَمَهُ بِكَفِّهِ أَوْ بِحَجَرٍ : إِذَا ضَرَبَهُ . و « البنفسج » : مُعْرَبٌ ، وَتَرَدُّدُهُ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ قَلِيلٌ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا بَيْتًا زَعَمُوا أَنَّهُ لِمَالِكِ بْنِ الرِّيبِ التَّمِيمِيِّ :

عَجِبْتُ لِعَطَارِ أَتَانَا يَسُومُنَا بِجَبَانَةِ الدَّارَيْنِ دُهْنِ الْبِنْفَسَجِ^(١)
وإنما قاله في الإسلام ، لأنه كان مع الجيش الذي سار مع رجلٍ من وَلَدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . يَقُولُ : تَلَطَّمْ خَدَّهَا . فَتَصِيرُ حَمْرَةً وَجْهَهَا بِمَنْزِلَةِ الْبِنْفَسَجِ^(٢) .

(١) ب ، ن « بجبانة الديرين » - ظ : « بطارة الديرين » .

(٢) جاء في ظ : قال الأملی : التدام النساء : إنما هو ضرب الصدور في النياحة ، ويقال إنهن يضربن صدورهن بجلود يتخذنها ، فجعلهن أبو تمام هاتين يضربن بالجلود خدوهن ، والعادة لم تجر بذلك ، إلا أن هذا ما يتسامح له في مثله ، لأن اللدم في غير هذا الموضع ذلك الشيء بالشيء ، كما قال الشاعر : لَمْ الْفَلَامُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ . وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَمْلَ التَّدَامُ النِّسَاءَ بِحَيْثُ اسْتَمْلَتْهُ الْعَرَبُ .

٣ - حَمَتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ خُطُوبٌ شَيَّبَتْ رَأْسَ الْوَلِيدِ

٤ - رَأَيْنَا مُشْعَرِي أَرْقٍ وَحُزْنٍ وَبُغْيَتُهُ لَدَى الرُّكْبِ الْهُجُودِ

٣ ، ٤ - أَشْعَرَ فَلَانَ الْحُزْنَ وَغَيْرِهِ : أَيْ أَوْدَعَهُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْعَرْتُهُ

الشَّيْءَ : إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ ، وَالشُّعَارُ : الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ [ص] يَقُولُ :

لَمْ يَجْعِنَا طَيْفُهَا لِأَنَّا لَمْ نَنَمْ ، وَإِنَّمَا يَطْلُبُ مِنْ نَامٍ * . وَ « الرُّكْبُ » :

الْمَسَافِرُونَ ، وَ « الْهُجُودُ » : النَّيَامُ . وَعَنْ ع :

رَأَيْنَا مُشْعَرِي أَرْقٍ وَحُزْنٍ وَتَعِيمَةٍ (الْبَيْت)

مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَّاهُمْ عَنْ الْقَصْدِ . وَمَنْ رَوَى « تَعِيمَةٍ » فَهُوَ « تَفْعِيلٌ » مِنْ

الْعَمَى ، وَهُوَ أَشَدُّ الْحَيْرَةِ ، كَمَعْنَى التَّعْمَةِ ، وَإِنْ رَوَيْتَ « وَتَعِيمَةٍ » فَهُوَ مِنْ

أَعْمَى عَلَى الْمَرِيضِ .

٥ - سُهَادٌ يَرْجَحُنُ الطَّرْفُ مِنْهُ^(١) وَيُولِجُ كُلَّ طَيْفٍ بِالْصُّدُودِ

٥ - « أَرْجَحَنُ » : فِي مَعْنَى ثَقُلَ ، وَقِيلَ : « أَرْجَحَنُ » : إِذَا سَقَطَ عِمْرَةٌ ،

فَيَقُولُ كَمَا قَالُوا ، وَيَقِفُ بِحَيْثُ وَقَفُوا ، فَإِنْ ضَرَبَ الْوَجْهَ وَضَرَبَ الصَّدْرَ ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا عَلَى قِيَاسِ اللَّفَّةِ ، فَإِنْ ضَرَبَ الْوَجْهَ لَا يَمْسُ لَمًّا ، وَإِنَّمَا يَمْسُ لَطْمًا ، وَيَمْسِي ضَرْبُ الصَّدْرِ التَّدَامًا ، وَاللَّفَّةُ لَا يَقَاسُ عَلَيْهَا . وَلَسْتُ أَتَذَكَّرُ أَنَّ يَكُونُ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ تَعَدُّلُ بِاللِّمِّ إِلَى الْخُلُودِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لَطْمًا ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْرُوفَ أَنَّهُنَّ يَضْرِبْنَ نَحْوَهُنَّ ، كَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

جَدِيرٌ بَطْنَةٌ يَوْمَ الْقَلَا * تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا

قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوفَى : لَمَّا نَسَخْتُ كِتَابَ الْأَمْنَى فِي مَعَانِي شَعْرِ أَبِي تَمَامٍ عَرَضَ لِي إِذَا ذَلِكَ مَا كَتَبْتُهُ فِي

طَرَةِ نَسَخَتِي ، وَهُوَ : ذِكْرُ الْجَوْهَرِيِّ فِي كِتَابِهِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اللَّيْلُ : ضَرْبُ الْحَجَرِ أَوْ الشَّيْءِ يَقَعُ بِالْأَرْضِ ، وَلَيْسَ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ ، وَفِي الْخَلِيدِ : لَا أَكُونُ مِثْلَ الصَّيْحِ تَسْمَعُ اللَّيْلَ ، حَتَّى تَخْرُجَ تَقْصَادُ ، ثُمَّ يَمْسِي الضَّرْبُ لِلْمَاءِ ، يُقَالُ لَمَسْتُ الْمَاءَ لَمًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالْفَزَادُ وَجِيبٌ عِنْدَ أَهْرَهُ لَمَّ الْغَلَامُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ

وَيُرْوَى « تَحْتَ أَهْرِهِ » . . . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ : وَالتَّدَامُ النِّسَاءُ ضَرْبُهُنَّ صُدُورُهُنَّ فِي النَّيَاحَةِ .

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِهِ : اللَّيْلُ ضَرْبُ الْحَجَرِ بِالْحَجَرِ ، وَالتَّدَامُ النِّسَاءُ : ضَرْبُهُنَّ وَجُوهُهُنَّ فِي النَّيَاحَةِ .

قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوفَى : فَضَّلَ كِلَا قَوْلَيْهِمَا ، لَا اعْتِرَاضَ عَلَى أَبِي تَمَامٍ ، وَلَا تَسَامُحَ فِي اسْتِمَالِهِ ، لِأَنَّهُمَا ذَكَرَا

الْلَّمَّ لِلْوَجْهِ أَيْضًا ، فَصَحَّ بِذَلِكَ بَيْتُهُ . وَهَذَا كَتَبْتُهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِثَّةٍ .

(١) م : « فِيهِ » - ل : « عِنْدَهُ » .

ويقال : ارجحنَّ الجيش : إذا كثر فأبطأ سيرُهُ .

٦ - بِأَرْضِ الْبَدْنِ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدَى وَلُودٍ

٦ - « خَيْشُومِ الْحَرْبِ » : أَوَّلُهَا . وَ « عَقِيمٍ » : يُسْتَأْصَلُ فِيهَا الْعَدُوُّ ،

حَتَّى لَا يُعَاوِدُوا بَعْدَ ذَلِكَ . وَ « مِنْ » : يَتَعَلَّقُ « بُولُودٍ » ، تَقْدِيرُهُ : وَلُودٍ مِنْ وَشِيكِ رَدَى ، أَيْ تَلِدُ سَرِيعَ الْهَلَاكِ ، وَقِيلَ « عَقِيمٍ » أَيْ لَا تَنْقُضِي أَبَدًا .

٧ - تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودٍ

٧ - « الْقَسِمَةُ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : مَجَارَى الدَّمْعِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

« الْقَسِمَةُ » : أَعْلَى الْوَجْهِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : « الْقَسِمَةُ » : الْوَجْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ الْقَسِمَةَ بِفَتْحِ السِّينِ ، فَكَأَنَّهُ فَضَّلَهُ عَلَى الْكُسْرِ ، ثُمَّ ذَكَرَ اللُّغَةَ الْأُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ . يَقُولُ : اسْوَدَّتْ وَجُوهُنَا مِنْ سَفْعِ الْعَجَاجِ فِي الْحَرْبِ ، وَأَخْلَقْنَا بَيضَ ، لَأَنَّا مَحْمُودُونَ يُشْنَى عَلَيْنَا بِالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ . وَاسْتَعَارَ الْبَيَاضَ « لِلخُلُقِ » ، وَهُوَ غَيْرُ مَرْتِيٍّ ، وَهَذَا الْمَعْنَى عَكْسُ مَا قَالَ الضَّبِّيُّ :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءَ

لَأَنَّ الطَّائِيَّ جَعَلَ وَجُوهَهُمْ تَسْوَدُ . وَالضَّبِّيُّ جَعَلَهَا مِثْلَ الدَّنَانِيرِ ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَرْبٍ غَيْرَتِ بَعْضُ الْهَيْئَةِ .

٨ - تُقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ أَلْمَدَاكِي سِبْجَالَ الْكَرَّاءِ (١) وَالْدَّابَّ الْعَنِيدِ (٢)

٨ - « الدَّابَّ » وَالْدُّؤُوبُ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ .

٩ - فَتَمْسِي فِي سَوَابِغٍ مُحْكَمَاتٍ (٣) وَتُمْسِي فِي السُّرُوجِ فِي اللَّبُودِ

(١) قَالَ الصَّوْلُ : كَأَنَّهُ أَلَمَ فِي هَذَا يَقُولُ زُهَيْرٌ :

فَتَجَّ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتُفْطَمُ

(٢) س ، م ، ب : « سِبْجَالَ الْكَرَّاءِ » .

(٣) ل : « فَتَمْسِي فِي السَّوَابِغِ مُحْكَمَاتٍ » - ل : « فَتَمْسِي فِي سَوَابِغِ مُحْكَمَاتٍ » .

١٠ - حَدَّثَنَاهَا الْوَجَى وَالْأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرَّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ

١٠ - «حَدَّثَنَاهَا» : أى جعلنا الوجى لها مثل الأحذية . و «الرُّكُوع» :

مستعمل فى الانخفاض ، يقال ركع الرجل : إذا أصابته نكبة ، فخفضت حاله ومنزلته ، قال الشاعر :

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَّعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

ويقال : ركع الفرس : إذا عثر ، فاطمأن رأسه وعنقه ، قال الشاعر :

وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ فَوَتْ الْعَوَالِي عَلَى شَقَاءِ تَرَكَّعُ فِي الظَّرَابِ

ومن هذا أخذ الركوع فى الصلاة ، ولما كان السجود بعد الركوع ، وهو أشد منه انخفاضاً ، وصَفَ الطائى الخيل بذلك ، كأنه ما رَضِيَ لها بالركُوع ، فجعلها تسجد

١١ - إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْغَمَرَاتِ قَلْنَا خَرَجْتَ حَبَائِسًا إِنْ لَمْ تَعُدَى

١١ - المعروف فى «الحبائس» : أنها الموقوفة على الجهاد والركض فى سبيل الله عز وجل ، وإذا حُمِلَ المعنى على ذلك ، صار الداعى بهذا الدعاء عند أهل الإسلام ، واقفاً لها ، إذ كان معناه : وَقِفْ فى سبيل الله إِنْ لَمْ تَعُدَى إلى الحرب . ولكن الغرض يُحْمَلُ على أن هذه الخيل فى نفوسهم عزيزة ، فهم يكرهون خروجها عن أيديهم . لكرمها عليهم ، لأنها إذا صارت حبائس ، شاركهم فيها غيرهم ، ولم يتمكنوا من أعنتها . كما يَتِمَكَّنُونَ وهم يملكونها .

١٢ - فَكَمْ مِنْ سُودِدٍ أَمَكَنْتَ مِنْهُ بِرُمْتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودَى

١٢ - [نق] أى كم من شرفٍ ومجدٍ قَدَرْنَا عليه بك . وَحَصَّلْنَاهُ بِكَلْبِيَّتِهِ .

لاجتهادك وحُسن ثباتك ، على أنك لم تسودى ، وإنما ساد أصحابك ورجالك .

وهي وإن كانت غير مائدة في بني آدم ، فالخيلُ المُبرِّزةُ والإبلُ النجبية ،
لها سيادة في أجناسها ، وقد قال زهير بن مسعود الضبيُّ في وصف الناقة :

تَسْرُدُ مَطَايَا الْقَوْمِ لَيْلَةً رَخِمَهَا إِذَا مَا الْمَطَايَا بِالذَّجَاءِ تَبَارَتْ

١٣ - أَهَانَكَ لِلطَّرَادِ^(١) وَلَمْ تَهُونِي عَلَيْهِ وَلِلْقِيَادِ أَبُو سَعِيدٍ

١٤ - بَلَاكِ^(٢) فَكُنْتُ أَرُشِيَةِ الْأَمَانِ^(٣)

وَبُرْدٍ مَسَافَةٍ الْمَجْدِ^(٤) الْبَعِيدِ

١٥ - فَتَى هَزَّ الْقَنَا فَحَوَى سَنَاءَ^(٥) بِهَا لَا بِالْأَخَاطِي وَالْجُدُودِ

١٥ - أَى استحقاقاً لا اتفاقاً .

١٦ - إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءُ أَلْرُوعُ يَوْمًا وَقَى دَمَ وَجْهِهِ يَدَمِ الْوَرِيدِ

١٦ - [ق] يقول : إِذَا فَرَّ الشَّجَاعُ ، فَأَرَقَ مَاءَ وَجْهِهِ الْوَهْلُ الَّذِي

تَدَاخَلَهُ ، وَأَذْهَبَ حَيَاءَهُ الْفَرْعُ الْمُسْتَوِلِي عَلَيْهِ ، ثَبَتَ هَذَا الرَّجُلُ ، وَوَقَى دَمَ
وَجْهِهِ وَمَاءَهُ ، بَأَنَّ يَسْتَقْتَلُ وَيَتَعَرَّضُ لِلْحَيْنِ .

١٧ - قَضَى مِنْ سَنْدَبَايَا كُلِّ نَحْبٍ وَأَرَشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

١٧ - أَى لَمَّا بَهَا مِنَ الْفُلُولِ . « وَالنَّحْبُ » : النَّذْرُ^(٦) .

(١) ظ : ويروى « للقياد » .

(٢) ظ : بذاك .

(٣) ظ ، هـ ، س ، هـ ب : « أُرْشِيَةُ الْمَالِ » .

(٤) هـ ، س : ويروى « مسافة الأصل » .

(٥) ظ : « ثناء » .

(٦) جاء هذا التشرح في نسخة س بالهائش ، بخط عائف ، وهو أيضاً بهائش نسختي ب ، ن .

رجاء في ط بلغته غير منسوب .

١٨ - وَأَرْسَلَهَا عَلَى مُوقَانَ رَهْوَاً تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْذَرَ بِالْكَدِيدِ

١٨ - [ص] «رَهْوَاً» : مُتَابَعَةٌ ، وهو أيضاً الساكن . و «الكديد» :
الْغِلْظُ مِنَ الْأَرْضِ ° ، وقيل المطمئن منها ، وقد يجوز أن يكون «الكديد»
الذي جمع غِلْظاً واطمئنناً .

١٩ - رَأَهُ الْعِلْجُ مُفْتَحِماً عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ

١٩ - كناية عن السيد أخذه من قول مسلم بن الوليد :

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ^(١)

٢٠ - فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلَتَ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرُسُفُ فِي الْقَبُودِ

٢١ - شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الْإِسْلَامُ مِنْهُ غَدَاتِيذٍ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ

٢٢ - وَلِلْكَذَبَاتِ كُنْتُ لَغَيْرِ بُخْلِ عَقِيمِ الْوَعْدِ مُنْتَاجِ الْوَعِيدِ

٢٢ - (ع) جعله : عَقِيمِ الْوَعْدِ ولا وعدَ هناك ؛ إذ كان يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ ،

ولو كان هناك وعد لكان البيت ذمّاً للممدوح ، لأن الرجل يُعَابُ بِإِخْلَافِ الْوَعْدِ ،

ولما يَجْرَى هَذَا مَجْرَى قَوْلِ الْآخَرِ :

لَا يُفْزَعُ الْبَهْمَةُ سِرْحَانُهَا وَلَا رَوَايَا حِيَاضِ الْأَنْبِيسِ

وليس هناك بَهْمَةٌ ، وقد دَلَّ كَلَامُهُ فِيمَا بَعْدَ عَلَى أَنَّهُ وَعْدُهُمْ ثُمَّ أَخْلَفَهُمْ ،

على سبيل الْمَكْرِ ، وليس ذلك بِحَسَنِ فِي الْمَدْحِ . ويحتمل أن يكون الْوَعْدُ

كان من عَدُوِّهِ ، وَالْوَعِيدُ مِنْهُ فَأُضَافَ الْوَعْدُ أَيْضاً إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ وَعْداً فِيهِ ،

فَكَانَ قَالَ مُكَذِّباً لِمَا كَانَ أَعْلَاؤُهُ يَعْلُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الظُّفْرِ ، بل مصدقاً

لوعيدك فيهم .

٢٣ - عَدَّتْ غَيْرَانَهُمْ لَهُمْ قُبُورًا كَفَتَ فِيهِمْ مَثُونَاتِ اللُّحُودِ

٢٣ - أَى التَّجَثُّوا إِلَى الْغَيْرَانِ ، فَقُتِلُوا هُنَاكَ ، «وَالْغَيْرَانِ» : جمع غَار .

مثل جَار وَجِيرَان .

٢٤ - كَانَتْهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلِكُوا مِنْ^(١) بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ أَوْ شَمُودٍ

٢٥ - وَفِي أَبْرِشْتَوَيْمَ وَهَضْبَتَيْهَا طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ^(٢)

٢٦ - بِضَرْبٍ تَرْقُصُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ الْبَطْلِ النَّجِيدِ

٢٦ - أَى تَجِبُ الْقُلُوبُ وَتَضْطَرِبُ .

٢٧ - وَبَيَّتَ الْبَيَّاتَ بَعْقِدِ جَاشٍ أَشَدَّ قُوًى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ

٢٧ - «الْبَيَّاتِ» : أَنْ يُطْرَقَ الْعَدُوُّ لَيْلًا فِي مَبِيتِهِ ، وَ «بَيَّتَ» :

يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فَعَلَتْ الْفِعْلَ ، كَمَا تَقُولُ بَنَيْتُ الْبِنَاءَ .

وَحَضَرْتُ الْحَضَرَ ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ «بَيَّتَ» : أَى أَفَكَّرْتُ فِي مَبِيتِكَ .

يُقَالُ : بَيَّتُوا أَمْرَهُمْ : إِذَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ لَيْلًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ . وَهَذَا الْوَجْهَ أَشْبَهَ بِمَذْهَبِ الطَّلَاطِي . وَأَصْلُ «الْجَاشِ»

الْصُّدْرُ ، وَيُقَالُ لِلشَّجَاعِ إِنَّهُ لِرَابِطُ الْجَاشِ . وَمَنْ رَوَى «أَمْرًا قُوًى» : فَالْمَعْنَى

أَشَدَّ إِمْرَارًا ، أَى فَتَلًا ، وَ «أَشَدَّ قُوًى» أَجُودُ الرِّوَايَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ أَمَرْتُ

الْحَبْلَ بِالْهَمْزِ ، وَهُمْ يَجْتَنِبُونَ أَنْ يُبْنَى فَعْلُ التَّعَجُّبِ عَلَى «أَفْعَلَ»^(٣) فِي

التَّفْضِيلِ ، إِلَّا فِي أَشْيَاءَ مَسْمُوعَةٍ ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ قِيَاسُ

مُطَرَّدٍ فِي كُلِّ فِعْلٍ مَاضٍ عَلَى «أَفْعَلَ» ، وَالْأَخَذَ بِالسَّمَاعِ أَحْسَنُ .

(١) م : « قَدْ أَيْلُوا » .

(٢) س : « بِالصُّعُودِ » .

(٣) هـ : « الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ « مِنْ أَفْعَلَ » لَا مِنْ أَفْعَلَ » .

٢٨ - رَأَوْا لَيْثَ الْغَرِيفَةِ^(١) وَهُوَ مُلْقٍ ذِرَاعِيهِ جَمِيعاً بِالْوَصِيدِ

٢٨ - يقال لموضع الأسد : الغريف والغريفة ، وأصل ذلك في الشجر المُلْتَفّ . ويقال : ألقى الأسد ذراعيه : أى جَسَم على فريسته ، و « الوصيد » الباب ، ويقال الفناء ، وإذا ألقى ذراعيه بالوصيد ، حائى على ما وراءه من أولاده .

٢٩ - عَلِيماً أَنْ سَيَرُفُلُ فِي الْمَعَالِي إِذَا مَا بَاتَ يَرُفُلُ فِي الْحَدِيدِ

٣٠ - وَكَمْ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ وَعَطَى^(٢) مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدٍ !

٣٠ - يقول : أوقعت بهم ليلاً فلم يُعلم بمكان النجدة فيه . أى قومك اجتهدوا ، وصبروا على القتال ، غير أن الدُّجَى سترَ عنك كثيراً مما كانوا يستعملونه من التجلد ، لأنهم كانوا يحاربون ليلاً .

٣١ - وَيَوْمَ التَّلُّ تَلُّ الْبَدُّ أَبْنَا^(٣) وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُقُودِ

٣٢ - قَسَمْنَاهُمْ فَشَطَرُ^(٤) لِلْعَوَالِي وَآخِرُ^(٥) فِي لَظَى حَرَقِ^(٥) الْوُقُودِ

٣٢ - أى قُتِل بعضهم ، وأُحْرِق البعض .

٣٣ - كَانَ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ^(٦) كَلَاهَا غَيْرَ اتَّبْدِيلِ الْجُلُودِ

٣٣ - أى كأنهم أُدْخِلُوا نَارَ جَهَنَّمَ ، غير أن أهل جَهَنَّمَ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُوا جُلُوداً ، وهؤلاء هم أُحْرِقُوا دَفْعَةً واحدة .

(١) م : « العريئة » وهى فى ل : العريفة ، وقال الصولى ويرى « العريئة » .

(٢) ظ : ويرى : « وكَمْ غطى جِلاد » .

(٣) هـ ، س : ويرى « رحنا » .

(٤) ظ « فشطراً للعوالى وشطراً » بالنصب فيهما .

(٥) س ، م ، ل : « حر القود » وهى فى هـ ب وروها ظ .

(٦) ل : « انضمت كلالها عليهم » .

٣٤ - وَيَوْمَ انْصَاعَ بَابَكَ مُسْتَمِرًّا مُبَاخَ الْعُقْرِ مُجْتَاحَ الْعِيدِ
 ٣٤ - «انصاع» : ذهب في ناحية و«عقر الدار» : أصلها بفتح
 العين وضمها .

٣٥ - تَأْمَلَ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ^(١)
 ٣٦ - فَازْمَعَ نِيَّةً هَرَبًا فَحَامَتْ حُشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ بَلِيدِ^(٢)
 ٣٦ - «البليد» : المتباطئ المتحير ، أى حامت نفسه على أجله البليد ،
 حتى لم يقتل يومئذ .

٣٧ - تَقَنَّنَصُهُ بَنُو سِنْبَاطَ أَخْذَا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْعُهُودِ
 ٣٧ - «بنو سنباط» : قوم من الروم ، كان بَابَكَ التجأ إليهم ، بعد
 أن أخذ عليهم المواتيق ، فغدروا به خوفاً من المسلمين .

٣٨ - وَلَوْلَا أَنَّ رِيحَكَ دَرَبَتَهُمْ لِأَحْجَمَتِ الْكِلَابُ عَنْ الْأُسُودِ
 ٣٨ - «دربتهم» : أى جرأتهم . [ص] يقول : بقوتك جرؤوا عليهم .

٣٩ - وَهَرَجَامًا بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا خِيَارُ^(٣) الْبَزِّ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ
 ٣٩ - «هرجام» : اسم رئيس . وهذا مثل ، أصله في قوم رأوا بعض
 البز ، فلم يعجبهم ، فقال القائل : خيارُ البزِّ جاء على القعود . ويجوز أن
 يكون هذا المثل لقوم أخيار قتلوا ، وحملوا على قعود [ق] والمثل المعروف :
 «آخِرُ البزِّ على القعود» . وأصله أن عمرو بن زبَّان وإخوته ، خرجوا في

(١) قال ابن المستوفى : «عنت» : أى عرضت ، ويروى «بشخص ليس بالشخص» .

(٢) م ، ل : «تليد» . وقال الصولي : ويروى : «إلى أجل بليد» : أى متباطئ ، لا يجيب
 ولا ينفاد .

(٣) قال الصولي : كذا رواه أبو مائه ؛ ويروى : «أخير البز» . وسأله «عن هرجام» ،
 فقال : هو ملك الصنبارية . وقال ابن المستوفى : وأشد أبو انتاسم الأمدى الأبيات الستة ، =

بُغَاءَ إِبِلَ لَهُمْ ، وَنَزَلُوا مَوْضِعاً ، فَذَلَّ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ ، فَقَتَلَهُمْ ، وَجَعَلَ رُؤُوسَهُمْ فِي غِرَارَةٍ ، وَحَمَلَهَا عَلَى بَعِيرٍ كَانَ يُسَمَّى دُهَيْنِمًا ، وَصَاقَهُ نَحْوَ الْحَيِّ ، فَلَمَّا بَلَغَ دُهَيْمَ الْحَيِّ ، نَظَرَ رَاعٍ لَهُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : هَذِهِ نَاقَةُ عَمْرُو ابْنِكَ ، قَدْ جَاءَتْ عَلَيْهَا جُؤَالِقٌ لَا أَدْرِي مَا فِيهِ ! قَالَ : وَمَا تَرَاهُ ؟ قَالَ : أَرَاهُ فِيهِ بَيْضُ النَّعَامِ ؛ فَنَظَرَ زَيْانٌ فَإِذَا فِيهِ رُؤُوسُ بَنِيهِ . فَقَالَ : آخِرُ الْبِزْرِ عَلَى الْقَعُودِ ! * أَيْ لَا يَحْمِلُونَ بَزًّا بَعْدَ هَذَا ، لَا مِنَ الْغَارَةِ ، وَلَا مِنَ التَّجَارَةِ ، لِأَنَّهُمْ قُتِلُوا . وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِفَسَادِ أَحْوَالِ بَابِكَ .

٤٠ - وَقَاتِئُ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرُ^(١) مِنْ رِيَشِ الْبَرِيدِ

٤٠ - كَانَ الْبَرِيدُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ السَّوَادُ ، كَانَ ذَلِكَ دَلِيلَ الظَّفَرِ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ الْحُمْرَةُ ، كَانَ ذَلِكَ خِلَافَ الظَّفَرِ . [ق] وَقِيلَ كَانَ أَصْحَابُ السُّلْطَانِ إِذَا ظَفَرُوا ضَمُّوا إِلَى خَرِيطَتِهِمُ الَّتِي فِيهَا كِتَابُ الْفَتْحِ ، رِيْشَةً سَوْدَاءَ ، لِيَسْتَدِلُّ بِهَا قَبْلَ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، عَلَى مَا أُعْطُوا مِنَ الظَّفَرِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْوَقْعَةُ

= الَّتِي أَوَّلًا : « وَيَوْمَ انْصَاعَ » ، وَآخِرُهَا : « وَهَرَجَامَا » : وَقَالَ : وَيُرْوَى : « خِيَارُ الْبِزْرِ » . وَرَوَايَتُهُ « آخِرُ الْبِزْرِ » عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ، وَقَالَ : يَرِيدُ كَانَ خَيْرُ الْبِزْرِ عَلَى الْقَعُودِ ، فَقَدِمَ وَآخِرُ ، فَأُلْفَ « آخِرُ » أُلْفَ اسْتِفْهَامٍ . . وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَمَلَى الْمَثَلُ ، بَلْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : يَقُولُ : كَانَ هَرَجَامُ كَالشَّيْءِ الَّذِي قَدْ أَعْدَ لِأَنْ يَوْخَذَ ، وَقَتَالَهُ الْيَدُ عَنْ قَرَبٍ .

وَجَاءَ فِي ظ : وَفِي الْحَاشِيَةِ بِحِطِّ الْأَرَزَنِيِّ : إِنَّمَا أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ حَقِيقَةَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَنَّ بَعْضَ الْمَرْبِ أَغَارَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى قَوْمٍ مَعَهُمْ أَحْجَالٌ ثِيَابٌ ، وَكَانَ عَلَى قَعُودٍ مَعَهُمْ خِيَارٌ مَتَاعُهُمْ ، فَقَالَ : « خِيَارُ الْبِزْرِ عَلَى الْقَعُودِ » ، فَلَمَبَتْ مَثَلًا . فَأَرَادَ أَنْ هَرَجَامًا كَانَ أَشْرَفَ مِنْ بَابِكَ ، فَأَخَذَ بِهِ ، وَضَرَبَهُ مَثَلًا بِخِيَارِ الْبِزْرِ . آخِرُ كَلَامِهِ . وَجَاءَ فِي ظ أَيْضًا فِي طَرِيقَةِ الْكِتَابِ الْمَعْجَمِيِّ : مَثَلُ هَذَا قَاتِلَةُ الزَّيْبَاءِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى رُؤُوسِ بَنِيهَا عَلَى أَلْتَمِمْ بَدَلِ الْبِزْرِ ، فَقَالَتْ مَا قَالَتْ . وَإِنَّمَا أَرَادَتْ أَنْ آخِرُ مَا يَحْمِلُ إِلَى مِنَ الْبِزْرِ رُؤُوسُهُمْ ، فَلَا يَحْمِلُ إِلَى بَعْدَهَا بِزْرٌ عَلَى الْقَعُودِ . يَقُولُ : بَطَشْتُ بِهَرَجَامٍ ، فَقَتَلْتُهُ ، فَانْقَطَعَتْ مَادَتُهُمْ بَعْدَ قَتْلِهِ ، كَانْقِطَاعِ الْبِزْرِ مِنَ الزَّيْبَاءِ بِقَتْلِ بَنِيهَا ، لِأَنَّهُ آخِرُ مَنْ بَقِيَ لَهُمْ .

(١) قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَيُرْوَى « عَلَى مَا أَيْبُضَ » يَقُولُ : جَعَلْتُ بِفَتْحِكَ رِيْشَ الْخِرَانِطِ أَسْوَدَ ، بَعْدَ مَا كَانَ أَحْمَرَ وَأَيْبُضَ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ : لَمْ يَذْكُرِ الصَّوْلِيُّ ، أَوَّلَ الرِّيشِ الْأَسْوَدِ وَسَبَبَهُ ، وَلَا مَعْنَى الرِّيشِ الْأَيْبُضِ وَالْأَحْمَرَ وَسَبَبَهُمَا ، فَيَفْهَمُ مَعْنَى الْبَيْتِ .

عليهم ، أو احتاجوا إلى مدد ، دموا ريشة ، ووجهوا بها . وقيل : إنَّ الخُرْمِيَّةَ كانت علامة ظفرهم ، أن يُحْمَرُوا ريشةً ويُنفذوها مع بريدهم ؛ فلَمَّا ظَفِرَ أبو سعيد بهم ، سَوَّدَ الرِيشَةَ خلافاً عليهم ، وجرياً على عادة بني العباس في لبس السَّواد .

٤١ - لَئِنْ عَمَّتْ بَنِي حَوَاءَ نَفْعًا لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ

٤٢ - أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ كَأَنَّ لَمْ يَشْفِهِ خَيْرُ النَّصِيدِ

٤٢ - أَى مَا بَيْنَهُ فِي أَشْعَارِهِ مِنْ أَخْبَارِهِ .

٤٣ - أَجِلْ عَيْنِيكَ فِي وَرَقٍ مَلِيًّا فَقَدْ عَايَنْتَ عَامَ الْمَحَلِّ عُودِي

٤٣ - « الْوَرَقُ » : يُكْنَى بِهِ عَنْ حَالِ الْإِنْسَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُكْنَى بِهِ عَنْ

كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ . أَى إِنْ أَرَدْتَ مَعَامَلَتَهُ مَعِيَ ، فَأَبْصِرْ وَرَقِي وَخُضْرَتَهُ ، كَيْفَ أَوْرَقَ عُودِي ، بَعْدَ مَا رَأَيْتَهُ عَامَ الْجَذْبِ يَابِسًا لَا وَرَقَ فِيهِ .

٤٤ - لَيْسْتُ^(١) سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمُ بِالصَّعِيدِ

٤٤ - [ص] أَى كُنْتُ مُضْطَرًّا فِي إِيْتِيَانِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ أَرَ مَا أُحِبُّ ،

فَاقْتَنَعْتُ بِالْأَقْلِّ مِنْهُمْ . كَمَا يَقْتَنِعُ بِالتَّيْمِ مَنْ لَا يَجِدُ الْمَاءَ .

٤٥ - وَتَرَكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِيَاظًا يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوُرُودِ^(٢)

٤٦ - فَتَى أَحْيَتْ^(٣) يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيْتَيْنِ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ

٤٦ - أَى كَانَ الْكَرَمُ وَالْجُودُ مَاتَا ؛ فَأَحْيَاهُمَا بِبَذْلِهِ .

(١) ل : « لقيت » وذكرها ظ .

(٢) هذا البيت مقدم على سابقه في م ، ل من الأصول ، وفي ب من التبريزي .

(٣) ظ : « ويريى » : « فتى أحيا نداء » .

وقال بمدح المأمون :

١ - كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ أَخْمِدِي

لَمْ تَكْمِدِي فَظَنَنْتِ أَنَّ لَمْ يَكْمِدِ

الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

١ - أى قد باح السرُّ ، فإن شئتِ فلوى ، وإن شئتِ فذرى . و « الكمدُ » ما يجده الرجل في صدره من وجْدٍ أو حُزْنٍ ، وكان ذلك مع سكوتٍ وتغيُّرٍ وجه . ومن روى : « يَكْمِدُ » : جعله للمحب ، وأكثر الناس يروى « فظننتِ أن لم تكمدى »^(١) : يجعل الفعل للمرأة ، يقال : رجل كَمِدٌ وكَمِيدٌ وكامِدٌ^(٢) .

٢ - يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ طَمَاءَهُ فَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمَّ الْأَسْوَدِ^(٣)

٢ - أى يكفيك أمرَ هذا الرجلِ شَوْقٌ هذه صفتُهُ . « وظمائه » : مصدر

(١) جاءت هذه الرواية بهامش س .

(٢) قال الأصول في شرحه . يقول إن شئت فأوقدى نارك ، وإن شئت فأخمدى ، وهذا مثل للعدل والكف عنه ، « لم تكمدى » أى لم تعشقى ، فظننت في مثل ذلك .

(٣) قال الخارزنجي : الهاء في « يكفيكه » كناية عن هذا العاشق و « الأسود » : التى لا ينجو سليمها ، أى لذيغها ، وهى أشد الحيات سما . يقول : قد بلغ المشق في هذا العائق ما يليه عن كل عدل وإسماعه ، وجعل المشق الذى أودى به بمنزلة سم الأسود . وقال المروزقي : كفأك تعذيبه شوق لا يورده ما يهواه ، ولا ينقطع قريباً بالانتقاء مع من يحبه ، فإذا اتفق أن يسقيه من عطش ، ويمكنه من اجتماع ، لم يروه بل زاده كلفاً وغراماً ، ويجوز أن يكون المعنى : إذا اجتمع مع المحبوب لم ينله شيئاً ، ولم يؤته شيئاً إلا حفاً وعبثاً .

وقال أبو يحيى : يقول : لا تحتاجين أن تتولى قتله ، فإن الشوق منه إليك يكفيك ذلك ، لأن هذا الشوق يطيل ظمأه إليك ، ثم إذا سقاه سقاه سم الحية ، وذلك يقتله عنك .

ظمى^(١) ، أى إذا ظنَّ أنه يستشفى منه ، زاد فى غرامه .

٣ - عَذَلْتَ غُرُوبُ^(٢) دُمُوعِهِ عَذَّالَهُ بِسَوَاكِبٍ قَنَدَنَ كُلَّ مُفْنَدٍ

٣- «قَنَدَنَ» صفة «لسواكب» ، والباء : متعلقة بـ «عذلت» .

٤ - أَنْتِ النَّوَى دُونَ الْهَوَى ، فَأَتَى الْأَسَى

دُونَ الْأَسَى^(٣) . بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدْ

٤- أى حال البُعْدُ دون ما أهواه ، فحال الحزنُ دون الصبر .

٥ - جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ خَرِيدَةً مَاشَتْ إِلَيْهِ الْمَطْلُ مَشَى الْأَكْبَدُ

٥- جاء بـ «مَاشَى» ، لأنه ضَمٌّ «جَارَى» . و «الأكبد» الذى

يشتكى كبده ، فيَعْظُمُ بطنه لذلك ، و «الأكبد» العظيم الوَسَطُ . يقول :

جَارَى الْبَيْنُ وَصَلَ هَذِهِ الْخَرِيدَةَ ، الَّتِي تَمْشِي مَعَ الْمَطْلِ مَشْيًا رُويْدًا .

(أبو عبد الله) : معناه : سَابَقَ إِلَى هَذَا الْعَاشِقِ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، الْبَيْنُ

وَصَالَ هَذِهِ الْخَرِيدَةَ . وَانْتَهَيَا إِلَيْهِ مَعًا ، فَحِينَ وَقَعَ الْوَصْلُ ، جَاءَ الْفِرَاقُ ،

= وقال ابن المستوفى: وفى الحاشية من كتاب الخارزنجى وبين سطوره هذا ونحوه، ومعناه كأنه يخاطب

عاذلته بذلك، وقد فسر على أنه يخاطب من يهواه . يقول انكشف ما كنا نكتمه، وكان ما لم نرده، فاظهري

الآن إن شئت ، أو اكتمى ، فضرب الإيقاد مثلا للإظهار ، والإحماد مثلا للكتمان ، ومثله قول الهذلى :

أبى القلب إلا أم عمرو فأصبحت تحرق نارى بالشكاة ونارها

ومثله .

برج الخفاء فأججى نار المسام وأخمدتها

لم نعثق فعدلتى لو ذقت لم توقدتها

آخر كلامه .

(١) جاء فى ظ : مده الأخطل :

إذا حاف من نجم عليها ظمائه أرب عليها جلولاً يتسلسل

(٢) ظ : « الغروب » مجازى اللمع ، وقال الخارزنجى : « الغروب » فى الأصل الدلاء

العظام ، وأراد هنا أن يصف كثرة النعم وغزارته .

(٣) ظ : « الأسى » بضم الهمزة : جمع أسوة ، وهو ما يأتى به الحزين .

فهذا معنى المِصرَاع الأول . ثم أخذ في وصف تلك الخريدة ، بأنها تماثي المِطل إلى العاشق ، فتمشى معه مثنى فرس عظيم الجوف ، لا ينقطع جَرِيه ، فهي أيضاً تدوم المِطال ، ولا ترى الإنجاز . فتكون أبداً مع المِطل في المِشى ، لا ينقطع جريهما . هذا إذا كان « الأكبد » العظيم الجوف . وإذا أراد « بالأكبد » الذي يشتكى كبده ، فمعناه : وَضَلَ خريدة تماشى مع المِطل مثنى فرس متوجع الكبد ، فيُبْقِي على نفسه في السير ، ويُبْطِئُ فيه ، فهي أيضاً تبطئ في مشيها مع المِطل ، ليكون بقاؤها معه أطول ، ووصولها إليه أبعد^(١) .

٦ - عَيْثَ الْفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَيَقْلِبُهُ عَيْثًا يَرُوحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَعْتَدِي
٦- أى لعبَ الفراقُ بدمع هذا العاشق وقلبه ، أى أورثه بُكاءً فأقلقه ، وهذا اللعبُ هزلٌ من الفراق ، إلا أنه جدٌ للعاشق ، لأنه يقتله^(٢) .

٧ - يَا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوَى لَهْوَى بَصَابَتِي وَأَذَلَّ عِزَّ تَجَلُّدِي
٧- تقديره : يا يومَ شَرَّدَ لهوهُ بصبابتي يَوْمَ لَهْوَى ، وأزالَ صبري . والباء في « بصبابتي » : صلة « لهوهُ »^(٣) .

(١) عاب الأملى عليه هذا البيت ، ونقده في الموازنة ص ١١٣ جاء فيه قوله : فيا معشر الشعراء والبلغاء ، ويا أهل اللغة العربية ، خبرونا كيف يجارى البين وصلها ، وكيف تماشى هي مطلقا ؟ ألا تسمعون ، ألا تضحكون ؟ ! وقال الصول : يقول : تجارى البين إليه ، وتستعمله وتماشى مثنى الأكبد ، وهو الذى ترجمه كبده ، فلا يطيق المِشى . وهذا ضد قول أبي فؤاد : « جريت مع الصبا طلق الجموح » أى لا أبارحه أبداً أجرى معه . ورواه قوم : « مثنى الأكيد » . وهو تصحيف .

(٢) قال ابن المستوفى : بين أثناء كتاب الخارزنجى : أى لعب بقلب المشتاق لعباً يشوبه جد .

(٣) قال المِزوق في شرحه : لهو اليوم أن يفرق الجمع ، ويكدر الصفو ، ويبدد الشمل ،

فيريده : يا أيها اليوم الذى شرد لهو يوم لهوى ، وأزال ما كان مصوناً من صبرى .

وقال ابن المستوفى : في أثناء مطور كتاب الخارزنجى : أضاف « اليوم » إلى « شرد » ، ولا يجوز أن تصاف إلى الأفعال إلا أسماء الزمان ، وذلك أن الأفعال حركات تنقضى ، والزمان أوقات تمضى ، فهما =

٨ - ما كَانَ أَحْسَنَ لو عَبَّرْتَ^(١) فَلَمْ نَقُلْ :

ما كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بُرْقَةٍ مُنْشِدٍ

٨- أى ما كَانَ أَحْسَنَ أَمْرَكَ وحالَكَ لو بَقِيتَ . فكُنَّا لا نقول : « ما

كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بُرْقَةٍ مُنْشِدٍ »^(٢) : يعنى اليوم الذى يخاطبه . و « مُنْشِد » : رجل أُضيفت إليه الدُّقَّة . كما قيل « بُرْقَةٌ ثَهَمَد » فى إضافتها إلى آخر

٩- يَوْمُ أَفَاضَ حَوَى أَغَاضَ تَعَزَّى خَاضَ الْهَوَى بِحَرَى حِجَاهُ الْمُزِيدِ

٩- [ع] « أَغَاضَ » : قليلة فى الاستعمال ، وإنما يقال : غَاضَ الماءُ وغَاضَهُ غيره ، ويجوز أن يكون الطائى سَمِعَ « أَغَاضَ » شىءَ شعرٍ قدبهِ ، وإن لم يكن قد سَمِعَ . فالقياس يُطْلِقُهُ وَمَنْ روى : « حِجَاهُ »^(٣) فهو جمع حِجَاةٍ . وهى التُّفَاحَةُ التى تظهر شىءُ الماءِ ، إذ غَطَّرَتْ فيه قطرةً

١٠- عَطَشُوا الْخُلُودَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا غَلَمَ السُّتُورِ بِخُورِ عَيْنٍ^(٤) نُهْدِ

= متجانساً ، فيضاف اسمُ المودع إلى الفعل "مدال" من الحدث وزمان ، كأنه أُصِفَ إلى الحدث الذى دل عليه كثرته تدل : « هذا يوم ينفع الصادقين . .

وفى قد أيضاً نقلا عن نسخة المحمية . الاختيار « يا يوم » بالرفع ، لأن المعرفة إذ كانت غير مهيئة لا تضاف إلى باب النداء ، كما قل ، يا دار غيرها التل متعبرا =

(١) س ٥ م : « عبرت »

(٢) ط : قال الأمدى : قوله « لو عبرت » أى ما كَانَ أَحْسَنَ لو بقى ذكرك ولم تدمك .

(٣) هى رواية ب . وفى ط : روى أبو حامد الحارزنجى : « حِجَاهُ » ، وفى أى مقدار الذى قد زُيِدَ يُزِيدُ البحر ، قال : حِجَا التل : مثله . وفى كلام له أيضاً : أى - حص الهوى بحرى ، ثم أبدل « حص » بـ « البحر » ، أى حاض الهوى حجة المرء ، من بحرى ، وقال الصولى : هذا « يوم أفاض - أى أبان - حوى - أى دام بقاى - من الحوى ، فأغاض الجوى تعزياً ، أى ذهب بعزائى ، و « خاض الهوى بحرى حجة » ، الخاء فى « حِجَاهُ » ، شعرى ، « والحِجَا » العقل ، يقول : قلب الهوى التمزى ، وهذا مثل . وقال الأمدى : يجوز أن يكون معناه : خص ذلك اليوم الهوى بحوى كحِجَاة المزد كثره : أى كان الهوى بلغ منه مبلغه الأعظم .

(٤) س : « بنور حور » .

١١ - وَتَنَوَّا عَلَى وَشَى الْخُدُودِ صَيَانَةً وَشَى الْبُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمَمَهْدٍ

١١ - « وَشَى الْخُدُودِ » : حُمَرُهَا وَبَيَاضُهَا . و « الْمُسْجَف » : الْمُسْبِل .

١٢ - أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا سَهَلْتُ حُزُونَهُ كُلَّ أَمْرٍ قَرَدَدٍ

١٢ - الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ : « أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا » ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ :

« سَهَلْتُ . . . » تَمَامَ الْبَيْتِ . و « الْقَرَدَدُ » و « الْقَرْدُودُ » : الْخَلِيطُ . ،

يُقَالُ : رَكِبَ قَرَادِيدَ الْأَمْرِ : أَيْ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَكَانَ شَاقًّا ، وَيَنْسَدُ

لشُقْرَانِ السَّلَامَانِي :

وَارْكَبُ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدُهُ بِالْحَزَمِ وَالْقَوَّةِ أَوْ بَايَعِ

١٣ - غَلَّ الْمَرَوْرَاةَ الصَّحَاحِ عَزَمُهُ بِالْعَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ

١٣ - الْأَلْفُ وَاللَامُ لِلْجِنْسِ ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي وَصْفِهَا بِالْجَمْعِ ، وَهِيَ وَاحِدٌ

مَرَوْرِيَاتٍ . و « غَلَّ » : قَبِضَ وَطَوَّى . أَيْ : جَمَعَ الْفَلَوَاتِ وَالْمَفَاوِزَ فِي عَزْمِهِ

بِالْعَيْسِ . فَصَارَتْ مَجْمُوعَةً مِنْ بَعْدُ . قَصَدَتْهَا الْعَيْسُ أَوْ لَمْ تَقْصِدْهَا .

وَيُقَالُ أَرْضٌ مَرَوْرَاةٌ ؛ إِذَا كَانَتْ خَالِيَةً لَا شَيْءَ فِيهَا ، وَالْجَمْعُ مَرَوْرِيٌّ ،

عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ قَنَاءٌ وَقَنَى ؛ وَمَنْ جَمَعَ « مَرَوْرَاةً » بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَجَبَ أَنْ

يَقُولَ مَرَوْرِيَّاتٍ ، كَمَا قَالُوا حُبَارَى وَحُبَارِيَّاتٍ ، وَنَاقَةٌ عَلَنَدَاةٌ وَنُوقٌ عَلَنَدِيَّاتٍ .

إِلَّا أَنْ وَزَنَ « حُبَارَى » « فُعَالَى » . وَأَلْفُهَا لِلتَّائِيثِ . وَوَزَنَ « عَلَنَدَاةٌ » :

« فَعَنَلَاةٌ » ، وَأَلْفُهَا لِلْإِلْحَاقِ . وَوَزَنَ « مَرَوْرَاةٌ » عَلَى رَأْيِ سِيبَوِيهِ :

« فَعَوَعَلَةٌ » ، وَأَلْفُهَا أَصْلِيَّةٌ ؟ وَوَزَنَهَا عَلَى رَأْيِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ « فَعَلَعَلَةٌ » .

وَإِذَا رُوِيَ : « الْمَرَوْرَاتِ » ^(١) بِكَسْرِ التَّاءِ ، فَهِيَ جَمْعٌ ، عَلَى رَأْيِ أَهْلِ

الْكُوفَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَرُونِ حَذْفَ الْأَلْفِ فِي مِثْلِ « حَبْرَكِي » إِذَا تُنَوَّا وَجَمَعُوا مُوَنَّةً ،

فيقولون في حَبْرَكِي : حَبْرَكَان ، ورأى البصريُّين أن يقولوا حَبْرَكِيَّان ، وإذا جمعوا النساء قالوا : الحَبْرَكِيَّات . ويجب على ذلك القول أن يُقال : حَبْرَكَات . وإن رُوِيَتْ «المرواة» بهاء في الخط. منصوبة ، فهو وجه حسن ويكون قد نعت الواحد بالجمع ، وذلك شائع ، كثير في الأشياء التي تحتل القسمة . تقول هذه أرض مرّت ، وإن شئت قلت ، أمرات ، لأنّ الأرض تقع على القليل والكثير . وكذلك مكان قفر ، وإن شئت قلت : قِفار ، لأن المكان قد يضيق ويتسع ، فيكون أمكنة كثيرة ، والأجود : أن يُروى «المرواة» : بالهاء والنصب .

وقوله «غَلَّ» مِنْ غَلَّلْتُهُ بِالْغُلِّ . ويجوز أن يكون من غَلَّلْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ : إذا أدخلته فيه ، ومن غَلَّ فِي الْمَغْنَمِ ^(١) . وإن رُوِيَتْ «عَلَّ» بالعين ، فهو السائع الجيد ، أى سار فيها مرّة بعد مرّة ، يُؤخَذ من عَلَّل الشُّرْبَ والحديث . وقوله : «قَصَدْتُ» أى استقامت ، ويجوز أن يكون الفعل «للعيس» و «للمرورات» .

١٤ - مُتَجَرِّدُ ثَبَّتِ الْمَوَاطِي حَزْمُهُ مُتَجَرِّدٌ لِلْحَادِثِ الْمُتَجَرِّدِ ١٤ - ويروى «متجرّداً ثَبَّتِ المَواطِي حَزْمُهُ» ، فيكون «مُتَجَرِّداً» حالاً من المضمر في «حَزْمُهُ» ، و «ثَبَّتَ» مثله ، و «حَزْمُهُ» مبتدأ .

١٥ - فانتاش مِضْرٍ مِنَ اللَّتْيَا وَالَّتِي بتجاوزٍ وتَعَطُّفٍ وتَغْمِدٍ ١٥ - «انتاش» : أى تناولها وخلّصها .

١٦ - فِي دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمَانُ شُعَاعَهَا فَارْتَدَّ مُنْقَلِباً بَعِيْنُ أَرْمَدٍ ١٦ - يقول : هذه دولة جديدة نافذة ، أراد الزمان غلبته ، وأن ينظر إليها ، فأعشاه شعاعها ، فارتدّ رَمِداً .

(١) قال الصول : «غلها» : جمعها ، حتى قربت عليه بهذه العيس .

١٧ - مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَتْ لَمْ يُولَدِ
 ١٧ - أَى مَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِالْحِظِّ. مِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ، إِمَّا أَوَّلًا وَإِمَّا آخِرًا ،
 فَكَانَتْ لَمْ يُولَدِ . تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَوْ تَأَخَّرَ بَعْدَهَا ، فَحَذَفَ «تَأَخَّرَ» ؛
 لِأَنَّ قَوْلَهُ «بَعْدَهَا» يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ . وَهُوَ الْأَقْرَبُ : مَنْ كَانَ
 مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا ، أَوْ كَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ «كَانَ»
 قَوْلُهُ : «قَبْلَهَا» ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَتْ
 لَمْ يُولَدِ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ «تَقَدَّمَ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَلَى أَنْ يُضْمَرَ مَعَهُ «قَدْ» ،
 أَوْ نَجْعَلُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ ، فَقَدْ جَوَزَ فِي الْبِنَاءِ الْمَاضِي أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ
 الْحَالِ مُتَعَرِّياً مِنْ «قَدْ» : أَى مَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِالْحِظِّ. مِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةِ إِمَّا أَوَّلًا
 وَإِمَّا آخِرًا فَكَانَتْ لَمْ يُولَدِ .

١٨ - اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ هَدْيَكَ لِلرَّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ
 ٩٨ - أَى سِيرَتِكَ فِينَا مَرْضِيَّةً ، وَهَدْيِكَ قَاصِدًا .

١٩ - أَوَّلِي أُمَّةٍ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدُ بِمُضِيعٍ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةً أَحْمَدٍ
 ١٩ - أَى لَيْسَ يَضِيعُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٠ - أَمَّا الْهُدَى فَقَدْ اقْتَدَحْتَ بِزَنْدِهِ فِي الْعَالَمِينَ فَوَيْلٌ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ
 ٢٠ - «الْهُدَى» الطَّرِيقُ ، يَعْنِي طَرِيقَ الدِّينِ . يَقُولُ : قَدْ أَوْضَحْتَ
 لِلنَّاسِ هُدَاهُمْ ، فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَهْتَدِ .

٢١ - نَحْنُ الْفِدَاءُ مِنَ الرَّدَى لِخَلِيفَةٍ بِرِضَاهُ مِنْ سُخْطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي
 ٢١ - أَى نَجْعَلُ رِضَاهُ وَقَايَةً لَنَا مِنْ سُخْطِ اللَّيَالِي ، فَإِذَا رَضِيَ عَنَّا لَمْ
 نُبَالِ بِهَا .

٢٢ - عَلَيْكَ إِذَا مَا دَبِقَ مَرُّ الْمُبْتَلَى عِنْدَ الْكَرِيمَةِ عَذْبُ مَاءِ الْمُخْتَدِ

٢٣ . هَلَمَّتْ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِي وَابْتَنَتْ خِطَطُ الْمَكَارِمِ لِي عِرَاضِ الْفَرْقَدِ

٢٤ - أَصْل «الْخَطُ» : مَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْطُ عَلَيْهِ ، إِذَا أَرَادُوا

أَنْ يَعْمُرُوا مَوْضِعًا وَهُوَ مَا يَكْفِيهِ لِدَارِهِ ، ثُمَّ صَارَتْ عِمَارَةً عَنِ الْبِنَاءِ . فَيَقُولُ : هَلَمَّتْ مَسَاعِي هَذَا الرَّجُلِ مَسَاعِي غَيْرِهِ ، وَابْتَنَتْ أَبْنِيَةٌ فِي السَّمَاءِ .

٢٥ - سَبَقَتْ خَطَا الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُهَا^(١) وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَدًا لِلْمُسْنَدِ

٢٦ - «عُمْرِيَّاتُهَا» قَدِيمَاتُهَا^(٢) ، وَالْهَاءُ فِي «عُمْرِيَّاتُهَا» رَاجِعَةٌ عَلَى مَسَاعِي

الْمَدْرُوحِ . وَ «الْمُسْنَدُ» فِي الْقَافِيَةِ : الدَّهْرُ . يَقُولُ : صَارَتْ مَسَاعِيهِ دَهْرًا

لِلدَّهْرِ ، أَيْ أَنَّهَا قَدِيمَةٌ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الْمُسْنَدُ»

فِي غَيْرِ الْقَافِيَةِ مَعْنَى الْحَدِيثِ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَى الرِّجَالِ ، أَيْ صَارَتْ هَذِهِ الْمَسَاعِي

حَدِيثًا يُسْنَدُهُ الدَّهْرُ .

٢٧ - مَا زَالَ يَمْتَحِنُ الْعُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكِيمِيَاءِ السُّوْدُودِ

٢٨ - «كِيمِيَاءِ السُّوْدُودِ» : جَوْهَرُهُ وَخَمِيرَتُهُ الَّتِي بَهَا يَجُودُ^(٣) .

(١) س : «غَيْرِيَّاتُهَا» ، وَهَامِشًا «غَبَارَاتُهَا» .

(٢) ظ : قَالَ الْخَارَزَجِيُّ : «عُمْرِيَّاتُهَا» مَا عَمِرَ مِنْهَا ، وَرَوَى : «وَبَقِيَ فَصَارَتْ» ، وَقَالَ :

أَيُّ بَقِيَّتِ ، وَهِيَ لَعَةُ طَى .

وَجَاءَ فِيهَا : قَالَ الْأَمْدِيُّ : «سَقَتْ حَتَّى الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُهَا» بَيْتَ رَدَى الْفُظْ وَالْمَعْنَى ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ

«عُمْرِيَّاتُهَا» مَنْصُونَةً إِلَى الْعَمَرِ ، وَقَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ : وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبُيُوتِ وَأَصْحَابِ السُّودَاءِ !

(٣) ط : قَالَ الْأَمْدِيُّ : قَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْمُ «كِيمِيَاءِ السُّودُودِ» ، وَاسْتَهْجَنُوهُ ، وَلَيْسَ عِنْدِي

بِمَنْكَرٍ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ بِكِيمِيَاءِ السُّودُودِ ، أَيْ سِرِّ السُّودُودِ ، الَّذِي هُوَ أَخْلَصُهُ وَأَجْوَدُهُ .

وَقَالَ أَبُو الْعِيسَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارٍ فِي رِسَالَتِهِ فِي ذِكْرِ أَخْطَائِهِ أَبِي تَمَامٍ . وَقَالَ مَا يَدْرِي

كَثِيرٌ مِنَ الْعَمَلَاءِ مَا أَرَادَ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا إِلَّا مَنْ يَجِبُ أَنْ يَحْظَرَ عَلَيْهِ مَالُهُ ، وَيَطَالُ فِي الْمَرِئَاتِ حَبْسِهِ

وَعِلَاجِهِ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَنَانٍ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

لِزِدْكَ وَجْدًا بِالسَّاحَةِ مَا تَرَى مِنْ كِيمِيَاءِ الْوَجْدِ تَغْنُ وَتَغْنَمُ

و «كِيمِيَاءِ» مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعَامَةِ الْمُبْتَذَلَةِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْخَاصَّةِ ، وَلَا يَحْسُنُ نَظْمُ مِثْلِهَا .

٢٦ - وَكَأَنَّمَا ظَفِيرَتُ يَدَاهُ بِالْمَنَى أَسْرًا^(١) إِذَا ظَفِيرَتُ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي

٢٦ - «أَسْرًا» : مصدر أَسْرَتْهُ أَسْرًا ، ويحتمل أن يكون المراد جميعاً ، يُقال : أَخَذْتُهُ بِأَسْرِهِ .

٢٧ - سَخِطْتُ لَهَا عَلَى حَدَاهُ سَخِطَةً فَاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِصَا الْمُسْتَرْفِدِ^(٢)

٢٧ - أَيْ سَخِطْتُ عَطَايَاهُ عَلَى مَالِهِ ، حَتَّى بَدَّدْتُهُ . وَاسْتَرْفَدَتْ مِنْهُ ، أَيْ مِنْ جَدَاهُ ، أَقْصَى أَمَانِي السَّائِلِ^(٣) .

٢٨ - صَدَمْتُ مَوَاهِيَهُ النَّوَائِبِ صَدْمَةً^(٤)

شَفَبْتُ عَلَى شَنْبِ الزَّمَانِ الْأُنْكَدِ

٢٨ - «شَفَبْتُ» : احْتَدَّتْ احْتِدَادَ الصَّكْرِ .

٢٩ - وَطِئْتُ حُزُونَ الْأَرْضِ حَتَّى خِلْتَهَا فَجَرَتْ عِيُونًا فِي مُتُونِ الْجَلَمَدِ

٢٩ - وَيُرْوَى : «حُزُونَ الْجُودِ»^(٥) . أَيْ وَطِئْتُ مَوَاهِيَهُ حُزُونَ الْجَرْدِ :

(١) س : «أَسْرَى» . وقال الصولي : ورواه قوم «أَسْرًا» قال أبو سب . وهو تصحيف ولا معنى للبطر خا عا . ورواه قوم «جدلاً» و «فرحاً» . وقال ابن المسوق : ورواية من روى «أَسْرًا» و «جدلاً» و «فرحاً» : رواية غير مستبعدة ، لأن الإنسان قد يظهر بهناه ، ولكن بعد كد وتعب ، فإذا ظفر بالمتى مستريحاً بطراً أو جدلاً أو فرحاً ، كان أبلغ .

وقال : «أَسْرًا» لا يستعمل إلا مصانفاً . يقال أخذته بأسره ، ولا يقال أخذته أسراً .

(٢) ل ، م : «المرقد» .

(٣) ط : قال الأمدى : «اسمها» : جمع لهوة ، وأراد الغنايا . و «الجنى» . وهو الغنى والثروة

أراد ، سخطت عطاياها على غناه وثروته ، واسترفدت عامة رضا المسرفد ، أى طلبت رضاه ، فكأنها استرفدته . أى جعلته رُفدًا ، وهذا من هوسه !

وقال الخارننجي : من رواه «مده» ، تنية اليد ، وهو جيد ، يذهب إلى السباحة .

(٤) بأصل س : «صدم النوائب بالمرغائب صدمة» . وبهاشها رواية الأصل ، تصحيح لها .

(٥) هي رواية الصولي ، كما في م ، ل ، وكذلك هي رواية الخارننجي ، كما في ط . قال : وطئت

هذه السخطة حزون الجود ، فسلطتها حتى تحسبها ، وقد فجرت من صخرة صماء عيوناً من ماء .

وقيل وَطِئَتِ السَّخْطَةُ ، وجعل عملها فيها كعمل أمر الله : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجرَ ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عَيْنًا ﴾ .

٣٠ - وَآرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ^(١)

ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ الْمُتَوَقِّدِ

٣١ - عَنْ مِثْلِ نَضَلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ مَذْ سُلُّ أَوَّلِ سَلَةٍ لَمْ يُغْمِدِ

٣٢ - فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بَوَجْهِ أَزْهَرٍ وَقَبَضَتْ أَرْبَدَهَا بَوَجْهِ أَرْبَدِ

٣٢ - « أَزْهَرَهَا » : أى الأمور المشكلات ، أى فبسطت العُدل الذى هو أزهر بوجه مشرق ، وأزلت الجذب الذى هو المغبر بوجه عابس^(٢) ، أى أعددت للأمر أقرانها .

٣٣ - مَا زِلْتَ تَرْغَبُ فِي الْعُلَى حَتَّى بَدَتْ لِلرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ فِي الْعَسْجَدِ

٣٣ - (ع) : يقول إنك لما رغبت فى العلى ، وهبت العسجد ، حتى زهد الراغبون فيه ، لكثرة عطايك . (العبدى) : أى ما زلت ترغب فى ابتناء العلى ، حتى سئدت ذلك فى الناس ، فرغب فيها من كان يرغب قبل ذلك فى العسجد .

٣٤ - لَوْ يَعْلَمُ الْعَاقُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تَحْمَدِ^(٣)

(١) س : « توقدت » .

(٢) قال ابن المستوفى : قوله : « وأزلت الجذب الذى هو المغبر بوجه عابس » : ليس بحسن . وقال الخارزنجى : يقول : أعددت هذه الأمور أقرانها ، فلفتت من كان ذا مبيض بموجه .

(٣) قال الصول : نقل كلام المأمون فى المغر ، فصره قوله فى الجود . قال المأمون : إني لأعشق المغر ، حتى أظن أني لا أوجر عليه .

٣٥ - وَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ

٣٥ - [ص] يقول : كأنك إذا فعلت فعلاً اليوم ، ظننت أن غيرك فعله ، فزدت في الغد على ذلك ، كأنما تنافس غيرك ، وإنما هو فعلك ، وقد فسرته بالبيت الذي بعده (١) :

٣٦ - فَإِذَا بَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا عَصَفْتَ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدٍ

٣٧ - وَبَلَغْتَ مَجْهُودَ الْخَلَائِقِ (٢) آخِذَا فِيهَا بِشَاوِ خَلَائِقٍ لَمْ تُجْهَدِ

٣٧ - كُلُّ شَيْءٍ بَلَغْتَ مَشَقَّتَهُ ، وَأَخَذَ بِصُعُوبَةٍ ، فَهُوَ مَجْهُودٌ ، يُقَالُ لَبَنٌ

مَجْهُودٌ : إِذَا كَانَ قَلِيلًا ، لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمِرَاسٍ شَاقٍّ ، قَالَ الشَّامُخُ :

تُضْحِي وَقَدْ ضَمِنْتَ ضَرَاتُهَا غُرْفًا مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ مَحْضٍ غَيْرِ مَجْهُودٍ (٣)

ومعنى البيت : أنك بلغت من أخلاق الناس ما لا يبلغونه إلا بجهدٍ ومُشَقَّةٍ ، وأنت وادع لم تتعب فيه . كأنه يقول : بلغت شاقَّ المكارمِ بأمرٍ لا يَشُقُّ عليك .

٣٨ - فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْوَرَى وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهْرَ الْمَوْعِدِ

٣٨ - يَرِيدُ أَنَّكَ عَطَفْتَ أَعْنَاقَ النَّاسِ إِلَيْكَ بِمَا وَعَدْتَهُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ ،

ثُمَّ عَجَلْتَ الْإِنْجَازَ وَأَزَلْتَ الْمَوْعِدَ .

(١) قَالَ الْمَرْزُوقُ : يَقُولُ : لَمَّا يَتَسَّحَّرُ الْحَاسِدُونَ مِنْ بُلُوغِ شَاوُكٍ ، وَنِزْلِ مَحَلِّكَ ، فَامْسَكُوا عَنْ الْحَسَدِ لَكَ ، صَرَتْ كَأَنَّكَ تَحْسَدُ نَفْسَكَ ، لِأَنَّكَ لَا تَبْلُغُ دَرَجَةَ مِنَ الْمَجْدِ ، إِلَّا وَتَسْمُو نَفْسَكَ إِلَى مَا هِيَ أَعْلَى مِنْهَا ، وَلَا تَنَالُ رُتَبَةً مِنَ الْقَدْرِ وَالْحِظِّ ، إِلَّا وَتَرْتَقِ إِلَى مَا هِيَ أَرْفَعُ مِنْهَا ، فَعَلَّ مِنْ يَنَافَسِ حَاسِدِهِ ، وَيَجْذِبُ مِبَارِيهِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي أُخْرَى :

إِذَا عَلَا طُودُ مَجْدِ ظِلِّ فِي نَصَبٍ وَيَعْتَلِي مِنْ سِوَاهِ ذُرَّةَ شَعْفَا

(٢) س ، م ، ل ، « الْحَوَادِثُ » . وَفِي م : « بِشَاوِ خَلِيقَةٍ » .

(٣) الدِّيَوَانُ ص : ٢٣ وَالرَّوَايَةُ :

تُصَحِّحُ وَقَدْ ضَمِنْتَ ضَرَاتُهَا غُرْفًا مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ حَلَوِ غَيْرِ مَجْهُودٍ

٣٩- خَابَ امْرُؤٌ نَحِسَ الزَّمَانُ بِسَعْيِهِ فَأَقَامَ عَنْكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ

٣٩- أَى جعل الزمانُ سعيه نحساً . (ع) : يجوز «نَحِسٌ» على ما لم يُسَمَّ فاعله ، و «نَحِسٌ» من قولهم يومٌ نَحِسٌ أى ذو نحس ، والباء للتعدية ، ويروى «نَحِسَ اللَّيَالِي سَعْيَهُ» (١) .

٤٠- ذَاكَ الَّذِي قَرِحَتْ بَطُونُ جُثُونِهِ مَرَهَا وَتُرْبَةُ أَرْضِهِ مِنْ إِنْجِيدِ

٤٠- يقول : مَنْ قَصَدَهُ الزمان فتأخر عنك ، وَأَنْتَ سعد الأسعد ، وإحسانك شامل شُمُونِ التراب ، كمن رَعِدَتْ عَيْنُهُ مِنْ تِلَّةٍ استعمال الكُحْل ، وَتُرَابِ أَرْضِهِ كَحُلٍ . و «المره» : فَقَدَ الكُحْل ، «وَالْإِنْجِيدُ» إن كان عربياً فاستغافقه من «الثمد» وهو الماء القليل ، لَأَنَّ الْإِنْجِيدَ يُؤْخَذُ قَلِيلاً قَلِيلاً ، كما يُؤْخَذُ الْمَاءُ مِنَ الثَّمَدِ شيئاً بعد شيء .

٤١- هَذَا ثَمِينُ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرٍ سَجِيَّ الظُّلَمَاءِ (٢) بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ

٤١- مَنَادَى مصنف . «هذا» إشارة إلى ثنائه المأمون . يقول . يا آمينَ الله ؟ نَدَّيْ إِيَّاكَ أَوَّلُ مَوْرِدٍ : لِأَنِّي لِمَ أَلْتَكُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وهو آخر مصدر . لَأَنَّ جُرْدَكَ يُرَوِّبُنِي : فَلَا أَطْعَشُ بعدها ، فَأَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِكَ . (ع) . مَدَّ «الظُّلَمَاءُ» وهو مهموز مقصور ، وذلك جائز ، لِأَنَّ تَرْكَ الْمَدِّ أَحْسَنُ .

(١) د : ويروى : «نَحِسَ الزمان حديد» ، وروى الخارزنجي : «خاب الزمان لسعيه حتى انتهى» .

(٢) تقدم ذكره . قال الأملى في ط . من رواد «الظلماء» بكسر الظاء ، فقد غلط ، لأن ذلك هجو للسلوك ، وإنما هو الظلم بالفتح ، وهو مهموز مقصور . ويقال شجى الرجل بالشيء : إذا عص به ، وأشجاءه : إذا قهره ، وأشجاء غيره : إذا أغصه ، وهو ما يعترض في المطلق ، ويستعمل في الحزن والحلم فتقول أب تمام . «شجى الظلماء به» ، وهو من أشجاء إذا قهره : يريد قهر الظلماء به ، أو غص الظلماء به : وكلاهما مستعارة ليست بالليدة ، ولو كان قال «قتل الظلماء به» ، أو «قصع الظلماء به» ، وهو بمعنى قتل ، كان أحسن من «شجى» ، بأشبه وألحق بالمعنى ، مثل قول ذي الرمة :

حتى إذا زلجت عن كل حنجرة إلى الغليل ولم يقصمه نغب

أى حتى إذا زلجت نغب عن كل حنجرة ولم يقصمه ، أى ولم يقصم الغليل ، وهو حرارة النطش .

وهو في الشُّعْر أسوَّغُ منه في الكلام المنشور ، وقد رُوي عن بعض القراء أنه كان يقرأ « خَطَاءٌ كبيراً » بالمد ، وهذا يُحمَل على أنه لما اضطرَّ زاد الألف كما قال أوس بن حجر ، لما اضطرَّ زادها في « القَسْطَل » والخيْلُ خارجة من القَسْطَل (١) .

٤٢ - وَوَسَيْلَتِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةٌ شَامٍ يَدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
٤٢ - الهاء في « فيها » عائدة إلى القصيدة أو القصة أو نحو ذلك ، وأضمر قبل الذكر لأن المعنى مفهوم . « وشامٍ » : أراد « شام » ، فحذف الهمزة ، والسبيل إلى حذفها أنه خَفَّفَهَا ، فقربت من الساكن فحذفها ، لأن الألف لما لقيتها كانتا كالساكنين لما التقيا ، وقد يمكن أن يقال : أراد شامياً ، فحذف إحدى ياءى النسب ، والقول الأول أجود ، لأن حذف إحدى هاتين الياءتين قليل ، وإنما يجيئ في أشعار ضعيفة ، كما أنشدوا :
يا عَيْنُ بَكَيْ لِي أَبَا عَمْرٍو أودى الحَوَارِيَّ الوَارِيَّ الذُّكْرُ
وإنما هو « الحَوَارِيَّ » مُشَدَّد .

٤٣ - نَيْطَتْ قَلَانِدُ عَزْمِهِ (٢) بِمُحَبَّرٍ (٣) مُتَكَوِّفٍ مُتَمَشِّقٍ مُتَبَفِّدٍ
٤٣ - الهاء في « عَزْمِهِ » راجعة إلى « شامٍ » ، وإذا رويت « بمحبر » فالعنى أنه يُحَبِّرُ القصائد أى يُحَسِّنُهَا ويجعلها مثل الحِجْرَةِ من الثياب . وإن رويت بفتح الباء فالعنى أنه فد حُسْنٌ في آدابه فهو مُوَشَّى كَوْشَى

(١) بيت أوس بن حجر :

ولنم مأوى المستضيف إذا دعا والخيْلُ خارجة من القسطال

ورواية الديوان : ولنم دعوى المستضيف (السان قطل) .

(٢) س : « ظرفه » وفيها : « متمشق متكوف متبفد » . ظ : قال الحارزنجي : يقول : أمرى فيها نادر ، لأنى شامى ، وأنا أحب آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك فادر من أهل الشام ، لأنهم شيعة بنى أمية .

(٣) م : « بمهذب » - ل : « بمهند » . وقال الصولي في م : ويروى : « نيطت قلانده طرفه بمحبر »

الجَبَرَة . ووصف نفسه «بمُتَكَوِّفٍ» : يَمُتُّ إلى المأمون بأنه شيعي ، لأنَّ المأمون أظهر التشيع في أوَّل أمره . وأهل الكوفة يُنسبون إلى أنهم شيعة . وقال : «مُتَبَغِدِدٌ» : أى هو ظريف ، لأنَّ أهل بغداد ينسبون إلى الظَّرْف . (العبدى) : يحتمل هذا البيت معنيين : أحدهما : أن يكون أراد أنَّ شعره سار في هذه البلاد ، ودار الآفاق ، ورؤى لحسنه ، والآخر : أن يكون أنه مدَّح بالشام بنى أمية ، وبالكوفة بنى على ، وببغداد بنى العباس . والوجه المتقدِّم عليهما يجب أن يكون المراد ، لقوله في البيت الذى يليه :

٤٤ - حتى لقد ظَنَّ الغَوَاةَ وباطِلٌ أن قَدْ تَجَسَّمَ في رُوحِ السَّيِّدِ

٤٤ - أى لفرط ميلى إلى آل الرسول صلى الله عليه وسلم ظنَّ أهل التناسخ أن روح السيِّد بن محمد الشاعر ، قد انتقلت إلى جسمى ، وهذا ظن باطل ، لأنَّه غير صحيح ، والقائل به مُبْطِلٌ ، والمعنى على التقديم والتأخير ، كأنَّه قال : حتى ظَنَّ الغَوَاةَ أنى كذلك ، وباطِلٌ ما ظنوه ، «فباطل» : مرفوع ، لأنَّه خبر ابتداء محذوف ، كما تقول إن أعطيت فلاناً حُكْمَه فحسن ، أى فحسنٌ ذلك . والسيِّد الحميرى من أهل البصرة : كان يتشيع ، ويقول القصائد في أهل البيت عليهم السلام ، واسمُه إسماعيل ، ويُقال إن الذى سَمَّاهُ السيِّد : جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، صلوات الله عليهم ، ويُذكر أنه كان كَيْمَسَانِي المذهب ، ينتظر خروج محمد بن الحنفية رحمة الله عليه ، والشَّيعة تذكر أنه لما لَقِيَ جعفر بن محمد عليهما السلام ، رجع عن ذلك . وقال :

تَجَعَّفَرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ^(١)
«وَتَجَسَّم» : أى دخل في جسم : «والروح» : تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ .

(١) الأغاني (دار الكتب) ٢٣١/٧ .

وفي خبر في الأغاني : أن القصيدة التي منها البيت ليست لسيِّد ، وإنما هي لغلام له ، نحلها سيده .

٤٤ - وَمُزَحَّزَحَاتِي عَنْ ذَرَاكَ عَوَاتِقُ أَصْحَرْنَ بِي لِلْعَنْقَفِيرِ الْمُؤِيدِ

٤٥ - « أَصْحَرْنَ » : أى أخرجن إلى الصحراء ؛ يقال أصحَرَ القومُ :

إذا كانوا في حِصْنٍ أو شُعْبٍ جبل ، فخرجوا منه إلى الأرض الواسعة المنكشفة .

«وَالْعَنْقَفِيرُ» : الداهية . و «المؤيد» : من صفاتها ، ولنقظ . «المؤيد» :

جاء على غير ما يجب في الأكثر ، لأنه أخذ من «الأبد» فهذا المثال يعتلُّ

في «مُفْعِل» ، إلا حُرُوفاً جاءت نواذر ، مثل قولهم امرأة مُغِيل : إذا أَرْضَعَت

الغَيْل ، ومُغْيِب في معنى مُغْيِبَة ، وأكثر الناس ينشدون قول طرفة :

• أَلَسْتُ تَرَى أَن قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدٍ ؟^(١) •

فيقدمون الهمزة على الياء ، يأخذونه من «الوَاد» و «الوَيْد»^(٢) .

٤٦ - وَمَتَى يُخَيِّمُ فِي اللَّقَاءِ عَنَاوُهَا فَعَنَاوُهَا يَطْوِي الْمَرَّاحِلَ فِي الْيَدِ

٤٦ - « يُخَيِّمُ » : يُقِيم ، والهاء من «عَنَاوُهَا» : مردودة إلى «العوائق» .

«وَعَنَاوُهَا» : أى كفايتها ، والفاعل محذوف ، و «الْعَنَا» ها هنا : نائب

عن الإغناء . والمعنى : فإغناء الركائب أو غيرها : غَنَاءٌ في هذه العوائق ،

يطوى المراحل ، وأن تُجْعَلَ الهاء «لغنائها» : أجودُ من أن تُجْعَلَ «للكرائب»

لأنه قد تقدّم ضمير متصل «بالعناء» ، فيقع في الكلام لَبَسَ . ويُروى :

وَمَتَى «تُخَيِّمُ»^(٣) فِي الْفَوَادِ عَنَاوُهَا ، و «عَنَاوُهَا» (البَيْت) : أى أن

(١) بيت طرفة هو :

يقول وقد تر الوظيف وساتها ألسنتى ترى أن قد أتيت بمؤيد ؟

مختار الشعر الجاهل ٣٢١/١

(٢) قال ابن المستوفى : ذكر الجوهري «المؤيد» مثال «المؤمن» : الأمر العظيم والداهية : في

فصل «أيد» ولم يذكر في فصل «وَاد» ، وذكر بيت طرفة .

(٣) هي رواية م ، ل ، م . وهي كذلك رواية المرزوق . وقال : ويروى : «ومتى يخيم في الفواد

وعناؤها والمعنى متى يخيم عناء تلك الدواهي ، وعناؤها التى هو ليس عناء ، كما تقول عناء

هذه البلية كذا وكذا ، وأنت لا تثبت العناء ، ويكون جواب الجزاء «يطوى» ، والمعنى : يطوى صاحبها

المراحل باليد ، أى يبق بعيداً نائياً لا يقرب . ورواية الآملى ، كما في ظ : كأصل التبريرى .

التي زحزحتني عن ذراك ، عَوَاتِقُ وَأَمَانٍ قَدْ أَقَامَ عَنَاوُهَا فِي الْقَلْبِ ، فلا يتعدى إلى غيره من الأَعْضاء التي يُسَافِرُ بها ، وَغَنَاوَهَا لا يصل إلى ، لَأنَّه يطوى المراحل إلى باليد ، والمراحل لا تُطَوَّى باليد ، أو لَأنَّه يطويها إلى في اليد ، نحو أن يقول : بيني وبينه كذا وكذا مرحلة ، فبَعْدُهَا في يده بالأصابع ، وبهذا أيضاً لا تُطَوَّى المراحل ، وإذا كان لا تُطَوَّى المراحل بما تنطوى به ، لم يصل إلى . والراو في «مُنَى» : عاطفة لها على عَوَاتِقَ ، أى وَأَمَانٍ عَنَاوَهَا فِي الْقَلْبِ مقيم وَغَنَاوَهَا غَيْرُ واصل إلى ، و «عَنَاوَهَا» : ما يُصِيب الْقَلْبَ عن التمني ، و «غَنَاوَهَا» كفايتها ، وما يُجْدِي منها في القلب .

وقال يمدح أبا العباس : نصر بن منصور بن بَسَام :

١ - أَطْلَالَ هِنْدٍ سَاءَ مَا أَعْتَضَتْ مِنْ هِنْدٍ

أَقَايَضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُونِ^(١) وَالرُّبْدِ

من أوّل الطويل ، والقافية : متواتر .

١ - « قَايَضَتْ » : من المُقَايَضَةِ . وهو أن تُعْطِيَ الشَّيْءَ وتأخذُ بدلاً

منه . وإنما يُسْتَعْمَل ذلك إذا لم يكن ثمّ دراهم ولا دنانير ، فيقال قايض فلان الفرس بالناقة ، وإذا كان هناك ذهب أو فضة ، فليست تُسْتَعْمَل المُقَايَضَةُ فيه ، وإنما يقال بيع . و « الْعَيْن » : جمع عَيْنَاء ، وهى الحسنَةُ الْعَيْنَيْنِ الواسعَتَهما . و « الْعُون » : يجوز أن يكون جمع عَوَانٍ من الوحش ، وهى الأتان التى قد حملت بَطْنَيْنِ أو ثلاثة ؛ ويُحْتَمَل أن يكون جمع عَانَةٍ ، وهى جماعة من حَمِير الوحش ، كما يقال ساحة وسُوح ، وقارة وقور . و « الرُّبْد » : جمع أربد وربداء ، والرُّبْدَةُ : غُبْرَةٌ إلى السَّوَادِ .

(أبو عبد الله) :

« أَقَايَضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالرُّبْدِ » : أى حُورَ الْعَيْنِ من الناس ، بِالْعَيْنِ

من بَقَر الوحش . وقال بعضهم : أضاف « الحُور » وهو الموصوف ، إلى « الْعَيْن » وهو صفته ، وهذا خطأ . لأن الشَّيْءَ لا يضاف إلى صفته ، إذ كان فى ذلك إضافة الشَّيْءِ إلى نفسه ، وهذا الذى أنكره . يقول به كثير

(١) س . ل . « بالبور » ، وهامش ل . « بالعين الرمد » نسخة .

من النحويين ، ومما حُكي فيه أَنَّ أبا سعيد قال : سألتُ أبو دُلف عن بيت امرئ القيس « كَبِكرُ الْمُقَاناةِ .. » فقال : أخبرني عن « البِكر » أمي الْمُقَاناةُ أم غيرها ؟ قلتُ : لا بل ، هي هي ؛ قال : أَفِيُضَافُ الشَّيءُ إلى صفته ؟ قلتُ : نعم ، قال : ومن أين قلتَ ذلك ؟ قال : قلتُ قال الله جَلَّ وعَزَّ : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ فَأُضَافُ « الدار » إلى « الآخرة » ، والدَّارُ هي الآخرة بعينها ، والدليل عليه : أنه قال في سورة أُخرى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ ، وهذا دليل على ما قلت ، فقال : أريدُ أَشْفَى من هذا ، قلت : قال جرير :

يَا ضَبُّ إِنَّ هَوَى الْعَبُورِ أَضَلَّكُمْ كضلالِ شِيعَةِ أَعُورِ الدَّجَالِ^(١)

فأُضَافُ « أعور » إلى « الدجال » ، وهو هو ، فقال : هذا قد اشتفيتُ به . والبصريُّون يدفعون هذا الذي قَدَّر ، ويقولون : الشَّيءُ لا يُضَافُ إِلَّا على أحد الوجهين : إضافة الشَّيءِ إلى غيره ، وإضافة البعض إلى كلِّه ، فقولهم : مسجد الجامع : يريلون : مسجد الوقتِ الجامع ، وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ، أى وَلَدَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ . ولا خلاف بين النحويين أَنَّ هذه الصُّورة جاءت في كلامهم ، وإنما اختلفوا في الكشف عن حقيقتها .

٢ - إذا شُنَّ بِالْأَلْوَانِ كُنَّ عِصَابَةً مِنْ الْهِنْدِ وَالْآذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ

٢ - (المرزوقي) : يصف الظُّلمان التي صارت في الدار ، بدلاً من السُّكان ، شَبَّهَهَا بِالْهِنْدِ لِسَوَادِهَا ، وبالصُّغْدِ فِي صِغَرِ آذَانِهَا .

(ع) جعل المشيئة لهن على المجاز والاتساع ، و« الصُّغْد » : أهل بلادٍ منها سَمَرْقَنْد ، والنَّعَامُ سُلْكٌ ، لا آذَانٌ لَهَا . والمعنى : إذا شُنَّ بِفَقْدِ الْآذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ ، ويقال إن بعض الملوك فتح مدينة الصُّغْدِ ، وأنزلهم على حُكْمِهِ ، فقطع آذانهم ، فعلى هذا الوجه بنى الطائي هذا البيت .

٣ - لَعُجْنَا عَلَيْكَ الْعَيْسَ بَعْدَ مَعَاجِهَا عَلَى الْبَيْضِ أَتْرَاباً عَلَى النَّوْىِ وَالْوَدِّ

٣-يقول : لقد عُجْنَا الإبل على نوًى الدار وودد الخباء ، بعد ما كُنَّا نَعْرِجُهَا وَنَعْطِفُهَا عَلَى الْبَيْضِ ^(١) .

٤ - فَلَا دَمْعَ مَا لَمْ يَجْرَ فِي إِثْرِهِ دَمٌ ^(٢) وَلَا وَجْدَ مَا لَمْ تَغَى عَنْ صِفَةِ الْوَجْدِ

٤ - [ص] أى لم تُقَضَّ ما عليك لهذه إن لم تَبِكِ دَمًا ، ولا وَجْدَ بك ما كنت مُطِيقًا لِأَنْ تُصِفَ وَجْدَكَ .

٥ - وَمَقْدُودَةٌ رُوْدٌ تَكَادُ تَقْدُهَا إِصَابَتُهَا بِالْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ الْقَدِّ

٥ - (ع) « مَقْدُودَةٌ » : حَسَنَةُ الْقَدِّ . و « مِنْ حَسَنِ الْقَدِّ » : أى من الْقَدِّ الْحَسَنِ ، أى تُصَابُ بِالْعَيْنِ لِأَجْلِ قَدِّهَا الْحَسَنِ ، وهذا أوجه من أن يُقال من حُسْنِ ^(٣) الْقَدِّ ، فَيُضَمُّ السَّيْنُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا ؛ لِأَنَّ تَرْكَ التَّعْسُفِ أَحْسَنُ . وَالْجَيْدُ : « رُوْدٌ » بِالْهَمْزِ ، وَهِيَ الْمُتَشْنِئَةُ ، و « الرُّودُ » بِغَيْرِ هَمْزٍ : الطَّوَافَةُ فِي بَيْوتِ جَارَاتِهَا ، وَكَانَ يَكُونُ دَمًا ، إِلَّا أَنْ تُخَفَّفَ الْهَمْزَةُ ^(٤) .

٦ - تُعْصَفِرُ خَدَيْهَا الْعُيُونُ بِحُمْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالًا عَلَى الْوَرْدِ

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِي : « لَعُجْنَا » أى : لَقَدْ عَجْنَا ، أى عَطَفْنَا ، و « الْوَدُّ » : لَفَةٌ فِي الْوَدِّ ، وَرَوَى الْخَارِزْمِيُّ « أَعَجْنَا عَلَيْكَ » . وَقَالَ الْأَلْفُ : أَلَفَ الْإِسْتِفْهَامَ ، يَقُولُ : أَعْطَفْنَا عَلَيْكَ الْإِبِلَ ؟ ! (٢) س : « فَلَا دَمْعَ أَوْ يَعْفُو عَلَى إِثْرِهِ دَمٌ » . وَقَدْ رَوَاهَا الصَّوْلِي رِوَايَةً أُخْرَى ، وَقَالَ : أَيْ يَجِيءُ الدَّمُ ، فَيُلْغَبُ بِأَثَرِ الدَّمْعِ ، وَتَفُتُّ الرِّيحُ الْمَنْزِلَ : أَيْ صَحْتَهُ ، وَرَوَى الْخَارِزْمِيُّ فِي ط : « أَوْ يَقْفُو عَلَى إِثْرِهِ دَمٌ » .

(٣) هِيَ رِوَايَةُ س .

(٤) قَالَ الْمَرْزُوقُ : الْمَعْنَى : أَمَا لِمَتَّهَا بِؤْذِهَا أَنْ تَرْفَعَ عَيْنَهَا ، وَتَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ حَسَنٍ الْقَدِّ ، فَضَلًا عَنْ عَيْرِهِ .

٧ - إِذَا زَهَدْتُنِي فِي الْهَوَى خِيفَةُ الرَّدَى

جَلَّتْ لِي عَنْ وَجْهِ يُزْهَدُ فِي الزُّهْدِ

٧- إذا رفعت «خِيفَةُ» : جعلت الفعل لها ، أى آنى أخاف الموت ، وهذا يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون يخاف الموت ، ويزهد في الهوى ، خشية العقوبة . والآخر : أن يكون خشية الردى الواقع به لأجل الحب ، وإنما يقع به لأمرين : أحدهما : أن يقتله الهجر ، وما يلاقيه من العناء ، والآخر : أن يقتله أهل هذه المرأة ، كما قال الحكمي :

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَيَسْتُ رَأْسِي هَلْ طَارَ عَنْ جَسَدِي^(١)

وإذا صببت «خِيفَةَ الردى» فالفعل للمرأة ، لأنها المزهدة^(٢) .

ويجوز أن يكون ذلك لخيفتها عليه الردى ، أو على نفسها ، ويحتمل ما احتمله الوجه الأول من المعاني المختلفة .

٨ - وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مُتَنَفِّسٍ

مِنَ الْغَيْثِ يَسْقَى رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ

٨- «متنفّس» رَوْضَةٌ ، لأنها موضع تنفّس الغيث . يقول : ملكْتُ اللَّذَاتِ بِهذه المرأة ، في موضع تنفّس المطر ، وتنفّسه : أن يقع في الروض ، فتتهيج رائحة الزهر وتنتشر . و «الجعد» الندى .

(١) البيت غير موجود في الديوان .

(٢) شرح الحارثي كما في غ . يدعي أنه جعل فعل لها . قال . إذا زهدتني في العشق ، بحانة ما يكون من مضاعف التمرّة . كشفت لي عن وجه يرهقني في الزهد .

٩ - وَصَفَرَاءَ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ تَجُودُ مِنَ الْأَثْمَارِ بِالشَّعْدِ وَالْمَعْدِ

٩- صَفَرَاءَ : يعنى خمرًا^(١) . و «الشَّعْدُ وَالْمَعْدُ» : من صفة النبت والرُّطْبُ : يقال نَبَتَ ثَعْدَ مَعْدَ : أى غَض ، ورُطِبَ ثَعْدُ : أى قد جَرَى فيه الْإِسْفُ ، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ «الشَّعْدُ» مَعَ «المعد» بغير واو^(٢) .

١٠ - بِقَاعِيَّةٍ^(٣) تَجْرِي عَلَيْنَا كُثُوسَهَا

فَنُبْدِي أَلْدَى تُخْفِي وَنُخْفِي الَّذِي تُبْدِي

١٠- نَسَبَهَا إِلَى الْبِقَاعِ ، وهى مواضع بالشَّام معروفة . واحدها بُقْعَةٌ ، ولم تَوْحَدْ فِي النَّسَبِ ، لِأَنَّ الْبِقَاعَ صَارَ كَاسْمٍ ، كما قالوا بِطَاحِيٍّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبِطَاحِ . وقوله «فَنُبْدِي الَّذِي تُخْفِي» أى تُسْكِنُنَا ، فنظهر ما كنا نَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ سِرَائِرُنَا ، وَتُخْفِي مَا كُنَّا نُبْدِيهِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْوَقَارِ^(٤) .

(١) قَالَ الصَّوْلُ : و «صَفَرَاءُ» يَعْنِي حَدِيقَةً مِنَ الرُّوضِ ، وَمِنْ حَمْلِ النَّخْلِ الَّذِي قَدْ أَصْفَرَ .

(٢) «الشَّعْدُ» : مَا لَانَ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ . وَدَخَلَهُ الْإِرْطَابُ ، وَ«الْمَعْدُ» : مَعْجَمَةٌ وَغَيْرُ مَعْجَمَةٍ : الْمَدْرَكُ مِنَ الثَّمَارِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : «الْمَعْدُ» ، بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعْدَهُ عَيْشٌ نَاعِمٌ : أَيْ غَذَاهُ .

(٣) رَوَاهَا الْمَرْزُوقُ «بِقَاعِيَّةٍ» بَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَقَالَ : بِقَاعٌ مَوْضِعٌ بِدِمَشْقَ ، نَسَبَ إِلَيْهِ الْخَمْرَ ، وَقَالَ الْخَارِزْمِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَصَافَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ بِقَاعَيْنِ . وَقَالَ الصَّوْلُ : قُلْتُ لِأَبِي مَالِكٍ : أَلَتَأَمَسَ تَرْوِيهِ «بِقَاعِيَّةٍ» بِالْخَفْضِ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : نَعَمْ وَيَفْلُطُونَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَبْهَا إِلَى الْبِقَاعِ وَإِنَّمَا قَالَ «بِقَاعِيَّةٍ» مِنَ الْبِقَاعِ ، فَإِنْ خَفَضْتَ وَجِبَ أَنْ يَقُولَ «بِقَاعِيَّةٍ» .

(٤) فَسَّرَ الْأَمْدِيُّ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمَعْنَى بِمَا تَضَمَّنَهُ كَلَامُ التَّبْرِيزِيِّ هُنَا ، أَمَا قَوْلُهُ «وَتُخْفِي الَّذِي تُبْدِي» ؛ فَقَالَ فِيهِ : إِنَّهُ لَفُظٌ فَاسِدٌ ، لِأَنَّ «تُخْفِي» مَعْنَاهُ : تَكْتُمُ وَتَسْتَرُ وَتَغْطِي ، فَالشَّيْءُ الَّذِي قَدْ أَبْطَلْتَهُ وَأَزَلْتَهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُعْبَرَ عَنْهُ بِأَنَّكَ أَخْفَيْتَهُ وَلَا كَتَمْتَهُ . فَإِنْ قِيلَ : وَلَمْ لَا يَكُنْ ذَلِكَ تَوْصِيًّا وَمِجَازًا ؟ قِيلَ : الْمِجَازُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَكُونُ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَكْتُمُهُ وَتَطْوِيهِ ، إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَهُ وَحَافِظٌ ، فَهَذَا ضِدُّ الشَّيْءِ الَّذِي تَزِيلُهُ وَتَبْطُلُهُ ، وَالْأَصْدَادُ : لَا يَسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ عَلَى سَبِيلِ الْمِجَازِ ، فَإِنْ قِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : «فَنُبْدِي الَّذِي تُخْفِي» : مِنَ السَّخْفِ ، وَبِقَوْلِهِ «وَتُخْفِي الَّذِي تُبْدِي» مِنَ الْوَقَارِ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ فِي الْإِنْسَانِ ، طَبْعًا لَا تَكْلَفًا ، فَإِذَا شَرِبَ أَحْدَثَتْ الرَّاحُ فِيهِ السَّخْفَ ، وَقِيلَ هَذَا غُلْطٌ مِنْ ائْتَوَلِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَحَلٌّ لَهَا جَمِيعًا ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعَ الشَّيْءُ وَضْدُهُ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا كَامِنًا وَالْآخَرُ ظَاهِرًا ، بَلْ إِذَا حَلَّ أَحَدُهُمَا ائْتَوَى الْآخَرَ .

١١ - بنَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ بَسَامٍ انْفَرَى لَنَا شَطَفُ الْيَّامِ عَنْ عَيْشَةٍ رَغَدِ

١٢ - أَلَا لَا يَمُدُّ الدَّهْرُ كَهَّا بِسَيِّئٍ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرِ فَتُقَطَّعَ مِنَ الزَّندِ

١٢ - جعل قوله : « فُتُقَطَّعَ » : معطوفاً على النهى الذى فى قوله : « أَلَا لَا يَمُدُّ » ، ولولا الوزن لكان « تُقَطَّعُ » أول بالنصب ، لأنه واقع موقع الجواب بالقاء ، ويجوز أن يكون « تُقَطَّعُ » : فى موضع نصب ، وسُكِّنَت العين للضرورة ، كما أنشدوا قول الراعى :

أَبَتْ قُضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وابنا نزارٍ فأنتم بَيِّضَةُ الْبَلَدِ^(١)
وقد اختلف فى قول لبيد :

تَرَكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُها^(٢)
فقل : إنه فى موضع جزم . وإلى هذا الوجه أذهب ، وقيل إنه فى موضع رفع ، وأنه سُكِّنَ للضرورة ، وقال قوم : بل هو فى موضع نصب ، لأنَّ « أَوْ » : فى معنى « حَتَّى » ، والاحسن فى بيت الطائي : أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعَطْفِ ، فيكون مجزوماً . وقد رواه بعضهم : « فُتُقَطَّعُ مِنْ زَنْدٍ عَلَى التَّنْكِيرِ^(٣) » .

١٣ - بِسَيِّبِ أَبِي الْعَبَّاسِ بَدَلٌ أَرْزَلْنَا بِخَفَضِ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزَرٍ إِلَى مَدِ
١٣ - « الْأَرْزَلُ » الضَّيْقُ وَالْحَبْسُ .

(١) البيت فى اللسان مادة ييض .

والرواية فيه لم تعرف .

(٢) شرح المثلثات للزوزنى : ١١٦ .

(٣) قال ابن المستوفى ، قال عبد الله بن المعتز : تجاوز حد الملح ولم يحمى بشيء فى ذكر زنديه

١٤ - غَنِيَتْ بِهِ غَمَمُنْ سِوَاهُ وَحَوَّلَتْ^(١) عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ

١٤ - هذا مثل ، أى تَحَوَّلَ مِنْ هَلَكَةٍ إِلَى نَجَاةٍ ، لقولهم فى المثل « انجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ »^(٢) . ويقال إن أَوَّلَ مَنْ قَالَه ضَبَّةُ بْنُ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ ابْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ، وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَعْدٌ وَالْآخَرُ سَعِيدٌ ، فَأَمَّا سَعْدٌ فَإِلَيْهِ نَسَبُ بَنِي ضَبَّةَ ، وَيُقَالُ إِنَّ سَعِيدًا سَافِرًا فَلَمْ يَعُدْ ، وَعَاشَ أَبُوهُ ضَبَّةَ وَقَدْ أَهْمَتْهُ ، فَكَانَ إِذَا رَأَى شَخْصًا مُقْبِلًا قَالَ : أَسَعْدٌ أَمْ سَعِيدٌ ؛ فَصَارَ ذَلِكَ مِثْلًا فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ . فَسَعْدٌ لِلْخَيْرِ لِأَنَّهُ سَلِمَ وَكَثُرَ وَلَدُهُ ، وَسَعِيدٌ فِي الشَّرِّ لِأَنَّهُ هَلَكَ وَلَمْ يُعْلَمْ خَبَرُهُ . وَقِيلَ إِنَّ ضَبَّةَ لَمَّا فَقَدَ ابْنَهُ وَمَضَتْ عَلَيْهِ أَعْوَامُ صَاحِبِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فِي طَرِيقٍ فَقَالَ الْحَارِثُ : صَحِبْنِي فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ غَلَامٌ مِنْ صَفْتِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَإِذَا هِيَ صَفَّةُ سَعِيدٍ ، فَقَتَلْتَهُ ، وَأَخَذْتَ مِنْهُ هَذَا السِّيفَ . فَقَالَ ضَبَّةَ : أَرْنِيهِ . فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَضَرَبَ بِهِ الْحَارِثَ فَقَتَلَهُ . وَقَالَ : الْحَدِيثُ شُجُونُ^(٣) ! وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَرْضِ الْحَرَمِ فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَقِطِلَ رَجُلًا فِي الْحَرَمِ ! فَقَالَ : سَبَقَ السِّيفَ الْعَدْلُ^(٤) . وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَإِنَّكُمْ وَالْحَرْبَ إِذْ تَبِعْتُونَهَا كَضَبَةٍ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونُ^(٥)

«وَالْعِجَافُ» الْمَهْزُولَةُ وَهُوَ جَمْعُ أَعْجَفَ وَعَجَفَاءُ .

١٥ - لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طِبَاعُهَا لَيَّانٌ وَلَكِنْ عِرْضُهُ^(٦) مِنْ صَفَا صَلْدٍ

(١) س : « وبدلت » .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ١٩٩ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ١٣٣ .

(٤) مجمع الأمثال ١ : ٢٢١ .

(٥) الديوان ص : ٨٧٣ والرواية فيه .

ولا تَمُنْ الْحَرْبَ إِنْ اشْتَقَارَهَا كَضَبَةٍ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونُ

(٦) س : « عرضها » .

١٦ - رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَأَيْ لِي رَجَعَنْ إِلَى الْعَهْدِ

١٧ - أَسَائِلَ نَصْرٍ لَا تَسْلُهُ فَإِنَّهُ أَحْنُ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

١٧ - «لَا تَسْلُهُ» يجوز أن يكون من سأل يسأل فالقَى حركة الهمزة على السَّيْنِ وحذفها ، ويجوز أن يكون من سِلْتُ أَسَأَلُ كما قال الشاعر :

سَأَلَتَانِي الطَّلَاقُ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ^(١)

١٨ - فَتَى لَا يُبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ الْعُلَى لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السُّحْقِ وَالْبُعْدِ

١٩ - فَتَى جُودُهُ^(٢) طَبْعٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ أَوْ فِي الْجَوْرِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدِ

٢٠ - إِذَا طَرَفَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخْضَنَ سِقَاءٍ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زُبْدٍ

٢٠ - [ص] يقول : لَا يُعْطِيهَا مَا تَرِيدُ مِنْ خُضُوعٍ وَاسْتِكَانَةٍ ، كَمَا أَنَّ

السَّقَاءَ الَّذِي لَيْسَ بِهِ زُبْدٌ ، يَمْخُضُهُ الْمَاخُضُ فَلَا يَصَادِفُ مَا يَرِيدُ . ضَرَبَهُ مَثَلًا لِبَقَاءِ صَبْرِ الْمَدُوحِ وَحُسْنِ ثَبَاتِهِ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ .

٢١ - وَتَبَّهْنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسْلُهُ يَدَانِ لَسَلَّتَهُ ظَبَاهُ مِنْ الْغَمِّ

٢١ - [ص] أَيْ لَا كَلَّ جَفْنُهُ مِنْ شِدَّةِ حَدِّهِ .

٢٢ - سَأَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَيَّيْتُ وَإِنِّي

لَأَعْلَمُ أَنَّ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الْحَمْدِ

٢٣ - تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي

وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي

٢٣ - جَعَلَ إِبْرَاءَ الزَّنْدِ مَثَلًا لِإِدْرَاكِهِ مَا سَمِعَى لَهُ وَحَاوَلَهُ .

(١) البيت لمزيد بن عمرو بن فضيل من أبيات له في خزانة الأدب الكبرى للبغدادى ٣ : ٩٧ .

(٢) م : « طبعه جود » .

٢٤ - فَإِنَّكَ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى أَنَسَ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ عَلَى جُهْدِي

٢٥ - وَمَا زَالَ مَنشُورًا عَلَى نَوَالِهِ وَعِنْدِي حَتَّى قَدَبَقِيَتْ بِلَا «عِنْدِي»^(١)

٢٥ - [ق] هذا يحتمل وجهين : أحدهما أن يريد قطعني عن الناس كلهم إلى نفسه بصطعني ويُسدى إلى ، إلى أن أغنانى عن غيره ، فكلُّ ما أملك منه خاصة ، حتى ليس لى أن أقول عندى كذا من جهته ، إذ كان كلُّ ما عندى له وبه لا يَشْرُكُهُ فيه أحد. والثانى أنه لم يزل ^(٢) يُخَوِّلُنِي ويُفْضِلُ عَلَى إلى أن لم يكن للنعمة عَلَى مَحْمِل ، ولا للإحسان عندى مكان ، فَبَقِيَتْ بِلَا «عِنْدِ» ، أى لا سبيل إلى قبول الزيادة^(٣) .

٢٦ - وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى أَقُولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي

٢٦ - الأَجُودُ فى الوصل أن تُحذف الألف من «أنا» وقد جاء إثباتها ، وكان محمد بن يزيد يَتَشَدَّدُ فى إجازته ، وغيره يجعله من الضرورات ، وقد رَوَى إِبْطَاتُهَا عند نافع المَدَنِيِّ . «وأشجى أمة» أى أَغْصُهُمْ بِرِيقِهِمْ وَأَفْجَمُهُمْ .

٢٧ - بَغِيَتْ بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ بِبَذَلِهِ فَلَا يَبْغِ فى شِعْرٍ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

٢٧ - (ق) : يقول : كنت أستطيل بشعري ومقدرق عليه ، فقهرنى ببذله ، وأعجزنى عن أداء شكرى ، فلا يستطيعن بعدى أحد بشعره ، فإنه إذا قَهَرَ مثلى على تَمَكُّنِي مِنَ الْقَرِيضِ وَحُسْنِ انْقِيَادِهِ لِي ، فغيرى أُولَى .

(١) فى أصول الصول « بلا عند » من غير ياء ، ورواها المروزقى بالياء كما فى ظ ، وفى كتابه جاءت من غير ياء .

(٢) حذف التبريزى هنا ما قاله المروزقى حين أورد هذا الوجه الثانى فقد قال « والأجود ، بل يغلب فى نفسى أن أبا تمام لم يرد غيره ، أنه لم يزل يُخَوِّلُنِي . . الخ » .

(٣) ظ : وقال الحارزنى : أى ملاء « عندى » نوالا حتى لا عندى خال ، وهذا تمليح للشعر .

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة :

١ - قِفُوا جَدُّوْا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانٍ نَاشِدٍ
في الثاني من الطويل والقافية : متدارك .

١ - الأَجودُ أن تجعل « تسمع » ها هنا غيرَ متعدية على ما هي في قولهم
سَمِعَ لَهُ وَأَطَاعَ ، لأنها إذا كانت متعدية فليس إدخال اللام بحسن ، ألا
تري أَنَّ الصواب أن يقال ضربتُ فلاناً ولا يقال ضربتُ لفلان ، وإن كان
جائزاً فإنه مكروه^(١) .

٢ - لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ الْمُجِيلُ لِفَقْدِهِمْ وَبَيَّنَّهِمْ لِطَرَاقِ تَكْلَانٍ فَاقِدِ
٢ - « أَطْرَقَ » إذا أدام النظرَ إلى الأرض ، واستعاره للربيع ، وإنما أراد
أنه استوحش لفقدهم وعَلَتْه كآبة لذاك ، لأن من شأن المهموم أن ينظر
إلى الأرض .

٣ - وَأَبْقَوْا لِضَيْفِ الْحُزَنِ مَنًى بَعْدَهُمْ^(٢)
قِرَى مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مُعَاوِدِ
٣ - [ص] يقول : أَبَقُوا لِفُرْقَتِهِمْ عَلَى ضَيْفِ حُزَنِ أَقْرِيهِ جَوَى ، وهو
ما داخل القلبَ من ألم الحب ، سارٍ يسرى إلى^(٣) . ويشتهد بالليل من طيفٍ مُعَاوِدِ .

(١) قال ابن المستوفى معتباً على كلام أبي زكريا : « تسمع » ها هنا متعدية ، وأدخل اللام وهو
جائز ، ولا يجوز أن يكون مثل قوله « سمع له » لأنه لم يرد أنها تطيع نشدان الناشد ، وإنما أراد أنها لم
تسمعه . وقال الخارزنجي : وإن كانت لم تسمع سؤل اسائل فتشوق غله .

(٢) س « لضيف اشوق » وهامشها رواية الأصل . ط : ويرى « وأبقوا لضيف الحزن من بعد
بينهم » .

(٣) تبدأ نسخة ش من ها بخط مخالف وسننبه عند عودتنا إلى خطها .

٤ - سَقَتَهُ دُعَافاً عَادَةً^(١) الدَّهْرِ فِيهِمْ وَسَمَّ اللَّيَالِي فَوْقَ سَمِّ الْأَسَاوِدِ
٤ - الهاء في «سَقَتَهُ» للربيع ، و «عَادَةُ الدَّهْرِ» فاعل ، و «الدُّعَافُ»
السَّم القاتل ، يقال دُعَافٌ وَزُعَافٌ^(٢) .

٥ - بِهِ عِلَّةٌ لِلْبَيْنِ^(٣) صَمَاءٌ لَمْ تُصَيِّغْ لِيُزْنَ وَلَمْ تُوجِبْ عِبَادَةَ عَائِدِ
٦ - وَفِي الْكِلَةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ جَوْدَرٌ

مِنَ الْإِنْسِ يَمْشِي فِي رِقَاقِ الْمَجَاسِدِ^(٤)
٦ - أَى ارْتَحَلْتُ وَنَزَلْتُ كِلَةً هَذِهِ صَفْتُهَا .

٧ - رَمَتْهُ بِخُلْفٍ بَعْدَ أَنْ عَاشَ حِقْبَةً لَهُ رَسْفَانٌ فِي قُبُودٍ^(٥) الْمَوَاعِدِ
٨ - غَدَتُ مُغْتَدَى الْغَضْبَى وَأَوْصَتُ خَيَالَهَا

بِخَرَّانٍ نِضْوِ الْعَيْسِ نِضْوِ الْخَرَائِدِ

٨ - (ق) أَى أَوْصَتُ خَيَالَهَا بى ، فهو يُثَابِرُ عَلَى تَجَدُّدِ الْعَهْدِ ، وَيَحْمَى
الْحَبَّ مِنَ الدُّرُوسِ ، وَقَدْ صرْتُ نِضْوَ الْعَيْسِ لِأَنِّي أُسَافِرُ عَلَيْهَا . نِضْوُ
الْخَرَائِدِ لِأَنِّي أَهْمُ بِهَا . (ع) مَنْ رَوَى «نِضْوَ الْعَيْشِ»^(٦) بِالشَّيْنِ أَرَادَ أَنَّ
عَيْشَهُ قَدْ أَنْضَاهُ فَهُوَ شَاكٍ لَهُ ؛ وَأَصْلُ «النَّضْوِ» الْبَعِيرُ الَّذِي قَدْ أَنْضَاهُ
السَّفَرُ ، يَرِيدُ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ أَنْضَاهُ لَصُعُوبَتِهِ ، وَأَنَّ الْخَرَائِدَ قَدْ فَعَلْنَ بِهِ

(١) س : « غارة الدهر » .

(٢) ظ : وقال الخازننجي : يقول : فرق الدهر بين وبينهم فأعقبتني فرقتهم هموماً وأحزاناً تبلغ منى ما يبلغ السم من الملدوخ . وقال ابن المستوفى : يعنى أبا تمام .

(٣) س ، ظ - « صماء للين » وهماش س رواية الأصل .

(٤) س : « من العين ورد الخد ورد المجاسد ، ورواها النصول وابن المستوفى قال النصول : « المحمد ، انقيصم الذى يلى الجسد .

(٥) هـ م ويروى « فى صحيح المواعد » .

(٦) هـ رواية س . وقال النصول فى ل : ويروى « نضو العيش » .

مثلَ ذلك ، ويكون «نضو العيش» معرفةً ، وكذلك «نضو الخرائد» لأن انفصال الإضافة هنا لا يكسر . وإنما يحسن الانفصال إذا كان المضاف إليه يمكن فكُّه من الأوَّل وإضافة إلى المضمَر ، مثل أن يقال مررت برجل كريم الأب ؛ «فكريم» نكرة نكرة يحسن أن تقول مررت برجل كريم . أبوه ، ولو قلت على هذا النحو مررتُ برجل نضو الخرائد كان ضد المعنى الذى قصده الشاعر ، لأنه أراد أن الخرائد أنضتُه ولم يرد نضو خرائده ، إذ كان المعنى ينعكس بهذا التقدير ، وكذلك إذا قال نضو العيش وهو يريد نضو عيشه فالغرض غيرُ الذى قصده الشاعر ، لأنه أراد أن العيش أنضاه ولم يرد أنه أنضى العيش^(١) . وقد يحتمل أن يتأول معنى «نضو عيشه» أى قد أنضاه هو . ومن روى «نضو العيس» أى الإبل فروايته ألبق بمذهب الشعراء : «لأنَّ «نضو العيس» يكون نكرة» ، «ونضو الخرائد» يكون معرفة ، فيكون خفض «نضو العيس» على التثنية «لحران» ، وخفض «نضو الخرائد» على البدل لأنه معرفة . وقد يحتمل أن يجعل «نضو الخرائد» نكرةً على تقدير نضو للخرائد ، كما يقال هذا فرس قيَّد الأوابد أى قيَّد لها ، وإنما يجيء ذلك فى أشياء قليلة كما قال :

بمُنجردِ قيَّدِ الأوابدِ لاحه طرادُ الهوايدى كلَّ شأو مغرب^(٢)

وقد يجوز أن يجعل العيس هى التى أنضتَه فيكون «نضو العيس» معرفةً ، إلا أن يكون على معنى اللام .

(١) قال ابن المشرق : الذى منه أبو العلاء من حواز قوله ننسو عيشه ، نضو خرائده على ما فسر غير ممنوع ، لأنه يحتمل أن يريد أن عيشه مهزول لما لم يطبه الزمان ، ويؤيده قوله قبل «متته زعافاً» عادة الدهر فيهم . وأن هوى الخرائد وجهن له أنضاهن فهو نضو خرائده على هذا التفسير ، ويكون «نضو العيش» نضو الخرائد على هذا نكرة وصفاً «لحران» ، ومذهب أبى تمام فى الاستعارة لا يبتدأ أن يجوز هذا المعنى .

(٢) مختار الشعر الجاهل ١ : ٤٦ .

٩ - وَقَالَتْ : نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ ،

وَكَمْ نَكَحُوا حُبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ !

٩ - «شكّله» ما شكّله من العشق ، أى قالت : جِماع الحبيب

يُفْسِدُ الْحُبَّ بَيْنَهُمَا ، ثم قال : لا يُفْسِدُهُ بَلْ يَزِيدُهُ .

١٠ - سَأَوَى بِهِذَا الْقَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى ^(١)

إِلَى ثَغْبٍ مِنْ نَطْقَةِ الْيَأْسِ بَارِدٍ

١٠ - «اللوعة» حُرقة القلب من الحزن والحب . و «الثَّغْبُ» بتحريك

الغين وتسكينها مثل الغدير ، وقيل هو غدير في غِلْظٍ من الأرض ، وقد
ذُكر في الأضداد لأن الماء نفسه يسمى ثَغْباً والموضع الذى هو فيه يقال له
ثَغْبٌ . وليس هذا من التضاد وإنما هو من تسمية الشيء باسم ما جاوره ،
فأما الثَّغْبُ بالتاء فهو العَيْبُ .

١١ - وَأَرْوَعَ لَا يُلْقَى الْمَقَالِدَ ^(٢) لَامَرِيٍّ فَكُلُّ امْرِيٍّ يُلْقَى ^(٣) لَهُ بِالْمَقَالِدِ

١١ - يعنى الممدوح ، أى لا يُذْعِن لَامَرِيٍّ ، وكلُّ امْرِيٍّ يُذْعِنُ لَهُ (ص)

يقول : سَأَوَى بقلبي من لوعة الهوى إلى يأس وإلى أَرْوَعَ .

١٢ - لَهُ كِبْرِيَاءُ الْمُشْتَرَى وَسُعُودُهُ وَسَوْرَةٌ ^(٤) بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عُطَارِدٍ

١٢ - «بَهْرَامٍ» عندهم المَرْيَخ ، وبعض الناس يقوله بفتح الباء ولا

يخرجه إلى أمثلة العرب ، لأن «فَعْلَالاً» فى المضاعف قليل جداً ؛ ومن

(١) ظ : « من ضد الهوى » ، و « من صدأ الهوى » و « من نطفة الماء » وقال :

والأول أجود .

(٢) س : « المقاليد » .

(٣) ظ : « وكلُّ امْرِيٍّ يوى له بالمقالد » .

(٤) س : « وسطوة بهرام » .

الناس مَنْ يَكْسِرُ الْبَاءَ لِيُخْرِجَ إِلَى بَابِ ضِرْعَامٍ وَسِرْدَاحٍ . و «عُطَارِد» اسم عربيّ فيما يذكرون ، أَخِذْ مِنَ الْعَطَرِدِّ وَهُوَ الطَّوِيلُ ^(١) .

١٣ - أَغْرُ يَدَاهُ فُرْصَتَا كُلِّ طَالِبٍ وَجَدَّوَاهُ وَقَفٌ فِي سَبِيلِ الْمَحَاهِدِ
١٣ - و يروى «فُرْصَةٌ» بِالضَّادِ ^(٢) . أَيْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الطُّلَابُ .

«الْفُرْصَةُ» الشَّيْءُ الَّذِي يَغْتَنِمُهُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ لَا يَتَّفِقُ لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي قِسْمَةِ الْمَاءِ ، يُقَالُ أَخَذُوا فُرْصَتَهُمْ مِنَ السَّقْيِ إِذَا أَخَذُوا حَظَّهُمْ مِنْهُ ، وَتُسَمَّى السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَقَى فِيهَا فُرْصَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا لَيْتَهُ قَدْ كَانَ شَيْخًا أَوْ قَصَا
وَكَرِهَ الْقِيَامَ إِلَّا بِالْعَصَا
وَالسَّقْيَ إِلَّا أَنْ يَعُدَّ الْفُرْصَا

١٤ - فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرْدًا يَوْمَ كَرِيهِ
١٥ - وَلَا اشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَلَانَهَا
١٦ - بَلَّوْنَاهُ فِيهَا مَاجِدًا ذَا حَفِيزَةٍ
١٧ - عَدَا قَاصِدًا لِلْحَمْدِ ^(٤) حَتَّى أَصَابَهُ
وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدٍ
أَشْمُ شَدِيدُ الْوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ
وَمَا كَانَ رَيْبُ ^(٣) الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ
وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدُهُ غَيْرُ قَاصِدٍ!
١٧ - يَعْنِي يُصِيبُهُ بِحُظٍّ لَا بِعَقْلٍ .

(١) قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : « الْمَشْتَرَى » كُوكَبُ الْعِظَمَاءِ وَالْمُلُوكِ ، وَ « بُهْرَام » هُوَ الْمُرِيخُ وَهُوَ كُوكَبُ السُّلْطَانِ ، وَ « عُطَارِد » كُوكَبُ الْكُتَّابِ وَالْأَدْبَاءِ . يَقُولُ : لَهُ كَمَرُ الْمُلُوكِ ، وَبَشَى السُّلْطَانَ ، وَطَرَفَ الْأَدْبَاءِ .

(٢) هِيَ رَوَايَةُ س ، ص . وَقَدْ أَصُولُ : مَنْ رَوَاهُ « فُرْصَتَا » أَيْ إِلَيْهَا يَرْثَوْنَ أَيْ يَنْزِلُونَ ، يَرِيدُ الصَّلَابَ

(٣) س . « صَرَفَ الدَّهْرَ » .

(٤) ط . « لِلْمَحْدِ » .

١٨ - هُمْ حَسَدُوهُ - لَا مَلُومِينَ - مَجْدُهُ وما حَامِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِحَامِدٍ

١٨ - (ص) أى الحسد على المكرمات والعلوم شَرَف .

١٩ - قَرَانِي اللَّهُمَّ وَالْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَقَوَائِدِي^(١)

٢٠ - فَاصْبَحَ^(٢) يَلْقَانِي الزَّمَانُ مِنْ أَجْلِهِ^(٣)

بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ^(٤) وَالِدِ

٢١ - يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنْ سُودْدٍ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ

٢٢ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُيِّغَتْ لَهُ بِمُضْغَرِّهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ !

٢٣ - فَوَاكِبِدِي الْخَرَى وَوَاكِبِدِ النَّدَى لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدٍ !

٢٣ - يقول : يَا بَرَدَهَا عَلَى الْكَبِدِ لَوْ بَقِيَتْ .

٢٤ - وَهَيْهَاتَ مَا رَيْبُ الزَّمَانِ^(٥) بِمُخْلِدٍ غَرِيباً وَلَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِمُخَالِدٍ !

٢٥ - مُحَمَّدٌ يَا بَنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ أَبِي كُلِّ دِفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدٍ

٢٥ - أى له أبناءٌ يُحَامُونَ عَنِ الْمَجْدِ وَيَذُبُّونَ عَنْهُ (ع) : سُمِّيَ الرَّجُلُ

الْهَيْثَمُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَوْلَدِ الْعُقَابِ وَالنَّسْرِ هَيْثَمَ ، وَيُقَالُ كَثِيبٌ هَيْثَمٌ أَيْ سَهْلٌ ،

وَسَاعِدٌ هَيْثَمٌ أَيْ نَاعِمٌ ، وَحُكِيَ عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ الْهَيْثَمَ الْكَثِيبَ الْأَحْمَرَ ،

وَيُقَالُ لِشَجَرٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ هَيْثَمٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ الرَّجُلُ ،

قال الراجز :

(١) قال المازوني : « اللهم » الأموال ، يقول : منحني ثم أحبني ، وخولني حتى كأنني أنا المفضل

عليه ، وكأنه استفاد غناه مما وصل من منائحي ونوالٍ إليه و « أفاد » هنا بمعنى استفاد .

(٢) س : « فاصبحت » .

(٣) م : « بوجهه » وبهامشها رواية الأصل .

(٤) م : و « إشفاق والد » .

(٥) م : « المنون » .

مثل القَفَافِيزِ حُسَيْنَ هَيْثَمَا
يُكْرِمُهَا أَرَبَابُهَا أَنْ تُوسَمَا

و «شُبَانَة» اسم لم يذكر أهل اللغة الموثوق بهم له اشتقاقاً ، لأنَّ الشين حرفٌ مَمَاتٌ وقال بعضهم إِنَّ الشُّبَانَة ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، والناس يفتحون الشين تارةً ويضمونها أخرى ، وقد يجوز أن يكون أصل هذا الاسم أعجمياً .

٢٦ - هُمْ شَغَلُوا يَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى وَآتَوْكَ زَنْدًا فِي الْعُلَى غَيْرَ خَائِدٍ^(١)

٢٧ - فَإِنْ كَانَ عَامٌ عَارِمٌ الْمَحَلِّ فَانْكُفِهِ وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ ذُو جِلَادٍ فَجَالِدِ

٢٧ - يقال مَنَّةٌ عارمةٌ أى شديدة ، وقيل إنما سُمِّيت عارمةً من قولهم

عَرَمْتُ الْعَظْمَ إِذَا عَرَقْتَمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ، ويقال عَرَمَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ إِذَا اسْتَقْصَى مَصَّهُ .

٢٨ - إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ أَنْفَ السُّوقِ وَاعْتَدَتْ

سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوَعَى فِي السَّوَاعِدِ

٢٨ - (ع) أراد السُّوقَ وَالسَّوَاعِدَ مِنَ الْجُنِّنِ يجعل منه السوق والسواعد

إِذَا حَارَبَ الْقَوْمَ . (غيره) : اللَّدْرُوعُ وَالْقَمِيصُ سَاقَانِ ، كما أَنَّ لَهُمَا يَدَيْنِ وَعَاتِقَيْنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُسَمَّى مِنْهَا بِاسْمِ مَا يَلِيهِ مِنَ الْبَدَنِ^(٢) .

٢٩ - فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ

(١) هـ . ويروي « غير صالح » .

(٢) قال المرزوق : يقول إذا اشتدت الحرب ، وتذجج الأبطال ، فصارت سوق الناس تغطي إبطاء واحترازاً بسوق من الحديد ، وسواعدهم تفتش أحباءه واستنقاعاً بسواعد من الحديد . . .

وقال الخازن في « السُّوق » جمع الأسواق الطويل الساق ، و « السوق » الأولى من سوق الحرب وحيوتها ، و « السواعد » الثاني سواعد الحديد . يقول : إذا اشتدت سوق الضراب فأخرجت الأبطال إلى أن يقتلوا روعهم بالمغازم حتى تغطي آفتقهم ، وأن يلبسوا سواعد الحديد سواعد أيديهم .

٣٠ - لَتُلْجِفَنَّكُمْ النِّعْمَاءُ رِيَشَ جَنَاحِهَا

فما الواحد المَحْمُودُ^(١) منكم بواحدٍ

٣٠ - (ق) يقول : مَنْ يُعَدُّ في زمانه وفي معناه واحداً نَظِيرُهُ فيكم ليس

بالفَذِّ الفَرْدِ ، ولا الشَّاذِّ النادر ، بل منكم له أمثال وأشباه .

٣١ - لَكُمْ^(٢) سَاحَةٌ خَضْرَاءُ أَنَّى انْتَجَعْتُهَا

غَدَاً فَارِطِي فِيهَا صَدْرُقَاءُ وَرَائِدِي^(٣)

٣٢ - فما قُلُوبِي^(٤) فِيهَا لِأَوَّلِ نَازِحٍ ولا سَمَرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاضِدٍ

٣٢ - أَي لِي فِي سَاحَتِكُمْ مَاءٌ وَنَبْتُ ، فما مَائِي بِقَلِيلٍ حَتَّى إِذَا سَبَقَنِي
إِلَيْهِ نَازِحٌ لَمْ يَبْقَ لِي فِي سَاحَتِكُمْ مَاءٌ ، ولا نَبْتُ بِقَلِيلٍ .

(المرزوقي) يقول : مكاني منكم عزيز ، فمن أراد أن يتناولني بمكروهٍ

انقطع دون مُرادِهِ ونكس على عَقَبِيهِ . « وَالْقُلُوبُ » الآبار ، و « السَّمَرُ »

شجر ، وهما مثلاًن ، و « العاضِدُ » القاطع ، وأخذ هذا من قول الكميت :

ولا سَمَرَانِي يَبْتَغِيهِنَّ عَاضِدٌ ولا سَلَمَانِي فِي بَجِيلَةٍ تُعَصَّبُ

٣٣ - أَذَابَتْ^(٥) إِلَى الدُّنْيَا يَمِينُكَ بَعْدَمَا

وَقَفْتُ عَلَى شُجْبٍ^(٦) مِنَ الْعَيْشِ جَامِدٍ

(١) ظ : وروى الآملي : « فَا الْوَاحِدُ » المفقود منكم بواحد وأراد قوله هـ وما كان قيس هلكه

هلك واحد هـ .

(٢) هذا البيت ساقط من نسخة ش .

(٣) قال الصولي : يقول : لكم جود يصدق ما سبق من أملي و « الفارط » و « الرائد » اللذان

يتقدمان القوم في طلب الكلأ وإصلاح الأرضية ، الفارط خاصة .

(٤) س : « فَا مَرْتَعِي فِيهَا لِأَوَّلِ سَارِحٍ » وبهامشها رواية الأصل .

(٥) س ، م ، ل : « أَذَرْتُ » ، وروها ظ .

(٦) قال الصولي : « الشُّجْبُ » ما يصير في الإِثْناء أول ما يحلب الضرع .

٣٤ - وَنَادَتْنِي^(١) التَّثْوِيبَ لَا أَنْتَنِي امْرُؤُ

سَلَاكَ وَلَا اسْتَشْنَى سِوَاكَ بِرَافِدٍ^(٢)

٣٤ - « التَّثْوِيب » مرّة بعد مرّة . يقول هذه النعمى دَعَتْنِي إِلَيْكَ لَا أَنْ
مُحِبَّتِي لَكَ كَانَتْ لَا تَدْعُونِي ، لِأَنِّي مَا سَلَوْتُ عَنْكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ عَطَايَا
لَقَصَدْتُكَ وَزُرْتُكَ ، وَاسْتَ أَقْصِدُ غَيْرَكَ فَأَسْتَشْنَى غَيْرَكَ إِذَا قُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَمِيعُ
إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا .

٣٥ - وَلَكِنَّهَا مِنْنَى سَجَايَا قَدِيمَةً إِذَا لَمْ يُجَاجَأْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ^(٣)

٣٦ - وَكَمْ دِيَّةٍ تِمُّ غَلَوَتْ تَسْوُفُهَا لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ^(٤)

٣٧ - وَلَيْسَتْ دِيَّاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَقَتْهَا حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ

٣٧ - (ص) يقول : أَعْطَيْتَنِي لِكُلِّ قَصِيدَةٍ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

٣٨ - وَلِلَّهِ أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيَشْرَعَ^(٥) فِيهَا كُلُّ مُقْوٍ^(٦) وَوَاجِدٍ

٣٩ - مَوَائِدُ^(٧) رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيصَةٌ وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَائِدِ

٤٠ - أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً إِذَا شُهِدَتْ لَمْ تُخْزِرْهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ

(١) س ، م ، ل : و « ناديتني » ، وروها ط .

(٢) روى الصول « براقده » بالقاف وقال : « التثويب » وقت الفجر ، يقول : ناديتني بجودك
والإقبال إليك ، ولم أرقده ولم أمل إلى سواك ، ووضع الكلام : لا أننى امرؤ براقده سلاك ولا أستشنى سواك
فقدم وأخر ، ويروى « براقده » .

(٣) جأجأ .

(٤) قال الخارزنجي : يقول إنك أعطيتني تمام الدية من جائزتك ، كما قال في غيرها :

أعطيتني دية القتل وليس لي عقل ولا حق عليك قديم

(٥) م : « لينهل » وها مشها رواية الأصل .

(٦) « المقوى » الذى فنى زاده .

(٧) م ، ل : « موارد » فى الموضعين .

٤١ - جَعَلْتَ صَمِيمَ الْعَدْلِ ظِلًّا مَدَدْتَهُ عَلَى مَنْ بَهَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهِدٍ

٤٢ - فَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ وَكُلُّ مُقِرٍّ مِنْ مُقِرٍّ وَجَاهِدٍ

٤٢ - (ص) أَى كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ يُقَرُّ بِذَلِكَ لَكَ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَدْفَعُ الْحَقَّ وَلَا يَقَرُّ بِهِ وَيَجْحَدُهُ فَقَدْ أَقَرَّ لَكَ بِذَلِكَ

٤٣ - سَأَجْهَدُ حَتَّى أُبْلِغَ الشَّعْرَ شَأْوَهُ^(١)

وإِنْ كَانَ لِي طَوْعًا^(٢) وَلَسْتُ بِجَاهِدٍ

٤٤ - فَإِنْ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي صَاغِرًا عَدُوَّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ

٤٤ - أَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ يَقُولُ الْقَصِيدَةُ الرَّائِقَةُ فَيَرْغَبُ عَدُوُّ هَذَا الْمَدْرُوحِ فِي رَوَايَتِهَا ، فَإِذَا أَنْشَدَهَا فَكَأَنَّهُ قَدْ حَمِدَ مِنْ يُعَادِيهِ . وَقَالَ « يَحْمَدُكَ عَنِّي » لِأَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ تُنْشَدُ وَتُرَوَّى وَالطَّائِفُ لَيْسَ بِمَحَاضِرٍ ، فَمِنْشَدُهَا كَالنَّائِبِ عَنْهُ .

٤٥ - بِسَيَاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ وَتَنْقَادُ فِي الْآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ

٤٦ - جَلَامِيدُ تَخْطُوها اللَّيَالِي وَإِنْ بَدَتْ^(٤)

لَهَا مُوضِحَاتٌ فِي رُءُوسِ الْجَلَامِيدِ

٤٦ - « جَلَامِيدُ » يَعْنِي الْقَصَائِدَ ، شَبَّهَهَا بِالْجَلَامِيدِ لِطُولِ بَقَائِهَا عَلَى

الدَّهْرِ . وَقَوْلُهُ : « مُوضِحَاتٌ فِي رُءُوسِ الْجَلَامِيدِ » يَقُولُ : إِنِّي إِذَا ذَمَمْتُ قَوْمًا

(١) ظ : ويروى : « حتى أبلغ الشعر جهله » .

(٢) م ، ل ، س ، ظ : طوعاً .

(٣) م : إذا أنا .

(٤) س : وإن سرت .

لهم شرفٌ مثل شرف الجبال التي تشتمل على الجلامد غادرت فيها القصائدُ
مُوضحاتٍ ، أى شِجَاجاً ، من الشَّجَّةِ المُوضَّحة التي تُظهر العَظَمَ .

٤٧ - إذا شَرَدَتْ سَلَّتْ سَخِيمَةً شَانِيَةً وَرَدَّتْ عُرُوباً مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدِ

٤٧ - (ص) «عُرُوبٌ» جمع عَارِبٍ وهو ما عَزَبَ عن مودَّته . يريد
أن هذه القصائد إذا جَالَتْ فسمعها العدوُّ سَلَّتْ سَخِيمَتَهُ لِمَا يرى فيها من
فضل المدروح وَرَدَّتْ إِلَيْهِ شَوَارِدَ الْقُلُوبِ عن مَحَبَّتِهِ .

٤٨ - أَفَادَتْ صَدِيقاً مِنْ عَدُوٍّ وَغَادَرَتْ

أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رَجَالِ أَبَاعِدِ

٤٨ - أَى تحوَّلَ الأعداءُ أصدقاءً لِإِنْشَادِهِمْ إِيَّاهَا .

٤٩ - مُحِبَّةٌ مَا إِنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أَفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدِ

٤٩ - وَيُرَوِّى «مُحِبَّةٌ» (١) (ق) يقول : هذه القصائد مُقيمة عند مَنْ

مُدِّحٌ بِهَا ، وَسَائِرُهُ وَغُودُهَا فِي الْآفَاقِ وَالْأَقْطَارِ ، بِاحْتِمَالِ النَّاسِ إِيَّاهَا ، وَدَوَامِ
رَوَايَتِهِمْ لَهَا . أَى لَا تَزَالُ تَفِدُ الْبِلَادَ وَتَبْلُغُهَا ، أَى يُحْمَلُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا تَبْرَحُ .

٥٠ - وَمُخْلِفةٌ لَمَّا تَرِدُ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرُ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدِ

٥٠ - «مُخْلِفةٌ» مِنْ قَوْلِكَ حَلَفْتُ يَمِيناً ، وَأَحْلَفْتُ الرَّجُلَ يَمِيناً ، إِذَا

كَلَّمْتَهُ إِيَّاهَا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْيَمِينَ مَنَحْتُهُمْ يَمِيناً كَبُرْدِ الْأَتْحَمِيِّ الْمَمْرُوقِ

وإن أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ أَتَيْتُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كُنَّاوَلَمْ نَتَفَرَّقِ

وإن حَلَفْتُونِي بِالْعَتَاقِ فَقَدْ دَرَى عُبَيْدُ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْنِقِ

والمعنى أن هذه القصيدة إذا سمعها الرجل قال : والله إنها لحسنة ، فشهد لها بالحُسن ، وحلّف مع الشهادة .

(المرزوقي) يقول : هي لجودتها لا تفرّع أذن سامع إلا قال : أحسنَ والله ، فيجيبه الحُضور فيقولون : صدقتَ والله^(١) .

(١) قال ابن المستوفى : أى يحلف من سمعها إنها أحسن ما قيل ، ومنه قولهم كيت محلفة ، قال سلمة بن الحرشب الأنمازي :

كيت غير محلفة ولكن كثل الصرف حل به الأديم
يقول : هي خالصة اللون لا يحلف أنها ليست كذلك .

وقال بمدحه :

١ - تَجَرَّعُ^(١) أَسَى قَدْ أَقْفَرَ الْجَرَّعُ الْفَرْدُ

وَدَعُ حِسَى عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَائِهَا^(٢) الْوَجْدُ

الأول من الطويل ، والقافية : متواتر .

١ - (ص) «الجرع» و «الجرعاء» : ما سهل من الأرض ، و «الأمسى»

الحزن ، و «أقفر» خلا^(٣) .

٢ - إِذَا انصَرَفَ الْمَحْزُونُ قَدْ فَلَّ صَبْرَهُ

سُؤَالُ الْمَغَانِي فَاَلْبُكَاءُ لَهُ^(٤) رِدُّ

٢ - «رِدُّ» أى مُعِين ، من قولك : هو رِدُّ عليك (ص) أى إذا لم

تُجِبْهُ الْمَغَانِي ، فَذَهَبَ صَبْرُهُ ، فليس له مُعِين إِلَّا الْبُكَاءُ .

٣ - بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءُ قَدْ خِلْتُ أَنَّهَا^(٥)

سَيَبْدُونِي رَيْبُ الزَّمانِ^(٦) إِذَا تَبَدُّو

(١) م : « تحمل » ، وبهامشها رواية الأصل .

(٢) م ، ق ، ظ : « ماء » ، وهي بين السطور في س .

(٣) ظ : « والحسى » ماء قليل في الأرض .

(٤) رواية ظ : « رد » بفتح الراء ، وقال : ويروى : « رد » بكسر الراء أى معين .

(٥) س ، م ، ل ، ظ : « أنه » .

(٦) س ، م ، ل : « ريب المتنون » وروثها ظ . وفيها : ويروى : « سيبلو بها ريب الزمان »

ولا تبدو .

٤ - نَوَى كَانْقِصَاضِ النَّجْمِ كَانَتْ نَتِيجَةُ

مِنْ الْهَزْلِ يَوْمًا إِنَّ هَزَلَ الْهَوَى^(١) جِدَّ

٥ - فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَّهَا

سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

٥- ويروى «... لها الغدر وحدها . سَجِيَّةَ نَفْسٍ...»

فالرفع : على أنه مبتدأ ، وخبره : سَجِيَّةَ نَفْسٍ ، والمبتدأ والخبر :

في موضع المفعول الثاني ، والنصب : على أن يكون بدلاً من قوله «هنداً» ، ويكون «سَجِيَّةَ نَفْسٍ» مفعولاً ثانياً .

٦ - وَقَالُوا أَسَى عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الْأَسَى

جَوَانِحُ مُشْتَاكِ إِذَا خَاصَمَتْ^(٢) لُدُّ

٦- «أَسَى» : نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ : اصْبِرْ صَبْرًا ، وَ «الْأَسَى»

الثاني : مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ «الجوانح» : فاعله^(٣) .

(١) م : «النوى» .

(٢) م ، ل ، ظ ، هـ س : «إذا خوصمت» .

(٣) جاء في ظ : قال الآملي «الأسى» : نصب على المصدر ، أَيْ اصْبِرْ صَبْرًا ، وَ «الأسى»

الثاني : مفعول به ، والجوانح : فاعله ، وقد مضى مثل هذا ، فقوله «أسى عنها» : أَيْ الزم الأسى عنها ، وهو التأسى والتسلى ، من قولهم : لا تأس ، وَ «الأسى» : جمع أسوة ، من قولك : أسوت الشيء أسوة أسواً وأسوة : إذا أصلحته وقمت عليه ، يريد : قالوا : تطيب وتداو ، وأصلح نفسك عنها ، أَيْ عن حبا ، وقد خصم الأسى ، أَيْ التأسى والتعزى ، جوانح مشتاق ، أَيْ : قد غلبت جوانحي الأسى ، أَيْ غلب التطيب والتداوى . وجعل الجوانح لداً ، لأنه قال خصمت ، فصلح أن يقول : «لد» على الاستمارة ، لأن هذه اللفظة أشبه بالخصام . قال المبارك بن أحمد : وقد مضى مثل هذا ، وهو في شرحه قوله :

فأسألها وأجعل بكاك جواباً تجد الشوق سائلاً ومجيباً

٧ - وَعَيْنٌ إِذَا هِيَجَّتْهَا ^(١) عَادَتْ الْكَرَى

وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَنْجَدَتْ أَسْرَابَهُ ^(٢) نَجْدُ

٧- «عَادَتْ» من المَعَادَاة . «وَنَجْدُ» : يُفَرِّقُ بَعْضُ النَّاسِ بَيْنَ

«النَّجْدِ» ، فيقولون : رَجُلٌ نَجْدٌ : إِذَا كَانَ شَجَاعاً ، وَالْأَصْلُ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ . «وَأَسْرَابُ» : جَمْعُ سَرَبٍ ، وَهُوَ الْمَصْبُوبُ أَوْ الْمُنْصَبُ ^(٣) .

٨ - وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شُؤْنٌ بِخَيْلَةٍ وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدٌ

٨- (ص) «الشُّؤْنُ» : مَخَارِجُ الدَّمْعِ ، يَقُولُ : شُؤْنِي لَيْسَتْ بِخَيْلَةٍ

عَلَى عَيْنِي بِالْدمع ، وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي حَجَرٌ يَصْبِرُ ، إِنَّمَا هُوَ قَلْبٌ يَأْلَمُ وَيَجْزَعُ .
«وَلَهَا» : الْهَاءُ «لِلْأَمْسِ» ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ «لِلشُّؤْنِ» • «وَالصَّلْدُ»
الصُّلْبُ .

٩ - وَكَمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتَى مِنْ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدٌ!

٩- [عَبْدٌ] لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِي هَوَاهُ ^(٤) ، [أَرْوَاقٌ] كَأَنَّهُ جَمْعُ «رِوَاقٍ» ،

بمعنى ظِلَالِهَا .

١٠ - وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ بِجَلْدٍ وَلَكِنْ الْفِرَاقُ هُوَ الْجَلْدُ

١٠- (ق) «طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ» : لَيْسَ مِنَ الطَّيْرَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ

قَوْلِهِمْ : لَا أَطُورُ بِهِ : أَيْ لَا أَقْرَبُ فَنَاءَهُ ، وَمِنْهُ طَرَارُ الدَّارِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ

(١) يظهر من شرح الصول أنه رواها هيجهتا ، بضمير المتكلم وهي أيضاً رواية ب .

(٢) ظ : يروى : «أسرايه نجد» .

(٣) قال الصول : ودمع إذا استنجدته أجابني ، لأنه نجد : أي قوى .

(٤) قال ابن المستوفى : قوله «يتصرف في هواه» غلط ، إنما الصحيح أنه عبد الهوى ، يتصرف

فيه الهوى .

مَنْ أَشْرَفَ الْفِرَاقُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَرَاعَهُ ذِكْرُهُ ، وَإِنْ تَجَلَّدَ وَتَصَبَّرَ ، فَنِيَ آخِرُ
الْأَمْرِ بِقَلْبِهِ الْفِرَاقُ ^(١) .

١١ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَثٍّ عَلَى النَّأْيِ طَارِفٍ

فَلِيَ أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تُلْدُ

١١ - « عَلَى النَّأْيِ » أى حال البُعد . يقول : من كان قريباً المهد
باليهو ، فإن قديمه به [ص] أى مَنْ لَمْ يَحْتَدِ الْهَوَى ^(٢) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً
فَقَدْ اعْتَدَتْهُ مَرَّاتٍ .

١٢ - فَلَا مَلِكٌ قَرَدُ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهْمَى يُجَاوِزُ ^(٣) بِي عَنْهُ وَلَا رَشَاءُ فَرْدُ

١٢ - « لَا » نَفَى « يُجَاوِزُ » ، لَا « لِلْمَلِكِ » ، تقديره : وَلَا يُجَاوِزُ
بِي [الْبُعْدُ] الْمَلِكُ الْفَرْدُ الْمَوَاهِبِ وَلَا الرَّثَاءُ ، أى يَمْلِكُنِي أَحَدُ شَيْئَيْنِ ، فَمَتَى
مَلَكْنِي لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَنْحِيَّتِي عَنْهُ : مَلِكٌ بَدَلًا ، أَوْ رَشَاءُ فَرْدٍ .

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : قَالَ الْمَرْزُوقُ : أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ : (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) . وَقَالَ (أَيْ هَذَا
الْبَعْضُ) : هَذَا مُسْتَحْبَلٌ لِأَنَّهُ مِنْ أَذْهَبِ الْفِرَاقِ قَلْبُهُ لَا يَقَالُ فِي صِفَتِهِ إِنَّهُ لَيْسَ بِجَلْدٍ قَوِيٍّ ، وَلَكِنْ الْفِرَاقُ
هُوَ الْجِلْدُ الْقَوِيُّ ، وَهَلْ هَذَا إِلَّا بِمِثَالَةِ قَوْلِ أَتَنَائِلَ : مَا أَحَدٌ صَرَعَهُ زَيْدٌ وَقَهَرَهُ بِقَوِيٍّ ، إِنَّمَا الْقَوِيُّ زَيْدٌ ،
وَهَذَا خَبَرٌ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ . (قَالَ الْمَرْزُوقُ) اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْمَكْرَ لَمْ يَفْهَمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا قَالَهُ ، فَأَخَذَ يَنْكُرُ
عَلَيْهِ مَا لَمْ يَدْرِكْهُ ، وَقَوْلُهُ « طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ » : لَيْسَ مِنَ الطَّيْرَانِ . . . (ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَقْبَى بِهِ التَّبَرُّيزِيُّ هُنَا)
ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ حَكَمْتُ لِي أَنَّ أَبَا تَمَامٍ لَمَّا وَرَدَ خِرَاسَانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ لَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ حَضْرَتِهِ فِي
مَجْلِسِهِ : يَا أَبَا تَمَامٍ : لَمْ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَفْهَمُ ؟ ! فَأَجَابَهُ - وَكَانَ حَاضِرَ الْجَوَابِ - وَأَنْتَ لَمْ
لَا تَفْهَمْ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَقَالُ ؟ ! فَأَنْتَحِمَهُ . وَلَعَمْرِي إِنْ أَكْثَرَ مِنْ يَنْهَبُ عَنْ طَرَائِقِهِ فَإِنَّمَا يُؤَقُّ مِنْ سَوَاءِ
الْفَهْمِ عَنْهُ .

(٢) الَّذِي فِي الصُّوْلِ : « مَنْ لَمْ يَحْتَدِ التَّوْبَى . . . فَقَدْ اعْتَدَتْهَا » . وَكَذَلِكَ قِيَمًا نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى .

(٣) م ، ل ، ن ، س : « يُجَاوِزُنِي » . وَفِي ظ : « يُجَاوِزُنِي عَنْهُ » وَقَالَ : وَيُرَوَّى « يُجَاوِزُ بِي

عَنْهُ » وَقَالَ : قَالَ الْأَمْدِيُّ : « يُجَاوِزُنِي عَنْهُ » أَيْ عَنِ الْبُعْدِ ، فَلَمْ يَجُوعِيْنِي إِلَيْهِ ، وَأَغْنَانِي عَنِ الْأَسْفَارِ ،
وَفِي ظ مِنْ غَيْرِ كَلَامِ الْأَمْدِيِّ : « يُجَاوِزُ لِي عَنْهُ » أَيْ يَتْرَكُنِي لِي ، كَمَا يَقَالُ لِلْأَمِيرِ تَجَاوَزَ لِي عَنِ الْمَقْبُورَةِ ،
أَيْ عَدَى عَنْهَا ، وَاتْرَكَهَا لِي .

١٣ - مُحَمَّدٌ يَا بَنَ الْهَيْثُمِ انْقَلَبْتَ بِنَا^(١)

نَوَى خَطَأً فِي عَقِبِهَا لَوْعَةٌ عَمْدُ

١٣ - وَصَفَهَا بِأَنَّهَا عَمْدٌ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَوِي عَلَيْهِ عَقِبَ هَذِهِ الْفُرْقَةِ .

يقول : صَرَفْتَنَا فُرْقَةً فِي غَيْرِ جِينِهَا ، فَلَحَقَتْ عَقِبِهَا لَوْعَةٌ فِي جِينِهَا^(٢) .

١٤ - وَحَقْدٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَهِيَ قَدِيرَةٌ وَشَرُّ السَّجَايَا قُدْرَةٌ جَارُهَا حَقْدُ

١٤ - وَيُرْوَى « حَاذَاهَا »^(٣) أَيْ اسْتَوَى عَلَيْهَا . « وَجَارُهَا » : مَعْرُوفُ

الْمَعْنَى .

١٥ - إِسَاءَةٌ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ فِعْلِهِ^(٤)

إِلَى وَلَوْلَا الشَّرُّ^(٥) لَمْ يُعْرِفِ الشُّهُدُ

١٦ - أَمَّا وَابِي أَحْدَائِهِ إِنْ حَادِثًا

حَدَا بِي عَنْكَ الْعَيْسَ لِلْحَادِثِ الْوَعْدُ

١٦ - قَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ : وَأَبِيكَ لِأَفْعَلَنَّ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ

أَنْ يَقُولَهُ الرَّجُلُ لِمَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ الْأَصْلُ ، لِأَنَّ الْأَحْدَاثَ غَيْرُ كَرِيمَةٍ عَلَى الْمُقِيمِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَغْنِي « بَابِي أَحْدَائِهِ » :

الدَّهْرُ ، وَالشَّعْرَاءُ مُوَلَعَةٌ بِذِمَّةٍ . وَأَصْلُ « الْوَعْدُ » : الضَّعِيفُ ، وَيُقَالُ لِلْعَبْدِ :

وَعْدٌ . وَحَكَّوْا . وَعَدَّتْ الْقَوْمَ أَغْدُهُمْ : إِذَا خَدَمْتَهُمْ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ « الْوَعْدُ »

فِي السَّاقِطِ . الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَا مَرْوَعَةٍ لَهُ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الطَّائِي .

(١) ظ ، هـ س : « انقلبت لنا » - وقال في ظ ويروى « انقلبت بنا » : أى عطف بنا .

(٢) قال الأصول : « نوى خطأ » : أى أخطى فيها بترك من أحب ، وحبى عمد وقصد غير خطأ .

(٣) هى رواية س ، ل ، وروتها ظ - هـ س : ويروى : « شيمة معها حقد » .

(٤) م : « حسن عهده » .

(٥) م ، ل ، ظ : « ولولا السم » ، وقال في ظ : ويروى : « الشرى » وهو الحنظل .

١٧ - مِنَ النَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الْهَوَى

فَمَحْبُوبُهَا يَحْبُوبُ^(١) وَمَكْرُوهُهَا يَكْرَهُ

١٧ - « مِنْ » متعلقة « حَادِثًا » أى إن حادثاً من النكبات ، أى محبوبها

يزحف على استيه ، أى يبطن عنك ، والمكروه يُسْرِعُ^(٢) .

١٨ - لِبَالَيْنَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلِيهَا^(٣) سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ

١٨ - (ع) : « الْعَهْدُ » الأول يحتمل وجهين : أحدهما المنزل ، والآخر

العهد الذى هو لقاء واجتماع ، كما قال :

عَهْدْتُ بِهَا وَخَشًا عَلَيْهَا بِرَاقِعٍ وَهَذَى حَوْشٍ أَصْبَحَتْ^(٤) لَمْ تَبْرَقْ

أى عَرَفْتُ فى الزمان القديم . و « العهد » الثانى وما بعده : يعنى به

المطر فى إثر المطر ، كانه قال سَقَاكَ السَّحَابُ وَالسَّحَابُ ، أى تَكَرَّرَتْ

السُّحُبُ عَلَيْكَ ، فهذا وجهٌ صحيح . ويحتمل أن يعنى « بالعهد » الأول

من العهود السابقة : فعرفته بهذا المنزل فى الدهر الأول ، « والعهد » الثانى

الدَّمْعُ ، فيجعلهما ساقِيَيْنِ ، لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبَبٌ سَقَى الْآخَرَ ، وهذا

كما تقول : سَقَانَا مَالِكُ الْمَاءِ ، وَإِنَّمَا سَقَاكَ عَبْدُهُ أَوْ صَاحِبُهُ ، فَيُجْعَلُ

سَاقِيًا ، لَأَنَّهُ السَّبَبُ فى ذَلِكَ ، وَيَكُونُ « الْعَهْدُ » فى الْقَافِيَةِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ .

(ق) : « الْعَهْدُ » الأول ما عهده من الأيام . والثانى الْوَصِيَّةُ من قولك :

عَهَدْتُ إِلَيْكَ ، أَوْ الْوَصْلُ ، والثالث : اليمين ، من قولك : عَلَيْكَ عَهْدُ

اللَّهِ ، والرابع المطر الذى يَأْتِي الْأَرْضَ وَفِيهَا أَثَرٌ مِنْ مَطَرٍ آخَرَ قَبْلَهُ ، وَأَبْدِلَ مِنْهُ

(١) س ، م ، ل : « يَمْشِي » .

(٢) قال الصولي : يقول : هذه النكبات ناكبات أى عادات بي من هوى ، وعن أحب أن أقيم

معه وعنده ، ومحبوبي نعمها قليل ، وشبهه بالمشى ، والمكروه بالعلو .

(٣) س : « وَأَرْضُهَا » .

(٤) فى ظ نقلا عن التبريزي : « أَقْبَلْتُ لَمْ تَبْرَقْ » .

في البيت الثاني «سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبُ . . » فيقول : يا ليالينا ! سَقَى المَعْهُودَ منكِ تَوَاصِينَا ، أو تَوَاصِلُنَا فَيْكِ ، واختلافُنَا بِكَ ، تعظيماً لك ، والمَطَرُ المتَّصِلُ ، والمعنى : عُدَّتِ كما كُنْتَ جَامِعَةً لَنَا ، تَمْتَدُّ وَلَا تَنْقَطِعُ ، وَتَغْضُ وَلَا تَذُبُّل . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ تَسْقِيَهَا الوَصِيَّةُ أو الوَصْلُ أو اليمينُ ، وهل تُسْتَحْمَلُ «السُّقْيَا» إِلَّا فِي الْمَاءِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ ، مِمَّا يَصِحُّ فِيهِ هَذَا اللَّفْظُ ، وَيَتَأْتِي فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِمْ «سَقَاهُ الْغَيْثُ» عَادَ غَضًّا إِذْ كَانَ الْمَطَرُ فِيهِ حَيَاةُ الْكَلَاءِ وَغَضَاضَتُهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَقَدْ جَرَّرَ أَنْ يَقَالَ : سَقَاهُ التَّوَاصِلُ وَالْاِخْتِلَافُ ، وَالْمَعْنَى : عَادَ جَامِعاً لِنَتْلِكَ نُرْسُومِ الْمَحْمُودَةِ^(١) . عَلَى أَنَّ «السُّقْيَا» قَدْ اسْتَحْمَلُ فِيمَا لَا يَجْرِي مَجْرَى الْمَاءِ ، أَلَّا تَتَأَمَّلَ قَوْلَهُ :

فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضَطَّرُّمُ

كَيْفَ لَمَّا أَرَادَ حُضُوفَ تِلْكَ الْبِلَادِ وَجُدُوبَتَهَا ، حَقَلَ سُقْيَاهَا مَا يُحْرِقُهَا ، وَيَسْتَأْصِلُ الْخَيْرَ مِنْهَا ؟ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : سَقَى الْمَعْهُودَ مِنْكَ الْمَطَرُ ، ثُمَّ كَرَّرَهُ تَوَكِيداً^(٢) .

(١) ق : «المحمودة فيها ومنها» .

(٢) زاد المرزوقي بعد ذلك في كتابه قوله : «إلا أنه لو كان كذلك لكان الوجه ألا يأتي فيها بواو العطف» . ورواية س : «فالعهد فالعهد» وقال الصولي : قد عاب هذا على أبي تمام من لا يعلم الشعر ولا يعرف اللغة ، وأبو تمام شاعر قوى في علم اللغة ، وأيام العرب ، وأخبارها ، وأمثالها ، ودو يستعمل هذا كثيراً في شعره ، ويقصده ويطلبه ، ويعرف فيه ، وآتته عند قوم أنهم لا يفهمون محاسنه ، فيمادونه ، والأحقق عدوما جهل . قوله «سقى العهد منك» فهذا «العهد» يعنى به سقى هذا العهد الذى عهدناك بالرفيق فيه . وقوله : «العهد والعهد والعهد» يقول : سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم ، وأنا مفسر ذلك ، «فالعهد» : الحفاظ ، من قوِّمَ : ما لفلان عهد ، و «العهد» : الوصية ، من عهد إلى ، وعهدت إليه ، أى أوصانى وأوصيته ، و «العهد» : المطر ، وجمعه عهاد ، وهو الذى قضى به ، لأنه وصفه في البيت الذى يليه ، فقال «سحاب متى يسحب على أنبت ذيله» ، و «العهد» : ما عهد عليه غيره ، من وصال وشباب وود ؛ و «العهد» : الأمان ؛ قال الله عز وجل : «لا ينال عهدي الظالمين» أى أمانى ؛ و «العهد» : اليمين ، من قوِّمَ على عهد الله ، وهذا كله من أهل اللغة ، وقد ذكره أبو عبيدة في =

١٩ - سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبُ عَلَى النَّبْتِ^(١) ذَيْلَهُ

فَلَا رَجُلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدٌ

١٩ - يقول : لا سهل يمتنع من إخراج النَّبَات إذا سَقَاه هذا السحابُ ،
ولا حَزَن .

٢٠ - ضَرَبْتُ لَهَا بَطْنَ الزَّمانِ وَظَهَرَهُ فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِهَا عَوْضاً بَعْدُ

٢١ - لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ

عَلَى كَبِدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدٌ

٢٠ ، ٢١ - أَى قَلْبَيْتُ الزَّمانَ ظَهراً لِيَبْطُنَ لِأَجَلِ هَذِهِ اللَّيَالِي ، فلم أجد

لِهَا عَوْضاً إِلَى الْآنَ ، أَى اللَّيَالِي الَّتِي طَوَّفْتُ الْأَفَاقَ لَهَا ، لَعَلِّي أَجِدُ مِثْلَهَا ،
فلم أجد منها عَوْضاً كان عند هذا الملك .

= كتاب « غريب الحديث » ، و « العهد » من غير أبي عبيدة : الملح ، ولم أسمع إلا من جهة واحدة ،
حدثني إبراهيم بن المعل ، قال : سمعت محمد بن الحسن أبا العباس الأحول يقول : « العهد » : الملح ،
ومنه قولهم : ملح فلان على ركبته ، ومنه قول مسكين الدارمي :

لا تلمها إنما من نفة ملحها موضوعة فوق الركب

لأن « الملح » تؤنث وتذكر - فيقول : متى أيامنا التي اجتمعنا فيها عهد الوصال ، الذي عهدناك
عليه . والعهد : العهد الذي حلفناها بها . والعهد : المطر . وعقب ابن المستوفي عليه بقوله : قول الصولي :
« يقول متى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم » فيه اضطراب لأنه ذكر جملة ما يقع عليه هذا
الاسم ، ثم اقتصر على عهد الوصال ، وعهد العيّن ، وعهد المطر .

ثم ذكر ابن المستوفي ما قاله الآمدي في تفسير مشكل أبياتنا . قال الآمدي : قد فسر قوم هذا
البيت بأعجب تفسير ، وأبعد عن الصواب ، فذكروا وجوه « العهد » على كم يتصرف ، وجعلوا معنى
كل واحد مخالفاً لمعنى الآخر ، والرجل إنما أراد « بالعهد » الأول الوقت الذي عهد أحبابه في هذه المنازل ،
فدعا لذلك العهد بسقيا العهد ، التي هي الأمطار المتتابعة ، أي متى العهد منك أول العهد وآخرها
وسطها ، فلذلك قال : « العهد والعهد والعهد » ، وقد قال في موضع آخر : متى عهد الحمى سبل
العهد . وإنما خص العهد لأنها أمطار تتابع .

(١) ب ، ن : « على الأرض » .

٢٢ - رَقِيقٌ حَوَاشِي الْجِلْمِ لَوْ أَنَّ جِلْمَهُ

بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ

٢٢ - أَى لِحُسْنِهِ ، لِأَنَّ الْبُرْدَ يُوصَفُ عَنْدهُمْ بِالْحُسْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ
الْبُرْدَ لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ رَقِيقٌ ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالصَّفَاقَةِ وَالِدَقَّةِ ، وَقَدْ أَقَامَ «الرَّقَّةُ»
مَقَامَ «اللُّطْفِ» «وَالرَّشَاقَةِ» فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَقَالَ :

لَكَ قَدْ أَرَقُّ مِنْ أَنْ يُحَاكَى بِقَضِيبٍ فِي النَّعْتِ أَوْ بِكُثِيبٍ

«وَالْقَدْ» لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ . قَالَ الْمَرْزُوقُ : «الرَّقَّةُ» تُسْتَعْمَلُ فِي صِفَةِ
الْفَاخِرِ مِنَ الثِّيَابِ وَغَيْرِهِ ، حَتَّى يُقَالَ عِنْدِي ثُوبٌ أَرَقُّ مِنَ الْهَوَاءِ ، وَهَذَا كَمَا
يُسْتَعْمَلُونَ الدَّقَّةَ فِي صِفَةِ اللُّؤْمِ وَالشَّرِّ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَجَاءَتْ جَحَاشٌ قَضُهَا بِقَضِيضِهَا وَآلُ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا (١)

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَيْيَاتِهِ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي أَكْثَرُ الْمُتَعَصِّبِينَ لِأَبِي تَمَامٍ وَعَلَيْهِ الْقَوْلُ فِيهَا ، فَهَمَّ ،
كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى ، مَنْ انْتَصَرَ لَهُ بِحَقِّ ، وَمَنْهُمْ مَنْ لَمْ تَسَاعِدْهُ الْحُجَّةُ فِي الْإِنْتِصَارِ لَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْآمِلِيُّ
فِي الْمَوَازِينِ وَعَابَهُ ، وَأَكْثَرُ مِنَ التَّشْيِيعِ عَلَيْهِ ، وَنُورِدَ هُنَا بَعْضُ تِلْكَ الْأَقْوَالِ لَعَلَّهَا تُلْقَى ضَرْوً عَلَى قَضِيَةِ الْقَدِيمِ
وَالْحَدِيثِ ، أَوْ «الْبَدِيعِ» ، عِنْدَ مَنْ تَعَرَّضَ لِأَبِي تَمَامٍ مِنْ هَؤُلَاءِ النُّقَدَةِ الْمُتَقَمِّعِينَ ، وَأَبْدَأُ بِتَكْلَةِ كَلَامِ الْمَرْزُوقِ
الَّذِي أَقْبَى بَعْضُهُ التَّبَرُّيزِيَّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى :

قَالَ : وَيُقَالُ فَلَانٌ دَقِيقُ اللُّؤْمِ وَدَقِيقُ الشَّرِّ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو تَمَامٍ يَصِفُ الشَّيْبَ :

دَقَّةٌ فِي الْحَيَاةِ تَدْعِي جَلَالًا مِثْلَمَا سَمِيَ السَّيْدِيقُ سَلْبًا

وَلَا كَانَ الْوَصَافُ يَكُونُ عَنْ أَصْلِ الْإِنْسَانِ وَجَوْهَرِهِ بِالثُّوبِ ، حَتَّى قَالُوا فِي الْأَصْلَيْنِ يَتَفَقَّانِ : رَقَمَهُمَا
وَاحِدَةً ، وَهُمَا مِنْ ثُوبٍ وَاحِدٍ ، وَتَوَجَّعَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقِيلَ جَوْهَرُ فَلَانٍ رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ
هَ رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرُّ مَرَّةً وَيُقَالُ طَابَ الْهَوَاءُ ، وَرَقَّ النَّسِيمُ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا
صَحَّ أَنْ يُوصَفَ الْبُرْدُ الْكَرِيمُ بِالرَّقَّةِ ، وَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ ، سَلِمَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ مِنْ طَمَنِ الطَّاعِنِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ
أَيْضًا قَوْلُ الْآخَرِ :

إِذَا الْغَفَرُ السُّودُ الْإِيمَانُونَ تَمَنُّوا لَهُ حَوْلَ يَرْدِيهِ أَرْقُوا وَأُوسِعُوا

وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ «الرَّقَّةَ» مَنَقُولٌ عَنْ مَوْضِعِهِ هَا هُنَا ، كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الرَّحْمَةُ ؟ كَمَا أَنَّ ضِدَّهُ هُوَ الْغَلْظُ ، يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْغَلْظَةِ وَالْقَسْوَةِ ، وَنُقِلَ عَنْ بَابِهِ ، عَلَى =

= هذا قول الله عز اسمه: « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » . وإذا ثبت جميع ذلك فإقامة أبي تمام « الرقة » مقام اللطف ، ليس بمستنكر ولا بديع ، وقد يستعمل « الرقة » على وجوه آخر ، يقال وجهي يرق عن تلق فلان بكذا ، وهو رقيق الوجه ، كما يقال في ضده هو صفيق الوجه ... وعلى هذا قوله :

ففسدى نفسه بكل شعار وصهيل في أرضه ونهيق
من متاع الملك الذي يمنع العيون به من رقيق الرقيق

يريد بـ « رقيق الرقيق » : جيده ولطيفه .

وقال ابن المستوفى : ونقلت من كتاب « المسائل والأجوبة » (وهو) يتضمن جواب مسائل مثل عنها الحافظ أبو عبد الله محمد بن السيد البطليوسى : مسألة : سئل الشيخ رضى الله عنه عن معنى قول أبي تمام (البيت) فقال : أنكر أبو العباس القطربلى هذا البيت وقال : هذا الذى أضحك الناس مذ سمعوه إلى هذا الوقت . قال الآملى : والخطأ في هذا ظاهر لأنى ما علمت أحداً من شعراء الجاهلية والإسلام وصف الحلم بالرقة (إلى آخر ما قاله الآملى [انظر الموازنة]) . (قال البطليوسى) : وهذا الذى اعترض به القطربلى والآملى لا يلزم حيباً ، وإنما كان يتوجه عليه ما قالاه ، لو قال : خفيف الحلم أو رقيق الحلم فأطلق الرقة على حلمه أجمع ، وإنما أراد أنه يترك الجد إلى الهزل في بعض الأوقات ، والوقار إلى الانبساط ، ولذلك تحفظ بأن جعل الرقة لحواشى الحلم خاصة ، وإذا لم تكن الرقة إلا لحواشيه ، فعظمه كثيف ، وقد ذكر هذا فقال :

• لا طائش تهفو خلائقه ولا خشن الوقار كأنه في محفل
فنى عن وقاره الخشانة وأوجب له الرقة ، وقال في موضع آخر :

الجد شيمته وفيه فكاهة سمح ولا جد لمن لم يلعب

ثم قال ابن المستوفى بمقرب هذا : هذا الذى ذكره الحافظ بن السيد قول حسن إلا أنه لا يثبت على السير ، إذ قد أطلق أبو تمام ، فقال : « ما ماريت في أنه برد » فأطلق الرقة على حلمه أجمع ، وفى قوله : « رقيق حواشى الحلم » دلالة على زيادة رقة سائرته ، لأن العادة أن تكون حاشية البرد فى الأغلب أغلظ من جميعه ، وقوله : « وإذا لم تكن الرقة إلا لحواشيه ، فعظمه كثيف » قول غير مرضى ، إذ لو قال : فسائرته ، يعنى ما فيه ، كان أحسن عبارة . والفنى أرادته والله أعلم — أنه أراد أن حلمه لا يشاركه تعنيف ولا تريب فيرق لطفه وتركه التفرغ بالذنب ، وإذا حلم الخليم وعدد ذنوب الذى حلم عنه فهو مذموم الحلم ، ويكون حلمه كريهاً ، فلهاذا قال أبو تمام : « رقيق حواشى الحلم » على الاستعارة ، ونحوه قوله تعالى : « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » قال أبو إسحق إبراهيم بن السرى التزجاج : « لا تريب ، أى فساد عليكم ، وهو معنى ما ذكرته ، أى لا يفسد حلمه بالتأنيب والتفريع .

وأخيراً قال ابن المستوفى : « وجدت في كتاب " الخط والتلم " تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة قال : كان عرون معجباً بخط إسماعيل بن صبيح ، فقال لأعرافى صفه ، فقال ما رأيت أطيح من قلمه ، ولا أثبت من حلمه ، فقال اجعل دترك نعلماً ، فقال :

٢٣ - وَذُو سَوْرَةٍ تَفَرَّى الْقَرَى شَبَاتُهَا وَلَا يَقْطَعُ الصَّمْصَامُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ

٢٣ - أى إذا لم يكن له حد . يقول هو مع حسن خلقه وحلمه مع أوليائه له سورة وشدة على أعدائه كالسيف ^(١) .

٢٤ - وَدَانِي الْجَدَا ^(٢) تَأْتِي عَطَايَاهُ مِنْ عَلِيٍّ وَمَنْصِبُهُ وَغَرُّ مَطَالِعُهُ جُرْدٌ

٢٤ - أى تجيء عطاياه مجيء الغيث ، ولا يرتقى أحد إلى مثل منصبه وشرفه . « وجرد » : أى لا تثبت عليها قدم .

٢٥ - فَقَدْ نَزَلَ الْمُرْتَادُ مِنْهُ بِمَاجِدٍ مَوَاهِبُهُ غَوْرٌ وَسُودُّدُهُ نَجْدٌ ^(٣)

٢٦ - غَدَا بِالْأُمَانِي ^(٤) لَمْ يُرِقْ مَاءٌ وَجْهَهُ مِطَالٌ وَلَمْ يَقْعُدْ بِأَمَالِهِ الرَّدُّ

٢٧ - بِأَوْفَاهُمْ بَرَقًا إِذَا أَخْلَفَ السَّنَا ^(٥) وَأَصْدَقِيهِمْ رَعْدًا إِذَا كَذَبَ الرَّعْدُ

= رقيق حواشي الحلم حين تشوره يريك الهوينى والأمور تطير

يناجيك عما في ضميرك لحظة ويفتح نبح الأمر وهو عير

له قلما بئسى ونعمى كلاهما صحابته الحالين درور

ومن هذا نقل أبو تمام قوله : « رقيق حواشي الحلم » . وزاد عليه بما لم يمنع العائب له أن يتعقبه بما تعقبه به . ولا شبهة في أن أبا تمام أخذ نفسه باستعمال البديع ، وأكثر منه ، فجاء بالتندر والمستكره ، وهذا معلوم من مذاهبه في أشعاره .

(١) ظ : يقال : فلان يفرى الفرى إذا أتى بالعجب ، وقال ابن دريد : يقال : فلان يفرى الفرى : إذا جاء مشمراً ضابطاً لأمره جاداً ، وفي الحديث : « فلم أر عبقرياً يفرى فريه » أى يجد جده . و « شباتها » حدها .

(٢) ظ : ويروى « وداني الندى » .

(٣) قال الصول في شرحه : « النجد » ما ارتفع عن الأرض ، و « الغور » ما سهل وانحط يقول : عطاياه سهلة ، وسودده عال صعب على من يرومه .

(٤) جاء في ظ قال الصول : ويروى « وق بالأماني » .

(٥) م : « إذا أخلف الحيا » .

٢٨ - أَبْلَهُمْ رِيقًا وَكَفَّا لِسَانِي وَأَنْضَرَهُمْ وَعَدًّا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ

٢٨ - «صَوَّحَ» أى يَبْسَ ولم يكن له منفعة ، أخذ من تصويح الرُّوض وهو يُبْسُه والتواؤهُ . (أبو عبد الله) : يحتمل أن يكون أراد أنه إذا سأله السائل لم يَحْمِلْهُ البخلُ على أن يَعْيَا بالجواب ، فِعْلٌ من يَحْصُرُ وَيَبْسُ رِيقُهُ فى فمه .

٢٩ - كَرِيمٌ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ^(١) مُخَيِّمًا بَارِضٌ فَقَدْ أَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ الْمَجْدُ

٣٠ - بِهِ أَسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَمَا ثَوَى مِنْهُ أَوْدَى خَالِدٌ وَهُوَ مُرْتَدُّ

٣٠ - أى ارتدَّ المعروفُ بِإِيبَائِهِ مِنْهُ أَوْدَى خَالِدٌ ، أى مات ، فَأَسْلَمَ بك وانقاد . (ع) يعنى خالد بن يحيى البرمكى ، لأنه كان فارسياً ، فتَقَرَّبَ إلى المملوح بذكره ، لأن المملوح أيضاً من فارس ، وهذا أشبه من أن يعنى خالد بن يزيد ، أو خالد بن عبد الله القَسْرَى ، أو خالد بن يزيد بن معاوية .

٣١ - فَتَى لَا يَرَى بُدًّا مِنَ الْبَاسِ وَالنَّدَى

وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرُهُمَا^(٢) بُدٌّ

٣١ - أى لَا يَرَى من كُلِّ شَيْءٍ سِوَى الْبَاسِ وَالنَّدَى بُدًّا . «وَبُدٌّ» إِنَّمَا

يُسْتَعْمَلُ فى النِّفَى ، دُونَ الْإِثْبَاتِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ تَابِعاً لِنَفَى ، فَيَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ فى الْإِثْبَاتِ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) س : «العصى» وعليها لحن لتصحيحها «الرحال» ، وبهاشبا أيضاً رواية الأصل .

(٢) س : «إلا من صريمته» ، وقال الصولي في ل : ويروى «من صريمه» و «قطيته» .

وقد ذكرت ظ هاتين الروايتين .

٣٢ - حَبِيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ عَنْ قَلِيٍّ

وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدٌ

٣٢ - (ص) « حَبِيبٌ » يعنى نفسه . يقول : أنا بغيض إلى أعدائك
لَأَنِّي أَغْضُهُمْ بِمَدْحِكَ .

٣٣ - وَكَمْ أَمْطَرَتْهُ^(١) نَكْبَةٌ ثُمَّ فُرِّجَتْ

وَلِلَّهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكِ الْحَمْدُ

٣٤ - وَكَمْ^(٢) كَانَ دَهْرًا لِلْحَوَاثِ مُضْعَةً

فَأَضَحَتْ جَمِيعًا وَهِيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ

٣٤ - (ع) : الهاء في « لحمه » : راجعة على المعروف^(٣) ، « ودرد » :
جمع أَدْرَدَ ، وهو الذى لا أسنان له .

٣٥ - تُصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلِمَّةٍ

وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْدُو

٣٥ - أى من حيث لا يُخْشَى أَنْ يَعْدُو ، كَأَنَّهُ يَعْدُو عَلَيْهِ مِنَ الْمَأْمَنِ

٣٦ - تَوَسَّطْتَ مِنْ أَبْنَاءِ سَاسَانُ هَضْبَةً

لَهَا الْكَنْفُ الْمَحْلُولُ وَالسَّنْدُ النَّهْدُ

٣٦ - « هَضْبَةٌ » : عبارة عن العِزِّ والشرف . « والنَّهْدُ » : المرتفع .

(١) س . « وكَمْ نزلت لى نكبه » وبهامشها رواية الأصل .

(٢) س . « وقد كان دهرًا » ورواية الأصل بهامشها .

(٣) قل بن المستوفى . الهاء في « لحمه » : راجعة إلى أبي تمام .

٣٧ - بَحِثْ اَنْتَمُ زُرُقُ الْأَجَادِلِ مِنْهُمْ

عُلُوا وَقَامَتْ عَنْ فَرَائِسِهَا الْأُسْدُ

٣٧ - يصف هذه الهضبة بأن أعلاها أشراف ، وأسفلها أشراف ، وأنت وسطها ، غير أنه لما شبه بعضهم بالأجادل الزُرُق ، جعل لهم أعلاها ، ولما شبه الآخرين بالأسد ، جعل لهم الحضيض ، لأن الأجادل موضعها أعلاها ، والأسد موضعها أسفلها . فيقول : نزلت هذه الهضبة بحيث ارتفع رؤساء بني ساسان منه بالعلو ، وفي أسفله الأسد ، يعني مُشْجَعَانَهُمْ .

٣٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَفَرَ جَفَرَكَ فِي الْعُلَى قَرِيبُ الرِّشَاءِ لَا جَرُورُ وَلَا ثَمَدُ

٣٨ - أصل «الجفر» : البشر الواسعة الفم ، القليلة الماء ، وتكون غير مطوية ، كأنه جعلها هنا لبشر محدودة . «والجرور» : البعيدة القعر من الآبار . يقول : عُرْفُكَ قَرِيبٌ عَلَى مَنْ أَرَادَهُ ، لا بعيد ولا قليل .

٣٩ - إِذَا صَدَرْتَ عَنْهُ الْأَعَاجِمُ كُلُّهَا فَاوْلُ مَنْ يَرَوِي بِهِ بَعْدَهَا الْأَزْدُ^(١)

٤٠ - لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ^(٢) لَا الرَّبَابُ تُرِبُهُ يَدْعَوِي ، وَلَمْ تَسْعَدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ

٤٠ - يعني «بالرباب» القبائل المعروفة ، «وسعد» سعد بن زيد مناة

ابن نعيم . وقوله : «لهم بك فخر» يعني بني ساسان ، ليس للرباب ولا لسعد .

٤١ - وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ

عَلَى وَلَا كُفْرَانَ عِنْدِي^(٣) وَلَا جَعْدُ

(١) قال الصول : يقول : أنت من العم ، ولك ولاء في الأزد .

(٢) هـ س : و يروى : « لهم بك بحر » .

(٣) م ، م ، ل : « منى » .

٤٢ - يَدُّ يُسْتَدَلُّ الدَّهْرُ فِي نَفَحَاتِهَا وَيَخْضَرُّ مِنْ مَعْرُوفِهَا الْأَفْقُ الْوَرْدُ

٤٣ - وَمِثْلِكَ قَدْ خَوَّلْتَهُ الْمَدْحَ جَازِيًا وَإِنْ كُنْتَ لَا مِثْلُ إِلَيْكَ^(١) وَلَا نِدُّ

٤٣ - أَيْ أَعْطَانِي الْعَطَايَا السَّنِيَّةَ فِجَازِيَّتِهِ . وَقَوْلُهُ : « لَا مِثْلُ إِلَيْكَ » أَيْ لَا يَقْرُبُ إِلَيْكَ . وَنَفَى فِي الثَّانِي مَا أَثْبَتَهُ فِي الْأَوَّلِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ .

٤٤ - نَظَّمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنْ الشُّعْرِ تَنْضُبُ أَلْ

الْبَحَارُ^(٢) وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيمَةٍ عِقْدُ

٤٤ - « تَنْضُبُ » أَيْ يَنْفَدُ مَاؤُهَا ، وَلَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا جَوْهَرٌ وَلَا لَوْلُوهُ يُدَانِي شِعْرَهُ حُسْنًا .

٤٥ - تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ^(٣) مُطَرَفَاتُهَا^(٤)

وَمَا السَّيْرُ مِنْهَا لَا الْعَنَقُ وَلَا الْوَحْدُ

٤٦ - تَرُوحُ وَتَغْدُو ، بَلْ يَرَا حُ وَيُغْتَدَى بِهَا وَهِيَ حَيْرَى لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

٤٥ ، ٤٦ - « الْعَنَقُ » « وَالْعَنَقُ » : وَاحِدٌ . وَالْهَاءُ فِي « مِنْهَا » تَعُودُ عَلَى « الْمُطَرَفَاتِ » ، وَهُوَ مَا تُطَرَّفُ مِنَ الشُّعْرِ وَتُمَثَّلُ بِهِ [ص] يَقُولُ : فَهِيَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ تَوَجَدُ ، وَهِيَ لَا تَسِيرُ وَإِنَّمَا يُسَارِبُهَا . لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو .

٤٧ - تُقْعَلُ آفَاقُ الْبِلَادِ سَوَابِقًا وَمَا ابْتَلَّ مِنْهَا لَا عِذَارٌ وَلَا خَدُّ^(٥)

(١) ل : « لَيْدِكَ » .

(٢) س ، م ، ل : « الْبَحُورُ » .

(٣) س : « مَسِيرَ الرِّيحِ » .

(٤) ظ ، هـ س : وَيُرْوَى « مُطَرَفَاتِهِ » .

(٥) س : « وَلَا لَيْدٌ » . وَهَامِشُهَا رَوَايَةُ الْأَصْلِ .

٤٨ - غَرَائِبُ مَا تَنَفَّكُ فِيهَا لُبَانَةٌ لِمُرْتَجِزٍ^(١) يَحْدُو وَمُرْتَجِلٍ يَشْدُو

٤٨ - « الشاذى » : الذى يُغْنَى من غير آلة الغناء كالعود وغيره .

٤٩ - إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ الْمُلُوكِ تُقْبَلَتْ عَقَائِلُ مِنْهَا^(٢) غَيْرُ مَلْمُوسَةٍ مُلْدُ

٤٩ - أى إِذَا حَضَرَتْ قِصَائِدَى سَاحَاتِ الْمُلُوكِ قُبِلَتْ قَبُولَ الْكَرَائِمِ مِنَ النَّسَاءِ إِذَا زُفَّتْ إِلَى أَهْلِهَا .

٥٠ - أَهَيْنَ لَهَا مَا فِي^(٣) الْبُدُورِ وَأَكْرِمَتْ

لَدَيْهِمْ قَوَافِيهَا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ

٥٠ - هذا على لغة من قال : يَدْرُ يَرِيدُ الْبَدْرَةَ .

(١) س : « لمرتجل يحلو ، ومرتجز يشلو » .

(٢) س : « عقائق حسن » ، وبهامشها رواية الأصل .

(٣) هـ س : ويروى « صانئ البدر » .

وقال يَمْدُحُ الحَسَنَ بنَ وَهْبٍ وَيُسْتَهْدِيهِ نَبِيذًا :

١ - جُعِلْتُ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بِعَقْبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ^(١)

٢ - لَهُ لُْمَةٌ وَنَ الْكُتَابِ بِيضُ قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ

الْأَوَّلُ مِنَ الْوَافِرِ ، وَالْقَافِيَةُ : متواتر .

٢ - يقال هم « لُْمَتُهُ » أى على سِنِّهِ ، وفى الحديث عن عمر رضى الله

عنه « لِيَتَزَوَّجَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لُْمَتَهُ » : أى إن كان شابًا فليتزوج شابةً ،

وإن كان كهلاً فكهولة . ويقال للجماعة : لُْمَةٌ محذوفة اللام ، ولا يستعمل

منها فِعْلٌ .

٣ - وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادٍ

٣ - استعار « الْجَمَدَ » من السنة ، يقال : سَنَةٌ جَمَادٍ : أى لا مطر

فيها ، ويجوز أَنْ يَعْْنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ يَجْمَدُ فِيهَا [ص] يقول : إن لم

تَمُتْ قِيَهُمْ فَقَدْ صَادَفُوا دَعْوَةَ جَمَادًا .

٤ - فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادٍ

٥ - فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى زِلَادِي^(٢)

(١) قال ابن المستوفى قال المرزوقى : كتب بها إليه يستهديه شراباً ، ويجوز أن صديقاً له ضافه

بمقب البعد من داره ، وإِنَّمَا يريد أن هذه الحال تقتضى له الاحتشاد والتكلف . ثم قال ابن المستوفى .

كأنما أراد أبو تمام « بعد الله ، عبد الله الذى يحبه ، وقد ذكره فى موضع من شعره .

(٢) قال الصول : كم سقيتى نوءاً من الصهباء يستهل على عطشى ، وهذا يزيد فى تلادى .

وفى الحاشية - الصحيح من غير الصول - « على بلادى » . وقال : إِنَّمَا يريد أن عنده لهذا =

- ٦ - وَيَسْقِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عِرْقٍ وَيُتْرِعُ ذَا قَرَارَةَ كُلِّ وَادٍ
 ٧ - دَعَوْتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ نُعِينُهُ عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ
 ٧- أى دعوتهم على أن تكون مؤنتهم عليك . «وعُقَد» : جمع عُقْدَة .
 وهى ما يُدَّخَر من الأموال الكريمة .

= الممدوح مطرين : أحدهما من المعروف والإنصال ، والثانى من الشراب ، يعنى المدام ، يستهل على قلبه
 ويطربه . ومن روى « بلادى » يعنى الأنصال تجيء على بلاده فتسقيها . ومن روى « تلالدى » أى ماله
 التقديم ، والمعنى : أنه ينميه ويشمره بغطاياها ومنحه ؛ وهذا قوله ويسقى ذَا مَذَانِبَ . . . (البيت) .

وقال بمدح غيره :

- ١ - أبا القاسم المَحْمُودُ ، إِنَّ ذُكِرَ الْحَمْدُ
وَقِيَتْ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وما يَغْدُو
٢ - وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ
وَمَرْبِعَهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدٌ

الأول من الطويل ، والقافية متواتر .

٢- إنما قال : « مَرْبِعُهَا » ^(١) لإقامة الوزن ، ولأنه لم يقدر أن يقول مشتاتها ، فاستغنى « بالمربع » ، وهو منزل القوم في الربيع ، والأغوار في الشتاء تكون قليلة البرد . وتكون النجود في القيظ قليلة الحر ، ولذلك قال أبو ذُكْفٍ الْعَجَلِيّ :

وَكُنْتُ أَمْرًا كَسَرَوِيَّ الْفِعَالِ أَصِيفُ الْجِبَالَ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا

لأن العراق مطمئن ، وكذلك تهامة . « والمُصْطَافُ » منزل القوم في الصيف ، ونجد يوصف بأنه بارد الهواء إذا قاط. الناس ، قال الشاعر :

إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعَصَاةِ وَطَيْبَهُ وَبَرَدَ الْحَصَى مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ أَرَنْتِ

(١) جاء في ظ : قال الأملی : « ومربعها غور » دعا لها أن يكون ربيعها ، وهو إما أول الشتاء ، وإما آخره - بأن يكون غوراً أى منخفضاً ليكون دفئاً . وقوله « ومصطافها نجد » : دعا لها أن يكون مصيفها - أى صيفها - نجداً . أى مرتفعاً ليكون بارداً عذباً . وقال ابن المستوفى : الغور أكثر عسباً وكلاً ، والنجد يكون أطيب وأرواح .

٣ - فَإِنْ تَكَ قَدْ نَالَكَ أَطْرَافُ وَعَكَّةٍ

فَلَا عَجَبُ أَنْ يُوعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ

٣- «الْوَعَكَةُ» أول المرض ، يقال وَعِكَ فهو موعوك ، وأكثر ما يُستعمل في الحمى . والعامة تقول : إن الأسد لا يزال محموماً ، ويقال : أسد ورد ، أى لونه إلى الحمرة . وذكر عن الأصمعي أنه قال : إنما قيل موت أحمر ، لأنَّ الحمرة من ألوان الأسد .

٤ - سَلِمْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا

وَكَانَ الَّذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا السَّعْدُ^(١)

٤- يقول : يسلم لسلامتك المجد . واسم « كان » مضمّر فيها : أى كانت القصة ، « والدعوة » : مبتدأ أول ، واسمها : مبتدأ ثان ، « ولك » : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى مع خبره : خبر المبتدأ الأول ، والمبتدأ الأول مع خبره : خبر كان^(٢) ، أى سلّمك الله . وإن كان الدُّعاء ظاهره لك ، وباطنه للشرف ، لأنَّ سلامتك ينتفع بها الكرم^(٣) .

(١) ل : « المجد » .

(٢) عقب ابن المستوفى على التبريزى بقوله . وأخصر من هذا الإعراب أن يكون « الدعوة » : اسم كان ، ويكون « اسمها » : بدلا منها ، و « لك » : خبر كان . وقال ومثله للمعنى . المجد عوفى لإد عوفيت والكرم .

(٣) جاء في نسخة ل زيادات ، فقد جاء فيها بعد البيت الخامس :

جعلت لهم كهفاً وحصناً وملحاً	فلا الحصن مهلوم ولا الكهف منهذ
أما وأبي لولا يمينك أصبحت	يمين الندى والحد ليس لها عضد
تلاقى بك الحياض : كعب وناهد	إذا صح نصل السيف ما لقى القمد

وظاهر من البيت الأخير اضطراب هذه الرواية .

٥ - فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ فِي وُجُوهِهَا

وَرَايَاتِهَا سَيَّانٍ عَمَّا بَكَ الْأَزْدُ

٦ - بَنَّا لَا بِكَ الشَّكْوَى فَلَيْسَ بِضَائِرٍ

إِذَا صَحَّ نَضْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الْفِئْدُ^(١)

(١) قال ابن المستوفى : أخذه الشريف الرضى ، فأتى به على لفظه ، فقال :

لُحَانُ الْفِئْدِ مَا تَقَى الْحِمَامُ وَبَعْضُ النَّقْصِ أَوَّلُهُ تَحْصَامُ

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحمصي :

١ - يا دَارُ دَارَعَلَيْكَ إِرْهَامُ النَّدَى وَاهْتَزَّ رَوْضُكَ فِي الشَّرَى فَتَرَادَا^(١)
من أَوَّلِ الكامل ، والقافية : متدارك .

١ - « إرهام » : من الرُّهْمَة ، وهي المَطَرَة الصغيرة القطر ، يقال رِهْمَة ،
والجمع : رَهَم ورِهَام . ويقال « تَرَادَّ » الغصنُ والنَّبتُ : إذا تمايل ، ولا
يجوز هنا إلا التشديد .

٢ - وَكُسِيتَ مِنْ خَلَعِ الْحَيَا مُسْتَأْسِدًا^(٢) أَنْفًا يُغَادِرُ وَحْشُهُ مُسْتَأْسِدًا
٢ - يقال نَبَتُ « مُسْتَأْسِد » إذا طَالَ واتصل . وقوله « وَحْشُهُ مُسْتَأْسِدًا » :
من قولك استأسد الرجل وغيره : إذا صار مثل الأسد . والمعنى أنه قَوَّى
الوحش الراعية ، فصارت مثل الأسد . و « الوحش » يجوز أن تقع على
الواحد وعلى الجمع ، لأنه في مذهب المصدر ، ويجوز أن يريد بقوله
« وحشه » أي يكثر في المنزل ، لأنه يجيء المرعى ، فيتصل بعضه ببعض ،
كما اتصل النبت . وتذكر « الوحش » على معنى الجنس ، ويجوز أن يعنى
« بالوحش » المكان الموحش .

٣ - طَلَّلُ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مَسْجِدًا

(١) قال ابن المستوفى : في النسخة العجمية « تراد » أي كثر حتى يأتيه الرائد . ثم قال .
والأصل الأول .

(٢) ضبطها في س : « أيضاً » بكسر الميم ، وعليها إثبات تصحيح .

٤ - وَظَلِلْتُ أَنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ وَالْحُزْنَ^(١) خِدْنِي نَاشِدًا أَوْ مُنْشِدًا

٤ - « أَنْشِدُهُ » : قِيلَ : أَعْرِفْهُ . وَقِيلَ أَنْشِدُهُ الشَّعْرَ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَجْهَ .
لأن المعنى أَعْرِفْهُ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِيَ ، فَأَقُولُ هَذَا هُوَ الرَّبِيعُ . وَ « أَنْشُدُ أَهْلَهُ »
أَيَّ أَطْلُبُ ، « وَالْخِدْنُ » الصَّاحِبُ .

٥ - سَقِيًّا لِمَعْهَدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْهَدًا

٦ - لَمْ يُعْطِ . نَازِلَةٌ الْهُوَى حَقَّ الْهُوَى دَنِفٌ أَطَافَ بِهِ الْهُوَى فَتَجَلَّدَا ؟
٦ - يَقُولُ : مِنْ حَقِّ الْعَاشِقِ أَنْ يَتَذَلَّلَ لِمَعشوقه ، فَإِذَا تَجَلَّدَ لَمْ يُعْطِهِ
الْهُوَى حَقَّهُ .

٧ - صَبُّ تَوَاعَدَتِ الْهُمُومُ فُؤَادَهُ إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَفْتُمُوهُ مَوْعِدًا^(٢)

٧ - أَيَّ إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَفْتُمْ قَلْبِي مَوْعِدَهُ ، فَإِنَّ الْهُمُومَ تَوَاعَدَتِ الْاجْتِمَاعَ فِيهِ .
فَصَدَقَتِ الْوَعْدَ .

٨ - لِمَ تُنْكِرِينَ مَعَ الْفِرَاقِ تَبَلُّدِي وَبَرَاعَةً^(٣) الْمُشْتَاكِ نَ تَبَلَّدَا

٨ - [صر] صَحَّفَ قَوْمُ « الْبَرَاعَةِ » ، فَرَوَوْهُ « وَبَرَاعَةُ الْمُشْتَاكِ » .
وَعَدَلْ قَوْمٌ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَرَوَوْهُ « وَأَمَارَةٌ » .

٩ - يَا صَاحِبِي بِدِمَشْقَ لَسْتُ بِصَاحِبِي إِنْ لَمْ^(٤) تُمَهِّدْ لِلْهُمُومِ مُمَهِّدًا

٩ - أَيَّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهَيِّئْ كَاهِنَتَايَ . وَقِيلَ إِنْ لَمْ نَحْتَلْ فِي دَفْعِ الْهُمُومِ
عَنِّي ، فَلَسْتُ بِصَاحِبٍ صِدْقٍ .

(١) ظ . ويروي « والشوق » .

(٢) م = « الموعدا » .

(٣) قال ابن المستوفى . ونسخه ، براءة . نالراى معجمة ، أى خرد وسماله . « البريع » :

التطريف .

(٤) س . ل . م . : « ما لم » .

١٠ - أَذِنَ الْمُعْبَدَةُ السَّنَادَ وَأَنْتَهَا بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعْبَدًا

١٠ - « الْمُعْبَدَةُ » : الناقصة المُذَلَّلَة . « وَأَنْتَهَا » : سِرُّهَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَبْعُدَ . وَالطَّرِيقُ الْمُعْبَدُ : الْمَذَلَّلُ . « وَالسَّنَادُ » : الْمُرْتَفَعَةُ السَّنَامُ .

١١ - وَلِإِى بَنَى عَبْدَ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ رَتَكَ النَّعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَّدَا

١١ - « تَوَاهَقَتْ » أَيْ تَتَابَعَتْ فِي السَّيْرِ ، وَبَارَى بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَيَعْنِي هُنَا قَوَائِمَ النَّاقَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعْنِي جَمَاعَةَ الرِّكَابِ ، وَيَضْمُرُهَا قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا ، وَمِنَ التَّوَاهَقِ قَوْلُ أَوْسَ :

تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبُ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي نَصْفِهِ الْأَوَّلِ خِلَافَ . وَأَنْشُدْهُ سَيَبَوِيهِ بِرَفْعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ شَرْحِهِ . « وَرَتَكَ النَّعَامِ » بِسُكُونِ التَّاءِ وَتَحْرِيكِهَا ^(١) ، وَالسُّكُونُ الْأَصْلُ . وَقِيلَ إِنَّهُ لَا يُحَرِّكُ إِلَّا ضَرُورَةً . وَنَصَبَ « رَتَكَ النَّعَامِ » لِأَنَّهُ مَوْضُوعُ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : تَوَاهَقَتْ تَوَاهِقًا مِثْلَ رَتَكَ النَّعَامِ . « وَالتَّخْوِيدُ » مِنْ قَوْلِهِمْ خَوَّدَ الظَّلِيمُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِهِ ^(٢) .

١٢ - كَمْ أَنْجَمُوا قَمَرًا حَمَى ^(١) بِفَعَالِهِ قَمَرًا ^(٢) وَمَكْرَمَةً تُنَاغِي الْفَرْقَدَا

١٢ - « أَنْجَمُوا » : أَطْلَعُوا ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَجَمَ النَّبْتُ ، وَأَنْجَمَهُ الْمَطَرُ . أَيْ : طَلَعَ وَأَطْلَعَهُ . وَالْمُرَادُ : أَنَّهُمْ يَلِدُونَ أَوْلَادًا كَأَنَّهُمْ يَطْلَعُونَ بِهِمْ أَقْمَارًا . وَهَذَا مِنْ صِنَاعَةِ الشَّعْرِ يُسْتَبَحْسَنُ . لِأَنَّ النِّجْمَ مِنْ لَفْظِ النِّجْمِ ، وَهُوَ مُبَايِنٌ

(١) رَوَايَةُ سَ بِالْتَحْرِيكِ .

(٢) قَالَ ابْنُ الْمُنْتَوَى : خَصَّ الظَّلِيمَ وَالنَّعَامَ ، لِأَنَّهُ إِذَا رَأَى الظُّلْمَةَ أَسْرَعَ إِلَى أَدْحِيهِ أَوْ فِرَاحِهِ .

(٣) قَالَ الصَّوْلُ : وَيُرْوَى « كَمْ أَنْجَبُوا » وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

(٤) سَ ، مَ ، لَ : « حَبَا » .

(٥) جَاءَ فِي ظَ : وَيُرْوَى « كَرَمًا » .

للقمر . « وَتَنَاعَى » من مناغة الصبي ، أى هو رضيع الفرقد ، والقمر الثانى أبو القمر الأول .

١٣ - مُتَهَلِّلًا فِي الرَّوْعِ مُتَهَلِّلًا إِذَا مَا زَنَدَ اللَّحْزُ الشَّحِيحُ وَصَرَدًا
١٣ - « مُتَهَلِّلًا » : أى ضاحكاً ، « وَمُتَهَلِّلًا » : أى مُنْسَكِبًا بِالْجُودِ .
« وَزَنَدَ » الرجلُ إِذَا ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ وَبَخِلَ ، وَأَصْلُ التَّزْنِيدِ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ ،
يُقَالُ زَنَدَهَا إِذَا جَمَعَ حَيَاءَهَا بِزَنَدٍ . « وَصَرَدَ » : من التصريد ، وهو قَطْعُ
الشُّرْبِ .

١٤ - مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ ذَمَّهُ فَاللَّهُ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدًا
١٥ - أَضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا عَدَا فِي الْحَمْدِ يَعْدِلُهُ صَدِيقًا لِلْعِدَا
١٥ - أى صار عدوًّا لصديقه إِذَا عَدَلَهُ عَلَى بَدَلِ مَالِهِ لَا كِتَابَ الْحَمْدِ .
صديقاً لعدوه ، إِذَا عَدَّرَهُ عَلَى الْجُودِ .

١٦ - أَفْنَيْتُ مِنْهُ الشَّعْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُفْنِي^(١) السُّوْدُودَا
١٦ - « مُتَمَدِّحٍ » : مثل مُسْتَمَدِّحٍ ، أى مستوجب للمدح ، حتى كاد
لَا يُبْقِي لغيره سُودُودًا^(٢) .

١٧ - عَضِبُ الْعَرِيمَةِ فِي الْمَكَارِمِ لَمْ يَدْعُ فِي يَوْمِهِ شَرْفًا يُطَالِبُهُ عَدَا
١٨ - بَرَزَتْ^(٣) فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَاحِدًا فِيهَا تَسِيرُ مُقَوَّرًا أَوْ مُنْجِدًا

(١) جاء في ظ : ويروى « كاد يفنى » .

(٢) قال ابن المستوفى : « المتمدح » بكسر الدال : المستدعى للمدح بفعله ، وبفتحها : المصدر .
وقال المرزوقي في شرحه : يقول : أضحي هذا المملوح لحربه على اكتساب الحمد ، وادخار اثناه
من الناس عليه ، وبذل المال فيما يظهر كرمه به ، ويزكو بحبه عنده ، علواً لمن ينصح له من أصدقائه ،
فيبذله على السخاء والتبذير ، صديقاً لمن يعاديه ، لإمساكه عنه فيما يختاره من ذلك ، وبيله إلى أن يفنى
ماله بالإنفاق منه

(٣) س ١٠ وبرت .

١٩ - عَجَبًا بِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَخْشَةٍ فِي غَايَةِ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدًا

١٩ - يقول : عجباً كيف تسلم من الوحشة في هذه الغاية التي استوليت

عليها من المجد ، وليس لك فيها من يؤنسك ، لقصوره عنها ، وتفردك بها ؟

٢٠ - وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرَّمَّاحُ تَشَاجَرْتُ لَكَ وَالرَّمَّاحُ^(١) مِنَ الرَّمَّاحِ لِكَ الْفِدَا

٢٠ - الواو في قوله « والرَّمَّاح » : واو الحال ، تقديره : إذا تشاجرت

الرماح لحربك في حال ما تقيك الرَّمَّاحُ من الرماح^(٢) .

٢١ - وَسَلِمْتُ ، أَنَا لَا تَزَالُ سَوَالِمًا آمَلْنَا بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الرَّدَى

٢١ - أَى لَأَنَّا لَا تَزَالُ آمَلْنَا سَوَالِمَ بكَ .

٢٢ - كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا بِيَوْمٍ أَبْيَضٍ وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدًا

٢٢ - أَى كَشَفْتَ فِيهِ الشُّدَّةَ ، وَأَبْلَيْتَ فِيهِ بَلَاءً حَسَنًا .

٢٣ - أَقَدَمْتَ لَمْ تُرِكَ الْحِمِيَّةُ مَصْدَرًا عَنْهَا وَلَمْ يَرَفِيكَ قِرْنُكَ مَوْرِدًا

٢٣ - أَى لَمْ تَحْمِلْكَ الْحِمِيَّةُ عَلَى الصَّدَرِ عَنِ الْحَرْبِ ، مَا لَمْ تُورِدِ عَدُوَّكَ

مَوْرِدَ الْهَلَاكِ^(٣) .

٢٤ - لَمْ تُغْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قُلْدَتَهُ حَتَّى تَمْنَى نَصْلُهُ^(٤) أَنْ يُغْمَدَا

٢٤ - لَكثْرَةَ مَا ضَرَبَ بِهِ .

(١) قال الصولي : ويروى « والسيوف من الرماح » وقال أى تقطعها بها .

(٢) جاء في ظ : قال الخارزنجي : يفديك رماحك من رماح أعدائك .

(٣) عقب ابن المستوفى على هذا بقوله : وهذا غير صحيح ، وإنما أراد أنه لم تمكنه الحمية من الصدر عن الحرب ، ولا رأى عدوه فيه مورداً ، أى لم ير فيه مطعماً .

(٤) في ظ : ويروى : « حتى تمنى لو درى أن يغمدا » ، وهى رواية الصولي ، ونجدها بهامش ب .

٢٥ - هَيْهَاتَ لَا يَنَائِي الْفَخَارُ وَإِنْ نَأَى عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ^(١) مَطِيتُهُ النَّدَى

٢٥ - ويروى « عن طالبٍ سِماً مطيته الندى » ، وقوله « عن طالبٍ » :
يحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون « عن » متعلقة بقوله « لا ينأى » ،
ويكون المعنى : لا يبعد الفخار عن رجل يطلب مُجْتَدِيَهُ وسائله ، وإن نأى
عن غيره . والثاني : أن تكون « عن » متعلقة بقوله : « وإن نأى » ، فيكون
المعنى : لا ينأى الفخار عن هذا الممدوح ، وإن كان الممدوح نأى عن مجتدٍ ،
فيكون « الطالب » على الوجه الأول هو الممدوح ، وعلى الثاني هو المجتدِ
السائل ، ويكون في الأول الضمير في « نأى » للفخار ، وفي الثاني للممدوح ،
وقوله « سِماً مطيته الندى » يجوز أن يكون عليها اسم الممدوح ، ليعلم : أن
مثل تلك الدابة لا يُعطىها غيره . ويجوز أن يكون المراد « بالسِّما » ما عليها
من المركب والسرج ونحوهما ، أى تكون تلك عطيته . وقيل : معناه
لا يبعد الفخار ، وإن كان بعيداً على من هذه صفته . قال الآمدى : قوله
« سِماً مطيته الندى » أى لا يبعد الفخر عليه إذا طلبه ، لأنه يدركه إذا
قيل طائى ، فجعل مطيته نَسَبَهُ ، لأن طيئاً معروفة بالكرم ، بحاتم طي ،
ويجوز أن يكون أراد « بمطيته » نفسه . أن لا يبعد الفخر عليه إذا قيل
فلان ، وهو معروف بالسقاء والكرم .

٢٦ - أَنَّى يَفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطَى الْجَزِيلَ وَتُحْمَدَا

(١) رواية س : « سِماً مطيته الندى » من شرح التبريزى يظهر أنها روايته ، ولكن رواية المتن
« كانت مطيته » . ورواية المرزوق غير ظاهرة تماماً بالمتن ، وهى أقرب أن تكون « سَمَ مطيته الندى »
ثم قال المرزوق في شرحه : ويروى « سِماً مطيته الندى » وقال في تفسير الرواية الأولى : يقول : لن يبعد
الفخار عن طالب له تبرم الندى بمطيته ، ولعل سِماً واجتهاده سِماً ، وإن نأى عن غيره ، والمعنى
أن الندى قد ضجر بملازمة هذا الممدوح ، واستشرف اجتاده ، حتى أدى ذلك إلى سامة طرائقه ، وملاحة
مشقاته ، فقال أبو تمام : يبعد أن يبعد الفخار عن رجل هذه صفته ، وإن بعد عن غيره . ومن روى
« سِماً مطيته » ، فالمعنى : لن ينأى الفخار عن طالب جعل علامة ما يمتطيه ويركبه السقاء ، إذا بعد
عن غيره .

٢٧ - لَمَّا زَهَدَتْ زَهَدَتْ فِي جَمْعِ الْغَنَى ^(١) وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكُنْتَ فِيهِ أَزْهَدًا

٢٧ - [الآمدي] أى لَمَّا جَدَّتْ لَكَ الزَّهْدُ ، كَانَ ذَلِكَ الزَّهْدُ فِي جَمْعِ الْمَالِ ، وَلَمَّا رَغِبْتَ فِي أَنْ تَجْمَعَ ، كُنْتَ فِيهِ أَزْهَدَ ، لِأَنَّكَ جَمَعْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ [ص] وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَنَّهُ كَانَ يَفْرُقُ مَالَهُ ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَهُوَ رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا ، فَكَيْفَ إِذَا تَزَهَّدَ .

٢٨ - فَالْمَالُ أَنَّى مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْ بَطْشِ جُودِكَ مُضْلِحًا أَوْ مُفْسِدًا
٢٨ - أى إِلَى الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ .

٢٩ - وَلَآنْتَ أَكْرَمُ مِنْ نَوَالِكَ مُحْتَدًا وَنَدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدُوِّكَ مُحْتَدًا

٢٩ - (الآمدي) : أى أَنْتَ أَكْرَمُ أَصْلًا مِنَ الْمَالِ . وَنَفْسُكَ عِنْدَكَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تَصُونَهُ ، وَتَبْذُلَ عِرْضَكَ وَمُحْتَدِكَ لِعَدُوِّكَ وَعَائِبِكَ دُونَهُ . ثُمَّ قَالَ : « وَنَدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدُوِّكَ مُحْتَدًا » أى وَنَدَاكَ أَعْظَمُ وَأَعْلَى مِنْ أَنْ يُسَامِيَكَ عَدُوُّكَ فِيهِ ، وَيَصِلَ إِلَيْهِ بِمَنَاقِلٍ أَوْ تَنْقُصَ . وَذَكَرَ « الْمُحْتَدُ » لِلنَّدَى ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ نَدَاهُ إِغْمَا هُوَ مِنْ نَدَى آبَائِهِ وَأَسْلَافِهِ ، وَأَنَّ عَدُوَّهُ لَا نَدَى لَهُ ، وَلَا لِأَسْلَافِهِ ^(٢) .

٣٠ - لَا تَعْدِمَنَّكَ طِيٌّ فَلَقَلَّمَا عَدِمْتَ عَشِيرَتَكَ الْجَوَادَ السَّيِّدَا
٣٠ - لِأَنَّ حَاتِمًا وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَسْخِيَاءِ كَانَ مِنْهُمْ .

(١) كَذَا نجد الرواية في متن الصولي في نسخي ل ، م . ولكننا نجد ابن المستوفى يقول : وقال الصولي وروى « في جمع اللهم » : هذا الممدوح كان يفرق ماله ، ويتصدق به ، وهو راغب في الدنيا ، فكيف إذا زهد .

(٢) ذكر ابن المستوفى بقية لكلام الآمدي هذا ، قال : وهذا بيت في غاية الرذالة ، واستمارة في غاية القبح ، ووسواس يتجاوز كل وسواس .

وقال يمدح داود الطائي :

- ١ - يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ إِنَّ فَتَى الْبَاسِ دَوَادِ بْنِ دَاوُدِ
- ٢ - فَتَى مَتَى مَا يُنْلِكَ الدَّهْرَ صَالِحَةً يَقُلْ لِأَمْثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُودِي
- ٣ - أَصْبَحَ فِي النَّاسِ مَحْمُودًا لِسُودْدِهِ لَا زَالَ مُكْتَسِبِيًا سِرِّ بَالِ مَحْسُودِ

البسيط الثاني ، والقافية : متواتر .

وقال يمدح أبا المغيث الرافقي ، ويعتذر إليه :

١ - شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَفَانِيكُمْ بَعْدِي
وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ

الأول من الطويل ، والقافية : متواتر .

١ - « الوشائع » : الطرائق ، « وَمَحَّ » : أخلَقَ ، « وشَهِدْتُ » : حَلَفْتُ .
كأنه قال : والله لقد أقوت . « والوشائع » خيوط . الثوب التي يلحم بها السدى ،
« والوشائع » في غير هذا : القديد ، ويقال للغزل الذي على القَصَبَةِ :
وشيعه ، وتوشعت الغنم في المرعى : أخذت فيه يَمَنَةً وَيَمْرَةً (١) .

(١) أورد ابن المستوفى ما ذكره الأملى في عيب هذا البيت ، ثم عقب عليه مدافعا عن أبي تمام ،
فقال : قال الأملى : ومن خطأ أبي تمام قوله (وذكر البيت) جل « الوشائع » حواشي الأبراد ، أو شيئا
منها وليس الأمر كذلك وإنما « الوشائع » غزل من اللعة ملفوف بحجرة الناصج بين طاقات السدى عند
النساجة ، قال ذو الرمة :

به ملمب من محفلات نسجه كنسج الجاني برده بالوشائع
فأما قول كثير :

ديار غفت من عزة الصيف بعدما تجد عليهن الوشيع المنمنا
فقل قول أبي تمام ، ولا يسوغ الغلط في مثل هذا ، لأنه حضري ، وإنما يتناسخ في مثل ذلك البيوت
التي يريد الشيء ولم يعاينه ، فيذكر غيره ، لقلة خبره في الأشياء التي تكون بالأمصار ، فأما أبو تمام
فليست هذه حاله ، بل ما جهل هذا ، ولكنه سامح نفسه فيه ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر :
الجد والغزل في توشيع لحمها والنبل والسخف والأشجان والطرب
قال ابن المستوفى في الرد عليه :

قد فسر أهل اللغة « الوشيع » بمعان مختلفة ، فقالوا : « الوشيع » لفيفة من غزل ، وتسمى القصبه
التي يجعل الناصج فيها لحمه الثوب للناصج : وشيعه ، قال الشاعر . . . وذكر البيت الذي ذكره الأملى -
وقالوا الوشيعه لفيفة القطن المندوف ، و « الوشيعه » الطريقة في البرد ، قال ذلك الجوهري ، فهلا حمل =

٢ - وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَادَمُّعُ أَنْجَدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ
٢ - أَى انتقلتم إلى نَجْد بعد إقامتكم بتهامة . ولا أَجْدُ عَلَيْكُمْ مُسَاعِدًا
إِلَّا الدَّمْعُ ، فِيهِ يَخْفُ مَا بَى .

٣ لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَّةَ الْكَا نُكَاءٌ وَجَدْتُمْ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ^(١)

٤ - وَكَمْ أَحْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا

صُرُوفُ النَّوَى مِنْ مُرْهَفِ حَسَنِ الْقَدِّ

٤ - أَى كَمْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَبَائِثِ لَى صُرُوفُ الدَّهْرِ . وقوله : « عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا » . أَى عَلَى قُبْحِ صُورَتِهَا . لَا أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا قَدًّا مِثْلَ قَدِّ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَقَالَ كَأَنَّ فُلَانًا قُدٌّ مِنْ فُلَانٍ أَى خُلِقَ مِنْهُ وَصُورٌ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْقَدِّ فِيهَا قُطْعٌ مُسْتَطِيلًا . وَلِذَلِكَ سُمِّيَ قَوَامُ الْإِنْسَانِ قَدًّا . « وَالْقَدُّ » مَسْكُ السَّخْلَةِ فَإِنْ اسْتَعَارَهُ لَصُرُوفُ النَّوَى ، فَهُوَ مُؤَدٌّ مِثْلَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ الْقَدَّ بِمَعْنَى الْأَدِيمِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كُنَايَةٌ عَنِ الْهَيْئَةِ وَالصُّورَةِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ « بِقَدِّ النَّوَى » قُطْعَهَا الْمَوْصِلَ^(٢) .

= الْآمَدَى « الْوَشَائِعِ » فِي قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ . عَلَى الطَّرَاقِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَمْ يَعْمَلْهَا عَلَى مَا حَمَلَهَا عَلَيْهِ ، وَعَابَهُ بِهِ ؟ وَالْبَيْتَ الَّذِي أَنشَدَهُ لِكَثِيرٍ قَدْ نَسَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى غَيْرِ مَا فَسَرَهُ الْآمَدَى فَقَالَ « الْوَشِيْعُ » شَرِيحَةٌ مِنَ السَّعْفِ تَلْقَى عَلَى خَشَبَاتِ السَّقْفِ وَرَبْمَا أَقِيمَ كَالْحَصْرِ . أَى تَجِدُ عِزَّةً بِجَمَلِهِ جَدِيدًا . وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : « الْوَشِيْعَةُ » كِتَابَةٌ : مِنْ غَزَلٍ وَأَنشَدَ قَوْلَهُ كَنَسَجَ الْيَمَانِي . . (الْبَيْتُ) ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى . وَقَوْلُهُ (الْآمَدَى) إِنَّمَا يَنْسَاغُ ذَلِكَ لِلْبَهْدَى . . . إلخ (الْفَصْلُ) فَأَلَّوْهُ أَلَا يَسُوغُ الدَّهْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَبُّ اللُّغَةِ وَصَاحِبُهَا (١) رَوَاتِهِ فِي س

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَيْتُمْ جِدَّةَ الْبِكَاءِ بِكَأَنَّ وَجَدْتُمْ عَلَى بِلِ الْوَجْدِ

وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ بِهَامِشِهَا . وَجَاءَ فِي م : قَالَ الْمَوْصِلِيُّ . وَيُرْوَى « جِدَّةُ الْبِلَى عَلَى وَجَدْتُمْ عَلَى بِلِ الْوَجْدِ » . (٢) عَقِبَ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى عَلَى قَوْلِ التَّبْرِيزِيِّ فَقَالَ : قَدْ عَابَ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَاسْتَهْجَنُوهُ . وَهِيَ لَعَمْرِي قَبِيحَةٌ وَلَمْ يَرِدْ بِهَا إِلَّا الْقَدُّ الَّذِي هُوَ الْقَوَامُ لِقَوْلِهِ : « مُرْهَفُ الْقَدِّ » فَتَقَابَلُ قُبْحُ قَدِّهَا بِحَسَنِ قَدِّهِ .

٥ - وَمِنْ زَفْرَةٍ تُعْطَى الصَّبَابَةَ حَصَّهَا

وَيُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الْحَشَا الصَّلْدُ

٥- [ع] «الصلد» : الزناد الذي لا يُورى نارا . أى : ومن زفرة ونفس بارد من حزين يجزع عليكم ، ويحنُّ إلى ما عهد منكم . و «يُورى زناد الشوق» : أراد توكيد الزفرة وهيَّجها شوقه في قلب شديد لا يكاد يجزع^(١) .

٦ - وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ التَّنْثَى كَانَمَا أَتَتْكَ بِلَيْتَيْهَا مِنَ الرَّشَا الْفَرْدِ^(٢)

٧ - كَانَ عَلَيْهَا كُلُّ عِقْدٍ مَلَا حَةً وَحُسْنًا وَإِنْ أَمَسَتْ وَأَضَحَتْ بِلَا عِقْدٍ

٨ - وَمِنْ نَظْرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلِيلَةٍ وَمُحْتَضَنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَمَمٍ بَرْدٍ

٨- «مُحْتَضَنٍ» : موضع الاحتضان . «وشخت» : دقيق .

٩ - وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ

وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدٍ^(٣)

١٠ - مَحَامِسُنُ مَا زَالَتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى^(٤)

تُعْطَى عَلَيْهَا^(٥) أَوْ مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِّ

(١) قال ابن المستوفى عقب هذا الشرح : هذا تفسير فيه نظر ، وكرر «الحشا الصلد» فقال :

ديار هراقت كل عين شحيحة وأوطأت الأحشاء كل حشا صلد

وروى «جلد» .

(٢) جاء في ظ : «الليت» صفحة المتق . وقال «الرشا» : الفرد «قالوا : لأن الميوز لا تشتغل

بغيره ، وقيل إنه لانفراده يفزع ، وهو أحسن ، وقد كرر هذه اللفظة في شعره .

(٣) «ثمد» قليل .

(٤) س : «من الردى» .

(٥) هـ س : تمنى عليها .

١١ - سَأَجْهَدُ عَزْمِي^(١) وَالْمَطَايَا فَإِنِّي أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَنَحُ إِلَّا مِنْ الْجَهْدِ

١١ - « الْعَفْوَ » السَّير السَّهْل ، ويجوز أن يكون من « العفو » في معنى الكثير ، « وَيُمْتَنَحُ » : يُسْتَعْطَى . وقد عَلِمَ أن الطَّائِيَ يَعْتَذِرُ في هذه القصيدة ، فيجوز أن يريد « بالعفو » غفران الذنب ، ويشبهه بعفو الله سبحانه إذا طلب عفوهُ ، واجتهد في عبادته .

١٢ - إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَجِدْ بِنَا أَوْ تَرَى الْغِنَى صُرَّاحًا إِذَا مَا صُرَّحَ الْجَدُّ بِالْجِدِّ^(٢)

١٢ - (المرزوقي) : يقول : إِنَّ الاجْتِهَادَ فِي الْأُمُور ، وَالتَّشَمُّرَ فِي الْحَاجَاتِ ، مَتَى لَمْ تَسَاعِدْهُمَا الدَّوْلَةُ ، وَلَمْ يُرَافِقْهُمَا الْجَدُّ وَالسَّعَادَةُ ، نَبَّوْا وَلَمْ يُغْنِيَا ، وَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ تَتَقَابَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِصَاحِبِهَا ، وَتَلْتَقِيَ فِيهِ وَتَجْمَعَ ، فَقَدْ حَصَلَ صَرِيحُ النَّجْحِ ، وَخَلَصَ مُحَضُّ الْغِنَى وَالْيُسْرِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْزِمُهُ بِذَلِكَ الْوَسْعِ ، وَاسْتِفْرَاغُ الْجُهْدِ ، ثُمَّ تَنَمِيمُ الْأَمْرِ الْمَطْلُوبِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمِمَّا يَقَارِبُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ :

لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

« وَصَّرَّحَ » بفتح الصاد : ضِدَّ عَرَّضَ ، وَالْأَجُودُ عِنْدِي : أَنْ يُرَوَى « صُرَّحَ » بضمها ، وَالْمَعْنَى جُعِلَ صَرِيحًا ، وَيُرَوَّى أَيْضًا إِذَا « مَا أَصْرِيخَ » : أَيِ أَغِيثَ^(٣) . (غیره) ^(٤) : وَضَعَ الْكَلَامَ : سَأَجْهَدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا إِذَا لَمْ يَجِدْ بِنَا الْجَدُّ ، وَهُوَ الْحَظُّ . أَيِ حِينَ لَمْ يَجِدْ الْحَظُّ . فِينَا ، ثُمَّ

(١) س : ويرى : سَأَجْهَدُ نَفْسِي وَالْمَطَايَا .

(٢) رواية س :

تَرَى الْجَدُّ لَمْ يَجِدْ بِنَا وَتَرَى الْغِنَى صُرَّاحًا إِذَا مَا صُرَّحَ الْجَدُّ بِالْجَدِّ

(٣) وهي رواية الأصول .

(٤) الشرح الذي نسب إلى (غیره) : لِمَصُولٍ ، وَتَكَلَّمَ كَلَامَهُ : وَمِنْ أَشْأَلِهِمْ « مِنْ جَنْكِ بَعْلِكَ » :

أَيِ أَمِنْ حَظِّكَ بِطَبْلِكَ .

ابتدأ فقال : « أو نرى الغنى صراحاً » أى مُتكشفاً لكل من يراه ، إذا ما أُعِينَ الجَدُّ ، وهو الحظ . بالجِدِّ ، وهو ضد الهزل .

١٣ - وَكَمْ مَذْهَبٍ سَبَطَ الْمَنَادِيحُ قَدْ سَعَتْ

إِلَيْكَ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدٍ

١٣ - (جَعْدٌ) أى مُنقبض ، أى من حيث لم تأمل (ق) : يقول كم من طريق فى الغنى متسع الأرجاء منبسط . الجوانب أَمَكَّتَكَ منه يَدُ الْأَيَّامِ عن أَمَلٍ ضَيِّقٍ ورجاء مُنقبض لَمَّا أَسْعَفَكَ الْمَقْدَارُ وَأَمَكَّتَكَ التَّشْمِيرُ وَالاجْتِهَادُ . « والمناديع » جمع مَنُوحَةٍ ، يقال أرض مندوحة أى بعيدة واسعة ، ومنه : إنك لَتَنُوحَةٍ من هذا الأمر وفى مندوحة « (غيره) ^(١) : لا تجلس عن الطلب ، فكم من غنى « سهلى النواحي قد أَمَكَّتَكَ بِهِ الْأَيَّامُ من حيث لم تأمل .

١٤ - سَرَيْنَ ^(٢) بَنَّا رَهْوَاً يَخْذَنَ وَإِنَّمَا

يَبِيتُ وَيُحْمِي النَّجْعُ فِي كَنْفِ الْوَحْدِ

١٥ - قَوَاصِدُ السَّبِيرِ الْحَيْثُ إِلَى أَبِي الـ حُفَيْتُ فَمَا تَنْفَكُ تُرْقِلُ أَوْ تَخْدِي

١٦ - إِلَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لِلْجُودِ مَا حَوَى

وَيَحْوِي وَمَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يُبْدِي

١٧ - فَتَى لَمْ تَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةَ النَّدى

إِلَى الْعَيْشَةِ الْعَسْرَاءِ وَالسُّودِّ الرَّغْدِ

١٨ - إِذَا وَعَدَ انْهَلَتْ يَدَاهُ فَأَهْدَتَا لَكَ النَّجْعَ مَحْمُولاً عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ

(١) الشرح الذى نُسب إليه (غيره) : الصول ، وتكلمة كلامه : واجلعه الكثير ، وهومن

الذى الكثير التبت ، الذى قد تجده بكثرة نبت .

(٢) قال الصول : قال أبو مالك : « سرين » يعنى الإبل وإن لم يتقدم لها ذكر .

١٩ - دَلُوحَانِ تَفْتَرُ الْمَكَارِمُ عَنْهُمَا كَمَا الْغَيْثُ مُفْتَرٌّ عَنِ الْبَرَقِ وَالرَّعْدِ

١٩ - «دَلُوحَان» يعنى يَدَيْهِ^(١) ، وأصل الدَّلْح : أن يمشى الرجل وهو مثقل ، ثم استعير ذلك فى الغمامة ، فقليل : غمامة دَلُوح : إذا كانت مُثْقَلَةً بالماء ، بطيئة السير .

٢٠ - إِلَيْكَ هَذِهِ نَا^(٢) مَا بَنَتْ فى ظَهْرِهَا

ظُهُورُ الثَّرَى الرَّبْعَى مِنْ قَدَنِ نَهْدِ

٢٠ - [ق] يقول : إليك كسرنا أسنمة الإبل التى رَفَعَتْهَا فى ظهورها وشيَّدَتْهَا ، ظهورُ الأرض التى أصابها أمطارُ الربيع ، أى أنضينا فى القصد إليك الإبلَ السمينة التى رعت الربيع ، فصارت أسنمتُها كالقصور العظيمة الرفيعة^(٣) . و «الْفَدَنُ» : القصر والقنطرة ، ولَمَّا كانت الناقة والجمال يُشَبَّهَانِ بِالْفَدَنِ وَالْقَصْرِ ، جاز أن يستعمل ذلك فى السَّنام . ويروى «إليك ثغرنا» .

٢١ - سَرَتْ تَحْمِلُ الْعُتْبَى إِلَى الْعَتَبِ وَالرُّضَا

إِلَى السُّخْطِ . وَالْعُذْرَ الْمُبِينِ إِلَى الْحَقْدِ

٢٢ - أُمُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ دَعَاةَ خَامِسٍ بِهِ ظَمًا التَّثْرِيْبِ لَا ظَمًا الْوَرْدِ

٢٢ - [ق] يقول : أدعوك وأستغيث بك استغاثةً مَنْ وَرَدَ الْمَاءَ لِخَمْسٍ وَظَمُوهُ مِنْ عَتَبٍ لِحَقِّهِ وَلَوْمْ أَوْقَعَ عَلَيْهِ ، لا من ظمًا ماءٍ يَرِدُّهُ ، أى فاقتى إليك فاقَّةً ذاك إلى الماء . وغليلٌ جوفى ليس لعطشٍ تَسَلَّطَ . ولكن لذنْبٍ قُرِفَتْ بِهِ لَمْ أَكْسِبِهِ ، فَعُوَّتِبْتُ عَلَيْهِ . وكان تَأْدَى إِلَيْهِ أَنَّهُ هَجَاهُ ، فاعتذر منه إليه .

(١) ظ : وقيل : يعنى هما النجح والوعد ، وقد تقدم ذكرهما فى البيت الذى قبله .

(٢) س ، ق : «إليك ثغرنا» - هـ س : «ثلما» . وقال الصول : ويروى «ثغرنا»

٢٣ - جَلِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا التَّوْتُ
وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخِلَاءِ بِالْجَلِيدِ

٢٤ - أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنُّ ظَنَنْتَهُ
لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاةً مِنَ الْمَجْدِ

٢٥ - لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي
إِذَا وَسَرَحْتُ^(١) الدَّمَّ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ

٢٥ - أَيْ إِنْ كَانَ مَا ظَنَنْتَهُ صَادِقًا ، فَإِنِّي قَدْ انْتَقَلْتُ مِنْ حَالٍ وَفَاقِي إِلَى
الغدر الذي يشينني .

٢٦ - وَهَتَكْتُ بِالْقَوْلِ الْخَنَا حُرْمَةَ الْعُلَى
وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسْلَكِ الْقَبْدِ

٢٧ - نَسِيتُ إِذَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلْتُ
يَدَ الْقُرْبِ أَغْدَتِ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ

٢٧ - « شَاكَلْتُ » : أَيْ صَنَائِعُكَ عِنْدِي تُشَاكِلُ صَنِيعَةَ الْقُرْبِ إِلَى
العاشق ، لجمعه بينه وبين مَنْ بَعْدَ مِنْهُ .

٢٨ - وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ
إِذَا ذَكِرَتْ أَبَامُهُ زَمَنُ الْوَزْدِ

٢٩ - وَأَنْتَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيَّنَّ فِكْرَتِي
وَبَيَّنَّ الْقَوَائِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَقْدِ

٢٩ - [ص] أَيْ أَحْكَمْتَ بِجُودِكَ شَعْرِي . حَتَّى صَحَّ فِيهِ فِكْرِي ، وَصَارَ
كالمطيع لي ؛ وهذا مثل .

٣٠ - وَأَصْلَتْ شِغْرِي فَأَعْتَلَى رَوْثَقَ الضُّحَى

وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَانًا مِنْ الْغَمْدِ

٣١ - وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَا

وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْطِلْ بِمَكْرُمَةٍ^(١) بَعْدِي ؟!

٣٢ - أَلَيْسَ^(٢) هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي^(٣) ؟

٣٣ - كَرِيمٌ مَتَى أَمْلَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى

مَعِي وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَخَدِي

٣٣ - قال أبو عبد الله : مَنْ رَوَى « وَمَتَى مَا ذِمَّتُهُ ذِمَّتُهُ وَخَدِي » ،

ليكون بإزاء المدح الذِّيمُ ، الذى هو بمعنى الذِّم ، فقد هَذَى ؛ لِأَنَّ أَبَا تَمَامٍ
لم يقصد أن يكون بإزاء المدح ضده ، وإنما أراد أنى إن لُمْتُهُ لم يساعده
عليه أحد^(٤) .

٣٤ - وَلَوْ لَمْ يَزْعِنِي عَنْكَ غَيْرُكَ وَازِعٌ لَأَعْدَيْتَنِي بِالْجِلْمِ إِنَّ الْعُلَى تُعْدَى

٣٤ - من العدوى ، أى كنتُ أتعلم منك الجِلْمَ .

(١) س : « ولا أنت لم تخل » .

(٢) س : « أسربل » .

(٣) قال الصول : وكلام أبي تمام هذا واعتذاره ، مأخوذ من قول بعض الخوارج للحجاج ، وقد
ذكرته في « أخبار أبي تمام » بإسناده - (ص ٢٠٣ - ٢٠٥) - وكان الحجاج عفا عنه ، فقال له
قطرى : عاود قتال عدو الله الحجاج ، فقال : هيات ؛ غل يداً مطلقها ، وأسرق رقبة معتقها ؛ وهو
عمران بن حطان في بعض الأخبار . وقال :

أَقَاتِلَ الْحِجَابَ عَنْ سُلْطَانِهِ بِيَدِ تَقَرُّ بِأَنَّا سُلْوَاحَهُ

... الأبيات .

(٤) قال ابن المستوفى : قال عبد الله بن محمد بن سليمان : كان بعض العلماء يعيب في قول

أبي تمام (اليت) فكرر حروف الحلق ، على سلامة المعنى ، واختيار الألفاظ .

٣٥ - أَبِي ذَاكَ أَنِّي لَمَسْتُ أَعْرَفُ دَائِمًا عَلَى سُودِدٍ^(١) حَتَّى يَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ

٣٦ - وَأَنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُلُقِ الْفَتَى

هُوَ الْوَسْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ

٣٦ - [ص] يَقُولُ مَعْنَى مِمَّا اتُّهِمْتُ ، عَلِمِي بِأَنِّي لَا أَنْسَبُ إِلَى سُودِدِ

إِنْ خَسْتُ ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ لِي سَيِّدٌ . وَمَعْنَى أَيْضًا ، أَنِّي أَرَى الْفَدْرَ

وَسْمًا بَلُوحٌ عَلَى الْإِنْسَانِ ، فَوْقَ الْوَسْمِ الَّذِي يَكُونُ فِي جِلْدِهِ .

٣٧ - أَرَدْتُ بِدِي عَنْ عِرْضِ حُرٍّ وَمَنْطَقِي

وَأَمْلُوْهَا مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

٣٨ - فَإِنَّ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْ نَكُ هَفْوَةٌ

عَلَى خَطَأٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ

وقال بمدح أبا عبد الله حفص بن عمر الأزدي :

١ - عَفَّتْ أَرْبُعُ الْحِلَاتِ لِلأَرْبُعِ الْمُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مَجْدُولَةِ الْقَدِّ
في الطويل الأول ، والقافية : متواتر .

١ - [ق] أى عفت ديار هؤلاء الجماعات ، لفارقة هؤلاء النسوة الأربع
النواعم ، و « المُلْد » : جمع مَلْدَاءَ . وهى الناعمة . و « الحِلَات » : جمع
حلة ، وهى جماعة من الناس ، وجماعة من بيوتهم .

٢ - لِسَلْمَى سَلَامَانَ وَعَمْرَةَ عَامِرٍ وَهِنْدِ بَنَى هِنْدٍ وَسُعْدَى بَنَى سَعْدٍ
٢ - [ع] لم يسم قبيلة فى هذا البيت إلا وفى العرب قبائل تُعرف باسمها ،
ففى طى سلامان ، وكذلك فى قضاة ، وفى الأزد سلامان بن مُفرج بن عوف
ابن مَيْدَعَانَ ، وإياهم عنى الشَّنْفَرَى بقوله :
جَزَيْنَا سَلَامَانَ بْنَ مُفْرِجٍ سَعِيَهُمْ بَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ فَأَزَلَّتْ

وعامر بن صعصعة وعامر بن لوى . وعامر الأجدار فى كلب وغيرهم .
وبنو هند فى كندة وفى سواها ، وكذلك بنو سعد ، قال طرفة :

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ سُعُودٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

يعنى أنه قد شاهد قبائل كلها تنسب إلى سعد ، مثل سعد بن زيد
مناة ، وسعد بن بكر ، وجماعة من غير هؤلاء .

٣ - دِيَارَ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَجِيحَةً
وَأَوْطَأَتْ الْأَحْزَانَ كُلَّ (١) حَشًا صَلَدِ

٤ - فَعُوجًا صُدُورَ الْأَرْحَبِيِّ وَأَسْهَلًا
بِذَاكَ الْكُثِيبِ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ

٤ - جمع الصدر ، ووحد الأرحبي ، لأنه ذهب مذهب الجنس .

٥ - وَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَىٰ قَدْ طَعِمْتُمَا جَوَاهُ فَلَيْسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنَ الْوَجْدِ

٥ - أى لا تسألاني عن شيء أنما به خبران ، فالوجد كله فن واحد .

وهذا كما تقول : ما فلان إلا أحد الناس ، أى يجرى عليه ما يجرى عليهم ،

وهذا كما يقال للرجل من أهل اليمامة سأل عن تمر يشرب : كيف طعمه ؟

ف قيل له ما التمر إلا من التمر ، أى ما تمر يشرب إلا كتمر اليمامة . [ق]

يقول : انظر كيف كننا وقت هواكما ، فإن أنواع الوجد تتشابه ، فوجدي

[الآن] كوجدكما حينئذ .

٦ - حَطَّطْتُ إِلَى أَرْضِ الْجُدَيْدِ أَرْحُلِي

بِمَهْرِيَّةٍ تَنْبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي

٦ - نسبه إلى جديده ، وهو أبو بطن من الأزد (٢) ، قال الشاعر :

فَأَيُّ إِنْ رَحَلْتِ بَنِي جُدَيْدٍ فَجُودُهُمْ مِنَ الْعَدَمِ الشُّفَاءُ

و « تنباع » : تمتد في السير .

(١) س : « فوق الحشا الصلدة » - ل ، م : « كل حشا جلد » .

(٢) جاء في ظ : وفي نسخة : جديد بن حلوان النمرى .

٧ - تَوُمُّ شِهَابِ الْحَرْبِ حَفْصاً وَرَهْطَهُ

بَنُو الْحَرْبِ^(١) لَا يَنْبُو نَرَاهُمْ وَلَا يُكْدِي

٧- [ع] «تَوُمُّ شِهَابِ الْأَزْدِ». وذكر ابنُ السُّكَيْتِ أن «الأُسد»

بالمِسن أجود ، وغيره يقولها بالزاي ، ويجب أن يكون الأصل بالمِسن ، لأنَّ الدال إذا وقعت قبلها المِسن الساكنة فبعض العرب يحوّلها إلى الزاي ، وكذلك الصاد ، وكذلك قالوا في المثل : «لم يُحْرَمَ مَنْ قُزِّدَ له» إذا سَكَنُوا صاد «قُصِدَ» ، على لغة ربيعة .

٨ - وَمَنْ شَكَ أَنْ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ كَمَنْ شَكَ أَنْ الْفَصَاحَةَ فِي نَجْدِ^(٢)

٩ - أَنْخْتُ إِلَى سَاحَاتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ رِكَابِي وَأُضْحَى فِي دِيَارِهِمْ وَفَدَى

١٠ - إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٌ وَمَا زَالَ يُنْتَضَى لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْغَمْدِ

١٠- أى يولد مِثْلُ ذَلِكَ الممدوح مِنْ مِثْلِ أَبِيهِ .

١١ - فَلَمْ أَغْشَ أَبَا أَنْكَرْتَنِي كِلَابُهُ وَلَمْ أَتَشَبَّثْ^(٣) بِالْوَسِيلَةِ مِنْ بَعْدِ

١٢ - فَأَصْبَحْتُ لَا ذُلَّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي وَلَا قَدَحَتْ فِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ

١٣ - يَرَى الْوَعْدَ أَخْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ

مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مُقَدِّمَةً الْوَعْدَ

١٤ - فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرْتُ سَحَابُهُ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ وَلَا رَعْدٍ

١٤- أى لَا يَقْدَمُ وَعْدًا بِهِ كَمَا يَتَقَدَّمُ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ الْغَيْثُ .

(١) س : « ورهطه بنى الحرب » .

(٢) هذا البيت لا يوجد في س .

(٣) س : « ولم أتشبث » وكذلك هي بين السطور في ب ، ن .

١٥ - دَرِيَّةٌ خَبِلِي مَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى لَهُ مِخْلَبٌ وَرَدُّ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

١٥ - «الدريَّة» يحتمل وجهين : أحدهما أن يؤخذ من الدريَّة وهي

حلقة يتعلَّم بها الطعن ؛ والآخر أن يؤخذ من الدرية التي يستتر بها الراي ، وأصل درية الطعن الهمز وتخفيفها جائز . ويقال : دريَّة الصيد غير مهموز ، لأنها من دريت ، أى خنلت ، وكلا الحرفين يجوز أى يكون من درأت : إذا دفعت ، ومن دريت إذا خنلت .

١٦ - مِنَ الْقَوْمِ جَعْدٌ أَبْيَضُ الْوَجْهِ وَالنَّدَى

وَلَيْسَ بِنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ

١٦ - يقال : رجل جَعْد ، وهو ضد السَّبَط . كذلك فى الشعر ، وأصل

التجعُّد : التجمع والانقباض . أى هو منقبض عن المساوى والمقابح .

وقوله : «وليس بنان يجتدى منه بالجعد» أى إنه جواد ، فهو وإن كان جَعْدًا بنانه ، منبسط بالخير ، فكأنه استعار الجمودة للبخل ، ثم نفاه عن هذا المدح .

١٧ - وَأَنْتَ^(١) وَقَدْ مَجَّتْ خِرَاصَانُ دَاءَهَا

وَقَدْ نَغَلَتْ أَطْرَافُهَا نَغْلَ الْجِلْدِ

١٧ - «أنت» : مبتدأ . وخبره : «ضممت إلى قمحطان عدنان»^(٢) .

١٨ - وَأَوْبَأُشَهَا خُزْرٌ إِلَى الْعَرَبِ الْأَلَى لِكَيْمَا يَكُونَ الْحُرُّ مِنْ خَوْلِ الْعَبْدِ

١٩ - لِيَالِي بَاتَ الْعِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ

وَعُظْمٌ وَعَدُّ الْقَوْمِ فِي الزَّمَنِ^(٣) الْوَعْدِ

(١) فى ظ : ويروى « وأبت » بمعنى رجعت ، قال والرواية الأولى أولى .

(٢) البيت رقم ٢٣ .

(٣) س ، ل ، م ، هـ فى زمن وعده .

٢٠ - وما قَصَدُوا إِذْ يَسْحَبُونَ عَلَى الْمُنَى بِرُودِهِمْ إِلَّا إِلَى وَارِثِ الْبُرْدِ

٢٠ - جعلهم يسحبون برودهم على الأمانى ، أى إنهم يتمنون أمراً ، فيختالون لذلك . وأراد «بوارث البرد» : الخليفة . لأن بُرْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ بَنِي الْعَبَّاسِ .

٢١ - وَرَأَمُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جَهَالَةٍ وَلَا خَطَلًا بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدٍ^(١)

٢٢ - فَمَجُّوا بِهِ سَمًا وَصَابَأً وَلَوْ نَأَتْ سَيْوْفُكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ

٢٢ - فَمَجُّوا بِهِ سَمًا . لَأَنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ سَيْوْفُكَ ، وَلَوْ نَأَتْ سَيْوْفُكَ عَنْهُمْ ، كَانَ ذَلِكَ الدَّاءُ فِي نَفْسِهِ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ .

٢٣ - ضَمَمْتَ إِلَى قَحْطَانَ عَدَنَانَ كُلَّهُمَا

وَلَمْ يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدْ

٢٤ - فَأَضَحْتَ بِكَ الْأَحْيَاءَ أَجْمَعُ أَلْفَةً

كما أَحْكَمْتَ فِي النِّظَمِ وَاسْطَةَ الْعَقْدِ

٢٤ - [ق] « أَجْمَعُ » تَأْكِيدُ « الْأَحْيَاءِ » وَ « أَلْفَةً » : خَيْرُ « أَضْحَى »

أَيُّ مُؤْتَلَفَةٍ . وَتَصْحِيحُ الْعَبْدِيُّ « أَجْمَعُ أَلْفَةً »^(٢) .

٢٥ - وَكُنْتَ هُنَاكَ الْأَخْنَفَ الطَّبَّ فِي بَنِي

تَمِيمٍ جَمِيعاً . وَالْمُهْلَبُ فِي الْأَزْدِ

٢٥ - يَقُولُ : الْمَدْحُوحُ مِثْلُ هَذَيْنِ فِي قَوْمَهُمَا ، لِأَنَّ الْأَخْنَفَ سَادَ تَمِيمًا

(١) يلى هذا البيت بيت لا يوجد إلا في نسخة م ، وهو :

وكان لم حقد عليه ففقتوا من الجهل ذاك القرع من ذلك الحقب

(٢) وهي الرواية في س .

بالبصرة وأجمعوا عليه في حرب مسعود بن عمرو العتكي ولم يكن في الأزدي كالمهلب بن أبي صفرة .

٢٦ - وَكُنْتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكٍ وَائِلِي عَشِيَّةً دَانِي حَلْفَهُ الْجِلْفُ بِالْعَقْدِ^(١)

٢٦ - أبو عبد الله « دَانِي حَلْفَهُ الْجِلْفُ » : أى حلفه الجلف ، وهم القوم الذين تحالفوا بالعقد أى عقد الإسلام . وفي أخرى « حَلَقَةُ الْجِلْفِ »^(٢) .
العبدى : « حَلْفَهُ الْجِلْفُ » [ع] : يعنى مالك بن مسمع البكرى ، وكان رئيس ربيعة بالبصرة ، وحالف بينهم وبين الأزدي ، ولذلك قال الراجز :

نَحْنُ ضَرَبْنَا الْأَزْدَ بِالْعَرَاكِ وَالْحَيَّ مِنْ رِبِيعَةَ الْمُرَاقِ

٢٧ - وَلَمَّا أَمَاتَتْ أَنْجُمُ الْعَرَبِ الدُّجَى سَرَتْ وَهِيَ أَتْبَاعُ لَكُوكِبِكَ السَّيِّدِ

٢٨ - وَهَلْ أَسَدُ الْعَرِيسِ إِلَّا الَّذِي لَهُ فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْأُسْدِ ؟ !

٢٩ - فَهُمْ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ قَدُومُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ وَنَ يُمْنِ رَأْيِكَ فِي جُنْدِ

٣٠ - وَوَقَّرْتَ يَافُوخَ الْجَبَانِ عَلَى الرَّدَى وَزِدْتَ غَدَاةَ الرُّوعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ

٣٠ - [ع] أصل « يافوخ » : الهمز ، والجمع : يَافِيخُ ، قال الراجز :

ضَرَبْنَا إِذَا وَافَى الْيَافِيخُ احْتَفَرُ

عَنْ قَلْبِ جُوفٍ تُورِي مَنْ نَظَرُ

« وَوَقَّرْتَ » : من الوقار ، يقال هو مطمئن الهامة عند الفزع : إذا كان

رابط الجأش ، قال الراجز :

دَعَنْتِي إِلَيْهَا هَامَةً مُطْمِئِنَّةً وَقَارُ عَفَارِيهَا عَلَى مَا بَرُوعُهَا

(١) هذا البيت ناقص في ل

(٢) وهي رواية س ، ورواية الصول « خلعه » وقال أى تمشى خلف مالك بن مسمع ربيعة ،

لأنهم قومه ، واليمن للحلف بينهم

- ٣١ - رَأَيْتْ حُرُوبَ النَّاسِ هَزْلاً وَإِنْ عَلَا سَنَاها وتلك الحرب مُعْتَمِدُ الْجَدِّ^(١)
- ٣٢ - فَيَا طَيْبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا عَلَى الْكَبِيدِ الْحَرَّى وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ
- ٣٣ - وَرَفَعَتْ طَرْفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا وَأَوْرَدَتْ دَوْدَ الْعِزِّ فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ
- ٣٤ - فَتَى بَرَحَتْ هَامَاتُهُ وَفَعَالُهُ بِهِ فَهُوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدٍ
- ٣٤ - «هاماته» : أى آباؤه الماضون ، أى آباء المدوح بَرَحُوا بِهِ لَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى فِعْلِ الْمَكَارِمِ . وَفِي أُخْرَى «بَرَحَتْ هِمَاتُهُ وَفَعَالُهُ»^(٢) . وَقَوْلُهُ : «مَا هُوَ فِي جَهْدٍ» يَعْنِي أَنَّهُ يَسْتَلْذُهُ وَلَا يَسْتَصْعِبُهُ .

- ٣٥ - مَتَتْ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبِالرَّحْمِ الدُّنْيَا فَأَغْنَتْ عَنِ الْوُدِّ
- ٣٥ - «مَتَتْ» فِي مَعْنَى مَدَدَتْ ؟ وَالدُّنْيَا : هِيَ «الْفُعْلَى» مِنْ «الدَّنُو» وَإِذَا كَانَتْ «الْفُعْلَى» أَتْنَى «الْأَفْعَلِ» ، وَكَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ قَلِبَتْ إِلَى الْيَاءِ ؛ تَقُولُ هَذَا الْأَشْهَى وَهَذِهِ الشُّهْيَا ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْأَعْلَى ، وَهَذِهِ الْعُلْيَا ، وَقَالُوا : الْقُصْبِيَا وَالْقُصْوَى ، فَاسْتَعْمَلُوها بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَمَجِئَتْهَا بِالْوَاوِ يُحْصَبُ مِنَ الشَّدُوذِ ، لِأَنَّ عَادَةَ مِثْلِهَا أَنْ تُقْلَبَ .

- ٣٦ - رَأَى سَالِفِ الدُّنْيَا^(٣) وَشَابِكَ آلِهِ أَحَقَّ بِأَنَّ يَرَعَاهُ فِي سَالِفِ الْعَهْدِ
- ٣٦ - «وشابك آلِهِ» أى قرابته ، «والشابك» الْمُشْتَبَكُ .

(١) بلى هذا البيت بيتان لا يوجدان إلا في نسخة م من الصولى وهما :

ولا فنة إلا القنا ونأيتم فا لكم إلا الأمنة من ررد

ولا مدد إلا السيوف لوامعاً ولا معتل إلا المسومة الجرد

(٢) هي الرواية في س .

(٣) س . «سالف الثرى»

- ٣٧- فَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْبِرِّ^(١) إِذْ أَنَا حَاضِرٌ
وَيَا طَيِّبَ ذَاكَ الْقَوْلِ وَالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي
- ٣٨- وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْلِي
٣٨- أَيْ كُنْتُ أَسْتَغْنِي بِجَاهِهِ^(٢).
- ٣٩- وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلَادَةَ سُودْدٍ
فَصَاغَ لَهَا سِلْكَاً بَهِيّاً مِنَ الرَّفْدِ
- ٤٠- فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَيَائِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي
- ٤١- وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَضَّرَ^(٣) قَلْبُهُ بِذَلِكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طَرُقِ الْمَجْدِ

(١) م : « ذاك العهد » .

(٢) في هذه القصيدة بيت أنكروه بعضهم على أبي تمام . وذكره ابن المستوفى في كتابه .
وقال ابن المرزوق ذكره في كتابه المسمى بالانتصار ، وأورد ما جاء فيه ، ثم ختم كلامه بقوله : لم أر
هذا البيت الذي ذكره المرزوق في هذه نسخ من شعر أبي تمام . والبيت :

لآل إذا مرت على السمع فاسبت للقة معنى نظمها لوزن التقه

ولعل موضعه من القصيدة بعد البيت (٤٠) .

(٣) س : « قد تهلل »

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي :

١ - لَطَمَحْتَ^(١) فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ
وَعَدَا عَلَى بَسِيلِ^(٢) لَوْمِكِ غَادِ

٢ - أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ أَنَّ مَا
تُسَدِّيهِ فِي التَّائِيْبِ فِي الْإِسْعَادِ

الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر

٢ - [ص] يخاطب صاحباً له عدله في هواه ، ويقول له : لقد كملت
لو كانت مساعدتك لي مكان تائبك .

٣ - لَا تُنْكِرَنَّ أَنْ يَشْتَكِيَ ثِقْلَ الْهَوَى
بَدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادِ^(٣)

٤ - كَمْ وَقْعَةٌ^(٤) لِي فِي الْهَوَى مَشْهُورَةٌ

مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثَ بْنَ عُبَادِ

٤ - يعنى أن الحارث بن عباد اعتزل حرب بكر وتغلب في أول الأمر ،

(١) س ، ق : « فمت » .

(٢) س ، ق : « ممر عدك » .

(٣) رواية البيت في س .

لا تشكى أن يشتكى ألم الهوى بدني فما أنا من بقايا عاد

(٤) م كم وقفة »

حتى قُتل ابنُ أخيه بُجَيْر . وحديثُه مشهور . كأنه يقول : صُلِمْتُ بِحَرْهَا
ولم أعتزل عنها^(١) .

٥ - رَحَلَ الْعَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَانَمَا
أَخِذَتْ عُهُودُهُمَا عَلَى مِيعَادٍ

٦ - جَادَ الْفِرَاقُ بِمَنْ أَضْنُ بِنَائِهِ
بِمَسَالِكِ^(٢) الْإِهَامِ وَالْإِنْجَادِ

٧ - وَكَأَنَّ أَفْقِدَةَ النَّوَى^(٣) مَصْدُوعَةً
حَتَّى تَصَدَّعَ^(٤) بِالْفِرَاقِ فُوَادِي

٨ - فَإِذَا فَضَضْتُ مِنَ اللَّيَالِي فُرْجَةً خَالَفْنَاهَا فَسَدَدْنَاهَا بِبِعَادِ^(٥)

(١) قال ابن المستوفى : أى ما كنت فيها شجاعاً كالخارث بن عباد ، بل غلبت فيها وقهرت .
وفى الطرة العجمية : أى لم أكن فيها جباناً ، أراد بها قول الخارث بن عباد :
ما كان ينفعنى مقال نسائهم وقتلت خلف رجالهم : لا تبع
وهذا البيت لضرار السلى ، واسمه حيان بن الحكم .

(٢) س ، م ، ل : « لمسالك » .

(٣) س : « الهوى » .

(٤) س : « تصدع » . وقال الصولي : يقول كانت كأنها مصدوعة . حتى نالني هذا ، فلما
تصدع بالفراق فوادي استراحت . ومن روى حتى « يصدع » أراد حتى يفعل بي هذا . وجاء في ق قال
المرزوقي : يقول كأن قلوبها كانت مشقوقة إلى أن نال مني الفراق ، فصدع قلبي ، فلما تصدع فوادي
التأمت أفئدتها . ويروى حتى « تصدع » . والمعنى : أنها كانت كذلك ، فاشتفت بما فعلت بي مما كان بها .
(٥) روايته في س :

فإذا قضيت لبانة من سلوة خالفني فغتمتها ببعاد

وتلا هذا البيت في س ، م بيت آخر هو :

عرض الظلام أم اعترته وحشة فاستأنست روعاته بسهادي

وسماه في ظ أن الأملى رواد ، وقال : قوله « عرض الظلام » أى اتسع ، يريد طول الليل ، أم اعترته
وحشة ، فأنست روعاته ، أى إفزاعه بسهادي ، أى أنس بسهرى ، فأقام ولم يبرح .

٩ - بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ أَبْتَ

بَاتَتْ تُفَكِّرُ^(١) فِي ضُرُوبِ رُقَادِي^(٢)

١٠ - أَغْرَتْ^(٣) هُمُومِي فَاسْتَلَبَنْ^(٤) فَضُولَهَا

نَوْمِي وَنَمَنْ عَلَى فَضُولِ وَسَادِي

١٠ - ويروى : « فاصطَحَبْنِ فَضُولَهَا » وردَّ عليه بعضهم فقال : لا يقال

اصطَحَبْتُ فلاناً ، وهذا قد عدَّاه إلى قوله : « نَوْمِي » . قال المرزوقي : عدل

هذا العائب عن طريقة الصواب ، وجهل ما قال أبو تمام ، فعده ذنباً ،

وإنما قوله : « نَوْمِي » في موضع الظرف ، وقد حذف اسمَ الزمان معه ، كأنه

قال اصطحبنِ فَضُولَهَا وقتَ نومي وزمنَ نومي ، أى اجتمعن في ذلك الوقت

على ، والمصادر تُوضع موضعَ الظروف كثيراً ، نحو خُفِّقَ النجم ، وإنما

جعل أبو تمام للهموم فضولاً ، لأنَّ بعضها كان يسعه ، ويستفرغ جهده ،

وباقيةا يفضل عنه ، ثم اصطحبت وتجمعت بالليل عليه وهذا سليم كما

ترى . وقوله فَضُولَهَا : ارتفعت « باصطحبن » ، والنون منه : لم تجي

للضمير ، وإنما هي علامة تؤذن بالجمع ، كالتاء في قامت هند .

١١ - وَإِلَى جَنَابِ أَبِي الْمُغِيثِ تَوَاهَقَتْ

خُوصُ الْعُيُونِ مَوَائِرُ الْأَعْضَادِ^(٥)

(١) م ، ل : « باتت ترقص » - س : « باتت تفكه » .

(٢) م ، ل ، ظ : « وسادي » .

وجاء في ظ . ويروى « فلما لم أتم » ويروى « فلما لم أبت باتت تفكر في ضروب رقادي » ،

ويروى « باتت تفكه في ضروب رقادي » وقال في شرحه : أى أنتهى من الليل ذكرة نهى للخروج فلما لم

أنتبه جعلت تحرك أطراف وسادي - وقال الأملى « فلما لم أبت » أى لما لم أتم باتت الذكرة تفكر في

ضروب رقادي ، وهذا من تمتعه وتمتعه لأن الذكرة كيف تستفكر في ضروب رقاده .

(٣) هذا البيت لا يوجد في نسخة ل من شرح الصول .

(٤) م « فاستجبين هميرها » ، ق : « واصطحبن » .

(٥) س « رثك النعام موائر الأعضاد » .

- ١٢ - يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السَّرَىٰ بِنَظِيرِهِ مِنْ جِدِّهِ فِي النَّصِّ وَالْإِسَادِ^(١)
 ١٣ - الْآنَ جُرِّدَتِ الْمَدَائِحُ وَانْتَهَىٰ فَيْضُ الْقَرِيضِ إِلَىٰ عُبَابِ الْوَادِي^(٢)
 ١٣ - أَىٰ انْتَهَىٰ شِعْرَىٰ إِلَىٰ مَكَانِهِ مِنْكَ .

- ١٤ - أَصَحَّتْ مَعَاظِنُ^(٣) رَوْضِهِ وَمِيَاهُهُ وَفَقَأَ عَلَى الرَّوَادِ وَالْوُرَادِ
 ١٥ - عَلُنَا بِمُومَىٰ مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرَتْ سَطَوَاتِهِ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ
 ١٦ - جَبَلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ تَقْيِيدُ^(٤) عَادِيَةِ الزَّمَانِ الْعَادِي
 ١٧ - مَا لَأَمْرِي أَسَرَ الْقَضَاءُ رَجَاءَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ أَوْ عَطَاؤُكَ فَادِي
 ١٨ - وَإِذَا الْمُنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَاتُهَا عَسْفًا بِيَوْمٍ تَوَاقَفَ وَطَرَادِ^(٥)
 ١٨ - «تَخَمَّطَتْ» : مِنْ قَوْلِهِمْ : تَخَمَّطَ الْفَحْلُ : إِذَا هَاجَ وَصَالَ .

١٩ - وَضُمَائِرُ الْأَبْطَالِ^(٦) تَقْسِمُ رَوْعَهَا^(٧)

فِيهَا ظُهُورُ^(٨) ضَمَائِرِ الْأَعْمَادِ

(١) م : « من عجرى النص والإسَاد » - ل : « من جعلها » م : « من حلة » وهى بهامش
 ب ، ن . ويل هذا البيت فى س ، م بيت آخر ، هو :

وإذا الفلاة عرضت لها عرضت لها واد واحد بالقلادة وزاد

(٢) يلى هذا البيت فى س ، م بيت آخر ، هو :

وتجست للجود من فحاته قلب يكدن يلقن هل من صاد

(٣) م : « عطان عراضه » .

(٤) م : « إنكال عادية الزمان » - م : « تقييد » .

(٥) م : « فى يوم بين تواقف وطراد » . وهذا البيت لا يوجد فى ل .

(٦) س : « وضماير الأرواح » .

(٧) س : « تقسم أمرها » .

(٨) م : « بطون » .

٢٠ - وَالْحَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّمَاحُ نُحُورَهَا مُسْتَكْرَهَا كَعُصَارَةِ الْفِرْصَادِ
٢١ - أَمْنَعْتُ^(١) سَيْفَكَ مِنْ يَدَيْكَ مَغُوثَةً^(٢)

لَا تُنْعِغِ الْأَرْوَاحُ بِالْأَجْسَادِ

٢٢ - مِنْ أَبْيَضٍ لِبْيَاضٍ وَجْهَكَ ضَامِنٌ حِينَ الْوُجُوهُ مَشُوبَةٌ بِسَوَادٍ
٢٣ - قَدْ كَادَ مَضْرُوبُهُ يُجَالِدُ^(٣) جَفْنَهُ لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ بَيَّومٍ جِلَادٍ
٢٤ - وَالسَّيْفُ مُغْفٍ^(٤) غَيْرَ أَنْ غِرَارَهُ يَقِظُ إِذَا هَادَ نَحَاهُ لِهَاذٍ
٢٥ - أَحْيَيْتَ ثَغَرَ الْجُودِ مِنْكَ بِنَائِلٍ قَدْ مَاتَ مِنْهُ ثَغَرُ كُلِّ فَسَادٍ^(٥)
٢٦ - جَاهَدْتَ فِيهِ الْمَالَ عَنْ حَوْبَائِهِ وَالْمَالَ لَيْسَ جِهَادُهُ كَجِهَادِ
٢٧ - مَا لِلخُطُوبِ طَغَتْ عَلَى كَأَنَّهَا جَهِلَتْ بِأَنَّ نَذَاكَ بِالْمِرْصَادِ ١٩
٢٨ - وَلَقَدْ تَرَاءَيْتَنِي بِأَمْنَعِ جُنَّةٍ لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عَتَادِي
٢٩ - مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلْوِي^(٦) ضَائِعٌ حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْئِلِي وَمَصَادِي
٣٠ - سَلِّ مُخْبِرَاتِ الشُّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَّتْ فِي قَدْحِ نَارِ الْمَجْدِ مِثْلَ زِنَادِي

(١) قَالَ فِي ظ : وَيُرْوَى « أَتَيْتُ » .

(٢) س ، ل : « بِضْرَةٍ » - م : « مَغُوثَةٌ » .

(٣) س : « بِمُجَاهَدِ جَبَّةٍ » .

(٤) س ، ق : « وَالسَّيْفُ أَمْعَى » - ل ، م : « غَاف » وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ الرَّوَايَةُ « غَاف » وَهِيَ لُفْظٌ وَدِيئَةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَبْدَلَ بِقَوْلِهِ « مُغْفٍ » وَهِيَ اللَّفْظَةُ الْفَصِيحَةُ . . . وَرَوَى الْمَرْزُوقِيُّ : « وَالسَّيْفُ أَمْعَى » . وَقَالَ : « الْهَادِي » الْأَوَّلُ : الْمُرْشِدُ ، كَأَنَّهُ يُرْشِدُ إِلَى الْمَوْتِ . وَالثَّلَاثِي : الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحَرْبِ ، وَهِيَ هَوَادِي الْحَوْشِ ، يَعْنِي مَقْلَعَاتِهَا ؛ وَالثَّلَاثِي : الْعَتَقُ ، لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ مَفَاصِلَ الْبَدَنِ .

(٥) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

أَصْلَحْتَ ثَغَرَ الْجُودِ مِنْكَ بِنَائِلٍ أَحْيَا لَثَرَ الْبُخْلِ كُلِّ فَسَادٍ

(٦) س : « شَكْرِي » .

٣١- لم أَبْقِ حَلَبَةَ مَنْطِقِي إِلَّا قَدْ سَبَقَتْ سَوَابِقَهَا إِلَيْكَ جِبَادِي

٣٢- أَبْقَيْنَ فِي أَغْنَاقِ جُودِكَ^(١) جَوْهَرًا

أَبْقَى مِنْ الْأَطَوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ

٣٣- وَغَدَا تَبَيَّنَ كَيْفَ غَبُّ مَدَائِحِي إِنْ مِلْنَا^(٢) بِي هِمَمِي إِلَى بَغْدَادِ

٣٣- [ع] : « إِنْ صُرْنَا لِي أَمَلِي إِلَى بَغْدَادِ » صُرْنَا وَصِرْنَا : فِي مَعْنَى

عَظَفْنَا : صَارَهُ يَصُورُهُ ، وَصَارَهُ يَصِيرُهُ

٣٤- وَمَفَاوِزُ الْأَمَالِ يَبْعُدُ شَأُوهَا إِنْ لَمْ نَكُنْ جَذْوَاكَ فِيهَا زَادِي^(٣)

٣٥- وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَاعَرٌ قَعَدْتُ بِهِ هِمَاتُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ

(١) م : فَعْلُكَ .

(٢) م : « إِنْ صُرْنَا » .

(٣) يَلِي هَذَا الْبَيْتَ فِي م . م بَيْتٌ آخَرٌ هُوَ :

سَحَابٌ شَهْرًا كُلَّهَا فِي كُلِّهِ لِي عَائِقٌ عَنِ مَنْزِلِي وَمَلَادِي

وقال في عبْدِ اللهِ بنِ طاهرٍ وقد خَرَجَ إليه :

١ - يَقُولُ في قَوْمِيسَ صَخْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ
مِنَّا السَّرَى وَخُطَا المَهْرِيَّةِ القُوْدِ

في الثاني من البسيط. والقافية : متواتر .

١ - « قَوْمِيسَ » : بلد^(١) وهي بالفارسية كُومِش ، والباء في « بنا » :
للتعدية . « وقوميس » : اسم أعجمي ، يوافق من العربية لفظاً القَمِش ،
من قولهم قَمَسَ في الماء : إذا غاص فيه ، وقد استعملوا « القوميس » في معنى
الأمير ، قال الشاعر :

فَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ رُمِيتُ بِنِشْطِلٍ إِذْ قِيلَ صَارَ مِنْ آلِ ذَوْقَنَ قَوْمِيسُ
« وقوميس » : كلمة رُومِيَّةٌ وذكر بعض مَنْ يتكلم بلسان الروم ، أَنَّ
القَوْمِيسَ يكون تحتَ يَدِهِ نَيْفٌ وثلاثون رجلاً .

٢ - أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَوُمَّ بِنَا
فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الجُودِ

(١) جاء في دائرة المعارف الإسلامية أنها بين العراق وحراسان وبلخستان بالتقريب من أصفهان
وكانت على طريق القوافل بين الري وحراسان وذكرها المقدسي وياتوت وأبو الفداء .

وقالَ في عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جَبْرِيلَ (١) :

١ - يَدُ الشُّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى الْبَرِيدِ تَمُدُّ بِهَا الْقَصَائِدُ بِالنَّشِيدِ

في الأول من الوافر ، والقافية : متواتر .

١ - رواية أبي عبد الله « تَمُدُّ يَدَ الْقَصَائِدِ » .

٢ - تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلًا جَدِيدًا نَدْرَعُ حُلَّتِي طَمَعِ جَدِيدِ

٢ - أى ظاهراً الطمع بالطمع فتأكد .

٣ - شَكَوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ جِسْمِي (٢)

فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ

٣ - عابوا عليه ، وقالوا : إنما يُرْشَدُ في نحول الجسم إلى الأطباء . قال

المرزوقي ليس يريد بقوله ، « شكوت نحول جسمي » : أَنَّ ذلك من عارض

أو علة ، حتى يُقال مُشْتَكَاهُ يجب أن يكون إلى الطبيب . وإنما نَحَلَ جسمه

لتأثير الضر فيه ، وتسلط الفقر عليه ، ولما أخرجه إلى الترحُّل ، وأحوجّه

إلى التَّعَمُّلِ ، المُغَيِّرِ لِلْبَدَنِ ، الجالبِ للنحول والقَشْفِ ، وإذا كان كذلك ،

فيجب أن يكون إرشاد المشكوى إليه إذا يصحُّ إلى الكرام الأسخياء ، ليَجْبِرُوا

فقره ، وَيَلْمُوا شَعَثَهُ ، وَيُزِيلُوا هُزَالَهَ وَضُمُّرَهُ ، وبذلك يسلم البيت من الطعن .

وهذا الطريق كثير في الشعر مُعْتَاد من الشعراء عند وصف الدهر ، وتأثيره

(١) جاء في ظ : وتيل عبد الحميد بن نصر .

(٢) ل : « نحول حال » .

بالمصائب والفقر والضّر بالمصائب ، ألا تَرَى إلى قول أبي ذؤيب :
 قالت أَمِمةٌ ما لجِسمك شاحِباً منذُ ابْتُذِلْتَ ومِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ
 إلى غيره . مما يُستغنى عن ذكره ، وفي هذه الطريقة قول الآخر ،
 وهو حسن جداً :

رَأَى عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةً فَأَشْتَكِي إِلَى مَا لِي حَالِي ، أَسْرٌ كَمَا جَهَرَ

دَعَانِي فَاسْأَلِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينَ لَا بَادٍ يُرْجِي وَلَا حَصْرٌ

٤ - فَجِئْتُكَ رَاكِباً أَمَلِ الْقَوَافِ عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ

٥ - أَرْجِي أَنْ تَكُونَ مَحَلُّ يُسْرِي وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ

٥ - الكنود : الكفور للنعمة ، وأصله من الكند ، وهو الغِلَظ .

٦ - فَقَدْ لَادَتْ بِكَ الْأَمَالُ مِنِّي كَمَا لَادَ الْوَرَى بَابِنِ الرَّشِيدِ^(١)

٧ - وَقَدْ أَلْقَى الزَّمَانُ عِنَانَ يُسْرِي وَصَافَحَنِي الْغَدَاةُ بِكَفٍّ مَسِيدِ

٧ - المعروف أَنَّ « السَّيِّد » الذَّئْب . فَإِنْ قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، فَهُوَ يَذْهَبُ

إِلَى الْخَشُونَةِ وَالْمَكْرِ . وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الْأَسَدَ سَيِّدًا .

٨ - فَلَا تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدَيَّ « لَا » فَأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ

٨ - إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ : « فِي يَدَيَّ » أَيْ لَا تَجْعَلْ جَوَابِي الَّذِي أَنْتَظَرُهُ

جَوَاباً قَدْ أَجَبْتَنِي بِهِ قَدِماً ، فَكَأَنَّكَ تَجْعَلُهُ فِي يَدَيَّ ، فَأَكْتُبُ عَلَى الْجَلِيدِ .

وَمَنْ رَوَى « فِي يَدَيَّ لَا » فَإِنَّهُ أَخْرَجَ « لَا » مِنْ بَابِهَا . وَجَعَلَهَا اسْماً ، كَمَا

قَالَ الْآخَرُ :

(١) جَاءَ فِي ظ : أَرَادَ الْمَأْمُونُ . وَفِي نَسْخَةِ « سَطِ الرَّشِيدِ » وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِي : وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ .

وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الْأُخْرَى فِي ه ب .

إِنَّ « لا » بعد « نَعَمْ » فَاجِشَةً « فَبَلَا » فَابْتَدَأَ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
أَي لا أَكْتُبُ وَعْدَكَ عَلَى الْجَلِيدِ ، فَيَنْتُوبُ .

٩ - فَلَوْلَا أَنَّ آمَالِي أَرَقْنِي لَدَيْكَ سَحَابَتِي كَرَمٍ وَجُودٍ

١٠ - لَأَضْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ مِنْ الْأَيَّامِ (١) فِي عُنُقِي وَجِيدِي

١٠ - أَي لَكَانَ يُقَيِّدُنِي شِعْرِي ، لِأَنِّي كُنْتُ لَا أَرَى مِنْ يَسْتَحِقُّ مَدْحِي .

١١ - وَقَدْ حَرَّزْتُ فِي مَدْيَحِكَ جَهْدِي فَحَرَّزَ بِالنَّدَى صِلَةَ الْقَصِيدِ

وقال بمدحُ أبا سعيد الثَّغَرِيِّ (١) :

١ - دَاعٍ دَعَا بِلِسانِ هَادٍ مُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزَمٌ (٢) هَاجِدٌ فِي مَرَقِدٍ

في الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

١ - خاطره الذي دعاه إلى قصد المدوح .

٢ - نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُودْلَهُ وَالنَّوْمُ يَحْكُمُ فِي عُيُونِ الرُّقْدِ

٢ - أى يريهم أضغاث الأحلام .

٣ - يَا ذَائِدَ الْهَيْمِ الْخَوَامِيسِ وَقَّهَا عِشْرًا وَوَافٍ بِهَا حِيَاضَ مُحَمَّدٍ

٣ - أى عطشها غاية العطش ، ثم أوردها حياض المدوح .

٤ - يَمْدُدْنَ لِلشَّرَفِ الْمُئَيِّفِ صَوَادِيَا أَعْنَاقَهُنَّ إِلَى حِيَاضِ السُّودِدِ

٥ - وَتَنَبَّهَتْ فِكْرُ فَيْتَنَ (٣) هَوَاجِسَا فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بِهَا مُتَهَجِّدِ

٦ - لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي صَفْوَ الْحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُجْتَدِي

٧ - سَبَّرْتُ فَيْكَ مَدَانِحِي (٤) فَتَرَكْتُهَا غُرْرًا تَرُوحُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتَغْتَدِي

(١) لا توجد هذه القصيدة في س .

(٢) م : « عزماً هاجداً » . وفي ظ : عزمه الذى دعاه إلى قصد المدوح .

(٣) م ، ل : « تبيت »

(٤) م ، ل : « مدائحاً » .

- ٨ - مَالِي إِذَا مَارُضْتُ^(١) فَيْكَ غَرِيبَةً جَاءَتْ مَجِيءَ نَجِيَّةٍ فِي مِقْوَدٍ !
 ٩ - وَإِذَا أَرَدْتُ بِهَا مِوَالَكَ فَرَضْتُهَا وَأَقْتَدْتُهَا بِشَنَائِهِ لَمْ تَنْقُدِ !
 ١٠ - مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّ قَادِحِهِ بَزَنْدٍ مُصْلِدٍ
 ١٠ - [ص] « الزَّندُ وَالزَّنْدَةُ » : عودان تُقَدِّحُ بهما النار ، فإذا لم يوربا ، قيل أصلُ الزَّندِ ، فهو مُصْلِدٌ ، وإذا خرجت منه النار ، قيل : أورى الزند ، فهو مُورٍ .

- ١١ - صَدَقْتَ مَدْحِي فَيْكَ حِينَ رَعَيْتَنِي لِتَحَرُّمِي بِالسَّيِّدِ الْمُتَشَهِّدِ^(٢)
 ١٢ - وَلَجَأْتُ مِنْكَ إِلَى ابْنِ مَلِكٍ أَنْبَأْتُ عَنْهُ خَلَاتِقَهُ بِطِيبِ الْمُحِيدِ
 ١٣ - مَلِكٌ يَجُودُ وَلَا يُؤَامِرُ أَمِيرًا فِيهِ وَيَحْكُمُ فِي جَدَاهِ الْمُجْتَدِي
 ١٤ - وَيَقُولُ وَالشَّرَفُ الْمُنِيفُ يَحْفُهُ لَاخِيرٌ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ أَحْمِدِ^(٣)
 ١٥ - وَأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طَلَابِ النَّدَى وَأَذُبُ عَنْ شَرْقِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 ١٦ - يَأْبَى لِعِرْضِي أَنْ يَكُونَ مُشْعَنًا جُودٌ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَبِمُتَلَدٍ
 ١٧ - وَلِرَاحَتِيهِ دِيمَتَانِ : قَدِيمَةٌ لِي بِالْوِدَادِ وَدِيمَةٌ بِالْعَسْجَلِ
 ١٨ - كَمْ مِنْ ضَرِيكِ قَدْ بَسَطْتَ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحْيِينِ فِي ثَرَاهِ سَرْمَدٍ
 ١٨ - « كَمْ مِنْ ضَرِيكِ »^(٤) ، أى ضرير ، وقيل ضعيف . (ق) : « بعد التَّحْيِينِ » : أى بعد أن كان لا يُشْرِى فِي الْحَيْنِ إِلَّا مَرَّةً ، وَالْحَيْنُ ، هَاهُنَا : الدَّهْرُ ، وَيُقَالُ : حَبِثْتُ الشَّيْءَ : إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ حِينًا . وَالْمَعْنَى : كَمْ مِنْ

(١) ل : « رست » .

(٢) ظ : فِي نَسْخَةٍ : يَمْنَى مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيدٍ الطَّلَافُ .

(٣) م : بِمُحَمَّدٍ .

(٤) قَالَ الصُّوْلُ : « الضَّرِيكُ » الْفَقِيرُ .

فقير مقبوض عن الخير ممنوع ، أنت بسطت يده في ثراه دائم . وخير
متصل بعد أن كان يتحجّن له ذلك ، أى يحصل له في الدهر مرة ، وبعضهم
يرويه « بعد التحير » بالراء .

١٩ - وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَاتِلٍ لَقَّحَتْهَا وَنَجَّتْهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ

٢٠ - فَإِذَا بَعَثَ لِنَاكِيَيْنِ عَزِيمَةً عَصَفَتْ رُمُوسٌ مِنْ سُيُوفٍ رُكْدٍ

٢٠ - ثابتة في أيدي ضاربيها .

٢١ - إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَّتْكَ بِمَوْقِفٍ جَعَلَتْ مِثَالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

٢٢ - وَسَعَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إِذَا وَافَتْكَ خَرٌّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقْلَدٍ

٢٣ - وَاللَّهُ بِشُكْرٍ وَالْخَلِيفَةُ مَوْفِقًا لَكَ شَائِعًا بِالْبَدْصَعِبِ الْمَشْهَدِ

٢٤ - فِي مَا زَقِ صَنْكَ الْمَكْرُ مَغْصَصٍ أَرْزَ الْمَجَالِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ

٢٤ - [ع] يقال مجلس أَرْزَ : أى كثير الأهل ، وبناءً أَرْزُ : مُحْكَمٌ ،

ومعناه : أنه مركوم فيه بعض الناس على بعض ، وفي تفسير المازني « أَرْزُ

المجال » : أى قد صار فيه من القنا المتكسر مثل النَّبْتِ المتأزّر . وهو الذى

اتصل بعضه ببعض (١)

٢٥ - نَازَلَتْ فِيهِ مُفَنَّدًا فِي دِينِهِ لَا بِأَسِهِ فَرَآكَ غَيْرَ مُفَنَّدٍ

٢٦ - فَعَلَوْتَ هَامَتَهُ فَطَارَ فَرَاشُهَا بِشِهَابٍ مَوْتٌ فِي الْيَدَيْنِ مُجَرَّدٍ

٢٦ - الفَرَّاشُ : عِظَامُ رِقَاقٍ تَكُونُ فِي الرَّأْسِ .

٢٧ - يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حَمِيَّتَهُ وَكَفَيْتَهُ كَلْبَ الْعَدُوِّ الْمُتَدَيِّ

(١) وهى رواية الصولي أيضاً .

٢٨ - وَنَصَرَتْهُ بِكَتَائِبٍ صَيَّرَتْهَا نَصَبًا لِعَوْرَاتِ الْعُلُوِّ بِمَرَّصِدٍ

٢٨ - أَيْ صَيَّرَتِ الْكَتَائِبَ فِي الثُّغُورِ .

٢٩ - أَصْبَحْتَ مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وَقُفْلَهَا وَسِدَادَ ثُلُمَتِهَا الَّتِي لَمْ تُسَدِّدِ

٣٠ - أَفْرَكْتَ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَارَهُ وَقَلَجْتَ فِيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوَحِّدٍ

٣٠ - الشَّهِيدُ : قَتِيلٌ قُتِلَ فَأُدْرِكَ بِشَارِهِ^(١)

٣١ - ضَحِكْتَ لَهُ أَكْبَادُ^(٢) مَكَّةَ ضِحْكُهَا

فِي يَوْمِ بَدْرِ وَالْمُثَاةِ الشَّهِيدِ

٣٢ - أَحْيَيْتَ لِلْإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدٍ وَقَسَحْتَ فِيهِ لِحُتْمِهِمْ وَلِيْمُنْجِدِ

٣٢ - يَعْنِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيَّ ، كَانَ عَلَى خَيْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الْغُمَيْصَاءِ ، وَكَانَ يُسَمَّى سَيْفَ اللَّهِ .

٣٣ - لَوْ أَنَّ هَرْمَةَ بَنِ الْأَيْمَنِ فِي الْوَرَى حَيٌّ وَعَابَيْنَ فَضْلَهُ^(٣) لَمْ يَجْعَلِدِ

٣٣ - كَانَ لِهَرْمَةَ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ غَنَاءٌ عَظِيمٌ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَرْمَةَ كَثُرَ

الْكَلَامُ ، وَقِيلَ إِنَّ هَرْمَةَ مِنْ أَصْنَافِ الْأَسْدِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْهَرْمَةُ نَقْطَةٌ تَكُونُ

تَحْتَ أَنْفِ الْكَلْبَةِ سَوْدَاءَ . وَالْأَعْيُنُ : الْعَظِيمُ الْتَمَيَّنُ ، سُمِّيَ الرَّجُلُ بِذَلِكَ .

٣٤ - أَوْ شَاهَدَ الْحَرْبَ الْمُمِرَّ مَذَاقُهَا لَرَأَاهُ أَقْمَعَ لِلْمُثَاةِ الْعُنْدِ

٣٤ - « أَقْمَعَ » : الرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ ، مِنْ قَمِطَةٍ أَقْمَعُهُ .

(١) جاء في ظ : هو محمد بن حبيب ، وكان قتل ، فأدرك ثاره . وقيل أراد الحسين بن علي . وذكر وجه آخر وهو أن « فيه » الأول للإسلام « وفيه » الثاني للثأر .

(٢) ظ : روى « أحياء مكة » وقال : وروى « بقاء مكة » .

(٣) ظ : وروى « وعابن فضله » .

- و « أَنْقَعَ » : مِنْ الموتِ الناقِعِ ، وهو أشبه من « أَمَقَعَ » بِالْمِيمِ ، لَأَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ امْتِنَاعِ اللونِ . وهو تَغْيِيرُهُ ، وَإِنْ أُخِذَ مِنْ تَمَقُّعَتِ الشَّرَابِ : إِذَا شَرِبْتَهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، فَهُوَ أَجُودُ مِنْ أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الِامْتِنَاعِ . لَأَنَّهُ يُوَدِّى إِلَى هَلَاكِهِ ، فَكَأَنَّهُ يُفْنِيهِمْ ، كَمَا يُفْنِي الشَّارِبُ الْمَاءَ .

- ٣٥ - وَأَجَرَ لِلْخَيْلِ الْمُغِيرَةَ فِي السَّرَى وَأَذَبَ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
 ٣٦ - أَمَّا الْجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ فَمَسَبَقَتُهَا وَشَرِبَتْ صَفْوَ زُلَالِهَا فِي الْمَوْرِدِ
 ٣٧ - غَادَرَتْ طَلْحَةَ فِي الْغُبَارِ وَخَاتِمًا وَأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَذَاكِ الْأَبْعَدِ
 ٣٧ - أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيَّ ، وَأَبَانَ كَسْرِي ^(١) .

- ٣٨ - وَطَلَعَتْ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
 ٣٩ - فَانَعَمْ فَكُنَيْتُكَ الَّتِي كُنَيْتَهَا قَالَ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَاسْعِدِ
 ٤٠ - وَلَقَدْ وَفَدْتُ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَفْدَةً كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 ٤١ - زُرْتُ الْخَلِيفَةَ زُورَةً مَيْمُونَةً مَذْكُورَةً قَطَعَتْ رَجَاءَ الْحُسَدِ
 ٤٢ - يَتَنَفَّسُونَ فَتَنْشِي لِهَوَاتِهِمْ مِنْ جَمْرَةِ الْحَسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ
 ٤٣ - نَفْسُوكَ فَلِاتَمَسُوا نَدَاكَ فَعَاوَلُوا جَبَلًا يَزِلُّ صَفِيحُهُ بِالْمَصْعَدِ
 ٤٤ - دَرَسْتَ صَفَائِحَ كَيْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَذْكُرُنْ أَطْلَالَاً بِبَرَقَةِ نُهْمَدِ

(١) جاء في ظ : طلحة الطلحات : كان جواداً ، وأبان الباهل : من الاستحياء . وفي نسخة : أبان ابن الوليد البجل . وفي نسخة « وأبان كسرى » .

وَقَالَ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسْتَهْلِ^(١)

١ - أَجْفَانُ خُوطِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وِصَالِ هُجُودِ

في الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر .

١ - [ص] « أُمْلُود » : ناعم أَمْلَسُ^(٢) . أى هذه المرأة لعشيقك لا تنام .

٢ - سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجْنَةٍ مُحْمَرَّةٍ التَّوْرِيدِ

٢ - [مُصْأَرَّة] أى ممزوجة بالدم أو بالخلق . وقال « مُحْمَرَّةُ التَّوْرِيدِ »

ولم يقتصر على مُحْمَرَّةٍ للقافية ، أو للإيانة على زيادة لون على الحُمْرَة ، لَأَنَّ التَّوْرِيدِ في الوجنة المحمّرة زيادة حُسْنٍ على حُمْرَتِهَا^(٣) .

٣ - فَكَأَنَّ وَهَى نِظَامِهَا نَظْمٌ وَهَى

مِنْ يَارِقٍ وَقَلَائِدٍ وَعُقُودِ

٣ - « وَهَى » إذا ضَعُفَ ، وإذا انخرق وسقط . ، « واليارق » : عقد

يُشَدُّ عَلَى الْمَعْصَمِ ، شَبَّهَ دَمْعَهَا بِاللُّؤْلُؤِ الْمُنْتَشِرِ مِنَ الْعِقْدِ .

(١) لم ترد هذه القصيدة في نسخ الصول التي بين أيدينا ، وكذلك لم ترد في نسخة س ، غير أن نقول ابن المستوفى عن الصول والمرزوقي ترى أنها وجدت في نسخ شروجهما التي نظر فيها ابن المستوفى .

(٢) جاء في ظ : قال الصول : « الخطوط » : الفص الناعم ، و « الأملود » الرطب . وهو صفة الخوط .

(٣) جاء في ظ : قال المرزوقي : صبغت هذه المرأة في سبيك ، ما كانت تدخره من الممّوع مصفرة . إما لأنها مطيبة ، فتغير لون السمع إلى الصفرة بخلوقها ، وإما لتمامزجها بالدم .

٤ - أَذْكَتْ حُمِيًّا وَجَدَهَا حُمَةً الْأَمْسَى فغَدَتْ بِنَارٍ غَيْرِ ذَاتِ خُمُودٍ

٤ - «حُمِيَّاهُ» سَوْرَتُهُ ، وهى الفاعلة وقوله : «فغَدَتْ» ، بمعنى حُمَةً الْأَمْسَى ، لأنه قد أعرض عن ذكر حُمِيًّا وجديها

٥ - طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرْفِ النَّوَى

وَالشَّمْسُ طَالِئَةً بِطَرْفِ حَسُودٍ

٥ - أى طلعت هذه المرأة عند الوداع ، فغلب ضوءها ضوء الشمس ، فأغضت الشمس ، ففعل الحاسد إذا رأى نعمة على من يحسده . وقوله « فى طَرْفِ النَّوَى » ، لأنَّ النَّوَى له أول وآخر ، فأخبره هو أحد طرفيه عند الوداع .

٦ - وَتَأَمَّلْتُ شَبَحِي بِعَيْنِ أَبَدَتْ^(١) عَمَدَ الْهَوَى فِي قَلْبِي الْمَقْمُودِ

٦ - أى تأملت شخصى بعين زادت فى عشق إياها لحسنها^(٢) .

٧ - فَنَحَرْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ

جَيْدٍ بِوَاضِحٍ نَحْرَهَا وَالْجَيْدِ

٧ - «الجَيْدُ» طول العنق . أى أزلت صبرى عن الجَيْدِ إلى واضح نحر هذه المرأة ، وواضح جيدها .

٨ - حَاشَى لَجَمْرٍ حَشَاى أَنْ يَلْقَى الْحَشَا إِلَّا يَلْفَحُ مِثْلَ لَفْحٍ وَقُودِ

٨ - «الْلَفْحُ» : ما ينفصل عن النار من الوهج . أى مثل مِثْلٍ يمشق ، يُنَزَّه أَنْ يَلْقَى جَمْرَ حَشَاهُ ، إِلَّا يَلْفَحُ مُوقَدٍ مُحْرِقٍ إِيَّاهُ ، ليكون قد أدَّى حقَّ العشق .

(١) ظ : « أبدت » .

(٢) أضاف ابن المستوفى إلى هذا الشرح قوله : أى نظرت إلى شخصى بمن قوت عند الهوى ، وهو جمع صود ، والمعصود : الذى عمده الحب أى أهلكه ، ولا معنى لقوله : زادت فى عشق إياها لحسنها .

٩ - أَضْحَى الَّذِي بَقَّتُهُ نِيرَانُ الْحَشَا^(١)

مِنِّي حَبِيساً فِي سَبِيلِ الْبَيْدِ

٩ - لاشتغالي أبداً بالسير في المفاوز .

١٠ - أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الْغَنَى يَضْحَكْنَ عَنْ أَذْرَاءِ أَمْطَاءِ الْمَطَايَا الْقَوْدِ

١٠ - يقول إنَّ الغنى ينتج من السفر^(٢) .

١١ - فَظَلَلْتُ حَدَّ الْأَرْضِ تَحْتَ الْعَرْمِ فِي

وَجَنَاءِ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعِيدِ

١١ - أى كسرتُ شِدَّتْهَا عن نفسي بركوب ناقة هذه صفتها . وإنما قال

في « وَجَنَاءِ » ، لأنه لما جعلها قُعْدَةً في ركوب ظهرها : جعلها بمنزلة المسكن

الذي يصلح معه .

١٢ - تَحْشُو إِذَا حَثَّ الْعِتَاقُ الْوُخْدُ فِي غُرَرِ الْعِتَاقِ النَّقْعَ بِالتَّوْحِيدِ

١٢ - « العِتَاق » الأولى : من الإبل ، والثانية من الخيل [ق] يقول هذه

الناقة تحشو النَّقْعَ والغبارَ في وجوه العِتَاقِ ، لكونها سابقةً لهنَّ ، ومتقدمةً

عليهنَّ بمسيرها الشديد ، إذا حَضَّ التجائب على السير الوُخْدُ

١٣ - تَعْرِيسُهَا خَلَلَ السُّرَى تَقْرِيبُهَا حَتَّى أَنْخَتُ بِأَخْمَدَ الْمَحْمُودِ

١٣ - « التقريب » لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْلِ وهو أن يُقَرَّبَ الْفَرَسُ

بَيْنَ الْخُطَا فِي السُّرْعَةِ . ولا يبلغ الْعَدُو . يقول : تعريس هذه الْعِتَاقِ من

(١) ظ : ويرى « نيران الهوى » . وقال ابن المستوفى : يقول إلى الذى أبقت نيران الهوى صار

وفقاً في سبيل المفاوز أستعمله فيها .

(٢) جاء في ظ : قال المروزي « الأذراء » الأعالي و « الأمطاء » الظهور ، والمعنى أن الغنى منوط

بالسفر ، وأن الراحة تنتج عن التعب .

الأفراس تقربُها ، إذا أرادت أن تستريح من شدة السير ، «قربت»
 أى سارت هذا الضربَ من السير ، وكان لها بمنزلة النزول للاستراحة .

١٤ - فَحَطَّطْتُ تَحْتَ غَمَامَةٍ مَعْمُورَةٍ^(١) بِحَيَا بُرُوقٍ ضَاحِكًا وَرُعُودٍ
 ١٤ - أى حططتُ رحلى عن غمامة هذه صفتها . «وضاحكاً» : حال
 من «حياً» .

١٥ - تَلَقَّاهُ بَيْنَ الزَّائِرِينَ كَأَنَّهُ قَمَرُ السَّمَاءِ بَلُوحٌ بَيْنَ سُعُودٍ
 ١٥ - أى تتهلل وجوههم ، لعلمهم بنيل المراد منه

١٦ - لَوْ فَاحَ عُوْدٌ فِي النَّدَى وَذِكْرُهُ لَعَلَّا بِطِيبِ الذِّكْرِ طِيبَ الْعُوْدِ
 ١٦ - أى لو انتشرت رائحة العود الهندى فى مجلس ، وذكر هذا
 المدوح ، لعلاها ذكره بالطيب .

١٧ - وَلَّاهُ مَنْصُورٌ سَمَاحَ يَمِينِهِ وَمَضَى فَقَيْدَ الْمِثْلِ غَيْرَ فَقِيدٍ
 ١٧ - أى استخلفه منصورٌ فى ساحة يمينه . وقوله «غيرَ فقيدٍ» : إذ له
 خليفة مثلك .

١٨ - فَبَرَى فَنَاءَ الْمَالِ أَفْضَلَ ذُخْرِهِ وَخُلُودَ ذِكْرِ الْحَمْدِ خَيْرَ خُلُودٍ

١٩ - يُبْدِي أَبُو الْحَسَنِ اللَّهُمَّ وَيُعِيدُهَا فَمُؤَمِّلُوهُ مِنَ اللَّهِمَّ فِي عِيدٍ

٢٠ - حَيَّيْتُ غُرَّتَهُ بِحُسْنِ مَدَائِحٍ غُرٌّ فَحَيَّا غُرَّتِي بِالْجُودِ

٢١ - لَوْ رَامَ جُلُودًا بِجَانِبِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِرُضْضِ جَانِبِ الْجُلُودِ

٢٢ - وَإِذَا الثُّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا الْقَنَا أَرَوَى الشُّبَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَوَرِيدٍ

٢٢ - «شَبَا الْقَنَا» : مفعول ثان ، يقال استنصرت فلاناً غلامه ، أى سألته أن ينصرنى إتياء ، أى يأمره بنصرتى ، وكذلك استنصرت ماله ، أى سألته أن يمدنى به ، ويكون السين فيه لسؤال الإنصار ، دون النصر والنصرة .

٢٣ - يَسْتَلُّ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ فَيُعْمُهَا بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ
٢٣ - أى يهزم أعداءها ، ثم يسئل عزمه على أتباعهم كالسيف المسلول .

٢٤ - ذُو نَاطِرٍ حَدَبٍ وَسَمْعٍ عَائِرٍ نَحْوُ الطَّرِيدِ الصَّارِخِ الْمَجْهُودِ

٢٤ - أى ينظر بعين مُشفق ، و «عائر» منتشر في كل جهة ، وأصله من قولهم : فرس عائر ، وهو الذى يذهب في الأرض كيف شاء ، يميناً وشمالاً وخلفاً وقدماً^(١) . و «الصارخ» المستغيث . و «المجهود» الذى نحاه قومه عن أنفسهم ، فلحقه الجهد .

٢٥ - تَلَقَّاهُ مُنْفَرِدًا وَتَحَسَّبُ أَنَّهُ مِنْ عَزَمِهِ فِي عُدُوِّ وَعَدِيدِ

٢٥ - [ق] لَأَنَّهُ يَتَحَصَّنُ بِحَزْمِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ ، كَمَا يَتَحَصَّنُ غَيْرُهُ بِالْعُدَّةِ وَالْعَدِيدِ^(٢) .

٢٦ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ وَالَّذِى قَدَحَتْ بِهِ فِطْنِي نِظَامَ نَشِيدِي

٢٦ - أى لما رأيت محاسنه ، فكرت فيها ، فأخرجت هذه المعاني بالفكر ، فكان فِطْنِي أخرجت نظام نشيدى بالقدح ، كما تخرج النار به .

(١) جاء في ظ : قال الصول : « عاير » : جيد الاستماع . وقال ابن المستوفى : والأول أحسن ،

ونحو قوله :

سك الكف بالندى عاير السمع إلى حيث صرخة المكروب

(٢) في ظ قال الصول : « تلقاه منفرداً في علة وعديد » : ينى المال والصلاح والجيش .

٢٧ - أَنَا رَاجِلٌ بِبِلَادِ مَرَوْ رَاكِبٌ فِي جَوْدَةِ الْأَشْعَارِ كُلِّ مُجِيدٍ
٢٧ - أَيُّ كُلِّ شَاعِرٍ مُجِيدٍ ، أَيُّ عُلُوْنُهُمْ فِي جَوْدَةِ الْأَشْعَارِ .

٢٨ - فَأَعِزَّ ذِلَّةَ رُجُلَتِي بِمُهْذَبِ حُلُوِّ الْمَخِيلِ مُقَدِّدٍ مَقْدُودِ
٢٨ - فَرَسٌ مُهْذَبٌ وَهُوَ الْمُسْتَوَى الْمُقْوَمُ ، « الْمَخِيلِ » : مُنَازَرُهُ الَّتِي
تُخِيلُ إِلَيْكَ أَوْصَافَهُ ، وَ « الْمُقَدِّدُ » السَّهْمُ الَّذِي رُكِّبَتْ عَلَيْهِ الْقُدَّةُ ، وَهُوَ
الرَّيْشُ ، فَلَا يَطِيشُ أَيُّ لَا يَعْدِلُ يَمِينًا وَشِمَالًا .

٢٩ - ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حُوَّةٍ أَوْ دُهْمَةٍ فَهَمِ الْقَوَادِ سَدِيدِ
٣٠ - تَنْزَنُ اللَّحْظَاتُ فِي حَرَكَاتِهِ كَتَنَزُّهُيْ فِي ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ
٣١ - مُتَسَرِّبِلٌ بَرْدًا يَقُوقُ يَوْشِيَهُ بَيْنَ الْمَوَاكِبِ حُسْنُ وَشْيِ بُرُودِ^(١)
٣٢ - فَإِذَا بَدَأَ فِي مَشْهَدٍ قَامَتْ لَهُ نُبْلَاءُ صَدْرِ الْمَحْفِلِ الْمَشْهُودِ
٣٣ - يَجِدُ السُّرُورَ الرَّاكِبُ الْغَادِي بِهِ كَسُرُورِهِ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ
٣٤ - إِنَّ سَابِقَتَهُ الْخَيْلُ فِي مَيْدَانِهَا قَذَفَتْ إِلَيْهِ الْخَيْلُ بِالْإِقْلِيدِ
٣٤ - أَيُّ سَلَّمَتِ السَّبْقَ لَهُ ، وَأَقْرَتْ بِهِ لَهُ . وَقَوْلُهُمْ « قَذَفَتْ بِالْإِقْلِيدِ
إِلَيْهِ » يُضْرَبُ مَثَلًا فِي تَسْلِيمِ الشَّيْءِ بِأَصْلِهِ .

٣٥ - فَيَرُوحُ بَيْنَ مُوَدِّبِهِ مُخَالِفًا مُتَعَصِّبًا بِعَصَابَةِ التَّسْوِيدِ
٣٥ - « بَيْنَ مُوَدِّبِهِ » أَيُّ رَاضِيهِ . « مُخَالِفًا » أَيُّ مُعْتَرِضًا فِي سَبْرِهِ
يَمِينًا وَشِمَالًا ، مَرَحًا وَنَشَاطًا ، « بِعَصَابَةِ التَّسْوِيدِ » لِأَنَّ الْخَيْلَ قَدْ أَقْرَتْ
لَهُ بِالسَّبْقِ ، فَحَصَلَ لَهُ السُّوْدُ . وَيُرْوَى « مُخَلِّقًا » أَيُّ مُرَدِّعًا بِالْخَلْقِ .

٣٦ - وَمُشِيْعُوهُ مُعَوِّذُوهُ بِكُلِّ مَا عَرَفُوهُ مِنْ عُوْذٍ مِنَ التَّحْمِيْدِ

٣٦ - «مُعَوِّذُوهُ» : الذين يَرْقُوْنَهُ ، و «عُوْذٌ» : جمع عُوْذَةٍ ، وقوله «من

التَّحْمِيْدِ» : لِأَنَّ الْعُوْذَ رَمَا تَكُوْنُ الْقُرْآنَ وَكُلَّهُ ، يَشْتَمِلُ عَلَى تَحَامِيْدِ .

٣٧ - يَتَعَشَّقُونَ نَصَارَةً فِي وَجْهِهِ عِشْقَ الْقَتْلِ وَجَهَ الْفِتَاةِ الرُّودِ

٣٨ - أَغْضَى عَلَيْكَ جُنُودَ شُكْرِكَ إِنَّهَا ثَقُلَتْ عَلَى لِحْجُودِكَ الْمَوْجُودِ

٣٨ - يَقُولُ : ثَقُلَ شُكْرُكَ عَلَيَّ ، وَعَجَزَ عَنْ أَدَاءِ حَقِّهِ أَغْضَى عَلَيْكَ

جُنُودَ شُكْرِكَ ، وَطَبَّقَهَا عَلَيْكَ ، أَيْ لَمْ يُظْهِرْ نِعْمَاكَ حَقَّ الْإِظْهَارِ . وَأَضَافَ

«الْإِغْضَاءَ» إِلَى قَوْلِهِ : «إِنَّهَا ثَقُلَتْ عَلَى لِحْجُودِكَ الْمَوْجُودِ» ، لِيَكُوْنَ فِي ذَلِكَ

مَمْلُورًا ، إِذْ لَا عَتَبَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالْعَجْزِ عَنْ أَدَاءِ الْوَاجِبِ فِي شُكْرِهِ

٣٩ - إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِطُولِ طَوْدِكَ إِنَّهُ طَوْدٌ يَقُومُ مَقَامَ طَوْدِ حَنِيْدِ

٣٩ - عِبَارَةٌ عَنْ عُلُوِّهِ وَرَفْعَتِهِ ، أَيْ بِحَبْلِ عَزِّكَ .

٤٠ - لَا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمَانِ إِلَى أَمْرِي مُتَصَرِّفٍ بِفِنَائِكَ^(١) الْمَعْنُودِ

(١) ظ ؛ وَيُرْوَى «بِزَمَانِكَ» قَالَ الصَّوْلُ : «مُتَغَلِّبٌ بِحَلَاتِكَ» .

وقال يَمْدَحُ داودَ بنَ مُحَمَّدٍ^(١) :

- ١ - غنى فشأقك طائر غريدُ لَمَّا تَرَنَمَ والغُصُونُ تَمِيدُ
- ٢ - ساقُ على ساقٍ دَعَا قُمْرِيَّةٌ فَدَعَتْ تُقَاسِمُهُ الهَوَى وتَصِيدُ^(٢)
- ٣ - إلفانٍ في ظلِّ الغُصُونِ تَأَلَّفَا والتَفَّ بَيْنَهُمَا هَوَى مَعْقُودُ
- ٤ - يَتَطَعَمَانِ بِرِيقِ هَذَا هَذِهِ مَجْعَا وَذَاكَ بِرِيقِ تِلْكَ مُعِيدُ

في الثاني من الكامل والقافية : متواتر .

٤ - « مَجْعَا » : نصب على المصدر ، أى يتمجعان مَجْعَا ، أى كلُّ واحد منهما يتطعم ريقَ صاحبه .

- ٥ - يا طائِرَانِ^(٣) تَمَتَّعَا هُنَيْئًا وَعِمَا الصَّبَاحِ فَإِنِّي مَجْهُودُ
 - ٦ - آهٍ لِيَوْقِعِ البَيْنَ يَابْنَ مُحَمَّدٍ بَيْنَ المَحَبِّ عَلَى المَحَبِّ شَدِيدُ
 - ٧ - أَبْكِي وَقَدْ سَمَتِ البُرُوقُ مُضِيئَةً مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعودُ
 - ٨ - واهْتَزَّ رَيْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ لَتَهْلُلِ الشَّجَرِ القُرَى والبِيدُ
- ٨ - أَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ ، لِأَنَّهَا نَوَّرَتْ ، يَصِفُ الرِّبْعُ .

(١) لم ترد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من نسخ الصول ، وكذلك لم ترد في نسخة من ، وإنما ذكر ابن المستوفى بعض أبياتها ، ناقلا عن الصول وعن غيره .
 (٢) ظ : « ساق » يعنى ذكر الحمام ، « على ساق » على ساق شجر ، أى يحب كما يحبها ، « وتصيد » أى تصيده .
 (٣) ظ : ناداهما معرفتين لإقباله عليهما .

٩ - وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ الْعِرَاقِ فَأَشْرَقَتْ

أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهَنْ حُفُودُ

٩- يقال : مَضَى يفعل كذا ، أى صار يفعل . وجعل يفعل .

أى صارت طواويس العراق تحجّل بأذنانها ، كأنها تخدم الناظرين إليها
و « حُفُود » : جمع حافد ، وهو الخادم . والتقدير : أشرقت أذنان طواويس مُشرقة (١) .

١٠ - يَرْفُلْنَ أُمُثَالُ الْعَدَارَى طَوْفًا حَوْلَ الدَّوَارِ وَقَدْ تَدَانَى الْعَيْدُ

١٠- تفسير لما قبله . و « طَوْف » : جمع طائفة ، و « دَوَار » صنم

كان للعرب معروف (٢) .

١١ - إِنِّى سَاسَنْتُ مِنْ لِسَانِي لَوْلُؤَا يَرِدُ الْعِرَاقَ نِظَامُهُ مَعْقُودُ

١١- أى يصير إلى حيث العلوم والأفاضل ، أو لأن المدح بها .

١٢ - حَتَّى يَحُلَّ مِنَ الْمُهْلَبِ مَنْزِلًا لِلْمَجْدِ فِي غُرَفَاتِهِ تَشْيِيدُ

١٣ - رَفَعَ الْخِلَافَةَ رَايَةً فَتَقَاصَرَتْ عَنْهَا الرِّجَالُ وَحَازَهَا دَاوُدُ

١٤ - السَّيِّدُ الْعَتَكِيُّ غَيْرَ مُدَافِعٍ إِذْ لَيْسَ سُوْدُودُ سَيِّدٍ وَوُجُودُ

١٥ - نَقَرْتُ بِاسْمِكَ فِي الظَّلَامِ مُسَدَّرًا دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الْفَعَالِ حَمِيدُ

١٥- أى نَقَرْتُ عن المطلوب مِنَ النَّدَى باسمك . أى بحثت عنه به ،

أى بآن ذكرت اسمك . و « مُسَدَّرًا » يحتمل وجهين أحدهما : أن يكون

من اسمدر طرفه ، أى أظلم فلم يُبصر ، لإظلام الهواء في عينه ، فيكون

(١) ظ : في النسخة العجمية : « وقضت » ثلاثاً ، جملة فعلا مستقلا عن ومض البرق إذا

ظهر وخبى .

(٢) قال ابن المستوفى : قال الصول : « الدوار » : صنم ، بفتح الدال وضها إذا خفت ،

وإذا شدت فمضومة لا غير ، وهو حجر ، كان يؤخذ من الحرم ، ويطاف به .

معناه : نَقَرْتُ بِاسْمِكَ وَأَنَا فِي حَيْرَةٍ لَا أَبْصِرُ شَيْئاً ، أَيْ لَا أَدْرِي مِنْ أَقْصَدِهِ
فَأَتَتْجُهُ فَذَكَرْتُكَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُعْرَباً مِنْ (سَهْ دَرَه وَجِهَار دَرَه)
وَهُوَ لَعِبٌ يُلْعَبُ بِهِ . أَيْ لَمَّا انْصَدَّتْ الْأَبْوَابُ كُلُّهَا عَلَى ، انْخَرَجَتْ اسْمُكَ
بِهَذَا اللَّعْبِ ، لِأَنَّ اللَّاعِبَ بِهِ إِذَا أَرَادَ اسْتِخْرَاجَ اسْمٍ بِهِ وَهُوَ فِي حَيْرَةٍ ، ثُمَّ
انْصَدَّتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ ، أَلْجَأَهُ هَذَا اللَّعْبُ إِلَى وَجْهِ مُعَيَّنٍ ^(١) .

١٦ - قَدْ قِيلَ : ابْنُ ثُرَيْدٍ ، قُلْتُ : أَخَا النَّدَى

وَأَبَا سُلَيْمَانَ الْأَعْمَرُ أَرِيدُ

١٧ - فَاشْتَحَ بِجُرُودِكَ قُفْلٌ دَهْرِي إِنَّهُ قُفْلٌ وَجُودٌ بَدَيْكَ لِي إِقْلِيدُ

١٧ - أَيْ أُمُورِي مَغْلُوقَةٌ عَلَى ، وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى فَتْحِهَا .

١٨ - فَالْجُرُودُ حَيٌّ مَا حَيِّيتَ وَإِنْ تَمُتَ غَاصَتْ مَنَاذِلُهُ وَهَاتِ الْجُرُودُ

(١) « حر » بالفارسية معناها : الباب . ولعل الماء في « دهر » كما هي بالأصل محرفة عن سكون .

وقال في محمد بن يوسف^(١) :

- ١ - حَلَّ الْأَمِيرُ مَحَلَّ رِفْدِ الرَّافِدِ وَمُبِحُ طَارِفِ مَالِهِ وَالتَّالِدِ
٢ - لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ كَرِيمٍ مَاجِدٍ سَهْلِ الْخَلِيقَةِ فِي الْمَكَارِمِ وَاجِدِ
٣ - الدَّهْرُ يَسْمَحُ بِأَلْتَى نَهَبُ الْغَنَى لِمَوْمِلٍ مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدِ
من الكامل ، والقافية : متواتر .

٣ - « بالتي » : أى بالأموال التى تورث الغنى من مالك . لكل واحد ممن يقصدك .

- ٤ - فَعَلَامَ أَصْبَحُ مِنْ نَدَاكَ بِمَعَزِلٍ وَسِوَايَ تَلَحُّظُهُ بِعَيْنِ الْوَالِدِ
٥ - كَمْ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ مِنْ شَاكِرٍ فِي الْعَالَمِينَ وَكَمْ لَهُ مِنْ حَامِدِ
٦ - الْبِئْسَ أَلْزَمَنِي مَحَلَّ الْقَاعِدِ إِذْ لَيْسَ جَدِّي فِي الْجُدُودِ بِصَاعِدِ
٧ - إِلَى حُرْمَتُ لَدَيْكَ حُظُوةَ خَالِدٍ أَوْ لَسْتُ أَقْدَمَ حُرْمَةً مِنْ خَالِدٍ؟
٧ - خالد : شاعر كان في زمانه .

- ٨ - عَوَزَ الرُّجَالِ أَقَامَ مُنَّةَ خَالِدٍ وَالصَّيْفُ نَفَقَ سَوْقَ بَرْدِ الْبَارِدِ
٨ - « أَقَامَهُ » أى قَوَاه . يقول المستعین بغيره : أَقِمْ مُنَّتِي : أى قَوِّنِي
وَأَعِنِّي .

- ٩ - شَخْصَانِ أَفَّا كَانَ قِيلُهُمَا الْخَنَا حَلًّا لَدَيْكَ مَحَلَّ عَمْرِو الزَّاهِدِ !

(١) وهذه القصيدة أيضاً لا توجد في نسخ الصلوة ، ولا في س ، وأورد ابن المستوفى بعض أبياتها .

قافية الرّاء^(١)

وقال يَمْدَحُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ :

١ - نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ

الأول من الوافر ، والقافية : متواتر .

١ - (ح) قوله « نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ » قِصَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ مُتَجَانِسِينَ :

إحداهما معرفة والأخرى نكرة ، فَإِنْ جُعِلَ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ الْمَعْرُفَةُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :
فَلَانَةُ نَوَارٌ ، أَيْ نَفُورٌ ، تَصَرَّفُ « نَوَارٌ » الْأَوَّلَى لِلضَّرُورَةِ . وَإِنْ جَعَلْتَ « نَوَارٌ »
الْأَوَّلَى نَكْرَةً فِي مَعْنَى النُّفُورِ ، وَالْأُخْرَى مَعْرُفَةً ، فَلَا ضَرُورَةَ فِي الْبَيْتِ ، وَهَذَا
الْوَجْهَ أَحْسَنُ . وَتَرِكَ الْهَمْزُ فِي « فَاجَاكَ » كَمَا تَتْرَكَ فِي هَذَا الطَّعَامُ ،

وَكَلَّاكَ اللَّهُ . وَ « الصَّوَار » بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ

وَ « السَّرْبُ » الْقِطْعَةُ مِنَ الظَّبَاءِ . وَذَلِكَ بِصِفَتِهِ نَوَارٌ بِالنَّفَارِ ، عَلَى أَنْ صَوَّاهَا
نُفَّرَ مِثْلَهَا ، فَلِذَلِكَ حَسَنٌ أَنْ يَقُولَ « كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ » لِأَنَّهُ لَوْ خَصَّ
الْوَاحِدَةَ بِذَلِكَ ، لَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ كَمَا فَاجَاكَ ظَبِيٌّ فَيُوحَدُ .

وَ « نَوَارٌ » يُسْتَعْمَلُ كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ الْمَعَارِفُ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ ، وَيَجُوزُ
فِي الْقِيَاسِ أَنْ تُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ ، فَيَقَالُ : جَاءَتْ نَوَارٌ وَرَأَيْتُ نَوَارٍ ، فَيَجْرِي
مَجْرَى قَطَامٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ .

٢ - تَكْذِبَ حَاسِدٌ فَنَاتٌ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشْيَا وَنَاتٌ دِيَارٌ

٢ - أَيْ لَمَّا نَاتَ الْقُلُوبُ نَاتَ الدِّيَارُ ، لِأَنَّهُمْ ارْتَحَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ .

١ (١) قَالَ الصَّوَل : وَلَيْسَ لَهُ شَرٌّ مِنْ قَافِيَةِ النَّالِ .

٣ - قِفَا^(١) نَعْطِي الْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ

لَهَا فِي الشُّوقِ أَحْسَاءُ غِزَارُ^(٢)

٣ - « أَحْسَاءُ » جمع حَيْى . و « مِنْ عُيُونٍ » أى من دمع عيون .

٤ - عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبِّعٍ^(٣) يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ ؟

٤ - لَأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَجِئُ عَلَى اخْتِيَارِهِ ، بَلْ يُبْلِيهِ وَيُخْلِقُهُ .

٥ - أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لُطِمْنَ حُزْنًا وَنُؤَى مِثْلَمَا انْفَصَمَ السُّوَارُ

٥ - [ص] شَبَّهَ الْأَثَافِ ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ ، وَقَدْ

سَفَعَتْهَا النَّارُ ، بِخُدُودٍ أَثَرَتْ فِيهَا اللَّطْمُ . و « النَّؤَى » : حَاجَزَ حَوْلَ الْخِيَاءِ .

لِقَلَّا يَدْخُلُهُ الْمَاءُ ، فَشَبَّهَهُ بِسُورٍ قَدْ انْفَصَمَ ، أَيْ انْكَسَرَ بِنِصْفَيْنِ . (ع) :

هَذَا مَعْنَى مُصْنُوعٍ حَسَنٍ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْأَثَافِ . مِثْلَ الْخُدُودِ الَّتِي لُطِمَتْ ، فَأَثَرُ

فِيهَا اللَّطْمِ ، فَكَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّبِيعَ أَسِفَ لِمَفَارَقَتِهِمْ لِإِيَّاهُ ، فَكَأَنَّ الْأَثَافِ فِي مَوَاقِعِ

اللَّطْمِ ، وَالنُّؤَى سُورًا قَدْ قُصِمَ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَفْصِمَ الْحَزِينَةُ سُورَاهَا مِنْ

الْأَسْفِ . وَجَمَعَ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّطْمِ وَالسُّوَارِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ^(٤) .

٦ - وَكَانَتْ لَوْعَةً ثُمَّ اطمَآنَتْ كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

(١) س ، ق : « قِفَا » .

(٢) قَالَ الْمَرْزُوقُ : وَيُرْوَى « حَرَار » . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ : وَرَوَاهُ قَوْمٌ « حَرَار » وَلَيْسَ

بِشَيْءٍ ، وَيَكُونُ إِطَاءً ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِ« حَرَار » وَقَالَ : وَيُرْوَى « لَهَا فِي الْقَلْبِ » ، وَيُرْوَى : « لَهَا فِي الشَّانِ » وَهِيَ أَحْبَبُ الرِّوَايَاتِ .

(٣) ظ . وَيُرْوَى « وَأَيُّ شَيْءٍ » .

(٤) اسْتَدْرَكَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ بِقَوْلِهِ : قَوْلُهُ « فَكَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّبِيعَ أَسِفَ لِمَفَارَقَتِهِمْ لِإِيَّاهُ » .

فَكَأَنَّ الْأَثَافِ فِي مَوَاقِعِ اللَّطْمِ : لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الصُّوْلُ هُوَ الْمَعْنَى . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ

شَبَّهَ الْأَثَافِ فِي أَنَّ عِلَالَهَا سَوَادٌ فِي حَبْرَةٍ ، بِخُلُودِ حَمْرٍ لَطِمَتْ حَتَّى اسْوَدَّتْ ، وَشَبَّهَ النَّثَى لَتَلْمَهُ وَدُرُوسَ بَعْضِ

مَنْهُ ، وَبَنَاءَ بَعْضِ مَنْهُ . بِسُورٍ مُتَكَسِرٍ .

٧ - مَضَى الْأَمْلَاكُ فَانْقَرَضُوا وَأَمَسَتْ مَرَاةٌ مُلَوِّكِنَا وَهُمْ تِجَارُ

٨ - وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الذَّمِّ تُحْمَى دَرَاهِمُهَا وَلَا يَحْمَى الذَّمَارُ

٩ - فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِبِهِ الدُّثَارُ

٩- استعار «السِّنَات» للدهر وهو جمع سِنَةٍ ، والسِّنَةُ : النُّعَاس .

«والدُّثَار» ما تَدَثَّرَ به الإنسان فوق شِعَارِهِ ، وذكره ههنا لَأَن السِّنَةَ تُؤَدِّي إلى النوم ، والنائمُ من شأنه أَن يتَدَثَّرَ (١) .

١٠ - لَعَدَلَّ قِسْمَةَ الْأَرْزَاقِ فِينَا وَلَكِنْ دَهَرْنَا هَذَا حِمَارُ !

١٠- ويروى «قِسْمَةَ الْأَيَّامِ» (٢) . من كلام العرب دهر عَثُور وكابٍ ،

وزمانٌ جَذَعٌ وقَارِح . وزمانٌ مائِقٌ (٣) .

(١) أورد ابن المستوفى نقداً للأمدى على هذا البيت جاء فيه : قال الأمدى : قوله « وألقى من مناكبه الدثار » لفظ رديء وليس من المعنى الذى قصده فى شيء ، وصدر هذا البيت لائق بالمعنى ، فلو كان أتبعه بما يكون فى المعنى ، بأن يقول : فلو ذهبت سنات الدهر عنه . واستيقظ من رقدته وانتبه من نومه ، أو انكشف الغطاء عن وجهه ، لكان المعنى يعضى مستقيماً ، لأن من كان ذا سنة ونوم ، أو مغطى على عينيه ووجهه ، فإنه لا يبصر الرشده ، ولا يكاد يهتدى إلى الصواب إنما هذه كلها استعارات ، والمراد بها هداية القلب ، وإبصاره وفهمه ، وقد جرت العادة باستعارتها فى هذا المعنى ، فأما دثار المناكب ، فليس من هذا الباب فى شيء ، إذ قد يبصر الإنسان رشده ، ويهتدى لصواب أمره ، وعلى مناكبه دثار ، وعلى ظهره أيضاً حمل ، ولا يكون ذلك مع النوم والرقاد والغطاء على العين ، لأنه إنما يراد نوم القلب والتخليط عليه ، لأن الإنسان إنما يقال له قد عمى قلبك ، وعميت عن الصواب عينك ، وقد غطى على فهمك ، ولا يقال غطيت بالذثار عن الصواب مناكبك ولا ظهرك ، ولفظ الدثار أيضاً فإنما يستعمل لمنع الهواه والبرد ، لا لمنع الفهم والرشده .

هذا كلامه واستدرك عليه ابن المستوفى بقوله : هذا الذى أنكره الأمدى غير منكسر ، لأن النائم غالباً يتدثر بالذثار ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى : « يا أيها المدثر » وكذلك قوله تعالى : « يا أيها المنزل » فظافى البيت متعلق بأوله تملقاً صحيحاً ويريد بالسنان حقيقة النوم .

(٢) رواية س .

(٣) قال الصول : قد عاب من لا يدري عليه قوله « ولكن دهرنا هذا حمار » وأشعار الناس

فليست كلها جيدة لكن منها الجيد النادر ومنها الوسط ومنها اللون ، فما جاز فليسى بمجيب على أحد ، ومن =

١١- سَيَبْتَعُ الرُّكَّابَ وَرَاكِبِيهَا فَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعْتُهُ غِرَارُ

١١- (ع) : هذا معنى لطيف ، وهو نحو من التورية . لأنه ذكر السيف ، ثم ذكر الغرار ، وهو يريد به النوم القليل ، والسيف له غرار . فهذا المعنى الذى قصده الطائى .

١٢- أَطَّلَ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى
كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ

١٢- (ع) « كَلَى » : جمع كُلِّيَّة ، واستعارها للآفاق ، لأنَّ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى كُلِّيَّةِ الشَّيْءِ ، فَقَدْ خَبِرَ أَمْرَهُ ، إِذْ كَانَتْ الْكُلِّيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْبَاطِنِ . وَمَنْ رَوَى « كِلَا الْآفَاقِ » بِكسر الكاف ، وهو يريد كُلَّ الْآفَاقِ . فروايته خطأ ، لأنَّ « كِلَا » يُسْتَعْمَلُ لِلثَّانِيَيْنِ لَا لِلْجَمْعِ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْمَسْمُوعِ كِلَا الْقَوْمِ ، وَلَا كِلَا الْأَصْحَابِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ . وَكِلَا الْقَرَمِيسَيْنِ . ونحو ذلك . وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْكِلَاءِ مِنْ قَوْلِكَ كَلَأْتُ الشَّيْءَ إِذَا رَعَيْتَهُ ، فَالْمَعْنَى يَصَحُّ . لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تُقْصَرُ وَهِيَ مَمْدُودَةٌ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْدَلَ عَنْ ضَمِّ الْكَافِ (١) .

«كلام العرب دهر عشور وكاب ، وزمان جدع وقارح ، وزمان مائق ، فقال أبو تمام « ولكن دهرنا هذا حمار » . وهذا وإن لم يكن جيداً نادراً ، فليس خطأ ولا معيب ، وقد قال الأعشى :

فعل مثلها أزور بني قح
من إذا شط بالحبيب الفراق

المهينين ما لهم في زمانك
وحتى إذا أفاق أفاقوا

وأخذه بشار فقال :

وما كنت إلا كالزمان إذا حسا
صحوت وإن مائق الزمان أموق

وقالوا دهرنا أعرج وبليد ، وقيل إذا لج كالبلع الحرون والجمل المذبح إلى أشياء كثيرة من هذا . (١) قال ابن المستوفى . وهذا الوحد الذى ذكره أبو البلاد ، من أن يكون من « كالأث » ، بعيد من وجهين . أحدهما : أنه حذف أنه حذف الهاء من « الكلاذ » ، والآخر أنه لم ينهض إليه أحد .

١٣ - يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا انصَرَفْنَا : لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقاً أَوْ أَغَارُوا^(١)

١٣ - أى لكثرة ما يَرَوْنَ معنا من عطاياه ومنحه .

١٤ - نَوْمٌ أبا الْحُسَيْنِ وَكَانَ قِدْماً فَتَى أَعْمَارُ مَوَعِدِهِ قِصَارُ

١٥ - لَهُ خُلُقٌ نَهَى الْقُرْآنُ^(٢) عَنْهُ وَذَلِكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ

١٥ - (ع) : مَنْ رَوَى « السَّرْفُ الْبِدَارُ » بِالذَّالِ مُعْجَمَةً فَهُوَ مُصْحَفٌ ،

وَلَمَّا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ » ، وَلَا

تُبْذَرُ تَبْذِيرًا » وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ ذِكْرُ السَّرْفِ لَفْظًا ، وَلَمَّا فِيهَا نَهْيٌ عَنْهُ فِي

الْمَعْنَى . « وَالْبِدَارُ » لَيْسَ مُصْدَرُ بَذَرٍ ، وَلَمَّا بَنَى الطَّائِي الْمَعْنَى عَلَى الْآيَةِ

الْأُخْرَى ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » ، فَدَلُّ

ذَلِكَ عَلَى الدَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ فِي الْقُوَّةِ تَفَاوُتٌ ، وَبَيِّنٌ بَعِيدٌ .

وَرَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى أَبِي تَمَامٍ ، فَقَالَ . أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَأْكُلُوها

إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » ، وَذَهَبَ عَلَيْهِ أَنْ قَوْلَهُ : « وَبِدَارًا » يَتَعَلَّقُ

« بِأَنْ يَكْبَرُوا » فَقَالَ السَّرْفُ الْبِدَارُ مِنْ صِفَةِ السَّرْفِ . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ :

يَبْعَدُ فِي وَهْمٍ كُلِّ عَاقِلٍ مُنْصَفٍ ، أَنْ يَكُونَ مِثْلُ أَبِي تَمَامٍ يَذْهَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَةِ

الَّتِي تَلَاهَا ، وَادَّعَى أَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهَا فِي الْبَيْتِ مَا ذَكَرَهُ ، حَتَّى أَخَذَ مِنْهَا بِزَعْمِهِ

مَا أَخَذَ ، لَا سِيَّامَا وَهِيَ مَقْصُودَةٌ عَلَى ذِكْرِ أَوْصِيَاءِ الْأَيْتَامِ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى

عَنِ السَّرْفِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْهَا قَوْلُهُ : « وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ »

وَقَوْلُهُ فِي غَيْرِ هَذَا : « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا » ، فَمَنْ أَيْنَ

لَهُ أَنْ يُشِيرَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ دُونَ غَيْرِهَا ؟ فَأَمَّا قَوْلُهُ : « السَّرْفُ الْبِدَارُ » فَمَعْنَاهُ :

عَطَاؤُهُ الْمُسْرِفُ فِيهِ ، الْمُبَادِرُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ الْمَصْدَرُ قَاعًا مَقَامَ الصِّفَةِ ،

(١) ظ : وَيُرْوَى « لَقَدْ دَارُوا بِنَجْدٍ أَوْ أَغَارُوا »

(٢) قَالَ الْمَرْزُوقُ : وَيُرْوَى « الْفَرَقَانِ »

على أحد الوجهين المشهورين عند النحويين فيه . من حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه أو جعل الفاعل هو الفعل على التوسع ، كقولهم : زيد أكلُ وشربُ وقول الشاعر :

• فلإنما هي إقبالٌ وإدبارُ •

١٦ - وَلَمْ يَكْ مِنْكَ إِصْرَارٌ^(١) وَلَكِنْ تَمَادَتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ
١٦ - (ع) « ولم يك ذلك إصراراً » الأحسن أن يروى « إضراراً » بالضاد لأنه لما بنى المعنى على الآية وكان المُسْرِفُ المُبَادِرُ في أكل مال اليتيم مُضِرّاً به ، حُسُنَ أن يذكر الإضرار بعد السرف والبدار . ومن روى « إصراراً » بالصاد ، فهو من معنى أصرَّ على الذنب ، إذا لم يتب منه . أى من غير أن يكون منه تعمد للعصيان والذنب ، ولكن يغلبه طبعه .

١٧ - يَطِيبُ لِحْجُوهُ نَمَرُ الْأَمَانِي وَتَرَوَى عِنْدَهُ الْهِمَمُ الْحِرَارُ
١٧ - [الحرار] : الحريصة على تحصيل الأموال والغنى^(٢) .

١٨ - رَفَعَتْ كَوَاعِبَ^(٣) الْأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رَفَعَتْ لِنَاظِرِهَا الْمَنَارُ
١٨ - أى للناظرين إليها .

١٩ - حَلِيمٌ وَالْحَفِيفَةُ مِنْهُ خِيَمٌ وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ ؟
١٩ - [ص] أى يحلم ، ولا يدع الغضب في وقته ، ليُرجى ويُخاف ،

(١) ن : « ذلك إصراراً » - س : « منه إصراراً » وروتها ظ . وقال ابن المستنير ويرى « النار » ، وفسرها بقوله : الأصول .

(٢) س ، ن : « كواكب الأشعار » . وروتها ظ

(٣) قال ابن المستنير ، الحرار : الغفار .

كما أَنَّ النار لا بُدَّ لها من شرار . وهذا نحو قول الحطيثة :

يَسُوسُونَ أَحْلَاماً بَعِيداً أَنَاتِهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِظَةُ وَالْجِدُّ

٢٠ - تَحِنُّ عِدَاتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي وَتُنْتَجُ مِثْلَمَا نَتَجَ الْعِشَارُ

٢٠ - أَى تَقَلَّقَ عِدَاتُهُ ، وَتَضْطَرِبْ شَوْقاً إِلَى الْإِنْجَاز ، كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ

إِذَا انفصل عنها ولدُها ، حنيناً إليه ، فَإِذَا رُدَّ الْوَلَدُ إِلَيْهَا أَوْ مَا تُقَدِّرُهُ وَلَدَهَا ،

سَكَنَتْ وَطَابَتْ نَفْسُهَا ، فَكَذَلِكَ عِدَاتُهُ تَحِنُّ إِلَى الْإِنْجَازِ فِي إِثْرِ التَّقَاضِي ،

فَتَسْكُنُ بِحَصُولِهِ ، وَإِذَا أَنْجَزَهَا ، كَانَ عَطَاؤُهُ تَاماً كَامِلاً ، كَالْوَلَدِ الَّذِي تَأْتِي

بِهِ الْعُشْرَاءُ ، وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، فَيَكُونُ الْوَلَدُ بَعْدَ ذَلِكَ

تَاماً ، غَيْرَ مُخَدَّجٍ وَلَا نَاقِصٍ ، لِأَنَّ الْإِحْدَاجَ وَالنَّقْصَانَ يَكُونُ قَبْلَ ذَلِكَ .

٢١ - أَرَى الدَّالِيَتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نَضَارُ

٢١ - يَعْنِي قَصِيدَتَيْنِ دَالِيَتَيْنِ كَانَا قَدْ مَدَحَهُمَا ، فَتَأَخَّرَتْ صَلَاتُهُمَا .

٢٢ - إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا

تَبَلَّجْنَا كَمَا انشَقَّ النَّهَارُ

٢٣ - وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُلُوباً

تَلَوْنَنَا كَمَا ازْدَوَجَ الْبَهَارُ

٢٣ - إِذَا بَنَوْا « افْتَعَلَ » فِي مَعْنَى « تَفَاعَلَ » صَحَّ فِيهِ الْحَرْفُ الْمَعْتَل .

فَيَقُولُونَ اعْتَوَرَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ ، مِثْلَ تَعَاوَرُوهُ ، وَاجْتَوَرُوا مِثْلَ تَجَاوَرُوا ؛ وَكَذَلِكَ

ازْدَوَجَ النَّوْرُ : مِثْلَ تَزَاوَجَ ، أَى كَانَ أَزْوَاجاً . وَإِذَا بَنَوْا « افْتَعَلَ » مِنَ الْمَعْتَلِ ،

وَلَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى تَفَاعَلَ . فَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعْتِلاً ، كَقَوْلِكَ اقْتَمَتِ الطَّعَامُ ،

وَلَا يَجُوزُ اقْتَوَتْ ؛ وَكَذَلِكَ اخْتَدَا الْأَسْرَ ، وَلَا يُقَالُ اعْتَوَدَ .

٢٤ - أَغْرَتَهُمَا وَغَيْرُهُمَا مُحَلَّى بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تَغَارُ

٢٤ - [ص] يقول : غارنا لما تأخر العطاء عنهما ، وأعطيت على غيرهما من القصائد من مدحك .

٢٥ - وَغَيْرُكَ يَلْبَسُ الْمَعْرُوفَ خُلْفًا وَيَأْخُذُ ، مِنْ مَوَاعِيدِهِ الصُّفَارُ^(١)

٢٦ - رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعِكَتْ فَأُمَسَّتْ ذَبَائِحَ وَالْمِطَالُ لَهَا شِفَارُ

٢٦ - «مُعِكَتْ» : لُوِّثَتْ بالتراب . كما تُمَعَكُ الدَّابَّةُ فِي التَّرَابِ .

٢٧ - وَكَانَ الْمَطْلُ فِي بَدءِ وَعُودٍ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَهِيَ نَارُ

٢٧ - أَى تَتَأَذَى بِالْمَطْلُ ، كَمَا يُتَأَذَى بِالدُّخَانِ . فَكَمَا أَنَّ الْمَحْمُودَ مِنَ النَّارِ : أَنَّ تَخْلُصَ مِنَ الدُّخَانِ . كَذَلِكَ الْمَحْمُودُ مِنَ الْعَطَاءِ . خُلُوصُهُ مِنَ الْمَطْلِ .

٢٨ - نَسِيبَ الْبُخْلِ مُذْ كَانَا وَإِلَّا يَكُنْ نَسَبُ فَبَيْنَهُمَا جَوَارُ

٢٩ - لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ^(٢) الْمَنَعِ أَدْنَى إِلَى كَرَمٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ^(٣)

(١) لا يوجد هذا البيت في س . وشرحه في ظ بقوله : أَى يأخذ الإنسان لانتظاره . وقال وه مواضع الصفار « كأنه من قول العامة : الانتظار يورث الاصفرار . ويرى « الصفار » ، و « الصفار » : الغائب الذى لا يرجى ، وكل شيء لست منه على ثقة ، فهو ضار ، قال الراعى :

وأنضاء نحن إلى سعيد طروقاً ثم عجلن ابتكارا
حملن مزاره وأصبن منه عطاء لم يكن عدة ضاملا

(٢) ه س : بعض البخل . . . إلى مجد .

(٣) شرحه المرزوق بقوله : كان آخر عنه صلته : فنبه إلى المظل ، وقرعه بالمداومة . فقال : من المنع ما هو أقرب من كرم المعطى ، إذ كان أجلب لراحة الطالب ، ومن العطاء ما هو ذم وعار ، وذلك إذا كدره المظل ، وأخره عن وقته التسويف والدفع .

٣٠ - قَدَغَ ذِكْرَ الضَّيَاعِ فَبَيَّ شِمَاسُ إِذَا ذُكِرَتْ وَبَيَّ عَنْهَا نِفَارُ
 ٣٠ - [ص] كَانَ وَعْدَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ ضَيْعَةً ، فَتَأَخَّرَ ذَلِكَ ، فَطَلَبَ مِنْهُ
 مَالًا ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الضَّيْعَةَ .

٣١ - وَمَالِي ضَيْعَةٌ إِلَّا الْمَطَايَا وَشَعْرٌ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ
 ٣٢ - وَمَا أَنَا وَالْعَقَارَ وَلَمْسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عَقَارُ

وقال يمدح أبا سعيد ويستميحه لإنسان تحمّل به عليه^(١) ، وأراد أن يُغفرَ له :

- ١ - قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْحَى الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ
- ٢ - لِيَتَجَزَّكَ الْأَيَّامُ مَنْدُوحَةً^(٢) وَنَضْرَةً مِنْ عَوْدِي النَّاضِرِ
- ٣ - أَشْكُرُ نِعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النِّعْمَاءِ كَالْكَافِرِ
- ٤ - مَوَاهِباً لَمْ تَكُ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَنْصِبٍ وَافِرِ
- ٥ - لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسُهَا دُو سَلْبٍ فَاخِرِ
- ٦ - يَقُولُ مَنْ تَفَرَّغُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

الثاني من السريع ، والقافية : متدارك .

- ٦ - جعل « مَنْ » في معنى الجمع ، لأنها عامّة ، تقع على الواحد ، والاثنين ، والمذكر ، والمؤنث ، والجمع ؛ قال البرزدق :
- تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئُ بِصُطْحَبَانِ
- ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسماعه » ؛ لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك جائزاً ، فليس يحسن ، كما لا يحسن أن تقول :
- ضربت أعناقَه ، ولا شجّجت رُعوسه ، وإنما يجوز ذلك أن يجمع الشيء ، ويُضَف إلى ما حوله ، كما يقال : ركبت أصلابَ الناقة ، لأنه يجعل

(١) أى اعتد .

(٢) « مندوحة » : أى سعة فى العيش .

كُلَّ قَقَارَةٍ صُلْبًا ، أَوْ لِأَنَّهُ يَضِيفُ إِلَى الصُّلْبِ مَا دَنَا مِنْهُ ، قَالَ الْمُثَقَّبُ :
يُصَيِّغُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ
وبعضهم يُنشد : « يَقُولُ مَنْ مَرَّتْ عَلَى سَمْعِهِ » ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الرَّوَايَةِ
الْأُولَى (١) .

٧ - لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنَسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
٨ - بِحَتْلِبُ الدَّهْرَ أَفَاوِيْقَهُ وَيَخْلُطُ الْحُلُوَّ مَعَ الْحَازِرِ
٨ - أَى مَا يُحْصَلُ مِنْ خَيْرَاتِهِ إِلَّا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَيَمَزْجُ خَيْرَ الْعِيشِ بِشَرِّهِ .
« أَفَاوِيْقُ » ، جَمْعُ جَمْعٍ ، لِأَنَّهُ يَقَالُ . فُوقٌ وَأَفُوقَةٌ ، ثُمَّ يَجْمَعُ أَفُوقَةً عَلَى
أَفَاوِيْقٍ . « وَالحَازِرُ » مِنَ اللَّبَنِ : الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ حَمَضُهُ ، قَالَ :

إِذَا مَا رَأَى مُلْسًا ضَوَاحِيَّ جِلْدِهِ يَقُولُ جَزَاءً مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ
٩ - حَتَّى إِذَا رَوَّضِي تَغْنَّى بِهِ ذِبَابُهُ (٢) فِي مُوْنِقٍ زَاهِرٍ
٩ - [ع] كَانَتِ الْعَرَبُ تَجْعَلُ غِنَاءَ الدُّبَابِ بِالرَّوْضِ دَلِيلًا عَلَى الْخُضْبِ ،
[ص] أَى حَتَّى إِذَا صَارَ لِي دُونَهُ مَا لَا تَأْمُ ، كَالرَّوْضِ إِذَا كُمُلَ ، اعْتَفَانِي
وَاسْتَمَاحَنِي .

١٠ - أَلْقَحَ بِالْعَزْمِ أَمَانِيَهُ بَعْدَ اعْتِنَاقِ (٣) الْهِمَّةِ الْعَاقِرِ
١٠ - أَى طَمَعٍ فِي بَعْدِ أَنْ كَانَ يَطْمَعُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ ، « وَالْهِمَّةُ الْعَاقِرُ » :
الَّتِي لَا تُجَلِّدِي (٤) .

(١) م : « أَسْمَاعُهُمْ » .

(٢) س : « ذِبَابَةٌ » ، وَرَوَّهَا ظ .

(٣) ظ : وَيُرْوَى « بَعْدَ اعْتِيَافٍ » .

(٤) وَقَالَ الصَّوْلِي : كَانَتِ هُمَةُ عَاقِرًا لَا تُنْتِجُ لَهُ رَأْيًا صَحِيحًا ، حَتَّى الْقَحْ عَزَمَهُ بِالطَّمَعِ فِي ،
وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمْثَالٌ .

- ١١ - تَحْمِلُ مِنْهُ الْجَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السُّخْرَى لِلْسَّاخِرِ
 ١٢ - ذَا ثُرْوَةٍ^(١) يَطْلُبُ مِنْ مَائِلٍ وَمُفْحَمًا^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ!
 ١٣ - فَصَادَفَتْ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلِي عَائِرٍ^(٣)
 ١٤ - فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ
 ١٤ - أَيْ أَعْنَى عَلَى إِعَانَتِهِ ، وَلَا تَحْرَمْنِي مَا أَرْجُوهُ مِنْ قِبَلِكَ ، فَتَكُونَ قَدْ
 أَعْنَتَهُ عَلَى^(٤) .

- ١٥ - فَرَفِدْكَ الزَّائِرَ مَجْدٌ وَلَا كَرِفِدِكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ
 ١٥ - [ص] يقول : مَنْ زَارَكَ فَأَعْطَيْتَهُ ، فَذَلِكَ مَجْدٌ لَكَ ، وَإِعْطَاؤُكَ
 زَائِرَ زَائِرِكَ : نَهَايَةُ الْمَجْدِ .

(١) م : « فَوْعَةٌ » ، وَرَوَّهَا ظ .

(٢) م : « مُفْعَمًا » .

(٣) ظ . وَيُرْوَى « عَائِر » أَيْ يَأْخُذُ فِي سِيرٍ فَاحِيَةٍ وَاحِدَةً ، مِنْ عَارِ الْفَرَسِ : إِذَا أَفْلَتْ مِنْ صَاحِبِهِ عَلَى وَجْهِهِ .

(٤) قَالَ الْمُرْرُوقُ : عَابَ بَيْنَهُ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ « فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ » ، بِأَنْ قَالَ - هُوَ شَرِيكَ الْقَامِرِ - .
 ذِمٌّ يَعْرِفُهُ أَبُو تَمَّامٍ ، وَوَضَعَهُ فِي سِيرٍ مَوْضِعَهُ . قَالَ الْمُرْرُوقُ - إِنْ أُنَا تَمَّامٌ - لَا يَتَعَرَّضُ لِدَا الْإِثْلَامِ مِثْلًا ، وَلَا
 نَرِصَ لِمَنْ تَقْبَلُهُ لَعْنَةً ، وَرَأَيْتُ رَادَّ « عَائِرٍ » أَنْفَسَهُ لِمَا مَرَّ بِهِ ، وَرَأَيْتُ الْمَقْدِسِيَّ مَسِيحًا ، فَيَدَّ
 يَدَيْهِ لِمَنْ كَرِهَ لِي ، وَرَأَيْتُ بَعْضَ الْبُحَاثَةِ يَدَّ يَدَيْهِ لِمَنْ كَرِهَ لِي ، وَرَأَيْتُ الْبُحَاثَةَ إِذَا كَرِهَ لِي ، وَرَأَيْتُ

وقال بمدحه :

١ - مُحَمَّدٌ إِنِّي بَعْدَهَا لَمَذْمٌ

إذا ما لِسَانِي خَانَنِي فِيكَ أَوْ شُكْرِي

الأول من الطويل ، والقافية : متواتر .

١ - «بعدها» أى الخصلة التى فسرها بالمصراع الثانى ؛ أى إن خاننى
فبك لسانى كنت مذمماً ، فأجتهد لكلاً يخوننى ، وأبذل جهدى وطاقتى فى
شكرك ، والثناء عليك بصنائعك لى .

٢ - لَكِنْ بَقِيَتْ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقِي

لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفِّكَ فِي دَمْرِي

٢ - لأنك صرفت مَحَنَ الزمان عَنِّي ، وجعلتها تابعةً لى ، مُتَّئِلَةً لِأَمْرِي ،
وَمُتَّصِرَةً فِي مُرَادِي .

٣ - لَقِيَتْ صُرُوفَ الدَّمْرِ دُونِي تَابِعاً

لَأَمْرِ الْعُلَى فَاخْتَرْتَ شُكْرِي عَلَى عُذْرِي

٣ - أى صَرَفْتَهُ فِي أَمْرِي وَمُرَادِي ، حَتَّى لَقِيَتْ صُرُوفَهُ تَابِعَةً لِي وَدُونِي ،
وَذَلِكَ لِأَمْرِ الْعُلَى ، الَّذِي هُوَ أَمْرُكَ ، وَاخْتَرْتَ شُكْرِي بِالْأَصْطِنَاعِ ، عَلَى أَنْ
أَسْرَأَ لِي رَدُّهُ .

- ٤ - فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعاً
كَأَنَّ أَيْادِيهَا^(١) فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ
- ٥ - خَلَّاتُكَ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشُّعْرِ سَمَّجَتْ
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَخَسَّنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي
- ٥ - بَدَل ، أَيْ صَنَائِعُ تَصْدُرُ عَنْهَا خَلَّاتُكَ هَذِهِ صِفَتُهَا .
- ٦ - فَعَلَّمْتَنِي أَنَّ أَلَيْسَ الْحَمْدُ أَهْلُهُ
وَذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ

(١) ت : ويروى « أواذها » وقال ابن المسترق « وأيادها » أجود . و « الأواذي » جمع آذى ،

وقال يمدحه :

١ - لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّتْ^(١) الْأَوْتَارُ

الثاني من الكامل ، والتافية : متواتر .

١ - [ع] أى ما أنتِ التى أعرف ، فإذا قالوا هو هو . فالمدحى هو الذى

أعرف ، أو الذى أذكر ونحو ذلك ، قال النهدي :

رَفَوْنِي^(٢) وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تَرُعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمْ هُمْ

٢ - كَانَتْ مُجَاوِرَةَ الطُّلُولِ وَأَهْلِهَا^(٣) زَمَنًا عَذَابَ الْوَرْدِ فَهِيَ بِحَارِ

٢ - [ص] أى كانت عذاباً لنا بحضورهم ، فلما رحلوا عنها صارت

مجاورة الطلوع بعدهم بحارِ الورد ، أى ملاحه .

٣ - أَبَايَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَتَقْمُرُ لُبَّهُ^(٤) الْأَقْمَارُ

٣ - أى تدمي تلك الدمي عين أبي تمام ، لكثرة بكائه لفارقتها . وقلة

مساعدتهن ، وَيَقْمُرُنْ لُبَّهُ : أى يذهبن به .

(١) س : « وتفضت » ورواية الأصل بهامشها . وجاء في ظ : روى الأمدى « ما أنت أنت »

بفتح التاء ، أى لست ذلك الرجل في غرامك وشدة حلك ، ولا الديار تلك انديار التى عهدت ، يصدق ذلك قوله « خف جدوى وتولت الأوتار » . وقال ابن المستوفى : وتابعه عالم ذلك ، أبو حامد الخارزمي .

سكتة في رسم

في نسخة من نسخة

٤ - إِذْ لَا صَدُوفٌ وَلَا كُنُودٌ أَسْمَاهُمَا كَالْمَعْنِيِّينَ وَلَا نَوَارٌ نَوَارٌ
 ٤ - يقول : صَدُوفٌ وَكُنُودٌ وَنَوَارٌ : كُنَّ مِنْ أَهْلِ وَدْيَ وَوَصَالِي ، وَكَانَتْ
 أَعْمَالُهُنَّ مُخَالَفَةً لِأَسْمَائِهِنَّ ، لِأَنَّ « صَدُوفٌ » مِنْ صَدَفَ أَيْ أَعْرَضَ ،
 « وَكُنُودٌ » مِنْ كَنَدَ إِذَا عَقَى ، وَقِيلَ كَفَرَ : « وَنَوَارٌ » : مِنْ نَارٍ يَنُورُ :
 إِذَا نَفَرَ .

٥ - بَيْضٌ فَهِنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهِنَّ إِذَا رَمِقْنَ صَوَارُ
 ٥ - هَذَا مِثْلُ تَشْبِيهِهِمُ النِّسَاءَ بِالذَّيِّ ، وَهِيَ الصُّورُ ، يَقُولُ : إِذَا رَأَيْنَ النَّازِلَ
 فَكَأَنَّهُنَّ صُورٌ مِنْ حُسْنِهِنَّ ، وَالصُّورَةُ : اسْمُ عَامٍ ، ثُمَّ يُخَصَّصُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ
 صُورَةُ فُلَانٍ حَسَنَةٌ ، وَصُورَتُهُ قَبِيحَةٌ ، وَكُلُّ حَيَوَانٍ لَهُ صُورَةٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ
 شَخْصٍ مِنْ غَيْرِ الْحَيَوَانِ ، وَقَدْ جَازَا ذَلِكَ ، فَاسْتَعْمَلُوا الصُّورَةَ فِيهَا لَا تَدْرِكُهُ
 رُؤْيَا الْعَيْنِ ، فَقَالُوا تَصَوَّرْنَا الْأَمْرَ ، يَعْنُونَ تَصَوَّرَ الْقَلْبُ [ع] وَلَوْ لَمْ تَكُنْ
 الصُّورُ الَّتِي تُشَبَّهُ بِهَا خَاصَّةً مَا يُصَوَّرُ فِي الْمَوَاطِنِ ، مِثْلَ الْبَيْعِ وَالْحَمَامَاتِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَمْ يَكُنْ لِلْمَعْنَى فَائِدَةٌ * وَقَوْلُهُ : « وَهِنَّ إِذَا رَمِقْنَ صَوَارُ » أَيْ عَيُونُهُنَّ
 تُشَبَّهُ عَيُونََ بَقَرِ الْوَحْشِ إِذَا نَظَرَتْ .

٦ - فِي حَيْثُ يُمْتَهَنُ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا
 وَتُحَصَّنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ

٦ - [ع] جَعَلَ الْحَدِيثَ يُمْتَهَنُ ، لِأَنَّ الْإِمْتِهَانَ ضِدُّ التَّحْصِينِ * .
 « وَالْأَسْرَارُ » الْأَوَّلَى : جَمْعُ سِرٍّ مِنَ الْحَدِيثِ : الْمَكْتُومُ ، وَالثَّانِيَةُ جَمْعُ سِرٍّ ، وَهُوَ
 النِّكَاحُ ، أَيْ يُبْذَلُ الْحَدِيثُ لِمَنْ يَصْبُو مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ بِهِ ، وَلَا يُسْمَحُ بِالْفِعْلِ .

٧ - إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وَهِيَ أَبْخَلُ أَيْكَةٍ ثَمَرٌ وَإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نُضَارُ
 ٧ - [ع] « الْأَيْكَةُ » الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ ، وَجَعَلَ « الْقَتَادَةُ » هَا هُنَا دَالَّةً

على الجميع ، فلذلك حُسِّنَ أَنْ يجعلها أيكة ، «والقتاد» : شوك الشجر ، وأقله خيراً^١ والمعنى حين ساعد الزمان وواصل الحبيب . «والنُّضَارُ» ها هنا الخيار ، يُقال هذا نضار الشيء : أى خياره .

٨ - قَدْ صَرَّحَتْ عَنْ مَحْضِهَا الْأَخْبَارُ وَاسْتَبَشَّرَتْ بِفُتُوحِكَ الْأَمْصَارِ

٨- حقيقته : انكشف ظاهرها عن باطنها ، كما يقال صَرَّحَ المحض عن الرغبة إذا زالت الرغبة وسكنت ، وظهر ما كان تحتها من اللبن الخالص.

٩ - خَبِرٌ جَلَا صَدَا الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنْ^(١) الصَّدَقَ مِنْهُ نَهَارُ

١٠ - لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلشَّغْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ

١٠- «الصِّدَارُ» : ما يُغَطَّى به الصِّدْرُ مِنَ الملابس ، وقطعة من المِسْح ، كانت المرأة المَحِلَّةُ^(٢) تلبسها ، وتُغَطِّي بها صدرها ، تَرَكَا لِلْيَنِ من الثياب . فسمي صِدَاراً : يقول : الشجر الذى هو واحد الثغور مُحَصَّن بك ، غير مُتَمَكِّنٍ منه ، ولولا مجالدته : أى مضاربته بالسيف ، مُحَامَاةً عنه ، لكان صَدْرُهَا ظاهراً مكشوفاً ، فكان يتمكن منه كل من يريد .

١١ - قُدَّتْ الْجِيَادَ كَأَنَّهُنَّ أَجَادُلُ بِقُرَى دَرَوَلِيَّةٍ لَهَا أَوْكَارُ

١١- «دَرَوَلِيَّة» : مكان تُصْطَاد فيه الصُّقُور ، أى كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ

أَوْكَارُهَا بِقُرَى دَرَوَلِيَّةٍ^(٣) .

(١) س : «إن» بكسر الهمزة .

(٢) المحدث : تاركة الزينة . وقال الصولي : أى ما كان للشجر منحة ولا شيء يبقى منه ، والصِّدَارُ شيء ينسج من سيور شعر ، تلبسه النسيبة والمرأة عند المصيبة . وهو قميص صغير .

(٣) أورد ابن المستوفى كلاماً نسب للتبريزي ، ولم يرد في أصوله التى بين أيدينا ، وهو قوله : «أجادل» : فى سرعتها وانقضاضها على الأعداء .

١٢ - حَتَّى التَّوَى مِنْ نَقْعٍ قَسَطَلَهَا عَلَى حِيطَانٍ قُسْطَنْطِينَةَ الْإِعْصَارِ^(١)

١٢ - القسطل : الغبار ، والإعصار : يستعمل في الريح الشديدة ، التي ترفع الغبار وتلفه ، وجاء بقسطنطينة مع القسطل ، وهذا تجنيس الصدر ، لأن أول الكلمتين متشابه .

١٣ - أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارًا لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ

١٣ - [خ] أى أوقدت دون هذا البلد نارا لعسكر يستضيئون بها في ظلمة الليل ، ويُرَى بعضهم بعضاً شررها خلف الخليج ، في قلوب أعدائك ، لأنك أحرقت بها قلوبهم ، خوفاً منك ومن انتقامك^(٢) .

١٤ - إِلَّا تَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارُ

١٤ - «قارعة الطريق» : الذين يقرعون الطريق بأرجلهم ، وهو أيضاً ما يقرع بالأرجل من الطريق ، والأول : المرادها هنا^(٣) .

١٥ - لَوْ طَاوَعَتْكَ الْخَيْلُ لَمْ تَقْفُلْ بِهَا وَالْقُفْلُ فِيهِ شَبَابٌ وَلَا مِسْمَارُ

١٥ - «الشَّبَابُ» : حَدُّ الحديد الذي به يتعلّق القفل ، والواو في قوله : «والقفل» واو الحال ، قال أبو عبد الله : «إنما جاز أن يقول : «والقفل فيه شَبَابٌ وَلَا مِسْمَارُ» فعطف بالنفي على ما قبله ، وإن كان النفي غير ظاهر في المعطوف عليه لفظاً ، لأنه منقًى في المعنى ، إذ تقديره : لو فعلت الخيل كل ما أردت لرجعت ولا شَبَابٌ في القفل ولا مِسْمَار ، أى لفتحته . والقفل : هو بلد .

(١) م ، ل ، م ، ظ : « قسطنطينية إعصار » .

(٢) وقال الخارزنجي أيضاً فيما أورده ابن المستوفى من بقية شرحه : « والخليج » مكان من الروم .

(٣) ظ : أى إن لم يحصر الخليج ، فقد صار خوف أهلها من أبي سعيد حصاراً لم وإن لم يحصروا .

١٦ - لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلْوكَ^(١) وَأَعْذَرُوا

مَرَبِّاً ، فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِعْذَارُ

١٦ - «تواكلوك» أى تواكلوا نحوك ، فعذاه بنفسه . ومعناه لَمَّا لَقَوْكَ ساروا إليك وكالا ، أى كل واحد منهم يقف خلف الآخر ، ومنه قولهم هذا فرس فيه و كال ، إذا لم يسر حتى يسير غيره [ص] أى وَكَلَّكَ هذا إلى ذاك ، وذلك إلى هذا ، وفزعوا منك . «وأعذروا» : أى بلغوا العذر ، وأقاموه بالهَرَب ، فلم ينفعهم^(١) لأنك منعتهم من الهرب ، بالقتل والأسر^(٢) .

١٧ - فَهُنَاكَ نَارٌ وَغَاةٌ تُشَبُّ وَهَاهُنَا

جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مُغَارٌ

١٨ - خَشَعُوا لِصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَالْمَوْتِ يَأْنِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

١٩ - لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمْ

يَعْرَمَرِمُ لِلأَرْضِ مِنْهُ خَوَارٌ

١٩ - [ع] «فَصَلَ» من المكان إذا خرج منه ، والدروب : ليس أصلها عربياً ، والعرب تستعملها فى معنى الأبواب ، ويقال لهذه المداخل الضيقة من بلاد الروم دروب ، لأنها كالأبواب لما تُفْضَى إليه ، وقد استعمل ذلك قديماً . «والعرمرم» : الجيش العظيم ، وهو «فَعْلَل» من العَرام والعَرامة . وقوله : «للأرض منه خوارٌ» أى تصبح كما تخور البقر ، لأن حوافر الخيل قد أَلْجَأَتْهَا إلى ذلك ؛ وقيل لأنها لا تُقْلَهُمْ ، لثقلهم عليها .

(١) جاء فى ظ : روى الخارزنجى : «لما لقوك فاقوك» وقال : أى لما لم يكفوا وقا، لك أنوا يعذرون به ، أى جعلوا الحرب غداً .

(٢) استشهد الصول فى شرحه بقول جميل :

أما ورب البيت لو لقوني بالقاع فرداً لتواكلوني

٢٠- إِنَّ يَبْتَكِرُ تَرْشِدُهُ أَعْلَامُ الصُّوَى

أَوْ يَسِرُّ لَيْلًا فَالْجُومُ مَنَارُ

٢٠- «الصُّوَى» الأماكن المرتفعة التي عليها الأعلام^(١).

٢١- فَالْحَمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِيعَادُ لَهُمْ وَالْقُفْلُ حَتْمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارُ

٢١- [ع] «الحمة» عند العرب : عَيْنٌ يخرج منها ماء حار ،

و «القفل» : اسم موضع ، و «الخليج» : ما اختلج من البحر الأعظم

أو النهر ، أى اجتذب منه ، «والقفل حتم» أى : واجب مرورهم عليه ،

و «الخليج شعار» : أى فى الحرب ، لأنهم يُنسبون إليها . وقال أبو العلاء :

أى إنك تذكره كثيراً ، كما يقال فلان شعاره مدحك ، أى هو مفرى به يُكرره .

٢٢- عَلِمُوا بَأَنَّ الْغَزَا كَانَ كَمِثْلِهِ

غَزَا وَأَنَّ الْغَزَا مِنْكَ بَوَارُ

٢٢- أبو عبد الله : معناه : لما فصلت إليهم علموا أن غزوك إهلاك

واستئصال لمن تغزوهم ، وأن الغزو من غيرك غزو يكون لهم وعليهم .

٢٣- فَالْمَشَى مَمْسٌ وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفَ انْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ

٢٤- إِلَّا تَنْلُ «مَنْوِيلَ» أَطْرَافُ الْقَنَا أَوْ تُثْنَنُ عَنْهُ الْبَيْضُ وَهَى جِرَارُ

٢٥- فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ جَبَلٌ أَصَمٌ^(٢) وَكُلُّ حِصْنٍ غَارُ

(١) فى قوله « إن يبتكر » قال ابن المستوفى قال أبو زكريا : هنا السكر الجرار ، وقال غيره :

يفنى أباه سعيد .

(٢) س : « جبل أحم » .

٢٦ - إِلَّا تَفِرُّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قَدْرَ الْحَرْبِ كَيْفَ^(١) تُفَارُ

٢٦ - يخاطب منوِيل ، يقول : إن لم تكن فررت فقد أقمت مقاماً هو شرُّ لك ، وأصعبُ عليك من الفرار .

٢٧ - فِي حَيْثُ تَسْتَمِيعُ الْهَرِيرَ إِذَا عَلَا وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ

٢٨ - فَاَنْظُرْ بِعَيْنٍ شَجَاعَةٍ فَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمُقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ^(٢)

٢٩ - لَمَّا أَتَتْكَ فُلُوبُهُمْ أَهْدَدَتْهُمْ بِسَوَابِقِ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ غِرَارُ

٢٩ - جمع « فل » ، وهم القوم المنهزمون ، أى لم يكن عندك إلا البكاء مدد .

٣٠ - وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الدَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنَّ غَيْرُ ذَاكَ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ

٣٠ - [ع] يقول : عزيت نفسك بأن تضرب أمثال الدليل ، وقد

علمت أن التدبير غير ذلك . وجعل « النقص والإسار » كناية عن إدارة

الحرب ، والتلطف في لقاء العدو ، وأراد « أن » المشددة فخفض ، فإذا

خففت فالأجود أن ترفع ما بعدها ، والنصب جائز .

٣١ - الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسْلَطٌ. فَارْضَوْا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ

٣١ - أى لَمَّا أَتَتْكَ فُلُوبُ جَيْشِكَ تَشْكُو إِلَيْكَ مَا حَلَّ بِهِمْ ، لم يكن عندك

ما تُعينهم به إِلَّا ضَرَبَ هَذِهِ الْأَمْثَالَ الثَّلَاثَةَ وَالْبُكَاءَ ، والأمثال أحدها قوله :

الصبر أجمل . والثاني : القضاء مُسْلَطٌ . كما يقال المقدور كائن ، والثالث :

والشرُّ فيه خيار . وهو كما يقال : « وبعض الشر أهون من بعض » .

(١) هـ : ويرى : « وهى تفار » ، وفى ظ ويرى :

إلا يفر فقد أقام وقد رأى عيناه قدر الحرب وهى تفار

(٢) جاء فى ظ قال الخازن : تعلم حين لم تفن عن أصحابك مع قربك منهم أنك كنت فاراً .

٣٢ - هَيْهَاتَ جَاذِبَكَ الْأَعِنَّةَ بِاسِلٌ يُعْطَى الْأَسِنَّةَ ^(١) كُلُّ مَا تَخْتَارُ

٣٢ - يخاطب منوئل ، يقول : هيهات لك الفرار ، فقد جاذب أعنتكم شجاعٌ يُعْطَى الْأَسِنَّةَ كُلُّ مَا تَخْتَارُهُ ؛ أى جذبتموها لتهربوا ، وجذبها هو فغلبكم ، ولم يكن هناك فى الحقيقة جَذْبٌ ، وإنما أراد أنكم حثم خيولكم على الإيضاع والسير الشديد ، فَعَلَّ المنهزم ، ومنعكم أبو سعيد المدوح ، فارتفع مراده دون مرادكم .

٣٣ - فَمَضَى ^(٢) لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ

٣٣ - (ع) : رفع « النار » فى آخر البيت ، وذلك جائز بلا اختلاف ، والنصب فى هذا الموضع أحسن ، لأنه يقتضى الضمير ، إذ كان المعنى : إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ الَّتِى تُخَاضُ ، النارُ الَّتِى هِىَ جَهَنَّمَ [ق] يقول : مضى هذا المدوح طالباً لك ، ولو اعترض دونك له النار لاقتحمها بنفسه ، ولم يُحْجِمْ إِلَّا أَنْ تَعْتَزَّضَ نَارُ جَهَنَّمَ ، يريد إِلَّا أَنْ يُفْضَى طَلْبُهُ لك به إلى إثمٍ يستحق به من الله العقاب ، فإنه حينئذ يكف ولا يُقَدِّم ، ورعاً منه ، وحُسنِ مُوَاقَبَةٍ .

٣٤ - حَتَّى يَوُوبَ ^(٣) الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفَى مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ نَارٌ
٣٤ - تقديره : حتى ينصير الحق الذى هو الإسلام مُشتقياً منكم بإدراك ثأره ، حتى لا يبق له فيكم ثأر .

٣٥ - لِلَّهِ دَرٌّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارٌ

٣٥ - [السَّمَارُ] اللبن المذوق الذى أَكْثَرَ ماؤُهُ حتى يغلب اللبن ^(٤) .

(١) ل ، م ، ظ : « يعطى النجاعة » .

(٢) س ، م : « مضى » . وهاش من رواية الأصل .

(٣) س : « حتى استعاد الحق » .

(٤) جاء فى ظ : قال الأمدى : قوله « إنه » الماء واجبة على الدر ، أى إنك تمحضه للضيف ، وإنما من الضيف منوئل والروم . و« ليس فيه سمار » : أى ليس فيه شوب . ثم قال الأمدى : و« السمار » اللبن الذى قد مزج بالماء ، حتى صار فى الغاية من الرقة .

٣٦- لَمَّا حَلَلْتَ الثَّغَرَ أَصْبَحَ عَلِيًّا

لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جَوَارُ

٣٦- [ع] يقال جاورتهم جواراً ، والجوار بضم الجيم اسم ، والأحسن على مذهب الطائي : أن تُخَفَّفَ همزة «جُوار» وتُجْعَلْ واواً ، لأنَّ الجُوار بالهمز ليس من لفظ الجِوار ، الذي هو مُجاورة ، نأذا خَفَفْتَ الهمزة وضممتَ جيم الجِوار ، الذي هو اسم للمجاورة ، فالتجنيس كامل ، وإن كسرت الجيم فهو مخالف بالحركة لا غير (١) .

٣٧- وَاسْتَيْقَنُوا إِذْ جَاشَ بِحَرْكَكَ وَارْتَقَى ذَاكَ الزَّيْثُورُ وَعَزَّ ذَاكَ الزَّارُ

٣٧- [ع] «الزَّار» : جمع زارة وهي الأجمة ، وهذا تجنيس متقارب ، وقد يُحتمل أن يقال : أصل «الزارة» بالهمز ، ويجعل من الزثير .

٣٨- أَنْ لَسْتُ نِشَمَ الْجَارِ لِلْسِّنَنِ الْأَوَّلِ

إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ بِشَسِ الْجَارِ

٣٨- [ص] يقول : قد علموا أنك لا تقضى حق الإسلام ، ولا تكون محسناً فيه للجوار ، حتى تُسَيَّءَ إلى هؤلاء الكفار .

٣٩- يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ (٢) شِدَاتَهُ

مُتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَّارُ

٣٩- [ع] : «قَصْدُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ شِدَاتَهُ» ، قَصْدٌ : أى رجل عادل ، وشِدَاتُهُ شَرُّهُ ، وقد يمكن أن يكون «قَصْدٌ» مصدر قصدهم قصداً ، وإذا كان ذلك وجب أن يُرْوَى «وتواضع» ، ليكون المصدر معطوفاً على مثله ،

(١) جاء في ظ : قال الأملى الجزار الضجيج ، أى تلا ضجيجهم .

(٢) س ، ل ، م ، هـ السرفون هـ .

وإذا روى على هذا الوجه احتمال معنيين : أحدهما : أن يكون القصد يراد به الاقتصاد ، من قولك اقصد في الأمر ، أى كن متوسطاً ، والآخر : أن يكون من قصد العدو . ويعنو : يذل^(١) .

٤٠ - ذُلُّ رَكَابِيَهُ إذا ما استأخرت أسفاره فهمومه أسفاره
٤٠ - أى أبداً يكون في الجهاد ، إما بالمسافة إلى ديار الكفار مجاهداً
وغازياً ، وإما بإعمال الفكر فيما يضرهم ، والحيلة عليهم ، فيقوم مقام
المسافة [ع] وجعله ذُلُّ الركائب لأنَّ العرب تصف ذلك ، ويعنون أن
الرجل إذا أراد أمراً فعله ، فكان ركابه تُطبعه على ما يريد ، لأنه لا مدح
للرجل إذا كانت ناقته ذلولاً ، إذ كان الخسيس من الناس قد يتفق له
ذلك ، وهم يُحمدون على تذليل الصعاب ، ولذلك قالوا في المثل : بفلان
تقرن الصعبة ؛ أى أنه إذا ركب صعباً ذلَّه ، وإنما هذا كالمثل ، وقد يجوز
أن يُعنى بقولهم ذُلُّ ركابي : أى أنها تكون صعباً ، فيذلُّها ، لا أنه
تخذها ذُللاً .

٤١ - يَسْرِي إذا سرت الهموم كأنه نجم الدجى ويغير حين يغار
٤١ - [ع] يقول : إذا سرت الهموم إلى هذا الممدوح ، سرى كما
يسرى النجم . و « الهموم » ها هنا : جمع همّ ، وهو ما يطرأ على الرجل
ممّا يتأذى به ويشغل قلبه . « يغير » من الغارة ، وإذا روى « يغار » بفتح
الياء فهو من الغيرة على النساء ، وإذا روى « يغار » احتمل أمرين : أحدهما :
أن يكون من الغيرة أيضاً ، والآخر : أن يكون من غار النجم ، وأغاره الله .
أى هو بعيد المطالب ، يغير على أماكن بعيدة ، كأنها حيث تغور النجوم ،
وإذا جمل من الغيرة ، فالمعنى أنه إذا عرض لأعماله بشئ يغار منه ، أغار

(١) من شرح أبي العلاء هذا فلم أن روايته للبيت « قصد » .

هو ، من الغارة ، وإذا جُعِل « يُغار » عن غُثُور النجوم كان آخر البيت مبنياً على صَدْرِهِ ، مُشَابِهاً له في الغرض ، لَأنَّه قد ذُكِرَ نجم الدُّجَى ، فإذا حُمِلَ المعنى على الْغَيْرَةِ ، فَعَجَزَ البيت مخالف لصدده .

٤٢ - سَمَقَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ (١) فِي مَعْشَرٍ قُطِبُ الْوَغَى نُصِبَ لَهُمْ دَوَارٌ

٤٢ - « سَمَقَتْ » : أى عَلَتْ وارتفعت . و « قُطِبُ الْوَغَى » أى ما تدور عليه ، وهو مستعار من قُطْبِ الرَّحَى ؛ و « النُّصْب » : ما كان يُنْصَبُ في الجاهلية من الأصنام وما يتصل بها ، فالنُّصْبُ على نوعين : أحدهما لم يكن يُدار به ، وإنما يُنْصَبُ لِيُذْبَحَ عليه ، أو يُتَبَرَكَ به ، والآخر : هو ما يعظمونه أَكْثَرَ مِنْ تعظيم الأول ، لأنهم يَتَقَرَّبُونَ إلى هذا بأن يطوفوا حوله ، قال امرؤ القيس :
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذِيلٍ ۝

تركتُ بنى الهُجَيمِ لَهُمْ دَوَارٌ إذا تَمَضَى جماعتهم تَعُودُ
ويروى « دَوَارٌ » ، فالدَّوَار : هو العقل ، والدَّوَار : الشيء الذى يُدار به ، وقال عامر بن الطفيل :

أَلَا يَا لَيْتَ أَخَوَالِي غَنِيًّا عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَضْحَوْا دَوَارٌ
لِنُسْكَ إِيْلَاهِهِمْ فَيَكُونُ فِيهِمْ عَلَى الزُّوَارِ أَيَّامٌ قِصَارٌ

إن رُؤى بضم الدال ، فالمراد فعل القوم ، وإن فتح أوله فهو الشيء الذى يُدار به ، كأنه قال : عليهم كلما أضْحَوْا أطوافاً بدَوَارٍ . فأما بيت الطائي فلا ينبغي أن يُنشد إلا بفتح الدال ، لأنه لم يَعْْنِ إلا الشيء الذى يدار به .
٤٣ - لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تُهْزَلَ الْأَعْمَارُ
٤٣ - [ع] : استعار « السَّمَن » للأحساب ، وهى استعارة قديمة ، قال الشاعر :

(١) قال الصول : ويروى : « ضربت له أوراقه » . وفى ظ قال الخارزنجي : ويروى : « ضربت به أعراقه » .

رُبَّ مهزول سَمِينٍ عَرَضَهُ وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ
 رَقَالَ آخِر :

فَإِنَّ بَنِي الشَّقِيقَةِ مِنْذُ كَانُوا ذَوِي الإِقْدَامِ وَالْحَسَبِ السَّامِينِ
 وَقَابِلِ سَمَنَ الْحَسَبِ بِهُزَالِ الأَعْمَارِ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ ذَلِكَ فِي العُمَرِ قَبْلَ
 الطَّائِفِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئاً غَيْرَ مَشْهُورٍ .

٤٤ - مُتَبَهِّمٌ فِي غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ عِنْدَ النَّزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ
 ٤٤ - [ع] : « الْمُتَبَهِّمُ » : يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُهْمَةِ ، وَهِيَ الأَمْرُ
 الَّذِي لَا يُدْرَى كَيْفَ يُوَثَّقُ لَهُ ، يَقَالُ : شُجَاعٌ بُهْمَةٌ إِذَا كَانَ لَا يُقَدَّرُ
 عَلَيْهِ ، كَأَنَّ أَمْرَهُ مُبْهَمٌ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَاعَةِ الَّذِينَ لَا يُهْتَدَى لِقِتَالِهِمْ بُهْمَةٌ ،
 وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ الْقُرَشِيَّةِ :

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةً عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْبُهْمَةِ جَمَاعَةً قَدْ أَبْهَمُوا نَفُسَهُمْ بِالْحَدِيدِ وَعُدَّةِ
 الْحَرْبِ . وَإِنْ رُوِيَ « مُسْتَبَهِّمٌ » فَهُوَ أَقْلٌ تَكْلُفًا مِنْ « مُتَبَهِّمٌ فِي غَرْسِهِ »
 أَيْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اصْطَنَعَهُمْ « وَغَرَسَهُمْ » ، وَمَنْ رَوَى « ذُو بُهْمَةٍ » أَرَادَ
 ذُو جَمَاعَةٍ كَذَلِكَ . وَيَنْبَغِي لِمَنْ رَوَى هَذَا الْوَجْهَ أَنْ يَرَوِيَ « مِنْ غَرْسِهِ » فَإِنْ
 رُوِيَ « فِي غَرْسِهِ » أَيْ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ . فَهُوَ أَشَدُّ مَبَالَغَةً ،
 أَيْ هَذَا الْمَدْحُ كَانَ فِي غَرْسِهِ مِثْلُ الْبُهْمَةِ الَّذِي عَلَيْهِ لَامَةُ الْحَرْبِ . وَلَوْ
 رُوِيَ « مُتَبَهِّمٌ فِي غَرْسِهِ » لَكَانَ ذَلِكَ مُشَابِهًا لِصِنْعَةِ الطَّائِفِ ، وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ
 فِي آخِرِ الْبَيْتِ « أَنْصَارُ » وَيَعْنِي « بِمُتَبَهِّمٍ » الَّذِي يُظْهِرُ دِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي ظَهَرَ مِنْ تِبْهَامَةٍ ، كَمَا يَقَالُ تَنْصَرَّ إِذَا دَخَلَ فِي دِينِ النَّصَارَى ،
 وَتَمَجَّسَ إِذَا دَخَلَ فِي دِينِ الْمَجُوسِ ، وَكَانَتْ مَكَّةُ يَقَالُ لَهَا الْعُرْشُ ، وَفِي
 حَدِيثٍ بَعْضُ الصَّحَابَةِ « لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ بِالْعُرْشِ » فَيَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّ

هذا المدوح كأنه من النُسك النبي المكي صلى الله عليه وسلم ، وشبه أنصاره بالأنصار ، وحذف الألف واللام ، كما فعل ذلك في مواضع في غير هذا الموضع ، إلا أن إثباتها أحسن لو أمكنه الوزن ، ولو قال : « كأنها الأنصار » لجاز ذلك . وفي بعض النسخ « مِنْ غَرْسِه أَنْصَارُهُ » وهذه الرواية بيّنة لا تقتصر إلى شرح (١) .

٤٥ - لُفْظًا. لِأَخْلَاقِ التِّجَارِ وَلِإِنَّهُمْ لَغَدَاً (٢) بِمَا ادْخَرُوا (٣) لَهُ لَتِجَارُ ٤٥ - أى يلفظون أخلاق التّجار في الدّناءة وتدقيق النظر ، فيما يتعلق بمنافع الدنيا ، لكنهم مع ذلك تجار بالأعمال الصالحات ، لتربحهم غداً عند الله سبحانه .

٤٦ - وَمُجَرَّبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَانَتْهُمْ أَغْمَارُ ٤٦ - كسر الراء أبلغ من فتحها . « سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ » أى ركب فيهم من طبعه ، من النجدة والثبات في الحرب . فإذا لقوا في الحرب ، فكانهم أغمار ، أى لم يجربوا الأمور .

٤٧ - عُكْفٌ (٤) بِجِذَلٍ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا الْخَطَارُ ٤٧ - « عُكْفٌ » : أى يدورون في الحرب : وَيُرَوَّى « عُطْفٌ » ، وجعله جِذَلًا للطعان ، لأنه يُشْتَقَى بطعانه ، فيُدرك به كل ما يُراد من نَار ، وقيل جعله جِذَلًا للطعان ، لأن الحروب مدارها عليه ، وهو صاحبها ، وأصل ذلك

(١) بين السطور في س : « ذو همة » وبهامشها « في همة » .

(٢) في أصل ش « لغدا » . ونسخة ب كان من شرح التبريزي تعلم في روايتها « لغداً » مع

س ، م ، ل ، وهذا ما جعلنا نأخذ برواية ب كان .

(٣) الصول : « ويروى لغداً بكسب الصالحات » .

(٤) في ظ : ويروى : « عطف » .

من التود الذي يُنصب للإبل ، ففتحك به ، ومنه قول الأنصارى : أنا
جَذِيلُهَا الْمُحَكِّكُ .

٤٨ - وَالْبَيْضُ نَقْلٌ أَنَّ دِينَأَ لَمْ يَضِعْ مُذْ سَلَّهِنَّ وَلَا أَضِيعَ ذِمَارُ

٤٩ - وَإِذَا الْقَيْسِيُّ الْعُوجُ طَارَتْ بَلُّهَا سَوْمَ الْجَرَادِ يَسِيحُ^(١) حِينَ يُطَارُ

٥٠ - ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنْ تُنْقَضَ الْأَوْتَارُ

٤٩ ، ٥٠ - [ع] وَصَفَ الْقَيْسِيُّ بِالْعُوجِ عَلَى مَعْنَى الْمَبَالِغَةِ ، كَمَا يُقَالُ

نَعْجَةٌ أُنْثَى ، وَقَدْ ذَلَّ لَفْظُ النُّعْجَةِ عَلَى التَّائِيثِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ قَوْسٌ

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا عُوجَاءٌ ، وَشُهِرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا قَوْسُ الرَّجُلِ : إِذَا انْحَنَى وَصَارَ

مِثْلَ الْقَوْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَثَوَّمَا

« وَالْأَعْجَاسُ » جَمْعُ عَجَسٍ ، وَهُوَ حَيْثُ يَقْبِضُ الرَّامِي مِنَ الْقَوْسِ ، يُقَالُ

عَجَسَ وَعَجَسَ وَعُجِسَ ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ أَعْجَاسُ جَمْعِ عَجَسٍ بِكَسْرِ

الْعَيْنِ ، أَوْ عُجَسَ بِالضَّمِّ ، لِأَنَّ « فَعَلًا » لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْدَالٍ كَثِيرًا .

« وَالْأَوْتَارُ » الْأَوَّلَى : جَمْعُ وَتَرِ الْقَوْسِ ، « وَالْأَوْتَارُ » الثَّانِيَةِ : جَمْعُ وَتَرٍ مِنَ

الدَّحْلِ ، وَهُوَ تَجْنِيسُ التَّمَاوُيِ وَالتَّوَافِقِ .

٥١ - فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنَى الطَّرِيقَ لِعَالِمٍ

أَنْتَى يُقَادُ^(٢) الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ

٥١ - يَقُولُ : خَلُّوا طَرِيقَ هَذَا الْمَمْلُوحِ يَا بَنَى الطَّرِيقِ ، أَيْ يَا مَعِشَرَ

الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقَاتِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِالشَّيْءِ جُعِلَ ابْنًا

(١) فِي ظ : رَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « يَشِيح » ، وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ أَيْ يَجِدُ .

(٢) س : « كَيْفَا يَجْرُ » ، هـ س ، هـ ن : « أَيْ يَجْرُ » : « أَيْ يَقَادُ » .

له وأباً ، يُقال هو ابن قَفْرة : إذا كان مُتَعَوِّداً لِسُلُوكِهَا ، وكذلك هو ابن حرب ونحوها ، وهذا كما قال جرير :

خَلَّ الطريقَ لمن يَبْنِي المَنَارَ به وابْرُزْ بِبَرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ

والمعنى : يَأَيُّهَا الأَدِلَاءُ العارِفون بالطرقات ، إِنَّ هذا الرجل مُسْتَغْنٍ بِهَدَايَتِهِ عَنْكُمْ ، وليس هو بِمَفْتَقِرٍ إِلَى غيرِ نَفْسِهِ . وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُجْعَلَ « بنو الطريق » هَاهُنَا مَذْمُومِينَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ نَقِیْصَةٌ عَلَى مَنْ يُمْدَحُ ، وَالْعَامَّةُ إِذَا قَالُوا لِلرَّجُلِ هُوَ ابْنُ الطَّرِيقِ ، نَسَبُوهُ إِلَى أَنَّهُ وُجِدَ مُنْهَوِّداً . وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ « بَابِنِ الطَّرِيقِ » مَنْ يَتَّفِقُ مَنْ يَمُرُّ فِيهِ ، كَمَا تَقُولُ : أَعْطِ. هَذَا الشَّيْءُ ابْنَ طَرِيقٍ ، أَيْ إِذَا مَرَّ بِكَ إِنْسَانٌ فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ . وَقِيلَ لِلْجَحْفَلِ جَرَّارٌ ، لِأَنَّهُ يَجْرُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَكُونُ فِيهِ أَنْوَاعُ الصُّورِ وَالْخَيْلِ ، وَيَتَّبِعُهُ مَنْ يَطْلُبُ الْغَنِيمَةَ وَالْاِكْتِسَابَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فُلَانٌ بِالدُّنْيَا يَجْرُهَا جَرًّا ، إِذَا جَاءَ بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ ، وَالْجَرَّارُونَ مِنَ الْعَرَبِ : الرُّؤْسَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَجْرُونَ الْجَحْفَلَ ، وَالْجَرَّارُ عِنْدَهُمْ : مَنْ قَادَ أَلْفًا فَمَا زَادَ .

٥٢ - لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصَّصَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارُ ؟

٥٢ - يَقُولُ : لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ شِدَادَ لَقَصَّصَتْ عَنْ دَفْعِهِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ ضِعَافٌ ، فَعَبَّرَ عَنْ شِدَّتِهَا بِالطُّولِ ، وَعَنْ ضَعْفِهَا بِالْقِصَرِ .

٥٣ - هُوَ كَوَكَبِ الْإِسْلَامِ أَيْةٌ ظُلْمَةٌ يَخْرِقُ فَمُخُّ الْكُفْرِ فِيهَا رَأُ ٥٣ - اسْتِعَارَ لِلْكَفْرِ مُخًا وَجَعَلَهُ رَأً ، أَيْ ذَائِبًا مِثْلَ مُخِ الْمَهْزُولِ ، يَقَالُ رَأٌ وَرِيرٌ وَرِيرٌ .

٥٤ - غَادَرَتْ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَعَى

وَكَاَنَّ أَمْنَعَهَا لَهَا مِضْمَارُ

٥٤ - [ع] لِأَنَّ الْخَيْلَ تَأَلَّفَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي تُضْمَرُ وَتُعْلَفُ فِيهَا ، « الْمِضْمَارُ » :

العاية التي «تُجَرَى إليها الخيل» ، وفي حديث الحسن البصري رضى الله عنه : إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده . وقد يجوز أن يكون أخذ من الضمّر ، الذى هو انضمام البطن وخمُصُه ، ويقال : أرسل القرس فى المضمار : إذا أرسل للسباق ، ويقال هو فى المضمار : إذا كان صاحبه يضمّره .

٥٥ - وَأَقَمْتَ فِيهَا وادِعَاً مُتَمَهِّلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارٌ
٥٦ - بِالْمُلْكِ عَنْكَ رِضًا وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَبِالدُّنْيَا عَلَيْكَ قَرَارٌ
٥٦ - أى المُلْك راضٍ عنك ، لأنك قوّيته . «وجابر عظمه» الذى هو الخليفة أَرْضَى عنك ، «وبالدنيا عليك قرار» لأنها استقرت على تدبيرك ، وكونك فيها .

٥٧ - وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلًا وَمَطَافِلًا مُذْ كُنْتَ فِيهَا وَالسَّحَابُ عِشَارٌ
٥٧ - «حَوَامِلًا» : أى أنوارها وأثمارها . «والمُطَفِل» : التى معها ولدّها ، و«العِشَار» : أصله ما أتى عليه عشرة أشهر من النوق الحوامل ، ويقال لها بعد أن تضع عِشَار .

٥٨ - أَيَّامُنَا مَضْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَشْحَارٌ
٥٩ - تَنْدَى عَفَاتُكَ لِلْعَفَاةِ وَتَغْتَدَى رُقْفًا إِلَى زُورِكَ الزُّورُ
٥٩ - أى يُسأل مَنْ جاءك سائلاً ، وَيُزار مَنْ زارك .

٦٠ - هِمَمِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَغْلُوبَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارٌ
٦١ - وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تُعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَامُورُ الْفُوَادِ يُعَارُ
٦١ - [ع] «تامور الفؤاد» : دم القلب ، وقيل : هو جُثته * ،

وربما أريد به الدّم مطلقاً ، ومنه قول أوس :

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدَخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُتَلَبِّدِ

ويقال للماء الذى فى باطن الأجمة : تامور وتامورة ، لأنها تشتعل عليه ،
كاشتعال القلب على دمه ، قال الشاعر :

تَظَلُّ أَسْوَدُ الْغَابِ تَعْرِفُ حَوْلَهُ إِذَا هُوَ فِي تَامُورَةِ الْغَيْلِ زَمَجَرًا
ويقال إنَّ أصل التامور الهمز ، فإذا أخذ بذلك ، فوزنه تَفْعُول ،
وليس بفاعول ، كأنه سُمِّيَ بذلك ، لأنه يُؤَمَّرُ فى الأشياء ، فهو مأخوذ
من الأمر . والمعنى : أنَّ مودتى لك لا تُعار ، إلَّا إذا أعير تامورُ الفؤاد ،
أى أنَّ ذلك لا يكون أبدًا ، لأنَّ الإنسان لا يُعير تامور فؤاده ، وهذا مثل
قولهم : أفعلُ ذاك إذا أبيضُ القار ، وإذا كلَّمنى التمر .

٦٢ - وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تَغْيِرُ حُبَّوْنِي لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا
٦٢ - قد مرَّ تفسير قولهم : ما حلَّ حُبُّوْنَه [ع] والمعنى : أنك مُتَمَحِّدٌ
دون غيرك ، فما أحفِلُ بأحدٍ من الناس إلَّا بك . وغيرك : نصب على
الاستثناء .

٦٣ - وَلِذَاكَ شِغْرِي فَبِكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ مِخْرٌ وَأَشْعَارِي لَهُمْ أَشْعَارُ
٦٤ - فَاسْلَمْ وَلَا يَتَفَكُّ بِحُظُّوكَ الرَّدى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ
٦٤ - أى الحوادث التى تُكره تكون دونك ، ولا تكون عليك .

وقال يستأذنه في الانصراف إلى أهله :

- ١ - يا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشَّعْرُ
- ٢ - ما طَلَبِي لِلإِذْنِ أَنْ شَاقِنِي شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَدْرُ
- ٣ - بَلَى كِتَابٌ أَخْرَسَ نَاطِقٌ أَنْطَقَ مِنْهُ طِيَّةُ النَّشْرِ
- ٤ - فانتَشَرَتْ حِينَ بَدَأَ طِيَّةُ سَرَائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَهْرُ
- ٥ - جَاءَ نَذِيرُ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظُّهْرُ

الثالث من السريع ، والقافية : متواتر .

٥ - [ع] أَحْسَنُ مَا يُتَأَوَّلُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَذْهَبِ الطَّائِي : أَنْ يَكُونَ عَنِ « بِالظَّهْرِ » ظَهَرَ نَفْسِهِ ، أَيْ إِنِّي لَمَّا أَتَانِي الْخَبْرُ انْحَنَى ظَهْرِي ، فَأَظْهَرَ مَا عِنْدِي مِنَ الْحُزْنِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَهُ فِي بَطْنِ الْكِتَابِ أَمْرٌ ، لَمْ يُصْرِّحْ بِهِ ، ثُمَّ رَأَى فِي ظَهْرِهِ شَيْئاً مَكْتُوباً ، بَيَّنَ لَهُ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ .

- ٦ - فَانْهَلَّ فِي أَسْطُرِهِ أَسْطُرٌ لِلدَّمْعِ سَطُرٌ فَوْقَهُ سَطُرٌ
- ٧ - فَمَنْ بِالِإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرٌ
- ٨ - فَقَدْ صَدَقَتِ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُهُ إِذْ كَذَبَ الْقَطْرُ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص :

١ - يا هَذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ ولا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْآخَرُ
الْأَوَّلُ مِنَ الْبَسِيطِ . وَالْقَافِيَةُ : مُتْرَاكِب .

١ - يقول : يا هذه كُفِّي مَلَأَمَكَ إِيَّايَ عَلَى مُحِبَّتِي إِيَّاهَا ، فليست هي
ولا الخرائد الأخر من أترابها من البشر ، أي هي جنيّة ، وكذلك أترابها .

٢ - خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا
إِلَّا الْحِلْيَ عَلَى أَعْنَاقِهِنَّ (١) زَهْرُ

٢ - أي خرجت هذه الخرائد في زينة خضراء من لباسها ، كأنها روضة .

٣ - بِدُرَّةٍ حَفَّهَا مِنْ حَوْلِهَا دُرٌّ أَرْضَى غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرُّ

٤ - رِيَمٌ أَبَتْ أَنْ يَرِيَمَ الْحُزْنَ لِي جَلْدًا (٢)

وَالْعَيْنُ عَيْنٌ بِمَاءِ الشَّوْقِ تَبْتَدِرُ (٣)

٤ - قد يجوز أن يقال للمرأة ريم ، على معنى التشبيه ، وإن كان الريم

ذكرًا ، وكذلك يقال لها غزال وظبي ، وإذا قالوا الآرام ، فلأنما يريدون الظباء

البيض ، والظاهر أنهم يعنون الذكور ، وقد قالوا في بيت لبید :

فَنَبَعُ فَالْنَبَاعُ فَذَاتُ عِرْقٍ بِهَا الْآرَامُ تَتْبَعُهَا السَّخَالُ

(١) س ، « حل لبائها » وبهاشبا رواية الأصل .

(٢) س : « خلدًا » .

(٣) م : « نهر » . وبهاشبا رواية الأصل .

أنه أراد « بالآرام » الإثاث ، واستدلوا على ذلك بقوله : « السخال » ، وقالوا للأُنثى ريمة ، والقياس أن يجمع على ريم ، مثل سِدْرَة وسَدَر ، وكلام سيبريه يدل على أن مثل هذه الأشياء يجوز أن تجمع على حذف الهاء ، فيحتمل أن يكون « آرام » في بيت لبيد جمع ريمة .

[ع] وقوله و « الْعَيْنُ عَيْنٌ » إن شئت كانت مُشَبَّهَةً بعين الماء ، ويجوز أن يكون من عين السحاب ، وهو ما يطلع عن يمين قبلة العراق . ومعنى البيت : أن هذه المرأة أبت أن يُجاوز الحزنُ جَلْدَى ، بل أرادت أن أكون أبداً حزينا ، لا يُمكننى دفع الحزن عني بجلاذتي ، فيكون الحزن ملازماً جلاذتي . ومن روى « خَلْدًا » بالخاء ، « فالخَلْد » ، الصَّدْر ، ومعناه ، أبت أن يفارق الحزن صدري ، وهذه الرواية هي الجيدة .

٥ - صَبَّ الشَّبَابُ عليها وهو مُقْتَبِلٌ ماءً مِنَ الحُسْنِ ما في صَفْوِهِ كَدْرُ
٦ - لَوْلا العُيُونُ وتُفَاحُ الخُدودِ إِذَا ما كَانَ يَحْسُدُ أَعْمَى مَنْ لَهُ بَصَرُ
٦- أى لولا العيون التي يُدْرِك بها تُفَاح الخُدود الحِسان ، لم يَحْسُد الأعمى البصير .

٧ - حُبَيْتَ مِنْ طَلَلٍ لم تُبْقِ لِي طَلَلًا إِلَّا وفيهِ أَسْمَى ترشِيحُهُ الذُّكْرُ
٧- « الطلل » : ما شَخَصَ مِنْ آثار الدِّيار ، ويقال لشخص الرجل طَلَلٌ (١) ، وكذلك قالوا تَطَالَلْتُ إِذَا تَطَاوَلْتُ ، كأنهم يريدون أنه عَظَّمَ طَلَلَهُ ، والأطلال راجع إلى هذا المعنى ، قال طهيمان بن عمرو الكلابي :
كَفَى حَزْناً أَنِي تَطَالَلْتُ كَمَا أَرَى ذُرّاً عَلِمَى دَمْعٍ فما يُرِيان

(١) قال الصول : يريد جسداً ، وهذا مثل ، ويقال لقد الرجل طلل الرجل .

وقال بعضهم : تطاللت : إذا كنت جالساً ، وتناولت : إذا كنت قائماً . « وترشيحه » : تربيته وتقويته .

٨ - قالوا أتبكي على رسمٍ فقلتُ لهم :

مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَدَى شَوْقَهُ الْأَثْرُ

٨ - [ع] قوله « هَدَى شَوْقَهُ » إن صحَّت الرواية جاز أن يكون « هَدَى » من الهدى ، ويجوز أن يكون أصله الهمز أراد هدأ ، فخفف ، (العبدى) : « أدى شَوْقَهُ الْأَثْرُ » ^(١) ، يقول : وبخني أصحابي على بكائي في هذا الطلل والرسم ، وقالوا أتبكي على رسم دارس لا يُغنى عنك شيئاً ، فقلتُ لهم مجيباً : مَنْ فَاتَهُ نَفْسُ الدَّلِيلِ مِنَ الْمُشَوِّقِينَ ، دَلَّ شَوْقَهُ أَثْرَهُ ، وهذا مِنْ قولهم أطلب أثراً بعد عين ، أى بعدما رأيتُ عَيْنَ الشيء ونفسه أطلب أثره .

٩ - إِنَّ الْكَرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ

قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلُ^(٢) وَإِنْ كَثُرُوا

٩ - [ع] يعنى أَنَّ الكرام عظيم شأنهم ، يكثر بهم الخير ، وإن كانوا قليلاً ، كما تقول للرجل : لو لم تكن إلاّ وحدك لَنُبِتَ مَنْابَ عَدَدٍ كَثِيرٍ .

١٠ - لَا يَذْهَبُ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمْ بَلَّ كُلُّهُمْ بَقَرٌ

١٠ - يقال دخل في دهماء الناس ، أى في جماعتهم ، كما يقال :

دخل في السواد الأعظم ، ولذلك قالوا جَنَّانُ الْمُسْلِمِينَ شُبَّهَ بِجَنَّانِ اللَّيْلِ ، قال ابن أحرر :

جَنَّانُ الْمُسْلِمِينَ أَوْدٌ مَسَا وَإِنْ جَاوَرَتْ أَسْلَمَ أَوْ غَفَّارَا

(١) ذكر السؤل هذه الرواية .

(٢) س : « قُلُوا » .

وقال أيضاً :

لو كنت بالطَّبْسَيْنِ أو بِأَلَالَةٍ أو بِرَبْعَيْمَيْنِ مع الجَنَانِ الْأَسْوَدِ
 ١١ - وَكُلَّمَا أَمْسَتْ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ هَلَكِي تَبَيَّنَ مَنْ أَمْسَى لَهُ حَظَرٌ
 ١١ - يَمْرُؤُ : كُلَّمَا أَذَلَّ اللَّهُ أَمَ فَصَغُرَ قَدْرُهُمْ ، وَقَلَّ خَلْقُهُمْ ، أَزْدَادَ مَنْ لَهُ
 خَلْعٌ جَالِلَةٌ ، كَمَا أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِضَدِّهِ .

١٢ - لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهِمِ أَكْثَرَ مَا

فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ
 ١٢ - أَيْ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ الْخَيْلِ بُهِمًا عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ ، لَمْ تُحْمَدِ الْغُرُرُ
 الْمُحْجَلَةُ ، وَكَذَلِكَ لِإِنَّمَا حُمِدَ الْفُضْلَاءُ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ جُهَّارٌ . وَحَكِيَ بِحُضْرِهِمْ
 أَنَّ مِمَّا أَحَالَ فِيهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلُهُ : « لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهِمِ ... الْبَيْتِ »
 وَقَالَ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ لَوْجُودِ شِيَاتِ الْبُهِمِ فِي الْخَيْلِ ، لَا لِقَدَمِهَا نِ
 « شِيَاتِ الْبُهِمِ » وَقَدْ يَكُونَانِ فِيهِمَا . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى عَلَى
 وَجْهِهِ : مِنْهَا قَوْلُهُ : « لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهِمِ » بِفَتْحِ الْبَاءِ ، « أَكْثَرُ مَا »
 بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَمِنْهَا « شِيَاتُ الْبُهِمِ » بِضَمِّ الْبَاءِ ، « أَكْثَرُ مَا » بِفَتْحِ الرَّاءِ .
 وَ « الْبُهِمِ » بِالضَّمِّ جَمْعُ بِهِمٍ ، وَقَدْ رُوي « أَكْثَرُ مَا فِي الْخَيْلِ » . وَالْمَعْنَى :
 [ص] تَرَى الْبُهِمَ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، كَمَا تَرَى فِي الْخَيْلِ ، وَلَا تَرَى الْبُهِمَ أَغْرَ
 مُحْجَلًا إِلَّا قَلِيلًا ، فَلَمَّا عَزَا فِي الْبُهِمِ حُمِدًا فِي الْخَيْلِ وَانْتَصَبَ « أَكْثَرُ »
 عَلَى الْحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهِمِ أَوْ الْبُهِمُ أَكْثَرَ أَلْوَانِ
 الْخَيْلِ لَمْ يُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ عَلَى قِلَّتِهِمَا ، وَدَنَّ عَنِ الْقُلَّةِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ

١٣ - نَعَمْ الْفَتَى عُمَرُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَقُلْتُ لَهُ « نَعَمْ الْفَتَى عُمَرُ »

١٤ - يُعْطَى وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَمْدِهِ^(١)

فَشَكَرَهُ عَوَّضَ وَمَالُهُ هَدَرُ

١٤ - أى هذا المملوح يُعطى الطالب الذى جاء ليحمده ، ثم يحمدُه

بعد الإِيعاء ، اغتناماً لمجيئه طالباً معروفاً ، فحمدُه له عَوَّضَ مِنْ حمده ،
والعطاء فَضْلُ ، ليس له ثواب بحمد وثناء .

١٥ - مُجَرَّدٌ سَبَفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَبَقْلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ

١٦ - عَضْباً إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ بَنَاتُ^(٢) الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

١٧ - وَمَسَائِلُ عَنْ أَبِي حَضِيصٍ فَقُلْتُ لَهُ

أَمْسِكْ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَدَرُ

١٨ - هُوَ الْهَمَامُ هُوَ الصَّابُ الْمُرِيحُ هُوَ أَلْ

حَتَفُ الْوَحْيِ^(٣) هُوَ الصَّمْصَامَةُ الدَّكْرُ

١٩ - فَتَى تَرَاهُ فَتَنْفِي الْعُمَرُ غُرَّتُهُ^(٤) يُمْنًا وَيَنْبُعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْيُسْرُ^(٥)

١٩ - قوله : « فتى تراه فتنفى » ضَرْبُ مِنَ التَّجْنِيسِ ظَرِيفٌ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ

« فتى تراه » فنون كان مشابهاً لصدر قوله « فتنفى » وهو من تجنيس التركيب ،

(١) س : « يمدحه » .

(٢) س ، م ، ل : « صروف الدهر » .

(٣) ش : « وحى » : عجل مسرع .

(٤) س : « تنفى الصرغته نعيًا » .

(٥) ن : « وورى الحارثى » : « وينبى لك فى أسرارها اليسر » . وقال ينفى أى يهوى .

وفيها : « من أسرارها » يقال « مزار الكنف الحارثى » أى فيها .

لأنه رَكَّب الفاء مع التاء والنون من «تنفى» فصار في لفظ قولك فتى إذا نَوَّنت . و «أسرار الوجه» الخطوط التي فيه .

٢٠ - فِدَى لَهُ مُقَشِّرُهُ حِينَ تَسْأَلُهُ

خَوْفَ السُّؤَالِ كَانَ فِي جِلْدِهِ (١) وَبَرُّ

٢٠ - [ع] إذا رويت «وَبَرُّ» فالمعنى أن هذا المذموم كأنه ذو وَبَرٍ من

الوحوش ، وصاحب الوَبَر إذا اقشعرَّ انتفش وَبَرُهُ . وإن رويت «الِإِبَرُ» فالمعنى أنه يقشعرُّ فيقوم شعره كأنه الإبر .

٢١ - أَنَّى تُرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِي مُكْرَمَةٍ

وَكُلَّ يَوْمٍ تُرَى فِي مَالِكَ الْغَيْرِ (٢) ؟

٢١ - أى كيف تُرَى عَاطِلًا من الكرم والعلى وأنت تكسبها ببذل مالك

وإتلافه .

٢٢ - لِلَّهِ دَرُ بَنَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ أَرَدُوا عَزِيزَ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرٌ !

٢٣ - تُثَلِّ وَصَايَا الْمَعَالَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ (٣) قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ

٢٤ - يَا لَيْتَ (٤) شِعْرَى مَنْ هَاتَا مَائِرُهُ

ماذا الذى يَبْلُوغُ النِّجْمَ يَنْتَظِرُ ؟

٢٤ - الباء متعلّقة «بماذا» كأنه قال أى أمرٍ يَنْتَظِرُ ببلوغ النجم ؟

فلم لا يبلغه ؟

(١) م : «فى وجهه» .

(٢) س : «حدواك تنتذر» . وفى ظ روى الحارثى : «فى مالك العبر» .

(٣) م : «ل : «شئ» .

(٤) س : «ل ليت شئ» . وفيها «ل ليت شئ» .

٢٥ - بِالشَّمْرِ طَوْلٌ إِذْ اصْطَكَّتْ قَصَائِدُهُ^(١)

فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصَرٌ

٢٥ - بِهِ طَوْلٌ عَنْ قَوْمٍ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْتَمُونَهُ فَهُوَ بِطَوْلِهِمْ . « وَبِهِ قِصَرٌ »

عَنْ قَوْمٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ دُونَ مَا يَسْتَحْتَمُونَهُ فَمِنْهُمْ يَطْوِلُونَهُ .

٢٦ - سَافِرٌ بِنَدْوَيْكَ فِي أَقْصَى مَكَارِمِنَا^(٢)

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي تَأْسِيسِهَا^(٣) سَفَرٌ^(٤)

٢٦ - أَيْ إِنْ لَمْ تَسَافِرْ فِيهَا ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا تَرَاهَا .

٢٧ - هَلْ أَوْرَقَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي بَنِي أَدْرِ أَوْ اجْتَنَى مِنْهُ لَوْلَا طَيِّبٌ ثَرٌّ ؟

٢٧ - [ع] إِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ الْمَاضِي يَاءً وَقَبْلُهَا كَسْرَةٌ ، فَطَيِّبٌ تَقْبَلُوهَا

أَنْتَ ، نِقُولُونَ اجْتَنَى فِي اجْتَنَى وَاقْتَدَى فِي اقْتَدَى ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ

الْيَاءَ هَا هُنَا ، وَلَمْ يَسْتَحْمَلِ اللَّفْظُ الطَّائِيَةَ .

٢٨ - لَوْلَا أَحَادِيثُ بَقَّتْهَا مَآثِرُنَا مِنْ النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ يُعْجِبِ السَّمَرُ

٢٨ - وَيُرْوَى « مِنَ السَّدى وَالنَّدى » ، وَ « السَّدى » : الْإِحْسَانُ وَالنَّدى

الْكَرَمُ . وَ « السَّمَرُ » : حَدِيثُ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا خُوِذَ مِنْ ظِلِّ الْقَمَرِ ، لِأَنَّهُ

يُقَالُ لَهُ السَّمَرُ .

(١) س : « مَصَادِرُهُ » .

(٢) ظ : وَيُرْوَى « فِي أَقْصَى مَآثِرِنَا » ، وَقَالَ وَيُرْوَى « نَ أَعْلَى مَآثِرِنَا » .

(٣) ض : « تَأْسِيسُهَا » .

(٤) بعد هذا البيت ط بيتاً لم يرد في نسخة من السبع زمر

بعض النسخ :
 وَبِهِ قِصَرٌ عَنْ قَوْمٍ
 لَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْتَمُونَهُ
 فَهُوَ بِطَوْلِهِمْ .

وقال يمدح المعتصم :

١ - رَقَّتْ حَوَائِشِي الدَّهْرَ فَهِيَ تَمَرَّمُ وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ^(١)

في الأول من الكامل ، والقافية : مندارك .

١ - « تَمَرَّمُ » : تموج وتضطرب ليناً ونعماً ، يقال امرأة مرمارة ومرمورة

أى لينة ناعمة . و « الثرى » التراب ، أى نباته يتكسر لرطوبته ، كما ترى الخامة من الزرع إذا مِيلَتْهُ الرِّيح هكذا وهكذا .

٢ - نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةٌ وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ

٢ - أصحاب اللغة يقولون مُقَدِّمَةُ الجيش بكسر الدال ، والقياس لا يمنع

فتحها . وقال « جديدة » والمعروف أن يقال مِلْحَفَةٌ جديد ، وكذلك فى جميع

الإناث ، لَأَنَّهُ مِنْ « جَدَّدْتُ » أى قطعت ، فيقال جُبَّةٌ جديد كما يقال

لحية ذهين ، وقال بعضهم دِهِينَةٌ ، وَكَأَنَّ « جديداً » لما كثر صار فى معنى

الطَّرِىءِ ، فذهب عنه معنى المجدود أى المقطوع ، فَحَسُنَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْهَاءُ ،

تقول جاء الربيع محموداً وصنِيعَةُ الشِّتَاءِ ظَاهِرَةٌ مُشْكُورَةٌ لَا تُكْفَرُ ، لَأَنَّ فِيهِ

نَدِيتِ الْأَرْضَ وَالْحُبُوبَ حَتَّى نَبَتَتْ .

٣ - لَوْ لَا الَّذِى غَرَسَ الشِّتَاءَ بِكَفِّهِ لَأَقَى^(٢) الْمَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُثْمِرُ

٣ - « الهشائم » : جمع هشيمة وهى الشجرة اليابسة .

(١) قال الصول : ويرى : « فى حلة يتبختر » والأول أجود ، لأنه جاء « بالتبختر » فى قافية يمدح .

(٢) س ، م ، ن : « قاسى المصيف » .

٤ - كَمْ لَيْلَةٍ آتَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمٍ وَبَلُّهُ مُتَعَجِّرٌ
٤ - أَيِ آتَى الشَّتَاءَ الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ .

٥ - مَطَرٌ يَذُوبُ^(١) الصَّخْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَخْوٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُمِطُّ
٥ - لِأَنَّهُ عَقِيبَ الْمَطَرِ يَكُونُ أَشَدُّ زُرْقَةً .

٦ - غَيْثَانِ فَلَا تَنْوَأُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ ، وَالصَّخْوُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ
٦ - « الصَّخْوُ » غَيْبُ الْمَطَرِ غَيْثٌ مُضْمَرٌ لَا يُرَى ، لِأَنَّهُ لَا يُمِطُّ وَلَكِنَّهُ رَطوبَةُ الْهَوَاءِ وَغَضَارَتُهُ^(٢) .

٧ - وَنَدَى إِذَا ادَّهَمَتْ بِهِ لِمَمٌ^(٣) الثَّرَى خِلَتَ السُّحَابَ أَنَاهُ وَهُوَ مُعَدَّرٌ
٧ - « لِمَمٌ الثَّرَى » . الثَّبَتُ يَقُولُ إِذَا سَقَطَ . النَّدَى بِاللَّيْلِ وَرَأَيْتَ تِلْكَ الْقَطَرَاتِ بِالنَّهَارِ حَسِبْتَهَا قَدْ مَرَّ عَلَيْهَا السُّحَابُ مُقِيمًا لَعُدْرَهُ عِنْدَهُ بِهَذَا الْمَطَرِ الْقَلِيلِ ، فِعْلُ الْمُقَصِّرِ فِي الشَّيْءِ ، تَقْدِيرُهُ : خِلَتَهُ أَنَاهُ مُقَصِّرًا لِأَنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ . (ع) : « أَنَاهُ وَهُوَ مُعَدَّرٌ »^(٤) الْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ غَدَائِرُ ،

(١) قَالَ الصَّوْلُ : قُلْتُ لِأَبِي مَالِكٍ إِنْ قَوِيَ يَرَوْنَهُ « يَنْوِبُ الصَّخْوُ » فَقَالَ هَذَا تَصْحِيفٌ وَخَطَأٌ لِأَنَّ كَلَامَ أَبِي تَمَامٍ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فِي شَعْرِهِ كُلِّهِ لِأَنَّهُ يَرُدُّ الْكَلَامَ فَذَكَرَ الصَّخْوَ فِي الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ . وَقَالَ وَيُرْوَى « يَمُوتُ الصَّخْوُ » . وَجَاءَ فِي ظ : قَالَ الْأَمَلِيُّ : هَذَا بَيْتٌ يَصْحَفُ النَّاسُ فِيهِ فَرَوَاهُ قَوْمٌ : « مَطَرٌ يَنْوِبُ الصَّخْوَ مِنْهُ » وَرَوَاهُ آخَرُونَ « يَنْوِبُ » وَهُوَ أَكْثَرُ خَطَأً ، وَالصَّوَابُ « يَذُوقُ الصَّخْوَ مِنْهُ » لِأَنَّهُ يَصِفُ مَطَرَ الرَّبِيعِ وَطِيبَ الْوَقْتِ ، أَيْ إِنْ الْمَطَرُ إِذَا جَاءَ تَبَيَّنَتْ مِنْهُ أَنَّهُ يَقْلَعُ وَلَا يَدُومُ وَإِذَا كَانَ الصَّخْوُ رَأَيْتَهُ غَضًّا نَدِيًّا طَلَا مُؤَذِّنًا بِأَنَّ الْمَطَرَ سَيَعْقِبُهُ « وَيَذُوقُ مِنْهُ » أَيْ يَحْتَسِي فِيهِ وَيَتَنَوَّقُ مِنْهُ . وَرَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « يَذُوقُ الصَّخْوَ مِنْهُ » وَقَالَ مَطَرٌ يَنْوِبُ الصَّخْوَ مِنْهُ أَيْ يَمَازِجُهُ وَيَدَاخِلُهُ ، يَقُولُ هَذَا الْوَابِلُ هُوَ مَطَرٌ يَجْرِي بَعْدَ أَيَّامِ الصَّخْوِ وَانْقِشَاعِ الْقَيْمِ ، « وَبَعْدَهُ » يَعْنِي بَعْدَ الْمَطَرِ صَحْوٍ يَرْطُبُ الزَّمَانَ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنْ رِيهِ وَغَضَارَتِهِ يَقَطُرُ وَيَنْدَى .

(٢) قَالَ الْمَرْزُوقُ : يَقُولُ آتَى عَلَى هَذِهِ الْأَزَاحِيرِ مَطَرَانِ أَحَدُهُمَا مَا مَطَرَ بِالْأَنْوَاءِ وَشَاهَدَهُ النَّاسُ وَالثَّانِي صَحْوُ الْمَرْثَوَى الَّذِي يَكَادُ لِمَضَارَتِهِ يَمِطُّ فَهُوَ غَيْثٌ آخَرٌ مُضْمَرٌ لَا يَشَاهَدُ .

(٣) قَالَ الصَّوْلُ : وَيُرْوَى « هَامَ الرَّبَى » .

(٤) هِيَ رَوَايَةُ س .

ويجوز « وهو مُغَدَّرٌ » على أن يكون الفعل للحساب ، ولا يمتنع إذا كسرت الدال أن يكون الفعل للثرى ، أى قد غَدَّرَ لِمَمَّا ؛ قال وهذا أشبه بمذهب الطائى من الوجه الذى تقدم ذكره .

٨ - أَرْبِعَنَا فِي تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً حَقًّا لَهْنِكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرِ

٨ - بعد تِسْعَ عَشْرَةَ سنة من مُضَى مائتى سنة من الهجرة . يقول : لم يَأْتِ ربيعٌ مثله مُد هذه المدَّة ، فى كثرة أمطاره ودلائل إثماره . (ع) : مَنْ قال إنه مدح بهذه القصيدة المأمون احتجاج بهذا البيت ، يذهب إلى أن الطائى قال هذه القصيدة وقد مضى من مُلك المأمون تسع عشرة سنة ، أى هذا الإمام قد قام مقامَ الربيع أو أَنَّ الربيع عَظُمَ حَسَنُهُ لبركة الممدوح فى هذه السنين . ولا يمتنع أن يكون أراد أن سنَّه وقت إنشاء هذه القصيدة تسع عشرة سنة . وقوله « لَهْنِكَ » هذه كلمة تُستعمل فى القَسَم ، فقال البصريون : الهاء بدل من همزة إِنَّ ، والأصل أن تكون اللام التى فى الخبر قبل إِنَّ ، فلما غَيَّرُوا الهمزة جاءوا باللام . وقال الكوفيون المعنى : لله إِنَّكَ وإذا استعملوا هذا اللفظ . جاءوا فى الخبر باللام تارة ، وحذفوها أخرى ، قال الفَقَّهَعِىّ :

وَأَمَّا لَهْنِكَ مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِهَا لَعَلَى شِفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ تَيَأْسِ

وقال آخر :

لَهْنٌ هَوَانَا آلَ لَيْلَى قَدِيمٌ وَأَفْضَلُ أَهْوَاءِ الرِّجَالِ قَدِيمُهَا (١)

(١) جاء بهامش ن : قولهم « لهنك » بفتح اللام وكسر الهاء يستعمل عند التوكيد ، وأصلها « لأنك » فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا فى إياك هياك ، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإن ، وكلاهما للتوكيد ، لأنه لما أبدلت الهمزة هاء زال لفظ إن ، وصار كأنها شيء آخر ، قال الشاعر :

لهنك من عيبة لوسيمة على هنوات كاذب من يفوها

ويروى : على كاذب من وعدا ضو صادق : اللام الأولى للتوكيد والثانية لام إن . وهذا البيت مما أنشده الكسائى أبا عبيد وقال : أراد الله إلك من عيبة ، فحذف اللام الأولى من « لله » والألف من « إلك » كما قال الآخر : لاه ابن عمك والنوى تلو . أراد : لله ابن عمك .

٩ - ما كانتِ الأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهَجَةٍ لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعْمَرُ

٩- أى لو دام حُسن الروض لدامت بهجة الأيام وحُسنها .

١٠ - أَوَّلًا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ

سَمِعْتُ وَحُسْنَ الْأَرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ^(١) ؟

١٠- بالكراهية^(٢) والحُفر وجعل المُسْنِبَات فيها ، لأنها حينئذٍ يؤمِّل نفعُها .

١١ - يَا صَاحِبِي تَقْصِبَا نَظْرَيْكُمَا تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ

١١ - أى تَصَوَّرُ بِاللَّوْنِ الزَّهَرِ .

١٢ - تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمَرٌ

١٢- أى خالط . بياضُ الزهر والأنوار بياضُ النهار وغلب ضوءُ الشمس

فيه ، فكأنه مُقمر لا مُشمس^(٣) .

١٣ - دُنْيَا مَعَاشٍ^(٤) لِلوَرَى حَتَّى إِذَا جُلِيَ^(٥) الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرٌ

١٣- يقول : خلق الله الدنيا ليقْتَات منها أهلُها ، ورزقهم ما تُخرج

أَرْضُهَا ، فإذا جاء الربيع لم يكن منها إلَّا النَّظَرُ إِلَى محاسنها وأنوارها ومَبَادِي

ثمارها المُبَشِّرَةُ بالقوت الذى يكون منه العيش .

(١) رواية الصول : « حين يغير » .

(٢) كرب الأرض يكرها كرباً وكرباً ، قلبها للحرث وأثارها للزرع فلعل « الكراهية » ما تكرب

به الأرض .

(٣) قال الصول : سألت أبا مالك عن هذا البيت ، فقال يعنى أن الزهر من كثرته وتكاثره ونضجته

أتى قد صارت إلى السواد قد نضجت من ضوء الشمس ، حتى صارت كضوء القمر . قال وصحت من ينشده :

فتأملوا ليلاً أضواء سواده زهر الربا فكأنما هو مقمر

(٤) م : « دنيا معاش » بالإضافة .

(٥) س : « جاء الربيع » .

١٤ - أَضَحَّتْ تَصَوُّغُ بَطُونُهَا لِظُهُورِهَا نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ
١٤ - لَأنَّهَا تَسْقِي العُرُوقَ المَاءَ الَّذِي بِهِ تَحْصِلُ الأَنْوَارُ وَالْخُضَرُ .

١٥ - مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقُّقٌ بِالنَّدَى فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ عَلَيْهِ ^(١) تَحَدَّرُ

١٥ - أَى مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ زَاهِرَةٍ ، « تَرَقُّقٌ » أَى تَضْطَرِبُ فِيهَا بَيْنَ أَوْرَاقِ
نَوْرُهَا قَطْرَاتٌ لِلطَّلِّ ، فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ تَدْمَعُ ، يُقَالُ عَيْنٌ فَلَانٍ تَتَحَدَّرُ أَى يَتَحَدَّرُ دَمْعُهَا .

١٦ - تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ

١٦ - [ص] يَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الزَّاهِرَةُ تَتَحَرَّكُ فَيُخْفِيهَا الْجَمِيمُ ، وَهُوَ
مَا تَكَاثَفَ مِنَ النَّبَاتِ ، ثُمَّ يَزُولُ عَنْهَا فَتَظْهَرُ ، فَشَبَّهَهَا بِجَارِيَةٍ تَظْهَرُ
وَتَخْفَى . وَقِيلَ فِي الْجَمِيمِ إِنَّهُ : فَوْقَ الْبَارِضِ مِنَ النَّبْتِ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي إِذَا
قَبِضْتَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ صَارَ كَالْجِمَامِ ، وَقِيلَ الْجَمِيمُ : مَا كَثَرَ مِنَ النَّبْتِ .

١٧ - حَتَّى غَدَتْ وَهَدَأَتْهَا وَنَجَّادَهَا فِثْتَيْنِ فِي خِلْعِ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ
١٧ - « الْوَهْدَةُ » مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ .

١٨ - مُصْفَرَّةٌ مُجْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا عُصْبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَعَا وَتَمْضَرُ
١٨ - [ق] رَايَاتُ الْيَمَنِ صُفْرٌ وَرَايَاتُ مُضَرَ حُمْرٌ .

١٩ - مِنْ فَاقِعٍ غَضُّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ يَزَعْفَرُ

١٩ - « الْفَاقِعُ » مِنْ صِفَاتِ الْأَصْفَرِ ، « وَيُشَقِّقُ » مِنَ الشَّقِّ ، وَيُرْوَى
« يُمَشَّقُ » مِنَ الْمِشْقِ وَهُوَ الْمَغْفَرَةُ ^(٢) يَقُولُ : هَذِهِ الْأَنْوَارُ كَانَتْ كَالدَّرِّ قَبْلَ
التَّنْوِيرِ فِي الْبَيَاضِ ، ثُمَّ انْشَقَّ فَخَرَجَ نَوْرُهُ الْأَصْفَرُ كَالزَّعْفَرَانِ .

(١) س . « عَلَيْكَ » ل : « إِلَيْكَ » - م : « عَلَيْهِ » - هـ س : وَيُرْوَى « إِلَيْهِ تَحَدَّرُ » .

(٢) « الْمَغْرَةُ » لَوْنٌ بَيْسٌ يَنْصَاعُ الْخُمْرَةَ أَوْ شَقْرَةَ بَكْدَرَةَ ، وَالْأَمْرُ الْأَحْمَرُ الشَّعْرُ وَالْخَلْدُ ، وَنَدَى

لِوَجْهِهِ حُمْرَةٌ فِي بَيَاضٍ صَافٍ .

٢٠ - أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعَصْفَرٌ .
 ٢٠ - أى ينزل إليه من الهواء ما يعصفره .

٢١ - صُنِعَ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ^(١)
 ما عادَ أَصْفَرُ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ

٢٢ - خُلِقَ أَطْلُ^(٢) مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ
 خُلِقَ الْإِمَامُ وَهَدْيُهُ الْمَتَمِّسِرُ

٢٣ - فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدَلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ
 وَمِنْ النَّبَاتِ الْقَضِ سُرْجٌ تَزْهَرُ

٢٤ - تُنَمَى الرِّيَاضُ وَمَا يُرَوِّضُ فِعْلُهُ أَبَدًا عَلَى مَرَّ^(٣) اللَّيَالِي يُذَكَّرُ

٢٥ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَدِثٌ عَيْنُ الْهَدْيِ وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَحْجَرُ^(٤)

٢٦ - كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تُرَى مِنْ فِتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ^(٥)

٢٦ - أى انبسط . به سلطانها ، فيقتل بها هذا ، ويخلق على ذا ، ويؤلى
 وَيَعْزَلُ ، فهذا حركاتها^(٦) .

(١) س : « صنع » .

(٢) م ، ل ، ظ : « أطل » وقال في ظ : روى الخارزنجي « أطل » و « أطل » وقال :
 « أطل » أى أقرب ، و « أطل » أى أشرف .

(٣) رواية الصول : « طول الليالي » .

(٤) ظ : قال الخارزنجي : ويرى « حين يحدث حدث » يعنى أن الخلافة لا تتم أمورها إلا به ،
 وهو كالعين والخلافة كالمنهج .

(٥) ظ : « تتبخر » .

(٦) ظ : قال الخارزنجي يقول كانت الخلافة كالمنهج لا يتقدم ولا يتأخر ، فلما أنضت إليه
 اهتزت وكثرت حركاتها لسرورها به . ويرى « تفكر » والماء في حركاتها تمزج إلى الخلافة .

٢٧ - مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا فِي كَفِّهِ مُذْ خُلِّيتُ تَتَخَيَّرُ
 ٢٧ - أَيْ مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تُؤَنَّرُ عَلَيْهِ أَحَدًا مُذْ خُلِّيتُ تَتَخَيَّرُ
 مِنْ يَصْلَحُ لَهَا مِنَ الرِّجَالِ .

٢٨ - سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدُ مَذْمُومَةٍ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ يُذْعَرُ
 ٢٩ - نَظَمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَهَا عِقْدٌ كَانَ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ
 ٣٠ - لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوحِشٍ إِلَّا ارْتَوَى مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَحْضَرُ
 ٣٠ - أَيْ مَوْضِعٌ بِالْبَدْوِ ، صَارَ مِنْ ذِكْرِهِ كَالْحَضَرِ .

٣١ - مَلِكٌ يَضِلُّ الْفَخْرُ^(١) فِي أَيَّامِهِ وَيَقِلُّ فِي نَفْحَانِهِ مَا يَكْثُرُ
 ٣١ - بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَفَاخِرَةِ « النَّفْحِ » الرِّيحِ الْبَارِدَةِ ، وَاللَّفْحِ الْحَارَّةِ ،
 فَيَعْبُرُ بِالْأُولَى عَنِ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُ يُبْرَدُ الْغَلِيلِ .

٣٢ - فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُعْسِرُ

وقال يمدحه ويذكر أمر الأفشين وهو خيذر بن كاوس :

١ - الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارِ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارِ

الثاني من الكامل ، والقافية : متراطر .

١ - يخاطب كل أحد يحذره عصيانه .

٢ - مَلِكٌ غَدًا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ^(١) وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجَارِ

٣ - يَا رَبُّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الْجَبَّارِ

٤ - جَالَتْ بِخَيْذَرَ جَوْلَةَ الْمِقْدَارِ فَأَحْلَهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ

٤ - « خيذر » اسم الأفشين ، وهو خيذر بن كاوس . قَدَرُ اللَّهِ : الذي

حَلَّ بِهِ .

٥ - كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَانَتْهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ

٦ - كُتِبَتْ^(٢) سَبَائِبُ لُومِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاوُلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ

٦ - (ع) « السَّبَائِبُ » الشُّقُّ الْمُسْتَطِيلَةُ ، وكذلك يقال سبائب الدِّمِّ

لما استطال في سيلانه . « وَالْأَطْمَارِ » الثِّيَابُ الْآخِلَاقُ . يقول : النُّعْمَةُ

الْمُصْطَنَعَةُ عِنْدَ هَذَا الْمَذْمُومِ كَأَنَّهَا الْحَسَنَاءُ فِي الثِّيَابِ الرَّثِيَّةِ^(٣) .

(١) س ، هـ : « فيكم » . وقال الصول « منكم » يعنى من الأفشين ورهطه .

(٢) هـ ن : « سلاط » .

(٣) ظ . قال الخوارزمي كانت هذه انعمة مظلومة ، إذ لم يكن لها أهلا ، فطلب انه يترها

٧ - مَوْثُورَةٌ طَلَبَ إِلَهُ بِثَارِهَا وَكَفَى بَرَبُّ الثَّارِ مُدْرِكَ ثَارِ

٨ - صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرِجٍ فِي طَيْهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي

٨- (ع) «صَادَى» أَى دَارَى . «وَالزَّبْرِجُ» غَيْمٌ فِيهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ وَلَا

مَاءٌ فِيهِ . «وَالشُّجَاعُ» : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَاسْتَعَارَ الضَّارِي لَهُ ، وَلَمْ تَجِرِ الْعَادَةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّةٌ ضَارِيَّةٌ ^(١) . يَقُولُ : كَانَ يُرَائِيهِ كَسَحَابٍ فِيهِ أَلْوَانٌ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَكَانَ الْمَاءِ حُمَةُ حَيَّةٍ .

٩ - مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرٍ هَارٍ

٩- «مَكْرًا» مُصْدَرٌ انْتَصَبَ بِمَعْنَى صَادَى ، أَى مَا كَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكْرًا ، إِلَّا أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ مِنْ هَذَا الْمَكْرِ .

١٠ - حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكِنٍ الْكُفْرِ وَالْإِضْرَارِ ^(٢)

١٠- (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) : لَمْ يَكُنِ الْأَفْشِينَ كَافِرًا وَلَا مُنَافِقًا ، وَإِنَّمَا كَانَ

رَجُلًا مِنَ الْفِرْسِ . فَنَعَشَهُ الْمُعْتَصِمُ وَاصْطَفَاهُ لِحُسْنِ خِدْمَتِهِ وَطَاعَتِهِ حَتَّى صَارَ بِحَيْثُ وَكَلَّ إِلَيْهِ مُقَانِلَةُ بَابِكَ ، فَمَضَى إِلَيْهِ فِي أَلُوفٍ وَأَسْرَهُ ، وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو تَمَامٍ بِقِصَائِدٍ . غَيْرَ أَنَّ الْحُسَّادَ أَفْسَدُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَذَكَرُوا لِلْمُعْتَصِمِ أَنَّهُ مَنْطُورٌ عَلَى خِلَافِكَ وَصُورُهُ عِنْدَهُ بِصُورَةِ الْمُعَادِي لَهُ ، وَقَالُوا لِلْأَفْشِينَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْكَ ، فَقَبِضُوهُ بِذَلِكَ ، حَتَّى انْقَبَضَ هُوَ وَتَشَمَّرَ حَذْرًا مِنْ قَبْضِهِ عَلَيْهِ ، فَتَحَقَّقَ الْمُعْتَصِمُ بِانْقِبَاضِهِ مَا كَانَ أَخْبَرَ بِهِ

(١) جَاءَ فِي ظ : «الْحُمَةُ» فَوْعَةُ السَّمَاءِ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ «الضَّارِي» بِالضَّادِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، مَأْخُذًا مِنْ صَرَى السَّمَاءِ إِذَا جَمَعَهُ .

(٢) «وَالْإِضْرَارُ» بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ وَجَاءَ بِهَامِشِهَا : وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى «الْإِضْرَارُ» بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ .

عنه ، فأخذه وصلبه وأحرقه ^(١) . وإنما نسبه أبو تمام إلى الكفر لخروجه على الإمام . وقيل إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي دؤاد ، لأمر جرى بينهما .

١١ - وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفَرَتُهُ انْثَنَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَانِيٌّ الْأَظْفَارِ

١١ - « نَحَا » اعتمد ، وهو معطوف على قوله : « حتى إذا ما الله شقَّ ضميره » وجوابُ « إذا » « انثنى » أى انقلب وهو مقتول .

١٢ - هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارِ

١٢ - « الْبَادِي » الذى يسكن البدو « وَالْقَارِي » الذى يسكن القرى وقد يجوز أن تُسمى المدينة قرية على معنى التوسع ، ولولا أن ذلك جائز لم يكن البادى والقارى يشتملان على جميع الناس .

= يقول فى هذا البيت والأبيات التى بعده : إنه ليس بعجب اختصاصك إياه مع انطوائه على الكفر ، حتى إذا انكشف لك ما كان عليه ، أحللت به ما كان استحققه ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم وكان صفوة الله يوحى إليه قد اصطفى عصابةً من أهل النفاق منهم سعد بن أبى سرح وكان اختاره لكتابة وحيه ، وكذلك وقع مثله للهاشميين لأنهم اختاروا المختار بن أبى عبيد للإدراك بشأر آل النبى صلى الله عليه وسلم وأعانوه وشدوا على يديه ، حتى إذا انكشفت لهم سرائره تبرعوا منه ومما رأوا فيه .

(١) قال ابن المسترق : وجدت فى طرة ديوان شعره : قيل إن أحمد بن أبى دؤاد وجد أن الأفشين لكلام أبلعه عنه فأشار على المعتصم بأن يجعل الجيش نصفين نصفاً مع الأفشين ونصفاً مع غيره ففعل المعتصم ذلك فوجد الأفشين من ذلك وطال حزنه واشتد حقه فقال أحمد بن أبى دؤاد للمعتصم يا أمير المؤمنين إن أباً جعفر المنصور استشار أنصح الناس عنده فى أبى مسلم فكان جوابه أن قال : يا أمير المؤمنين إن الله يقول (لو كان فيما آلهة إلا أنه لفسدتا) فقال المنصور حبك ، ثم قتل أباً مسلم ، فقال المعتصم : حبك أنت أيضاً يا أباً عبد الملك ، ثم قتله .

١٣ - قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ عِصَابَةً وَهُمْ أَشَدُّ أَذًى مِنَ الْكُفَّارِ

١٤ - وَاخْتَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِينٍ بَنَى أَبِي سَرْحٍ لِيُوْحِيَ اللَّهُ (١) غَيْرَ خِيَارٍ

١٢ ، ١٣ ، ١٤ - (ع) : المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب له الوحي عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان يُغَيِّرُ ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال : «إن الله غفور رحيم» كتب «إن الله سميع عليم» ونحو ذلك ، ويقول للناس : لو كان محمد صادقاً لأنكر على هذا التغيير . ثم لحق بمكة وأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فشفع فيه عثمان رضي الله عنه لسبب كان بينهما ، ثم كان له في الإسلام غناءً وفتوح . والذي ثبت في شعر الطائي «من سعد» فإن رويت بخفض «لعين» جعل سعد هو اللعين ، والمعنى (٢) : واختار من ولد سعدٍ لَعِينٍ بنى أبي سرح رجلاً غيرَ خِيَارٍ . وإن نُصِبَتْ «لعين» بنى أبي سرح «فالمعنى أن المختار هو اللعين ، فنُصِبَ «غير» في قوله «غيرَ خِيَارٍ» إذا خُفِضَ «لعين» بنى أبي : على أنه مفعول «اختار» ، وإذا نُصِبَ «لعين» فهو مفعول «اختار» ، وتنصب «غيرَ خِيَارٍ» على البدل من «لعين» أو على الحال : وكأن البيت بُني على أن سعداً هو المختار ، والذي في التاريخ أنه عبد الله بن سعد .

١٥ - حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ

١٥ - [ص] أَيْ هَتَكَتْ مِنْهُ السُّورُ الَّتِي كَادَهَا وَتَافَقَ بِالْكَلامِ فِيهَا

يَسْتَرْسِرُهُ..

(١) س : «لمر الله» ، ورواية الأصل بها .

(٢) قال ابن المستوفى : الذي فسر أبو العلاء من قوله والمعنى .. يخرج البيت مما تعقبه به

على أبي تمام .

١٦ - والهاشميون استقلّت غيرهم^(١) من كربلاء بأثقل الأوتار
١٦ - [ص] يعنى من بقى منهم رحلوا إلى الشام .

١٧ - فشفاهم المختار منه ولم يكن فى دينه المختار بالمختار

١٨ - حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع والأبصار

١٧ - ١٨ [ص] يعنى المختار بن أبى عبيد الثقفى ، كان ظهر بالكوفة وزعم أنه يطلب بدم الحسين فقتل عالماً ، وكان كذاباً مموهاً أخذ شيخاً من النبط أصلع بطيناً فأقعده على كرسى وأوصاه ألا يتكلم ، وأدخل عليه الجهال وقال هذا على بن أبى طالب . فضربه الطائي مثلاً للأفشين ، واعتذر لاصطناع المعتصم له أحسن اعتذار . يقول : إن كان اصطنعه فالنبي صلى الله عليه وسلم قد اصطنع عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، والمختار إن كان غير مرضى الدين فقد أرضى بنى هاشم لما طلب قتلة الحسين . وقوله « حتى إذا انكشفت سرائره » وذلك أنه كان يطلب المُلْك بذلك ولم يكن قصده الدين ونُصرتَه ، ويقال إنه كان يدعى أنه يوحى إليه ولذلك قال سُرَاقَة :

أرى عيني ما لم ترَ آياه
كِلانا عالمٌ بالثرهات

١٩ - ما كان لولا فُحْشُ غَدْرَةِ خَيْذَرٍ لِيَكُونَ فى الإسلامِ عامٌ فِجَارٍ

١٩ - [ع] كأنه خصّ « الفِجَار » لأن اسمه مأخوذ من الفجور ، فدلّ

على أن الأفشين بغدرة فاجر . وكان سبب الفِجَار فى الجاهلية أن البرّاض ابن قيس الكِنَانِي قتل عُرْوَةَ الرِّحَالِ الكِلَابِي فتكأ فى غير حرب ، فافقتلت كنانة وبنو عامر . وكانت قريش لها فِجَاران ، الثانى منهما أدركه النبي صلى الله عليه وسلم . « والفِجَار » : نَقْضُ ما يتحالف عليه اثنان ،

ويقال للحادث في يمينه الفاجر . فيقول : لولا نقض الأفشين ما كان بينه وبين المعتصم من العهود والمواثيق ، وبغيه الذي أوردته موارد الهلك ، لم يكن في الإسلام عام فجارٍ كما كان في الجاهلية .

٢٠ - ما زال سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزَّنَادِ الْوَارِي^(١)

٢١ - نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقٌّ لِإِزَارِ

٢١ - [ص] لَأَنَّهُ صُلِبَ ثُمَّ أُحْرِقَ وَهُوَ عَلَى الْجِدْعِ ، وَكَانَتْ النَّارُ

لَا تَتَّقِدُ فِي جِسْمِهِ كَانْتِقَادِهَا فِي ذَلِكَ الْخَشَبِ ، فَشَبَّهَ انْتِقَادَهَا فِيهِ مِنَ الْجَنْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مُسْتَنْدًا إِلَيْهِ بِإِزَارِ عَصْفَرٍ نِصْفُهُ طَوْلًا أَوْ أَحَدُ جَوَانِبِهِ طَوْلًا

٢٢ - طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحُهَا أَرْكَانُهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ

٢٣ - مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ^(٢) مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي

٢٣ - [ص] يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكْ يَقْرَى الضَّيْفَ فَيَرْفَعُ لَهُ النَّارُ كَمَا تَذَكَّرَهُ

الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا . «لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ» يَعْنِي عِظَامَ الْأَفْشِينَ ، وَيُرْوَى «لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ» بِفَتْحِ الظَّاءِ .

٢٤ - صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ

٢٥ - فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ

٢٥ - [ص] لِأَنَّ الْأَعْضَاءَ إِنَّمَا يَتَصَلُّ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ بِاللَّحْمِ وَالْعُرُوقِ

(١) قال الصولي : يعني النار التي أحرق بها . وقال أبو العلاء في ظ : «الواري» من نعت السر ، وإن جعل من نعت الزناد فهو على حمل الجميع على الجنس ، كما قال الراجز :
• مثل الفراخ تنفت حواصله •

(٢) س : «لأعظم كافر» ورواية الأصل بـ «م» .

والأعصاب فإذا أحرقت هذه الأشياء تفرقت الأعضاء^(١) .

٢٦ - وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلٌّ أَهْلُ النَّارِ

٢٦ - [ع] الأحسن أن يكون عنى « بأهل النار » الذين يعبدونها في الدنيا ، وقد يجوز أن يريد أن الذين يُحرقون بها في الدنيا يُحرقون بها في الآخرة ، لأنهم لا يُحرقون إلا وهم أصحاب ذنوب عظيمة ، والأول هو الوجه .

٢٧ - يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوى بَنُو الْأَمْصَارِ

٢٨ - رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

٢٩ - وَاسْتَنْشَسُوا^(٢) مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ^(٣) مِنْ عَنَبَرٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكِ دَارِي

٢٩ - [ع] « استنشسوا » من نَشِيتْ إذا شَمِيتْ وأصله ألا يُهمز لأنها من النشوة في معنى الرائحة^(٤) ؛ وخفف ياء « داري » للقافية لأنه يقال مِسْكٌ دَارِيٌّ إذا نُسِبَ إِلَى دَارَيْنِ . ومعناه أنهم شَمُوا مِنْهُ قُتَارًا حين أحرق ، نَشْرُ ذلك القُتَارِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَأَطْيَبَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ .

٣٠ - وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ الْأَمْطَارِ

٣٠ - لِأَنَّ خَيْرَاتِهِمْ بِهَا تَتَوَالَى .

٣١ - وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشِيرِ الْحَرَمَيْنِ فِي قُحْمٍ^(٥) السَّنِينِ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ

(١) الفقار : جمع فتارة وهي خرزات الظهر ، والفاقرة الداهية .

(٢) م : واستنشروا .

(٣) س : « نشؤه » .

(٤) في ظ بقية لكلام أبي العلاء لم ترد في نسخ التبريزي وهي قوله (وبعض أهل اللغة يذكر أنهم قالوا نشئت منه رائحة طيبة فهمزوا) ، كما قالوا حلأت السويق وهو من الحلوة .

(٥) « القحح » هي السنون الشدائد واحدها قحمة .

٣٢ - كَانَتْ شَبَابَةً شَامِتٍ عَارًا^(١) فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُو ثِيَابَ الْعَارِ

٣٢ - [ص] أى كان الشامتُ شامتُهُ تَكْسِبُهُ عَارًا فصارت الشماتة بهذا المصلوب تُزِيلُ عن الشامت به ثوبَ العار لَأَنَّ الشماتة بِمِثْلِهِ تَحْسُنُ وَإِنْ كَانَتْ بغيره مَمَّنْ لَا يَكُونُ عَلَى طَرِيقَتِهِ تَقْبِجُ .

٣٣ - قَدْ كَانَ بَوَّاهُ الْخَلِيفَةِ جَانِبًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ

٣٣ - أى مكاناً حراماً على حوادث الزمان .

٣٤ - فَسَقَاهُ مَاءَ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غِرَارٍ^(٢)

٣٥ - وَرَأَى^(٣) بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى عَمْرُو بْنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارٍ

٣٥ - [خ] عمرو بن شَاسٍ الْأَسَدِيُّ الشَّاعِرُ وَابْنُهُ عِرَارٌ الَّذِي فِيهِ يَقُولُ :

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا لِعَمْرٍو بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ

وَالْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ . يَرِيدُ أَنْ الْمَعْتَصِمَ كَانَ قَدْ جَعَلَ الْأَفْشِينَ مِثْلَ الْوَلَدِ ، وَاعْتَقَدَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ اعْتِقَادِ عَمْرُو بْنِ شَاسٍ فِي وَلَدِهِ .

٣٦ - فَإِذَا ابْنُ كَافِرَةٍ يُبْسِرُ^(٤) بِكُفْرِهِ وَجَدَا كَوْجِدَ فَرَزْدَقٍ بِنَوَارٍ

٣٦ - وَيُرْوَى « يُبْسِرُ بِبِرْسِمٍ »^(٥) وَهُوَ أَلَّا تَتَكَلَّمَ الْمَجُوسُ عَلَى الطَّعَامِ ،

بَلْ يَتَزَمُّونَ . وَقِيلَ « بِمَرْسَمٍ » ، وَهُوَ بِلْدُهُ .

(١) س : « حَامِد » .

(٢) « مُصَرَّدٌ » مَقْلُ . « غَيْرُ غِرَارٍ » غَيْرُ قَلِيلٍ .

(٣) س : « وَارَى بِهِ » .

(٤) س : « يَصِر » .

(٥) م : « بِمَرْسَمٍ » وَقَالَ مَرْسَمٌ مَوْضِعٌ بِالْبَرْكِ . وَرَوَاهَا الْخَارِزْمِيُّ فِي ظَ وَلَكِنَّهُ قَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْكُفْرِ يَعْظُمُ فِيهِمْ . وَفِي ظَ أَيْضاً : قِيلَ اسْمُ صَمٍّ بِشَرَسَةٍ .

٣٧ - وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَعَبٌ زَمَانَ رَثَى أَبَا الْمَغَوَارِ

٣٧- [ص] كعب بن سعد الغنوي ، رثى أخاه شبيب بن سعد

أبا المغوار .

٣٨ - ذَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخَلِيفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُودٍ نَاضِرٍ بِنُضَارٍ

٣٨- [ص] « زخارفه » ما كان يظهره من نصحه . أى ليس كل من

حَسَنَ مَنْظَرُهُ حَسَنَ مَخْبَرِهِ .

٣٩ - يَا قَابِضًا يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا^(١) أَتَبِعُ يَمِينًا مِنْهُمْ بِيَسَارٍ

٣٩- ينادى المعتصم وقد قبض أيديهم بقتله ، يقول : اقتُلْ من بقى

منهم ممن هو بالإضافة إلى مَنْ قَتَلْتَهُ كاليمين من اليسار .

٤٠ - أَلْحِقْ جَبِينًا دَائِمِيًا رَمَلْتَهُ بِقَفَا ، وَصَدْرًا خَائِنًا بِصِدَارٍ^(٢)

٤١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تُلْقِيهِمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ

٤٢ - لَوْ لَمْ يَكِدْ لِلْسَامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عِجْلُهُمْ بِغَيْرِ خُورٍ

٤٢- أى هذا الرجل بقبيله وعشيرته قَدَر على مخالفتك ، كما أَنَّ

السَّامِرِيُّ لَوْلَا مُسَاعَدَةُ قَوْمِهِ إِيَّاهُ وَكَيْدُهُمْ لِأَجَلِهِ ، لَمَا تَمَكَّنَ مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنَ الْحِيلَةِ .

٤٣ - وَثُمُودٌ لَوْ لَمْ يُدْهِنُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تَدَمْ^(٣) نَاقَتُهُ بِسَيْفٍ قُدَارٍ

٤٣- أى لولا مساعدتهم على قتلها لما قتلها .

(١) ظ : ويرى « حنوة » .

(٢) ظ : أى ألحق الأجساد بالثياب . وفي حاشية يجوز أن يكون « بصدار » الثوب الذى يشتمل على الصدر ولا يجاوزه ، فجعل أصحابه بمنزلة الصدر لأنهم أعوانه .

(٣) س : « لم ترم ناقةم بسهم قدار » وجاء بهامشها « قدار » اسم عاقر ناقة صالح .

٤٤ - وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْسَاءَ مِنْ بُرْحَانِهَا

أَنْ صَارَ بِأَبْكَ جَارَ مَازِيَّارٍ

٤٤ - [ص] «مازيَّار» قتله محمد بن إبراهيم ، ثم نكب الواثق محمد

ابن إبراهيم وأخذ ماله .

٤٥ - ثَانِيهِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

لَاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

٤٥ - [ع] «لَاثْنَيْنِ ثَانٍ» : ردىء عند البصريين ، لأنه جاء بالمنصوب

في لفظ. المخفوض ، وذلك عند الفراء لغة للعرب . وإن رويت «ثَانِي»
بفتح الياء من غير تنوين فهو ضرورة أيضاً . وإن أثبت التنوين وألقيت
عليه حركة الهمزة في «إِذْ» وهو مذهب ورش في القراءة فلا ضرورة فيه .
والمعنى أَنَّ هذا الرجل ثَانٍ لِلْآخِر ، وهما مذمومان ، واللذان كانا في الغار
محمودان . وَمَنْ روى «ثَالِثاً»^(١) فَأَرَادَ أَنْ يَخْلُصَ مِنَ الضَّرورة ، نَوَّنَ
ونقل كسرة الهمزة من «إِذْ» إلى التنوين .

٤٦ - وَكَأَنَّمَا أَنْتَبَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا عَنْ نَاطِسٍ خَبِراً مِنَ الْأَخْبَارِ

٤٦ - (العبدى) : «ناطس» بطريق عمورية ، وفي نسخة «ياطس»

بالياء مَلِك^(٢) . «انتبذ» انتحيا عن الناس . «وناطس» : حاذق عالم ،
وأصله العالم بالطب ، وقيل بطريق مَلَطِيَّة كان قد صُلب .

(١) قال الصول «ويروى لاثنين ثالثاً» .

(٢) قال المرزوق : يعنى بابك ومازيار وكانا لما صلبا قرب أحدهما من الآخر وتنحى عنهما
ناطس الروى ، فقال كأنما تنحيا عن ناطس ليكثما عنه سراً ويطويا دونه خبراً لا يريدان وقوفه عليه .
ورواية الصول «ناطس» وجاء في ظ : في حاشية كتاب الخارزنجي : أبو يحيى : حكى أن جنمى مازيار
وأثنين كانا فوق جذع باطس ، وكلا الجلعين مائل . . . وفي أصل الخارزنجي «ياطس» بالياء آخر
الحروف . ورواية س (باطس) وفيها : «سر من الأسرار» .

٤٧- سُودُ الثِّيَابِ ^(١) كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ

٤٧- الأَفْشِينَ وبابك ومازِيَار . وأراد بسواد ثيابهم اسودادَ جلودهم بالشمس والرياح .

٤٨- بَكُرُوا وَأَسْرُوا فِي مُتُونِ ضَوَامِرٍ ^(٢) قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرِيْطِ النَّجَارِ

٤٨- جعل تلك الجُنُوعَ لهم بمنزلة الأفراس الضوامر ، ثم بيّن أنها ليست أفراساً على الحقيقة لأنها حُمِلت من حانوت النجار .

٤٩- لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمُ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

٤٩- لسواد وجوههم وتشمرهم .

٥٠- كَادُوا النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ

٥١- جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةِ مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٥١- أى لم يستكثروا من طاعة الخليفة التى قد عُرِفَتْ بِأَنَّ مَنْ لَزِمَهَا طَالَ عُمُرُهُ .

٥٢- فَاشْدُدْ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ سَكَنَ لِيَوْحَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ

٥٢- ابن المعتصم الملقب بالواثق ، أى اجعله وليّ عهدك فَإِنَّ الْخِلَافَةَ إِذَا امْتَوْحَشَتْ مِنْ غَيْرِهِ سَكَنْتَ إِلَيْهِ ، وَإِذَا نَفَرَتْ مِنْ غَيْرِهِ اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ ، رِضًا مِنْهَا بِهِ ، وَسُكُونًا إِلَيْهِ .

٥٣- بِفَتَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي حَفَّتْهُ أَنْجُمٌ يَعْزُبُ وَنِزَارِ

(١) س : « سود اللباس » .

(٢) س : « صوافن » .

٥٤ - كَرُمُ الْعُمُومَةِ وَالْخُثُولَةِ مَجَّهُ (١) سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ

٥٤ - (ع) : إنما يريد أن عبد المطلب ولدته أم أنصارية وهي سلمى ابنة لبيد من بنى النجار الخزرجيين ، ولم يلد أحداً من خلفاء بنى العباس أم أنصارية وإنما يعنى هذه الولادة القديمة . (غيره) : سلمى بنت عمرو النجارية كانت عند أحيحة بن الجلاح ، ثم تزوجها فولدت له عبد المطلب ، وابنها عمرو بن أحيحة أخو عبد المطلب لأُمّه .

٥٥ - هُوَ نَوْءٌ يُمْنٌ (٢) فِيهِمْ وَسَعَادَةٌ وَسِرَاجٌ لَيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٍ

٥٦ - فَاقْمَعْ شَيَاطِينَ النِّفَاقِ بِمُهَنْدٍ تَرْضَى الْبَرِيَّةُ هَدْيَهُ وَالْبَارِي

٥٧ - لِيَسِيرَ فِي الْأَفَاقِ سِيرَةَ رَافَةٍ وَيُسَوِّسَهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ

٥٨ - فَالصِّينُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلُسٍ إِلَى حِيطَانِ رُومِيَةٍ فَمُلْكٍ ذِمَارٍ

٥٨ - [ص] «مُلْكُ ذِمَارٍ» مُلْكُ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُمُ الذِّمَارِيُّونَ . أَيْ قَدْ

اتصلت طاعته باليمن إلى بلد الروم والصين .

٥٩ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ مَا كُنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارٍ

٥٩ - جعل ابنه بمنزلة المِعْصَم ، قال فكما لا يُتْرَكُ المِعْصَمُ عَطْلًا خَالِيًا

من الْحَلَى ، فكذلك لا تُخليه من الخلافة .

٦٠ - فَالْأَرْضُ دَارٌ أَقْفَرْتُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَاشِمٍ رَبُّ لَيْلِكَ الدَّارِ

٦١ - سُورُ الْقُرْآنِ الْغُرُّ فِيكُمْ أَنْزَلَتْ وَلَكُمْ تَصَاغُ مَحَاسِنُ الْأَشْعَارِ

(١) س : «ضمه» ورواية الأصل بهامشها .

(٢) ظ : «هو نور يمن» ، وفيها روى الخارزنجي : «نور دين» .

وقال يمدح نصر بن منصور بن سيار :

١ - أَفَنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ ؟

٢ - نَامَتْ عُيُونُ الشَّامَتَيْنِ تَبَقُّنَا أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ وَالْهُمُومُ تَسَامِرُهُ

٣ - أَسَرَ الْفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي (١) قَدْ كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ

في الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

٣ - [ع] قوله « يستحيه » هاهنا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون

من الحياء ، أى أنه كان يستحي منه إذا أسره فلا يصنع معه قبيحا ،
والآخر أن يكون يستحي من الحياة ، أى يستبقي .

٤ - لَا شَيْءَ ضَائِرُ عَاشِقٍ فَلِذَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُهُ (٢)

٥ - يَا أَيُّهَاذَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحُ لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهُ

٦ - لِأَنِّي وَنَصْرًا وَالرُّضَا بِجَوَارِهِ كَالْبَحْرِ لَا يَنْغِي سِوَاهُ مُجَاوِرُهُ

٧ - مَا إِنْ يَخَافُ الْخَذْلُ مِنْ أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَبَقُّنَ أَنْ نَصْرًا نَاصِرُهُ

(١) قال الصول : ويرى ... « ونأى له صبر » ينجيه إذا يستأسره « وقال والمعنى الأول يريد أن حبيه الذى كان يستحيه بحضوره وورثته قد نأى فاستأسره الفراق .

(٢) قال الصول : وكأن هذا اللفظ من قول توبة بن الحمير :

وليس يضير البين أن تضمر البكا بل كل ما شف النفوس يضيرها

٨ - يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ

مِنْ لَائِمِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهُ

٨ - [ص] يريد يَفْدِيهِ مِنْ لُؤَامِهِ فِي جُودِهِ كُلُّ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ أَهْلُهُ بِجُودٍ وَكَرَمٍ ، بَلْ يَتَمَنُّونَ فَقْدَهُ .

٩ - مُسْتَنْفِرٌ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّمَا آتِيهِ يَمْدَحُهُ أَتَاهُ^(١) يُفَاخِرُهُ

٩ - (ع) «مُسْتَنْفِرٌ» مأخوذ من المُنَافَرَةِ الَّتِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهَا ، كَمَا تَنَافَرُ عُلُقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ وَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ إِلَى هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ يَجِيئَانِ إِلَى الْحَكَمِ الَّذِي يَعْرِفُهُمَا وَيَخْبِرُ مَكَارِمَ قَوْمِهِمَا فَيَقُولَانِ أَيْنَا أَكْرَمُ حَسَبًا ؟ فَإِذَا حَكَمَ لِأَحَدِهِمَا قِيلَ قَدْ أَنْفَرَهُ ، أَيْ حَكَمَ بِأَنَّ نَفْرَهُ أَكْرَمُ مِنْ نَفْرِ الْآخَرِ ، وَيُقَالُ نَافَرَ فُلَانٌ فُلَانًا فَنَفَرَهُ : أَيْ غَلَبَهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الطَّائِيُّ جَرَتْ لَهُ مَعَ هَذَا الْمَدْحِ قِصَّةٌ ، وَلَعَلَّهُ عَلَى إِكْرَامِهِ بِأُنَاسٍ مِنْ أَقَارِبِهِ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي يُنَافِرُ الرَّجُلَ يَسْتَعِينُ بِمَكَارِمِ أَعْمَامِهِ وَمُنَاسِبِيهِ ، أَيْ يَدْعُو مَنْ يَمْدَحُهُ إِلَى مَدِيحِهِ لِيُعْطِيَهُ كَمَا يَسْتَنْفِرُ الْمُفَاخِرُ مَنْ فَاخِرَهُ إِلَى حَكَمٍ بَيْنَهُمَا^(٢) .

١٠ - مَاذَا تَرَى فِيمَنْ رَأَاكَ لِمَدْحِهِ

أَهْلًا وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَايِرُهُ

١٠ - أَيْ فَإِنْ حَرَمَتْهُ سُوَّتُهُ وَعَاقَبَتْهُ وَإِنْ أَنْجَحَتْهُ سَرَرَتْهُ . «مَصَايِرُهُ» :

جَمْعُ مَصِيرٍ وَهُوَ الْعَاقِبَةُ .

(١) ن : «يَكَادُ يَفَاخِرُهُ» .

(٢) شرحه الصولي على الوجه الأول من شرح أبي العلاء قال : أَيْ يَدْعُو مَنْ يَمْدَحُهُ إِلَى مَدِيحِهِ لِيُعْطِيَهُ وَيَسْتَنْفِرُهُمْ لِذَلِكَ كَمَا يَسْتَنْفِرُ الْمُفَاخِرُ مَنْ فَاخِرَهُ إِلَى حَكَمٍ بَيْنَهُمَا ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمُنَافَرَةُ وَمِنْهُ مُنَافَرَةُ هَاشِمِ أُمِيَّةٍ وَمُنَافَرَةُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ عُلُقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ .

١١ - قَدْ كَابَرَ الْأَحْدَاثَ (١) حَتَّى كَذَبَتْ

عَنْهُ وَلَكِنْ الْقَضَاءُ يُكَابِرُهُ

١١ - أى هو يكابر الأحداث ، والقضاء يكابرُهُ ويغلبه ، فليس يمكنه التَّقْصِي عَمَّا قُدِّرَ لَهُ (ع) وأصل المكابرة أن تكون بين اثنين يفعل كل واحد منهما بالآخر كبيراً من الأمر ، كما أن المقاتلة أن يطلب كل واحد منهما قتل صاحبه . والناس اليوم يستعملون المكابرة في إنكار الحق ، فيقولون كَابَرَ فلان فلاناً إذا كان له عليه مال فجحدَه ، أو قال قولاً فادَّعى المنكرَ غيره ، وأصله ما تقدَّم .

١٢ - مُرْ دَهْرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ جَنَابَاتِهِ فَالْدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاغِراً (٢) مَا تَأْمُرُهُ

١٢ - (ع) من روى « مُرْ دَهْرَهُ بِالْبُعْدِ » أو « بِالسَّحْقِ » فهي رواية ضعيفة ، وإنما يسوغ بأن يُحمل على حذف المضاف كأنه قال : مُرْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ . فَأَمَّا الدَّهْرُ نَفْسُهُ فَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَبْعُدَ مِنْ أَحَدٍ . لاحتوائه على الْعَالَمِ . و « يَامِرُهُ » بغير همز ، ومنْ هَمَزَ فَقَدْ وَهَمَ ، كذلك « يَسْتَأْمِرُهُ » فِي الْقَافِيَةِ لَا يَجُوزُ هَمْزُهَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (٣) .

١٣ - لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالْمُنَى

تَحْتَ الدُّجَى يَزْعُمَنَّ أَنَّكَ ذَاكِرُهُ

(١) قال الصول : ويروى « الأيام » وفسر قوله « كذبت عنه » بقوله أى رجعت عنه .

(٢) رواية س :

مر دهره بالسحق عن جناباته والبعد يفعل صاغراً ما تأمره

(٣) قال ابن المستوفى : لا حاجة إلى هذا التقدير من حذف المضاف ، لأنه من الجائز أن يأمر الدهر بالبعد عن جناباته مجازاً ، ولذلك أنه إذا بعد عن أذاه فهو إذن قريب من قوله : « مر دهره بالكف عن جناباته » ، ولم يرد أبو تمام أن يخليه من وجوده فيه .

١٤ - أُبْكِرُ فَقَدْ بَكَرْتَ عَلَيْكَ بِمَدْحِهِ غُرُرُ الْقَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرٍ بَاكِرُهُ
١٤ - أَى عَجَل عطاءه فخير أمرٍ عاجِلُهُ .

١٥ - لاقاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ فَأَهْبُ بِأَوَّلِهِ ^(١) يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ
١٥ - «أَوَّلُهُ» ابتداء شبابه . ويقال : أهَابَ بِهِ إِذَا دَعَاهُ .

يقول : استقطعهُ عن سائر الناس بجودك يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ بِأَن يَكُونَ
مقصوراً عليك خاصةً .

١٦ - لَأَمْنَى أَحْسَنُ مِنْ ثَنَائِي سَائِراً وَنَدَاكَ فِي أَفْقِ ^(٢) الْبِلَادِ يُسَايِرُهُ

١٧ - وَإِذَا الْفَتَى الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَقْلَهُ فِي نَفْسِهِ وَنَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ

(١) ظ : ويرى « فأهب بآخره » .

(٢) س : « في أقصى البلاد » .

وقال في جَعْفَرَ الخياط .

قال ابن دُرَيْد هذه القصيدة من أوَّل أشعاره ، وليست في جعفر ^(١) :

١ - شَجَا فِي الْحَثَى تَرَدَّادُهُ ^(٢) لَيْسَ يَفْتَرُ
بِهِ صُمْنٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمُفْطَرُ

الثاني من الطويل ، والقافية : متدارك .

١ - « به » أى بالحشا . وصَوَّمُ آمَالِهِ قِلَّةٌ تَصَرُّفُهَا . وقوله « وإِنِّي لمُفْطَرُ » أى مُجِدُّ في الطلب . (ع) يَبِينُ في كلام الطائي أنه كان يختار إظهار علامة الجمع في الضل ، مثل قوله « صُمْنٌ آمَالِي » ولو قال « صام آمالي » لاستقام الوزن ، وقد جاء بمثل ذلك في غير هذا الموضع ، وهو على مِنْهاج قول الفرزدق : « يَخْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ » .

٢ - خَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْمُنَى تَسْتَرِشُهُ ^(٣) سَحَابَةٌ كَفَّ بِالرَّغَائِبِ تَمْطِرُ

٢ - (ع) يقال استَنْتِ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ إِذَا رَكِبْتُ سَنَنَ الطَّرِيقِ أى مُعْظَمَهُ ، وقال قوم استَنْ إِذَا عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ لِلنَّشَاطِ . وقد يوجد مثل هذا في الكلام ، وهو مُجَانِسٌ لِقَوْلِهِمْ أَشْكَاهُ إِذَا أَقْلَعَ عَمَّا يَشْكُوهُ ، وَالْمُسْتَنْ مَوْضِعُ الْإِسْتِنَانِ وَهُوَ الْعَدْوُ وَالرَّقْصَانُ فِيهِ . « وَتَسْتَرِشُهُ » تَطْلُبُ رَشَاشَهُ وَهُوَ

(١) قال الصولي قال أبو مالك هي له وهي من أول شعر قاله ، وليست في الخياط . وقال ابن المستوفى : وفي نسخة : قال أبو مالك وليست غيرها فيه .

(٢) ظ : ويرى « تزداده » بالزاي . وقال ابن المستوفى « به » أى بالشجا لا بالحشا .

(٣) ظ : ويرى « تسترشها سحائب كف » .

المطر الضعيف . أى يستمطر ذلك المُسْتَنُّ سحابةً كَفَّ الممدوح ، ومطرُه اقتراحُه عليها فكأنها تطلب إليه الاقتراح عليها .

٣ - إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفُكَفَتْ لَهَا

وَقَامَ يُبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ

٣ - الكفكفة فى معنى الكف ، ووزن كفكف عند سيبويه فَعْلَلْ وعند صاحب كتاب العين فَعْفَعْ وعند الفراء فَعْلَلْ .

٤ - بِسَيْبٍ كَانَ السَّيْبَ مِنْ ثَرٍّ نُؤِيهِ

وَأُنْدِيَةٍ مِنْهَا نَدَى النَّوْءُ يُعْصَرُ

٤ - تقديره: يُبَارِيهَا بِسَيْبٍ وَأُنْدِيَةٍ كَأَنَّهَا مِنْ ثَرٍّ مطرها منها يُعْصَرُ نَدَى النَّوْءِ ، يعنى المطر الحقيقى (ع) « والثَّرُّ » الغزير من المطر وغيره . « وَأُنْدِيَةٍ » جمع جمع ، كأنه جمع نَدَى على فِعال ثم جمع فِعَالًا على أَفْعَلَةٍ . و « السَّيْبُ » الأول العطاء و « السَّيْبُ » الثانى : السيل .

٥ - لَقَدْ زِينَتِ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مَاجِدٍ

بِهِ الْمُلْكُ يَبْهَى وَالْمُفَاحِرُ تَفَخَّرُ

٥ - يقال بِهِوَ يَبْهَوُ ، وَيَبْهَى يَبْهَى .

٦ - فَتَى مِنْ يَدَيْهِ الْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى

وَفِي سَرْجِهِ بَدْرٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ

٦ - « الْغَضَنْفَرُ » من صفات الأسد والنون فيه زائدة ولو جُمع جمع التكمسير لقليل غضايفير على مذهب مَنْ يُعَوِّضُ وغضافير على مَنْ أَبَى الْعَوَّضُ ، وكذلك فى التصغير غُضَيْفِيرٌ وَغُضَيْفِيرٌ ، ويقال الْغَضَنْفَرُ القليل . الجدل .

٧ - به انتلفت آمال وافدة المني وقامت لديه جمّة تتشكر
٧- الذين وفدوا بالمني لأنه يجوز أن يجمعوا هذا الجمع كالمطوعة
والمحمرة .

٨ - أبا الفضل إني يوم جثتك مادحاً
رأيت وجوه الجود^(١) والنجح تزهّر
٩ - وأيقنت أني فالج^(٢) غمر زاجر تثوب إليه بالسماحة أبحر^(٣)
٩- « فالج » من فلبت الشيء بالشيء : إذا ظفرت به . ويروى :
« والج » .

١٠ - فلا شيء أمضي^(٤) من رجائك في الندى
ولا شيء أبقى من ثناء يعبر
١٥ - ويروى « فلا شيء أبهى من رجاء مصدق » .

١١ - وما تنصر الأساف نصر مديحة لها عند أبواب الخلائف محضر^(٥)
١٢ - إذا ما انطوى عنها اللئيم بسمعه يكون لها عند الأكارم منشور
١٣ - لها بين أبواب الملوك مزامير من الذكر لم تنفخ ولا تنزمر^(٦)
١٤ - حوت راحة الباس والجود والندى ونال الحجا فالجهل خير أن أزور

(١) ظ : ويروى « رأيت وجوه الجود فيك تصور » .

(٢) م : « الحج » .

(٣) قال الصولي ويروى « يقم عزال قرب قطريه أبجر » .

(٤) م : « أبهى » . وذكرتها ظ .

(٥) ظ : ويروى : « لها عند أبواب معسكر » :

(٦) م ، ظ ، هـ ن : ويروى « ولا هي تنزير » وقال ويروى :

وما المال أحمل منك من جيش مدحة لها عند أبواب الملوك معسكر

- ١٥- فَلَا يَدْعُ الْإِنِّجَازَ يَمْلِكُ أَمْرَهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مِطْلُ مُؤَخَّرُ
- ١٦- إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ زُفْتُ كَانَتْهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيَّتُهَا يَتَكَسَّرُ
- ١٧- تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يَا بَنَ نَصْرٍ كَانَتْهَا حَلِيلَةُ كِمْرَى يَوْمَ آوَاهُ فَيَنْصُرُ
- ١٨- أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الشَّعْرَ مِمَّا يُمَيِّتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ يَحْيَا وَيُقَبِّرُ

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

- ١ - أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ^(١) كَثِيرُ وَمَا لَكَ إِنْ عُدَّ الْكَرَامُ نَظِيرُ
- ٢ - حَلَلْتَ مَحَلًّا فَاضِلًا مُتَقَدِّمًا^(٢) مِنَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْقَدِيمِ فَخُورُ^(٣)
- ٣ - فَكُلُّ قَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ فَإِنَّهُ إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ الْعَمَاءُ فَقِيرُ
- ٤ - إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ بِصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حِينَ تَصِيرُ

الثاني من الطويل ، والقافية : متواتر .

٤ - تقديره : يصير حين تصير فما يعدوك .

- ٥ - وَبَدُرُ إِيَادٍ أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ كَذَلِكَ إِيَادُ لِلْأَنَامِ بُدُورُ
- ٦ - فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلُّهُ وَلَا رُفْقَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ^(٤)
- ٧ - تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضَعًا وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ

(١) ظ « الحامدين » وقال ويروى « الحاسدين » .

(٢) م : « متقادماً » .

(٣) قال ابن المستوفى : ويروى « فخور » بضم الفاء وقال في شرحه أى الفخر التقديم يقوم مقام الفخور الكثيرة . ثم أورد شرحه لأبي العلاء لم يرد في نسخ التبريزي ، قال قال أبو العلاء : أى إن الإنسان إذا كان له شرف قديم فكأنه يفخر لأنه لا اختلاف في أن ما قدم من المآثر أفضل من المحدثات وقد سبوا في الشعر بملوث الإمرة قال الشاعر :

فلم تسمعوا إلا لمن كان قبلكم ولم تتركوا إلا مدق الحوافر

(٤) م : ويروى « ولا لفة إلا إليك تشير » .

وقال في إسحق بن إبراهيم ^(١) :

- ١ - كَفَانِي مِنْ حَوَادِثِ كُلِّ دَهْرٍ
 - ٢ - سَيَكْفِينِي الْحَوَادِثَ مُضْعَبِي
 - ٣ - عَلَى ثِقَةٍ وَأَنْتَ لِدَاكَ أَهْلٌ
 - ٤ - بِإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَصَحَّتْ
 - ٥ - فَتَى بَنَوَالِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ
 - ٦ - عَقَدْتُ بِحَبْلِهِ حَبْلِي فَأَصَحَّتْ
 - ٧ - لَكُمْ نَعَمْ غَوَادٍ سَارِيَاتٌ
 - ٨ - شَكَرْتُكُمْ بِهَا سِرًّا وَجَهْرًا
 - ٩ - نَفَضْتُكُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ إِنَّا
 - ١٠ - لَقَدْ عَمَتْ فَضُولُكُمْ وَخَصَّتْ
 - ١١ - تَخْيِيرَكَ الْإِمَامَ عَلَى رِجَالٍ
- بِإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَارَا
كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ أَنْارَا
أَخَذْتُ بِحَبْلٍ ذِمَّتِكَ اخْتِيَارَا
سَمَاءُ الْجُودِ تَنْهَمُرُ أَنْهَمَارَا
أَقَامَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ نِجَارَا
قُوَاهُ لَا أَخَافُ لَهَا انْتِبَارَا
عَلَى مَنْتَنَّمُ فِيهَا مِرَارَا
وَأَنْجَدَ فِيكُمْ مَدْحِي وَغَارَا
رَأَيْنَا الْمُلْكَ حَلَّ بِكُمْ وَسَارَا ^(٢)
ذَوِي يَمَنِ كَمَا سَلَبَتْ نِزَارَا
لَأُمَّتِهِ فَمَا حُرِمَ الْخِيَارَا

(١) هذه القصيدة مع قصيدة رائية سابقة عليها ، ومقطوعتين تاليتين ، لم ترد في نسخ الصول ، وقد أثرت أن تلحق القصيدة الرائية السابقة لهذه القصيدة والتي تبدأ بقوله .

أبجلاً بماء العين في المنزل الدثر وما مثل دمع في المنازل لا يجري
بالشعر المشكوك في صحة نسبه في آخر هذا الديوان لأنها بيئة الانتحال ، وأما هذه القصيدة والمقطوعتان الرائيان اثاليتان فقد يمكن أن تكون لأى تمام .

(٢) س د هـ ، شرح لها . بتر . ك م . ن هـ .

- ١٢ - وَلَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تُضَيِّعْ أُمُورَهُمُ الصَّغَارَ وَلَا الْكِبَارَ
 ١٣ - بَرَكَ اللَّهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ وَأَلْبَسَكَ الْمَهَابَةَ وَالْوَقَارَ
 ١٤ - إِذَا مَا كَانَ جَارُكَ مُضْعَبِيًّا فَلَا ضَيْرًا^(١) تُخَافُ وَلَا اقْتِنَارًا
 الأول من الوافر ، والقافية : متواتر .

(١) هـ : « ضيما » .

وقال في المأمون :

- ١ - يا وَاَرِثَ الْمُلْكَ إِنَّ الْمُلْكَ مُحْتَبَسٌ وَقَفٌ عَلَيْكَ إِلَى أَنْ تُنْشَرَ الصُّورُ
- ٢ - لَمْ يُذْكَرِ الْجُودُ إِلَّا خُضَّتْ وَادِيَهُ وَلَا انْتَضَى السَّيْفُ إِلَّا خَافَكَ الْقَتَرُ
- ٣ - مَا ضَرَّ مَنْ أَصْبَحَ الْمَأْمُونُ سَائِسَهُ أَنْ لَمْ يَسْمُهُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
- ٤ - وَمَا عَلَى الْأَرْضِ وَالْمَأْمُونُ يَمْلِكُهَا أَنْ لَا تُضَيَّ لَنَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

الأول من البسيط ، والقافية : متراكب .

وقال بمدح أبا سعيد :

- ١ - هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَذْنَانِ كُلُّهَا بِمُلْتَحَمٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا ؟
- ٢ - بِكَ الْيَمَنُ اسْتَعَلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ فَصَارَ لِيَطَى تَاجُهَا وَسَرِيرُهَا
- ٣ - مُحَرَّمَةٌ أَكْضَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَعَا وَمَكْلُومَةٌ لِبَاتُهَا وَنُحُورُهَا
- ٤ - حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدَبِّرٍ وَتَنْدَقُّ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا

الأول من الطويل ، والقافية : متواتر .

قافية السين

قال يمدح الحسن بن وهب :

١ - هل أثر من ديارهم دَعَسُ حَيْثُ تَلَاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعَسُ؟

هذا الضرب لم يذكره الخليل في العروض ، وذكره غيره في المنسرح ، وجعل العروض الأولى ضربين ، هذا الثاني منهما ، وتستعمل برَدَفٍ وغير ردف ، والرَدَفُ أحسن ، ولم يستعمله القدماء وهو قليل في أشعار المحدثين .

١- يقال « أثر دَعَس » أى واضح مُتَبَيِّن وكأنه الذى وُطِئَ وطئاً كثيراً وأكثر ما يستعمل « الدَّعَس » فى الطعن ولكنه فى هذا الموضع فى معنى الوطء وكأنه منعوت بالمصدر (ع) أى هل أثر ذو دَعَسٍ فحذف المضاف كما قالوا رجل فِطَرَ أى ذو فِطْرٍ هـ . « والأجراع » : جمع جَرَعَ من الرمل وهو الكثيب ، وقيل هو موضع فيه رمل (١) . « والوعس » أرض سهلة ذات رمال وهى الوعساء أيضاً .

٢ - مُخَبِّرُ السَّائِرِ الرَّذِيَّةَ فى الأَاطِلَالِ أَيْنَ الْجَاذِرُ اللُّعْسُ؟

٢- تقديره : هل أثر يُخَبِّرُ الذى يُسِيرُ إبلاً قد أَعَبَتْ وكَلَّتْ أَيْنَ الجاذر ، فى معنى « بالسائر الرَّذية » نفسه ، وبالجاذر « النساء » التى فارقت . فى النسخ « مُخَبِّرُ السَّائِرِ الرَّذِيَّةِ فى الأَاطِلَالِ » (٢) (ع) « الرَّذية »

(١) قال ابن المستوفى : وجدته يروى « الأجراع » بالزاي من « الجزع » وهو منقطع الوادى .

(٢) هى رواية : س .

أصلها في المطيئة التي قد هزَلها السيرُ ولم يُبق فيها حركةً واستعاره ها هنا للسائل ، لأنه شَبَّهه بهذه في تخلفه وعَجَزَه عن السير . « واللُّعْس » جمع اللُّعْس وَلُعْسَاء ، واللُّعْس سُمرَةٌ في الشَّفَةِ شديدة . (العبدى) « مُخْبِرُ السَّائِلِ الرَّذِيَّةَ » يحتمل أن يكون أراد « بالرذِيَّة » ها هنا الدار وجعلها رَذِيَّةً لَمَّا أتى عليها الدهر ، وأراد « عن » فحذفها كما تقول نُبِئتُ زيداً وأنت تريد « عن » وتجعل « أين الجاذِرُ اللُّعْسُ » في موضع المفعول الثالث كما تقول أعلمتُ زيداً عمرًا أبوه مُنْطَلِقٌ أم خالُه ، فيكون تعليق الفعل الذى يتعدى إلى ثلاثة مفعولين عن المفعول الثالث ، وأنه لا تعمل في ظاهره ، وإنما يعمل في موضعه بمنزلة الفعل المتعدى إلى مفعولين إذا قلتَ علمتُ زيداً أبو من هو . فإن قيل فهذه الجملة التي ذكرتها فيها عائد وأنت في قولك « أين الجاذِرُ اللُّعْسُ » لا عائد معك إلى المفعول الثانى . قيل العَوْدُ من جهة المعنى وكأنه كان فى الأصل « أين جاذرها ولُعْسُها » أى جاذر الديار ثم أتى بالآلف واللام . فحذف مع الألف واللام فقد صار إذا بمنزلة الحسن الوجه أو قريباً منه . وأجود من هذا أن يكون « الأصل » المفعول الثالث وتلك جملة مستأنفة .

٣ - لا تَسْأَلْنَهَا فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرَسَ الْ قَوْلِ (١) إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسٌ

٣- (ع) « الجَرَسُ » والجَرَسُ : الصوت ، وعنى بقوله « إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسٌ » إنساناً يتكلم . يقول : الديار لا تسمع جَرَسَ قَوْلِكَ ، وإنما ينبغى أن تخاطب إنساناً مثلك . على أَنَّ الجَرَسَ قد يسمعه الحيوان غير الناطق كما يسمعه الناطقون .

٤ - ولا يُراخِي عَذْلَ الْمُعْنَسَةِ إِلَّا خَرْقَاءُ إِلَّا الشِّمْلَةَ الْعَنْسُ

٤ - «لا يُراخِي» أى لا يُبْعِد (ع) والأجود «يُراخِي» بالياء وإن كان الفعل لِشِمْلَةٍ لَأَنَّ الْأَحْسَنَ أَنْ يُقَالَ مَا قَامَ إِلَّا هُنْدَ ، وما نطق إِلَّا جَارِيَتِكَ لَأَنَّ النِّفْيَ عَامَ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ ، فَإِذَا أَنْثَتْ الْفِعْلَ خَصَّصَتْ ، وَالتَّائِيثُ جَائِزٌ وَلَكِنْ التَّذْكِيرُ أَحْسَنُ . و «الشِّمْلَةُ» الناقية الحسنّة المشي ، و «المُعْنَسَةُ» المرأة التي قد حُبِسَ تزويجُها بعد البلوغ . و «الخرقاء» التي لا تُحَسِّنُ الْعَمَلَ . و «العَنْسُ» من التُّوقِ المُسِنَّةِ الصُّلْبَةِ . ويقع في بعض النسخ «ولا يُواخِي» وفسّروه : ليس يُصاحب العَذْلَ ويُوافقه إِلَّا رُكُوبَ هَذِهِ الناقية في طلب الرزق . والرواية الجيدة هي الأولى .

٥ - وَرَاكِدُ الْهَمِّ كَالزَّوْمَانَةِ وَالْ بَيْتُ إِذَا مَا أَلْفَتْهُ رَمْسٌ^(١)

٥ - يقول : مَنْ رَكَدَ هَمُّهُ فَلَمْ يُسَافِرْ ، فَهُوَ كَالزَّوْمَانِ الَّذِي لَا يَبْرَحُ .

٦ - نِعَمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جَيْدَرُ وَلَا جِبْسُ

٦ - (ص) يعنى فَرَسًا كَانَ وَهَبَهُ . «الْجَيْدَرُ» ؛ الْقَصِيرُ (ع)

وَالْجِبْسُ : الْوَحْمُ الثَّقِيلُ .

٧ - أَصْفَرُ مِنْهُ كَأَنَّهُ مُحَّةٌ إِلَّا بَيْضَةً صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ

٧ - (ع) الرواية الصحيحة «أَصْفَرُ مِنْهَا» . أَصْمَرَ قَبْلَ الذِّكْرِ لَأَنَّ

الْمَعْنَى دَالٌّ عَلَى ذَلِكَ^(٢) . وَمَنْ رَوَى «مِنْهُ» فَهُوَ جَائِزٌ إِلَّا أَنَّهُ ضَعِيفٌ ، كَأَنَّهُ

(١) هـ ب : «جيس» .

(٢) هي رواية الصولي . قال في «منها» لمتاع الدنيا . وفي كلام أبي العلاء الذى ورد في ظ ، الضمير في «منها» للخيال ، وكذلك في كلام الأمدى ، قال الأمدى : «أصفر منها» مثل قوله في القصيدة الأخرى «أحمر منها» يريد من الخيال (البيت : من القصيدة التالية) ، وأظنه عثر بمعنى حميد بن ثور يصف ناقة :

وصبها منها كالصفية فضجت به الحمل حتى زاد شهراً عديدها =

يُرِيدُ أَصْفَرَ مِنْ عَطَاءِ الْمَدُوحِ ، وَشَبَّهَهُ لَصَفَاتِهِ بِعَجَسِ الْقَوْسِ لِأَنَّهُ مُصْقُولٌ .

٨ - هَادِيهِ جَذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلَفَ الصَّلَامَةَ صَخْرَةٌ جَلَسَ

٨ - « هَادِيهِ » عَنْقُهُ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ هَوَادِيَّ الْخَيْلِ بِجَذْوَعِ النَّخْلِ [ع]

وإنما اختار الطائي جذع الأراك لأنه أملس . « والصلاة » : واحد الصلوتين وهما عظامان يكتنفان الذنَبَ « وصخرة جلس » : أي صلبة ثقيلة .

٩ - يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِيُّ مِنْ مَاءٍ عِطُ فِيهِ وَيُجَنِّي مِنْ مَتْنِهِ الْوَرُسُ

٩ - « الجادي » الزعفران ويقال إنه أعجمي مُعَرَّبٌ . يريد أن العرق

الذي يسيل منه يرى أصفر لصفرة لون ما يجري عليه كالماء الذي يكون في زجاج ، فيرى بلون الزجاج ^(١) .

١٠ - هُذَّبَ فِي جِنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهَوَ وَحَدَهُ جِنْسُ

١٠ - [ص] يقول : هو كريم الجنس وقد زادت فراحته حتى صار

بنفسه جنساً تُنسب إليه الخيول ، كما تُنسب إلى غيره من الخيل المذكورة .

= قوله « منها » يريد من الإبل ولم يجر لها ذكر ، وليس هذا في الرداءة كقول أبي تمام لأن هذا اختراع الكلام في الحال وأبو تمام يطيل الروية وهو متبع ، وسيله ألا يتحدث إلا على أحسن الألفاظ والمعاني .

(١) قال الصولي : يقول من صفته وصفاته كأن الزعفران يخرج منه ويسيل من عروقه ، وكان

الورس - وهو نبت أصفر - يتحدث أي يؤخذ من منه أي ظهره ، وعرق الخيل إذا يبس أصفر ، وعرق

الإبل إذا يبس أسود . وقال ابن المستوفى في الرد على الصولي : إنما أراد أبو تمام بقوله « من ماء عطفه »

ما شف من صفاء لونه كما قال « ماء الشباب يحول في وجناته » ، ولم يرد العرق نفسه ويدلك على ذلك قوله

بعد : « ويحدث من منه الورس » ، وقول الصولي - رحمه الله - وعرق الخيل . . . إلخ فلم يذكر هذا

أحد وإنما قالوا إنه إذا يبس أبيض وهذا مروي معروف ، قال بشر بن أبي خازم :

تراها من يبيس الماء شهباً مخالط درة منها غرار

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال ابن الأعرابي يقول لا ينقطع عرقها ولا يكثر فيضعفها .

وعرق الخيل أبيض إذا يبس وعرق الإبل أسود ، وقال ابن المستوفى ، قال الأخطل :

ملح البطون كأنما ألبسها بالماء إذ يبس النضيج جللا

قالوا في تفسيره « ملح البطون » شهب من العرق ، والنضيج العرق

١١ - أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَصِيلَةَ مُذْ تَفَرَّسَتْ فِي عُرُوقِهَا^(١) الْفُرُسُ

١١ - [ص] يعنى أَنَّ ملوك الفرس عُنيت بآبائه حتى جاءت بمثله .

١٢ - لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلَا عَجَباً أَنْ يَطْرُقَ^(٢) الْمَاءُ وَرَدَّهُ خِمْسُ

١٢ - أَى يَقْطَعُ فِي لَيْلَةٍ مَا يَقْطَعُهُ غَيْرُهُ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ .

١٣ - يَتْرُكُ مَا مَرَّ مُذْ قُبِيلُ بِهِ كَأَنَّ أَذْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ^(٣)

١٣ - [ص] : يقول : من سرعته يمرّ بمكان ثم يبعد عنه في ساعة

كما يبعد غيره في يوم فيقال كان أمس بمكان كذا وإنما كان في وقته ذلك .

١٤ - وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا يَفْهَمُ الْإِنْسُ

١٥ - وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّطَ. ثَنِيَّتُهُ لَا الرَّبْعُ فِي جَرِيهِ^(٤) وَلَا السُّدُسُ

١٥ - [ص] يقول : هذا الفرس وهو مُهر لم تطلع ثَنِيَّتُهُ بعدُ كان فوق

الرُّبْعِ وَالسُّدُسُ فِي السَّرْعَةِ * [ع] « وَالرُّبْعُ » جمع رِبَاع ، وإِذَا قِيلَ بِذَلِكَ

فَهُوَ جَمْعٌ عَلَى حَذْفِ الْبَاءِ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْتَسِبْ بِهَا فِي قَوْلِكَ رِبَاع ، فَجَمْعٌ فَعَالاً

عَلَى فُعْلٍ ، كَمَا يَقَالُ عَنَاقٌ وَعُنُقٌ . « وَالسُّدُسُ » جمع سَدِيسٍ وَلَا يُسْتَعْمَلُ

ذَلِكَ فِي الْخَيْلِ وَلَكِنْ فِي الْإِبِلِ فَكَأَنَّهُ هَا هُنَا مُسْتَعَارٌ أَوْ كَانَ الطَّائِيُّ أَرَادَ

(١) س : « في عروقه » . وقال المازوق : سمعت من يرويه « في أديمه الفرس » ويقول منناه

مذ ركبته الفرسان تعلموا الفروسية عليه ، قال ويقال فارس وقرس كما يقال بازل وبزل ، وعهدة هذا القول على قائله .

(٢) ظ : « أن يرد الماء » .

(٣) هـ ب : تصحيح العبدى « به أمس » .

(٤) س ، ق : « في نغمه » . وقال المازوق . يقول كان الفرس وهو جذع لا يدخل في

غباره إذا عدا الربيع وهو جمع رباع ولا السدس وهو جمع سديس .

بالسُّدُس ما له ستُّ سنين من الخيل ، قال ابن الخُرَيع :

فلَمَّا التَقَى فَاؤُسُ اللِّجَامِ وَسُنُّهَا لِسَتْ سِنِينَ وَهِيَ شَقَاءُ صِلْدِمُ

وقال الشاعر في أن السُّدُس جمع سديس من الإبل :

فطاف كما طافَ المُصَدِّقُ وَسَطَهَا يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ والسُّدُسِ

١٦ - وَهُوَ إِذَا مَا رَى بِمُقْلَتِهِ كَانَتْ سُخَاماً^(١) كَانَهَا نِقْصُ

١٦ - سوداء . « والسُّخَام » في غير هذا : اللين .

١٧ - وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرَّتَهُ عَيْنِيكَ لَاحَتْ كَانَهَا بِرُسُ^(٢)

١٨ - ضُمَخَ^(٣) مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنَّ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ

١٨ - « ضُمَخَ » أَيْ لُطِّخَ . وفي « الشمس » قولان : أحدهما أنه أراد

ضُمَخَ الشَّمْسُ مِنْ لَوْنِ هَذَا الْفَرَسِ فَجَاءَ الْفَرَسُ كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ كَسَفَتْ فِي

أَدِيمِهِ وَجَلَدِهِ لِأَنَّهَا تُوصَفُ بِشِدَّةِ الْإَصْفَرَارِ فِي حَالِ كَسُوفِهَا . والثاني أنه أراد

ضُمَخَ سَائِرَ أَلْوَانِ الصُّفْرِ مِنْ لَوْنِ هَذَا الْفَرَسِ فَجَاءَ هَذَا الْفَرَسُ وَكَأَنَّ الشَّمْسَ

كَاسِفَةً فِي لَوْنِهِ . فالشمس على القول الأول مفعولة ما لم يُعَمَّ فاعلها مِنْ

ضُمَخَ ، وعلى القول الثاني هي فاعلة كسفت .

(١) س : « لاحت سوداً » .

(٢) قال الصولي : « وروى الناس عذرتَه » وروى أبو مالك « غرته » ، ويروى « كفيك لانت

كانها » وقال : « والعذرة » ما خلف الناصية من الشعر المجتمع ، قال المعجاج :

« ينفض أفتان السيب والعذر »

والسيب شعر الذنب . وروى الأملئ « عذرتَه » وقال العنبر من الفرس هي خصل الشعر التي على

قفاه وليس بياض ذلك الشعر بمحمود بل هو عندى عيب كما أن بياض الناصية عيب يسمى السعف وهو

من عيوب الخيل ، وما أظنه قال إلا « غرته » .

(٣) س : « طمخ » .

١٩ - كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّوَابِ^(١) بِهِ غَيْرُ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ^(٢)
 ١٩ - أَى كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّوَابِ قَاصِرٌ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ هَذَا الْفَرَسُ إِلَّا
 الثَّنَاءَ الَّذِي يَكُونُ مِنِّي عَلَيْهِ ، فَإِنْ ثَنَائِي بِالْغِ مَبْلَغٌ اسْتَحَقَّاقُهُ .

٢٠ - شَذَّبَ هَمَّى بِهِ صَقِيلٌ مِنَ الْأَفْطَارِ فِتْيَانٍ أَقْطَارُ عَرَضِهِ مُلْسٌ
 ٢٠ - « شَذَّبَ » أَى فَرَّقَ [ع] « وَالْأَقْطَارُ » النُّوَاحِي وَاسْتَعَارَهَا لِلْعَرَضِ
 يَقُولُ : أَقْطَارُ عَرَضِهِ مُلْسٌ لَا عَيْبَ فِيهَا لِأَنَّ الْجِسْمَ إِذَا وُصِفَ بِالْأَمْلَسِ دَلٌّ
 عَلَى أَنَّهُ سَالِمٌ مِنَ الْقُرُوحِ وَالسَّلَعِ^(٣) ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ قَدِيمَةٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :
 وَحَاصِنٌ مِنْ حَاصِنَاتِ مُلْسٍ
 مِنْ الْأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الْوَقْسِ

٢١ - سَامِيَ الْقَدَالَيْنِ وَالْجَبِينِ إِذَا نَكَّسَ مِنْ لُؤْمٍ فِعْلِهِ^(٤) النَّكْسُ
 ٢١ - [ع] جَعَلَ لَهُ قَدَالَيْنِ لِأَنَّهُ صَيَّرَ لِكُلِّ جَانِبٍ مِنَ الرَّأْسِ قَدَالًا ،
 وَهُوَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ : هُوَ لَكُمِ الْمَقْدَّيْنِ « وَالْمَقْدُّ » مُنْقَطَعُ شَعْرِ الرَّأْسِ ،
 قَالَ الرَّاجِزُ :

لَوْلَا أَبُو الشَّقْرَاءِ لَمْ تُرَوْ النَّعَمُ
 عَبْدٌ إِذَا مَاءٌ مَقْدَّيْهِ سَجَمَ

وَقَالَ آخَرُ فِي تَوْحِيدِ الْمَقْدِّ :

هَلَّا نَهَيْتُمْ عَوِيْجًا عَنْ مُقَادَعَتِي عَبْدُ الْمَقْدِّ لَشَيْمٌ غَيْرُ صِيَابٍ

(١) م : « مِنَ الثَّنَاءِ » وَرَوَّهَا ظ .

(٢) م : « وَكَسَ » .

(٣) السَّلَعُ الْبَرَصُ (قَامُوسٌ) .

(٤) س : « عَرَضُهُ » ظ . « مِنْ لُؤْمٍ لَهُ النَّكْسُ » وَهِيَ رَوَايَةُ الصَّوْلِيِّ . قَالَ : يَقُولُ هَذَا الْمَمْلُوحُ

رَفِيعُ الْقَدْرِ وَالْهَمَةُ وَالْإِبَاءُ فَهُوَ إِذَا تَوَاضَعَ لَهُ النَّكْسُ وَهُوَ الضَّمِيفُ مِنَ الرِّجَالِ ، شَبَّهَ بِالنَّكْسِ مِنَ السَّهَامِ =

٢٢ - أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ غِيبٌ سَمَاءٌ وَرُوحُهُ قُدُّسٌ

٢٢ - أَيْ نَضَارَةٌ حُسْنُهُ كَنَضَارَةِ الزَّهْرِ غِيبُ الْمَطَرِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ أَحْسَنَ . « وَقُدُّسٌ » أَيْ طَهُرٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ رُوحُ الْقُدُّسِ ، وَقَالَ قَوْمٌ يَقَالُ لِلْأَعْلَى الْجَبَلِ قُدُّسٌ لِأَنَّهُ عَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ يُنَجِّسُهُ ، فَأَمَّا قُدُّسُ الْجَبَلِ فَيَقَالُ إِنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَلَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا بَيْتاً نَسَبُوهُ إِلَى كُثَيْرٍ :
كَالْمُضْرَجِيِّ غَدَاً فَأَصْبَحَ وَاقِعاً فِي قُدُّسٍ بَيْنَ مَجَائِمِ الْأَوْعَالِ

٢٣ - أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدَّ الشَّرَاكِ شِرَا كِ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ

٢٣ - أَيْ نَحْنُ شَخْصَانِ بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّ النَّفْسَ الْوَاحِدَةَ قُدَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَكَأَنَّهُمَا قَطَعَتْ طُولًا . جَعَلَ لِي نَصْفَهَا وَلَهُ نَصْفَهَا . (ع) :
« السَّبْتِ » أَدِيمٌ مَدْبُوعٌ بِالْقَرْظِ . وَقِيلَ هُوَ أَدِيمٌ يُسَبَّتُ عَنْهُ الشَّعْرُ أَيْ يُحَلَقُ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَصِفُ الرَّجُلَ بِأَنَّهُ يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ ذَلِكَ تَمِيزًا مِنْ عَامَةِ النَّاسِ ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَمْشُونَ حُفَاةً ، وَيَتَخَذُونَ نِعَالًا مِنْ جُلُودِ إِبِلٍ ، وَطَالَمَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ مَيْتَةٍ ، قَالَ عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ :
فَلَيْتَ قَلُوصِي عَرِيْتُ أَوْ رَحَلْتُهَا إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَابْنِ جَعْفَرٍ
إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ وَلَا يَطْثُونَ السَّبْتِ مَا لَمْ يُخْصَرِ
يَقُولُ : الْأَشْيَاءُ عَلَيْهِمْ هَيْئَةٌ فَإِذَا خُلِقَتِ النَّعْلُ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهَا طِرَاقًا ، وَاسْتَعْمَلُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّعَالِ ، وَهَذَا ضِدُّ مَا قَالَ الْآخَرُ :

وَنَعْلٍ كَأَشْلَاءِ السَّمَانِيِّ طَرَحْتُهَا إِلَى صَاحِبٍ حَافٍ وَقُلْتُ لَهُ انْعَلِ

== هو الذي قلب فجعل أسفله أعلاه ، فيقول هذا الممدوح إذا رأى التَّكْسَافَ في هذه الحال ازداد ترفناً وريفة عما هو عليه ، قال ابن المستوفى : ويروى « سائى اليمين » وهذه أجود من الأولى ولهذا قال بعضهم أراد به الفرس و « له » - على رواية الصولي - الهاء منها للممدوح ، وما أقبج جملة للممدوح فذالين ولم يكف بواحد .

يريد كثرة مطارقتها ، فقد صارت كأشلاء السمان .

٢٤ - لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ أَلْ مَجْفُوفٌ تَرِبٌ وَلِلْنَدَى حِلْسٌ

٢٤ - «مُستشرف» : أى متطاول نحو المجد ، وملازم للأدب ، حتى كأنهما وليداً معاً ، وملازم للندى كمالزمة الحِلْس لظهر البعير وهو كساء .

٢٥ - وَحَوْمَةٌ لِلخَطَابِ فَرَجَهَا وَأَلْ قَوْمٌ عُجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْمٌ

٢٥ - [ص] «حومة الحرب» معظمها : يقول : ومُعْظَمُ خطابٍ قد فَرَّجَهُ ببلاغته وبيانه .

٢٦ - شَكٌّ حَشَاها بِخُطْبَةٍ عَنِّي كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسٌ^(١)

٢٦ - [ع] «الشك» أى ينتظم الشئ بالطعنة ، وهو هنا استعارة ، و «عَنِّي» : أى مُعْتَرِضَةٌ * وهو من عَنَّ الشئَ يَعْنِي إذا بدا لك . قال
الراجز :

لَوْ أَنَّ عُوْدًا سَمْهَرِيًّا مَن قَنَا

أَوْ مِنْ جِيَادِ الْأَرْزَنَاتِ أَرْزَنَا

لَأَقَى الَّذِي لَا قَيْتَهُ نَقْنُنَا

وَمَنْ تَطَاوَحَهُ اللَّيَالِي عَنَّنَا

وَالْدَهْرُ وَالْأَيَّامُ يُضْبِحُ قَدْ وَنَا

٢٧ - أَرْوَعٌ لَا مِنْ رِيَاكِ الْجَرْحَفُ السَّـصِرُ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ النَّحْسُ

٢٧ - «الأرْوَع» الذى يَرُوعُكَ من جماله ، ولا يقولون امرأة روعاء وقالوا

(١) هـ ب : أى مختلة .

مُهْرَةٌ رَوْعَاءٌ ، وكذلك الناقة ، ولم يقولوا للذكر أروع ، يريدون بالروعاء
الحديدة النفس ، كأنها مُرْوَعَةٌ أى مُفْرَعَةٌ ، قال مالك بن حريم :
تَرَى الْمُهْرَةَ الرِّوْعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا كَلَالًا وَأَيْنًا وَالْجَوَادَ الْمُفْرَعَا
و « حَرْجَفَ » : ربح شديدة ، و « الصَّرَّ » الباردة : أى لو كان ريحاً
لكان سهوة رخاء لينة طيبة ، ولو كان نجماً لكان سعداً .

٢٨ - يَشْتَاقُهُ مِنْ كَمَالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ (١)

٢٩ - رَدَى لِطَرْفِي عَنْ وَجْهِ زَمْنٍ وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرَسُ (٢)

٢٩ - « حَرَسَ » : دهر ، وجمعه أحرس وحروس وحراس .

٣٠ - أَيَا مُنْسَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَضْلُ رَبِّيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

٣١ - لَا كُنَانِسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدًّا أَلْ هَيْشِ كَانَ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

٣٢ - الْقُرْبُ مِنْهُمْ بُعْدٌ (٣) مِنَ الرُّوحِ وَالْ وَحْشَةُ مِنْ مِثْلِهِمْ هِيَ الْأَنْسُ

٣٣ - تِلْكَ خِلَالُ وَقْفٍ عَلَيْكَ ابْنِ وَهْ بِ بْنِ سَعِيدٍ عِتَاقُهَا (٤) حُبْسُ

٣٣ - « عِتَاقُهَا » كِرَامُهَا وهى هاهنا مستعارة ، كأنه أخذها من الخيل

الْعِتَاقِ . و « حُبْسُ » من قولهم فرسٌ مُحَبَّسٌ فى سبيل الله : إذا كان

(١) قال الصولى قال أبو مالك يروى هذا البيت فى صفة الفرس .

(٢) ورد هذا البيت فى س بعد البيت ٣٢ وروايته « عن مثلهم » و « من فراقهم » وقال الصولى

فى شرحه : يقول مقدار ردى لطرفى ولا أراه إلى أن أفتحه يقوم عندى مقام زمن طويل عند غيرى ،
وساعة من فراقه تقوم عنى مقام حرس ، وهو الدهر ، وهذا نحو قول إبراهيم بن العباس الصولى ورويت
لابن أبى أمية الكاتب :

أراك فلا أرى الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون

ولو أنى نظرت بكل عين لما استقصت محاسنك العيون

(٣) س : « البعد منهم قرب » .

(٤) س : « أعناقها » .

موقوفاً على الجهاد ، وكذلك الدرع والسيف وما يوقف وقفاً مُحَرَّمًا . « وَحُبْس »
جمع حبس لأنه يقال أَحْبَسْتُ الشَّيْءَ فهو مُحْبَسٌ وحبس .

٣٤ - آبر^(١) حَمْدٍ يَرَى الرَّجَالَ هُمْ سِرُّ الثَّرَى وَالْعُلَى هِيَ الْغَرُسُ
٣٤ - « آبرُ حَمْدٍ » أى مُصلحه ، أُخِذَ من إِبَار النخل وهو تلقِيحه .
« وسِرُّ الثرى » أكرمه ، من قولهم سِرُّ الوادى وسرّاته ، لِأَكرمه تُراباً . يقول :
هذا الرجل إذا أَبَرَ النَّاسُ النخيلَ وغرسوا فى الأرض الشجر . فإنه يَأْبِرُ الحمد
ويغرس الصنائع عند الرجال .

(١) رواية الصولى والمرزوق « آبر حمد » بالياء الموحدة ، وروى الأملى كما فى ظ « آثر
حمد ترى الرجال » وقال أى يَأْثُرُه أباً عن جد من قولهم أَثَرْتُ الحديث آثره إذا فقلت من واحد عن آخر
قال الأعشى :

ليَأْثُرَه منطق فاحش مستوفى للسامع الآثر
وقولهم سيف مأثور قالوا إذا كان بادياً آثره وهو فرنده ، وقد يكون معنى مأثور أى قديم ، يَأْثُرُه قرن
عن قرن ، وقد يكون « آثر حمد » من قولهم أَفْضَلَ ذلك آثراً أى قبل كل شيء وأول كل شيء كما قال عروة
ابن الورد :

فقلت ما تريد فقلت أَلْهُو إلى الإصباح آثر ذى أثر
أى أريد هذا أول كل شيء ، « فيكون آثر حمد » أى سابق إليه ، « ترى الرجال » أى كثرة يقال
ثأريته فثريته مثل كآثرته فكآثرته . . .

وقال يمدح مالك بن طوق ، ويطلب منه فرساً :

١ - قَالَتْ وَعِيُّ النِّسَاءِ كَالْخَرَسِ وَقَدْ يُصِيبُنَ الْفُصُوصَ فِي الْخُلُسِ^(١)

الأول من المنسرح ، والقافية : متراكب .

١ - يقال أصاب فصوص الأمر أى حقائقه ، والفصوص جمع فَصّ وهو فيما قال بعضهم مُجتمع كل عظيمين ، وأصل ذلك أن الجازر إذا أصاب ذلك الموضع كان أسرع له ، وقيل بل الفصوص من فَصّ الخاتم ، لأن الفَصّ هو المعتمد ، فكأنهم أرادوا أصبت أفضل الأشياء المُلتَمَسَة ، قال ذو الرمة :

قَضِيتَ بِحِمَاكَ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُصُوصَ الْحَقِّ فَافْتَصَلَ افْتِصَالَا

« وَعِيُّ النِّسَاءِ كَالْخَرَسِ » أى عِيَهُنَّ أَشَدُّ مِنْ عِيِّ الرِّجَالِ لِأَنَّ الرِّجُلَ الْعِيَّ رُبَّمَا يُعَبَّرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ بِكَلَامِهِ ، وَالْمَرْأَةُ الْعِيَّةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ عَلَى مَا بَهَا مِنَ الْعِيِّ قَدْ أَصَابَتْ فِي قَوْلِهَا إِلَى حِينَ قَالَتْ :

٢ - هَلْ يَرْجِعُنَّ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَساً ذُو سَبَبٍ^(٢) فِي رَبِيعَةِ الْفَرَسِ

٢ - أى هل يرجعن ، وله سبب في ربيعة الفرس عنهم من غير فرس يَجْتُنِبُهُ ؟ وَإِنَّمَا خَصَّ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ لَعَلَّهُمْ بِالْخَيْلِ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ نَزَارٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ رَكَبَ الْخَيْلَ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ رَبِيعَةُ الْفَرَسِ لِأَنَّ أَبَاهُ قَسَمَ مِيرَاثَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ الْفَرَسَ وَأَعْطَى مُضَرَ قُبَّةً مِنْ

(١) قال الصولي : « في الخلس » : أى في الحين .

(٢) ظ : « فونب » وذكرت رواية الأصل .

أَدَمَ ، فَقِيلَ لَهَا مُضَرَّ الْحَمْرَاءَ ، أَيْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ تِلْكَ الْقُبَّةِ ، وَقَدْ وَصَفُوا
بِذَلِكَ قَدِيمًا ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَخْبَارٌ يَتَحَدَّثُ بِهَا الرُّوَاةُ وَلَعَلَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ .
وَالْوَجْهَ فِي رَبِيعَةٍ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفَرَسِ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُجْعَلَ الْفَرَسُ لِرَبِيعَةٍ
كَالْنَعْتِ أَيْ رَبِيعَةٍ صَاحِبِ الْفَرَسِ . وَقِيلَ لَمَّا أَوْصَى لِرَبِيعَةٍ بِالْفَرَسِ صَارَ
هُوَ أَعْرَفَ الْبَنِينَ بِأَمْرِهَا ، وَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ وَبِأَوْلَادِهِ الْمِثْلَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهَا ،
وَلِذَلِكَ قِيلَ : « لَا تَشْتَرِ مِنْ رَبْعَى فَرَسًا » ، لِأَنَّهُ لَا يَبِيعُ مِنْ أَفْرَاسِهِ إِلَّا مَا هُوَ
الرَّدَىءُ .

٣ - كَانَنِي قَدْ وَرَدْتُ^(١) سَاحَتَهَا بِمُسْمِيحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِيمٍ
٣- (ح) : « كَانَنِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا » أَيْ زَيْنْتُ سَاحَتَهَا بِالْفَرَسِ
الَّذِي حَمَلْتَنِي عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ .

٤ - أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّيِّكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوْ اللَّعْسِ
٤ - « الْأَحْوَى » مِنَ الْخَيْلِ هُوَ بَيْنَ الْأَدَمِ وَالْكُمَيْتِ ، وَقَالَ قَوْمٌ لَا يَكُونُ
أَحْوَى حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَطٌّ أَسْوَدٌ أَوْ خَطَّانٌ^(٢) .

(١) س : « قَدْ زِنْتُ » - ن ، ظ : « كَانَنِي بِي قَدْ زَرْتُ » . وَفِيهَا : وَيُرْوَى : « كَانَهَا بِي » .
(٢) جَاءَ فِي ظ : قَالَ الْأَمَنِيُّ : « مِنْهَا » أَيْ مِنَ الْخَيْلِ ، وَلَا شَيْءَ أَفْبَحَ مِنْ قَوْلِهِ « مِنْهَا » وَلَيْسَتْ
بِهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، وَقَوْلُهُ « أَحْوَى » « الْحَوَى » خَضِرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَهِيَ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي تَتَحَسَّنُهَا
الْعَرَبُ ، وَقَوْلُهُ « بِهِ كَاللَّمَى أَوْ اللَّعْسِ » هُوَ سَوَادٌ لَثَّةٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى طَيِّبِ الْفَمِ ، وَبِهِ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ لِمَاءُ
و « اللَّعْسِ » : سَوَادٌ يَمْلَأُ شَفَةَ الْمَرْأَةِ ، وَقَدْ جَعَلَهُ الْعَجَاجُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ إِذَا كَانَ بَيَاضًا نَاصِعًا تَعْلُوهُ أَوْتَةٌ
خَفِيفَةٌ فَتَقَالُ :

• وَبِشْرًا مَعَ الْبَيَاضِ أَلَسَا •

فَجَعَلَهُ أَبُو تَمَامٍ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ وَقَدْ كَانَ فِي قَوْلِهِ « أَحْوَى » كَفَايَةً ، لِأَنَّهُ التَّوْنُ الْمُرُوفُ مِنَ أَلْوَانِ
الْخَيْلِ ، وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِهِ لَشِدَّةُ مَحَبَّةٍ لِلْإِغْرَابِ ، وَقَدْ تَبِعَ الْبَحْرِيُّ أَبَا تَمَامٍ فِي الْمَعْنَى ، فَقَالَ فِي وَصْفِ
لَوْنِ الْفَرَسِ بِالْحُمْرَةِ :

صَبَّةُ الْأَفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ

وَلَا حُمْرَةَ بَيْنَ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَأَوَّلِ الْفَجْرِ ، لِأَنَّ لَوْنَ الْفَجْرِ الزَّرْقَةُ ثُمَّ الْبَيَاضُ فَإِذَا جَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَذَلِكَ
طُلُوعُ الشَّمْسِ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ . وَهَذَا الْوَصْفُ مِنْهُمَا جَمِيعًا إِلَى الْخَطِّ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الصَّوَابِ .

٥ - أو أَدَمَ فيه كُمْتَهُ أَمُّ كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْغَلَسِ
 ٥ - قوله « أَدَمَ فيه كُمْتَهُ » لم يستعملوا مثله لأنهم لم يقولوا أَدَمَ
 كَمِيت . « وأَمُّ » قريب . يريد أن الكُمْتَةَ فيه قليلة ، وربما قالوا « الأَمُّ »
 الشيء بين الشيئين ^(١) (ع) وقال كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْغَلَسِ ، لأن الفجر يُوصَفُ
 بالْحُمْرَةِ ، قال الراجز :

والفجرُ في المشرقِ بادٍ كلُّهُ
 كالفرسِ الأشقرِ مالَ جلُّهُ

٦ - مُبْتَلٌ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبٍ ^(٢) لَهُ مُلْسٌ
 ٦ - (ع) العرب تصف الفرس بأنَّه رِيَّانُ الْأَعْلَى ، ظِمَّانُ الْأَسْفَلِ ،
 فهذه معنى قوله « مُبْتَلٌ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ » وثَنَّى الصَّهْوَةَ لِأَنَّهُ جَعَلَهَا جَانِبَيْنِ أَوْ
 أَرَادَ أَنَّهَا وَاسِعَةٌ فَهِيَ كَصَهْوَتَيْنِ مِنْ غَيْرِهِ ، كما قال الأول :
 إِذَا قَالَ هَذَا سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ أَبَتْ عُنُقَاهُ أَنْ يَسُودَ وَكَاهِلُهُ
 وَضَمَّ (مُلْسٌ) وَالصَّوَابُ تَسْكِينُهَا فِيمَا كَانَ جَمْعُ أَفْعَلٍ أَوْ فَعْلَاءٍ مِثْلِ
 حُمُرٍ وَصُفْرٍ ، وَالتَّحْرِيكُ جَائِزٌ .

٧ - فَهُوَ لَدَى الرَّوْعِ وَالْحَلَاثِبِ ذُو أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلِ يَبَسِ
 ٧ - [حَلَاثِبٌ] جَمْعُ حَلِيْبَةٍ وَهِيَ الْمِيدَانُ . جَعَلَهُ مُنْدَى لِأَنَّهُ يُكْرَهُ الصَّلُودُ
 وَهُوَ الَّذِي لَا يَعْزَقُ . وَيُقَالُ حَطَبٌ يَبَسُ وَمَكَانٌ يَبَسُ ، كَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ مَاءٌ

(١) قَالَ الْأَمَلِيُّ فِي ظ : وَإِنَّمَا يُقَالُ أَدَمُ جَوْنٌ وَلَا يُقَالُ أَدَمُ فِيهِ كَتَةٌ . وَقَوْلُهُ « كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْغَلَسِ » أَيْ هُوَ أَدَمٌ وَتَخْلَطُ حُمْرَةُ يَسِيرَةً ، كَمَا أَنَّ الْفَلَاسَ هُوَ اخْتِلَاطُ الظَّلْمَةِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ ، وَذَلِكَ الْوَقْتُ لَا حُمْرَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ بَيَاضُ الْفَجْرِ يَعْزَقُ الْآفَاقَ فَإِذَا جَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِفَلَاسٍ بَلْ ذَلِكَ حُمْرَةُ الشَّمْسِ وَأَوَّلُ النَّهَارِ .

(٢) م : « صِلْبَةٌ » وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ بِهَامِشِهَا .

فذهب . (ع) : يقول : هو في الحرب التي تروغ وعند الحلائب . وأشبه الأمر بالطائي أن يريد « بالحلائب » جمع حَلْبَة من الخيل ، جَمَعَهَا على فعائل كَأَنَّ الواحدة حَلِيبَة إِلَّا أَنَّ ذلك غير مشهور . فأما الحلائب الذين ينصرون الإنسان فليس هذا موضع ذكرهم ، على أنه لا يمتنع أن يذهب إلى هذا الوجه ؛ وإنما اختير الوجه الأول لَأَنَّ الرُّوع دالٌّ على الحرب والحلائب يدلُّ على السلم إذا كانت للرهان ، وإذا كانت للنصرة فهي من جنس الروع ولم يُصَف إلى المعنى فائدة والذي يقوم مقامها من اللفظ . كثير مثل الكتائب والمقائِب ونحو هذه الأشياء . والوجه أن يُنَوَّن « أعلی » ليساوي أسفلاً في التنوين ، إذ كان لو ترك تنوينه لتنافرت الكلمات .

٨ - يُكْبِرُ^(١) أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الْحَرِّ وَالْقُرِّ (٢) حَمِيمًا يَزِيدُ فِي النَّجَسِ

٨- [ع] ظاهر هذا البيت أنه يصفه بقلّة العرق ، والعرب تكره من الخيل البطيء لعرق ، وتسميه صَلُودًا وتذمُّ سريع العرق وتسميه هَشًا ، وإنما يُحَمَّد ما كان متوسطاً بين الأمرين . وبيت الطائي يحمل على المبالغة ، أي أنه لا يحفل بالعدو الذي يَغْرَقُ غيره مثله ، وقد قال الأعشى :

يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَجَحَشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ

وذكر « يستحم » في أول البيت كالمُلغِز له عن استحّم إذا صب عليه الماء الحميم ، أي الحار ثم بيّن أن ذلك الحميم عَرَق يزيد في النَّجَس ، إذ كان من شأن الحميم من الماء إذا استعمل إزالة النَّجَس والدَّرَن . وأما قول امرئ القيس :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ كَانَ فَضْلُ حَمِيمِهَا عَلَى مَتْنَتِيهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي

(١) س : « يكبر » بفتح الباء . هـ : ويرى « يكثر » .

فالأشبه أن يكون أراد بالاستحمام : الماء الحميم ، وقد يجوز أن يكون من العرق . « وَيُكَبِّرُ » أى يأتى بأمر كبير (١) .

٩ - مُخْلَقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلِيهِ قَى عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرْسِ (٢)

٩ - كانوا إذا سبق الفرس خلقوا وجهه على جهة الإكرام له ، وكذلك كانوا يفعلون به إذا صاد ، وربما لطحود بشيء من دم الصيد ، وذلك أحد ما قيل فى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ

[ع] وقوله « عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ » الأشبه أن يكون أراد كآباء فارس وهم معشر باليمن يُعرفون بهذا الاسم . والورس عندهم كثير ، ولا يمتنع أن يريد بالآباء ها هنا أبناء القوم الذين هم شُبَّانٌ مُقْتَبِلُونَ لَأَنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ شَابَةً كَانَتْ أَجْدَرُ بِأَن تَخْلُقَ مِنَ الطَّاعِنَةِ فِي السَّنِ (٣) .

١٠ - حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى الرَّجْرِ وَالسَّوْ طٍ وَعَبْدُ (٤) الْعِنَانِ وَالْمَرَسِ

١٠ - « حُرٌّ » أى خالص كريم . « وَسَوْرَةٌ » أى حِذَّةٌ ، ويحتمل أن

(١) جاء ن ظ : قال الآملى : يريد أنه إذا أجرى فى أى أوقات الزمان كان فى حر أو قر أرسل العرق وذلك مما يحمد فى الخيل ، ويكره منها الذى يبطئ عرقه أو يقل . وقوله « يزيد فى النجس » من ابتداعاته القبيحة ، أى ليس استحمامه مما يؤدى إلى طهارة ونظافة بل يزيد فى النجس ، يريد النجاسة ، وليست ها هنا نجاسة وإنما أراد أنه يزيد فى الصخ الذى يتعلق به من الغبار وغيره ، فجعل الوسخ النجس لأجل القافية ، فتج كل القبح .

(٢) س : « ليلة العرس » .

(٣) قال المرزوق : أراد « بالآباء » ، وائلة وغاضرة ومرة ، بنى ممن بن مالك بن أعصر ،

وهم الذين ذكروهم بشر فقال :

وإن أباك قد لاقى غلاما من الأبناء يلتهب التهابا

وجاء فى ظ : قال الآملى : قوله « مخلق وجهه على سبق » معنى عاى ، وببيت سحنف .

(٤) ظ : « وعند » .

يعنى « بالسورة » البقية ، وتضم السين . « والمَرَس : » الحبل الشديد
الفتل : ويعنى به ها هنا الرأس ، ويدل عليه ذكر إياه مع العنان . وقد
يكون « المَرَس » مصدر مَرَسَ بالشئ مرماً إذا طال مِرأسه له ، والأول
أجود . يقول : هو حُرُّ النفس يغضب عند السوط والزجر ، فإذا دُورِي
وخوتل كان عبداً للعنان والحبل ، وأحسن الانقياد والطاعة .

١١ - فهو يَسُرُّ الرواضَ بالنزقِ السَّا كِنِ منه واللِّينِ والشرِّيس
١١ - يقول : هو جامع لهذه الخلال كلها يستعمل كل واحدٍ منها في
أوانه وحينه (١) .

١٢ - صَهْصَلِقُ في الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ على جَرَسِ
١٢ - « صَهْصَلِق » شديد الصوت ، والصَّادَانِ في « صهصلق » أصليتان ،
وأصحاب الاشتقاق يذهبون إلى أَنَّ الخماسي الذي كلُّ حروفه أصول لامذهب
له في الاشتقاق ، لأنَّ الفعل لا يتصرف منه . أى هو مع شدة صوته طيَّب
الصهيل وهذا يُستحب لأنَّه دالٌّ على سعة جوفه [ص] وقد احتذى قوله
البحترى في وصفه الفرس فقال في قصيدته اللامية :

هَزَجُ الصَّهِيلِ كَانَ في نَعَمَاتِهِ نَبَرَاتٍ مَعْبَدَ في الثَّقِيلِ الأوَّلِ

١٣ - تَقْتُلُ عَشْرًا (٢) مِنَ النِّعَامِ بِهِ بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفْسِ
١٣ - [ع] يقول : يصاد عليه عشرٌ من النعمان في طَلَقَ واحد ، ويجوز
أن يعنى بقوله « واحد الشَّدِّ » أنه مُفْرَد في شَدِّه وَنَفْسَه ، لأنَّه لا يُدركه
البُهِرُّ إذ كانت الخيلُ تُوصف بذلك ، ولهذه العِلَّةُ وصفوها بِسَعَةِ المَنَاحِرِ .

(١) جاء في ظ : قال أبو يحيى : يقول قد جمع مع النزق السكون ، ومع اللين الشراسة ، فليس
نزقه بنزق جماع ، وليست ملايته بلين بلاده .

(٢) س : « يقتل عشر » .

١٤ - حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ ذِي الْمُلْبِنِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْحِلُّ قَبْلُ وَالْحُمْسُ

١٤ - أصل « الحُمْس » من الحماسة وهي الشدة ، يقال رجل أَحْمَسُ وقوم

حُمْسٌ [ع] وكانت قريش ومن أخذ بدينها في الجاهلية يُسَمَّونَ الحُمْسَ ، فإن كان أراد الحُمْسَ فحرك الميم فذلك جائز ، إلا أن التسكين في جمع أفعل وفعلاء هو الوجه المختار . وقد يمكن أن يكون الحُمْسُ في قول الطائي المصدر من قولك رجل أحمس ، لأنه عطفه على الحِلِّ والحِلُّ مصدر أو كالمصدر فيكون ذلك جائزاً ، وإذا كان الحُمْسُ جمعاً فالجِلُّ من قولك قوم جِلُّ يُراد بهم ضد المحرمين .

١٥ - أَنْ ابْنَ طَوْقٍ بِنِ مَالِكٍ مَلِكٌ مَالِكُ أَمْرِ الْمَكَارِمِ الشُّمُسِ

١٥ - ويروى « مُلْكُ أَمْرٍ » ويروى « أَقْرُ أَمْرِ الْمَكَارِمِ » . (ع) : الاختيار رفع

« مالك » ، وإن يُنصب فجائز ونصبه على الحال كما تقول أنت أميراً جواداً أى في حال إمرتك ، ولا ينبغي أن يُعدل عن الرفع لأنه أبين وأقوى في المدح .

١٦ - خَلَّاتِقٌ فِيهِ غَضَّةٌ جُدُدٌ لَيْسَتْ بِمَنْهَوَكَةٍ وَلَا لُبْسِ

١٦ - « منهوكة » من قولهم نهكة المرض إذا بالغ في إضعافه وإذهاب جسمه .

و « لُبْسِ » جمع لَبِيس ، وفعل إذا كان بمعنى مفعول فليس بابه أن يُجمع على فُعْل ، ولكنه قد يدخل البابُ على الباب ، كما قالوا قتيل وقُتْلَاءُ وأسير وأسراء وإنما القياس قَتْلَى وأسرى [ع] والمعنى أنه يفعل أفعالاً أبكاراً لم يسبقه إليها الكرماء فتكون مثل الأثواب الملبوسة يستعملها اللابس بعدما ذهب غيره بالجدَّة .

١٧ - لَا بُرْدَ أَذْنَى^(١) وَلَا إِزَارَ عَلَى مُحْزِيَةٍ تُتَقَى وَلَا دَنْسِ

١٧ - [ع] : هذا مثل ضربه ، يقول : لا يفعل فعلاً قبيحاً يفتقر

إلى أن يُستر ببرد ولا إزار ، ومثل ذلك كثير في شعر العرب ، وهو مجانس

لقولهم فلان طاهر الثوب وعفيف الحُجْزَة ، فأما قول دُرَيْد :

كَيْمِشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَّاعٌ أَنْجِدُ

فإنما يريد أنه مُشَمَّرٌ في الأمور ، فذلك المعروف من كلامهم . ويحتمل أن يتأول على أنه يرفع إزاره إذا كان لا يفتقر إلى إرخائه ليستر به عيباً أو دنساً .

١٨ - مُفْتَرِئِي مَالُهُ وَلَسْتَ تَرَى فَرَيْسَةً عِرْضُهُ لِمُفْتَرِسِ

١٨ - أصل « الفَرَسِ » ذُقُ الْعُنُقِ ، ثم جعل كلُّ قَتْلٍ فَرَساً ، وهذا

معنى يتردد كثيراً وإنما هو عبارة عن قولك فلان يبذل ماله ويحمي عرضه .

١٩ - كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ عِنْدَ إِمَامٍ بِقُرْبِهِ أَنِيسِ

١٩ - « زُلْفَتُهُ » أى منزلته وهذا لفظ يستعمل كثيراً ، يقول الرجل إذا

أخبر عن الشيء الذى يتحقق كونه كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَذَا ويقولون كَأَنِّي بَكَ

وقد فعلت ، أى أنك فاعل ذلك ، وقولهم « بك » فى هذا الموضع مؤدبة

معنى قولك كَأَنِّي بِأَمْرِكَ أى فيه ، لأن الباء تُوضَعُ موضع « فى » تقول فلان

بالبصرة كما تقول فيها [ع] يقول : كَأَنِّي أَشَاهِدُ هَذَا الْمَمْلُوحَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ

وقد حظيَ منه وَأَزْلَفَهُ .

٢٠ - تُبْنَى الْمَعَالَى فِي ظِلِّهِ وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الْمُلْكِ غَيْرُ مُخْتَلِسِ

٢١ - فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ الرَّبُّ^(١) (٢) صَلَاةً كَثِيرَةً الْقُدْسِ

٢٢ - صَارَ نَبِيًّا وَعُظْمُ بُغْيَتِهِ فِي جَذْوَةٍ لِلصَّلَاةِ أَوْ قَبَسِ

٢١ ، ٢٢ - [ع] هذان البيتان فيهما دليل على أَنَّ الممدوح كَانَ يريد

الوفادة لِأَمْرِ هَيْئٍ ، فتأول له الطائى بأنه يبلغ شرفاً عظيماً ، وضرب له المثل

بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنه طلب جَذْوَةَ نَارٍ ، فأوتى النبوة بإذن الله .

وقال يمدح أحمد بن المعتصم :

١ - ما في وقوفك^(١) ساعةً من باسٍ نقضي ذمامَ الأربُعِ الأَدْرَاسِ

الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر .

١ - أصل « البأس » الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في

القافية ، كما أنه إذا كان في قوافٍ ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة ، كما قال الراجز :

قد خَطَبَ النُّومُ إِلَى نَفْسِي
هَمْساً وَأَخْفَى مِنْ نَجَى الهمسِ
وما بَأَن أَطْلَبَهُ مِنْ بَأَسِ

[ع] و « الأدراس » إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهدٍ وأشهاد وصاحب
وأصحاب ، وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتيمٍ وأيتامٍ وشريفٍ وأشرف .

٢ - فلعلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ^(٢) بماثها^(٣) والدَّمَعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِ

٢ - عند النحويين أَنَّ « لعلَّ » يجب ألا تدخل « أَنَّ » في خبرها فيقال

لعلَّك تقومُ ويكرهون لعلَّك أَنْ تقومَ إلا في الشعر كما قال مُتَمِّمٌ :

لعلَّكَ يوماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليك من اللأئي يدَعْنَكَ أَجْدَعَا

(١) س : « هل في وقوفك » .

(٢) س ، ظ : « أن تجود » .

(٣) ظ : ويروى « أن تعين بسما » .

ولإنما كرهوا مجيء «أَنَّ» في هذا الموضع لأنَّه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفاعل المضارع «وَأَنَّ» وما بعدها في تأويل المصدر فكأنَّه قال لعلك إلامٌ مُلَمَّةٌ ، وجاز ذلك على حذف المضاف كأنَّه قال لعلك صاحبُ إلامٍ مُلَمَّةٌ ، وكذلك جميع هذا الباب إنما يُحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض :

٣ - لا يُسْعِدُ الْمُشْتَقَّ وَسَنَانُ الْهَوَى يَبْسُ الْمَدَامِيعَ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ

٣- [ع] «الْوَسْنَانُ» الناعس واستعاره ها هنا للهوى ولم يستعمل ذلك من قبل الطائي . و «يَبْسُ المداميع» بالتحريك هو الوجه يقال أرض يَبْس إذا لم يكن فيها ماء ولم يصبها مطر فهي يابسة . يقول : لا يُسْعِدُ الْمُشْتَقَّ إِلَّا مُشْتَقُّ مِثْلِهِ ، فَأَمَّا مَنْ هَوَاهُ ضَعِيفٌ وَمَدَامِعُهُ فَاقْدَةُ لِلْبُكَاءِ فَهُوَ سَالٍ لَا يُعِينُ بِأَكْبَارٍ .

٤ - إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ الْآرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ
٤- «سَاوَرَتْهَا» من سَارَ يَسُور إذا وَثَبَ ، وَكَنَى «بِالْآرَامِ» عن النساء ، «وَالْكِنَاسِ» الموضع الذي يَرِبُضُ فيه الظبي ، ولإنما قيل له كِنَاسٍ لِأَنَّهُ يَكْنِسُ عَنْهُ الرَّمْلَ وَالتَّرَابَ .

٥ - مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةٍ التَّرَائِبِ أُرْهِفَتْ
إِرْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمَيَاسِ

٥- في النسخ «ضاحكة الترائب» ورواية أبي العلاء «ضاحكة الشمائل» ، «وَالشَّمَائِلُ» أكثر ما تستعمل العرب في معنى الخلائق وواحدُ الشمائل شَمَالٌ ، وَالتَّحْوِيلُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ «شِمَالاً» يكون واحداً وجمعاً ، وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ فَلَانِ حَسَنُ الشَّمَائِلِ يَرِيدُونَ بِهِ حُسْنَ الْخُلُقِ وَالْقَدَّ ، وَالاشْتِقَاقُ يُجَبِّزُ ذَلِكَ . «وَأُرْهِفَتْ» أَي رَقَّ خَلْقُهَا . «وَالْخُوطُ» الْقَضِيبُ الْحَسَنُ

القَوَام ، وقيل للرجل الشاب المعتدل الخُلُق خوط على معنى التشبيه ، وقالوا
امرأة خوطانة وهو مأخوذ من الخوط . « والميَّاس » الذي يميل ها هنا وما هنا ،
ومن أمثالهم : « إِنَّ الْغَنَى طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ » .

٦ - بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النَّوَى^(١)

وَلَعًا وَشَمْسٌ أُولِعَتْ بِشِمَاسٍ

٦ - « وَلَعًا » نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ مَصْدَرٌ « وَلَعَ » وَلَعًا وَهُوَ لَعَةٌ فِي
أُولَعَ وَالْاِخْتِيَارُ أُولَعَ .

٧ - بِكْرٌ إِذَا ابْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا

نَوْرَ الْأَقَاحِي فِي ثَرَى^(٢) مِعَاسٍ

٧ - وَيُرْوَى « نَوْرَ الْأَقَاحِ بِرَمْلَةٍ مِعَاسٍ » وَالْمِعَاسُ أَرْضٌ ذَاتُ رَمْلٍ .
« وَالْأَقْحَوَانِ » يُوصَفُ بِأَنَّهُ يَنْبَتُ بَيْنَ الرَّمَالِ ، وَقَدْ كَثُرَ تَشْبِيهُ الشَّعْرَاءِ الثُّغُورِ
بِنَوْرِ الْأَقَاحِي ، فَرُبَّمَا جَاءُوا بِذِكْرِ النَّوْرِ وَرُبَّمَا اسْتَعْنَوْا عَنْهُ لَعَلَّ السَّمْعَ بِمَا
يَرِيدُونَ ، لِأَنَّ الْغُرْضَ إِنَّمَا هُوَ النَّوْرُ ؛ وَمِمَّا حُذِفَ فِيهِ الْمُضَافُ قَوْلُ حَاتِمٍ :

مَنْ لَامَنِي عَلَى النَّوَارِ فَلَيْتَهُ رَأَاهَا مَعِيَ يَوْمَ الْكَثِيبِ فَيَنْظُرُ

بِذِي أُشْرِ كَالْأَقْحَوَانِ اجْتَنَيْتُهُ غَدَاةَ الشَّرُوقِ وَالسَّحَابَةُ تُمْطِرُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي صِفَةِ الثَّغْرِ :

كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةَ غِبٍّ سَمَاءَهُ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ ، فَدَلَ عَلَى أَنَّ الْغُرْضَ النَّوْرُ :

(١) س : « بَادِرَةُ الْهَوَى » . وَفِي ظ قَالَ الْخَارِزْمِيُّ فِي شَرْحِهِ : أَيْ انْقَادَتْ لِلنَّوَى حَتَّى قَادَتْهَا

إِلَى حَيْثُ شَامَتْ .

(٢) ظ : رَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « نَوْرُ الْأَقَاحِ بِرَمْلَةِ مِعَاسٍ » .

يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ ذُرَى بَرَدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنَوَّرٍ
وَالْأَحْسَنُ تَنْوِينُ «ثَرَى» فَيَكُونُ «مِيعَاسٌ» نَعْتًا لَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُضَافَ .

٨ - وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتُ بِصَدْرِكَ^(١) ضِعْفَ مَا

بِخَلِيَّتِهَا مِنْ كَثْرَةِ^(٢) الْوَسْوَاسِ

٨ - «الْحَلِيَّ» بضم الحاء وكسرهما : جمع حَلَى وقد قُرئَ بهما جميعاً في قوله تعالى : «مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا» . و «الْوَسْوَاسِ» أَصْلُهُ كُلُّ صَوْتٍ خَفِيَ ، فيقال بين القوم وسوسة وإذا كانوا يتنازعون قولاً خَفِياً ، وكذلك يقال لما يعرض في الصدر من حديث النفس وسوسة ووسواس ، قال الشاعر :

إِذَا انْقَلَبْتُ فَوْقَ الْفِرَاشِ لِعَلَّةٍ تَرَنَّمْ وَسْوَاسِ الْحَلِيِّ تَرَنَّمَا

[ص] ووسوسة الشيطان : تخليط . يلقى في قلب الإنسان^(٣) .

٩ - قَالَتْ وَقَدْ حُمَّ^(٤) الْفِرَاقُ فَكَأْسُهُ

قَدْ خُولِطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَاسِي

١٠ - لَا تَنْسِينَ نَلَكَ الْعُهُودِ فَإِنَّمَا

سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي

٩ ، ١٠ - «حُمَّ الْفِرَاقُ» أَي قُضِيَ وَقُدِّرَ [ع] «وخولط الساقى بها

(١) ن : « بقلبك » .

(٢) س : « من شدة » .

(٣) قال ابن المستوفى : وقد أخذه ابن الرومي وبسطه ، فقال :

هل حاكم عدل الحكو	مة منصف لى من ظلوم
باتت تطاهرها وسا	وس من حل كالنجوم
وسأبى منها وسا	وس من هموم كالحصوم
كم بين وسواس الخلا	ى وبين وسواس المهوم

(٤) س : « حمى الفراق » .

والحاسي : مبالغة في صفة كأس الفراق لأنَّ الكأس إنما تغالط. الحاسي فإذا كانت تُسكر الساق فتلك زائدة عما يُعهد . ولا يمتنع أن يعنى « بالساق » ما هنا المرأة المفارقة فيصف أنها قد جَزَعَتْ للفراق مثل جَزَعَه . وقوله « لا تَنْسِينَ تلك العهود فإنما » يحسن أن يُروى بالفاء والواو لأنَّ المعنى يحتمل الوجهين كما تقول لا تقربُ خبير فإنما هي حُمى ونافض ، فالفاء والواو يصلحان في هذا الموضع إلاَّ أنَّ الفاء تدلُّ على إرادة الجزاء كأنه قال لا تَنْسِينَ . تلك العهود فإنَّ وصَّيتُك باجتنب النسيان فإنما ذلك لشيمة تُعرف منك ، فالجملة الثانية مُعلَّقة بالأولى . وإذا رُويت بالواو فالجملتان مُكتفتيتان . وأصحاب النحو يختلفون في اشتقاق « الإنسان » فالبصريون يذهبون إلى أنه من الأنس والإنس ، وذهب أهل الكوفة إلى أنه من النسيان وقد روى ذلك في الحديث ، واحتجَّ هؤلاء بقولهم في التصغير أنيسيان وبقولهم في الجمع أناسي ، والبصريون يرون أنَّ قولهم أنيسيان شاذٌ ، وأنَّ قولهم أناسي مُرادُّها أناسين فأبدلت الياء من النون .

١١ - إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا أَقْوَاتَهَا لِتَصْرِفَ الْأَحْرَاسَ (١)

١١ - أَيْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْوَاتَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَكُلِّ زَمَانٍ .

١٢ - فَلَا أَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا وَبَنُو الرِّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَاسِ

١٣ - الْقَوْمُ ظِلُّ اللَّهِ أَسْكَنَ دِينَهُ فِيهِمْ وَهُمْ جَبَلُ الْمُلُوكِ الرَّاسِي

١٤ - فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرْنَدٌ مُشْرِقٌ وَهُمْ الْفِرْنَدُ لَهُؤْلَاءِ النَّاسِ

١٤ - « الْفِرْنَدُ » رَوْنَقُ الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَحُكِيَ بِالْفَاءِ وَالْبَاءِ

فِرْنَدٌ وَبِرْنَدٌ ، وَإِذَا كَانَ أَعْجَمِيًّا لَا اسْتِثْقَاقَ لَهُ وَبِنَاوَهُ بِنَاءٌ قَلِيلٌ ، لِأَنَّ النُّونَ

إِنْ جُعِلَتْ أَصْلًا فَهُوَ فِعْلٌ وَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا الْبِنَاءُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَتَضْعِيفِ الْآخِرِ
كَمَا قَالُوا فَرَسٌ ضَبِيرٌ وَطَيْرٌ وَغَيْثٌ حِمْرٌ يَقْشَرُ الْأَرْضَ ، فَأَمَّا مِثْلُ الدِّمَقْسِ
فَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ . وَإِذَا جُعِلَتِ النُّونُ زَائِدَةً فَكَأَنَّهُ مِنَ الْفَرْدِ أَيْ هَذَا النُّورُ
هُوَ الَّذِي يَفْرُدُهُ مِنْ غَيْرِهِ . « وَالْفَرْنَدُ » فِي غَيْرِ هَذَا ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لَيْسَنَ الْفَرْنَدَ الْخُسْرُوَانِيَّ تَحْتَهُ مَشَاعِرُ مِنْ خَزَّ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفِ

١٥ - هَذَاتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هِمَّتِي وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي
١٥ - أَيْ كَانَتْ هِمَّتِي مُضْطَرَبَةً لِنَرْوِيَّتِي فِيمَنْ أَصْرَفَهَا إِلَيْهِ فَقِسْتُ
وَنَظَرْتُ إِلَى أَقْوَالِ النَّاسِ فَأَدْبَانِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا صَرَفْتُ أَمَلِي إِلَيْهِ هَذَاتُ هِمَّتِي .
« وَالتَّقْلِيدُ » ضِدُّ الْقِيَاسِ [ع] يَقُولُ : قَدْ جُمِعَتْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ فِي
قَصْدِ هَذَا الْمَدْحِ فَوُجِدَتْهُ مُوجِبًا قَصْدِي لَهُ .

١٦ - بِالْمُجْتَبَىِ وَالْمُصْطَفَىِ وَالْمُسْتَرَىِ^(١)

لِلْحَمْدِ وَالْحَالِي بِهِ وَالْكَاسِي
١٦ - [ع] جَاءَ بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ « بِالْمُجْتَبَىِ » لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ
« بِهِ » وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ مُتَصِلًا بِالضَّمِيرِ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْهُ وَجَبَ أَنْ يُعَادَ
الْحَرْفُ مَعَ الْأِسْمِ كَقَوْلِكَ مَرَرْنَا بِهِمْ بِالْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ، وَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى
خِيَارِ النَّاسِ . « وَالْمُصْطَفَىِ » « الْمُجْتَبَىِ » وَ « الْمُسْتَرَىِ » كُلُّهَا تُؤَدِّي مَعْنَى
الْمُخْتَارِ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْأَلْفَاظُ ، فَالْمُصْطَفَىِ مَا خُذَ مِنْ صِفَةِ الشَّيْءِ وَهُوَ مَا
صَفَا مِنْهُ ، وَالْمُجْتَبَىِ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَبَىِ وَهُوَ مَا جُمِعَ فِي الْحَوْضِ مِنْ
الْمَاءِ ، وَالْمُسْتَرَىِ مِنَ السَّرْوِ وَالسَّرَاةِ ، تَقُولُ اسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَ سَرِيَّةً ،

(١) فِي أَصْلِ ش « وَالْمُسْتَرَىِ » بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَشَرَحَ الْبَيْتَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالسَّيْنِ .
س ، م ، هـ ن : « وَالْمُسْتَرَىِ » . وَجَاءَ فِي ظ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي « الْمُجْتَبَىِ » وَ « الْمُصْطَفَىِ » ، « الْمُسْتَرَىِ »
عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ .

ولذلك قالوا استَرَى فلانُ المرأةَ إذا كان ذا حَسَبٍ دُونِ فتزَوَّجَ امرأةً شريفةً .

١٧ - وَالْحَمْدُ بُرْدُ جَمَالٍ اخْتَالَتْ بِهِ غُرُرُ الْفَعَالِ وَلَيْسَ بُرْدَ لِبَاسٍ

١٧ - قد كثر تشبيههم الثناء بالبرْد الحسن ، قال الشاعر يصف سَنَةً شديدة :

صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى انْجَلَتْ غَمَرَاتُهَا وَغَوَدَرَ فِينَا وَشِيْهَا وَبُرُودُهَا

أَي أَثْنَيْتِ عَلَيْنَا بِالْكَرَمِ وَإِغَاثَةِ النَّاسِ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الْوَشْيِ وَالْبُرْدِ .

١٨ - فَرَعٌ نَمًا مِنْ هَاشِمٍ فِي تُرْبَةٍ كَانَ الْكَفَى لَهَا مِنَ الْأَغْرَاسِ

١٨ - [ع] يقال فلان كَفَى لفلان وكَفَى له إذا كان مثله في الحَسَب والشرف ، يقال كافأته فهو كَفَى لى كما يقال جالسته فهو جليس لى ، وإذا كانت المفاعلة من اثنين جاء كُلُّ واحدٍ منهما على « فَعِيلٌ » ففَعَيْدُكَ الذى يقاعدك وأنت أيضاً فَعَيْدُهُ ، وكذلك الْمُنَادِمَانِ كُلُّ واحدٍ منهما نديم للآخر ومثله كثير .

١٩ - لَا تَهْجُرِ الْأَنْوَاءَ مَنِبَتَهَا (١) وَلَا قَلْبُ الثَّرَى الْقَاسِي عَلَيْهَا قَاسِي

١٩ - أَى لَا يُخْطِئِ الْغَيْثُ مَنِبَتَ هَذَا الْغَرَسِ ، وَلَا يَبْنَسُ الثَّرَى الَّذِي غَرَسَ فِيهِ وَلَا يَجْفُ ، بَلْ نَجِدُهُ ثَرِيًّا نَدِيًّا أَبَدًا .

٢٠ - وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَضَاعَ الثَّدْيِ مِنْ فَرَطِ التَّصَافِي أَوْ رَضَاعَ الْكَاسِ

٢٠ - أَى هُوَ كَرِيمِ الْأَصْلِ كَرِيمِ الْفِعْلِ زَكَ وَطَابَ بِنَفْسِهِ كَمَا زَكَ هَذَا الْغَرَسُ الَّذِي يَصِفُهُ وَوَجَدَ مَغْرِمًا طَيِّبًا زَاكِيًا (٢) .

(١) س : « طَيْبَتُهُ » - ظ : « وَيُرْوَى « مَنِبَتُهُ » وَ « مَغْرَمُهُ » .

(٢) « بَيْنَهُمَا » أَى بَيْنَ الْمَلْعُوقِ وَالْحَمْدِ - وَفِي ظ : « فِي طَرَةِ » بَيْنَهُمَا « أَى بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْقَمَالِ .

٢١- نَوْرُ الْعَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ

نَشْرُ الْخَزَايَ فِي اخْضِرَارِ الْآسِ

٢١- [ع] : شَبَّهَ بِثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّبْتِ ، وَخَصَّ الْعَرَارَةَ بِالنَّوْرِ ، وَفَضَّلَ عَلَيْهَا الْخَزَايَ فِي النَّشْرِ وَهُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْآسَ لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِدَوَامِ الْخُضْرَةِ • وَقَدْ وَصَفَتْهُ الشُّعْرَاءُ بِذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَعَهْدِي لَهَا كَالْآسِ حُسْنًا وَنَضْرَةً لَهُ بِهِجَةٌ تَبْقَى إِذَا مَا انْقَضَى الْوَرْدُ
وَقَالَ فِي الْوَرْدِ وَانْقِضَاءِ مَدَّتِهِ سَرِيعًا :

أَرَى عَهْدَهَا كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ

٢٢- أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةٍ وَنِحَاسٍ

٢٢- [ع] : يَقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا نِعْمَةً إِذَا أَسْدَيْتَهَا إِلَيْهِ ، • وَمِنْهُ
قَوْلُ زُهَيْرٍ :

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

« وَالنُّحَاسَ » بضم النون وكسرهما (١) : أَى وَكَلَّتْ بِالْمَجْدِ هِمَّةٌ تَسْمُو بِهِ
إِلَى أَقْصَى الْغَايَةِ ، وَأَخْدَمَتْهُ أَكْرَمَ خُلُقٍ وَأَصْلَ تَجَذُّبِهِ بِهِمَا .

٢٣- إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ

٢٣- « عَمْرٍو » بِنِ مَعْدَى يَكْرِبُ ، وَ « إِيَّاسٌ » يَعْنَى بِهِ إِيَّاسُ بْنُ
مَعَاوِيَةَ قَاضِيًا كَانَ بِالْبَصْرَةِ يُوصَفُ بِالذِّكَاةِ ، وَكَانَ مِنْ قَوْمِ يَظُنُّونَ الشَّيْءَ
فَيَكُونُ كَمَا يَظُنُّونَ حَتَّى شُهِرَ أَمْرُهُمْ فِي ذَلِكَ .

(١) « النحاس » الطليمة .

٢٤ - لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ (١)

مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

٢٤ - [ص] : أَيْ لَا تُنْكِرُوا قَوْلِي إِقْدَامُهُ كإِقْدَامِ عَمْرٍو وَهُوَ أَشْجَعُ مِنْهُ وَذَكَأُوهُ كَذَكَاءِ إِبَاسٍ ، وَهُوَ أَذْكَى مِنْهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ شَبَّهَ نُورَهُ بِمَا هُوَ أَقْلُ مِنْهُ إِذْ كَانَ الْمُشَبَّهَ بِهِ مِنْ أَبْلَغِ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ ضَوْءًا فَقَالَ : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » وَهِيَ الْكَوَّةُ لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ ، وَأَصْحَابُ التَّفْسِيرِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَصْلَهَا حَبَشِيٌّ فَأَمَّا لَفْظُهَا فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا « مِفْعَلَةٌ » مِنْ « شَكَوْتُ » . « وَالنَّبْرَاسِ » الْمَصْبَاحُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، [ص] وَكَانَ أَبُو تَمَامٍ أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْتَصِمِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَلَيْسَ فِيهَا الْبَيْتَانِ ، أَعْنَى قَوْلُهُ « لَا تُنْكِرُوا » وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيُّ وَكَانَ يَخْدُمُ أَحْمَدَ : الْأَمِيرَ الْأَكْبَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِمَّنْ شَبَّهَتْهُ بِهِ ، فَعَمِلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَزَادَهُمَا فِي الْقَصِيدَةِ مِنْ وَقْتِهِ ، فَعَجِبَ أَحْمَدُ وَجَمِيعُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ فَطْنَتِهِ وَذَكَائِهِ وَأَضْعَفَ جَائِزَتَهُ .

٢٥ - فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

٢٦ - إِنْ تَحَوَّ خَصْلَ الْمَجْدِ (٢) فِي أَنْفِ (٣) الصَّبَا

يَا بَنَ الْخَلِيفَةِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ

٢٦ - « خَصْلُ الْمَجْدِ » مَا يُرَاهَنُ عَلَيْهِ . [ع] وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ ، وَإِذَا رُوِيَ « أَنْفُ الصَّبَا » فَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الرُّوْضِ الْأَنْفِ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْعَ كَأَنَّهُ مُسْتَأْنَفُ الْأَمْرِ ، وَكَذَلِكَ كَأَنَّ أَنْفَ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْآتِيفِ ، أَيْ الْأَوَّلِ .

(١) س ، ن : « مِنْ دُونِهِ » بفتح الميم في « مِنْ » .

(٢) س : « خَصْلُ الْمَجْدِ » .

(٣) س : « أَنْفِ » بِضَمِّ النون .

٢٧ - فَلَرُبُّ نَارٍ مِنْكُمْ قَدْ أَنْتَجَتْ^(١)

فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ

٢٨ - وَلَرُبُّ^(٢) كِفْلٍ فِي الْخُطُوبِ تَرَكَّتْهُ

لِصَّاعِبِهَا^(٣) حِلْسًا مِنَ الْأَخْلَاسِ

٢٨ - أصل « الكِفْل » الذي لا يثبت على ظهر الدابة ، وقد مَضَى القولُ

في أن القوم يُقالُ لهم أحلاسُ الخيل إذا وُصفوا بكثرة ركوبها والثبات على ظهورها ، ويقال إن قوماً من العرب قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقالوا : نحن بنو زَنْبَةَ أَحْلَاسِ الْخَيْلِ ، أى الثابتون على ظهورها ، فقال : بل أَنْتُمْ بنو رِشْدَةِ أَحْلَاسِ الْخَيْرِ . فقالوا : والله لا نكون كِبْنِي الْمُحَوَّلَةِ ! يعنون بنى عبد الله بن غطفان وكانوا يُعرفون بنى عبد اللات ، فسأهم النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد الله وكان هؤلاء القوم من بنى أسد . يقول : صار بما فعلت به بِرَكْبُ صِغَابِ الْخُطُوبِ وَلَا يُبَالِيهَا .

٢٩ - أَمَدَدَتْهُ فِي الْعُدْمِ وَالْعُدْمُ الْجَوَى

بِالْجُودِ وَالْجُودُ الطَّيِّبُ الْآسَى

٢٩ - « الْجَوَى » فساد الجوف من المرض ، يقول : الْعُدْمُ مرضُ تَسَلُّطِ

عليه من جودك طيباً آسياً .

٣٠ - آنَسْتُهُ بِالذَّهْرِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَظْنُهُ عُرْسًا مِنْ الْأَعْرَاسِ

٣٠ - أى لَمَّا أَلْبَسْتَهُ مَعْرُوفَكَ وَجَبَرْتَ فَقْرَهُ ، أَنْسَ بَدَهَرَ .

(١) س : « قد أنجست » .

(٢) س : « يارب » .

(٣) س : « لضاعه » .

٣١ - غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي ^(١)

أَظْهَرْتَ مِنْ بَرِّي وَمِنْ إِيْناسِي

٣٢ - عَدَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ ^(٢) وَلَمْ يَكُنْ

مِنْ كِبَرَةٍ لَكِنَّهُ مِنْ بَاسِ

٣٢ - أَيْ عَدَلَ مَشِيبِي عَلَى شَبَابِي بِرَجَائِكَ إِذْ كَانَتْ السَّنُّ لَا تُوجِبُهُ وَإِنَّمَا

كَانَ مِنْ غَمٍّ ، فَلَمَّا أَكْرَمْتَنِي وَقَفَ فَعَدَلَ بِوَقُوفِهِ وَانْتِهَائِهِ .

٣٣ - أَثَرُ الْمَطَالِبِ فِي الْقَوَادِ وَإِنَّمَا أَثَرُ السِّنِّ وَوَسْمُهَا فِي الرَّاسِ

٣٣ - بَيَّنَّ بِهَذَا الْبَيْتِ أَنَّ شَيْبَ رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْكِبَرِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ

الْغَمِّ .

٣٤ - فَالآنَ حِينَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ الثَّرَى

تِلْكَ الْمُنَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ أُسَاسِ

٣٤ - « الْأُسَاسُ » وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ أُسُسٌ ، فَإِذَا قِيلَ أُسٌّ فِي الْوَاحِدِ فَالْجَمْعُ

الْقَلِيلُ آسَاسٌ وَالكَثِيرُ إِسَاسٌ .

(١) س : « غَدَتِ الْهَمُومُ عَلَى عَلْوِي بِالَّذِي » .

(٢) س : « عَدَلَ الرَّجَاءُ عَلَى الْحَيَاءِ » .

وقال يمدح عيَّاش بن لهيعة الحَضْرَمِيُّ^(١) :

١ - أَحْيَا حُشَّاشَةً قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسًا
وَرَمَّ^(٢) بِالصَّبْرِ عَقْلًا^(٣) كَانَ مَالُوسًا

الثاني من البسيط. ، والقافية : متواتر .

١ - « الحُشَّاشَةُ » بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وهو من حَشَّ الشَّيْءَ إِذَا يَبَسَ ،
« وَالْفُعَالَةُ » تَجِيءُ فِيمَا يَسْقُطُ . عن الشَّيْءِ أَوْ يَبْقَى مِنْهُ ، فالَّذِي يَسْقُطُ نَحْوُ
الْحُلَاقَةِ وَالْجُرَازَةِ ، وَالَّذِي يَبْقَى نَحْوُ الْغُدَارَةِ وَالصُّبَابَةِ . « وَمَخْلُوسًا » مِنْ
خَلَسْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ كَالْخَاطِفِ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : بَيْنَ الْحَذْيَا وَالْخُلْسَةِ
أَي بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالْإِخْتِلَاسِ . « وَالْمَالُوسُ » مِثْلُ الْمَجْنُونِ ، يُقَالُ فِي عَقْلِهِ
أَلَسَ إِذَا وُصِفَ بِالْخِفَّةِ وَالْجَنُونِ ، وَيُقَالُ : أَلَسَ عَقْلُهُ إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَأَنْشَدَ
يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي لِذِي الرُّمَّةِ وَلَيْسَ هُوَ فِي دِيَوَانِهِ :

رَمَتْنِي مِىَّ بِالْهَوَى رَمَى مُضْعِعٍ مِنْ الصَّيْدِ لَوَطٍ لَمْ تَخْنَهُ الْأَوَالِسُ^(٤)

٢ - مَرَى رِدَاءَ الْهَوَى فِي حِينِ جِدَّتِهِ وَاهَاً لَهُ مِنْهُ مَسْرُوءًا وَمَلْبُوسًا !

٢ - « مَرَى عَنْهُ » : إِذَا نَضَاهُ عَنْهُ . « وَوَاهَاً » كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ .

يَعْنِي أَنَّهُ نَزَعَ رِدَاءَ لَهْوِهِ فِي شَبَابِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَعَجَّبُ مِنْ رِدَاءِ اللَّهِوِ مَنْزُوعاً

(١) لم ترد هذه القصيدة في س ، ق .

(٢) قال الصولي ويروي « وزم » وهذه الرواية في ه ب ، ه ن : « ورد » .

(٣) م : « عقلاً » .

(٤) كذا في (اللسان : لوط) . وفي « مضع » : الأوانس .

وملبوساً ، لتناهيه في الحالتين جميعاً ، يقول : لو لبسته لتناهيته وتماديت
في استعمال اللهو ، فكذلك إذا نزعته تناهيته في الزهد والعفة ، فصار هذا
الرداء متعجباً منه في الحالتين ، ويعني في الحقيقة التعجب من فعله ^(١) .

٣ - لو تشهديني ^(٢) أقاسي الدمع منهجراً
والليل مُرتَجج الأبواب مطموساً ^(٣)

٣- [ع] : من روى « لم تشهديني » فلا كلام فيه ، ومن روى « لو
تشهديني » ^(٤) فهو على صرف إحدى النونين وترك جواب « لو » . « والانهمار »
مسيل الدمع بكثرة وكذلك المطر ، ويقال هَمَرَ كلامه هَمراً إذا جاء بكلام
كثير . وأفصح الكلام أن يقال أرتج الباب إذا أغلقه ، وقد حكي « رتج »
بغير همز ، وإذا صحح أنهم قالوا رتج فمرتج منه لأنهم قلما يستعملون في
أفعل مُفتَعِلاً ، ويجوز مُرتَجج ومُرتَجج بكسر التاء وفتحها . « ومطموساً »
أي قد مَحِيَ أثره . « ومطموساً » أي مَغْطًى .

(١) جاء في شرح الصول : وإذا استبطأت الشيء قلت وأها له ، قال أبو النجم :
« وأها لريا ثم وأها وأها » .

وقال ابن المستوفى في الرد على أبي زكريا : وليس الأمر كما ادعاه من التناهي في حالتي نزعته ولبسه فقد
يلهو الإنسان ولا يتناهى في اللهو ، ويزهد ولا يتناهى في الزهد ، وقد يكون له في كل واحدة من الحالتين
قوام بينهما .

(٢) ظ : « لو تحضريني » .

(٣) هي الرواية في ن ، ظ وقال الخارزنجي : أراد لو تشهديني فحذف النون التي هي علامة الرفع
كما قال الله عز وجل : « فمبشرون » .

(٤) جاء في ظ وروى « آدموا » وقال المظلم - ه ن : « ملموا » .

٤ - اسْتَنْبَتَ^(١) الْقَلْبُ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَرًا

مِنْ الْهُمُومِ فَأَجْنَتْهُ^(٢) الْوَسَاوِسَا

٤ - «الوساويس» يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع «الوسوسة» وزيدت الياء للحاجة كما زيدت في التَّوَابِيلِ والسَّوَاعِيدِ ، والآخر أن يكون جمع وَسَوَاسٍ فإذا كانت كذلك فليس في البيت ضرورة . «والوسوسة» في الصوت الخفي والسر ، وأكثر ما تستعمل العرب «الوساوس» بغير الياء ، ويجوز أن يكون الطائي سمعه في الشعر القديم ، أو اجتراً على المجيء به لعلمه أن مثله كثير^(٣) .

٥ - أَهْلَ الْفَرَادِيسِ لَمْ أُعِدِّ^(٤) لِذِكْرِكُمْ

إِلَّا دَعَى وَسَقَى اللَّهُ الْفَرَادِيسَا

٥ - أى لم أعدِّ لذكركم إلا قولي حفظ. الله الفراديس وسقاها . [ع] :
اختلف أهل اللغة في «الفِرْدُوس» فقليل اشتقاق الفردوس من الفِرْدَسَة وهي السَّعَة ، وقيل الفردوس البستان الذي فيه عنب . «والفردوس» ليس بكثير التردد في الشعر القديم وإنما شهر في الإسلام وكثُرَ ذِكْرُ المحدثين «باب الفراديس بجَلَّتْ» ، وبيت جرير مشهور ، فأما قول أبي الطيب «أَجَارُكِ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ» ، فكنت أظنه عنى فراديس جَلَّتْ ثم أنكر ذكره الأسد لأن ذلك الموضع ليس ممّا تخطر فيه حتى حَدَّثَ مُحَدِّثٌ أنه أراد الموضع المعروف بالفراديس وهو قريب من قِنْسَرِينَ والأَجَمَ ، وذكر من حكى ذلك أن أبا الطيب عبّرَ هناك ليلاً فسمع زئير الأسد . ونصب

(١) ظ : ويرى «لاستنبت» وقال أى أنبت قلبك رحمة ولوعة .

(٢) د : «فأجنتها» وذكرها ظ رواية .

(٣) ظ : في حاشية كأنه استخرج القلب بكثرة تفكيرى وهوى شجراً من لوعاتى .

(٤) ظ : روى الخازن جى : «لم اعتد لذكركم» - د ، ه ، ن ، «لم أتصد لذكركم» .

«الفراڊيس» فى القافية بـ «رَعَى» لَّأنَّه أَذْنَى إِلَى الكَلِمَةِ مِنْ سَقَى وَذَلِكَ مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ ، وَلَوْ نَصَبْهَا بِـ «سَقَى» لَكَانَ فى الْكَلَامِ حَذْفٌ يَجُوزُ مِثْلُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ سَقَى اللَّهُ الْفَرَاڊِيسَ وَرَعَاهَا ، وَيَجُوزُ نَصْبُ «الفراڊيس» بِالْفَاعِلَيْنِ جَمِيعاً عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِ النَّاسِ لِأَنَّهُمَا فى مَعْنَى وَاحِدٍ إِذْ كَانَا يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْحِفْظِ وَالسَّلَامَةِ .

٦ - إِذْ لَا نُعْطَلُ مِنْهَا مَنْظَرًا^(١) أَنْفَقًا وَمَرَبَعًا بِمَهَا اللَّذَاتِ مَانُوسًا ٦ - [ع] : إِذَا رَوَى «أَنْفَقًا» فَهُوَ مِنْ «الْأَنْقَ» ، يُقَالُ مَكَانٌ أَنْيَقُ أَى مُعْجِبٌ ؛ وَإِذَا رَوَى «أَنْفَقًا» فَالْمُرَادُ أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ . وَلَمَّا كَانَتْ «المَهَا» تُسْتَعْمَلُ فى الدُّرِّ وَالْأَسْنَانِ وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَالْبِلُّورِ وَالنِّسَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَحْسَنُ وَيَصْفُو اسْتَحْسَنَ أَنْ يَقُولَ «مَهَا اللَّذَاتِ» لِيُخْصَّ بِهَا الْإِنْسُ . وَمَعْنَاهُ أَنَّا كُنَّا نَحْضُرُهَا وَنَجْتَمِعُ فِيهَا لِتَوْفَرِ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِبِ .

٧ - قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَحَمَ الْأَمْرُ وَانْبَعَثَ

عَشَوَاءُ تَالِيَةً غُبَسًا^(٢) دَهَارِيسًا

٧ - وَيُرْوَى «عَشَوًا دَهَارِيسًا» جَمَعَ عَشَوَاءُ . «أَطْلَحَمَ» الْأَمْرُ إِذَا اشْتَدَّ وَأَظْلَمَ وَيُقَالُ لَيْلٌ مُطْلَحِمٌ ، وَيُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ . وَعَنَى «بِالْعَشَوَاءِ» دَاهِيَةً يُعْشَى فِيهَا ، وَبِـ «الْغُبَسِ» الدَّوَاهِى السُّودُ الْمُظْلِمَةُ [ع] وَ«الدَّهَارِيسِ» تُسْتَعْمَلُ فى الدَّوَاهِى ، وَيَجُوزُ أَنْ تَنْقَلِ «الدَّهَارِيسِ» إِلَى صِفَاتِ الْإِبِلِ وَالنَّاسِ لِأَنَّهُ يُرَادُ صِفَتُهَا بِالصَّبْرِ وَالْجَرَأَةِ عَلَى السَّيْرِ ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ . إِذَا

(١) ظ : وَيُرْوَى «مَلْعِبًا» .

(٢) قَالَ الصَّوْلِ : كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو مَالِكٍ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ «عِيسًا وَهَارِيسًا» وَهُوَ عِنْدَهُ تَصْحِيفٌ .

نُعِتَ بِالْفِطْنَةِ وَالنَّكَارَةِ إِنَّهُ لَدَاهِيَةٌ . وَيُرْوَى «وَانْبَعَثَتْ عَيْسَاءُ تَالِيَةً عِيسَى»
«وَعَيْسَاءُ» نَاقَةٌ يَعْلُو بِبَاضِهَا شُقْرَةٌ .

٨ - لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَمْسَى حَقٌّ نَازِلُهَا

وَقَفًّا عَلَيْكَ - فَذَلِكَ النَّفْسُ - مَحْبُوسًا

٨- [ع] : أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي «الْوَقْفِ» أَحْبَسْتُهُ فَهُوَ مُحْبَسٌ ،
وَقَدْ حُكِيَ حَبْسُهُ ، وَلَوْ لَمْ يَقَعْ لَهُ «حَبْسٌ» اسْتِعْمَالٌ قَدِيمٌ لِجَازِ حَمْلِهَا
عَلَى الِاسْتِعَارَةِ لِأَنَّ الْحَبْسَ مُؤَدٌّ إِلَى الْإِثْبَاتِ .

٩ - كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ

وَاسْتَفْحَلْ^(١) الْخَطْبُ يَا عِيَّاشُ يَا عِيسَى^(٢)

٩- أَرَادَ : إِنَّكَ يَا عِيَّاشُ تُحْيِي الْمَوْتَى ، فَكَأَنَّكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ .

١٠ - لِلَّهِ أَفْعَالٌ عِيَّاشٌ وَشَيْمَةٌ يَزِدُّهُ كَرَمًا إِنْ سَاسَ أَوْ سِيسَا

١١ - مَا شَاهَدَ اللَّبَسَ إِلَّا كَانَ مُتَضِحًا وَلَا نَأَى الْحَقُّ إِلَّا كَانَ مَلْبُوسًا

١١- [ع] : هَذَا الْمَدْحُ إِذَا شَاهَدَ الْأُمُورَ وَهِيَ مُلْتَبِسَةٌ أَوْضَحَهَا
لِلْحَاضِرِينَ وَإِذَا نَأَى عَنِ الْحَقِّ التَّبَسُّ . وَمَنْ رَوَى «مَلْمُوسًا» فَلَيْسَتْ رَوَايَتُهُ
بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ يَخْفَى فَيُطْلَبُ بِاللَّمْسِ لِأَنَّ طَالِبَهُ قَدْ عَمِيَ
عَنْهُ^(٣) . وَيُقَالُ نَأَيْتُهُ وَنَأَيْتُ عَنْهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَلَابِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ حَبْتَرِيَّةٌ نَأَتَكَ وَخَانَتَكَ الْمَوَائِقَ وَالذَّمَمَ

(١) م : وَيُرْوَى : «وَاسْتَعْظَمَ الْخَطْبُ» .

(٢) جَاءَ فِي ظ : وَوَجَدَتْ فِي نَسْخَةٍ : «يَا عِيَّاشُ فَاغِيَا» وَهِيَ بِالرُّومِيَةِ نَعَشْنَى .

(٣) هِيَ رِوَايَةُ انْصُولِ وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : مَا حَضَرَ لِبَسَ أَمْرٌ إِلَّا كَانَ مُتَضِحًا وَلاَحِقًا بَعِيدًا إِلَّا
صَارَ مَلْمُوسًا مِنْ دُونِهِ . وَرِوَايَةُ الْآمِدِيِّ كَمَا فِي ظ : «مَلْبُوسًا» وَرَوَى الْخَارِزْمِيُّ مَا رَوَاهُ الْآمِدِيُّ .

١٢ - فَاضَتْ سَحَابٌ مِنْ نَحْمَائِهِ فَطَمَتْ
نُفْمَاهُ بِالنُّؤُسِ حَتَّى اجْتَنَّتِ الْبُؤْسَا

١٣ - يَحْرُسْنَ بِالْبَذْلِ عِرْضاً مَا يَزَالُ مِنْ أَلْ
آفَاتِ بِالنَّفَحَاتِ الْفَرْ مَحْرُوسَا

١٤ - فَرَعُ سَمَا فِي سَمَاءِ الْعِزِّ مُتَّخِذَا
أُضْلَا ثَوَى فِي قَرَارِ الْمَجْدِ مَفْرُوسَا

١٥ - لَيْثُ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَلْكَلِهِ
لَيْثًا مِنَ الْإِنْسِ جَهْمَ الْوَجْهِ مَفْرُوسَا

١٦ - أَهْمِسُ أَلَيْسَ لَجَاءُ^(١) إِلَى هِمَمٍ
تُفَرِّقُ الْأُسْدَ^(٢) فِي آذِيهَا اللَّيْسَا

١٦ - يقال : « رجل أليس » إذا كان شجاعاً لا يَبْرح موقفه في الحرب ،
« وأهميس » من قولهم هاس يهيس إذا وطي وطمأ شديداً أو سار سيرا عَجلاً ،
قال :

إِخْدَى لِيَالِيكَ فَهَيْسِي هَيْسِي
لَا تَطْعَمِي اللَّيْلَةَ فِي التَّعْرِيسِ

ويقولون هاس يهوس بالواو ، وعندما أن « هاس » « وحاس » « وجاس »
مُتقاربات .

(١) ه ب : « مشء » ، وروها ظ .

(٢) جاء في ط : وروى الآمدي : « تفرق العيس » وقال إن هذا الممدوح يلجأ إلى هم تفرق
العيس في آذنها أي في آذني الهم . وقال في « الآذنى » إنه ما يرفع من أمواج الماء وأراد به ها هنا السراب ،
كأنه جعل همه بحر فلاة على الاستعارة تفرق العيس فيها كل شجاع يسلكها ، أي يعرض لمثلها في مساماته
وبجاراته .

١٧ - نَافَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَاخْتَارَ^(١) عَقْلَهُمْ . مِنْهُمْ فَأَصْبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ^(٢) مَنْفُوسًا

١٧ - (ع) : « فَاخْتَارَ عَقْلَهُمْ » إِذَا صَحَّتْ الرِّوَايَةُ عَلَى مَا ثَبَتَ فَاَلْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ وَصَفَ الْمَدْحُوحَ بِالْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ ، وَأَنَّهُ نَافَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَاخْتَارَ الْعَقْلَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَتَرَكَ لَهُمُ الْمَالَ الَّذِي لَا يَنْفَعُ ، فَهُوَ مَنْفُوسٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ غَلَبُوهُ عَلَى الْمَالِ . يُقَالُ نَافَسْتُ الرَّجُلَ فَنَفَسْتُهُ إِذَا غَلَبْتَهُ كَمَا يُقَالُ كَارَمْتُهُ فَكَرَمْتُهُ . وَيَكُونُ مُضَارَعٌ « فَعَلْتُهُ » فِي هَذَا كُلِّهِ مَضْمُومٌ الْعَيْنِ .

١٨ - تَجَرَّى السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْبَاسِ^(٣) مَنَحُوسًا

١٩ - لَهُ لِيَوَاءِ نَدَى مَا هَزَّ عَامِلُهُ إِلَّا أَرَاكَ لِيَوَاءِ الْبُخْلِ مَنَكُوسًا

٢٠ - مُقَابِلٌ فِي بَنِي^(٤) الْأَذْوَاءِ مَنَصِبُهُ عَيْصًا فَعَيْصًا وَقُدْمُوسًا فَقُدْمُوسًا

٢٠ - (ع) يُقَالُ رَجُلٌ « مُقَابِلٌ » وَفَرَسٌ مُقَابِلٌ إِذَا كَانَ أَجْدَادُهُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ كِرَامًا كَأَنَّهُ قُوبِلَ بَيْنَهَا . « وَالْعَيْصُ » أَصْلُهُ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ وَيُقَالُ لِلْأَصْلِ الْعَيْصِ . وَكَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا التَّفَافَ النَّسَبِ بِالتَّفَافِ الشَّجَرِ ، وَفُلَانٌ مِنْ عَيْصٍ كَرِيمٍ وَجَمَعَهُ أَعْيَاصُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَدْعُونَ قَرِيشًا يَا بَنِي أَسَدٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا بَنِي ذَلِكَ الْعَيْصِ !

« وَالْقُدْمُوسُ » وَالْقُدَامِيسُ الْقَدِيمُ . « وَالْأَذْوَاءُ » جَمْعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُقَالُ

لَهُمْ ذُو جَدَنٍ وَذُو رُعَيْنٍ وَذُو يَزَنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(١) رَوَى الْخَارِزْمِيُّ فِي ظ : « فَاخْتَارَ عَقْلَهُمْ » وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى رَوَايَةُ « عَقْلَهُمْ » بِتَقْدِيمِ الْقَافِ

عَلَى الْاَلَامِ رَوَايَةُ فَاسِدَةٌ .

(٢) ه ب : « مَعْلَى الْخَطِّ » .

(٣) ط : وَيُرْوَى « يَوْمُ الرُّوعِ » ، وَفِيهَا أَيْضًا : وَرَوَى « يَوْمُ الْبَاسِ » بِالنُّونِ .

(٤) س ، ن - « فِي حَبْيِ الْأَذْوَاءِ » .

٢١ - الْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتَأَقَّةً ثُبَاً ثُبَاً^(١) وَكَرَادِيْسًا كَرَادِيْسًا

٢١ - « ثُبَى » جمع ثُبَّة وهي الجماعة من الناس ليست بالكثير ، ويقال في جمعها ثُبَات وَثُبُون وقالوا ثُبَاً فذلَّ ذلك على أن أصلها ثُبَيَّة أو ثُبَوَّة ، وهو من ثُبَيْتٌ إذا جمعت ، ويقال لفرق الغبارِ ثُبَاً وبعضهم يُنشد قولَ الفِند الزَّمانى :

تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا رِ مُهْرِي فِي الثُّبَا الْعَالَى

و « الكراديس » جمع كُرْدُوس و كِرْدُوس وهي قِطْعَةٌ من الخيل عليها فُرْسَانُهَا . « وَالْمُتَأَقَّة » المملوءة .

٢٢ - وَالْمَانِعِينَ حِيَاضَ الْمَجْدِ إِنْ دُمِمَتْ^(٢)

مَنْعَ الضَّرَاغِمِ آجَامًا وَعَرِيْسًا

٢٢ - « آجَام » جمع أَجَم وهو الشجر الملتف الذي تكون فيه الأسد ، أى يُحامون عن حياضِ المجد محاماة الأسد على ما وراءه .

٢٣ - نَمَوْكَ قِنْعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يَحْزُبُهُ^(٣) أَمْرٌ يُشَاكِهُ^(٤) آبَاءُ قَنَاعِيْسًا

٢٣ - « الْقِنْعَاس » الجمل الشديد أصله ، ثم نُقل ذلك إلى الإنس .

٢٤ - وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِنْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِبًا وَرَادَسُوا حَضْرَيَّ الصَّخْرِ رَدِيْسًا

٢٤ - [ع] « الذَّرَابَة » الجلدَة ، وقلما يقولون رجل ذَرِب حتى يقولوا ذَرِبُ

اللسان . ومن كلامهم سِنَانٌ ذَرِبَ وَمَذْرُوبٌ أى حاد ، وكل اسم في العربية

(١) ظ : ويروى « كتاباً » .

(٢) د : و « المانعين حياض الموت إن وردت » ، وقال في ظ : ويروى : « إن هدمت » و « دهمت » أى قصدت بمكرهه .

(٣) ظ : ويروى « حين يحزنه » بالنون ، وروى الحارزنجى « حين يحزنهم » .

(٤) ظ : ويروى « يشابه » .

من هذا الجنس فهو راجع إلى معنى الحِدَّة ، كقولهم للدهاية ذَرَبِيًّا. وإنما هي من الذَّرابة ، قال الشاعر :

رَمْتَنِي بِالْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبِالذَّرَبِيَّا مُرْدُ فِهْرِ وَشَيْبِهَا
وأصل « المَرَادسة » الترامى بالصخر ، يقال رَدَسْتُ الصخرة بمنثلها إذا رميتها ، والمِرْداس صخرة تُقذف في البئر ليعلم أفيها ماء أم لا ، والرَّدِيس فعيل من الرَّدَس^(١) .

٢٥ - أَشْمُ أَصِيدُ تَكْوِي الصَّيْدَ غُرَّتْهُ
كَيَّا وَأَشْوُسُ يُعْشَى الْأَعْيَنَ الشُّوسَا
٢٥ - أى يقهر المتكبرين ويذلهم حتى لا يجسروا على أن ينظروا إليه أو يكوؤن بنارٍ من حسده .

٢٦ - شَامَتْ بُرُوقَكَ آمَالِي بِمِصْرَ وَلَوْ
أَصْبَحْتَ بِالطُّوسِ لَمْ امْتَبِعِدِ الطُّوسَا
٢٦ - (ع) : الرواية « . . ولو » كانت على السُّوسِ لم امتباعد السُّوسَا «
فأما « الطُّوس » فلم تجرِ العادة بدخول الألف واللام عليها ، وإن كان دخولها جائزا .

(١) قال ابن المستوفى في تفسير « حضرى الضحى » ، إن هذا المملوح منسوب إلى حضرموت ، فتقوله: « حضرى الصخر » يعنى أن صخره من حضرموت وهو صخر صلب ، أو يكون نحو قولهم فلان حاتمى الجود أى جوده يشبه جود حاتم ، فصخر المملوح حضرى أى يشبه فى القوة والصلابة ، ونحو ذلك قول درة بنت أبى لب :

هتوم لو أن الصخر صالدهم صلبوا ولان عراس الصخر
« والعريس » الصخرة ، وبها شبهت الماتة .

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم أخا إسحاق بن إبراهيم
وكتب بها إليه :

١ - أَقْشِيبَ رَبِّعِهِم أَرَاكَ دَرِيْسًا وقرى^(١) ضَيُوفَكَ لَوْعَةً وَرَمِيْسًا
الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر .

١ - « الْقَشِيب » الجديد هنا . « اللَّوْعَة » حُرْقَة القلب ، و« الرَّمِيْس »
ما يجده الإنسان في قلبه من حُزْنٍ أو هَوًى ، وقيل رَسَّ الحبُّ في قلبه إذا
ثَبَّتَ ، وقيل بل هو من رَسَّ الحُمَّى أى ابتدأها . وهذا المعنى يتردّد في أشعار
الْمُتَقَدِّمِينَ والمُحَدِّثِينَ يستعيرون القِرَى للحربِ والهمُّ ويقولون ضافني الهمُّ
فقرئته حُرْقاً من شأنها كذا ، قال الشاعر :

وأقرى الهمومَ الطارقاتِ حَزَامَةً إذا كثرتُ للطارقاتِ الوساوسُ

٢ - وَلَيْثُنْ حُبِسْتَ عَلَى الْبَلَى لَيْمًا اغْتَدَى^(٢)

دَمْعِي عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَاتِ حَبِيْسًا

٢ - أى صرتَ وقفاً على الأمطار والرياح وصار دمعى وقفاً عليك .

(١) ظ ، هـ ن : « تقرأ ضيوفك » وقد ذكرت ظ رواية الأصل .

(٢) د ، ظ : « لقد اغتدى » وبين السطور في د رواية الأصل . وقال في ظ : وفي حاشية

« لما اغتدى » .

٣ - فَكَأَنَّ لَسْمًا قَبْلُ كَانُوا جِيرَةً بِكَ وَالْعَمَالِقَ الْأَى وَجَدِيَسَا
 ٣- [ع] وَيُرَوَّى «قَدِمَا كَانَ أَمِيمٌ كَانُوا سَاكِنًا»^(١) . «أَمِيمٌ» مِنْ
 العرب العاربة ، وكذلك العماليق وجديس ، وهم قوم دَرَجُوا فلم يبق منهم
 مَنْ يُعَرَفُ نَسَبُهُ . ويقولون «أَمِيمٌ» بفتح الهمزة وبعضهم يقول «أَمِيمٌ»
 بالضم والتشديد ، فيجوز أن يكون الطائي خَفَّفَهُ ، ولا يمتنع أن يروى «أَمِيمٌ»
 بالفتح ، وقد كثر في شعره «الألى» بمعنى الأول .

٤ - وَأَرَى رُبُوعَكَ^(٢) مُوَحِّشَاتٍ بَعْدَهَا
 قَدْ كُنْتَ مَالُوفَ الْمَحَلِّ أَنْيَسَا

٥ - وَبِلَاقِعًا حَتَّى كَانَ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِينًا أَخْلَقْتَكَ^(٣) غُمُوسًا
 ٥- (ع) هذا المعنى مَبْنِيٌّ عَلَى الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : «الْإِيمَانُ
 الْكَاذِبَةُ تَتْرَكَ الدِّبَارَ بِلَاقِعٍ» . يَقُولُ : كَانَ أَهْلَ هَذَا الرَّبْعِ حَلَفُوا بِمِينًا
 كَاذِبَةً فَتَرَكْتُ دِيَارَهُمْ بِلَاقِعٍ «وَالْغُمُوسُ» الَّتِي تَغْمَسُ فِي الْإِثْمِ^(٤) .

٦ - أَتُرَى الْفِرَاقَ يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسْتُ يَدَاهُ لَمِيمًا ؟
 ٦- «لَمَسْتُ يَدَاهُ» أَيْ تَنَاوَلَتْهَا يَدُ الْفِرَاقِ . يَقُولُ : لَا أَزَالُ أَطْلُبُ
 ثَأْرِي عِنْدَهُ حَتَّى أُدْرِكَهُ .

(١) هِيَ الرَّوَايَةُ فِي س . وَفِي ظ قَالَ : هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَلَاءِ وَالْخَارَزَجِيِّ .

(٢) س ، ه ب : «رَسُولُكَ» .

(٣) ظ ، ه ب : «يَمِينًا فِي بِلَاقِعٍ» وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ بَيْنَ الْمَطْوُورِ فِي د .

(٤) قَالَ الْمَرْزُوقُ : «يَمِينًا أَخْلَقْتَكَ غُمُوسًا» وَقَالَ يَخَاطَبُ الرَّبْعَ ، يَقُولُ : رَسُولُكَ اسْتَوْحَشَتْ
 مِنْ أَهْلِهَا وَخَلَّتْ ، كَانَ قَطِينَهَا يَكْثُرُونَ الْأَقْسَامَ بِالْإِيمَانِ الَّتِي تَغْمَسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ فَأَبْلَتْكَ . وَرَوَى
 الْأَمْدِيُّ كَمَا جَاءَ فِي ظ «أَخْلَقْتَكَ» وَقَالَ يَخَاطَبُ الرَّبْعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمَارَةِ وَالْتِمِيزِ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ
 «أَخْلَفْتَكَ» بِالْفَاءِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

٧ - رُوِّدَ أَصَابَتْهَا النَّوَى فِي خُرْدٍ كَانَتْ بُدُورَ دُجْنَةٍ وَشُمُوسَا

٨ - يَبِضُّ تَدُورُ^(١) عِيُونُهُنَّ إِلَى الصَّبَا فَكَانَهُنَّ بِهَا يُدِرْنَ كُتُوسَا

٩ - وَكَاتَمَا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلَى وَجَنَاتِهِنَّ بِهَا^(٢) أَبُوقَابُوسَا

٩ - [أَبُوقَابُوس] النُّعْمَانُ الَّذِي تُنسَبُ إِلَيْهِ الشَّقَائِقُ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الشَّقِيرَ ، وَكَانَ النُّعْمَانُ قَدْ وَقَفَ عَلَى شَقِيقَةٍ قَدْ أَنْبَتَتْ هَذَا النَّوْرَ ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى فَقِيلَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ : (ع) : وَقَالَ قَوْمٌ لَهَا نَبَتَتْ عَلَى قَبْرِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنِ الْمُرْتَفَى وَكَانَ قَتِلَ بِنَهَاوَنْدَ فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِ . وَفِي كِتَابِ الْمَعِينِ أَنَّ «النُّعْمَانَ» الدَّمُّ وَأَنَّ الشَّقَائِقَ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

١٠ - قَدْ أَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِهَجَّةٍ وَدَدَا وَحُسْنًا فِي الصَّبَا مَغْمُوسَا

١٠ - (ع) : فِي النِّسْخِ «دَدَا» وَ«الدُّدُ» اللَّعِبُ وَاللَّهُوُ وَالْبَاطِلُ ، وَالْمَعْنَى يَحْتَمِلُ ذَلِكَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَحَّفًا ، وَلَوْ رُويَ «وَرَدَا» لَكَانَ مَذْهَبًا ، أَيْ كَانَ الْبَهْجَةُ وَرَدُ لَهَا ، «وَحُسْنًا مَغْمُوسًا فِي الصَّبَا» أَيْ طَرِيقًا لَمْ تُخْلِقْهُ الْأَبْيَامُ وَاللِّبَالَى .

١١ - لَوْ لَا حَدَاثَتُهَا وَأَنْتَى لَا أَرَى عَرَشًا لَهَا لَطَنَنْتُهَا بِلِقْبَسَا

١١ - لِأَنَّ «بِلِقْبَيسَ» مُتَقَادِمَةُ الْعَهْدِ وَلَوْ بَقِيَتْ إِلَى الْآنَ لَصَارَتْ قَفَّةً .

١٢ - إِيَّاهُ^(٣) دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِمًا بِأَبَى الْمُغِيثِ وَسُودَدَا قَدْ مُوسَا^(٤)

(١) س : يَدْرْنَ عِيُونَهُنَّ .

(٢) س ، د : «ضَحَى» وَذَكَرَتْهَا فِي رِوَايَةٍ .

(٣) جَاءَ فِي ظ : «إِيَّاهُ» اسْتِزَادَةً فِي نَسْخَةِ «وَاهَا» وَهُوَ أَجْوَدُ .

(٤) «قَلَمُوسَا» قَدِيمًا مَرْطَلًا .

١٣ - وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ يَوْجِهَهُ جَذْلَانِ بَسَاماً وَكَانَ عَبُوساً

١٤ - قَدْ بُورِكَتْ نِلْكَ الْبُطُونُ وَقُدِّسَتْ نِلْكَ الظُّهُورُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيساً^(١)

١٤ - (ع) يجب أن يُعْنَى «بالظهور» ها هنا جمع «ظهر» من الأرض

وهو ما ظهر منها ، «والبطن» جمع بطن ، وإذا كانت الأرض غير مسكونة

فظهرها ما ارتفع منها وبطنها ما كان وادياً أو وَهْداً ، وإذا كانت مسكونة

فظهرها ما ظهر من جذرائها وبطنها ما بطن من الدور والبيوت . وقد يحتمل

أن يعنى «بالظهور» جمع ظهر الرجل والبطن جمع بطن المرأة ، يريد أن

أهل هذه المحلة قوم طاهرون مباركون . والأول أحسن وأشبه بالغرض^(٢) .

١٥ - فَصَنِيعَةٌ تُسَدِّى وَخَطْبٌ يُعْتَلَى وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجُرْحٌ يُوسَى

١٥ - أى ليس بدمشق إلا هذه الخلال لكونه فيها .

١٦ - الْآنَ أُمْسَتْ لِلنِّفَاقِ وَأَصْبَحَتْ عَوْرًا عُيُونٌ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسًا

١٦ - يقول ذلّ النفاق بأبى المغيث ، أى لنفاق أصحابها صارت عُيُونٌ

عوراً^(٣) .

١٧ - وَتَرَكْتَ نِلْكَ الْأَرْضَ ظِلَالاً^(٤) سَجَسَجاً

مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسًا

١٧ - أى صارت طيبة بعدما كانت حامية بالحروب . «سَجَسَجَ»

لا حارٌّ مُؤَذٍّ ولا باردٌ مُؤَذٍّ . وَيُرْوَى «فَصَلًّا سَجَسَجاً» . «وَالْوَطِيسُ» تَنُورٌ

(١) س : « قد بوركنت تلك الظهور ، وقلست تلك البطن » .

(٢) قال ابن المستوفى معقباً على شرح أبى العلاء : هذا تفسير لا معنى له .

(٣) قال ابن المستوفى : فى ألفاظ هذا البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : الآن أمت وأصبحت

عيون النفاق عوراً . . .

(٤) س ، ظ : « فصلاً » .

حديدي ، رقيق حفرة تُحْفَرُ في الأرض ويختبِر فيها وهو الوجه (ع) : وبعض
الناس يدعى أن أَرْن مَنْ قَالَ « حَمِيَّ الوَطَيْسُ » النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؛
وما أَحْسَبُ هذا إِلَّا وَهْمًا لِأَنَّ الوَطَيْسَ قَدْ كَثُرَ في الشعر القديم ، قَالَ تَابِتٌ شَرًّا .
إِنِّي إِذَا حَمِيَّ الوَطَيْسُ وَأَوْقَدْتُ لِلْحَرْبِ نَارُ كَرِيهَةٍ بِمِ أَنْكُلُ
وَقَالَ الْأَفْوَدُ :

أَدِينُ بِالنَّصْبِ إِذَا ضَرَمْتُ بِيرَانَهَا الْحَرْبُ اضْطَرَامَ الْوَحْيِيسِ
وَأَصْلُ « اسْحَسِج » الْهَوَاءُ الْمُعْتَدِلُ .

١٨ - نَمِ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ بَدْرًا^(١) يَشُقُّ النَّفْثَةُ الْحِنْدِيدَا
١٨ - (ع) ، « طَمَعَتْ عَلَيْهِمُ » سَعْدًا « وَيَحْتَمِلُ » يَشُقُّ « وَتَشُقُّ »
بِالْيَاءِ وَالْتَاءِ ، فَإِذَا رَوَى بِالْيَاءِ فَهُوَ لِلْسَعْدِ ، وَإِذَا رَوَى بِالْتَاءِ فَهُوَ لِلْمَمْدُوحِ ،
وَأَنْ يَكُونَ بِالْتَاءِ أَحْسَنُ ، « وَالْحِنْدِيسُ » مِثْلُ الْحِنْدَسِ . وَزِيَادَةُ الْيَاءِ فِي
مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ جَائِزَةٌ لِأَنَّ « فِعْلَالًا » وَ « فِعْلِيلًا » مُتَقَارِبَانِ ، وَكَذَلِكَ
« فِنْجِلٌ » وَ « فِنْجِيلٌ » : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُ « الْحِنْدَسِ » مِنْ
« الْحِنْدَسِ » وَهُوَ الظَّنُّ ، أَيْ أَنَّهُ يَسْتُرُ الْأَشْيَاءَ وَالشَّخْوَصَ فَلَا يُنْبِئُ أَمْرَهَا
إِلَّا بِالظَّنِّ .

١٩ - مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعَلَّةٍ بَاطِلٍ قَدَمْتُ وَأُسَّسَ إِفْكُهَا تَأْسِيسًا
١٩ - (ع) كَانَ الشُّعْرَاءُ فِي الْقَدِيمِ إِذَا جَاءُوا بِالْفِعْلِ جَاءُوا بِمَصْدَرِهِ فِي
الْقَافِيَةِ كَمَا قَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوَلَّبٍ :

بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ حَصَرٍ وَعِىٍّ وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالَجُهَا عِلَاحًا
وَكَمَا قَالَ الْقُطَامِيُّ : أَمَامَ الرِّكْبِ تَنْدَرُعُ ائِدْرَاعًا ، وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ :

(١) د ، ظ : « سَعْدًا » .

كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا ، ثم كثرت الصناعة وتَشَدَّدَ فيها القَالَةُ حتى صاروا يعيرون ذلك ، فَأَمَّا أَبُو الطَّيِّبِ فَقَلَّمَا يَجِيءُ بِهِ ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ كَانَ يِعْتَمِدُ تَرْكَهُ ، وَإِخْلَاءُ الْكَلَامِ مِنْ مِثْلِهِ أَحْسَنُ وَأَقْوَى لِأَنَّهُ يَجِيءُ بَعْدَمَا اسْتَعْنَى الْكَلَامَ وَعَلِمَ الْغُرُصَ ، وَإِنَّمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَقْوِيمِ الْقَافِيَةِ وَصَلَاحِ الْوِزَنِ .

٢٠ - إِنَّ الْمُلُوكَ هُمْ كَوَاكِبُنَا الَّتِي تَخْفَى وَتَطْلُعُ أَسْعَدًا وَنُحْرُسَا
٢٠ - أَيُّ الْمُلُوكِ هُمُ النُّجُومُ الَّتِي تَوَثَّرُ فِي السَّعَادَةِ وَالنَّحْسِ .

٢١ - فَتَنُّ جَلَوَتْ ظَلَامَهَا مِنْ بَعْدِ مَا مَدَّوْا عُيُونًا نَحْوَهَا وَرُؤُوسًا

٢٢ - حَرْبٌ يَكُونُ الْجَيْشُ فَضْلَ صَبُوحِهَا^(١)

وَيَكُونُ فَضْلُ غَبُوقِهَا الْكُرْدُوسَا^(٢)

٢٢ - [ص] هذا مثل ، يقول : حرب تتلف فيها الناس وكان الجيش وهم الأكثر عددًا تَضْطَبِّحُ بِهِمْ هَذِهِ الْحَرْبُ بَلْ تَجْعَلُهُمْ فَضْلَةَ صَبُوحِهَا ، وَهُوَ شُرْبُ الْغَدَاةِ ، وَتَغْبِقُ بِالْكَرْدُوسِ وَهُمْ الْفَرَسُ مِنَ الْجَيْشِ ، وَ « الْغَبُوقُ » شُرْبُ الْعَشِيِّ .

٢٣ - غُرْمُ امْرِئٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا ذُو السَّلْمِ أَغْرِمَ مَطْعَمًا وَلَبُوسًا

٢٣ - أَيُّ هَذِهِ الْحَرْبُ مَنْ يَغْشَاهَا يَغْرِمُ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ لَا مِنْ مَالِهِ .

٢٤ - كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ مَالٌ وَقَوْمٌ يُنْفِقُونَ نَفْسُوسًا

٢٥ - سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً سَكَنَ الزَّمَانُ لَهَا^(٣) وَكَانَ شَمُوسًا

(١) س : « بعض صبحها » .

(٢) ظ : ويرى « ويكون بعض غبقها » وروت رواية الأصل .

(٣) س : « بها » .

٢٦ - فَأَقْرَ وَاسِطَةَ^(١) الشَّامِ وَأَنْشَرَتْ كَفَاهُ جَوْرًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسًا

٢٧ - كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا^(٢) فَعَدَّتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسًا

٢٧ - «عَسْقَلَانَ» إِنْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً فَاشْتِقَاقُهَا مِنْ «العَسَاقِيلِ» وَهُوَ أَوَّلُ السَّرَابِ ، فَكَانَتْهَا أَوَّلُ الشَّامِ . وَقَالَ قَوْمُ «العَسْقَلَانَةِ» جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَأَعْلَاهُ ، فَلِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «عَسْقَلَانَ» مِنْهُ لِأَنَّهَا مِنْ أَعَالَى الشَّامِ [ع] فَأَمَّا قَوْلُ سُحَيْمٍ :

كَأَنَّ الْوَحْشَ بِهِ عَسْقَلَانُ نُ صَادَقَنِي فِي يَوْمٍ حَجٌّ دِيَا فَا
فَالْمَعْنَى تَجَارَ عَسْقَلَانَ .

٢٨ - مِنْ بَعْدَمَا^(٣) صَارَتْ هُنَيْدَةً صِرْمَةً وَالْبَدْرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كَيْسًا

٢٨ - «هُنَيْدَةً» اسْمٌ لِلْمَائَةِ ، تُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ فَإِذَا جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ بِالصَّرْفِ احْتَمَلَتْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ نُؤْنَتْ لِلضَّرُورَةِ ، وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ نَكَّرَتْ فَتَنْوِنُ كَتْنَوِينِ النِّكَرَاتِ ، قَالَ الْأَعْشَى :

أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدْوَةٌ هُنَيْدَةً تَحْدُوهُمَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
وَقَالَ هَمِيَّانُ :

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يَقُوتِ
هُنَيْدَةً تَزِيدُ فَوْقَ الْمَائَةِ

(١) ظ : « نَافِرَةُ السَّلَامِ » وَقَالَ : وَيُرْوَى وَاسِطَةُ الشَّامِ « وَهِيَ دِمَشْقُ » ، وَجَعَلَهَا نَافِرَةً لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ فِيهَا - ه ب : وَيُرْوَى « نَافِرَةُ الشَّامِ » .

(٢) ظ : وَيُرْوَى « عَرُوسَةٌ » وَ « عَرُوسَهَا » يَعْنِي الشَّامَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ « عَسْقَلَانَ » سَوْقٌ يَحْجِجُهُ النَّصَارَى كُلُّ سَنَةٍ .

(٣) د : مِنْ بَعْدِ « أَنْ » .

وربما جاءت بالألف واللام في شِعْر لا فصاحة له ، ويجوز أن يكون مصنوعاً كما قال :

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهِنْدَةَ عَاشَهَا وتسعينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٌ فَانْصَاتَا
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

وَيُعْطَى الْهِنْدَاتِ وَالْدَيْلَمَا

فإنَّ الألفَ واللامَ دخلت للجمع لا للضرورة ، كما تقول زيد ثم تقول في الجمع الزُّبُود ، قال الشاعر :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بَيْتَ صِدْقٍ وَعَمْرُ الْخَيْرِ إِنْ ذُكِرَ الْعُمُورُ
و « الصِّرْمَة » يكنى بها عن الإبل القليلة ، قيل هي من بِضْعَةٍ عَشْرَ إلى عشرين ، وقال غيرهم من ثلاثين إلى أربعين ، ولقَّلتها عندهم قالوا لِلْمُعْلِمِ مُضْرِمٌ أَيْ أَنَّ مَالَهُ صِرْمَةٌ [ع] و « النَّجْلَاء » العظيمة البطنِ مع استرخاء و « النَّجْلَاء » الواسعة ، والثاء أكثر^(١) الروايتين :

٢٩ - فَكَانَتْهُمْ بِالْعِجْلِ ضَلُّوا حِقْبَةً وَكَانَ مُوسَى إِذْ أَنَاهُمْ مُوسَى
٢٩ - « مُوسَى » الأول هو الممدوح . يقول كأنَّهم قومٌ موسى حين ضلُّوا مدَّةً بِالْعِجْلِ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ ضَلَالِهِمْ موسى لما رجع إليهم بعد الميقات ، فيقول : ضلالٌ هؤلاء كضلال قوم موسى بالعجل فأرشدتهم وأنقذتهم .

٣٠ - وَسَتَشْكُرُ النُّعْمَى^(٢) الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا
نِعْمٌ كَنُّعْمَى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوسَى

(١) قال في ظ : ويرى « النجلاء » .

(٢) د : « النعم » .

٣١ - أَلَوَى يُدِلُّ الصَّعْبَ إِنَّهُ هُوَ سَاسُهُ وَيُلِينُ جَانِبَهُ^(١) إِذَا مَا سِيسَا

٣١ - يقال « خَصَّمُ أَلَوَى » إذا كان شديد الخُصومة يلتوى على مَنْ خَاصَمَ وهم يحمدون اللَّدَدَ ، قال الراجز :

« وَجَدْتَنِي أَلَوَى شَدِيدَ^(٢) الْمُسْتَمَرِّ »

ولا يقولون لِأَلَنْثَى لَوَاءَ [ع] وقوله « وَتَلِينُ صَعْبَتُهُ » جارٍ مجرى المثل ، يُرَاد « بالصعبة » كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَصْعَب وَقَالُوا بِفُلَانٍ تُقَرْنَ الصَّعْبَةُ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْإِبِلِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ فَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبْ نَاقَةً قَطْ .

٣٢ - وَلِذَلِكَ^(٣) كَانُوا لَا يُرَأْسُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجَرِّبْ حَزْمُهُ مُرُوسًا

٣٢ - هذا البيتُ مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِهِمْ فَلَانٌ قَدْ آلَ وَإِبِلَ عَلَيْهِ أَى سَاسَ وَسِيسَ ، وَمَعْرُوفٌ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ أَنَّ مَنْ مَارَسَ السُّوقَةَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ دَهْرًا ثُمَّ صَارَ مَلِكًا يَكُونُ قَدْ جَرَّبَ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يُجَرِّبَهُ الْمَلِكُ بْنُ الْمَلِكِ .

٣٣ - مَنْ لَمْ يَقْدُ قَبْطِيرَ فِي خَيْشُومِهِ رَهَجُ الْخَيْسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيْسًا

٣٤ - أَعْطِ. الرِّيَاسَةَ مِنْ يَدِيكَ^(٤) فَلَمْ تَزَلْ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسًا

٣٤ - (ع) : الْمَعْنَى أَنَّ الرِّيَاسَةَ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْكَ فَتَفْضَلُ عَلَيْهَا بِالْعَدْلِيَّةِ

كَمَا تُعْطَى غَيْرَهَا مِنَ النَّاسِ ، وَهَذَا مِنْ دَعْوَى الشُّعْرَاءِ الَّتِي لَا تَصِحُّ إِذْ كَانَ

(١) رَوَى أَبُو الْغَدَّاءِ فِي ط : « وَتَلِينُ صَمْبَتُهُ » وَهِيَ رَوَايَةُ دُجَادَتِ فِي ه ب .

(٢) رَوَايَةُ فِي ن : « بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ » .

(٣) س ، ن : « وَكَذَلِكَ » .

(٤) ه ن : وَيُرْوَى « أَعْطَى الرِّيَاسَةَ مِنْ يَرِيدِ » ، وَيُرْوَى « شَدَّ الرِّيَاسَةَ فِي يَدِيكَ » وَقَدْ ذَكَرَ

الْصَّوْلُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ .

مُسْتَجِيلاً أَنْ يَمَالَ لِلرَّجُلِ مَا زِلْتَ أَمِيرًا فَهَانتَ. مُسْتَغْنٍ عَنِ الْإِمَارَةِ وَهُوَ لَمْ يُسَمَّ
بِذَلِكَ الْأَسْمِ زِلْتُ وَالْإِمَارَةُ مَعَهُ وَفِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِقَوْلِهِ «أَعْطَى» الرِّيَاسَةَ مِنْ
يَدَيْكَ « أَيْ كَسَبَهَا لِلنَّاسِ لِيَصِيرُوا رُؤَسَاءَ كَمَا تَهَبُ الْمَالُ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا
الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى الْأَوَّلِ أَنَّ الرِّيَاسَةَ هَذَا هِيَ مُوَهَّوبَةٌ لِغَيْرِهَا ، وَأَنَّهَا هُنَاكَ يُرْجَبُ نَهَا .

٣٥ - مَاذَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ تَقْصُصُ الْأَسْوَدَ وَمِنْ وَرَائِكَ عَيْسَى

٣٥ - أَصْلُ «الْوَقْصُ» الْخَذَرُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ وَقَاصًا وَالْمَوْضِعُ
وَأَقْصَى [ع] وَهَذَا ابْنُ يَدُنْ عَلَى أَنْ «عَيْسَى» مُرَادٌ بِهِ اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ .
وَكُتِبَ فِي مَعْنَى الْمَسِيحِ مَعْنَى صَحِيحٍ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ « . (١) يَقُولُ : مَا
ظَنَنْتَ أَنْ يُعْمَلَ بِكَ وَقَدْ حُمِيتَ مِنْ كِلَا حَانَبَيْكَ ؟

٣٦ - أَسَدَانِ شَدَّ مِنْ دِمَشْقَ وَذُلَّلَا (١) مِنْ حِمَصَ أَمْنَحَ بَلَدَةَ عَرِيَسَا

٣٦ - «أَسَدَانِ» أَيْ مِنْ أَمَامِكَ زَمِنْ خَلْفِكَ ، «شَدَّ» مِنْ دِمَشْقَ « أَيْ
قُوًيًا مِنْهَا . «وَذُلَّلَا مِنْ حِمَصَ» لِأَنَّ أَعْدَاءَهُ كَانُوا قَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا .

٣٧ - تَخِذْ الْقَنَا خَيْسًا فَإِنْ طَاعَ طَنَى نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الْخَيْسَا (٢)

٣٨ - أَشَقِ الرُّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشِنِكَ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مَاءٌ لَكَانَ مَسُوسَا
٣٨ - قِيلَ إِنَّ الْمَاءَ «الْمَسُوسَ» الَّذِي يَمْسُ الْقُلَّةَ فَيَقْطَعُهَا ، وَوُصِفَ
بِذَلِكَ الرُّبُوعُ أَيْضًا .

(١) هـ ب : « عيسى » أخوه وقال ابن المستوفى : لعله أراد عيسى الذي ذكره في القصيدة التي
قبل هذه وهو في قوله : « يا عياش يا عيسى » .

(٢) س : « حلا » وهامشها « وأوطك » - د : « وأوطنا » وبين سطورها رواية الأصل . هـ ظ :
ويروى : « سداً من دمشق » بالنسبة ، وقال ويروى « سلا » .

(٣) هذا البيت مؤخر في ن عن التال (هـ) . وشرحه في هـ ب : أي قصدها بالقنا .

٣٩ - إِنَّ الطَّلَاقَ وَالنَّدَى خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ جَمَسَتْ عَلَيْكَ جُمُوسًا^(١)

٣٩- أى قد حصلت فيك العِفَّةُ ولزمتك وهذه خَصْلَةٌ يعود نفعها عليك بكونك عليها ، فاستعمل معهم الطلاقَ والبذلَ فإنهما خَصْلَتَانِ محمودتان وهى خير لهم من الأول ليكون قد تكاملت فيك الخصال الثلاث ، منها ما هو خير لك ، ومنها ما هو خير لهم (ق) وإنما قصد أبو تمام في وصف العِفَّةِ^(٢) بالجموس وإن كان الأصل فيه أن يكون في الودك بلزاه الجمود في الماء ، إلى تحقيقها وإثباتها كما يقال دين ثخين وسر ثخين وهذا ظاهر^(٣) .

٤٠ - لو أَنَّ أَسْبَابَ الْعَفَافِ بَلَغَتْ نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَا بَلَّيَسَا

٤٠- لأنه كان يتعبد مع الملائكة إلا أنه لم يتقي فصارت عاقبة أمره إلى ما كان « وأسباب » العَفَافِ « هو الكفُّ عن أكل الحرام وأخذ أموال

(١) قال الصولي « جمست » اشتدت ، كذا رواه أبو مالك ، وغيره يرويه « خمت لديك خواصا » أى تأخذ منهم الخمس وكان يؤخذ منهم أكثر ، وهو عند أبي مالك تصيف - ه ب : « جمست لديك » .
(٢) من قوله « بالجموس وإن كان . . . » إلى آخر الشرح ناقص من أصل ش وأثبتناه من ب ، ن والأصول الأخرى .

(٣) جاء في ظ : قال المرزوقي : وأفكر بعضهم قوله : « إن البشاشة والندى خير لهم » البيت . . وقال لو أراد هجوه لما زاد على ذلك لأن الجموس والجمود هما من صفات البرد والثقل . قال المرزوقي : هذا الذى أنكره هو قريب مما أملت حديثاً لأن للألفاظ حدوداً من فارقها كان كمن نقل الشيء من موضعه واستعمله في غير وجهه ، ولا فصل في ذلك بين الألفاظ والأوصاف ، والتصوير والتشبيه ، وكما أن من فارق المألوف في شيء من ذلك بالزيادة فيه أو بالنقص منه عيب ولم يرتض ، كذلك من فارقه بتغيير حاله في العرف أو طريقتة في الاستعمال أنكر ذلك منه ، إلا أنه قد يستمار اللفظ ويوضع موضع غيره ويكون المراد إلحاق التلم إذا كان المستمار في شرفه ورتبه دون المستمار له ، وقد يكون المراد إلحاق الملح إذا كان على العكس من ذلك ، وقد تجرد الاستمارة من الملح والذم ويقصد به تحقيق المعنى أو تأكيد التشبيه ، وإذا كان الأمر على هذا فلا يمنع أن يكون أبو تمام قصد في وصف العفة بالجموس - وإن كان الأصل فيه أن يكون في الودك بلزاه الجمود في الماء - إلى تحقيقها وإثباتها كما يقال دين ثخين وسر ثخين وهو صلب الدين والرأى وهذا ظاهر إذا تقول ، وقد سلك هذه الطريقة في وضع آخر فقال :

وأراك في العمل المبارك دالياً ما تصديق ييوة وجفوا

الناس وغيرهما مما لا يتعاطاه إبليس وهي حاصلة فيه غير أنه لم يكن معها التقوى ولا الندى فلم ينتفع بها ، فكذلك عفتك التي لزمك إذا لم يكن معها تقى ولا ندى لم ينتفع بها المرء .

٤١ - هَذِي الْقَوَايِ قَدْ أَتَيْتَكَ نَزْعًا تَتَجَسَّمُ التَّهْجِيرَ وَالتَّغْلِيصَا

٤٢ - مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُغَادِرُ بَعْدَهَا^(١) حَظَّ الرَّجَالِ مِنَ الْقَصِيدِ^(٢) خَبِيصَا

٤٣ - وَجَدِيدَةَ الْمَعْنَى إِذَا مَعْنَى الَّتِي تَشْقَى بِهَا الْأَسْمَاعُ كَانَ لَبِيسَا^(٣)

٤٤ - تَلْهُو^(٤) بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا عِلْقًا لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا

٤٥ - مِنْ دَوْحَةِ الْكَلِمِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكِكَ يُمِصِّي عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسَا^(٥)

٤٦ - كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَكِبًا^(٦)

وَإِذَا حَطَّطَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا

٤٧ - إِنَّا بَعَثْنَا الشُّعْرَ نَحْوَكَ مُفْرَدًا وَإِذَا أَذِنَتْ لَنَا بَعَثْنَا الْعِيسَا

٤٨ - تَبَغَّى^(٧) ذَرَاكَ إِذَا أَسْنَةُ قَعَضَبٍ^(٨) أَرْدَيْنِ عَرِيفَ الْوَعَى الْمَرِيسَا

٤٨ - « الْعَرِيفُ » الْخَبِيثُ الْفَاجِرُ الَّذِي لَا يُبَالَى مَا صَنَعَ .

(١) ه ب ، ه ن : بعضها .

(٢) س : « من القريض » .

(٣) « اللبس » الخلق .

(٤) ن : « وكأنها تلهو » .

(٥) م : « الذي لم ينفكك وقتاً عليه رصينه » .

(٦) ظ : « ويروى » كان مسافراً « وروى الخارزنجي » كان مواكباً « و « مواكباً » وقال

أى يركب معك .

(٧) هذا البيت الأخير لم يذكره الأصول ولا ورد في م ، وقال ابن المستوفى وجدته زيادة في

نسخة . وإنما أثبتناه لأنه ورد في أصل ش وكذلك في ب ، ن وبعض الأصول الأخرى .

(٨) « قعضب » رجل من قشير كان يعمل الأسنة .

وقال يمدحُ الحسنَ بَرَّ رَجَاءً وَيَطْلُبُ مِنْهُ قَرَساً (١) :

١ - جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبَلِ الشَّمْسِ وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرُ نَجِيمٌ وَنُوسٌ

عن أول السريخ : والثمانية : مترادف

١ - أي نصرت منه هذه المرأة نفور الدابة الشمس تجر رَسَمَهَا وتضي .

(٢) : «عَسَى الرزايات (جَرَّتْ لَهُ حَبَلُ الشَّمْسِ الشَّمْسُ) (٣) وَيَنْتَبِذُ

عَنِ أَرِيحَةِ أَوَّجِهِ : «نَجْمٌ اسْمُهُمْ وَضَمُّهُمْ ، وَفَتْحُ الْأَوَّي وَضَمُّ الثَّانِيَةِ . وَفَتْحُهَا

وَضَمُّ الْأَوَّي دَاءٌ الَّذِي يَرَى : «جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبَلِ الشَّمْسِ» فَإِنَّهُ يُخْبِلُ

هَذَا الْمَصْرُوعَ مِنَ الصَّنْعَةِ . نَإِذَا رَوَى «جَرَّتْ لَهُ حَبَلُ الشَّمْسِ الشَّمْسُ»

بِفَتْحِ الشَّيْنِ «فَالشَّمْسُ» الْأَوَّي هِيَ الشَّمْسُ مِنَ الْخَبْلِ ، وَ«الشَّمْسُ»

الثَّانِيَةِ اسْمُ امْرَأَةٍ تُعْرَفُ بِالشَّمْسِ ، أَوْ يَكُونُ نَعْتًا لَهَا أَيْ هِيَ شَمْسٌ مِنَ

الرَّيْبِ ، وَمَنْ شَأْنُ الشَّمْسِ مِنَ الْخَبْلِ أَنْ يَغْلِبَ مَنْ يَمَارِسُهُ فَيَجْرُ رَسَمَهُ .

وهذا الوجه يحتمل معنيين : أحدهما أنه يريد أنه رأى حَبْلَهَا مجروراً فصم

في أخذه فلما رام ذلك وجدها شمساً لا ينبغي أن تقرب لأنها يجوز أن

تضرح من دنا إليها والآخر أن يكون المراد أن حبلها كان في يده فعزته على

أمرها فأغلشت وجرت ، ومن روى «حبل الشمس» بضم الشين أراد

(١) لا توجد هذه القصيدة ن س .

(٢) هي رواية المزدوقي ، وقال هو مأخوذ من قوله .

جرت لما بيننا حبل الشمس فلا يأساً مبيتاً نرى منها ولا طمعا

وفي ط روى الخارزنجي «جرت له أرواة» .

«بِالشُّمُوسِ» الأولى جمع الشمس الطالعة ، و «بِالشُّمُوسِ» الثانية الشُّمُوسِ إذا أريد بها جمع الشمس التي يُعنى بها المرأةُ الحسناء ، والعامّة إذا وصفوا الإنسان بالطمع قالوا هو يتعلّق بحبال الشمس ، ومَن روى الشُّمُوسِ الأولى بفتح الشين والثانية بضم الشين أراد بالأولى الشُّمُوسِ من الخيل وبالثانية جمع شمس من النساء . وَمَنْ قَدَّمَ الضَّمُّ وَأَخَّرَ الْفَتْحُ فَلِإِلى هذا المعنى يرجع ، وأصل «البؤس» الهمز ولا يجوز همزه في هذا الموضع .

٢ - وَلَمْ تَجِدْ بِالرُّى رِيًّا^(١) وَلَمْ تَلْمَسْ قُوَادًا يَتَمَتَّهُ لَيْمِسْ
٢ - أَى لَمْ تَلْمِسْ لَيْمِسْ قُوَادًا يَتَمَتَّهُ^(٢) .

٣ - كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ الَّتِي بِدَلِّهَا دُلَّتْ عَلَيْكَ النُّحُوسُ
٣ - أَى الْحِسَانُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي هُنَّ كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ هُنَّ اللَّاتِي دُلَّتْ النُّحُوسُ عَلَيْكَ بِدَلِّهَا لِأَنَّهُنَّ صِرْنَ مَضَرَّةً لَكَ إِذْ صَارَتْ نَفْسُكَ تَذُوبُ لِحُسْنِهَا .

٤ - أَبَا عَلَى أَنْتَ وَادَى النَّدَى أَلْ
أَخَوَى وَمَغْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْأَنْيَسِ
٤ - «الْأَخَوَى» الشديد الخضرة^(٣) .

٥ - الْبَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْدَّارُ خَيْسُ
٥ - «بَيْتُهُ» أَى شرفه في موضع النجم ، وَكَفُّهُ كَالْغَيْثِ فِي الْأَزْمَةِ ، وَدَارُهُ خَيْسُ أَى ممتنعة على مَنْ رامها كخيس الأسد .

(١) د : «أروى» .

(٢) جاء في ظ : روى أبو العلاء «تلمس» رباعياً وقال هو من قولهم «ألمسه» إذا أخطاه ما يلتمسه .

(٣) لا يوجد بأصل ن وأثبتناه من هامش ش ، ب .

٦ - يا بْنَ رَجَاءٍ أَفِدْتُ نِيَّةً رُكِبُهَا مِنِّي خَيْمٌ وَسُوسٌ

٦- أى حان لي الخروج إلى بعض الأسفار وذلك عادة لي وخلقي ، وافتخر بذلك هنا كما افتخر بكثرة التطواف في الآفاق والنواحي في طلب المعالي في غير هذا الموضع ^(١) .

٧ - فامدُّد عِنَانِي بِوَأَى ضِلْعُهُ تَثَبْتُ وَالْعُدْرَةُ مِنْهُ تَنُوسٌ

٧- أى احملي على فرس هذه صفته . و « الوأى » الشديد المجتمع ، و « ضِلْعُهُ تَثَبْتُ » أى متمكنة مُسَانِدَةٌ في خلقه ، و « العُدْرَةُ » أمام الناصية . وعند أبي عبد الله « ضِلْعُهُ تُذَرَعُ » أى طويل الضلع تُذَرَعُ لطولها ذرعاً ولا تُشَبَّرُ ، والأول هو الوجه لذكره التَّوَسُّ مع الثبات ^(٢) . (رَج) : « امدد عنانى » يحتمل وجهين : أحدهما أنه يريد عِنَانٌ نفسه على معنى الاستعارة ، والآخر أن يريد عِنَانٌ فرسه وهذا أحسن من الوجه الأول ^(٣) . و « الوأى » المُقْتَدِر الخلق المجتمع ، وقيل إنما هو الصُّلْبُ الشديد وقال الفرّاء هو الطويل ، والاشتقاق يدل على أنه يَتَّى الجَرَى أى يَعِدُهُ ، يقال وآه إذا وَعَدَهُ ، وقيل « الوأى » ضِمَانُ الْعِدَّةِ . « وَضِلْعُهُ تَثَبْتُ » « الضِّلْعُ » لغة في الضِّلْعِ تَمِيمِيَّةٌ ، والضِّلْعُ أَفْصَحُ . و « الْعُدْرَةُ » الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، وربما خُصَّ بها الناصية .

(١) « السوس » الأصل « والحيم » مثله .

(٢) قال الصولي : غير أبي مالك يرويه على غير هذا ، يروى « ضلعه تدرع » . وفي ظ روى الخارزنجي « ضبعه يذرع » وقال يمد بضبعه في السير ويسطه كما يبسط الثوب . وقال ابن المستوفى : إذا أخذ « يذرع » من قوالم فرس ذريع واسع الخطوب بين الفراعة - وزاد ابن دريد كثير الأخذ من الأرض بقوائمه - فهو أحسن . « والضبع » العضد .

(٣) قال ابن المستوفى في التعقيب على كلام أبي العلاء : الأولى أنه يريد عنان فرسه أو عنان أمله ولا يريد الوجه الثاني ، فإن أراد عنان فرسه الذي يطلبه منه فبعيد من وجهين : أحدهما أنه ليس بفرسه بعد . والثاني لو أنه له كيف يمد عنان فرسه بنفس الفرس وهو الوأى الذي وصفه .

٨ - أَقَاتِلْ هَمَّ بِلِيَجَافِهِ فَإِنْ حَرَبَ هَمَّ حَرَبٌ ضَرُوسٌ

٨- يقال « حَرَبٌ ضَرُوسٌ » استُعير لها ذلك من الناقة السيئة الخلق ، يقال ضَرَسَتْ الناقةُ حَالِبَهَا إذا عَصَتْهُ ، وهى ضَرُوسٌ .

٩ - إِذَا الْمَذَاكِي خَطَبَتْ نَقْعَهُ فَحَظُّهَا مِنْهُ اللَّفَاءُ الْخَيْسُ

٩ - « خَطَبَتْ نَقْعَهُ » مستعارة من قولهم خَطَبَ المرأة . و « نَقْعَهُ » غِبَارَهُ . و « اللَّفَاءُ » ضد الوَفَاءُ (١) .

١٠ - مُوَضِّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشَّامٌ وَالْأَرْجُلُ مِنْهَا (٢) بَسُوسٌ

١٠ - « مُوَضِّحٌ » فيه أوضاح كالقُرَّة والتحجيل . « والرُّجْلَةُ » أن يكون في إحدى رجله بياض وذلك مكروه (ع) وقوله « بَسُوسٌ » أراد به مشثوم مثل البَسُوس التي كانت لأجلها الحرب فحذف الألف واللام وله عادة بذلك كما قال : « ما بين أندليس إلى صَنْعَاء » و « وَجَدَ فِرْزَدَقٍ بِنَوَارٍ » .

١١ - وَكُلُّ لَوْنٍ فَلْيَكُنْ مَا خَلَا أَلْأَشْهَبَ فَالشُّهْبَةُ (٣) لَوْنٌ لَبِيسٌ

١١ - « لَبِيسٌ : « أى مُلتبس (٤) » .

(١) قال الصولي « المذاكي » مان الخيل التي تمودت السباق . .

(٢) روى الخارزنجي في ظ « منه بسوس » وقال أى هو نحس على أعدائه وعقب عليه ابن المستوفى بقوله هذا تفسير خالف به جميع شارحي هذا البيت ، وإنما أوقعه فيه قوله « منه » . وقال الأملى ليست « للبيوس » ها هنا طلاوة ولا حلاوة .

(٣) م : « فالأشهب » .

(٤) قال الأملى : ما علمت أحداً نعت « الشبهة » بهذا النعت لأن « الأبيض » هو الذي قد استعمل فخلق واتسخ ، ومن أين جعله خلقاً أو دنساً ؟ بل هو من أجد الألوان للخيل وأنصمها وأجملها لا سيما إن كان أسود العرف والذنب فإن ذلك من مراكب الخلفاء والجباية ، وإنما يقال في الأشهب إنه ليس من سراع الخيل ولا مما يجرى في الحلبة لقلّة صبره ورقته ، لأن البياض عندهم رقة وكذلك الأبلق ما سبق في حلبة قط من أجل ما فيه من البياض ، فهذا عيب الشبهة عند أهل البادية ، فإوجه قوله « ليس » ؟

١٢ - وَمُجَفَّرٌ^(١) لَمْ يُضْطَلَمَ^(٢) كَشَحُهُ فَالضُّمُّرُ الْمُفْرِطُ فِيهَا رَئِيسٌ

١٢ - « الْمُجَفَّرُ » المتنفخ الجنبين وربما قالوا التَّريضُهما ، وقال أصحاب الاشتقاق إنما هي أصل ذلك أنَّ جوفه يُشَبَّه بِالْجَفَرِ لِسَعْتِهِ فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى عِظَمِ الْجَنْبِينَ (ع) « والاصطلام » استئصال الشيء . « والكشح » الخاصرة . يقول : هذا الفرس ليس بدقيق لَأَنَّ الدَّقَّةَ فِي الْخِيلِ عَيْبٌ . فالضُّمُّرُ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْضِمَامِ الْحَادِثِ ، فيقال فرس ضامِرٌ إِذَا كَانَ قَدْ ضُمَّ فَضْمَرٌ ، ولا يقال لما هو مخلوق على الدَّقَّةِ : ضامِرٌ ، ولكنه استعمله هاهنا على الاستعارة . « والرئيس » أى شيء من حُبٍّ أَوْ حُزْنٍ ، وإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ رَئِيسٌ فِي قَلْبِ الصَّاحِبِ كَمَا يُقَالُ هُجْنَةُ هَذَا الْفَرَسِ حُزْنٌ ، أى يحزن لها مَالِكُهُ^(٣) .

١٣ - إِنْ زَارَ مَيْدَانًا مَضَى سَابِقًا أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ
١٣ - لإعجابهم به . وفي نسخة « إِنْ زَارَ مَيْدَانًا سَبَى أَهْلَهُ »^(٤) أى لِحُسْنِهِ يَسْبِي الْقُلُوبَ .

١٤ - تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسَمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شَوْشُ
١٤ - « رِزَانٌ » جمع رزين . يقول : تَرَى سَادَةَ الْقَوْمِ الْمُتَكَبِّرِينَ الَّذِينَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا فِي جَانِبٍ ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ

(١) د : « ومضمر » - ظ : ويروى « ومخمر » أى صلب .

(٢) ظ : « لم يضطرم » وذكر رواية الأصل . ورواية الأصل هي رواية الصول والمرزوق .

(٣) قال المرزوق : أى ليس بأهضم مفط الضمر لأنه يقال ما سقى أحضم قط ، ويجوز أن يكون المعنى لم يبالغ في تصيره حتى يزول كل شحمه فلا يقدر على السبق إلى الغاية ، ويجوز أن يكون كشحه ليكون معيباً فيه رئيس أى انخزال وضعف ، يقال أصابه رس ورسيس .

(٤) هي رواية الخارننجي كما جاء في ظ .

أعينهم يرون هذا الفرس من عيونهم نظراً مستزياً لتسنه وإعجابهم به إذا
رأوه كقوله :

١٥ - كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِي الْمَحَلِّ أَرُرْتُ إِلَيْهِمْ عُرُوسُ

١٦ - سَأَمِ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ رَأَتْهُ أَعْنَى رَوَيْبُ وَقَرَارُ يَبِيسُ

١٦ - «استعرضته» نظرت إليه من عرضة وهو خلاص الاستقبال
والاستدبار . «سأَمِ» أي مشترب . وهذا كما قال أبو العجّاج :

كَأَنَّهُ فِي الْحَلِّ وَهُوَ سَأَمٌ

مُشْتَرِبٌ حَتَّى مِنْ أَحْمَامٍ

وعنى «بقراره» قرائمه ، وهذا كقول الأرس .

وَأَحْمَرُ كَالدُّيَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرَبِياً وَأَنَا أَرْضُهُ فَصُفُوفُ

عَنَى «بِالْأَرْضِ» قَوَائِمُهُ رَعَا «أَعْنَى» يَجُوزُ فِيهِ تَرْكُ التَّنْرِينَ ،
وَالْمَجِئُ بِهِ أَحْسَنُ لِقَوْلِهِ «وَقَرَارُ يَبِيسُ» فَحَاءٌ بِهِ نَكْرَةٌ وَلَيْسَ «أَعْلَى» هَاهُنَا
عَلَى وَزَنٍ «فَعْلَاءٌ» فَيَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ .

١٧ - فَإِنْ خَدَا يَرْتَجِلُ الْمَشَى فَأُ مَرَكِبُ فِي إِحْسَانِهِ^(١) وَالْخَمِيسُ

١٧ - «خَدَا» مُسْتَعَارٌ فِي الْخَيْلِ مِنَ الْإِبِلِ . وَيُرْوَى «فَإِنْ رَدَى»^(٢) [ع] :

«وَلِنْ غَدَا»^(٣) ، «وَالْأَرْتَجَالُ» ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الْخَيْلِ وَهُوَ فَوْقَ الْمَشَى ، فَكَأَنَّهُ
مَأْخُوذٌ مِنْ أَرْتَجَالِ الْقَوْلِ ، أَيْ يَقُولُ عَلَى غَيْرِ تَعْبِثَةٍ ، فَكَأَنَّ الْفَرَسَ يَجِيءُ
بِضَرْبٍ مِنَ السَّيْرِ لَمْ تُطْلَبْ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ «فَالْمَوْكِبُ فِي إِحْسَانِهِ وَالْخَمِيسُ»

(١) ظ : وَيُرْوَى «فِي أَحْشَانِهِ»

(٢) قَالَ الصُّوْلُ : وَيُرْوَى أَبُو مَالِكٍ «فَإِنْ رَدَى» .

(٣) هِيَ رَوَايَةُ الصُّوْلِ كَمَا فِي أَصْلِهِ . وَفِي هَذَا : وَيُرْوَى «فَإِنْ مَشَى» .

هو مثل قولك الناس في إحسان فلان أى في صفة إحسانه ، يريد أن
الموكب والخميس يتحدثان بما يأتي به من الارتجال ، وأنه أحسن فيه .

١٨ - كَانَمَا خَامَرُهُ أَوْلَقُ أَوْ غَازَلْتُ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيْسُ

١٨ - « خَامَرَهُ » خَالَطَهُ . « وَأَوْلَقُ » جُنُونُ . « وَغَازَلْتُ » مِنْ مُغَازَلَةِ
النِّسَاءِ ، ذَكَرَهُ مُسْتَعَارًا . « وَالْخَنْدَرِيْسُ » الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ .

١٩ - عَوَّدَهُ الْحَاسِدُ بُخْلًا بِهِ^(١)

وَرَفَّرَفْتُ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ

١٩ - يُعِيدُهُ بِاللَّهِ الْحَاسِدُ الَّذِي يَكُونُ كَارِهًا لَكُونِهِ لِسَاحِبِهِ ، ضِنًا مِنْهُ
بِمِثْلِهِ وَكَرَاهَةً لِنُفُوقِهِ وَعَطْبِهِ . « وَرَفَّرَفْتُ » أَشْفَقْتُ وَتَحَدَّيْتُ .

٢٠ - وَمِثْلُهُ ذُو الْعُنُقِ السَّبْطُ قَدْ

أَمْطَيْتُهُ وَالْكَفَلِ الْمَرْمَرِيْسُ

٢٠ [ع] يجوز رفع « مِثْلُهُ » على الابتداء ، وخفضه على معنى رُبَّ ،
والخفض أشبه في هذا الموضع^(٢) . و « السَّبْطُ » الطَّوِيلُ ، و « أَمْطَيْتُهُ »
مَكَّنْتُهُ مِنْ مَطَاهِ أَيْ ظَهَرِهِ ، « وَأَنْطَيْتُهُ » أَعْطَيْتُهُ . « وَالْمَرْمَرِيْسُ » الْأَمْلَسُ ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الصَّخْرَةِ ، يَقَالُ صَخْرَةٌ مَرْمَرِيْسٌ : أَيْ مَلْسَاءٌ صُلْبَةٌ .

٢١ - غَاذَرَتْهُ وَهُوَ عَلَى مُوَدِّدٍ وَقَفْتُ فِي سُبُلِ الْمَعَالَى حَبِيْسُ

٢١ - أَيْ وَهَبَتْهُ لِتَذَكُّرِهِ .

(١) د : « غنابه » وبين سطورها رواية الأصل .

(٢) عقب ابن المستوفى على أبي العلاء بقوله : الرواية رفع « مثله » وهو أجود من الجر ، لأن
الجر موجب « رب » وهو للقليل ، وإذا كان كذلك فقد وصفه بقلة إعطاء مثله .

٢٢ - وَحَادِثٌ ^(١) أَخْرَقَ دَاوَيْتَهُ رُدَاعُهُ ^(٢) ذَا هَيْئَةٍ دَرْدَيْسٍ
 ٢٢ - « أَخْرَقَ » يَثْبُ عَلَى مَنْ لَا يَجِبُ الْوُثْبُ عَلَيْهِ ، وَيَكْفُ عَنْ
 يَجِبُ الْوُثْبُ عَلَيْهِ . (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) : « رُدَاعُهُ » بَدَلُ مَنْ « الرَّدْعُ » الَّذِي
 هُوَ التَّلَطُّحُ . [ع] : « الرَّدْعُ » دَاءٌ يُصِيبُ فِي الْمَفَاصِلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَوَاحَزَنِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْخِدَاعِ ^(٣)
 « وَالْدَرْدَيْسُ » مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَصِفَاتِهَا .

٢٣ - أَخْمَدَتْهُ ^(٤) وَالْدَّهْرُ مِنْ خَطْبِهِ كَأَنَّمَا أَضْرِمَ فِيهِ الْوَطِيسُ
 ٢٤ - حَتَّى انْتَشَى الْعُسْرُ ^(٥) إِلَى بَصَرِهِ وَانْحَتَّ عَنْ خَدَيْهِ ذَاكَ الْعُبُوسُ
 ٢٤ - [ع] أَصْلُ « الْانْحَتَاتِ » زَوَالُ الْوَرَقِ عَنِ الْغَصْنِ بِالْيَدِ أَوْ الشَّيْءِ
 الْيَابِسِ إِذَا حُكَّ مِثْلَ أَنْ تُزِيلَ الدَّمُ الْقَارِثُ عَنِ الْجَسَدِ ، وَيُقَالُ حَتَّ اللَّهُ
 ذُنُوبَهُ حَتَّ الْوَرَقِ ، أَيْ أَزَالَهَا عَنْهُ كَمَا يُزَالُ الْوَرَقُ عَنِ الْغَصْنِ : وَاسْتَعَارَ
 « الْخَدَّيْنِ » لِلْيُسْرِ وَكَذَلِكَ « الْعُبُوسُ » .

٢٥ - لَا طَالِبُو جَدَّوَاكَ أَكْدُوا ^(٦) وَلَا عَافِيكَ مِنْهُمْ ^(٧) لِلْيَالِي فَرِيَسُ
 ٢٥ - « أَكْدُوا » أَيْ لَمْ يَصَادَفُوا خَيْرًا ، وَأَكْدَى الْحَافِرُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً .
 « وَمُلَقَى لِلْيَالِي » .

(١) م : « حَاتِن » .

(٢) ه ن : « مِنْ خَرَقَهُ » - ظ : وَيُرْوَى :

وَحَاتِن أَخْرَقَ دَاوَيْتَهُ تَحْرَقَهُ دَاهِيَةٌ دَرْدَيْسٍ
 وَقَالَ وَيُرْوَى « بِخَرَقَهُ » .

(٣) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ لَقِيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ .

(٤) ظ : وَيُرْوَى « أَخْمَدَتْهَا » وَ « الدَّهْرُ فِي خَطْبِهَا » .

(٥) ظ : « الْعَيْشُ إِلَى يَسْرَةٍ » .

(٦) ظ : وَيُرْوَى : « مِنْهُمْ » وَذَكَرْتُ ظَرْفَ رَاوِيَةِ الْأَصْلِ وَقَالَ هُوَ الصَّحِيحُ .

(٧) م ، د ، ظ : « مَلَقَى لِلْيَالِي » .

٢٦ - غَاثِدُدْ عَلَى الْحَمْدِ يَدًا إِنَّهُ إِذَا اسْتُجِيسَ الْإِلَقُ عِلْقُ نَفِيسٍ

٢٧ - وَاغْثِدْ عَلَى مَوْشِيهِ إِنَّهُ بُرْدٌ لَعَمْرِي يَصْمُتُ بِهِ الرَّئِيسُ (١)

٢٧ - [ع] . إِذَا رُويَ أَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ «جَرَتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبَلِ الشَّمْسِ» فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الطَّائِفَ قَبْدَهَا لِأَنَّ حُكْمَ آخِرِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ حُكْمٌ الْقَافِيَةُ .

وَإِذَا رُويَ «جَرَتْ لَهُ حَبَلُ الشَّمْسِ الشَّمْسُ» فَالْقَوَافِي كُلُّهَا مَرْفُوعَةٌ وَنِيسَ رَفَعَهَا كُلُّهَا دَلِيلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ لِأَنَّ الشُّعْرَاءَ رُبَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَهُوَ دَلِيلُ الْقُوَّةِ وَالْإِقْتِدَارِ كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ :

« قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَجَبَرَ »

فَجَاءَ بِالرَّاءِ مَفْتُوحَةً حَتَّى إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مُطْلَقَةً لَمْ يَكُنْ فِيهَا اخْتِلَافٌ ، وَكَذَلِكَ الْحُطَيْثَةُ لَزِمَ الرِّفْعَ فِي قَوْلِهِ :

هَاجَتَكَ أَظْفَانُ لَيْلٍ لِي يَوْمَ نَاطِرَةٍ بَوَاكِرٍ

فِي الْآلِ يَزْهَاهَا الْحُدَا ؕ كَأَنَّهَا نَخْلٌ مَوَاقِرُ (٢)

(١) و : « تصطفيه النفوس » .

(٢) قال ابن المستوفى في التعقيب على كلام أبي العلاء : هذا خطأ لأنَّ أحدًا لا يراها مطلقة :

إذ هي من السريع ووزن البيت الأول منه مطوي العروض مكشوفها موقوف فلا يجوز إطلاقه ألبتة

قافية الضاد^(١)

وقال يمدح خالد بن يزيد ، ويهجو رجلاً فاخره لما غزل عن الشغور^(٢) :

١ - أَقْرَمَ بَكْرٍ تَبَاهَى أَيْهَا الْخَفَضُ
وَنَجَمَهَا أَيُّهَذَا الْهَالِكُ الْحَرَضُ ؟
من أول البسيط. والقافية : متراكب .

١ - « الْقَرَم » الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ يُودَّعُ وَلَا يُرْكَبُ ، وَيُجْعَلُ لِلْفَحْلَةِ ،
« وَالْخَفَضُ » الصَّغِيرُ مِنْهَا أَوْ الْفَتَى ، قَالَ رُؤْبَةُ :

يَا بَنَ قُرُومٍ لَسْنَنَ بِالْأَخْفَاضِ

ويقال للجمل الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَتَاعُ الْبَيْتِ خَفَضٌ ، لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهُ
عَلَى الْبَكَارَةِ وَأَفْتَاءِ الْإِبِلِ ، ثُمَّ سَمَوْا الْمَتَاعَ خَفَضًا . « وَالْحَرَضُ » الْهَالِكُ
الَّذِي لَا نَهْضَةَ بِهِ ، يُقَالُ مَرَضَ حَتَّى صَارَ حَرَضًا .

٢ - تُنْجِي^(٣) عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَحْسِبُهَا

عُضْوًا خَلَوَتْ بِهِ تَبْرِي^(٤) وَتَنْتَحِضُ ؟

٢ - [ع] « تُنْجِي » تَعْتَمِدُ . « وَتَبْرِي » مِنْ بَرَيْتُ الْعُودَ . « وَتَنْتَحِضُ »

(١) قَالَ الصَّوْلِي : وَلَمْ نَجِدْ لِأَبِي تَمَامٍ شِعْرًا عَلَى قَافِيَةِ الشَّيْنِ وَالضَّادِ .

(٢) لَا تَوْجِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي س .

(٣) ظ : وَفِي نَسْخَةٍ : « تَنْجَعُ عَنْ حَضْرَةٍ » .

(٤) قَالَ الصَّوْلِي وَيُرْوَى « يَبْرِي وَيَتَنَحَّضُ » بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ .

تفتعل مِنَ النَّحْضِ وهو اللحم ، يقال انتحَضَ ما على العظم إذا أخذه .
والمعنى : أنك أيها المُخاطَب جاهل تحسب أَنَّ الصخرة الصَّامَّةَ عود يُبْرَى وأن
عليها نَحْضاً يُؤْكَل .

٣ - فِي شَامَتَيْنِ هَوَ الشَّرِيُّ الْجَنِيُّ لَهُمَّ

وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ^(١) الْمَسْمُومُ وَالْجَرَضُ

٣- [ع] يقول : أنت أيها الحَفَضُ شَامِتٌ فِي شَامَتَيْنِ ، هذا الذى
تُبَارِيهِ هُوَ لَهُمَ شَرِيٌّ : أى حنظل وشرقُ بسم ، « وَجَرَضُ » أى غَصَصُ .

٤ - مُخَامِرِي حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ

كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ

٥ - لَا يَهْنِي الْعُصْبَةَ الْمُحْمَرَّ أَعْيُنُهَا

بِشَغْرِ أَرَانَ هَذَا الْحَادِثُ الْعَرَضُ

٥ - كقوله تعالى : « وقال نسوة » ، لتَقْدِمْ الفعل و « العارضُ » الْعَرَضُ^(٢) .

٦ - أَضْحَى الشَّجَا مُسْتَطِيلًا فِي حُلُوقِهِمْ

مِنْ بَعْدَ مَا جَاذَبُوهُ وَهُوَ مُعْتَرِضُ

٦ - (أبو عبد الله) : أى قد نالوا ما أرادوا بعد أن كانوا زماناً طويلاً فى
طلبه ، فَقَدَرُوا باستطالة على ابتلاعه لَأَنَّ الشَّجَا إذا اعترضَ تَعَلَّرَ ابتلاعه
وإِسَاغَتْهُ .

(١) ظ . ويروى « والشرق » .

(٢) ط يريد حادث عزله عن ثغر أَرَانَ . و « المحمر أعينها » أى من النضيب والحسد ، وقال المحمر
أعينها لتقدم الفعل كقوله . . .

٧ - سَهُمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْهَيْجَا إِذَا سَعِرَتْ^(١)

بِالْبَيْضِ وَالتَّفْتِ الْأَحْقَابُ وَالْغُرُضُ

٧- في النسخ كلها « سَهُمُ الْخَلِيفَةِ » وفي (ذَكَرَى حَبِيب) لَأَبِي الْعَلَاءِ (سَهُمُ الْخَلِيفَةِ) وقال « السَّهُمُ » الحديد القلب . « والأحقاب » جمع حَقَب ، وهو الجبل الذي تُشَدُّ به حَقِيبَةُ الْبَعِيرِ . « والغُرُضُ » جمع غُرُضَةٍ وهي حِزَامُ الرَّحْلِ ويقال لها الْغُرُضُ أيضاً . وقال قوم لا يكون الْغُرُضُ وَالْغُرُضَةُ إِلَّا مِنْ أَدَمَ ، وهذا مَثَلٌ مِثْلُ قولهم قد التَقَى الْبَطَانُ وَالْحَقَبُ يُعْنَى بِذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ قد عَظُمَ وَصَعُبَ لِأَنَّ الْبَطَانَ إِذَا اجْتَمَعَ مع الْحَقَبِ فَقَدْ اضْطَرَبَ حِمْلُ الْبَعِيرِ .

٨ - بِذَلِكَ السَّهُمُ ذِي النَّصْلَيْنِ قد حُفِرَا

بِرِيْشٍ نَسْرَيْنِ يُرْمَى ذَلِكَ الْغُرُضُ

٨ [ع] « حُفِرَا » دُفِعَا وَأَعْجَلَا ، وجعل للسهم الواحد نَصْلَيْنِ وذلك لا يُعْرَفُ ، ولكنه على معنى الاستعارة والتقوية للممدوح ، أى هو من كلا جانبيه يُتَّقَى ، وليس السهمُ في ذلك جارياً مجرى الرُّمَحِ ، لِأَنَّ الرَّمَاحَ تكون لها أَسَنَةٌ وَزِجَاجٌ فيجوز أن يقال للرمح ذُو نَصْلَيْنِ ، قال الْهَذَلِيُّ : أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ لَا يَبْعَدُ الرُّمَحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ^(٢)

٩ - ظِلٌّ مِنْ اللَّهِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطاً

به على الشَّغْرِ^(٣) فَهُوَ الْيَوْمُ مُنْقَبِضٌ

(١) و : « استمرت » ، وروها ظ .

(٢) قال ابن المستوفى : وفي حاشية أراد بقوله « ذى النصلين » أى الولدين ، وهذا مما لا يحتاج إلى اعتذار عن أبى تمام فيما ذهب إليه أبو العلاء .

(٣) بين السطور فى ب « منه » من الثغر و « له » للثغر .

- ١٠ - لِيَخَالِدَ عِيَّوُضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 مِنْهُ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عِيَّوُضٌ
 ١١ - لَمْ تَنْتَفِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ

لَكِنْ أَمَرَ بَنِي الْأَمَالِ^(١) يَنْتَفِضَ
 ١١ - أَيْ لَمْ يُوَثِّرْ فِيهِ وَفِي أَحْوَالِهِ هَذَا الْعَزْلُ وَلَكِنْ فِي زُمْرِ عُنَاتِهِ .

وقال بمدح عياشاً ويعاتبه^(١) :

١ - وثناياك إنَّها إغريضٌ ولآلِ تومٌ وبرقٌ وميضُ
الأول من الخفيف ، والقافية : متواتر .

١ - [ع] المعروف أن « الإغريض » الطَّلُع ، وقيل إنَّ البرَدَ يُسمَّى إغريضاً . ويُقال لِلوَلْوَةِ العظيمة تومة والجمع توم^(٢) . وهذا الوجه أجود من أن تُجمل « توم » جمع توماء على تخفيف الهمزة لأنَّ ذلك قليل . شَبَّهَ بياضُ ثناياها ببياضه ، وأقسم بثناياها .

٢ - وأقاحٌ مُنورٌ في بطاحٍ هَزُهُ في الصَّبَاحِ رَوْضُ أَرِيضُ
٢ - الغرض في تشبيه الثغر بالأفحوان إنما هو نوره ، وقد كثر ذلك حتى شَبَّهوه بالأقاحى مُطلقة لعلم السامع أن الغرض إنما هو النور . « والبطاح » جمع أبطح وبطحاء وهو بطن الوادى إذا كان فيه رمل . « والأريض » من

(١) كذا في الأصل من شرح التبريزي ، وكذلك في أصل الصول . وفي النسخ ب ، ن ، ظ : وقال بمدح عياشاً ويعاتبه ويقال موسى بن إبراهيم الراقى ، وذكره حمزة (الأصفهاني) في العتاب والاستبطاء وقال يستبطىء عبد الله بن طاهر . وفي نسخة س من قراطيس الثقال لم يذكر اسم من قيلت فيه وإنما جاء على رأس هذه القصيدة فيها : وقال في الاستبطاء . وقد ورد في بعض النسخ من شرح التبريزي مثل نسختي ب ، ن بيت لو صح لكائن القصيدة قطعاً في أبي المغيث ، وأغلب الظن أن هذا البيت أضيف لهذا الغرض لأنه لا يوجد بأصل ش وإنما جاء بهامشها ، ثم كتب بعد ذلك في أصول النسخ التي أخذت عنها . هذا البيت يقع بعد البيت (١٧) وهو :

كرم يا أبا المغيث فلم يبق لما ماط عنك إلا الجريض
على أن من يلاحظ لهجة أبي تمام في عتابه لعياش لا يشك أن القصيدة في عياش .
(٢) قال الحارزني في ط : « التوم » حبات تجمل من فضة واحدة تومة .

قولهم مكان أريض إذا كان جيِّداً للنبات والمُزْدَرَع ، وهم يصفون الروض
والزَّمَر بزيادة الأَرَج عند السَّحَر والصباح ، لأنَّ الليل من شأنه أَنْ يَكْثُرَ
نداه في آخره .

٣ - وارتكاض الكَرَى بِعَيْنَيْكَ فِي النَّوِّ مَ فَنُوناً وما لِعَيْنِي غُمُوضُ
٣- أصل « الارتكاض » التحرك والاضطراب ، يقال ارتكض الجنينُ
في بطن أمه إذا تحرك ، وهو من رَكَضَتُ الفرس إذا حرَّكته برجلك ليجرى .

٤ - لَتَكَاءَ ذَنْنِي غِمَارٌ مِنَ الْأَحْ مَاتِ لَمْ أَذِرِ أَيَّهِنَّ أَخُوْصُ
٤- يقال « تَكَاءَ ذَنْي » الأمرُ إذا ثَقُلَ عَلَى وَشَقَّ . وقوله « تَكَاءَ ذَنْي »
مثل قول الفرزدق « يَعْصِرَنَّ السَّليطَ . أَقَارِبُهُ » . وقد تَرَدَّدَ مثلُ هذا في شعر
الطائي .

٥ - أَتَأَرْتَنِي الْآيَّامُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ رِ وَكَانَتْ وَطَرُفُهَا لِي غَضِيضُ
٥- يقال « أَتَأَرَّاهُ » بَصَرَهُ : إذا أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ بِحَدَّةٍ ، قال الشاعر :
أَتَأَرْتُهُمْ بَصَرِي وَالْآلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَّ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارِي
وَنَظَرٌ شَمَزَ أَيْ حديدٌ يَدُلُّ عَلَى غَضَبٍ ، وقيل شَمَزَهُ إذا نظر إليه بمؤخر
عينه .

٦ - كَيْفَ يُضْحِي^(١) بِرَأْسِ عَلِيَاءَ مُضْحٍ
وَجَنَاحُ السُّمُو مِنْهُ مَهِيْضُ ؟

٦- « جَنَاحُ السُّمُو » يحتمل وجهَيْن : أحدهما أنه يريد الجناح الذي
يُسَمَّى به ، أى الجناح الذي يُوصَلُّ به إِلَى السُّمُو ، فيكون الجناحُ ها هنا

غيرَ مستعار لأن جناح الطائر مما يُسمَّى به أى يُرتفع . والاخر أن يكون «جناح السُّمُو» مستعاراً على ما جرت به عادةُ الطائي فيكون واقعاً على ما قصده المتكلم من شيء وإن اختلفت الأشياء .

٧ - هِمَّةٌ تَنْطِجُ النُّجُومَ^(١) وَجَدُ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ

٨ - كَمْ فَتَى ذَلْ لِلزَّمانِ وَقَدْ أَلَّ قَمَى مَقَالِيدُهُ إِلَيْهِ الْقَبِيضُ

٨- زعم قوم أن «القبض» اسم يقع على الخلق كلهم ، فإذا صح هذا فهو الذى قصده الشاعر . وإن حُيِّلَ على أن «القبض» ها هنا من قولهم رجلٌ قَبِيزٌ أى سريع ، فقد يحتمله المعنى إلا أنه يَضْعُفُ ولا يكون له قوة الوجه الأول . ويجوز أن يُسمَّى الخلق قَبِيزاً لأن الله يَقْبِضُهُ بالموت . يقول : كَمْ فَتَى ذَلْ لِلزَّمانِ بعد أن كان الناس سَلَمُوا إليه المفاتيح ؟ !

٩ - لَوَذَعِي يُهْلَلُ الْمَشْرِقُ أَلْ مَضْبُ عَنْهُ وَالزَّاعِي النَّحِيضُ

٩- «لَوَذَعِي» حديد القلب . «ويُهْلَلُ» من قولهم هَلَّلَ الجبان إذا نَكَصَ . «والمَشْرِقُ العَضْبُ» يحتمل أن يعنى به السيف بعينه ، ويجوز أن يكنى به عن الرجل الذى يُشَبَّه بالمشرق . «وَالزَّاعِي» من الرماح مُخْتَلَفٌ فيه ، فقليل هو منسوب إلى رجل يقال له زَاعِبٌ ، وقيل هو الذى إذا هَزُّ ظُنُّهُ أَنَّهُ يَزْعَبُ بعضه بعضاً . «وَالنَّحِيضُ» الحديد ، وإنما أراد السَّنان الذى فى الرمح كأنه قال الزَّاعِي النَحِيضُ السَّنان كما يقال الرجل الحسن الوجه ثم يُحذف الوجه فيقال الرجل الحسن . وإنما أخذ «النَّحِيضُ» فى معنى المُحَدَّد . من قولهم نَحَضْتُ اللحمَ عن العظم إذا أَخَذْتَهُ لَأَنَّهُ يَدِقُّ بذلك ، ثم اسْتَعِيرَ لما لا نَحْضُ فيه .

(١) هـ س : «التريا» .

١٠ - وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا الْآلُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحْلٌ^(١) الْمَلَأَ الرَّحِيضُ

١٠ - «البساط» الأرض الواسعة ، «السحل» ثوب أبيض ، و «الملاء»

جمع مُلَاءَة ، و «الرحيض» المغسول ، قال الشاعر :

مُلَمَّعَةٌ تَبَهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا مَلَأَ بِأَيْدِي الْغَاسِلِينَ رَحِيضُ

١١ - يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمَيْعَةِ الْمِرْ جَمُ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضُ

١١ - «الداعري» منسوب إلى فعل من الإبل ، وقيل «داعر» قبيلة

تُنسَب إليها النجائب . و «المَيْعَة» النشاط . و «المِرْجَم» الذي يرى بنفسه

الْأَشْيَاء كَأَنَّهُ يَرْجُمُهَا بِهَا . و «المأبوض» الذي عليه إِباض ، وهو حَبْل يُشَدُّ

فِي مَأْبُضٍ الْبَعِير ، وهو باطن الرُّكْبَة ، قال أَبُو زَبِيد :

فَكَعَكَعُوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهَسٍ يَنْزُونَ مَا بَيْنَ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ

١٢ - قَدْ فَضَضْنَا مِنْ يَدِهِ خَاتَمَ الْخَوِّ هِ فِ وَمَا كُلُّ خَاتَمٍ مَقْضُوضُ

١٣ - بِالْمَهَارَى يَجْلُنَ فِيهِ وَقَدْ جَا لَتْ عَلَى مُسْنَمَاتِهِنَّ الْغُرُوضُ

١٣ - «المُسْنَمَات» الإبل الْعِظَام الْأَسْنَمَة . يقول : هذه الإبل قد

ذَهَبَ لَحْمُهَا فَجَالَتْ غُرُوضُهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ . وَيُرْوَى «عَلَى مُسْنَفَاتِهِنَّ الْغُرُوضُ»

أَي الْمَشْدُودَاتِ بِالسُّنْفِ وَهُوَ جَمْعُ سِنَافٍ ، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيرِ إِلَى

وَضِيئِهِ أَوْ غَرَضِهِ .

١٤ - جَاذِعَاتٍ سَوْدَ الْمَرُورَةِ تَهْ لِبِهَا وَجُوهٌ لِمَكْرَمَاتِكَ بَيْضُ

١٤ - «جاذعات» من قولك جَزَعَ الْوَادِي إِذَا قَطَعَهُ ، وَعَنَى «بِالسُّود» :

الليالي «وَالْمَرُورَةُ» الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا وَجَمْعُهَا مَرُورَى . أَيْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ

يَسْرُونَ بِاللَّيَالِي السُّودَ بِالْمَرُورَةِ .

(١) س : «سحل الملاء» . والسحق : البالي .

١٥ - سَعَمٌ حَثٌّ رَكْبُهُنَّ أَمَانٌ فَيْكَ تَتَرَى حَثَّ الْقِدَاحِ الْمُفِيضِ

١٥ - [ع] : « سَعَمٌ » جمع سَعُومٍ ، والسَّعَمُ ضرب من السير ، قال

الراجز :

لَوْحَ خَدَيْكَ الْأَدَاوَى وَالنَّجَمَ
وَطُولُ تَخْوِيدِ الْمَطْيِ وَالسَّعَمَ

« وتترى » بعضها في إثر بعض . « والمفيض » الذي يُجِيل القِدَاحَ في

الرَّبَابَةِ ، وأضاف « الحثَّ » إلى القِدَاحِ لأنَّ المصدرَ يجوز أن يُضاف إلى

الفاعل وإلى المفعول ، وهذا كقول لبيد :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

١٦ - فَاشْمَعْلُوا يُلَجْلِجُونَ دُعُوبًا مُضْغًا لِلْكَلالِ فِيهَا أَنْيَضُ

١٦ - « اشمعلوا » أى أسرعوا وجَدُّوا ، و « لَجَلَجَ » في الكلام إذا رَدَّده ولم

يُسِنَّه ، وَلَجَلَجَ الْمُضْغَةُ فِي فِيهِ إذا أَدَارَهَا ولم يُسَغِّهَا . و « مُضْغًا » جمع مُضْغَةٍ

وهو ما يُمَضِّغُ . واستعار « اللجلجة » ها هنا للدُّعُوبِ . و « أَنْيَضُ » لحم لم

يَنْضَجَ^(١) .

١٧ - لَنْ يَهْزُ التَّضْرِيحُ لِلْمَجْدِ وَالسُّ وَدَدَ مَنْ لَمْ يَهْزُهُ التَّعْرِيشُ

١٨ - كُلُّ يَوْمٍ نَوْعٌ يُقْضِيهِ نَوْعٌ وَعَرُوضٌ يَتْلُوهُ فَيْكَ عَرُوضٌ

١٨ - « نَوْعٌ » أى من الشعر ، « يُقْضِيهِ » مُتَعَدِّى « يَقْفُو » .

(١) جاء في ظ : قال الأمدى : « الْأَنْيَضُ » مصدر قولك أَنْضَ اللحمَ يَأْنِضُ بالكسر أَنْيَضاً إذا

تغير ، وهو أحسن في هذا الموضع لقوله : فيها أَنْيَضٌ : وإن كان « الْأَنْيَضُ » أيضاً اللحم الذى لم ينضج فيكون على هذا القول تقديره : مضغاً للكلال فيها لحم أبيض ، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وعلى القول الأول لا حاجة إلى الحذف .

وفيها : نصب « دعوباً » على نزع الخافض . ويروى « مضغاً » بتشديد الضاد . وقال الخارزنجي :

يَمْنَى الرِّكْبَ يُلَجْلِجُونَ أَيْ يَدِيرُونَ مِنَ الْإِبِلِ أَنْفُسًا قَدْ صَارَتْ مُضْغًا أَيْ أَقْطَاعًا مِنْ لَحْمِ الْكِلَالِ الَّتِي تَأْخُذُ .

١٩ - وَقَوَافٍ قَدْ ضَجَّ مِنْهَا لِمَا اسْتَهَ جِلَ فِيهَا^(١) الْمَرْقُوعُ وَالْمَخْفُوضُ
١٩ - يريد اختلاف قوافي الشعر .

٢٠ - الْمَدِيحُ الْجَزِيلُ^(٢) وَالشُّكْرُ^(٣) وَالْفَيْكُ
رُ وَمُرُّ الْعِتَابِ وَالتَّحْرِيسُ

٢١ - وَحَيَاةُ الْقَرِيضِ إِحْيَاؤُكَ الْجُودُ دَ فَإِنْ مَاتَ الْجُودُ مَاتَ الْقَرِيضُ
٢٢ - كُنْ طَوِيلَ النَّدَى عَرِيضاً فَقَدْ^(٤) مَا

دَ ثَنَانِي فَيْكَ الطَّوِيلُ الْعَرِيضُ
٢٣ - إِنَّمَا صَادَتِ الْبُحُورُ بُحُورًا إِنَّهَا كُلَّمَا اسْتَفِيضَتْ تَفِيضُ

٢٤ - يَا مُجِيبَ الْإِحْسَانِ فِي زَمَنِ أَصَحَّ فِيهِ الْإِحْسَانُ وَهُوَ بَغِيضُ
٢٥ - قُلْ لَعَا لَابِنِ عَثْرَةٍ مَا لَهُ مِنْهَا بَشْيٌ سِوَى نَدَاكَ نُهُوضُ
٢٥ - «لَعَا» كلمة يُنْعَشُّ بِهَا الْعَاثِرُ .

٢٦ - لَا تَكُنْ لِي وَلَنْ تَكُونَ كَقَوْمٍ
عُودُهُمْ حِينَ يُعْجَمُونَ رَفِيضُ^(٥)

٢٦ - أَى لَا تَكُنْ كَقَوْمٍ يَحْسِنُونَ الْعِدَاتِ وَيُخَالِفُونَهَا بِالْقَوْلِ . وَيُعْجَمُونَ
مِنْ قَوْلِكَ عَجَمْتَ الْعُودَ إِذَا عَضِضْتَهُ لَتَنْظُرَ أَصْلَبُ هُوَ أَمْ خَوَّارُ [ع]

(١) س : « فَيْك » وهى بين السطور فى ب .

(٢) ب « الْجَمِيل » .

(٣) « والبشر » بين السطور فى ب . س : « والشكر والكده » وهى رواية الخارزنجى كما جاء

فى ظ ، وقال : « الكده » الإلحاح والمساءلة .

(٤) « فا زال » بين السطور فى س .

(٥) ظ : ويرى « رَضِيض » .

و « رَفِضٌ » فى معنى مرفوض أى إن العود إذا عَجِمَ فُتْبِيْنُ منه خَوَرٌ أو مرارة
فإنه يُرْفَضُ أى يُتْرَكُ .

٢٧ - عِنْدَهُمْ مَخْضَرٌ مِنَ الْبِشْرِ^(١) مَبْسُورٌ طُ لِعَافٍ وَنَائِلٌ مَقْبُوضٌ

٢٨ - وَأَقْلُّ الْأَشْيَاءِ مَحْضُولٌ نَفْعٌ صِحَّةُ الْقَوْلِ وَالْفَعَالُ مَرِيضٌ

(١) م : « من القول » . وجامشها « من التوم » . وروى الخارزنجى فى ظ : « من الجود » .

وقال يمدح دينار بن عبد الله :

١ - مَهَاءُ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَآبِضُ

وإنَّ مَحَضَ الإِعْرَاضِ^(١) لِي مِنْكَ مَاحِضُ

الثاني من الطويل ، والقافية : مُتَدَارِك .

١ - (ع) « مَهَاءُ النَّقَى » يَحْتَمِلُ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ ، وَالرِّفْعَ عَلَى حَذْفِ

الْمَبْتَدِئِ كَأَنَّهُ قَالَ أَنْتِ مَهَاءُ النَّقَا ، وَالنَّصْبَ عَلَى النَّدَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ يَا مَهَاءُ النَّقَا ، أَيْ أَنْكَ تُشَبِّهِينَ الْمَهَا فِي نَظَرِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ خَذَلْتِ السَّاقَيْنِ ، وَتِلْكَ تُخَالِفُكَ بِالشَّوَى وَالْمَآبِضِ ، وَ« الشَّوَى » الْقَوَائِمُ ، وَ« الْمَآبِضُ » جَمْعُ مَآبِضٍ ، يَقَالُ لِبَاطِنِ الْمَرْفُقِ وَبَاطِنِ الرُّكْبَةِ مَآبِضٌ . وَ« مَحَضَ الإِعْرَاضِ » أَيْ أَخْلَصَهُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَضَهُ اللَّبَنُ : إِذَا سَقَاهُ مَحَضَهُ .

٢ - رَعَتْ^(٢) طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ

وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهُوَ بَارِضُ

٢ - « رَعَتْ طَرْفَهَا » يَعْنِي الْمَهَاءَ الْوَحْشِيَّةَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْمَرْأَةَ ، وَهُوَ مِنْ

رَعَى الرَّاعِي غَنَمَهُ وَإِبِلَهُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الطَّرْفَ مَرْعِيًّا ، أَيْ رَدَّدَتْ نَظَرَهَا فِي شَعْرِهِ فَرَأَتْهُ قَدْ شَابَ وَسِنَّهُ لَيْسَتْ بِالْقَدِيمَةِ فَكَأَنَّهُ نَبْتُ قَدْ صَوَّحَ ، أَيْ بَدَأَ فِيهِ الْيُبْسُ ، وَ« هُوَ بَارِضُ » أَيْ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ^(٣) .

(١) هـ ظ : ويروى « وإن محض الهجران » - هـ س : « وإن محض التصريح » .

(٢) هـ س : ويروى : « رمت طرفها » .

(٣) قال الصولي في شرحه : جف شعره في حال طلوعه لأنه يقال برض النبت إذا طلع ، وهذا

مليح ما أعلم أنه سبق إليه .

٣ - فَصَدْتُ وَعَاضَتُهُ أُمِّي وَصَبَابَةٌ وما عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ

٣- (ع) يقال عَاَضَهُ وَأَعَاَضَهُ ، قال الشاعر :

فَعَاَضَهَا اللَّهُ مِنْهُ بَعْدَ مَا كَبِرَتْ غُلِيماً شَبَهُ الدِّينَارَ مُقْتَبِلاً

وقوله « ما عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ » أى الذى أَعُوْضُ من هذه المرأة وَوَصَلِيْهَا ليس بعَوِضٍ مَرَضٍ ، وهذا كما يُقَال ما ثَوْبُكَ ثَوْبٌ أى أنه بالٍ غير جَيِّد ، وما سِيفُكَ سِيفٌ أى أنه كَهَام ، وَكَأَنَّ هَذَا المعنى مُنَاسِبٌ قولَ الرَّاكِزِ :

هَلْ لَكَ وَالْعَائِضُ مِنْكَ عَائِضٌ

فِي مَائَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَائِضُ ؟

وهذا مثل قول الطائي إِلَّا أَنَّهُ مُوجِبٌ وَذَلِكَ مِنْهُ ، وهو كما تقول سِيفُكَ سِيفٌ أى أنه مَاضٍ وفَرَسُكَ فَرَسٌ أى هو جَوَادٌ ، وقد رَوَى هذا الرجز على غير غير تلك الرواية فمنهم من يقول: « والعائِضُ مِنْكَ عَائِضٌ » وروى غيرهم « والعَارِضُ مِنْكَ عَارِضٌ » .

٤ - فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ

٤- (ع) « المشْهَدُ » هَا هُنَا يعنى به الحرب ، لأنهم يكونون عنها بذلك ، ويقولون شَهِدْنَا المشَاهِدَ كُلَّهَا مع فلان أى كُنَّا مَعَهُ فِي الْحَرْبِ ، « وَالْعَوَارِضُ » جمع عَارِضٍ وهو النَّابُ والضَّرْسُ الذى يَلِيهِ ، يريد أنْ تُغْرَهَا وَاضِحٌ . وَالْأَجُودُ أَلَّا يجعله صُقِلَ بِالْبَشَامِ وَعِيدَانِ السَّوَاكِ كَمَا قَالَ الفَرَزْدَقُ :

تَرَى قُضِبَ الْأَرَاكِ وَهُنَّ خُضْرٌ بِمَجْنِبِهَا وَعِيدَانُ الْبَشَامِ

إِلَّا أَن قَوْلَهُ « بِالْأَمْسِ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ السَّوَاكِ . وَالْأَحْسَنُ فِي حَكْمِ الشَّعْرِ أَنْ يَدَّعَى صِقَالَهَا بِالْفَطْرَةِ لَا بِالتَّصْنَعِ .

٥ - ولا كَشَفَ اللَّيْلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا

كما كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّثُونُ^(١) الْغَوَامِضُ

٥ - «الشُّثُونُ» هنا جمع شَأْن ، فإن جُعِلَ مِنْ شُثُونِ ابْنِ آدَمَ فالمعنى
يحتمل ذلك ويكون «كُشِفَتْ» بضم الكاف على ما لم يُسَمَّ فاعله ، يريد
أنها أَبْدَتْ له ما كانت تستره من قبل كما قال النابغة :

قَامَتْ تَرَاىَ بَيْنَ سَجْقَى كِلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَمْعَدِ
وقال سُحَيْم :

تَرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفًّا وَمَعْصَمًا وَوَجْهًا كَدِينَارِ الْأَعْزَةِ صَافِيًا

وقد يحتمل أن يجعل «الشُّثُونُ» جمع شَأْن وهو مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ
وتفتح الكاف مِنْ «كُشِفَتْ» لِأَنَّ «الشُّثُونُ» هِيَ الْفَاعِلَةُ ، يريد أن الدَّمْعَ
سَالَ مِنْهَا فَكُشِفَتْ مَا كَانَ يُسْتَرُ مِنَ الْمَوَدَّةِ . وهذا المعنى يتردّد في الشعر
القديم والمُحَدَّث .

٦ - ولا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعْبِيهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَائِضُ

٦ - (ع) «الْخَرْقَاءُ» الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تُحْسِنُ الْعَمَلَ . و «الشَّعْبِيبُ» مَزَادَةٌ
مِنْ أَدِيمِينَ ، وهذا معنى مطروق متداول بين الشعراء .

٧ - وَأُخْرِى لَحْتَنِي حِينَ^(٢) لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى

قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ

٧ - (ع) يريد امرأةً أُخْرِى . و «الزَّمَاعُ» الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ وَالْمُضَاءُ فِيهِ .

(١) د : «العيون» .

(٢) س ، ظ : «يوم» ، ورواية الأصل بهامش س ورويتها ظ .

٨ - أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِيَ الرَّغِيَّاتِ^(١) وَادِعَ

وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضٌ ؟

٩ - هِيَ الْحَرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَابْنُ مُلَمَّةٍ

وَجَأَشَ عَلَى مَا يُحْدِثُ الدَّهْرُ^(٢) خَافِضُ

١٠ - إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَمَامِيُّ^(٣) نَافِضُ

١٠ - (ع) «الورد» يعني . ورد الحمى ، الوجه أن يروى «بالورد

اليمامي» منسوب إلى اليمامة لأن الحمى تكثر فيها ، و «القטיפ» من بلادها وهم ينسبون الحمى إليه ، فأما اليمى فلم يوصف بذلك . ويؤوى رواية من روى «اليمامي» بميمى أن «الياني» بتشديد الياء ليس باللغة العالية^(٤) .

١١ - إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ

عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ

١١ - (ع) «الميس» شجر تُعمل منه الرِّحال . و «اللصّاب» جمع

لِصْب وهو موضع ضيق في الجبل . و «نضائض» جمع نضناض وهو الكثير الحركة من الحيات ، والقياس يُوجب أن يقال «نضائض» بالياء ولكنه حذف لضعف الحرف ولأن الاسم طويل يمكن أن يُخفف منه .

(١) س ، د ، ظ ، «الفنى وهو وادع» . ورواية الأصل بهامش س ، ن ورويتها ظ .

(٢) س : «الفقر» وهامشها «على ما يحدث الخفض» . ورواية الأصل بين سطورها .

(٣) في أصول التبريزي «الياني» بالثون ما عدا نسخة ن فالرواية فيها بالميم ، وفي أصل الصولى

بالثون ، وما قاله أبو العلاء في شرحه يرجح روايتها بالميم .

(٤) ظ : أراد أن العيس إذا رآته أصابها حمى نافض لعلها بما يحملها عليه من السير ، ويكلفها

من الكلال .

١٢ - مُعِيدِينَ وَرَدَ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمَ الْبَلَى نَصَائِبَهُ وَانْمَحَ مِنْهُ الْمَرَائِضُ

١٢ - [ع] : «مُعِينِينَ» [ع] يقول : إنا نمرُّ في طريقنا بحياض قد طال عهدُها بالواردِين ، فالْحَوْضُ مُتَهَدَّمٌ قد زالت نصائبه ، وهى الحجارة التى تُنْصَبُ حوله . «والمَرَائِضُ» جمع مَرَكَضٍ وهى نواحيه التى يَرْتَكِضُ فيها الماءُ . و «انْمَحَ» أى بَلَى وهو من مَحَّ الثوبُ^(١) .

١٣ - نَشِيمٌ بُرُوقاً مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقُ نَوَائِضُ^(٢)

١٤ - فَمَا زِلْنِ يَسْتَشِيرِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سُيُوفٌ^(٣) رَوَامِضُ
١٤ - «يَسْتَشِيرِينَ» يَلْجُجْنَ فى اللَّمَعَانِ ، يقال استَشَرَى البرقُ وَشَرَى [ع] و «رَوَامِضُ» يحتمل أن يكون من رَمَضْتُ الحديدَ بين الحجرين إذا حَدَدْتَهَا ، فكأنَّ «روامض» فواعل فى معنى مفعولات كما قالوا مَعِيشَةً رَاضِيَةً فى معنى مرضِيَّةً ، وإنما عَنِى أنها تُرْمَضُ بِمَدَاوِسِ الصِّبَاقِلِ .

١٥ - فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفَى كُلٌّ وَهْدَةً وَنَشِيزَ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَايْضُ

١٥ - «النَّشِيزُ» المرتفعُ من الأرض ، و «الْوَهْدَةُ» مثل الوَهْدِ يُذَكَّرُ على معنى الوادى وَيُوْنَثُ على معنى الهُوَّةُ .

١٦ - أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْقَحَتْهَا وَهَى حَائِلٌ وَأَخْرَتْهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهَى مَاخِضُ^(٤)

١٦ - «ماخض» يعنى التى أَخَذَهَا المَخاض وهو وَجَعُ الْوِلَادَةِ .

(١) قال الصولي : هذا طريق لم يملك منذ مدة حتى أعدنا نحن سلوكه وورود حوضه الذى قد ذمبت نصائبه وتهمت .

(٢) هـ ب هـ ، ق : «توامض» .

(٣) ظ : وفى نسخة : «بروق توامض» وقال : وقد ذكره أبو زكريا .

(٤) شرحه الصولي فقال : إذا حالت الحرب أى لم تكن فى عام ثم أردت الحرب أَلْقَحَتْها بغزو له ، وإذا لم تردّها وقد قامت على ساق وقربت كقرب ولادة المرأة الماخض رددتها وسكنها .

١٧ - إِذَا عَرِضَ رِعْدِيدٌ تَدَنَّنَسَ فِي الْوَعَى

فَسَيُفُكَّ فِي الْهَيْجَا لِعِرْضِكَ رَاحِضٌ

١٧ - [ع] «الرَّعْدِيدُ» الْجَبَانُ . يَقُولُ إِنَّهُ يَجِبُنَ فِي الْحَرْبِ فَيَتَدَنَّنَسُ

عِرْضُهُ لِدَلَالَتِهِ ، وَأَنْتَ تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فَتَرَحُّضُ عِرْضُكَ أَيْ تَغْسِلُهُ .

١٨ - إِذَا كَانَتِ الْأَنْفَاسُ جَمْرًا لَدَى الْوَعَى

وَضَاقَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافِضٌ

١٨ - [ع] «فَضَافِضٌ» جَمْعُ فَضْافِضٍ وَهُوَ الْوَاسِعُ ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَعْمَلُ

ثَوْبُ فَضْافِضٍ فَجَاءَ هَذَا عَلَى فَضْفَاضٍ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

١٩ - بِحَيْثُ الْقُلُوبُ السَّاكِنَاتُ خَوَافِقُ وَمَاءُ الْوُجُوهِ الْأَرِيحِيَّاتُ غَائِضُ

٢٠ - فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الْحَرْبُ بِأَسْمِهِ^(١)

إِذَا جَازَ عَنْ حَدِّ الْأَيْسَةِ جَائِضُ

٢٠ - «جَائِضٌ» مِثْلُ حَائِدٍ ، وَقَالُوا هُوَ يَمْشِي الْجَيْضِيُّ لِضَرْبٍ مِنَ الْمَشْيِ

يَمِيلُ فِيهِ .

٢١ - إِذَا قَبِضَ النَّقْعُ الْعُيُونَ سَمَالَهُ هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَضِيظَةِ^(٢) قَابِضُ

٢٢ - وَقَدْ عَلِمَ الْحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ

بِأَنَّ لَا يَعْنِي الْعَظْمُ الَّذِي أَنْتَ هَائِضُ

٢٢ - (ع) يُقَالُ «وَعَى» الْعَظْمُ يَعْنِي وَعْيًا إِذَا جُبِرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، وَأَصْلُ

«الْهَيْضُ» عَنَتْ بَعْدَ انْجِبَارٍ ، وَقَدْ اتَّسَعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلُوا هَائِضَهُ فِي مَعْنَى كَسَرِهِ^(٣) .

(١) س ، د : « فَأَنْتَ الَّذِي تَسْتَيْقِظُ الْحَرْبُ بِأَسْمِهِ » وَوَرَتْهَا ظ .

(٢) س : « الْحَمِيَّة » .

(٣) ظ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَى الْعَظْمُ إِذَا انْجَبَرَ بَعْدَ كَسَرٍ ، وَقَالَ : هَائِضُ الْعَظْمِ هَيْضُهُ هَيْضًا كَسَرَهُ بَعْدَ الْجَبُورِ فَهُوَ مَهْيِضٌ ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَصِحُّ مَعْنَى بَيْتِ أَبِي تَمَامٍ وَيَبْعَدُ مَعْنَاهُ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ .

٢٣ - وقد عَلِمَ الْقِرْنُ الْمُسَامِيكَ^(١) أَنَّهُ

سَيَفْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ

٢٤ - كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ بَطَاءٌ عَنِ الشَّعْرِ^(٢) الَّذِي أَنَا قَارِضُ

٢٤ - « الْمُسْتَشْعِرُونَ » الَّذِينَ يَتَعَاطُونَ الشَّعْرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَتَيْسَتْ الشَّاةُ

وَاسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ .

٢٥ - كَأَنِّي دِينَارٌ يَذَادِي أَلَا فَتَى^(٣) يُبَارِزُ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ

٢٦ - فَلَا تُنْكِرُوا ذِلَّ الْقَوَايِ فَقَدْ رَأَى مُحَرَّمُهَا أَنِّي لَهَا الدَّهْرَ رَائِضُ

٢٦ - « ذِلَّ » مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ دَابَّةٌ ذُلُولٌ بَيِّنُ الذِّلِّ . وَأَرَادَ « بِالْمُحَرَّمِ »

الَّتِي لَمْ يَرْكَبْهَا رَاكِبٌ ، وَأَصْلُ الْمُحَرَّمِ مِنَ الْجُلُودِ الَّتِي لَا تَكُونُ مَدْبُوعَةً وَلَمْ

تَكُنْ قَدْ لُبِنَتْ ، وَمِنْهُ سَوَاطِ مُحَرَّمٌ إِذَا كَانَ مِنْ قَدِّ لَمْ يُكَلِّنْ بِالِدَبَاغِ .

(١) د : « المناويك » .

(٢) س : « من النحو » وبهامشها رواية الأصل .

(٣) س ، د : « ألا امرؤ » .

وقال يمدحُ أحمد بن أبي دُواد :

١ - أَهْلُوكِ أَضْحَوْا شَاخِصًا^(١) وَمُقَوَّضًا وَمُزَمَّمًا يَصِفُ النَّوَى وَمُغَرَّضًا
الأوّل من الكامل ، والقافية : مُتَدَارِك .

١ - « مُقَوَّضًا » من قولهم قَوَّض من البناء والخياء إذا هَدَمه .
و « مُزَمَّمًا » من الزَّمَام ، و « مُغَرَّضًا » من الغَرَض وهو حِزَامُ الرَّحْلِ .

٢ - إِنْ يَدْجُ لَيْلُكَ^(٢) أَنَّهُمْ أُمُوا اللَّوَى فَلَقَدْ أَضَاءَ^(٣) وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا
٢ - أى إن أظلم ليلك لخروجهم قاصدين نحو اللوى ، فلقد أضاء
فما مضى من الزمان لكونهم على ذات الأضا - وهو موضع معروف فى أوطانهم -
وأنت معهم .

٣ - بُدِّلَتْ مِنْ بَرَقِ الثُّغُورِ وَبَرَدِهَا

بَرَقًا^(٤) إِذَا ظَعَنَ الْأَجِبَةُ أَوْ مَضَا^(٥)

٣ - يقول : صرتُ بعد أن كنتُ مُتَمَتِّعًا بقربهم أرغى البروقَ المومضة
من الناحية التى ظعنوا إليها وصاروا بها .

(١) س ، م ؛ « رحلا ومقوضاً » ، وقد ذكرت ظ هذه الرواية .

(٢) ظ : « عيشك » وذكرت رواية الأصل .

(٣) س م ؛ « فجأ أضاء » .

(٤) ظ : ويروى : « وقدأ » وقال وهو أجود .

(٥) ه ب ؛ « مومضا » .

٤ - لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى

أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقَلْبِي مُبْغِضًا

٤- ويرى «لكننت إذا لِقَلْبِكَ مُبْغِضًا»^(١) يخاطب نفسه فيقول : لو كان أحد يُبغض قلبه لكننت لقلبك مُبغضاً ، لأنه جلب إليك هذا الغم الذي تولد من إيلاعك بهم لمحبتهم إياهم ، حتى أورشتك مفارقتهم هذا الحزن الطويل^(٢) .

٥ - قَلُّ الْغَضَى لَا شَكَّ^(٣) فِي أَوْطَانِهِ

مِمَّا حَشَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَى

٥- يقول : لا أشك في أن الغصى قد قل في وطنه ومكانه لكثرة ما جمعت في قلبك لتضطرم فيه نار الشوق .

(١) قال ابن المستوفى : هذه رواية الخارزنجي .

(٢) قال ابن المستوفى : قوله : لو كان أبغض قلبه فيما مضى أحد : حال خالفه في كثير من الشراء وشهدوا بضد ما ادعاه ، فإنه تردد في أشارهم أنهم أبغضوا قلوبهم وتمنوا فقلها وصلها ، وأكثروا للشكوى منها ، قال :

وقلت لقلبي حين ليح بي الهوى وكلفني ما لا أطيق من الحب

ألا أها للقلب الذي قاده الهوى أفق لا أفرقه عينك من قلب

... وأنشد لابن نباتة :

فقدت قلباً كنت أفرع فقهه يكلفني من كل صبب أشده

أطعتك في جسم تمرض جنبه لكل منير يلبب السيف حله

فإن كان عبداً ليس يغضب ربه فإنك مول ليس يرحم عبده

(٣) قال السولي : ويرى «أو كاد» . وفي ظ : ويرى : «قل الغصى إن كان في أوطانه»

وقال دعا عليه ، أي صار قليلاً إن كان في أوطانه شيء مما حشدت إليه من جمر الغصى الذي عنتي ، وشاله قولهم لا عاش فلان إن كان فيه من خصال الكرم ما في فلان ، يدنو عليه أن يموت ولا يشبهه .

٦ - ما أَنْصَفَ الزَّمَنُ^(١) الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى

فَقَضَى عَلَيْكَ^(٢) بِلَوْعَةٍ ثُمَّ انْقَضَى

٦ - أى لم يساعدننى على المراد .

٧ - عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ

أَضْحَى^(٣) بِشَارِبِ مُرْقِدٍ مَاغْمَضًا

٧ - أى عندى من جهة الأيام من المِحن ما لو تُصَوِّرُ بِشَارِبِ دَوَاءٍ مُنِمْ

لم يغمض غمًا وتفكرًا .

٨ - لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ فَتَرْوِمُهُ^(٤) سَبْعًا إِذَا مَا غِيَضًا

٩ - مَا عُوضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَى مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عُوضَا^(٥)

١٠ - يَا أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي^(٦) وَكَانَتْ رِيضًا

١٠ - (ع) « الرِّيْضُ » عندهم من الأضداد ، يكون الرِّيْضُ فى معنى

التي رِيضَتْ والتي لم تُرَضْ ، وإنما قيل للتي لم تُرَضْ رِيْضٌ لأنها مفتقرة إلى
الريضة قال الراعى :

وَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا

(١) م ، ظ ، هـ ب : « الشرح » ؛ وقال الصول فى شرحه : ما أنصفك الشباب ، وشرح كل
شيء أوله .

(٢) س : « فقضى على » .

(٣) س : « بإزاء شارب » وروتها ظ وقال وهو أبلغ من الأول .

(٤) ظ : ويروى « فترومه » ، قال : وهى عندى أجود إذا صحت الرواية . وشرحه فى هـ ب
فقال أى دخل الفضة لأنه يكون فيها أمنع .

(٥) شرحه فى ظ فقال أى الصبر خير له مما قاله .

(٦) ظ : « ببرك لى » .

أى أدعوك دعوةً انقادت وذلت لي بما لزمى من شكرك وكانت صعبةً
وممتنعةً على إذا أردت استعمالها في غيرك ، أى أدعوك ولم أذعُ غيرك^(١) .

١١ - لَمَّا انتَضَيْتُكَ لِلخُطُوبِ كُفَيْتُهَا^(٢)

وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى

١١ - أى لَمَّا استغثتُ بك على خطوب الزمان كُفَيْتُنيها .

١٢ - مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى^(٣)

يَوْمًا بِوَجْهِ مِثْلَ وَجْهِكَ^(٤) أَيْضًا

١٣ - كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضًى لَمْ يُدْخَرْ مَحْمُودُهُ^(٥) عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

١٤ - لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقَى أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِيمَا مَضَى

١٤ - أى لَوْلَاكَ عَزَّ هَذَا الْمَحْضَرُ الْمُرْتَضَى النَّاسَ كُلَّهُمْ أَضْعَافَ امْتِنَاعِهِ

عَلَى فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ .

(١) قَالَ الْخَارَزَجِيُّ فِي ظ : أَدْعُوكَ يَا أَحْمَدُ دَعْوَةً ذَلَّتْ وَخَفَتْ عَلَى لِسَانِي بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَعْبِيرُ
وَصَبِيحَتِ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا الْلسَانُ لَمَّا بُلَغَنِي مِنْ شُكْرِكَ لِي . . . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : لَمَّا قَالَ أَبُو تَمَام :

تَرْحُزْنِي عَنْ طَرِيقِ الْمَجْدِ يَا مُضَرَّ هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ لَا يَبْقَى وَلَا يَذُرُّ

أَهْلَرُ دَمَهُ فَقَامَ فِي أَمْرِ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ وَخَلَصَهُ ، فَأَفَنِي فِي مَدْحِهِ جُمْلَةً مِنْ شِعْرِهِ ، وَاسْتَنْقَذَ دَعْبِلًا مِنْ
الْقَتْلِ فَلَمْ يَشْرَ ذَلِكَ مَعَ دَعْبِلَ ، وَقَالَ فِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ :

سَحَقَتْ أُمَّهُ وَلَا طَ أَبُوهُ لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ فَنَ أَيْنَ جَاءَا

(٢) م : « كَفَيْتُنِي » وَفِي س « كَفَيْتَهَا » بِضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ .

(٣) قَالَ الصَّوْلِيُّ : وَيُرْوَى « تَحْتَ أَثْنَاءِ الدَّجَى » - ظ : وَيُرْوَى « تَحْتَ أَذْيَالِ الْمُنَى » .

(٤) س ، م : « يَوْمًا بِوَجْهِكَ مِثْلَ وَجْهِكَ » . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : أَرَادَ بِوَجْهِكَ الْأَوَّلِ الْجَاهِ

وَالعِزَّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَكَانَ لَعْلُ وَجْهِ بَيْنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا مَاتَتْ فَقَدَهَا
بَعْلُهَا - أَيْ جَاءَ وَعِزَّ .

(٥) ظ : « لَمْ تَدْخَرْ مَحْمُودَهُ » ، وَقَالَ وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِهِ : كَمْ مَحْضَرٍ جَمِيلٍ

مُرْتَضًى لَكَ لَمْ يَطُورْ عَنِ الْإِمَامِ فَيُخْفَى عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ نَشَرَ لَهُ حَتَّى أَحَاطَ بِهِ .

١٥ - قَدْ كَانَ صَوِّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ

حَتَّى تَرَوِّحَ فِي ثَرَاكَ^(١) فَرَوِّضَا

١٥ - يقال «تَرَوِّحَ» النَّبْتُ وَالشَّجَرُ إِذَا أَصَابَهُ نَدَى أَوْ بَرَدَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

فَاخْضَرَ بَعْدَ مَا يَبْسُ ، وَتَرَوِّحَ الشَّجَرُ وَرَاحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، إِنْ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَخَالَفَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرَقٌ رَاحَ الْعِضَاءُ بِهِ وَالْعَرَقُ مَدْخُولٌ

١٦ - أَوْرَدَتْنِي الْعِدَّةُ الْخَسِيفَ وَقَدْ أَرَى أَتَبَرِّضُ الثَّمَدَ الْبَكِيَّ تَبَرُّضًا

١٦ - «الْعِدَّةُ» الْمَاءُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ ، وَ«الْخَسِيفُ» الْبَشَرُ الَّتِي خُسِفَ

جَبَلُهَا فَمَاؤُهَا يَكْثُرُ ، وَ«الْبَكِيُّ» الْقَلِيلُ ، وَ«التَّبَرُّضُ» أَخْذُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

يَقُولُ : أَغْنَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَنَالُ الْقَلِيلَ مِنْ مَعْرُوفٍ غَيْرِكَ .

١٧ - أَمَا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبْتَ^(٢) بِضِبْعِهِ

جَذَبَ الرِّشَاءَ مُصْرَحًا وَمُعْرَضًا

١٧ - أَيْ رَفَعْتَ قَدْرَ الشَّعْرِ مَرَّةً بَعِطَائِكَ الَّذِي صَرَّحْتَ بِهِ ، وَمَرَّةً

بِشَفَاعَتِكَ وَتَعْرِيفِكَ لِلْخَلِيفَةِ .

١٨ - أَحْبَبْتَنِي إِذْ كَانَ فِيكَ^(٣) مُحِبِّيًا وَازْدَدْتَ حُبًّا حِينَ صَارَ مُبْغَضًا

١٨ - يَقُولُ : أَحْبَبْتَنِي زَمَنَ الْكِرَامِ إِذْ كَانَ الشَّعْرُ مُحِبِّيًا إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا

لَوِّمَ النَّاسُ وَأَبْغَضُوا الشَّعْرَ ازْدَادَ حُبُّكَ لَهُ .

١٩ - أَحْبَبْتَنِي وَظَنَنْتُ^(٤) أَنِّي لَا أَرَى شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى

(١) س : « فِي ذَرَاكَ » ، وَجَاءَ فِي ظ : وَيُرْوَى « فِي نَدَاكَ » وَ« ذَرَاكَ » ، وَيُرْوَى « حَتَّى

تَحِيلُ فِي ثَرَاكَ » وَ« حَتَّى تَحْرِكَ فِي ثَرَاكَ » .

(٢) م ، د : « أَخَذْتَ » وَبَيْنَ السُّطُورِ رَوَايَةُ الْأَصْلِ .

(٣) م ، ن ، ظ : « إِذَا كَانَ قَبْلَ » ، وَرَوَتْ ظ رَوَايَةَ الْأَصْلِ .

(٤) م ، ب ، ن : « وَظَنَنْتُ أَنِّي » .

٢٠ - وَحَمَلَتْ عِيبَءَ الْمَجْدِ^(١) مُعْتَمِدًا عَلَى

قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا^(٢) أَنْ تَدْخُضَا

٢٠ - « الْعِيبُ » الثَّقُلُ ، و « الْأَمِينُ » الْقَوِيُّ ، و « الدَّخْضُ » الزَّلْزَلُ

٢١ - ثِقَلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَهُ

لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَنْهَضَا

٢١ - « مُتَالِعٌ » جَبَلٌ . يَقُولُ ، حَمَلَتْ أَثْقَالَ الدَّمْرِ عَنِ النَّاسِ وَأَنْتَ

عَلَى قَدَمٍ قَوِيَّةٍ لَا تَزَلُ بِكَ ، وَلَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ أَمْرِ
الدَّمْرِ لَمْ يَقَوْ عَلَى النَّهْوِضِ ، فَكَيْفَ جِسْمُهُ .

٢٢ - قَدْ كَانَتْ الْحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسْوَتْهَا

أَسْوَأَ أَبِي إِمْرَأَةٍ أَنْ يُنْقَضَا

٢٣ - مَا عُدْرُهَا أَلَّا تُفِيقَ وَلَمْ تَزَلْ

لِمَرِيضِهَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُمَرَّضَا

٢٤ - كُنْ كَيْفَ شِثْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلَاتِقًا

أَمْسَى إِلَيْهِنَّ الرَّجَاءُ مُفَوَّضَا^(٣)

(١) م ، م : « عِيبُ الدَّمْرِ » .

(٢) قال الصولي ويروى « أَمُونَهَا » وهى الناقاة الوثيقة التى تؤمن من زلها .

(٣) رواية الصولى « مَقْوضَا » بِالْقَافِ ، وَقَالَ : تَقْرُضُ أَيْتَانَهُ وَخِيَمَهُ لِيَصِيرَ إِلَيْكَ ، وَهَذَا مِثْلُ .
وَذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ مَا قَالَهُ الصَّوْلِيُّ وَقَالَ : الرَّوَايَةُ أَضْحَى « إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَاءُ مَفْوضًا » بِالْفَاءِ لِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ
مَوْضِعُ تَسْلِيمِ الْأَمْرِ وَاطْرَاحِ الْإِخْتِيَارِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِهِ ، وَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى يَكِلُ الْأَمْرَ
إِلَى الْمَلْدُوحِ :

بَرِئْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ إِلَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حَدِيدًا لَوَاغِبًا

٢٥ - فالمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى امْرُؤٌ يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرَّضَا^(١)

٢٥ - يقول : المجدُ غير راضٍ عنك بأن تَرْضَى أن يَرْضَى راجيك منك
إِلَّا بِمَا يُرْضِيهِ وَيُسْرُهُ^(٢) .

(١) ظ : ويرى :

المجد لا يرضى بأن يرضى امرؤ يرجوك من جلودك إلا بالرضا

(٢) قال الصولي والمرزوقي : أخذه عبد الصمد بن المطلب فقال :

أترضى بأن أرضى فأرضى تتجماً لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا ؟

وقال يمدح بن أبي دُوَاد :

١ - بُدِّلْتُ عَبْرَةً مِنْ الإِمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا^(١) الرَّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ
الأول من الخفيف ، والقافية : متواتر .

١ - (ع) يُنْشَد « عَبْرَةٌ » بالرفع والنصب ، فمن رفع لم يجعل في بُدِّلْتُ ضميراً قبل الذكر يعود على المرأة التي ظهر تأنيثها بعد ذلك ، وإذا رويت « الإِغْمَاض » فالمراد به النوم . وإذا رويت « الإِمَاض » فهو من أَوَمَّضَت المرأة إذا أَوَمَّتْ بعينها إِمَامَةً خَفِيًّا كَأِمَاضِ البرق . يقول : كانت مسرورة ضاحكة فلَمَّا شَدَّدْتُ رَحْلِي بُدِّلْتُ البكاء من الضحك^(٢) .

(١) س : « يوم شد الرحال » - وقال الصول : ويرى : « شدى الرحال » .

(٢) قال الصول : وقد عاب عليه من أحب أن يجعل التصجب مما يأتي به وصلة وسبباً يتكلم ويعرف فقال لا يجوز أن يجمع « غرضة » على أغراض ، فلا يقال إذن في جمع بقرة أبقار ، لأننا نقول بقرة ويقر وأبقار ، وغرضة وغرض وأغراض ، وقرصة وقرص وأقراص ، جمع جمع ، نعوذ بالله من غلبة الجهل : وقال أبو عبيد في « الغريب » المصنف « عن ابن الأعرابي إنه لا يجوز « أغراض وأنا أعوذ بالله من أن يكون ذهب مثل هذا على ذلك العالم ، وفي ظ : قال زهير وقد استشهد به ابن الأعرابي :

إليك من الفسور أيمان تدافعت يداها وفهما غرضها قلقان

وقال الآملي : قرأت في أخباره أنه أنشد أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني هذه القصيدة فأذكر عليه « الأغراض » وقال العرب لا تجمع « غرضة » على « أغراض » وإنما نقول غرضة وغرض ، وهي اليعير مثل الحزام للفرس ، وجعل الناس يعيرونه ويخطئون فيه ، ولست أدري ما وجه تخطئه لأنه يقال غرضة غرض للواحد فإذا جمعت غرضة قلت غرض ، وإذا جمعت غرضاً قلت أغراض مثل فرخ وأفراخ ، وجفن وأجفان ، وزند وأزناد . . . قال الراجز :

حتى إذا ما قلقلت أغراضها ونضعت بمائها أعراضها

يريد جمع عرض - وقال غيلان بن جريث :

بكل سام في الزمام نهاض

غيبه الدل وروض الرواض

في قلص تمطوسفين الأغراض

٢ - أَعْرَضْتُ بُرْهَةً لَمَّا أَحَسْتُ بِالنُّوَى أَعْرَضْتُ عَنِ الْإِعْرَاضِ
٢ - أى عادت إلى الوصل وقد فات^(١) .

٣ - غَضَبْتُهَا نَحِيَّهَا عَزَمَاتُ غَضَبْتُني تَصَبَّرِي وَاعْتِمَاضِي
٣ - (ع) الرواية الصحيحة « نَحِيَّهَا » فيجوز أن يكون في معنى المناجاة ،
ويحتمل أن يكون في معنى المُتَأَجِّجِي كما يقول هو جليسك أى مجالسك .
(ع) وَمَنْ رَوَى « نَحِيَّهَا » فهي رواية ضعيفة لأن أول القصيدة يدلُّ على
خلافه^(٢) . وَيُرْوَى « تَثَيَّيْتُ » في موضع « تَصَبَّرِي » وهو أجود .

٤ - نَظَرْتُ فَالْتَفَتْتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لِي سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَاضٍ
٥ - يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةَ اللَّحْظِ وَالْجَفْ نِ وَلَيْسَتْ دُمُوعُهَا بِمِرَاضٍ
٦ - إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفِّ ح عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِعْمَاضِ
٧ - غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ ب ن زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ
٧ - قيس بن زهير العجمي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في
البلاد ، ثم إنه في آخر عمره - على ما جاء في آخر الروايات - تَرَهَّبَ .
ويقال إنه قُتِلَ ، لقيه رجل فسأله عن خبره فلما علم أنه قاتل حذيفة وحَمَلَ
ابنِي بَدْرَ قَتْلِهِ . والحارث بن مُضَاض يَنْتَسِبُ فِي جُرْهُمٍ ، وكان رئيساً في

= « تَمْطُو » تَمْد ، « سَفِيف » يريد نَجِج الإِعْرَاضِ ، وهو يَنْسُجُ كَالْحِزَامِ .

(١) ظ : قال الآمدي : « قوله أَعْرَضْتُ عَنِ الْإِعْرَاضِ » ليس باللفظ الجيد ، وهو من توليد المحدثين

مثل قول البحري :

شغل الرقيب فساعدتنا خلوة في هجر هجر واجتنب نجيب

(٢) قال ابن المستوفى في الرد على أبي العلاء : وليس في أول القصيدة ما ينافي رواية من روى

« نَحِيَّهَا » وهذا ظاهر لمن تأمله .

مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر يُنسب إلى الحارث بن مُضاض :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
وقال بعض أصحاب اللغة يقال مُضاض ومِضاض ، بالضم والكسر ، فإذا قيل مُضاض فهو من المَضَض أُجْرَى مجرى الأدواء مثل الزكام والسُّلال والنُّحاز ، وإذا قيل بالكسر فكأنه مصدر ماضٍ يُماضُهُ مِضاضاً [ص] فيقول أبو تمام : خيرٌ مِن صبرك على النائبات غربةٌ كغربة هذين ، وهي أشدُّ غربةً وأطولُها .

٨ - غَرَضًا^(١) نَكَبْتَيْنِ مَا فَتَلَا رَأْيًا فَخَافَا عَلَيْهِ نَكْثَ انْتِقَاضِ
٨- أَيْ مَضِيًّا عَلَى مَا عَزَمَا عَلَيْهِ . «النَّكْثُ» النُّقْضُ ، وَأَضَافَهُ إِلَى «الانْتِقَاضِ» توكيداً لاختلاف اللفظين . يقول : كلُّ واحد منهما كان غرض نكبة .

٩ - مَنْ أَبْنَى الْبُيُوتَ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ
٩- يُقَالُ «أَبْنَى» بِالْمَوْضِعِ وَأَبْنَاهُ إِذَا أَقَامَ بِهِ . يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَسَافِرْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ .

١٠ - وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ
١٠- (ع) قوله : «وَالْفَتَى» كَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى حَذْفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ الْفَتَى الْمَحْمُودُ ، لِأَنَّ الْفَتَى قَدْ يَكُونُ مُقِيمًا لَا يَبْرَحُ مَوْضِعَهُ ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَصِفُ الْإِنْسَانَ بِالتَّطَوُّحِ وَالْإِغْتِرَابِ . «وَتَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي» أَخَذَتْ مَا عَلَيْهِ مِنْ

(١) س ، ب ، ن ، د ، ظ : « غرض » ، وقال ابن المستوفى : روى أبو زكريا « غرضاً » بالألف ، كأنه أرادها غرضاً نكبتين ، والنصب أجود وأقوى .

اللحم . وهم يُثَنُّونَ عَلَى الْهَزَالِ إِذَا كَانَ فِي طَلَبِ مَجْدٍ وَسُمُوٍّ ، وَيَذْمُونَ
السُّمْنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارٍ أَمِيعَةٍ قَاعِدًا
عَلَى نِضْوِ أَسْفَارٍ فَجَنُّ جُنُونُهَا
فَقَالَتْ : مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنُّ
فإِنَّكَ رَاعِي ثَلَّةٍ لَا تَزِينُهَا
فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ الشُّحُوبُ عَلَى الْفَتَى

بِعَارٍ وَلَا خَيْرُ الرِّجَالِ سَمِينُهَا
وَيُشَبِّهُونَ الرَّئِيسَ بِالْحَيَّةِ إِذَا أَرَادُوا بِهِ أَنَّهُ مَهَيْبٌ . يَحْمِي جَانِبَهُ ، وَقَدْ
يَصِفُونَ الصَّائِدَ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ ضَمَرَهُ وَانْطَوَاءَهُ ، قَالَ الطَّرَمَاحُ :
مُنْطَوٍ مَا بَيْنَ نَامُويسَهِ كَانِطَوَاءُ الْحِضْبِ بَيْنَ السَّلَامِ

١١ - صَلَّتَانُ ، أَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا^(١) فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفَاضٍ
١١ - « صَلَّتَانُ » مَاضٍ فِي أَمْرِهِ [ع] وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّ
يُقَالُ حَدِيثٌ مُسْتَفِيزٌ ، وَالْقِيَاسُ لَا يَمْنَعُ أَنْ يَقَالَ مُسْتَفَاضٌ ، وَهُوَ مِنْ قَيْضِ
الْمَاءِ ، فَإِذَا قِيلَ مُسْتَفِيزٌ فَمَعْنَاهُ مُنْتَشِرٌ . وَإِذَا قِيلَ مُسْتَفَاضٌ فَمَعْنَاهُ
مَنْشُورٌ ، وَالْفَرَضَانِ مُتَقَارِبَانِ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتَفَاضَ الْحَدِيثِ مِنْ
فَوُضْتُ إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَتَكُونُ الْيَاءُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ كَمَا قِيلَ الْمُسْتَعِينُ وَهُوَ مِنْ
الْعَوْنِ . (ق) : يَقَالُ اسْتَفَاضَ الْحَدِيثُ وَاسْتَفَاضَ النَّاسُ فِي الْحَدِيثِ ،
وَأَفَاضُوا فِيهِ ، وَحَدِيثٌ مُسْتَفِيزٌ ، وَمُسْتَفَاضٌ فِيهِ ، وَمُفَاضٌ فِيهِ ، وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ فَمَرَادُ أَبِي تَمَامٍ : فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفَاضٌ فِيهِ ، وَهَذَا كَمَا
قَالَ لَبِيدُ :

(١) س ، د : « حَيْثُ كَانُوا » ، وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ فِي د .

• الناطقُ المبرُوزُ والمختومُ •

يريد المبروز به ، يُقال بَرَزَ به وأبرزه أى أظهره فحذف « به » والصفات والجمل إذا وقعت خبراً قد تُحذف الظروف منها كثيراً ، وقد حَمَلَ قومُ قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ على أَنَّ المعنى لَا تَجْزِي فيه . وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ المراد أَنَّ ذلك منه ^(١) .

١٢ - كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَّاضِ
١٢ - (ع) : « الْفَتْكُ » أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إِلَى آخِرِ وَهُوَ آمِنٌ مِنْهُ فَيَقْتُلُهُ جِهَارًا ، وفي الحديث : « الْإِسْلَامُ قَيْدُ الْفَتْكِ » . و« الْبَرَّاضُ » بن قيس الْكِنَانِيُّ قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحَالِ فِي غَيْرِ حَرْبٍ فَجَرَّ ذَلِكَ حَرْبَ الْفِجَارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَيْسٍ وَكِنَانَةَ وَشَهِدَهَا قَرِيشٌ وَرَثِمَسُهَا حَرْبُ بَنِ أُمَيَّةَ . وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَرَهَا وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . (غَيْرُهُ) ^(٢) : وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ كَسْرَى كَانَ يُوجِّهُ لَطِيمَةً . وَهِيَ إِبِلٌ تَحْمِلُ طِبْيَاءً وَغَيْرَهُ - إِلَى النِّعْمَانِ وَالِى الْحِيرَةِ ، فَطَلَبَ لَهَا النِّعْمَانُ مَنْ يُجِيزُهَا إِلَى عُكَاظَ . لِيَشْتَرِيَ لَهُ بِشْمَنِهَا طَرَائِفَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النِّعْمَانُ : مَنْ يُجِيزُهَا ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ بْنُ رَافِعٍ : أَنَا أُجِيزُهَا عَلَى بَنِي كِنَانَةَ . فَقَالَ : أُرِيدُ مَنْ يُجِيزُهَا عَلَى الْعَرَبِ أَجْمَعِينَ . فَقَالَ عُرْوَةُ الرَّحَالِ بْنُ الْأَحْوَصِ الْكِلَابِيُّ : أَنَا أُجِيزُهَا عَلَى الْعَرَبِ أَجْمَعِينَ . فَقَالَ لَهُ الْبَرَّاضُ : وَعَلَى بَنِي كِنَانَةَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ! فَقَالَ الْبَرَّاضُ : أَقْبَعُ خَلِيعَ مِنَ الْأَحَابِيشِ يُجِيزُهَا ؟ ! فَتَسَلَّمَهَا عُرْوَةُ وَسَايَرَهُ الْبَرَّاضُ . حَتَّى إِذَا غَفَلَ قَتَلَهُ

(١) أورد ابن المستوفى شرح المَرْزُوقِ هذا وفيه زيادة أغلب الظن أنها من كلام المَرْزُوقِ . قال :

وقد اقتدى به البحرى في هذه اللفظة فقال :

أفرطت لولثة ابن أيوب والشا نَحْ مِنْ ذَكَرِ أَفْنَسِ الْمُسْتَفَاضِ

(٢) هذا شرح الصولي بلفظه كما ورد في كتابه وكما نقله عنه ابن المستوفى .

وأخذ اللطيمة ، فبسبب هذه اللطيمة كان الفجار بين قريش وقيس ،
فضربها أبو تمام مثلاً لصولته على ضروف الزمان ، وفتكها .

١٣ - وإلى أحمدٍ نقضتُ عراً العَجْ ز^(١) بَوَحْدِ السَّوَاهِمِ الْأَنْقَاضِ^(٢)

١٤ - فكَأَنِّي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ الرَّحْلَ أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ إِبَاضِ^(٣)

١٥ - حَلَّ فِي الْبَيْتِ مِنْ إِبَادٍ إِذَا عُدَّ (م) تَ وَفِي الْمَنْصِبِ الطُّوَالِ الْعَرَّاضِ

١٥ - (ع) : « الْبَيْت » هَا هُنَا عَلَى مَعْنَى التَّخْصِصِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :

« وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي » ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الْبَيْتَ الْأَشْرَفَ لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ يَقَعُ

عَلَى جَمِيعِ الْبُيُوتِ ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ وَأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَلَانِ مِنْ أَهْلِ

بَيْتٍ يَرِيدُونَ الشَّرَفَ « وَالطُّوَالِ الْعَرَّاضِ » يَرِيدُونَ الطُّوِيلَ الْعَرِيزَ ،

« وَفَعِيل » « وَقُعَال » يَتَعَاقَبَانِ .

١٦ - مَعَشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونَ الْمَعَالَى وَدُرُوعَ الْأَحْسَابِ وَالْأَعْرَاضِ

١٧ - بِكَ عَادَ النَّضَالُ^(٤) دُونَ الْمَسَاعِي وَاهْتَدَيْنَ النَّبَالُ لِلْأَعْرَاضِ

١٧ - أَصْلُ « النَّضَالِ » فِي الرُّمَى ، وَذَلِكَ أَنَّ يَرْمِي الرِّجْلَانِ وَالْجَمَاعَةُ فِي

الْغَرَضِ لِيُنْظَرَ أَيُّهُمْ أَرْمَى ، ثُمَّ تُقَالُ ذَلِكَ إِلَى الْحَرْبِ وَالتَّفَاخُرِ ، قَالَ أَبُو حَيَّةَ :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنَّضَالِ قَدِيمٌ

وقوله : « وَاهْتَدَيْنَ النَّبَالُ » قَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِي أَنَّهُ يُرَدَّدُ مِثْلُ هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي

يَتَقَدَّمُ فِيهِ الزَّمِيرُ قَبْلَ الذَّكَرِ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ ، وَيُنْشَدُ لِأَحْيَاةَ

ابْنِ الْجَلَّاحِ :

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ : فِي النِّسْخِ « الْعَجَز » ، وَفِي حَاشِيَةِ « الْعَزْمِ » .

(٢) ظ : « الْأَنْقَاضِ » جَمْعُ « نَقَضَ » وَهِيَ الَّتِي هَذَا السَّفَرُ .

(٣) ظ : « الْإِبَاضِ » حَبْلٌ يَشَدُّ بِهِ رِجْلُ الْبَحِيرِ إِلَى عَصَاهُ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدَاهُ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ : وَفِي نَسْخَةٍ وَجَدْتُ « عَادَ النَّجَارُ » ، وَقَالَ « وَدُونَ » بِمَعْنَى أَمَامَ .

يُلْمُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ لِي قَوِي وَكُلُّهُمْ أَلْوَمٌ

أَيَّ بِمَكَانِكَ نَاضِلَ النَّاسِ عَنِ الْمَسَاعِي وَظَفَرُوا بِمَقَاصِدِهِمْ .

١٨ - وَغَدَتِ أَشْهُمُ الْقَبَائِلِ أَيْقًا ظَاوَكَاثُ قَدْ نُوِّمَتْ فِي الْوِفَاضِ

١٨ - [ع] يجوز «نُوِّمَتْ» عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَهَا ، أَيَّ صَارَتْ ذَاتَ نَوْمٍ ،
كَمَا يُقَالُ قَدْ جَزَعَ الرُّطْبُ أَيَّ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ جَزَعَ ، « وَبَرَكْتَ »
الْإِبِلُ أَيَّ صَارَتْ ذَاتَ بُرُوكٍ . وَإِذَا رُوِيَتْ «نُوِّمَتْ» بِالضَّمِّ فَهُوَ حَسَنٌ عَلَى
فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . « وَالْوِفَاضِ » جَمْعٌ وَفْضَةٌ نَحْوُ الْكِثَانَةِ - تُجْعَلُ فِيهَا
السَّهَامُ ، « وَرَبَّمَا قَالُوا الْوَفْضَةُ خَرِيْطَةٌ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ فِيهَا النَّبَلُ وَغَيْرُهَا .
يَقُولُ : صَارَ فِي الْعَرَبِ مَنْ يُقْصَدُ مِنَ الْآفَاقِ وَتُضْرَبُ إِلَيْهِ أَبَاطُ الْإِبِلِ بَعْدَ
أَنْ لَمْ يَكُنْ .

١٩ - عَادَتِ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلًا وَكَانَتْ أَدْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ مَخَاضِ

١٩ - يُقَالُ لَوْلَدِ النَّاقَةِ حُورٍ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا ، فَإِذَا قَارَبَ السَّنَةَ فَهُوَ فَصِيلٌ ،
حِينَ يُنْتَجِجُ إِلَى أَنْ تَكْمَلَ السَّنَةُ ، ثُمَّ هُوَ ابْنُ مَخَاضٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ
يَكُونُ ابْنُ لَبُونٍ فِي الثَّلَاثَةِ ، ثُمَّ حَقٌّ فِي الرَّابِعَةِ ، ثُمَّ جَدَّعٌ فِي الْخَامِسَةِ ،
ثُمَّ ثَنِيٌّ فِي السَّادِسَةِ ، ثُمَّ رَبَّاعٌ فِي السَّابِعَةِ ، ثُمَّ سَدِيسٌ فِي الثَّامِنَةِ ، ثُمَّ
بَازِلٌ فِي التَّاسِعَةِ .

٢٠ - كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعُلَى قَدْ تَجَلَّى بِكَ وَالْمَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ

٢١ - أَيُّ ذِي سُودٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ظَالِمًا وَالتَّدْيِ بِذَلِكَ^(١) قَاضٍ !

٢١ - قَوْلُهُ : « يُنَاوِيكَ » أَصْلُ « الْمَنَاوَاةِ » الْهَمْزُ ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا إِذَا

قِيلَ إِنَّهَا مِنَ النَّوَاءِ ، وَهُوَ النَّهْوُضُ ، فَإِذَا أُخِذَتْ مِنَ النِّيَّةِ فَلَا أَصْلَ لَهَا فِي الْهَمْزِ .

(١) ه ب ، ه ن : وَيُرْوَى « وَالتَّدْيِ بِهِ لَكَ قَاضٍ » وَهِيَ رَوَايَةٌ د ، وَذَكَرْتُهَا ظ .

- ٢٢ - كَمْ مَعَانٍ وَشَيْئُهَا فَيْكَ قَدْ (١) أَدَّ سَتٌ وَأَصْبَحَتْ ضَرَائِرًا لِلرِّيَاضِ !
- ٢٣ - بِقَوَافٍ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى الدُّمِّ ر وَلَكِنْ أَثْمَانُهُنَّ مَوَاضٍ
- ٢٤ - مَا أَبَالِي بَعْدَ انْبَسَاطِكَ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا انْقِبَاضٍ
- ٢٥ - أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَأَى بَ بَرِيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضٍ
- ٢٥ - [ع] وَيُرْوَى « إِنْ رَأَى مُرِيْبٌ » وَهَذَا مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ لِأَهَمِّ قَدْ حَكُوا قَدْ رَأَى وَأَرَانِي ، وَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَسَاوُوا بَيْنَهُمَا فِي غَيْرِهِ ، فَقَالُوا رَأَى إِذَا أَتَى بِالرِّيْبَةِ ، وَأَرَانِي إِذَا ظُنْتُ بِهِ . « وَمَضَاضٍ » عَلَى قَوْلِهِمْ مَضْنَى ، وَأَمَضْنَى عِنْدَهُمْ أَفْصَحَ ، « وَقَعَالٌ » يَقِلُّ فِي « أَفْعَلٍ » إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا جَبَّارٌ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَجْبَرْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَكْرَهْتَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالُوا رَجُلٌ دَرَّكَ بِالذُّحُولِ وَهُوَ مِنْ أَدْرَكَ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ الزَّوَادِ .

- ٢٦ - مَا شَدَّدْتُ الْأَوْذَامَ فِي عُقْدِ الْأَكْثَرِ رَأَى حَتَّى وَرَدْتُ مِلَّةَ الْحِيَاضِ
- ٢٦ - [ع] « الْأَوْذَامَ » وَاحِدُهَا وَذَمٌّ وَهِيَ سُيُورٌ تُشَدُّ مِنْ عُرَا الدَّلَوِ إِلَى عِرَاقِيهِ . وَ« الْأَكْرَابَ » جَمْعُ كَرَبٍ وَهُوَ مَا يُشَدُّ عَلَى الْعِرَاقِ وَيُثْنَى عَلَيْهَا مِنَ الرِّشَاءِ ، وَقِيلَ بَلِ « الْكَرَبِ » حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى عِرْقَةِ الدَّلَوِ لِيُثْقَى بِهِ طَرَفُ الرِّشَاءِ ، يَقَالُ أَكْرَبْتُهَا فَهِيَ مُكْرَبَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَالدَّلَوِ جُدَّتْ قُوَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ وَخَانَهَا وَذَمٌّ مِنْهَا وَتَكَرُّبٌ

- وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَبَعْضُهُمْ يُنْشَدُ : « مَا شَدَّدْتُ الْأَوْذَامَ فِي عُقْدِ الْأَكْرَابِ » وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْشَدُ « مَا شَدَّدْتُ الْأَكْرَابَ فِي عُقْدِ

(١) ن : وَيُرْوَى « وَشَيْئًا بِالْمَلْحِ نَأْمَتْ » .

الأودام « والمعنى واحد^(١) . ويجوز « ملء الحياض » بفتح الميم وكسرهما .
ومنهم من يُنشد « شددت » فيضم . يجعل الشاعر مخبراً عن نفسه ،
ومنهم من يفتح التاء ويجعل الخطاب للممدوح . يقول : لم أقو أملى حتى
رأيتُ موضعاً يؤمل ، ولم أستوثق من الدلو أغرف الماء الكثير . حتى رأيتُ
حياضاً مملوءةً من الماء ، كنى به عن خيراته^(٢) .

- ٢٧ - أنتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنْ الرَّمْ ي إذا ما جَدَدْتَ فِي الْإِنْبَاضِ
٢٨ - وإذا الْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْ ء تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

(١) قال ابن المعتز في بعض السج : « الأكراب » خشب يكون في الدلو ، « والأودام »
الخبال ، يقول : ما احتجت إلى اجتذاب نوالك هذا بل جاء عفواً .

(٢) قال الصولي : الحمسة الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة لم يرها إلا في نسخة أبي مالك .

وقال في أحمد بن المعتصم في مَرَضِهِ :

١ - أَقْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضَةٍ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْمِنَةٍ

٢ - شَجَا بِنَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَمْسَى نَضْبًا لِمُعْتَرِضَةٍ

٣ - لِبَاسِطٍ الْبَاعِ^(١) رَحْبِهِ وَاجِبِ الْحَقِّ

(م) عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرِضَةٍ

٤ - مِنْ الْأَلَى يُسْتَجَابُ^(٢) مِنْ شَرَقِ اللَّهِ

رِ بِهِمْ إِنْ أَلَمْ أَوْ جَرَضَةٍ

الأول من المنسرح ، والقافية : متراكب .

٤ - « الْجَرَضُ » مِنَ الرِّيقِ كَالشَّرْقِ مِنَ الْمَاءِ .

٥ - صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ لِـ وَصَاغَ الْإِنَامَ مِنْ عَرَضَةٍ

٥ - هَذَا مَاخُوذٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا الْمُتَكَلِّمُونَ لِأَنَّ « الْجَوْهَرَ »

عِنْدَهُمْ أَثْبَتٌ مِنَ الْعَرَضِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ « الْجَوْهَرُ » هَاهُنَا مِنَ الْجَوَاهِرِ

الَّتِي هِيَ دُرٌّ وَيَاقُوتٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، إِلَّا أَنَّ مَجِيءَ

« الْعَرَضِ » يُخَوِّجُ إِلَى التَّأْوِيلِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يُحْمَلَ « الْجَوْهَرُ »

عَلَى الدَّرَجَةِ وَنَحْوِهِ ثُمَّ جَاءَ « بِالْعَرَضِ » عَلَى مَعْنَى التَّوْرِيَةِ ، لِأَنَّ الْعَرَضَ قَدْ

جَرَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُذَكَّرَ مَعَ الْجَوْهَرِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الْكَلَامِ .

(١) س : « لِبَاسِطِ الْبَاسِ » ، م : « بَوَاسِعِ الْبَاعِ » ، د : « لَوَاسِعِ الْبَاعِ » .

(٢) س : « يَسْتَجِنُ » ، د : « نَسْتَجِيرُ » .

٦ - إِذَا رَمَوْا غُرُورًا إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الْأَنَامِ^(١) مِنْ فُرْصَةٍ^(٢)

٦ - أى إذا أنالوك من الغنى ما يُتمسك به ، فقد نلت الغنى من حيث ينال الناس منه . وقوله : « فقد أتيت حَوْضَ الْأَنَامِ مِنْ فُرْصَةٍ » يريد فقد أتيت مَنْ هو حَوْضُ النَّاسِ كلهم ، أى منه يشربون وإياه يردون ، « مِنْ فُرْصَةٍ » ، أى من الجهة التى منها يُؤتى ، و « الْفُرْصُ » جمع فُرْصَةٍ ، وهو مكان يتسع عند مضيق ، ويقال للموضع الذى تُرفأ فيه السفن فُرْصَةٌ ، لأنهم يتعمدون بذلك مكاناً له مَعَاة . ويقال لَهَاة فَارِضِ أى واسعة ، وقيل بقرة فَارِضِ أى مُسِنَّة قد ولدت أولاداً كثيرة ، وَيُنْشَدُ لِأَبِي طَالِبٍ عَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيَ جَارَكَ فَارِضًا تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ
٧ - سَهْمٌ مِنَ الْمُلْكِ لَا يُضِيعُهُ بِأَدِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضَةٍ
٨ - صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِصَةٍ
٩ - وَإِنْ يَجِدْ عِلَّةً نَعْمُ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ مِنْ مَرَضَةٍ^(٣)

(١) س : « حَوْضُ الْحَيَاةِ » ، وهى هَامِشٌ ن .

(٢) قال أبو بكر الصولى : لم يرد أبو مالك هذا البيت وقال : لا أعرفه .

وهو غير موجود فى س ، د .

(٣) هذا آخر ما فى الأصول من شعر أبى تمام على قافية الضاد ، وفى شرح الصولى فى آخر هذه القصيدة ، قال الصولى : وزعم أبو مالك أنهم نحلوا له قصيدة أولها :

بِى بَقِيَّةٌ فَيُضِىءُ مَعَ فَائِضٍ مَا الْمَعْمُوكُ لِعَرَبِيٍّ بِالتَّقَاضِ

وقد قرأتها فوجدتها منحولة . قال أبو بكر : ولم نجد له شعراً فى المدح على قافية الطاء والنظاء .

والقصيدة موجودة فى نسخ التبريزى وعلى رأسها ما يأتى : قال الصولى : زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس فى شعر أبى تمام هذه القصيدة فلم تقبل منه فاتضح .

وقد أورد ابن المستوفى كثيراً من أبياتهما مع شرح عليها للرزوق والتبريزى وأبى العلاء المعرى .

ولما كانت ظاهرة الانتحال مع ما نص عليه الصولى فقد آثرنا إثباتها فى آخر هذا الديوان مع أشعار أخرى نحلّت له .

قافية العين

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري :

١ - أَمَا إِنَّهُ لَوَلَا الْخَلِيطُ. الْمُودَعُ^(١) وَرَبْعُ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعُ

٢ - لَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا أَرِيحِيَّةٌ مِنْ الشُّوقِ وَادِيهَا مِنَ الْهَمِّ^(٢) مُتَرَعُ

الثاني من الطويل ، والقافية : مُتَدَارِك .

١ و ٢ - أى لولا ما ذكره لَقَوِيْتُ على ردِّ هذه الأَرِيحِيَّةِ مِنَ الشُّوقِ على أعقابها ، أى مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ ، غير أَنَّ مفارقةَ هذا الحبيب وما أرى من دروس آثار داره ، قد أورثاني من الغمِّ ما أضعفني عن ذلك .

٣ - لَحِقْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى قُلُوبًا عَهْدُنَا طَيْرَهَا وَهَى وَقَعُ

٣- (ع) « حَوَّمَ الْهَوَى » جعلها تحوم بعد ما كان طيرها وَقَعًا ،

وَوَقُوعُ الطير يُراد به ها هنا السُّكُونُ . وقوله « بِأَخْرَاهُمْ » أى بالحي المُرْتَحِلِينَ (ق) : أى قصدناهم للتوديع وقد ارتحلت مُقَدِّمَتُهُمْ فَلَحِقْنَا بِأَخْرَاهُمْ « وقد حَوَّمَ الْهَوَى قُلُوبَنَا » أى أعطشها فصارت تَحُومُ عليها حَوَّمَ الطائر على الماء بعد ما كانت هادئةً ساكنةً بِقُرْبِهِمْ حين كانت الدارُ جامعةً وسهامُ الفراق عنا شاصبةً^(٣) .

(١) في معظم الأصول بفتح الدال وكسرهما .

(٢) س : « وادِيهَا مِنْ اللِّع » ورويًا ظ .

(٣) قال ابن المستوفى بعد أن أورد كلام المازني هذا : والقول ما قال أبو العلاء للجمع بين الاستعارتين من الحيوان والوقوع ، وكذلك قال الخازننجي . « حوم الهوى قلوباً » أى هيجها وحملها =

٤ - فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ^(١)

بشمس لهم^(٢) ومن جانب الخذر تطلع^(٣)

٥ - نَضًا ضَوْءُهَا^(٤) صَبَغَ الدُّجْنَةَ فَانطَوَى

لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ

٥ - (ع) «نَضًا» أى نَزَعَ ، و «الدُّجْنَةُ» ظُلْمَةُ اللَّيْلِ . فَأَرَادَ أَنَّ

الشمس إذا طلعت غاب لونُ السماء الذى يظهر بالليل ، وجعله مُجَزَّعًا لاجل النجوم ، «والتَّجْزِيع» فى الشيء أن يكون فيه لونان مختلفان ، وأكثر ما يستعمل ذلك فى البُسر إذا أَخَذَ فيه الإِرتاب .

٦ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمَتْنَا أَمْ كَانَ فى الرُّكْبِ يَوْشَعُ؟

٦ - (ع) هذا المعنى محمولٌ على ما يحكيه أهلُ الكتاب أَنَّ الشمس

رُدَّتْ لِيَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ، وقد رُوِيَ أَنَّ الطَّائِفَ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ الشَّيْعَةَ نَزَعَتْ أَنَّ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : «فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى عَلَى بَدَا لَنَا» يريد «أَعْلَى» فحذف همزة الاستفهام .

٧ - وَعَهْدِي بِهَا تُحْيِي الْهَوَى وَتُمِيتُهُ وَتَشْعَبُ أَغْشَارَ الْفُؤَادِ وَتَصْدَعُ

٧ - يقول : عَهْدِي بِهَا وهى تُقِيمُ عِنْدَنَا فَتُحْيِي الْهَوَى تَارَةً بِالْهَجْرَانِ ،

وَتُمِيتُهُ أُخْرَى بِالْوَصَالِ وَالْإِجْتِمَاعِ مَعَهَا ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى الْمَصْرَاعِ الثَّانِي .

= على الحيوان والدوران بعد ما كانت ساكنة كالطير الوقع ، وهى التى لا تطير . وكذلك قال الصولي ، يقول كانت قلوبنا ساكنة قبل فراقهم فلما رحلوا لحقنا بهم وقلوبنا طائرة تحوم فوق مطهم وتبهم كالطير الحوم التى تحوم على الشيء أى تدور حوله ، والهوى هو الفاعل .

(١) ظ : ويروى «والليل مظلم» .

(٢) س : «بشمس بدت» .

(٣) ب : «تطلع» وروتها ظ .

(٤) روى الخازن فى ظ : «فى ضوءها» .

و «الشَّعْبُ» «هنا ضد الصَّدْع ، [ع] «وأعشارُ القواد» من قولهم بُرْمَةُ أَعْشَارِ أَيْ مَتَكْسِرَةٌ كَأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ عَشْرَ قِطَعٍ^(١) .

٨ - وَأَقْرَعُ بِالْعَنْبَى حُمِيًّا عِتَابِيهَا وَقَدْ تَسْتَقِيدُ الرَّاحَ حِينَ تُشَعِّشُ

٨- يقول : لَمَّا عَاتَبْتَنِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَاشْتَدَّ عِتَابُهَا لَا يَنْتَهَى لِأَلَيِّنَ بِذَلِكَ شِدَّةَ عِتَابِهَا ، وَأَسْتَغْفِرُ قَلْبَهَا عَلَى كَمَا تُكَلِّمُ الْخَمْرُ بِالْمَاءِ وَتَزُولُ شِدَّتُهَا ، وَيُقَالُ : فَرَعْتُ الْخَمْرَ بِالْمِزَاجِ إِذَا أَصْبَتَهَا بِهِ^(٢) .

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى قَالَ الْخَارَزَنجِيُّ : يَقُولُ عَهْدِي بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَهْوَاهَا وَهِيَ تَصَلِّيُ مَرَّةً تَحِيَّ هَوَايَ ، وَتَقْطَعُنِي مَرَّةً فَنِيْمَتِي . وَقَدْ يَحْجُوزُ أَنْ تَكُونُ حَيَاةُ الْهَوَى فِي الصَّرْمِ وَمَوْتُهُ فِي الْوَصْلِ ، قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : كَانَ مَوْتُ الْهَوَى مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ :

فَلَمَّا اتَّخَذَ الْحَيَانَ الْقَيْتَ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أَصَابَتْ مَقَاتِلَهُ
وَلَمَّا كَتَبْتَ ذَلِكَ رَأَيْتَ الْأَمْدَى قَدْ قَالَ : قَوْلُهُ «تَحِيَّ الْهَوَى» بِالْهَجْرِ أَوْ الْبَعْدِ ، وَتَحِيَّةٌ بِاللَّغْوِ وَالْقَرَبِ وَالْوَصْلِ ، مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ (وَأَشْدَّ الْبَيْتِ) ، وَأَخَذَهُ مِنْ جَمِيلٍ :

يَمُوتُ الْهَوَى مَتَى إِذَا مَا لَقِيَتْهَا وَبَحِيًّا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعِيدُ
(٢) قَالَ الصَّوْلُ : أَقْرَعُ عِتَابَهَا بِعِتَابِهَا . يُعْطَاثُ مَا تَرِيدُ ، «وَأَقْرَعُ» أَمْزَجَ وَأَعْلَوُ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ وَقَدْ «تَسْتَقِيدُ الرَّاحَ» أَيْ تَأْخُذُ بِثَأْرِهَا فَتَسْكُرُ وَإِنْ كَانَتْ مَمْزُوجَةً ، «وَتَشَعِّشُ» تَمْزِجُ ، «وَحَيَاهَا» شَلَّهَا . يَقُولُ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا فَإِنَّ عِتَابَهَا يَبْلُغُ مِنِّي وَيَفْلِيئُ كَمَا أَنَّ الْخَمْرَ إِذَا مَزَجَهَا صَاحِبُهَا تَسْتَقِيدُ مِنْهُ فَتَسْكُرُ . هَذَا مَا قَالَهُ الصَّوْلُ فِي مَعْنَى «تَسْتَقِيدُ» ، وَقَدْ أوردَ كَلَامَهُ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى فِي نَقْدِ ابْنِ جَنِّي عَلَيْهِ . قَالَ : قَالَ ابْنُ جَنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ «تَسْتَقِيدُ» هُنَا بِمَعْنَى تَنْقَادٍ وَلَيْسَ مَعْنَاهَا كَمَا ظَنَّ الصَّوْلُ وَلَا لَهُ هُنَا مَعْنَى ، قَالَ الْأَعَشَى :

فَنَفَى ذَاكَ مَا يَسْتَقِيدُ الْقَسَى وَأَيُّ أَمْرٍ لَا يَلَاقِي الشَّرَّوَرَا
مَعْنَاهُ يَنْقَادُ وَيَضْرَعُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ يَأْخُذُ بِقَوْدِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِيهِ أَيْضًا :
فَلِإِنْ الْمُسَوْدَثِ ضَخْمَتُنِي وَإِنْ أَلْفَى تَعْلِمِينَ اسْتَعِيرَا .
وَهُنَاكَ أَيْضًا آيَاتٌ غَيْرُ هَذِهِ تَشْهَدُ بِصَحَّةِ مَا ذَكَرْنَا ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَتْهَا الْعَتَبَى لِأَنَّ حُلْمَهَا كَمَا أَنَّ الرَّاحَ إِذَا مَزَجَتْ هَدَأَتْ سَوْرَتَهَا . . .

وقد أورد ابن المستوفى كلاماً للأمدى في هذا البيت وقد فسر على الوجهين ، جاء فيه : «وقد تستقيد الرياح حين تشمش» من أحسن تمثيل وأعجبه ، أى إلى وإن قرعت حياء عتابها وكسرتة بالإعتاب أيضاً غالبى بهواها وإن ترضيت ، كما أن الرياح إذا قرعتها بالماء وشعثتها استقادت بأن تسكر وتصدع الفاعل لذلك بها ، وإن كان يقال «استقاد» بمعنى انقاد وأطاع ، فيجوز أن يكون قوله «وقد تستقيد الرياح حين تشمش» أى تنقاد وتسبل وتزول شدتها ، يريد أن إعتابه سهل أمر المرأة وأزال عتها .

٩ - وَتَقْفُو إِلَى الْجَدْوَى^(١) بِجَدْوَى وَإِنَّمَا

يَرُوقُكَ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ

١٠ - أَلَمْ تَرَ آرَامَ الظُّبَاءِ كَأَنَّمَا رَأَتْ بَنِي سَيْدِ الرَّمْلِ وَالصُّبْحُ أَذْرَعُ؟

٩ ، ١٠ - كَأَنَّهُ قَالَ تَسِيرُ إِلَى الْعِطَاءِ بِالْعِطَاءِ أَيْ تُتَبِعُ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لاحتاج إلى مفعول « تقفوا » . يقول : العطاء إنما يُعْجِبُكَ إِذَا كَانَ عَلَى أَثَرِهِ مِثْلُهُ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ يَرُوقُكَ أَنْ يَكُونَ مُصْرَعًا فَيَجِيءُ أَحَدُ الْمِصْرَاعَيْنِ بَعْدَ الْآخَرِ وَعَلَى أَثَرِهِ ، وَهَذَا أَلَمْ الْمُتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ .

« خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا »^(٢)

(ع) : إِنَّمَا ذَكَرَ « التَّصْرِيعَ » هَا هُنَا وَهُوَ يَرِيدُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ ، وَلِأَنَّهُ أَعْرِفُ مَا يَكُونُ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ، وَلَيْسَ التَّصْرِيعُ فِي غَيْرِ الْأَوَائِلِ فَضِيلَةً ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ مِصْرَاعِي الْبَابِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ : إِنَّمَا بُدِئَ بِالتَّصْرِيعِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ لِأَنَّ الْقَائِلَ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَ السَّامِعَ أَنَّ كَلَامَهُ مَنْظُومٌ فَجَاءَ بِكَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُقَفٌّ ، وَشَبَّهَهُ بِبَعْضِهِمْ « بِأَمَّا » لِأَنَّهَا يُبْتَدَأُ بِهَا ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ التَّصْرِيعَ فِي الْكَلَامِ الْقَدِيمِ ، وَفَرَّقَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ بَيْنَ التَّصْرِيعِ وَالتَّقْفِيَةِ فَرَقًا صِنَاعِيًّا لَيْسَ مِمَّا رُوِيَ عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، فَجَعَلَ التَّقْفِيَةَ لِمَا اعْتَدَلَ شَطْرَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مُقَفًّى كَقَوْلِهِ :

« قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ »

وَجَعَلَ التَّصْرِيعَ لِمَا كَانَ شَطْرَاهُ لَيْسَ بِالْمُعْتَدِلَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُصْرَعَ كَقَوْلِهِ

« قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ »

(١) ظ : ويروي « وتقفوا إلى الجدوى » قال والأول أكثر .

(٢) قال الصولي في شرحه : يقول إذا أعطيها مرادها قفت - أي أتبت - عطيها بطيئة فيكون

ذلك أشد لحبي لها كما أن لبيت الشعر . . . إلخ .

و «الآرام» جمع ريم وهو الظبي الأبيض ، و «السيد» الذئب ،
و «الأذرع» الذى رأسه أشد سواداً من سائر جسده . يقول : كَرِهَتْنِي لَمَّا
ثَبَّتُ كَمَا تَكْرَهُ آرَامُ الظَّبَاءِ السَّيِّدَ ، وإنما يريد النساء ، والشيبُ بياضُ في
الرأس فهو ضِدُّ الدَّرْعَةِ في الذئب ، وإذا خَصَّ سيدَ الرمل لَأَنَّ الذئب لا يجد
في الرمل صَيْدًا إِذِ الْأَوْعَالُ وَأَمثَالُهَا مِنَ الصَّيْدِ تَكُونُ فِي الْجِبَالِ ، وكلما كان
أَجْوَعَ كَانَ أَضَرَى .

قال المرزوقي : هذا الذى عمله أبو تمام في هذا البيت والذى بعده يُسَمِّيهِ
أَهْلُ الْمَعَانِي التَّصْوِيرَ ، وذلك أنه أراد أن يُبَيِّنَ نُفُورَ صاحبه من الشَّيْبِ
الْمُخْتَلِطِ . بفِوْذِيهِ ، فلم يقنع فيه بعبارة ولم يرتض له تناهياً في بيان وإشارة
دون تصويره بما أخرجه إلى العيان فقال : اعتبر أيها المُخَاطَبُ وتأمل آرَامَ
الظَّبَاءِ كيف تُصَوِّرُنِي بِصُورَةِ ذئبِ الرَّمْلِ إِذَا تَرَاءَيْتَ لَهَا وَقْتَ الصَّيْدِ وَعِنْدَ
اِخْتِلَاطِ نَوْرِ الصَّبْحِ فِي الظَّلَامِ ، ثم اعلم أنه إِذَا جَزَعَ ظَبْيُ الْوَحْشِ مِنْ
رُؤْيِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَنَفَرَ فَظَبْيُ الْإِنْسِ مِنْ رُؤْيَةِ شَيْبِ رَأْسِي أَجْزَعُ وَأَنْفَرُ .
أَي يَفْضُلُ جَزَعُ النِّسَاءِ وَفَزَعُهَا مِنْ شَيْبِ رَأْسِي إِذَا رَأَيْتَهُ عَلَى جَزَعِ ظَبَاءِ
الْوَحْشِ وَفَزَعُهَا إِذَا فَاجَأَتْهَا وَقْتَ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الصِّيَادِ ، ومثل هذا
التصوير قول القائل :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْمُخْتَلِطُ . جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّئْبَ قَطُ . ؟
أَلَا تَرَى كَيْفَ صَوَّرَ وَرَقَةَ الْمَذْقِ لِكثْرَةِ مَا فِيهِ بِمَا أَحَالَ عَلَيْهِ مِنْ تَصَوُّرِ
لَوْنِ الذَّئْبِ .

١١ - لَمِنْ جَزَعِ الْوَحْشِيِّ مِنْهَا الرُّؤْيَى لِإِنْسِيَّيْهَا مِنْ شَيْبِ رَأْسِي أَجْزَعُ
١١ - يقول : إِنْ كَانَ الظَّبْيُ الْوَحْشِيُّ يَجْزَعُ مِنِّي إِذَا دَنَوْتَهُ ، فَظَبَاءُ
الْإِنْسِ أَشَدُّ جَزَعًا مِنْ شَيْبِ رَأْسِي .

١٢ - غَدَا الهمُّ مُخْتَطًا بِفَوْدَى خِطَّةً

طَرِيقُ^(١) الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهَيِّعٌ

١٣ - هُوَ الزُّورُ يُجْفَى ، وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَدُو الْإِلْفِ يُقْلَى : وَالْجَدِيدُ يُرْقَعُ

١٤ - لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضُ نَاصِعٌ

وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

١٥ - وَنَحْنُ نُزَجِّيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَا

وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ

١٥ - [ع] « نُزَجِّيهِ » نَحْمَلُهُ وَنُسَوِّقُهُ عَلَى أَنْ يَسِيرَ . يَقُولُ نَحْنُ عَلَى سُخْطٍ

رَاضُونَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ وَإِنْ كُنَّا نُبْغِضُهُ ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ الْأَنْفِ الْأَجْدَعِ يَعْلَمُ

الْفَتَى أَنَّهُ قَبِيحٌ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَهَذَا مَثَلٌ قَدِيمٌ ، يَقُولُونَ : مِنْكَ

أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ ، وَمِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا .

١٦ - لَقَدْ سَاسَنَا هَذَا الزَّمَانُ سِيَاسَةً سُدَى لَمْ يَسْسُهَا قَطُّ عَبْدٌ مُجْدَعٌ

١٦ - الْهَاءُ فِي « لَمْ يَسْسُهَا » كُنَايَةٌ عَنِ السِّيَاسَةِ . وَ « عَبْدٌ مُجْدَعٌ » أَيْ

جُدِعَ أَنْفُهُ وَأَذْنَاهُ . وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ فَيُقَالُ جَدَعًا لَهُ : أَيْ جَدَعَهُ اللَّهُ ،

وَقِيلَ « الْمُجْدَعُ » مِنَ الْجَدَعِ وَهُوَ سُوءُ الْغِذَاءِ . وَ « سُدَى » مُرْسَلَةٌ مُهْمَلَةٌ ،

لِأَنَّهُ حَرَمَ الْمُسْتَحَقَّ وَأَعْطَى غَيْرَ الْمُسْتَحَقِّ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَقْتَضِي

السِّيَاسَةُ غَيْرَهُ .

١٧ - تَرَوْحُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَغْتَدِي خُطُوبُ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ

١٧ - كَمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ ، لِأَنَّ مَثَلَهُ لَا يَصْدُرُ عَنْ عَاقِلٍ .

(١) هـ : « سَبِيلُ الرَّدَى » وَهِيَ بَيْنُ السُّطُورِ فِي ب .

١٨ - حَلَّتْ نُطْفٌ مِنْهَا لِنَيْكَمٍ وَذُو النِّهَى^(١)

يُدَافُ لَهُ سُمٌّ مِنَ الْعَيْشِ مُنْقَعٌ

١٨ - أى يصيب الجاهل الأحقق في هذا الزمان أحلى عيشٍ ، والعاقل الأريب يُحرَم ذلك ، فجعل السم المعروف مثلاً لحرمانه .

١٥ - فَإِنْ نَكَ أَهْمِلْنَا فَأَضْعِفْ بِسَعِينَا

وإِنْ نَكَ أَجْبِرْنَا فَفِيمَ نَتَعْتَعُ ١٩

١٩ - يقول : إن خُلِينَا والدنيا لينالَ كُلُّ منها بقدر طاقته وسَعِيهِ فما أضعفَ سَعِينَا وأخلقُ بَأَن لا ننال به شيئاً . وإن نك أجبرنا على ما نحن فيه من الغنى والفقر وتفاوتُنَا فى الرزق ففيمَ نهذى ونرددُ فى الكلام ١٩ !
« والتعتعة » : ترديد الكلام .

٢٠ - لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ ابْنِ يُوسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعٌ

٢١ - أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْهُ لَمَّا لَوِيئُهُ عَلَى مِرَرِ الْأَيَّامِ ظَلَّتْ تَقْطَعُ

٢١ - « المِرَر » جمع مِرَّةٍ وهى القوَّة من قوَى الجبل ، وأراد بالجبل الدُّمَّة ، ومنه قيل أمرتُ الجبل إذا أحكمت قتله ، ويقال بنو فلان أهل الإمرار والنقض إذا كانت الأمور مردودةً إليهم يصرفونها على ما يؤثرون .
يقول : لما وصلنى هذا الممدوحُ بالإحسان قَرَنْتُ صَلَته بصلة الزمان لى بالمكروه فانقطعتُ تلك وبقيت هذه . يقول : جبل الممدوح أقوى من جبل الأيام ، أى يقدر هو على إزالة إساءة الزمان والزمان لا يقدر على الإساءة إلى من يتمسك بحبل الممدوح .

(١) م : « ذو الهجا » .

٢٢ - هو السَّيْلُ إِن وَاجَهْتَهُ انْقَدَتْ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ^(١)

٢٢ - يقول : هذا الممدوح لا يُمكن مُدَافَعَتُهُ ولا يُنال المُراد منه بالعُنْف ، وإذا لُوِينَ نِيلَ منه المُراد كما أَنَّ السيل الذي من واجههُ مُدافعاً له بالعُنْف قاده ومَرَّ به ، فإن خُوئلَ وأتَى من جانبيه على وجه المُخاتلة والمُلاينة أمكن اختِلاجُ السواقى منهما .

٢٣ - وَلَمْ أَرْ نَفْعاً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِراً وَلَمْ أَرْ ضَرّاً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

٢٤ - يَقُولُ قَيْسِمِعٌ وَيَمْشِي فَيُسْرِعُ وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ

٢٤ - [ع] هذا البيت من عجب ما جاء في شعر الطائي ، لأنه أتبع

العَيْنَ الواوَ في غير القافية ، وإنما آتسبه بذلك أن العين في آخر النصف الأول وفي آخر النصف الثاني ، ولا ريب أنه كان يُتبع العين واواً في « يُسْمِعُو » وقد يُمكنون الحركة حتى تصير حرفاً ساكناً مثل ما حُكي أَنَّ بعض العرب يقول قام زيدو ، فيثبت الواو ، ومررتُ بزيدى ، فيثبت الياء ، وذلك رَدِيءٌ مرفوض ، وأنشد قُطرب :

ولست بخيرٍ من أبيكٍ وخالكِ وليست بخيرٍ من مُعازلة الكلبِ

فأدخل الياء بعد الكاف التي للمؤنث . فإن ادعى أَنَّ تلك لغة ، فجائز أن يكون كذلك ، وإلاَّ فَإِنَّ الكسرة مُكَّنَتْ حتى صارت ياءً ، وبعض من يتكلم في العروض يذكر هذا البيت ويحمله على أنه جاء بالعين متحركة وليس بعدها واو ، ويجب أن يكون الطائي لم يفعل ذلك ، لأنه معدوم في شعر العرب ، والفَرِيزَةُ له مُنكرة ، لأنه يجمع بين أربعة أحرف متحركة في وزن لم يستعمل ذلك فيه ، وقد أنشد بعضهم :

لعمرك ما حُبِّي مُعَاذَةٌ بالذى يُغَيِّرُهُ الواشى ولا قِدَمُ العهدِ

(١) هـ س : ويروى « وتقتاده بالرفق منك » .

ولا سُوءُ ما جَاءَتْ بِهِ إِذْ أزالَهَا غَوَاةُ الرِّجَالِ يَتَنَاجَوْنَهَا بَعْدَى

إنما الرواية الصحيحة : « إِذْ يُتَنَاجَوْنَهَا بَعْدَى » وهذا شعر قيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وأخذ أبو تمام هذا البيت من قول عائشة رضى الله عنها فى وصف عمر ، من قولها فيه : كان إِذَا قال أسمع ، وَإِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ .

٢٥ - مُمَرُّ لَهٗ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ وَسَانِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْأَجْرِ أَجْمَعُ
٢٥ - أى يَجُودُ ويعطى ويتَصَرَّع فى تعبدِهِ .

٢٦ - رَأَى الْبُخْلَ مِنْ كُلِّ فَظِيْعاً فَعَاْفَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْظَعُ
٢٦ - الهاء فى « مِنْهُ » راجعة على الممدوح ، لأنَّهُ يستفزع البخل من غيره ويراه فى نفسه أفظع وأفبح ، لأنَّهُ أولى الناس بأن يكون جَوَاداً ، وقد بَيَّنَّ ذلك فى البيت الذى بعده وهو :

٢٧ - وَكُلُّ كُسُوفٍ فى الدَّرَارَى شُنْعَةٌ وَلَكِنَّهُ فى الشَّمْسِ وَالْبَلَدِ أَشْنَعُ
٢٧ - « الدَّرَارَى » : جمع نجم دُرَى [ع] يقول : الكسوف فى النجوم يَشْنَعُ ، وهو فى النَّيِّرِينَ أَشْنَعُ ، وكذلك البخل فى غير الممدوح من الرؤساء أَقْلُ شُنَاعَةٍ مِنْهُ فِيهِ ، كما أَنَّ كسوف النجوم لا يظهر للعامة كما يظهر كسوفُ الشمس والقمر . ولم تجر العادة بأن يقال : كَسَفَ الكوكبُ ، إنما المعروف : كَسَفَتِ الشمسُ وكَسَفَ القمر . على أَنَّهُمْ قد تَأَوَّلُوا بيت جرير :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ نَبَكَى عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ
على أَنَّ « كَاسِفَةً » عاملة فى « نُجُومَ اللَّيْلِ » كأنَّهُ قال لا تكسفها وليس هذا بقول الجماعة ولكنه شىء قد ذهب إليه بعض الناس .

٢٨ - مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَسَيِّئُهُ مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ

٢٨ - يقول : المَعَادُ والجَنَّةُ بعد الموت ، وهذا في الدنيا جَنَّتُنَا نَصِيرُ إِلَيْهِ .

٢٩ - لَهُ تَالِدٌ قَدْ وَقَّرَ الْجُودَ هَامَهُ فَقَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَزَالُ تَفْزَعُ

٢٩ - يقول : كانت لإبله الموروثة من أبيه تتنافر منه إذا رآته لكثرة ما يَنَحِرُ منها لِضِيْفَانِهِ ، إلى أن تَعَوَّدَتْ ذلك منه فَأَلْفَتْهُ وَسَكَنْتْ فَصَارَتْ لَا تَتَنَافَرُ مِنْهُ ، فَكَأَنَّ الْجُودَ الَّذِي كَانَ الْمَدْمُوحُ عَلَيْهِ وَقَّرَ هَامَهَا - وهى جمع هامة الرأس - أَيْ سَكَنَهَا وَنَقَّلَهَا ، لِأَنَّ الْخِفَةَ وَضِدَّهَا مَوْضِعُهُمَا الدِّمَاغُ الَّذِي يَحْوِيهِ الْهَامُ ، وَلِذَلِكَ اخْتَصَّ بِالْعَقْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ دِمَاغُهُ ، وَقِيلَ خَصَّ الْهَامَةَ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَرْتَعِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ شَوَاةُ رَأْسِهِ . رواية (ع) « لَنَا تَالِدٌ قَدْ وَقَّرَ الْجُودَ هَامَهُ » أَيْ مَالٌ قَدِيمٌ ، وَاسْتَعَارَ لَهُ « هَاماً » ، وَيُقَالُ فَلَانٌ وَقُورُ الْهَامَةِ إِذَا كَانَ يُوصَفُ بِالشَّبَابِ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَالَنَا لَا يَنْقُصُ لِأَنَّ جُودَ هَذَا الْمَدْمُوحِ قَدْ آمَنَهُ مِنَ النِّقْصِ ، « وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تُفْزَعُ » أَيْ كَانَ مَالُنَا يُدْرِكُهُ الْفَنَاءُ وَالنِّقْصُ ، وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ مَالُ فَلَانٍ لَا يَفْزَعُ مِنْ كَذَا وَكَذَا إِذَا أَخَذَ مِنْهُ . أَيْ هُوَ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْقُولٌ مِنَ الْإِنْسِ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

تُوْنِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْزَعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ أَوْ خَطِيبٌ مُضْطَعٌ

فَأَمَّا قَوْلُ الْأَوَّلِ :

تَرَى هَامَةً قَدْ وَقَّرَ السَّيْفُ وَسَطَهَا وَفِي أَيِّ يَوْمٍ هَامَتِي لَمْ تُوقِّرِ !

فَإِنْ قَوْلُهُ : « قَدْ وَقَّرَ السَّيْفُ » أَيْ قَدْ تَرَكَ فِيهَا وَقَرَةً وَهِيَ أَثَرُ نَحْوِ الْهَزْمَةِ

فِي الشَّيْءِ . يُقَالُ فِي عَظْمِهِ وَقَّرَ ، وَقَوْلُهُ : « وَفِي أَيِّ يَوْمٍ هَامَتِي لَمْ تُوقِّرِ » يَحْتَمِلُ

وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ تَوْقِيرِ الْعَظْمِ أَيْ التَّأْثِيرِ فِيهِ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ

من قولهم هو وَقُور الهامة إذا وُصِفَ بأنه لا يفزع . ومن روى « له نالد » أراد أن مال المدوح كان في أول أمره كالذي يُرَاع من الهبات ثم أَلِفَهَا فاستقر^(١) .
٣٠ - إذا كانت النُّعْمَى سَلُوباً مِن امرئ

غَدَتْ مِن خَلِيجِي كَفَّهُ وَهِيَ مُتَبِعُ
٣٠ - يقول : إذا كانت النُّعْمَةُ من مُنْعِمٍ فَرْدَةٌ فَإِنَّ النُّعْمَةَ من هذا الرجل يَتَّبَعُهَا غَيْرُهَا من النِّعَمِ . (ع) « السُّلُوبُ » التي قد سُلِبَ منها ولَدُهَا بِمَوْتٍ أو غيره ، و« المُتَبِعُ » التي يَتَّبَعُهَا وَلَدُهَا ، و« الخليج » : ما ينقطع من بحر أو نهر كأنه يُخْلَجُ منه أو يُجَذَّب ، وإنما أراد من خليجي كَفِّهِ ، فدلَّ عليهما بالكفِّ الواحدة ومثل هذا كثير .

٣١ - وَإِنْ عَثَرْتُ سُودُ اللَّيَالِي وَبَيَضُهَا
بوَحْدَتِهِ أَلْفَيْتَهَا وَهِيَ مَجْمَعُ

٣١ - [ع] : هذا البيت يُروى على وجهين « عَبَرْتُ » و « عَثَرْتُ »^(٢)
فَعَبَرْتُ من العبور ، والمعنى أن بيض الليالي وسودها إذا عَبَرْتُ بهذا المدوح
(١) قال ابن المستوفى : جرت عادة الشعراء أن يذكروا في أشعارهم أن المال يشكو من بخله ويخاف من تلفه ، قال أبو نواس :

بح صوت المال بما منك يشكو ويصبح
وكا قال أبو تمام :

قاسي الضمير على التلاد كأنما يذود على تفريق مال مذنب

وكا قال في آخر بيته هذا : وكانت قبل ذلك تفزع .
فحسن الاستمارة في هذا الباب أن يجعل المال يفضج من تفريقه ويتألم من تحميقة ، وأن يجعل للربته على البذل وعادته بالإخراج قد قر وسكن وصبر فهذا خلاف ما عليه ملعب الشعراء ، وكذلك إذا أراد « بالنالد » الإبل الموروثة عن أبيه فإن العادة أيضاً أن تخاف من نحرها للأضياف لا أنها تألف ذلك وتقر عليه وتمتاده وتسكن إليه ، ألا ترى إلى قول إياس بن سلمة الأسلمي في النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيك حقاً إن إبل محمد عزل نوائح أن تهب شمال

فاذا رأين لدى الفناء غريبة فلمنعهن على الخلود سجال

وقول الشاعرة في حديث أم زرع : إذا سمعن صوت المزهري أيقن أنهن هؤلاء .
(٢) قال ابن المستوفى : ورواية « عثرت » بالكاء : رواية حسنة ، يقال عثر عليه يعثر عثوراً : لى اطلع عليه .

وهو وحده فكأنه مَجْمَع ، وهذا نحو من قوله : . . . لغدا « مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَهَا
 فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ ، وَالْعُبُورُ هُنَا أَشْبَهُ مِنَ الْعِثَارِ ، لِأَنَّ بَيْضَ اللَّيَالِي وَسُودَهَا
 لَا بُدَّ لَهَا أَنْ تَعْبُرَ بِالْإِنْسَانِ ، وَالْعِثَارُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي وَقْتٍ بَعْدَ وَقْتٍ ^(١) . » وَسُودُ
 اللَّيَالِي : شِدَادُهَا ، « وَبَيْضُهَا » : مَا كَانَ فِيهِ مِنْهَا رَخَاءٌ .

٣٢ - وَإِنْ خَفَرَتْ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ
 مِنْ النَّيْلِ وَالْجَدْوَى فَكَفَّاهُ مَقْطَعُ
 ٣٢-يقول إذا كانت يد الرجل كالخفير لماله تعفظه من السؤال
 فكفاه مَقْطَعُ أى يَقْطَعُ فيهما الطريق على المال ، لِأَنَّ الْعَادَةَ جَارِيَةٌ بِأَنَّ
 الْمَالَ يُؤْخَذُ فِي قِطْعِ الطَّرِيقِ .

٣٣ - وَيَوْمَ يَظَلُّ الْعِزُّ يُحْفَظُ. وَسَطُهُ بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُصْبَعُ

٣٤ - مَصِيفٍ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَا حِمِ الْوَعَى
 وَلَكِنَّهُ مِنْ وَا بِلِ الدَّمِ ^(٢) مَرْبَعُ
 ٣٤-يقول : هذا اليوم من حَرِّ الْحَرْبِ صَيْفٌ ، وَمِنْ سَيَّالَانِ الدَّمَاءِ
 رَبِيعٌ ، لِأَنَّ الْأَمْطَارَ تَكُونُ فِي الرَّبِيعِ .

٣٥ - عَبُوسٍ كَمَا أَبْطَالَهُ كُلُّ قَوْنَسٍ يُرَى الْمَرْءُ مِنْهُ وَهُوَ أَفْرَعُ أَنْزَعُ
 ٣٥ - [ع] « الْقَوْنَسُ » أَعْلَى الْبَيْضَةِ . يَجُوزُ أَنْ تُسَمَّى الْبَيْضَةُ نَفْسُهَا
 قَوْنَسًا ، « وَالْأَفْرَعُ » الْكَثِيرُ الشَّعْرِ « وَالْأَنْزَعُ » الَّذِي قَدْ انْحَسَرَ الشَّعْرُ
 عَنْ نَزْعَتَيْهِ وَهُمَا مَا عَنْ يَمِينِ الْجَبْهَةِ وَشِمَالِهَا ، يَقُولُ : فَالرَّجُلُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ

(١) الْآيَاتُ مِنْ ٣٠ إِلَى ٣٩ نَاقِصَةٌ مِنْ نَسْخَةِ ثَر .

(٢) رَوَايَةُ الصُّوْلُ كَمَا فِي نَسْخَةِ م « مِنْ وَابِلِ النَّعَمِ » وَقَالَ يَقُولُ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ حَرِّ الْحَرْبِ صَيْفٌ
 وَمِنْ الْبُكَاءِ مِنْ حُلْمِهِ وَخَوْفِهِ مَرْبَعٌ ، كَأَنَّ فِيهِ مَطَرًا .

يُرى وكأنه أنزع لأن ذلك الموضع فاقِدٌ للشعر . وقد يحتمل أن يريد
المعنى الذى ذهب إليه أبو قيس بن الأسلت :

قد حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ

ومنهم مَنْ يُنْشِدُ «أفرع» و «أفرع» وهذا أوقعُ فى المعنى ، إلاَّ أنَّ
«أنزع» أحسنُ لفظاً ، وإذا حُمِلَ على هذا المعنى الأول فالمراد أنَّ البَيْضَةَ
لا شعر عليها ، والمعنى الآخر أنَّ البَيْضَةَ أَذْهَبَتِ الشَّعْرَ . ومعنى «يُرى»
يُبْصَرُ لَّأنَّه من رُؤْيَا الْعَيْنِ . و«أفرع» و«أنزع» جميعاً خَبَرَانِ لقوله
«هُوَ» أى هو أفرعُ من حيث الْخِلْقَةُ ولكنه صارَ أنزعَ لِطُولِ لُبْسِهِ لِلْبَيْضِ .

٣٦ - وَأَسْمَرَ مُحَمَّرٌ الْعَوَالِي يَوْمُهُ^(١) سِنَانٌ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ مُمْتَعٌ

٣٦ - أى يَتَقَدَّمُهُ ، كالإمام الذى يَوْمُ مَنْ خَلْفَهُ .

٣٧ - مِنَ اللَّاءِ يَشْرَبْنَ النَّجِيعَ مِنَ الْكُلَى

غَرِيضًا وَيَرَوَى غَيْرُهُنَّ فَيَنْقَعُ

٣٧ - «غَرِيضٌ» : طَرِيٌّ . «وَيَرَوَى غَيْرُهُنَّ» : أى أصحاب الرِّمَاحِ^(٢) .

٣٨ - شَقَقَتْ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَغَى وَقَنَعَتْهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّمٌ

٣٨ - هذا جواب قوله «ويوم» : أى عليه البَيْضَةُ وجعلت السيف

كالقِنَاعِ لَهُ .

(١) قال فى ظ وروى الخارزنجى «يزينه» ، ويروى «يَوْمُهُ» أى يقدمه . وقال ويروى
«حمر العوالى» و «بأوساط القلوب» .

(٢) قال المرزوق : يعنى الرماح وأسنتها ، و «النَجِيعُ» الدم ، و «الغَرِيضُ» الطَرِيٌّ ، و «يروى»
غيرهن يعنى طالب الثأر لأنه وإن كان الدم تشربه الرماح فى الحقيقة فإنما يشتمى هو بما يتال من الدم
و«ينقع» أى يروى ، وروى : و «تروى عندهن» بفتح التاء والمعنى تروى الرماح ، أراد أربابها .
وهذه الرواية فى ه ب ، ه ن .

٣٩ - لَدَى سَنَدَبَايَا وَالْهَضَابِ^(١) وَأَرْشَقِي
وَمُوقَانَ وَالسُّمُرَ اللَّدَانُ تَزَعَزَعُ

٤٠ - وَأَبْرَشَتَوَيْمٍ وَالْكَذَاجِ وَمُلْتَقَى
سَنَابِكِهَا وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَتَمَزَعُ^(٢)

٤١ - غَدَتَ ظُلُمًا حَسْرَى وَغَادَرَ جَدُّهَا
جُدُودَ أَنَاثٍ وَهِيَ حَسْرَى وَظَلَعُ

٤٢ - هُوَ الصُّنْعُ إِنْ يَعْجَلْ فَيَنْفَعُ وَإِنْ يَرْتِ
فَلَلرَّيْثُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَسْرَعُ

٤٢ - «الرَّيْثُ» الْبُطَاءُ . وهذا ضد قولهم «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا» .
أَيُّ إِنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا تَأَنَّى فِي أَمْرِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَنْجَحَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ مِنَ
الْإِسْرَاعِ ، وَرُبَّمَا عَجَلَ فِي الْأَمْرِ فَأَدَّتْهُ الْعَجَلَةُ إِلَى إِبْطَاءِ مَا يَرِيدُ [ص] وَقَوْلُهُ
«هُوَ الصُّنْعُ» أَيُّ صُنْعِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ لِمَنْ يَحِبُّ أَنْ يَنْصُرَهُ .

٤٣ - أَظَلَّتْكَ آمَالِي فِي الْبَطْشِ قُوَّةً وَفِي السَّهْمِ تَسْلِيدٌ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعُ
٤٣ - أَيُّ قَصْدُكَ بِآمَالِي ، فَأَظَلَّتْكَ فِي بَطْشِكَ قُوَّةٌ وَفِي سَهْمِكَ تَسْلِيدٌ ،
أَيُّ إِنْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ . (الْعَبْدِيُّ) : يَقُولُ مَالَتْ إِلَيْكَ آمَالِي وَعِنْدِي بَطْشٌ
وَقُوَّةٌ أَيُّ أَنَا قَادِرٌ عَلَى الشَّمْعِ أَقُولُ مَا أُرِيدُ . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَقْرَبُ .

(١) س : «لَنَا سَنَدَبَايَا لَا تَشَابُ» ، وَجَاءَ فِي ظ : وَفِي نَسْخَةِ «إِذَا سَدَبَايَا لَا تَهَابُ وَأَرْشَقُ»
وَرَوَى الْآمِدِيُّ «لَدَى سَنَدَبَايَا لَا تَشَابُ» وَقَالَ : وَقَوْلُهُ «تَشَابُ» كَذَا وَجَدْتُهُ فِي سَائِرِ النُّسخِ وَلَيْسَ يَتَّحِقُ
مَعْنَاهُ إِلَّا عَلَى ظَنِّ أَظَنَّهُ أَيْ لَا تَشَابُ جُلْعٌ وَلَا جَزَعٌ وَلَا يَفْتَوِرُ نِيَّةٌ وَلَا إِخْلَادٌ إِلَى الْإِحْجَامِ لِأَنَّهُ قَالَ :
مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَاهِ الْوَحْيِ : أَيْ لَا يَشُوبُ عِزْمَكَ شَيْءٌ يَفْسُدُهُ .
قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَقَفْتُ عَلَى عِدَّةِ نُسَخٍ وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا هَذِهِ الرَّوَايَةَ .
وَقَالَ يَحْيَى الْأَرَزَنِيُّ فِي الْحَاشِيَةِ الرَّوَايَةُ «لَا تَهَابُ» .

(٢) ظ : «تَمَزَعُ» تَمَرَعُ ، وَفِي نَسْخَةِ «تَمَرَعُ» بِالرَّاءِ ، أَيْ تَكَلَّى مِنَ الْكَلَاثِ .

٤٤ - وَإِنَّ الْغِنَى لِي إِِنْ لَحِظْتَ مَطَالِي^(١)

مِنَ الشَّعْرِ ، إِلَّا فِي مَدِيحِكَ ، أَطْوَعُ

٤٤ - يقول : إِنَّ الْغِنَى أَطْوَعُ لِي مِنَ الشَّعْرِ ، إِلَّا الشَّعْرَ الَّذِي أَقُولُهُ فِي

مَدِيحِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُهُ شَيْءٌ فِي الطَّاعَةِ لِي .

٤٥ - وَإِلَّاكَ إِنْ أَهْزَلْتَ فِي الْمَحَلِّ لَمْ تُضِغْ

وَلَمْ تَرَعْ إِنْ أَهْزَلْتَ وَالرَّوْضَ مُمْرِغُ

٤٥ - « أَهْزَلْتَ » أَيُ أَصَبْتَ هُزَالًا . يَقُولُ : إِذَا حَرَمْتَ قَاصِدِيكَ فِي

حَالِ الْعُسْرَةِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ رِعَايَتِكَ وَلَا مِنْ إِضَاعَتِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ حَرَمْتَهُمْ

فِي حَالِ الْمَيْسَرَةِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ الرِّعَايَةِ . (ع) هَذَا مِثْلُ ، يَقُولُ : إِنْ

أَهْزَلْتَ فِي الْمَحَلِّ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ إِضَاعَتِكَ لِمَالِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِعُذْرِ جَاءَتْ بِهِ

الْمُقَادِيرُ . يَقَالُ أَهْزَلَ الرَّجُلُ : إِذَا هُزِلَتْ مَاشِيَتُهُ . « وَلَمْ تَرَعْ إِذَا أَهْزَلْتَ

وَالرَّوْضَ مُمْرِغُ » : هَذَا نَقِيضُ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْمُهْزِلَ فِي الْمَحَلِّ لَهُ عُذْرٌ

وَإِذَا أَهْزَلَ فِي الْإِمْرَاعِ فَلَا عُذْرَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَذَاهُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرَعْ .

٤٦ - رَأَيْتُ^(٢) رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةٌ وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ

(١) ظ : وَرَوَى الْأَمَلِيُّ :

وَأَيُّ الْغِنَى لِي لَوْ لَحِظْتَ مَطَالِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدِيحِكَ أَنْفَعُ

وَقَالَ يَرِيدُ وَأَيُّ الْغِنَى لِي مِنَ الشَّعْرِ أَنْفَعُ إِلَّا فِي مَدِيحِكَ لَوْ لَحِظْتَ مَطَالِي ، أَيُّ لَيْسَ مَطْلَبُ أَنْفَعُ بِهِ

اِئْتِفَاعِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ عُمَانُ بْنُ جُنَى : وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَثِيرٌ وَفِيهِ أَوْرَدْنَاهُ مِنْهُ كَافٌ . بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ جَاءَ الطَّائِيُّ الْكَبِيرُ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّأْخِيرِ فَقَالَ :

وَإِنَّ الْغِنَى لِي لَوْ لَحِظْتَ مَطَالِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدِيحِكَ أَطْوَعُ

وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ الْغِنَى لَوْ لَحِظْتَ مَطَالِي أَطْوَعُ لِي مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدِيحِكَ ، أَيُّ فَإِنَّهُ يَطِيعُنِي فِي مَدِيحِكَ

وَيَسَارِعُ إِلَيَّ وَهَذَا كَقَوْلِهِ أَيْضًا مَعْنَى وَلَقَطَا :

تَغَايِرَ الشَّعْرِ فِيهِ إِذَا سَهَرَتْ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتُلُ

(٢) هـ : « وَأَنْتَ رَجَائِي » وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ بِأَصْلِهَا ، وَلَكِنَّهَا صَحِّحَتْ بِالْهَاشِمِيِّ إِلَى « رَأَيْتُ رَجَائِي » .

٤٧ - وَكَمْ عَائِرٍ مَنَا أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ فَأُضْحَى لَهُ فِي قُلَّةٍ^(١) الْمَجْدِ مَطْلَعُ

٤٧ - [ع] « الضَّبْعُ » الْعَضْدُ ، وَيُقَالُ أَخَذَ بِضَبْعِهِ إِذَا أَعَانَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَخَذَ بِضَبْعٍ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى الْمَثَلِ ، لِأَنَّ السَّاقِطَ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا أَرَادَ غَيْرَهُ أَنْ يُقِيمَهُ أَخَذَ بَعْضُهُ . « وَقُلَّةُ الْمَجْدِ » أَعْلَاهُ . يَقُولُ : هَذَا الْعَائِرُ الَّذِي أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ ، فَصَارَ يُدَافِعُ عَنِ النَّاسِ بِمَالِهِ وَجَاهِهِ فَيُقَالُ فَلَانِ مُدَافِعٌ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ قَبْلِ مُدَفِّعٍ .

٤٨ - فَصَارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدَافِعاً وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدَفِّعُ

٤٩ - وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ^(٢) لَوْ تَرَكَهُ عَلَى الْخِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ

٤٨ ، ٤٩ - [ع] أَصْلُ « الْمُدَفِّعِ » الَّذِي يُدَفِّعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَيُقَالُ ضَيَّفَ مُدَفِّعٌ إِذَا تَدَافَعَهُ النَّاسُ فَلَمْ يُضَيِّفُوهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ بَعْدَ نَكْبَةٍ مُدَفِّعٌ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ تَدَفَعَهُ عَمَّا يَطْلُبُ ، وَ « الزُّبْرَةُ » الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : هَذَا الْمُدَفِّعُ لَمَّا أَعْنَتْهُ صَارَ مُدَافِعاً وَكَانَ كَالزُّبْرَةِ مِنَ الْحَدِيدِ لَمَّا صَنَعَهَا الصَّانِعُ وَقَامَ عَلَيْهَا صَارَتْ سِيفاً يَقْطَعُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَى الْقِطْعِ سَبِيلٌ^(٣) .

٥٠ - فَدُونُكَهَا لَوْلَا لَيَانُ نَسِيْجِهَا لَطَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا تَصَدَّعُ

٥٠ - يَقُولُ : خُذْ إِلَيْكَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي لَوْلَا لَيَانُ نَسِيْجِهَا مِنْ قَوْلِهِ :

« أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمَوْدَعُ » لَكَانَتْ كَالصَّخْرَةِ يُكْسَرُ بِهَا لِصَلَابَتِهَا .

(١) س : « فِي قُلَّةِ الْخَطْبِ » وَهَامِشُهَا رَوَايَةُ الْأَصْلِ .

(٢) ه ب : وَيُرْوَى « قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيدَةٍ » .

(٣) وَقَالَ الصَّوْلِيُّ : لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ يَشْحَنُونَ بِالْمَدْبُوحِ لِيَحْنُوا الْأَصْطِنَاعَ ، لَكَانُوا كَحَدِيدِ السَّيْفِ

قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ .

۵۱ - لَهَا أَخَوَاتٌ قَبْلَهَا قَدْ سَمِعَتْهَا وَإِنْ لَمْ تَزِعْ^(۱) بِي مُدَّةً فَسَتَسْمَعُ
 ۵۱ - أَيْ إِنْ عِشْتُ سَمِعْتَ مِنِّي أَمْثَالَهَا .

(۱) ظ : قَالَ الْخَارَزْمِي وَيُرْوَى : « وَإِنْ لَمْ تَزِعْ مَلَق » أَيْ لَوْ لَمْ تَمْنَحْنِي . وَفِيهَا : وَيُرْوَى :
 « وَإِنْ لَمْ تَخْنِي مَلَق » .

وقال يمدح مهدي بن أضرَم :

١ - خُلِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَصُونِي مَا أَزَلْتِ مِنَ الْقِنَاعِ
الأول من الوافر ، والقافية : متواتر .

١ - يقول لها : نَحَى عن عزي بكاءك - « وزماع » : اسم من أزمعت -
وقفني بالقناع الذي ألقيته عن رأسك .

٢ - أَقْبَلُ قَدْ أَضَاقَ بُكَاءُكَ ذَرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِبِنَاذِلَةٍ ذِرَاعِي

٣ - أَلِفَةُ النَّجِيبِ كَمْ افْتِرَاقٍ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعٍ !

٤ - وَلَيْسَتْ فَرْخَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ^(١) عَلَى تَرَحٍّ^(٢) الْوَدَاعِ

٤ - أي لمن يعرف تَرَحَّ الوَدَاع ، من قولهم وقفت فلاناً على أمرى فهو
موقوفٌ عليه ؛ أي من لم يجد ألماً للفرق لم يجد فَرْحاً باللقاء .

٥ - تَوَجَّعُ أَنْ رَأَتْ جِسْمِي نَحِيفاً كَانَ الْمَجْدُ يُدْرِكُ بِالصَّرَاعِ

٦ - فَتَى النُّكَبَاتِ مَنْ بَأْوَى إِذَا مَا قَطَفْنَ^(٣) بِهِ إِلَى خُلُقِي وَسَاعِ

٦ - « قَطَفْنَ » من قولهم دَابَّةٌ قَطُوفٌ . ويروى « أَطَفْنَ بِهِ » ويروى

(١) س : « لمترم » وبهاشها رواية الأصل .

(٢) ظ : ويروى : « طرف الدواع » .

(٣) قال اللصلي : ويروى : « أطفن به » . ظ : وفي نسخة : « قطفن به » وقال وكأنه

تصنيف من « قطفن به » . وفسر دابة قطوف قال أي ضيقة الخطأ ، أراد إذا ضاقت عليه الأمور
اتسع صدره .

« أَضْفَنَ بِهِ » . يقول : هو صاحب النكبات والشدائد يرتكبها ويأوى إلى خُلُقٍ واسع إذا ضَيَّقَن من مَذَاهِبِهِ وَأَحْطَنَ بِهِ .

٧ - يُبَشِّرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ تَغْرِ يَهِيمُ بِهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ
٧- [ع] : إِنَّمَا جَاءَ «بَعْدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ» عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَلَوْ كَانَتْ الْقَصِيدَةُ عَلَى الدَّالِ لَجَازَ أَنْ يَجِيءَ «بَلِيدٌ أَوْ زِيَادٌ ؛ لِأَنَّ الشُّعْرَاءَ لَا يَخْلُو كَثَرُهُمْ مِنْ أَنْ يَجِيءَ بِصِفَةِ الْقُبَارِ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ : «حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا» .

وقال النابغة :

وَأُضْحَى عَاقِلًا بِجِبَالِ حِسْمَى دُقَاقُ التُّرْبِ مُخْتَرِمُ الْقَتَامِ
وقد ذكر عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْقُبَارَ . وَلَعَلَّهُ عَنَى قَوْلَهُ فِي صِفَةِ حِمَارٍ وَأَتَانٍ :
يَتَنَازَعَانِ مِنَ الْقُبَارِ مَلَاءَةٌ فِي الْأَرْضِ مَنْشُوها ، هَمَانَسَجَاهَا
تُطَوِّى إِذَا فَرَعَا بِلَادًا حَزْنَةً وَإِذَا أَصَابَا سَهْلَةً نَشَرَاهَا
يقول : فَنَى النكبات مَنْ دَأْبُهُ وَعَادَتُهُ إِثَارَةُ الْعَجَاجَاتِ وَالْقِمَاطِلِ فِي الْحُرُوبِ الَّتِي يُسْتَهَامُ بِذِكْرِهَا هَذَا الشَّاعِرُ . لِأَنَّ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ هُوَ الَّذِي تَنْدَفِعُ عَنْهُ النكبات بِقُوَّةِ قَلْبِهِ ، أَوْ يَمُوتُ فِيهَا مَيِّتَةً حَمِيدَةً .

٨ - أَبْنَى مَعَ السَّبَاعِ الْمَاءَ^(١) حَتَّى لَخَّالَتْهُ السَّبَاعُ مِنَ السَّبَاعِ
٩ - فَلَبَّ^(٢) الْحَزْمَ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا بِأَنْ تَسْتَطِيعَ غَيْرَ الْمُسْتَطَاعِ
٩- وَيُرْوَى «فَلَبَّ الْعَزْمَ» يَقُولُ : إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى مَا لَا يُقْدَرُ

(١) ه ب ، ه ن : «التقفر» .

(٢) فِي أَصُولِ التَّبْرِيزِيِّ «قَلْبَ الْحَزْمِ» وَعَلَى هَوَاشٍ بَعْضُ هَذِهِ الْأَصُولِ «أَضْمَتْ» وَهَذَا تَحْرِيفٌ . لِأَنَّ الشَّرْحَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ «قَلْبَ» وَهِيَ رِوَايَةُ الصُّوْلِ وَالْمَرْزُوقِ وَالْأَمَلِيِّ كَمَا جَاءَ فِي ظ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي «الْحَزْمِ» وَ«الْعَزْمِ» .

عليه ، فأَجِبْ عَزَمَكَ واتبعه ولا تخالفه ، فإن العزم يؤدِّيك إلى النجح . وهذا على من روى « قَلْبُ الْعَزْمِ » من التلبية . نسب بعضهم هذا البيت إلى المحال وقال : الحزم في تَرْكِ طِلَابِ ما لا يُطَاق ، فكيف يعين على إدراكه حتى قال أَجِبْهُ بالتلبية إذا حاولته ؟ قال المرزوقي : هذا من قائله تَعَدُّ ، وذلك أَنَّ معنى البيت أَجِبْ الحزم ، وعليك به فيما تطلبه من المهمات ، فإنَّ الحزمَ يُعِين على كل شيء حتى على ما لا يتأتَّى ولا يسهل ؛ كما يُقال كلُّ ما لا يقدر عليه خَلَقَ فاستعينَ فيه بزید ، فإنه مُبَارَك السعي ؛ يُراد بذلك المبالغة في شأنه ، والبيتُ الذي بعده يدل عليه وقل فيه أيضاً : أراد إن حاولت يوماً ما لا يدخل تحت قدرتك فأَجِبِ الحزمَ فإنه يدعوك إلى ترك طلبه ، الأول أحسن .

- ١٠ - فَلَمْ تَرْحَلْ كَنَاجِيَةِ الْمَهَارِي وَلَمْ تُرَكِّبْ هُمُومَكَ كَالزَّمَاعِ
 ١١ - بِمَهْدِي بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِبْرَاقِهِ وَامْتَدَّ بَاعِي
 ١٢ - أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعاً بِصَاعٍ
 ١٢ - مجازاتك إِيَّاهَا : أَنَّ تُحْصَلَ لِنَفْسِكَ بَعْدَ كُلِّ يَوْمٍ بُؤْسٌ يَوْمِي نَعْمَ ، وما أشبه ذلك .

١٣ - إِذَا أَكْدَتُ^(١) سَوَامُ الشَّعْرِ أَضَحَتْ
 عَطَايَاهُ وَهْنُ لَهَا مَرَايِي

١٤ - رِيَاضٌ لَا يَشِدُّ الْعُرْفُ عَنْهَا
 وَلَا تَخْلُو مِنْ الْهِمَمِ الرِّتَاعُ^(٢)

(١) س : « أَكْنَى » .

(٢) بين السطور ف ب : « الرتاع » جمع راتع .

- ١٥ - سَعَى فَاسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقْتِسَارًا^(١) وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي
- ١٦ - أَمْهَدِيًّا لَحَيْتٍ عَلَى نَوَالٍ لَقَدْ حُكَّتِ الْمَلَامَ لِغَيْرِ وَاعٍ^(٢)
- ١٧ - أَرَدْتُ بِحَيْثُ لَا تُعْصَى الْمَعَالَى بِأَنْ يُغْصَى النَّدَى وَبِأَنْ تُطَاعِيَ؟
- ١٨ - عَمِيدُ الْغَوْتِ إِنْ نُوبُ الْبَلْبَالِ سَطَتْ^(٣) وَقَرِيعُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ
- ١٩ - كَثِيرًا مَا تُشَوِّقُهُ^(٤) الْعَوَالِي وَهِمَّتْهُ إِلَى الْاَلَقِ الْمُتَاعِ
- ١٩ - [ع] « الْعَلَقُ » الدَّمُ ، و « الْمُتَاع » الذى قد أَتَاعَهُ الْجُرْحُ أَى أَخْرَجَهُ ، وهو من قولهم أَتَاعَ الرَّجُلُ إِذَا قَاءَ . فهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ فِي « الْمُتَاع » زائدة ، وَأَنَّ وَزَنَهُ « مُفْعَل » ، ويجوز أن يكون على « فُعَال » يكون من مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَضَعَ .
- ٢٠ - كَانَ بِهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرِدًّا^(٥) وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ
- ٢١ - لِحُسْنِ الْمَوْتِ فِي كَرَمٍ وَتَقْوَى^(٦) أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الدِّفَاعِ
- ٢١ - أَى مِنْ حُسْنِ دِفَاعِ اللَّهِ عَنْهُ
- ٢٢ - وَنِعْمَةٌ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ^(٧) أَخْلَى عَلَى أَذْنِيهِ مِنْ نَفَمِ السَّمَاعِ
- ٢٣ - جَعَلَتْ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعٍ؟

(١) س : « اقتداراً » .

(٢) ه ب ، ه ن : « لقد أَسَمْتُ لِمَكَ غَيْرِ وَاعٍ » .

(٣) س : « طفت » .

(٤) س : « ما تذكره . . . إذا اشتاقت إلى العلق » . وقد ذكرتها ظ وكذلك هي في ه ن .

(٥) س : « خيلاً » .

(٦) س : « لحسن الموت والمهجات تهوى » . وقال الصول في شرح « حسن الدفاع » أن يدافع

صاحب حاجة .

(٧) س : « معتنى جلواء » .

٢٤ - وما في الأرضِ أعصى لامتناع يسوقُ الدَّمَّ مِنْ جُودٍ مُطَاعٍ^(١)

٢٤ - تقديره : ليس في الأرض شيء يعصى امتناعاً يسوق إليه الدَّم .
كما يعصيه جودُ مُطَاع .

٢٥ - وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ

٢٦ - رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ إِنِّي أَرَاكَ لِسَرَحٍ مَالِكٍ غَيْرِ رَاعِي

٢٧ - فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَاعُ سُبِقْتَ بِهِ وَلَا خُلُقٍ يَفَاعُ

٢٨ - لَعَزَمَكَ مِثْلُ عَزَمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قُوَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالتَّلَاعِ

٢٨ - « المذانب » جمع مِذْنَب . وهو مَسِيل ضَيِّق في الوادي ، و « التَّلعة »

من الأضداد يكون المكان المرتفع والمنخفض ، وقيل إن أصل ذلك أن المسيل في الوادي يقال له تَلْعَة ، فيقع ذلك على أعلاه وأسفله .

٢٩ - وَرَأَيْكَ مِثْلَ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ مَشُورَةٌ حَدَّةً^(٢) عِنْدَ الْهِصَاعِ

٢٩ - يقال مَشُورَةٌ وَمَشُورَةٌ وهو من قولهم شارَ الأمرَ يَشُورُه إذا عَرَضَه .

وكذلك شارَ الدَّابَّةَ يَشُورُهَا . ومثله المَثُوبَةُ والمَثُوبَةُ ، والمَحُورَةُ والمَحُورَةُ .
« والهِصَاع » : المضاربة .

٣٠ - فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

٣٠ - لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَلَغَ بِكَ أَقْصَى الْمَنَازِلِ .

(١) س ٤ م :

وما في الأرض أنصح للمعالي إذا دوجين من جود مطاع

وقد ذكر الصول رواية الأصل .

(٢) رواية الصول : « سورة حده » وقال : يقول : رأيك كالسيف إذا اختبر وسبر عند

المصاع ، وهو الضرب بالسيف . ورواية « مشورة حده » هي رواية أبي العلاء كما جاء في ظ .

وقال يَمْدَحُ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ ، وَيَذْكُرُ خِلْعَةً خَلَعَهَا عَلَيْهِ :

١ - قَدْ كَسَانَا مِنْ كِسْوَةِ الصَّبِيِّ خِرْقٌ مُكْتَسِبٌ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِرِ

٢ - حُلَّةٌ ^(١) سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءٌ ^(٢) الشُّجَاعِ

الأول من الخفيف ، والقافية : متواتر .

١ - ٢٠ - [ع] هذا فن من صناعة الشعر وذلك أنه ذكر الكسوة ثم قال

خِرْقٌ . « وَالْخِرْقُ » من لفظ التخريق ، وهو أحسن من أَنْ يَضَعَ في موضع

« الْخِرْقُ » غيره فيقول نَدَبٌ أَوْ مَجْدٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . « وَالسَابِرِيَّةُ » الرقيقة .

وَمَسَحَا « الْقَيْضُ » يعنى ما تحت القيص ، وهو القشر الأعلى من البيضة ،

وَالسَّحَا ما تحته . « وَرِدَاءُ الشُّجَاعِ » سِلْخُهُ وَ « الشُّجَاعُ » الْحَيَّةُ .

٣ - كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ

٤ - قَصَبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِيًّا بِأَمْرِ مِنَ الْهُبُوبِ مُطَاعِ

٤ - « تَسْتَرْجِفُ » تطلب رَجَفَانَهُ .

٥ - رَجَفَانًا كَأَنَّهُ ^(٣) الدَّهْرُ مِنْهُ كَبِدُ الصَّبِّ أَوْ حَشَا الْمُرْقَاعِ

٥ - يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقَلْقِ وَالْاضْطِرَابِ .

(١) ش : « جبة » - ظ : ويروى « خلعة » ، وقال في « سابرية » منسوبة إلى سابور الملك .

(٢) ظ : ويروى أو « كتوب الشجاع » .

(٣) م : « كأنما الدهر منه » ، وفي ظ : قوله « منه » أى من الهبوب .

٦ - لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِبُهُ جُزْ ١٥ مِنْ الْمَتْنَتَيْنِ وَالْأَضْلَاعِ

٦- أى لرقته يلزم ما يليه من الجسد ، فلا ينبو عنه ولا يتعداه ،

بخلاف الثوب الخشن الغليظ .

٧ - يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شُبَّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الْوَدَاعِ

٨ - خِلْعَةً مِنْ أَعْرَ أَرْوَعَ رَحْبِ الصَّدْرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ

٩ - سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْفَى عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ

١٠ - حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ

١٠- (أبو عبد الله) «تلك» لا يجوز إدخال (ها) عليها ، لأنَّ

(ها) للتنبيه في الإشارة إلى الحاضر القريب واللام في (تلك) دلالة البعد ،

و (ها) دلالة القرب فكأنهما يتنافيان فلا يجتمعان ، وليس كذلك (تيك)

لأنه ليس فيه اللام التي تدل على البعد ، فيمنع من دخولها عليه .

وقال يمدح الحسن بن وهب ، ويذكر خلعة بعث بها إليه من الموصل :

١ - أَبُو عَلِيٍّ وَاسْمِي مُنْتَجِعِيهِ فَاحْلِلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِيهِ
الأول من المنسرح ، والقافية : متراكب .

١ - إنما استعمل أعلى الوادي مع جرعه ، لأن أحدهما مُنْصَب الرَّمْل له
والماء ، وهو الأعلى ، والآخر مَغِيضُهُ ، وهو الجرع .

٢ - وَاعْدُ قَرِيبَ الْخَبَالِ وَالْحِسِّ^(١) مِنْ مَنْظَرِهِ نَارَةً وَمُسْتَمِعِيهِ
٢ - « منظره » ما يَبْذُو منه ، فتنظر إليه ، أى بحيث تراه بعينك ،
وتسمعه بأذنك .

٣ - وَحَاسِدٍ لَا يُفِيْقُ قُلْتُ لَهُ مِنْ صَابٍ قَوْلٍ يُدْمِي^(٢) وَمِنْ صَلَاحِهِ
٣ - أى من الحسد . « الصَّابُ » و « السَّلْعُ » : شَجَرَانِ مُرَّانِ .
[ص] : قلت لهذا الحاسد قولاً مُرّاً يُدْمِيهِ ، وذلك لأننى نهيتُه ونصحتُه .

٤ - لَا تُعْجِزَنَّ عِرْضَكَ الْأَسَاوِدَ وَاشْ تَخَفِ بِأَنْفِ بَادٍ ، لِمُجْتَدِعِهِ
٤ - أى لا تجعله جَزْراً للحيات - وهذا من كلامي المر ، « فمن »
للتبعيض ، أى قلت له : كُفَّ عن معاداته ، ولا تتعرض به مُشَاحِنًا ،
فيكون مثلكَ مَثَل مَنْ يجعل عِرْضَهُ جَزْراً للأساود ، وأبْدَى أَنْفَهُ لِمَنْ يَجْتَدِعُهُ .

(١) ظ : ويروى : « الخيال والشخص » . و « من منظره المرتضى » .

(٢) م ، م : « يردى » .

٥ - لا يَأْمَنُ^(١) أَخْذَعَاكَ بَادِرَةً مِنْ قَدْعِهِ إِنْ أَمِنْتَ مِنْ قَدْعِهِ

٥ - «الأخذعان» عِرْقَان ، في العُنُق ، ويقال : فلان شديد الأخْذَع إذا وُصِفَ بالقوة والإباء ، وقد استقام أَخْذَعُهُ إذا ذَلَّ . و «الْقَدْعُ» الكَفُّ ، و «الْقَدْعُ» التَّبْيِيعُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَكُنِيَ «بِالْقَدْعِ وَالْقَدْعُ» عَنِ الصَّفْعِ وَالشَّتْمِ^(٢) .

٦ - إِيَّاكَ وَالْغِيلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ

لِئَنِّي أَخْشَى^(٣) عَلَيْكَ مِنْ سَبْعَةٍ

٦ - «أَنْ» بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ «وَالْغِيلَ» كَأَنَّهُ قَالَ إِيَّاكَ وَأَنْ تُطِيفَ بِهِ .

٧ - تَرَى الْهُمَامَ الْمَحْجُوبَ حَاشِيَةً لَهُ وَتَلْقَى الْمَتَّبُوعَ مِنْ تَبَعِهِ

٧ - الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ ، «وَحَاشِيَةً» يُوصَفُ بِهَا الْجَمَاعَةُ ، وَيَجُوزُ جَمْعُهُ عَلَى الْحَوَاشِي .

٨ - يَنْزِلُ فِي الْكَاهِلِ الْمُنِيفِ مِنَ الْأَمْرِ وَهُمْ تَحْتَ^(٤) ذَاكَ مِنْ زَمْعَةٍ

٨ - يَقُولُ إِذَا كَانَ أَمْرٌ فَهُوَ الْعَالِي فِيهِ ، لِأَنَّهُ يَنْزِلُ تَبَجُّهً ، وَهُوَ لَاءُ الْمُلُوكِ وَالْمَتَّبِعُونَ لَا يَبْلُغُونَ مِنْهُ هَذَا الْقَدْرَ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ هُوَ أَعْلَى ، وَهُوَ لَاءُ أَرْضِهِ «وَالزَّمْعُ» : جَمْعُ «زَمْعَةٍ» وَهُوَ مَا نَتَأُ خَلْفَ الْأَظْلَافِ ، وَفُلَانٌ مِنْ زَمْعِ الْقَوْمِ : أَيُّ مِنْ خِصْمَانِهِمْ^(٥) .

(١) س : «لا تأمن» .

(٢) قال الصولي في شرحه : هو لا يشتمك ولكن يكفك ، فلا تأمن ذلك إن كنت قد أنت شتمه . وقال ابن المستوفى أخذه من قول معبد بن علقمة وأساء :

وتجهل أيلينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفصال لا بالتكلم

(٣) س : «إني لأخشى» .

(٤) س : «عند ذلك» .

(٥) قال أبو العلاء في ظ : «الكاهل» مركب المتق في الظهر .

٩ - يا رَبَّ يَوْمَ تَلُوحُ غُرَّتُهُ ساطِعِ صُبْحِ الْمَعْرُوفِ مُنْصَدِيعَةٍ

٩- استعمل «رَبَّ» دون نقيضه لكون هذه الأيام مستقلةً عنده فِعْلُ الكرام ، نحو أن تقول رَبَّ يَوْمَ أَحْسَنْتَ فيه إلى الناس وإن كثرت الأيام ، ووصف اليومَ بأنَّه ساطِعٌ صُبْحٌ معروفه على طريقة العرب في قولهم لَيْلٌ نائم .

١٠ - قَدْ ذَابَ لِي فِي يَدَيْكَ ذَوْبَ السَّنَا

مِ الْجَعْدِ حَكَمَتِ الرِّضْفَ فِي قَمَعِهِ

١٠- أى استخرجتُ خيرَه ، أى خَيْرَكَ فيه ، فكأنى اعتصرتُ دَسَمَه .

«وَالسَّنَامُ الْجَعْدُ» الذى قد اجتمع فيه السَّمْنُ ، «وَالْقَمَعُ» : جمع قَمْعَةٍ ، وهى أصل السَّنَام . قال الشاعر :

وإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الدُّرَى إِذَا وَافَتِ الشَّعْرَى انْقِطَاعَ نَهَارِهَا

«وَالرِّضْفُ» جمع رَضْفَةٍ وهى حجر رقيق يُحْمَى فى النار ، ويُلقَى فى

اللبن إذا أرادوا أَنْ يُسَخِّنُوهُ ، ويدُلُّ هذا الكلام على أَنهم كانوا يجعلون

الرِّضْفَ الْمُحْمَى على السَّنَام ، لِيُنْضِجُوهُ بذلك . أو يُذِيبُوا شَحْمَه . قال

المُسْتَوْغِرُ السَّعْدَى :

يَنْشُشُ الْمَاءَ فِي الرِّدَالِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَاغِرِ

١١ - وَلَمْ تُغَيِّرْ^(١) وَجْهِي عَنِ الصَّبْغَةِ الْـ

أُولَى بِمَسْفُوعِ اللَّوْنِ مُلْتَمِعَةٍ

١١- يقال سُفِيعَ وَجْهُهُ ، إذا أصابته النارُ بحرَّها ، والشمس بوجهها

فَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ ، والتَّمِيعُ منه : يعنى أَنه أعطاه بلا سُؤالٍ . وحَفِظَ ماءً وجهه .

١٢ - لَا بَلَّ هَنِئُ النَّدَى هَنِئُ السَّدَى^(١)

لَمْ يَتَلَوْتُ رَاجِيكَ فِي طَمَعَةٍ

١٢ - أَى بَلَّ أَنْتَ هَنِئُ النَّدَى ، وَالسَّدَى مِثْلُ النَّدَى ، وَ « لَمْ يَتَلَوْتُ » أَى لَمْ يَتَدَنَسْ^(٢) .

١٣ - وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الْفَخْ م لِصَيْفِ امْرِئٍ وَمُرْتَبَعَةٍ

١٤ - مِنْ شُنْعِ الْخِلْعَةِ الْغَرِيبَةِ إِنَّ الْمَجْدَ مَجْدُ الرِّيَاشِ فِي شُنْعِهِ

١٤ - « شُنْعُ » جَمْعُ شَنِيعٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ^(٣) ، وَوِزَانُهُ رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَيُرْوَى « مِنْ شَنِيعِ الْخِلْعَةِ » مُوَحَّدًا ، [ع] : « مِنْ شَنِيعِ الْخِلْعَةِ الْجَدِيدَةِ » وَالرِّيَاشِ « مَا لُبِسَ . يَقُولُ : مَجْدُ اللَّبَاسِ : أَنْ يَكُونَ يُشَبَّهُ بِعَظْمَةٍ بَعْضًا .

١٥ - لَوْ أَنَّهَا جُلِّلَتْ أَوْيَسًا لَقَدْ

أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعَةٍ

١٥ - « أَوْيَسٌ » الْقَرْنِيُّ الزَّاهِدُ مَا كَانَ يَلْبَسُ إِلَّا الْخَشِينَ الدُّونَ ،

يَقُولُ : لَوْ لَبِسَهَا لَتَدَاخَلَتْهُ النَّخْوَةُ [ع] وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ « جُلِّلَهَا أَوْيَسٌ »

كَمَا أَنَّ الْوَجْهَ أَنْ يَقَالَ أَلْبَسَ عَمْرُو الثَّوْبَ ، فَإِنْ قِيلَ أَلْبَسَ الثَّوْبَ عَمْرًا ،

فَهُوَ جَائِزٌ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ مَفْعُولَانِ فِي الْحَقِيقَةِ .

(١) قَالَ الصُّوْلُ : وَيُرْوَى : « لَا بَلَّ هَنِئُ السَّدَى » وَقَالَ يَرِيدُ أَنَّهُ يَهْدِيهِ فَهُوَ سَهْلُ الْعَطَاءِ سَهْلُ الْخَطَابِ ، وَالنَّدَى وَالسَّدَى مَا مَقُطَّ مِنَ السَّمَاءِ .

(٢) قَالَ ابْنُ الْمُسَوِّقِ « يَتَلَوْتُ » عَامِيَةٌ وَإِنْ قَالُوا لَوْتُ ثِيَابَهُ بِالطَّيْنِ أَى لَطَخَهَا ، وَلَوْتُ الْمَاءَ أَى كَدَرَهُ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْمُسَوِّقِ : رَوَى أَبُو الْعَلَاءِ ، « شَنِيعٌ » بِالْيَاءِ . وَقَالَ : أَسْلُ « الشَّاعَةِ » انْفِطَاعَةٌ قَالَ

ابْنُ دَرِيدٍ شَنَعْتُ عَلَى الرَّجُلِ تَشْنِيعًا إِذَا ذَكَرْتَ عَنْهُ قَبِيحًا ، وَالْأَسْمُ الشَّاعَةُ ، وَالشَّعَةُ أَمْرٌ شَنِيعٌ وَشَنِيعٌ ، فَكَانَ قَوْلُهُ « مِنْ شَنِيعِ الْخِلْعَةِ » أَى مِنْ مَشْهَرِهَا لِأَنَّ الْمَشْنَعَ عَلَى الرَّجُلِ بِالْقَبِيحِ كَأَنَّهُ يَشْهَرُ بِهِ . وَوَجَدْتُ فِي طَرَةِ نَسْخَةٍ مِنْ شَعْرِ الصَّوَابِ « مِنْ شَنِيعِ الْخِلْعَةِ » وَالشَّاعَةُ الْحَسَنُ ، مِنْ قَوْلِهِ رَجُلٌ أَشْنَعُ أَى طَوِيلٌ وَأَمْرًا شَعْمًا وَشَرَفٌ أَشْنَعُ مَرْتَفِعٌ عَالٍ .

١٦ - رَأَيْتُ خَزْرًا يُلْتَذُّ مَلَمَسُهُ سَكَبٌ يَدِينُ الصَّبَا لِمُدْرِعِهِ^(١)

١٦ - أَى لِرِقَّتِهِ يَرُدُّ إِلَى الصَّبَا لَابَسَهُ . فِي نَسْخَةِ الْعَبْدِيِّ « تَدِينُ

الصَّبَا » : أَى تَكُونُ الرِّيحُ طَوَّاعٌ لَابَسِهِ ، فَلَا تُؤْذِيهِ بِبِرْدِهَا .

١٧ - وَسِرٌّ^(٢) وَشْيٌ كَأَنَّ شِعْرِي أَحَدٌ يَانَا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بِدْعَةٍ

١٧ - « سِرُّهُ » خِيَارُهُ ، وَجِنْسٌ مِنَ الثِّيَابِ يَكُونُ فِي وَشْيِهَا مِثْلُ الْعُيُونِ .

يَقُولُ : شِعْرِي فِي حُسْنِهِ مَنَاسِبٌ لِلْعُيُونِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا مِنَ الْبِدْعِ .

١٨ - كَأَنَّ غَضَّ الْحُودَانِ وَالْدَّمِ مِنْ صَائِكِهِ جَاسِدًا وَمِنْ دَفْعَةٍ

١٨ - وَيُرَوَّى :

« كَأَنَّ نَبْتَ النُّعْمَانِ وَالْدَّمِ مِنْ حُمْرَتِهِ آخِذٌ وَمِنْ لُمَعَةٍ^(٣) »

١٩ - وَالنَّوْرُ نَوْرُ الْعَرَارِ أَجْرِي فِي تَسْهِيمِهِ الْمُجْتَلَى عَلَى يَنْعِهِ^(٤)

١٩ - « الْمُجْتَلَى » الْمُبْرَزُ لِلْعُيُونِ . « وَالتَّسْهِيمُ » أَنْ يَكُونَ فِي الْبُرُودِ

خُطُوطٌ عَلَى مَقْدَارِ السَّهَامِ . « وَيَنْعُهُ » إِدْرَاكُهُ وَتَنَاهَى حُسْنِهِ ، أَخِذٌ مِنْ أَيْنَعَتِ الثَّمَرَةِ .

٢٠ - لَا فِي رِيَامٍ وَلَا قُرَاهُ وَلَا زَبِيدِهِ مِثْلُهُ وَلَا رِقْمِعَةٍ

٢٠ - « رِيَامٌ وَزَبِيدٌ وَرِمَعٌ » مَوَاضِعٌ يُعْمَلُ فِيهَا الْوَشْيُ .

(١) رَوَى الْمَرْزُوقُ :

رَأَيْتُ خَزْرًا مَوْضُوعَهُ بَدَنَ رَعَفٍ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدْرِعِهِ

وَقَالَ « رَأَيْتُ خَزْرًا » يَعْنِي بِهِ جَبَّةَ خَزْرٍ ، « وَالرَّعَفُ » الْوَاسِعُ ، وَ« الْمَوْضُوعُ » الْمَضَاعِفُ ، وَ« تَدِينُ الصَّبَا لِمُدْرِعِهِ » أَى مَدْرَعُ هَذَا الْجِنْسِ تَخْضَعُ لَهُ رِيحُ الصَّبَا ، لِأَنَّهُ لَا تَقْدَرُ عَلَى إِصَالِ الرَّدِّ إِلَيْهِ ، وَجَاءَ فِي ظ : « سَكَبٌ » نَوْعٌ مِنَ الْخَزْرِ لَيْسَ بِصَفِيقٍ .

(٢) س : « وَسِرٌّ وَشْيٌ » .

(٣) هِيَ رَوَايَةُ الصَّوْلِ كَمَا جَاءَ فِي أَصْلِهِ وَكَأَنَّ رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ .

(٤) جَاءَ فِي م بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

إِذَا رَأَى حَسَنَ حُسُوكَ أَحَدٌ كَأَنَّ فَرِيلاً سَبْحَانَ مَسْتَدَةٍ

٢١ - لَا يَتَخَطَّاهُ الطَّرْفُ مِنْ أَحَدٍ يُنْصِفُ إِلَّا صَلَّى عَلَى صَنِيعَةٍ
٢١ - يريد صَانِعَهُ الحاذق .

٢٢ - تَرَكْنِي سَائِي الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَدَعَةٍ
٢٢ - «الْأَزْلَمُ الْجَدَعُ» من أسماء الدهر ، يقال لا أَكَلَمَكَ الْأَزْلَمُ
الْجَدَعُ : أى طوالَ الأيام [ص] يقول : أَفْخَرُ بِهِذِهِ الْخَلْقَةَ ، وَأَسْمُو
عَلَى الدَّهْرِ ، وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ جَدَعٌ ، لِأَنَّهُ جَدِيدٌ أَبَدًا ، مُبِيدٌ كُلُّ شَيْءٍ^(١) .

٢٣ - مُعَاوِدَ الْكِبَرِ وَالسُّمُو عَلَى أَعْيَادِهِ بِإِذْخَا عَلَى^(٢) الْجُمُعَةِ
٢٣ - «مُعَاوِدٌ» أى مُعِيدُهُ كَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى [ع] كان فى بعض النسخ
«مُعَاوِدَ الْكِبَرِ وَالتَّدْلِي» فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَرَادَ «التَّدْلِيلَ» فَأَبْدَلَ مِنَ اللَّامِ
الْيَاءَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْعَلُ فِي «التَّفْعِيلِ» إِذَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ نَحْوِ تَغْظِئْتُ
وَقَفَضْتُ الْبَازِي «وَالْتَدْلِيلُ» مِنَ الدَّلَالِ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ .

٢٤ - وَغَابِطُ . فِي نَدَاكَ قُلْتُ لَهُ وَرُبَّ قَوْلٍ قَوْمْتُ مِنْ ضَلَعِهِ :
٢٤ - [ع] : يَقَعُ فِي بَعْضِ النِّسْخِ «مِنْ ظَّلَعِهِ» وَالْأَجُودُ الظَّلْعُ بِسُكُونِ
الْلامِ وَقَدْ حُكِيَ الظَّلْعُ بِالتَّحْرِيكِ وَأُخْسِبُ الظَّاءَ خَطَأً مِنَ الْكَاتِبِ وَإِنَّمَا هُوَ
«الضَّلَعُ» بِالضَّادِ لِأَنَّ «الضَّلْعَ» الْإِعْجَاجَ وَهُوَ الَّذِي يَفْتَقِرُ إِلَى التَّقْوِيمِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ يَحْمِلُ السِّيفَ الْمَجْرَّبَ رَبُّهُ عَلَى ضَلَعٍ فِي مَتْنِهِ وَهُوَ قَاطِعُ
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُشَمَدَ بَيْتُ الطَّائِي إِلَّا بِالضَّادِ ، فَإِنَّ الظَّاءَ تَصْحِيفُ^(٣) .

(١) ورد في كتاب الصول بيت جاء به شاهدأ وهو قول لقيط :

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها إلى أخاف عليها الأزل لم الجفعا

(٢) س : « وفي جمعه » ورونها ظ .

(٣) رواية س « ظلعه » بالطاء .

٢٥ - نَعَتْ^(١) سَيْفًا أَغْفَلْتُ قَائِحَهُ وَظَبْيَ قُفٍّ سَهَوْتُ عَنْ تَلَعِهِ

٢٥ - [ع] « القُفُّ » ما غُلِظَ من الأرض ، والذين يَدْعُونَ العلم بالوحوش لا يَحْمَدُونَ ظِبَاءَ القُفِّ ، « والتَّلَعُ » طولُ العنق وانتصابه . وجعل « الغابِطُ » في البيت الذي قبله الحاسد ، فيقول : لَمَّا حَسَدَكَ وَجَعَلَ يَذْكُرُ ما وصفتُك به . قلتُ له مُبَيَّنًا : إني لم أَسْتَوْفِ وصفك : إِنَّمَا نَعْتُ سَيْفًا لم أَنَعْتُ قَائِمَهُ ، وَظَبْيَ قُفٍّ لم أَذْكُرْ تَلَعَ عُنُقِهِ . وهذا البيت في موضع مفعول « قلتُ » .

٢٦ - أَنْتَ أَخُونَا وَسَيْدُ مَلِكٍ نَخْلَعُ مَا نَسْتَزِيدُ مِنْ خِلَعِهِ

٢٦ - [ص] يقول : نَهَبُ مِنْ فَضْلِ هَبَاتِهِ .

٢٧ - فَالْبَسَ بِهِ^(٢) مِثْلَهَا لِمِثْلِكَ مِنْ

فَضْفَاضِ ثَوْبِ الْقَرِيضِ مُتَسِيعَةٍ

٢٧ - يقول : الْبَسَ من المدح بهذه الخلعة مِدْحَةً مِثْلَهَا مخلوعةً على كل كريم مِثْلِكَ .

٢٨ - صَغَبَ الْقَوَافِي إِلَّا لِفَارِسِهِ أَبِي نَسْجِ الْعَرُوضِ مُمْتَنِعَةٍ

٢٩ - سَاحِرٍ نَظْمٍ سَحَرَ الْبَيَاضَ مِنْ آلِ أَلْوَانِ سَائِبِهِ خَبَسِهِ خَدِيعَةٍ^(٣)

٢٩ - وَصَفَ نَظْمَهُ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ لَانْقِلَابِهِ مِنْ وَجْهِهِ إِلَى وَجْهِهِ فِي الْمَدْحِ وَالنَّسِيبِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ وَجْهِهِ الشَّعْرَ . وَذَكَرَ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَنَاقَى فِيهِ الْانْقِلَابُ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ إِلَى لَوْنٍ آخَرَ . دُونَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَلْوَانِ .

(١) رواية الصول « نعت » وقال في شرحه : أُنَاتَ فِي حَسَدِكَ كَأَنَّكَ نَاعْتَ سَيْفَ أَنْسَى قَائِمَهُ

وَرَأَصُ ظَبْيٍ أَنْسَى تَلَعَهُ . وَجَاءَ فِي ظ : فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ « نعت » وَبَاقِيهِ عَلَى الْمَطْلَبِ .

(٢) م : « فَالْبَسَ بِهَا » .

(٣) ظ : فِي نَسْخَةٍ : « سَائِبِهِ حَيْثُ جَدَعَهُ » . وَقَالَ فِي « سَائِبِهِ » الَّذِي يَسْبِي انْقِلَابُ .

٣٠ - كِسْوَةٌ وَدَّ أَصْبَحْتَ دُونَ الْوَرَى نَجَعْتَهُ لَا نَقُولُ^(١) مِنْ نَجَعِهِ
 ٣٠ - أى لا ينتجع سواك فبصير لك شريكاً فى الإحسان إليه ، وتصير
 أنت بعض نَجَعِهِ .

٣١ - سَبَقْتَ حَتَّى اقْتَطَعْتَ قَبْلَهُمْ مَا شِئْتَ مِنْ نِمْءٍ وَمِنْ قِطْعِهِ
 ٣١ - [ص] أى اقْتَطَعْتَ القصائد التامة فى مدحك والمقطعات .

٣٢ - وَالشُّعْرُ فَرَجٌ لَيْسَتْ خَصِيصَتُهُ طُولَ اللَّيَالِي إِلَّا لِمُفْتَرِعِهِ .
 ٣٢ - « خَصِيصَتُهُ » أى خاصَّته ، أى لا يفوز بلذته إلا من افترعه .

(١) س : « لا أقول » ، وروى فى ظ : « كسوة خل » .

قَالَ يَمْدَحُ نُوْحَ بْنَ عَمْرِو وَيَسْتَعِظُفُهُ لِأَخِيهِ حُوَيَّ بْنَ عَمْرِو وَكَانَ مُمْلِقًا وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَبْرَّهُ^(١) :

١ - هَا إِنَّ هَذَا مَوْقِفُ الْجَزَاعِ أَقْوَى وَسُورُ^(٢) الزَّمَنِ الْفَاجِعِ
الثاني من السريع ، والقافية : متدارك .

١ - وَيُرَوَّى « لِفَجْعِ الزَّمَنِ الْفَاجِعِ » [ع] « سُورُ » الشئ بَقِيَّتُهُ ،
وَأَصْلُهُ الهمز ، والتخفيف جائز . يريد أن هذا الرَّبْعُ سُورُ الزَّمَنِ أَيْ قَدْ
أَهْلَكَ مَعْظَمَهُ وَبَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ .

٢ - دَارُ سَقَاها بَعْدَ سُكَّانِهَا صَرَفُ النَّوَى مِنْ سَمِهِ النَّاقِعِ
٢ - « النَّاقِعِ » الثابت فيه ، لا العارض الذي لا يكون له لَبَثٌ « النَّاقِعِ » ،
والماء المستنقع هو الثابت .

٣ - وَلَا تَلُومَا ذَا الْهَوَى إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدْعِ حَنَّةِ النَّازِعِ^١
٣ - « الْحَنَّةُ » مصدر حَنَّ يَحْنُ ، و « النَّازِعِ » الذي ينزع إلى وطنه .

٤ - لَوْ قِيلَ مَا كَانَ مَزُورًا بِهَا إِذَا لَسَرَّ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ
٤ - [ع] لَوْ قِيلَ مَا كَانَ تَزُورَانِهَا^(٣) . إِذَا « لَبَشَ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ » ،
يقول : لو أنكما قبل ما حلَّ بهذه الدار تزورانها ، لَبَشَ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ ،

(١) لا توجد هذه القصيدة في س . وجاء في ب بعد قوله و « يسأله أن يبره » و « كان مملقاً » .

(٢) ظ : ويروى « أقوى لفجع الزمن الفاجع » .

(٣) هي رواية الصول .

أى الذى يَرْبَعُ عليه أى يُقِيم ، والمعنى : لَبَسَ أَهْلُ الرِّيعِ بالرابِع ، وهو مفهوم ، وذكر غيره : « ما كان » أى أى شئ ، وهذه الجملة فى موضع مفعول قِيل ، يقول : لو قيل للربيع أى شئ زِير فى هذه الدار وما الذى حملنا على الوقوف بها لَسُرَّتْ بنا الدَّارُ والرَّبْعُ لِأَنَّ الذى حملنا على زيارتهما هو مُرَاعَاتُنَا للحرمة وتذكرنا الأيامَ الطَّيِّبَةَ التى مضت لنا فيهما مع الأَحَبَّةِ .^(١)

٥ - فاعتبراً واستعبراً ساعةً فالدمعُ قرْنٌ للجوى^(٢) الرادع
٥ - « والدمعُ قرْنٌ للجوى » لأنه يُزيله كما يُزيل أحد القرنين صاحبه فى الحرب ، ولذلك يبكى الحزين لطلب الراحة .

٦ - أخلت ربّاهما كلَّ سيفانةٍ تخلعُ قلبَ المَلِكِ الخالِعِ
٦ - [ع] « السيفانة » الضامرة البطن ، والذكر السيفان ، يقول : كانت القَوَانِي تَحُلُّ بها فأخلتها ، أى تركتها خلاً ، وإذا صَحَّت الرواية على « المَلِكِ » فكأنَّه يُؤمِّيُّ به إلى امرئ القيس . وأراد « بالخالع » الذى قد خَلَعَ عِذَارَه فى الغَزَل ، ويجوز أن يعنى « بالملك » كلُّ أحدٍ من الملوك . ويريد « بالخالع » الذى يخلع أميراً وينصب أميراً ونحو ذلك .

٧ - يُضْبِحُ فى الحُبِّ لها ضارِعاً مَنْ لَيْمَسَ عِنْدَ السَّيْفِ بِالضَّارِعِ
٨ - رُوْدُ إِذَا جَرَّدَتْ فى حُسْنِهَا فَكَّرَكَ دَلَّتْكَ عَلَى الصَّانِعِ
٩ - نُوحٌ صَفَا مُذْ عَهْدِ^(٣) نُوحٍ لَهُ شَرِبُ الْعُلَى فى الْحَسْبِ الضَّارِعِ

(١) ظ : ويرى : « لو قيل ما كان تراه بها » وقال « تراه » أى ظهر .

(٢) « للهوى الشائع » رواية روتها ظ وهى فى ن وبين السطور فى ب .

(٣) ظ : « من بعد نوح » وذكرت رواية الأصل .

١٠ - مُطَرِّدُ الْآبَاءِ فِي نِسْبَةِ كَالصُّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ .
١٠ - أَيْ مُتَسَاوُونَ فِي شَرَفِ النِّسَبِ .

١١ - مَنَاصِبُ تُحَسَّبُ مِنْ ضَوْئِهَا مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ

١٢ - كَالدَّلْوِ وَالْحُوتِ وَأَشْرَاطِهِ وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى الْبَالِغِ^(١)

١٢ - [ع] «الدَّلْوُ» من النجوم مؤنثة مثل الدلو المعروفة ، ولم ينتظم بهذه الصفة جميع منازل القمر بالتسمية ، لأنه بدأ بالدلو وهو يريد الفرغية ، ثم ذكر الحوت وهو يريد الرشاء لأنه يسمى السَّمَكَةَ ، ولم يستقم له أن يجمع أسماء المنازل في بيت فقال «إلى البالغ» ويريد سَعْدَ بُلْعَ : وقد انتظم بهذه العبارة المنازل كلها إلا منزلتين وهما سَعْدُ السُّعُودِ وَسَعْدُ الْأَخْبِيَةِ (غيره) «إلى التالغ» ، وقال : «النَّجْمُ» الثُّرَيَّا ، و «التالغ» الدَّبْرَانُ ، أَخِذْ مِنْ تَلْعَ عُنُقِهِ إِذَا مَدَّهَا^(٢) .

١٣ - نُوحُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَوْيٍّ بَنَ عَمَّ رُوِيَ عَنْ حَوْيٍّ بْنِ الْفَتَى مَانِعٍ
١٣ - (مانع) اسم أبي حَوْيٍّ الثاني .

١٤ - السَّكْسَكِيُّ الْمَجْدُ كِنْدِيَّةٌ وَأَدَدِيُّ السُّودِ النَّاصِعِ

١٤ - «السَّكْسَكِيُّ» منسوب إلى «سَكْسَك» وهي قبيلة من كِنْدَةَ^(٣) ، ويقال إن «السَّكْسَكَةَ» ضَعُفَ الجِسمُ وصغره [ع] وإذا رويَت «السَّكْسَكِيُّ» المجد كِنْدِيَّةٌ ففي الكلام اختلاف لأنه كان يجب أن يقول السَّكْسَكِيُّ المجد

(١) رواية أصل الصول بالتاء وجاء بالهامش بالباء . والتاء روايتان .

(٢) جاء في هـ ظ : لو أن أبا تمام رحمه الله اقتصر على : مناسب ... (البيت) لأجاد ما شاء .

(٣) ظ : قال الجوهري : «السكاسك» أبو قبيلة من اليمن وهو السكاسك بن وائلة بن حمير ابن سبأ والنسبة إليه سكسكي .

الكنديُّ ولعله لم يقل كذلك ، ولو قال « السَّكْسَكِيُّ المجدِّ كنديه » لكان ذلك وجهاً وتكون اللام داخلَةً على معنى قوله اعجبوا لِسَّكْسَكِيِّ المجدِّ كما قال النابغة :

أَتَخَذُلُ ناصِرِي وَتُعِزُّ عَبْساً أَيْرُبُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ
أَيَّ اعْجَبُوا لِلْمَعْنِ ، ومن ذلك قولُ قيس بن الخطيم :
لِعَمْرَةٍ إِذْ قَلْبُهُ مُعْجَبٌ كَأَنِّي^(١) بِعَمْرَةٍ أَنَّى بِهَا !
أَيَّ اعْجَبُوا لِعَمْرَةٍ .

١٥ - لِلْجَسَدِ فِي أُمُوالِهِ مَرْتَعٌ وَمَقْنَعٌ فِي الْخُصْبِ لِلْقَانِعِ
١٥ - [ع] « مُرْتَعِيٌّ » ماله مَرْتَعٌ وَمَقْنَعٌ فِي الْأَزْلِ لِلْقَانِعِ
« مُرْتَعِيٌّ » نَسَبَهُ إِلَى مُرْتَعِ بنِ ثَوْرٍ وهو من كِنْدَةَ وفيه نَظَرٌ لِأَنَّ النِّسَابِينَ
يختلفون في ذلك .

١٦ - قَدْ أَشْرَقَتْ فِي قَوْمِهِ مِنْهُمْ ناصِيَةٌ تَنَأَى عَنِ السَّافِعِ
١٦ - أَيَّ أَشْرَقَتْ وجوههم ، فَأَشْرَقَتْ نواصيهم ، وهي مُقَدَّمُ الشعرِ
من شعر الرأس . « تَنَأَى عَنِ السَّافِعِ » : أَيَّ لَا تُهَانُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

١٧ - كَمْ فَارِسٍ فِيهِمْ^(٢) إِذَا اسْتُصْرِخُوا مِثْلَ سِنَانِ الصَّعْدَةِ اللَّامِعِ
١٨ - يُكْرَهُ صَدْرُ الرُّمَحِ أَوْ يَنْشَنِى وَقَدْ تَرَوَى مِنْ دَمٍ مَائِعِ
١٨ - يُكْرَهُ عَلَى النِّفَازِ فِي الْمُطْعُونِ ، إِلَّا أَنْ يَنْشَنِى فَيَكْفَى عَنِ الْعَمَلِ بَعْدَ

انكساره .

(١) ب : « كَأَنَّا بِعَمْرَةٍ » .

(٢) م : « فِيهِمْ » .

١٩ - بِطَعْنَةٍ خَرَقَاهُ تَأْتِي عَلَى^(١) حَرَامَةٍ^(٢) الْمُسْتَلْتِمِ الدَّارِعِ
 ٢٠ - يُنْفِذُ^(٣) فِي الْآجَالِ أَحْكَامَهُ أَمَرَ مُطَاعِ الْأَمْرِ فِي طَائِعِ
 ٢٠ - وَيُرَوَّى «يَكْشِفُ بِالْحَمَلَةِ يَوْمَ الْوَعَى» أَيْ يَنْكَشِفُ عَنِ الْمَضِيقِ
 هَرَبًا مِنْ هَذِهِ الطَّعْنَةِ . . .

٢١ - يُخَلِّي لَهَا الْمَازِقُ يَوْمَ الْوَعَى^(٤) عَنْ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ
 ٢٢ - إِنَّ حُويًا حَاجَتِي فَأَقْضُهَا وَرُدَّ جَاشُ الْمُشْفِقِ الْجَارِعِ
 ٢١ و ٢٢ - يَعْنِي «حُويًا» أَخَا الْمَدُوحِ . وَ «الْعَرَامَةُ» أَصْلُهَا
 الصُّعُوبَةُ ، أَيْ يَصْعُبُ حَدُّهُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ كَفَّهُ .

٢٣ - فَتَى يَمَانٍ كَالْيَمَانِي الَّذِي
 يَغْرُمُ حَرَاهُ عَلَى الْوَارِخِ^(٥)

٢٤ - فِي حِلْيَةِ النَّابِي وَفِي جَفْنِهِ
 وَفِي مَضَاءِ^(٦) الصَّارِمِ الْقَاطِعِ
 ٢٤ - «النَّابِي» الَّذِي يَنْبُو عَنْ الضَّرْبَةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ فَقِيرٌ وَفِي رَثٍّ مِنْ
 الشَّيَابِ ، وَنَفْسُهُ شَرِيفَةٌ .

(١) م : « قد ضيعت » .

(٢) جاء بين السطور في ب : « حزامته » أن يلبس درعاً فوق درع .

(٣) م : « تنفذ » .

(٤) م : « يكشف في الحملة يوم الوعى » .

(٥) رواية المرزوقي في أصل كتابه : « سبق جداً وزعة الوارخ » ، وقال ويروى : « وفي مضاء »

الصارم القاطع » .

(٦) رواية المرزوقي : « وهو أمام الصارم » ، وذكر رواية الأصل ، وقال في شرحه : إنما يستعطف المملوح وهو نوح بن عمرو على أخيه حوى وكان يخفوه فيقول هو لمضائه في الأمور ونفاذه في الخطوب كالسيف الذى سبق نهى الناهى . . . أخذه من قول طرفة : إذا قيل مهلاً قال حاجزه قد .

٢٥ - يُجَاوِزُ الْخَفَضَ وَأَفْيَاءَهُ^(١) إِلَى السَّرَى وَالسَّفَرِ الشَّامِعِ

٢٦ - أَدَلُّ بِالْقَفْرِ وَأَهْدَى لَهُ مِنْ الدُّعَيْمِصِ وَمِنْ رَافِعٍ

٢٦ - «دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ» : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ دَلِيلٌ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِدُعْمُوصِ

الغدير ، وهى دودة تكون فى أسفله إذا نَضَبَ ماؤه ، فأراد أنه يَأْلَفُ الرَّمْلَ ،

ويعيش به كما يعيش الدُّعْمُوصُ فى الغدير ، قال حميد بن ثور :

حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتَ دُعْمُوصَهَا حَشَارُجُ الصَّيْفِ الَّذِى كَانَ يُرْجُ

و «رافع» هو رافع بن عَمِيرَةَ أَحَدُ الْأَدْلَاءِ ، وَإِيَّاهُ عَنِ الرَّاجِزِ بِقَوْلِهِ :

لِلَّهِ عَيْنًا رَافِعٍ أَتَى اهْتَدَى

فَوَزَّ مِنْ قُرَاقِيرٍ إِلَى سَوَا

خِمْسًا إِذَا مَا سَارَهُ الْجَيْشُ بَكََا

٢٧ - يَعْلَمُ أَنَّ الدَّاءَ مُسْتَحْلِسٌ تَحْتَ جَمَامِ الْفَرَسِ الرَّائِعِ

٢٧ - إِذَا أُنْشِدَ «مُسْتَحْلِسٌ» بِكسر اللام ، فهو من قولك استحلستِ

الْأَرْضَ بِالنَّبْتِ إِذَا اتَّصَلَ نَبْتُهَا ، وَإِذَا أُنْشِدَ «مُسْتَحْلِسٌ» بِالْفَتْحِ ،

فَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ جُعِلَ كَالْجِلْسِ مِنْ أَحْلَاسِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُونُ تَحْتَ

الْمَرْجِ : كِسَاءٌ أَوْ نَحْوُهُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الْمُسْتَحْلِسُ» بِالْكَسْرِ

مِنَ الْجِلْسِ أَيْضًا . وَإِذَا أُعْفِيَ الْفَرَسُ مِنَ الرِّكُوبِ وَالْعَدْوِ فَذَلِكَ جَمَامُهُ .

«وَالرَّائِعُ» مِنَ الْخَيْلِ : ذَكَرَ قُطْرِبُ أَنَّهُ النِّهَايَةُ فِي الْجَوْدَةِ ، وَلَيْسَ بَعْدَهُ

غَايَةٌ فِي الصِّفَةِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَنَّهُ يَرُوعُكَ بِشَخْصِهِ وَمَنْظَرِهِ ، كَمَا أَنَّ الْأَرُوعَ

مِنَ النَّاسِ الَّذِى يَرُوعُكَ بِجَمَالِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِى شَفَعَ فِيهِ

الطَّائِفُ ، يَعْلَمُ أَنَّ جَمَامَ الْخَيْلِ يُؤَدِّيهِ إِلَى الْعُيُوبِ وَحُدُوثِهَا .

٢٨ - وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَانِهِ يُلَوِي بِحَظِّ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ

٢٨ - « الطائر » اسم وقع على ذى الجَنَاح ، ثم لَوِيَهْ ذلك فى حال طيرانه وجُثُومِه وغير ذلك ، فجائز أن يقال للعصفور وهو قد صُنِعَ طعاماً هذا طائر ، أى هذا الذى كان يُسَمَّى بذلك ، فلهذا حَسَنَ قوله « وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فى شَانِهِ » . « وَالطَّائِرُ » مبتدأ « وَالطَّائِرُ » الثانى صفة ، « وَيُلَوِي » خبر المبتدأ ، ومعنى « يُلَوِي » يذهب به . يقول : إِنَّ الذى يطير ويسعى من الطير ينال ويُدرِكُ مِنَ الرزق ما لا يُدرِكُه الْوَاقِعُ التاركُ للسعى والاضطراب ، فكذلك الرجل يُدرِكُ بسعيه ما لا يُدرِكُه غيره ممَّن لا يسعى .

٢٩ - أَخْفَقَ فَاسْتَقْدَمَ فى هِمَّةٍ وَغَادَرَ الرِّثْعَةَ للرَّائِعِ

٢٩ - ويروى « خَفَقَ واستَقْدَمَ » . « الرِّثْعَةُ » : الراحة .

٣٠ - تَرَمَى الْعُلَى^(١) مِنْهُ بِمُسْتَقِظٍ لَا فَاتِرِ الطَّرْفِ وَلَا خَاشِعِ

٣١ - وَإِنَّمَا الْفَتْكُ لِذِي لَأَمَةٍ شَبْعَانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَانِعٍ^(٢)

٣١ - « لَأَمَةٍ » : فَعْلَةٌ مِنَ اللُّؤْمِ ، فَطَابَقَ اللُّؤْمُ وَالْكَرَمُ ، أى إِنَّمَا يَفْتَكُ

بغيره رجلاَن : أَحَدُهُمَا لَتِمْ شَبْعَانَ الْبَطْنِ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ لُؤْمُهُ ، والثانى

كَرِيمٌ جَانِعٌ كَرُمُهُ يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ .

٣٢ - اُنْشُرْ لَهُ أَحْدَوْتُهُ غَضَّةً^(٣) تُصْفِي إِلَيْهَا أُذُنَ السَّامِعِ

٣٣ - إِنْ يُرْفَعَ السَّجْفُ لَهُ^(٤) الْيَوْمَ يَرَوْ فَعُهُ^(٥) غَدًا فى الْمَشْهَدِ الْبَارِعِ^(٦)

(١) م : « يرى القلا » ، وهى بين السطور فى ب وبهاش ن .

(٢) لم يرد هذا البيت فى م من شرح الصول .

(٣) هـ ش ، هـ ن : « محضة » وقد روتها ظ .

(٤) م ، هـ ن : « إن ترفع اليوم له السجف » وهى بين السطور فى ب ، وروتها ظ .

(٥) م : « يرفئك » و « بالمشهد الشائع » .

(٦) م : « الشائع » . وجاء فى ظ . وروى الآمى . « تروعه غداً فى الطلب البارع »

- ٣٤ - قَرُبَ مَشْفُوعٌ لَهُ لَمْ يَرَمْ حَتَّى غَدَا يَشْفَعُ لِلشَّافِعِ .
- ٣٥ - إِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْهَضْ بِهِ صَاعِدًا فِي مُسْتَرَادِ الزَّاهِرِ الْيَانِعِ .
- ٣٦ - حَتَّى يُرَى مُعْتَدِلًا ظَنُّهُ^(١) بَعْدَ التِّيَاثِ الْأَمَلِ الطَّالِعِ^(٢) .
- ٣٦ - وَيُرَوَّى : « حَتَّى يُرَى مُعْتَدِلًا أَمْرُهُ » بَعْدَ التَّوَاءِ الْأَمَلِ الطَّالِعِ » .
- ٣٧ - أَكْذَى الَّذِي يَعْتَدُهُ^(٣) عُدَّةٌ وَضَاعَ مَنْ يَرْجُوهُ لِلضَّائِعِ .
- ٣٧ - أَى لِلرَّجُلِ الضَّائِعِ ، أَى ضَاعَ مَنْ يَرْجُوهُ ، وَعَنَى « بِالرَّجُلِ الضَّائِعِ » نَفْسَهُ . وَيُرَوَّى « نَعْتَدُهُ لِلْكَذَى » أَى نَعْدُهُ لَأَنْفُسِنَا أَوْ نَعْتَدُهُ بِهِ وَنَجْعَلُهُ فِي حِسَابِنَا . يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُصَدِّقْ أَمَلِي فِي أَخِيكَ ، فَقَدْ أَكْذَى وَخَابَ مَنْ بِهِ تُسْتَنْجَعُ الْحَوَائِجُ^(٤) .

(١) م : « أمره » ، وهى رواية ظ ، وقال فى ظ : ورواية الآملى « ظنه » وفى أصل ظ « التواء » بدل « التياث » .

(٢) م : « بعد التقاء الأمل الطالع » . وفى ن « الطالع » .

(٣) ظ : « ويروى » نعتده » .

(٤) جاء فى ظ : قال الآملى أظنه - والله أعلم - يستعطف الممدوح وهو ابن حوى ، رجلاً رئيساً أو والياً من الولاة ، أو أن يكون يستعطف له أباه أو رجلاً كبيراً من أهله وبني عمه كان سخط عليه وبعد عنه وسافر فأخفق ثم عاد إليه فدحه أبو تمام وعذره ، ألا تراه قال :

وإنما الفتك لذى لأمة شعبان أو ذى كرم جائع

فإن هذا أجذب من جهتك واضطر فخرج عنك فهو وإن أخفق فى هذه الحال مقدم فى همه ، ثم قال : « انشر له أحنوثة غضة » أى حديثه ، أى بإظهارك العذر له والرضا عنه ، وأذن له فى الدخول إليك فإنك إن ترفع له السجف اليوم يرفع لك غداً ، أى يجاريك بمثله فى مطلب بارع ، أى شرف . وقال ابن المستوفى فى قوله : وإنما الفتك . . . البيت : وفى النسخة النجمية الفتك التيم إذا شيع والكريم إذا جاع . ومثله :

لا تأمن كرمياً عند جرتيه ولا ثياباً أسا يؤس إذا شيعا

فإن كرم ليث إذا ما جاع متارس وإنما تلبس متى شيع كرميها

قافية الفاء

وقال يمدح أبا ذُلفَ القاسمَ بنَ عيسى العجليّ :

١ - أما الرُّسومُ فقد أذكَرَنَ ما سَلَفًا

فَلَا تَكُفَّنُ عَنْ شَأْنَيْكَ^(١) أَوْ بِكِفًا

٢ - لَا عُذَرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنَى الْحَيَاءُ^(٢) وَلَا

لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقِفَا

الأول من البسيط. ، والقافية : متراكب .

٢ - « يَقْنَى » يَذْخَرُهُ وَيُمْسِكُهُ ، والقنية من ذلك . « والشأنان » من

شُئون الرأس ، وهى عُروقُ تَصِلُ بين قَبَائِلِهِ ، وهى فى الإنسان وغيره من
البهائم .

قال الراجز :

تَرَى شُئُونَ رَأْسِهِ الْعَوَارِدَا

مَضْبُورَةً إِلَى شَبَا حَدَائِدَا

٣ - حَتَّى يَظَلُّ بِمَاءِ سَافِحٍ وَدَمٍ . فى الرَّبْعِ يُحَسَّبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَدْرُ عَفَا

٣ - تقديره : حَتَّى يَظَلُّ هَذَا الصَّبُّ يُحَسَّبُ قَدْرُ عَفَا مِنْ عَيْنَيْهِ بِمَاءِ

سَافِحٍ وَدَمٍ ، لاختلاطِ الدَّمْعِ بِالْدم .

(١) ظ : « شَأْنَيْكَ » تنية شَأْن وهى مجازى اللع ، ويروى « عن شَانِيكَ » .

(٢) س : « السلو » ، وذكرتها ظ وقال : هى رواية الخارزنجى .

٤ - وفي الخُذُورِ مَهْمَا لَوْ أَنَّهَا شَعَرَتْ

إِذَا^(١) طَفَتْ فَرَحًا أَوْ أَبْلَسَتْ أَسْفًا

٤- معناه : لو عَلِمَتْ كَيْفِيَّةَ حُسْنِهَا لَوَرَّثَهَا وَكَسَبَهَا عِلْمُهَا بِهِ أَحَدَ شَيْئِينَ : إِمَّا فَرَحًا يُفْضِي بِهَا إِلَى الطُّغْيَانِ : إِذَا لَا تَرَى لِنَفْسِهَا نَظِيرًا ، وَإِمَّا حُزْنَ يُؤَيِّسُهَا مِنْ نَفْسِهَا شَفَقَةً عَلَى النَّاسِ وَرَقَةً لَهُمْ ، لِأَنَّهَا تَرَاهُمْ مَوْتَى صَرَغَى عَلَيْهَا . وَيُرْوَى « لَوْ أَنَّهَا سَفَرَتْ » وَمَعْنَاهُ لَوْ سَفَرَتْ وَرَأَتْ النَّاسَ مَوْتَى عَلَيْهَا لِأَوْرَثَتِهَا رَوِيَّتَهَا إِيَّاهُمْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ إِمَّا الطُّغْيَانَ وَإِمَّا نَهَايَةَ الْحُزَنِ عَلَى مَا تَقْدُمُ .

٥ - لَآئِي كَالْتَّجُومِ الزُّهْرِ قَدْ لَبَسَتْ

أَبْشَارُهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لَا الصَّدْفَا

٥- [ص] أَيْ قَدْ لَبَسَتْ صَدَفَ عِفَّةٍ ، أَيْ عَفَافُهَا يُحَصِّنُهَا كَمَا يُحَصِّنُ الصَّدْفُ الدَّرَّ .

٦ - مِنْ كُلِّ خَوْذٍ دَعَاها الْبَيْنُ فَاِبْتَكَرَتْ

بِكْرًا وَلَكِنْ غَدَا هِجْرَانُهَا نَصَفًا

٦- أَيْ دَعَاها الْبَيْنُ فَأُجَابَتْ وَفَارَقْتَنَا وَهِيَ حَدِيثُ السَّنِّ ، وَلَكِنْ هِجْرَانُهَا

قَدِيمٌ^(٢) .

(١) س ، ظ : « لَوْ أَنَّهَا شَعَرَتْ بِهِ » . وَرَوَى ابْنُ الْمُسْتَوِيِّ : « وَفِي السُّتُورِ » وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْمَرْزُوقِ « وَفِي الْخُذُورِ » - وَفِي قَوْلِهِ « أَبْلَسَتْ » فَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْكِثِّ قَالَ « أَبْلَسَتْ » أَيْ شَعَرَتْ بِالْفَرَحِ ، أَوْ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهَا أَسْفًا لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى مُوَاسَلَتِهِ .

(٢) قَالَ الصَّوْلِيُّ فِي شَرْحِهِ : أَيْ وَصَلَهَا عَمْرُهُ قَصِيرٌ وَهَجْرَانُهَا عَمْرُهُ طَوِيلٌ ، وَهَذَا مِثْلُ .

٧ - لَا أَظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كَانَتْ خَلَانِقُهَا

مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوَى عِنْدِي^(١) نَوَى قَدْفَا

٨ - غَيْدَاءُ جَادَ وَلِيَ الْحُسْنِ مُنْتَهَا فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفَا

٨ - [ع] استعار « وَلِيَ الْحُسْنِ » مِنَ الْمَطَرِ الْوَلَّى ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ

الرَّوْسِيِّ ، ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ النَّبْتِ أَنْ يَكْثُرَ إِذَا أَصَابَهُ الْوَلَّى بَعْدَ الرَّوْسِيِّ ، فَدَلَّ بِقَوْلِهِ « وَلِيَ الْحُسْنِ » عَلَى أَنَّ الْجَمَالَ فِي هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ عَمِيمٌ .

٩ - مَصْقُولَةٌ سَتَرَتْ عَنَّا تَرَائِبُهَا

قَلْبًا بَرِيئًا^(٢) يُنَاغِي^(٣) نَاطِرًا نَظِيفًا

٩ - [ع] « الْمُنَاغَاةُ » : الْمَفَاعَلَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا سَمِعْتُ لَهُ نُغْيَةٌ أَى

كَلِمَةً ، وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي تَكْلِيمِ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يُفْصَحْ ، يُقَالُ نَاغَتْ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا . وَ « النَّظْفُ » أَصْلُهُ فِي الْقَلْبِ ، يُقَالُ نَظِفَ الْبَعِيرُ إِذَا هَجَمَتْ الْغَدَّةُ عَلَى قَلْبِهِ ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ فَسَادٍ نَظْفٌ ، وَقِيلَ « يُنَاغِي » يُسَارُّ (ص) قَالَ وَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ قَلْبَهَا يُسَارُّ نَظَرَهَا بِمَاذَا ؟ فَقَالَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ بِحُسْنِهِ ، وَمِثْلُهُ : « عَفُ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظَرِ » : يَرِيدُ أَنْ طَرَفَهَا كَالنَّظِيفِ يَدْعُو إِلَى هَوَاهَا الرِّفِيعِ وَالْوَضِيعِ وَقَلْبَهَا عَزُوفٌ لَا يَأْلَفُ أَحَدًا ، وَهَذَا يَشْبَهُ قَوْلَهُ فِي أُخْرَى^(٤) :

تُعِيرُكَ مُقَلَّةٌ نَظِيفَتْ وَلَكِنْ قُصَّارَاهَا عَلَى قَلْبِ بَرَىء

(١) م : « عِنْدَ النَّوَى » . وَفِي ظ : قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : يَقُولُ لَا أَكْذِبُ عَلَى النَّأْيِ فَأَقُولُ إِنَّهُ فَرَقَ

بَيْنَهُمَا فَقَدْ كَانَتْ أَخْلَاقُهَا لِي قَبْلَ الْفَرَاقِ فَرَاقًا يَعْنِي مِنَ الْوَصُولِ إِلَيْهَا .

(٢) م : « عَزُوفًا » وَذَكَرَ الصَّوْلِي رَوَايَةَ الْأَصْلِ .

(٣) ظ : « يُنَاغِي » وَهَامِشًا : « قَلْبًا عَزُوفًا يُنَاغِي » وَهِيَ أَيْضًا فِي ه ن .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ ضَمِنَ كَلَامَ الْمَرْزُوقِيِّ الَّذِي أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى الصَّوْلِيِّ . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ

أَنْفَسَ مَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي تَمَامٍ مِنْ قَوْلِهِ وَلَيْسَ هَذَا مَا سَمِعْتَهُ عَنْ أَبِي تَمَامٍ وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَيْتَ يَشْبَهُ قَوْلَهُ فِي أُخْرَى . =

قال المروزقي : المعنى أنها تُريك ظاهراً من أمرها معك يُخالفه الباطن ،
فهى تتملق لك وتُظهر الوجد وتبأكى لفراقك ، ومبني ذلك كله على قلب
برىء وصدر من الحب سليم . وإذا روى « عزوفاً » فالأحسن لمكان العزافة
أن يروى معه « يُناغى ناظراً طيفاً » من قولهم فلان يتنظف إذا أسف
للمطامع الدنيئة .

١٠ - يُضحى العذول^(١) على تائبه كلفاً بعذر من كان مشغوفاً بها كلفاً
١٠ - يقول : الذى كان يعذله ويلومه على كلفه بها ومحبتة إليها يصير
كلفاً بقبول عذره . أى بقبول عذر من يكون كلفاً بها .

١١ - ودع فؤادك توديع الفراق فما أراه من سفر التوديع^(٢) منصرفاً

١٢ - يجاهد الشوق طوراً ثم يجذبه جهاده للقوافى فى أبى دلفا

١٢ - ويروى « جهاده » أى كجهاده . [ع] : « ثم يجذبه إلى جهاد
القوافى فى أبى دلفا » هذا البيت مختلف فى روايته فأكثر النسخ يوجد
فيها « مجاهدته القوافى » فكأنه ثنى المصدر على هذه الرواية وثنيته قليلة ،
فكأنه جاهد مجاهداً ثم جعل النوع مختلفاً باختلاف العسر والجهر فثنى
لذلك . وبعض الناس يروى مجاهدته القوافى^(٣) ، وذلك جهل ممن رَواه ،

= (وذكر البيت) ، ثم قال : و « النطف » الفاسد الدخلة الملتصقة ، و « النطف » الرية ، ويجوز
أن يكون « النطف » السائل ومنه نقطة الماء . والناطف السائل من كل شئ . . . والمعنى أنها تتملق لك
وتظهر الوجد بك وتبأكى لفراقك ومبنى ذلك كله على قلب برىء وصدر من الحب سليم ، فأما قوله
و « النطف » الذى لا يأنف من شئ . ويجذب إليه كل غث وثمين فقد أخطأ فيه . . .

(١) هـ س : العذو .

(٢) ظ : « اتلويه » وقال الخارننجي فى شرحه : « التلويه » التفريق بين المحبين ، ومنه الواله
التي فقدت ابنها .

(٣) يظهر أنها رواية الخارننجي كما جاء فى ظ . قال سكن التاء لكثرة الحركات وقال ابن
المستوفى وهى رواية رديئة وقد ردها أبوالملاء .

ولأنما يحمله على تسكين تاء المؤنث التي تصير هاء في الوقف كما قال الراجز :

لَمَّا رَأَى أَلَا دَعَهُ وَلَا شَبَعَ^(١)

ومن روى « جهاد القوافي » فقد تخلص من هذا التكلف . ويرى
[يُجاذِبُهُ الشوق]^(٢) ومجاذبة الفؤاد إياه أن يروم الصبر فيمنعه إياه الشوق .

١٣ - بِجُودِهِ انصَاصَتْ الْآيَامُ لِابْسَةِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ لِجَلَّةٍ مُشْرِفًا

١٣ - يقال انصاح وانصات إذا تشقق ، و [انصات] مشتق من الصوت ، وانصاح من الصياح ، والصوت والصياح ضمياً بذلك لأنهما يشقان الهواء شقاً : أى قد شبت الأيام بجوده وعاد إليها الحسنى وماء الشباب بعد أن كانت هزمت ، وكأن المعنى أجابت الأيام واستقامت^(٣) .

١٤ - حَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي صُوِّرَتْ لَغَدَتْ أَفْعَالُهُ الْغُرُّ فِي آذَانِهَا سُفْهًا

١٥ - إِذَا عَلَا طَوْدٌ مَجْدٍ ظَلَّ فِي نَصَبٍ أَوْ يَغْتَلِي مِنْ سِوَاهُ ذِرْوَةٌ شَعْفًا
١٥ - [ع] [أو] ها هنا بمعنى حتى ، وسكن الياء ضرورة .

والشَّعْفُ أعالي الجبال ، و [الذرْوَة] أعلى كل شيء ، وأن يكون جمع شَعْفَةِ الجبل أبين من أن يُحمل على أنه شُعِفَ بالشيء فهو مَشْعُوفٌ ، إلا أن هذا الوجه يدخل في باب التورية فيكون أحسن . وقيل أَوْ يَغْتَلِي : إلى أن يعتلى .

(١) ذكر ابن المستوفي كلام أبي العلاء الذي أورده التبريزي هنا وضمنه الرجز بتمام شطريه ، وهو :

• لَمَّا رَأَى أَلَا دَعَهُ وَلَا شَبَعَ •

• مَا لَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاصْطَلَعَ •

(٢) ظ : ويرى « مجاذر الشوق » ، وجاء فيها والضمير في « يجاذب » يعود إلى « فؤادك » في

قوله « ودع فؤادك . . . » في البيت الذى قبله .

(٣) قال الصولي في قوله « جلة شرفاً » جمع شارف وهى المساكن من الإبل .

١٦ - فَلَرَّ تَكَلَّمَ خَلَقٌ لَا لِسَانَ لَهُ لَقَدْ دَعَتْهُ الْمَعَالَى مِلَّةً طُرْفًا

١٦ - [ع] : « دَعَتْهُ الْمَعَالَى مِلَّةً طُرْفًا » ، « الْمِلَّةُ » فِي الدِّينِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ، يُقَالُ أَمَلْتُ الْإِبِلُ : إِذَا كَانَ لَهَا طَرِيقٌ بَيِّنٌ وَأَثَرٌ وَاضِحٌ وَمِنْهُ مِلَّةُ الدِّينِ . وَ « طُرْفًا » أَيْ مُسْتَطَرَفَةً . وَقَوْلُهُ « لَا لِسَانَ لَهُ » كَلَامٌ مُجْمَلٌ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَكُلُّهُ إِذَا حُمِلَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى صَحَّ ، فَبَعْضُهُمْ يَرَوِي « لَقَدْ دَعَتْهُ الْمَعَالَى » وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « لَقَدْ دَعَتْهُ اللَّيَالَى » وَقَدْ رُوِيَ « الْقَوَافِي » وَكُلُّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ . يَقُولُ : لَوْ نَطَقَتِ الْمَعَالَى لَسَمَّيْتُ هَذَا الْمَدُوحَ مَلُوكًا طَلُوبًا لِلْمُسْتَطَرَفَاتِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلُو طَوْدًا مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا وَيَرُومُ عُلوَّ طَوْدٍ آخَرَ ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْمَسَاعِي إِلَّا وَيَجْتَهِدُ فِي ارْتِقَاءِ دَرَجَةٍ أُخْرَى أَعْلَى مِنْهَا^(١) .

١٧ - جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالذُّنْيَا يَسُودُهُ تَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلَفًا

١٧ - [ع] « الصَّلَفُ » قِلَّةُ الْخَيْرِ وَهُوَ هُنَا التَّيِّبُ ، يُقَالُ إِنَاءٌ صَلِيفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْأَخْذِ لِلْمَاءِ ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ اللُّغَةِ يَزْعُمُ أَنَّ « الصَّلَفَ » الَّذِي نَضَعُهُ الْعَامَّةُ مَوْضِعَ التَّيِّبِ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، وَالِاشْتِقَاقُ لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّلَفِ الَّذِي هُوَ قِلَّةُ الْخَيْرِ ، وَهَذَا الشَّعْرُ يُنْسَبُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَإِلَى غَيْرِهِ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالذِّهِّ رَ كَثِيرٌ مِنَ الْوَعِيدِ صَلَفٌ

وَصَلَفَتْ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا إِذَا لَمْ تَحْظَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَبَ جَارَتَهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمُهَا رَكْضًا وَأَبَ إِلَيْهَا الْحَزْنُ وَالصَّلَفُ

(١) هَذَا الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الشَّرْحِ عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ « مِلَّةٍ طُرْفًا » بِفَتْحِ الْمِيمِ فِي « مِلَّةٍ » وَفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ فِي « طُرْفٍ » أَيْ مَلُولٍ وَهِيَ رِوَايَةُ الصُّوْلِ وَعَلَيْهَا شَرْحُهُ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْزُوقِيُّ وَالْأَمَلِيُّ كَمَا جَاءَ فِي ظ ، وَقَالُوا « فِي الطَّرْفِ » النَّبِيُّ إِذَا عَمِلَ شَيْئًا عَدَلَ عَنْهُ إِلَى خَيْرِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْمَلُوحَ دَائِمًا يَسْتَدْرِكُ الْمَعَالَى .

أى هو كثير التواضع والدنيا تتكبر بمكانه .

١٨ - قَصْدُ الْخَلَائِقِ إِلَّا فِي وَغَى وَنَدَى

كِلَاهُمَا سُبَّةٌ^(١) مَا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا

١٨ - [ع] « الْقَصْدُ » الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، يُقَالُ جِئْتُهُ قَصْدًا إِذَا لَمْ

يَكُنْ عَظِيمًا وَلَا صَغِيرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِإِنْ أَكُ تَقْصِدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنِّى إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِ لَجَسِيمُ

يَقُولُ : يَتَقَصَّدُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَّا فِي الْوَغَى وَالْإِعْطَاءِ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ سُبَّةٌ

وَعَيْبٌ إِذَا لَمْ يَكُونَا سَرَفَيْنِ مُتَجَاوِزَيْنِ عَنِ الْحَدِّ^(٢) .

١٩ - تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرًا وَهَى إِنْ شُهِرَتْ^(٣)

كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَعْفُوهُ مُؤْتَنَفًا

١٩ - « وَفَرًا » أَيْ غَنَى لِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَعْطَاه هَذَا فَقَدْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ

كُلُّهُمْ ، وَهُوَ يُعْطَى سِرًّا وَجَهْرًا ، فَعَطَايَاهُ فِي السِّرِّ إِنْ شُهِرَتْ كَانَتْ فَخْرًا

مُؤْتَنَفًا وَشَرَفًا مُسْتَطَرَفًا لِسَاتِلِهِ ، لِأَنَّهُ شَرِيفُ الْعَطَاءِ فَمَنْ أَعْطَاه أَكْسَبَهُ

إِعْطَاؤُهُ فَخْرًا وَغِنًى . [ع] يَقُولُ : عَطَايَاهُ وَفَرًا أَيْ مَالٌ ، فَإِذَا شُهِرَتْ كَانَتْ

فَخْرًا لِلْمُعْطَى ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الدَّعْوَى مِنَ الْمَادِحِ ، لِأَنَّ الْمُعْتَفَى لَا فَخْرَ

لَهُ فِي أَخْذِ الرِّقْدِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنَى سَعَةَ الْعَطِيَّةِ وَأَنَّهَا تُمَكِّنُ آخِذَهَا أَنْ يُعْطَى

وَيَتَكَرَّمُ فَيُودَى ذَلِكَ إِلَى الْفَخْرِ . « وَمُؤْتَنَفًا » مُسْتَقْبَلًا .

(١) س ، م : « كِلَاهُمَا سَبَّةٌ » .

(٢) جَاءَ فِي ظ : وَقَدْ قَالَ فِي آخِرِ :

لَهُ عِلَاقُ نَهْيِ الْقُرْآنِ مِنْهُ وَذَلِكَ عَطَاؤُهُ السَّرَفُ الْبِدَارُ

(٣) س : « شَهْرَتْ » .

٢٠ - ما زِلْتُ مُنْتَظِرًا أَعْجُوبَةً عَدَنًا^(١)

حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يُجْتَنَى^(٢) شَرَفًا

٢٠ - هذا البيت تفسير لما قبله .

٢١ - يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَبَسَ الْوَفَاءَ لَهُ

عَزَمًا وَيُنْجِزُ إِنْجَازَ الَّذِي خَلَفَا

٢١ - أَيْ يَعِدُ مَا لَا يَبْعُدُ مِثْلَهُ مَنْ يُرِيدُ إِنْجَازَ وَعْدِهِ وَالْوَفَاءَ بِهِ ، ثُمَّ

لَا يَأْلُو فِي الْوَفَاءِ أَمْرًا مَا يَكُونُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ خَلَفَ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ ، فَيُرِثُ بِالْإِنْجَازِ خُرُوجَهُ عَنِ الْيَمِينِ .

٢٢ - رَأَى الْجِمَامَ شَقِيقَ الْخُلْفِ فَاتَّفَقَا فِي نَاطِرِيهِ وَإِنْ كَانَا قَدِ اخْتَلَفَا

٢٣ - كِلَاهُمَا رَائِحُ غَادٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَعَلَى حَوَائِيهِ اثْتَلَفَا

٢٢ و ٢٣ - [ع] يَقُولُ : هَذَا الْمَدْحُ يَرَى أَنَّ الْجِمَامَ وَخُلْفَ الْمِعَادِ

سَيَّانَ وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ ، لِأَنَّ الْخُلْفَ مُتَلِفٌ الْمَعْرُوفِ فَكَأَنَّهُ جِمَامٌ لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْجِمَامَ يَتَلِفُ النَّفْسَ ، فَهُوَ يَكْرِهُ الْخُلْفَ كَمَا يَكْرِهُ الْمَوْتَ^(٣) .

(١) ظ : فِي طَرَةِ « عَدَنًا » مَصْدَرُ أَيْ يَمُنْ عَدَنًا ، وَيُرْوَى « زَمَنًا » وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ بَيْنَ السُّطُورِ

فِي ب .

(٢) قَالَ الصَّوْلُ : وَيُرْوَى « يَجْتَنِي » وَفِي مَس : « يَجْتَنِي » بِالْبَاءِ الْمَعْلُومِ .

(٣) جَاءَ فِي ظِ الْأَمَلِيِّ : إِنْ قِيلَ لَمْ قَالَ كِلَاهُمَا يَدُلُّ عَلَى حَوَائِيهِ وَعَلَى مَعْرُوفِهِ التَّلَفُ ، وَالْخُلْفُ

لَا يَدُلُّ عَلَى تَلَفِ مَالِهِ وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى تَلَفِ نَفْسِهِ مَتَى أَخْلَفَ ؟ قِيلَ لَمَّا تَصَوَّرَ الْخُلْفَ تَصَوُّرَ الْحَمَامِ صَارًا جَمِيعًا يَدُلُّانِ التَّلَفَ عَلَى نَفْسِهِ مَتَى أَخْلَفَ ، وَعَلَى مَالِهِ مَتَى وَفَى ، وَفِي هَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَعْقِيدٌ وَغَمُوضٌ . قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَفِي الْحَاشِيَةِ يَخْطُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْزُفِيُّ : قَدْ أَفْسَدَ الْمَعْنَى وَغَمَاهُ هَذَا التَّفْسِيرُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَامِ وَالْخُلْفُ يَدُلُّ عَلَى تَلَفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ نَفْسِهِ وَمَعْرُوفِهِ ، فَالْحَمَامُ يَهْلِكُ نَفْسُهُ ، وَالْخُلْفُ يَفْسُدُ مَعْرُوفُهُ وَهَلَكُهُ ، وَوَاقَفَهُ أَبُو الْمَلَاءِ فَقَالَ ... إلخ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَفِي حَاشِيَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْإِثْ « كِلَاهُمَا » أَيْ الْمَوْتُ وَرَكَ الْخُلْفُ ، فَالْمَوْتُ يَدُلُّ عَلَى تَلَفِ نَفْسِهِ ، وَرَكَ الْخُلْفُ يَدُلُّ عَلَى تَلَفِ مَعْرُوفِهِ .

٢٤ - ولو يُقَالُ أَقْرِ حَدَّ السَّيْفِ شَرُّهُمَا مَا شَامَ حَدِّيهِ حَتَّى يَقْتُلَ الْخُلْفَا

٢٤ - يقول : لو قِيلَ له اقْتُلْ بِسَيْفِكَ شَرَّ هَذَيْنِ لَكَانَ الَّذِي يَقْتُلُهُ بِهِ مِنْهُمَا هُوَ الْخُلْف .

٢٥ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا

مَنْ أَشْتَفَى لَهُمَا مِنْ بَابِكَ وَشَفَى

٢٦ - فِي يَوْمٍ أَرْشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ

مِنْ الْمَنِيَّةِ رَشَقًا وَابِلًا قَصِيفًا

٢٦ - [ع] يُقَالُ : رَشَقَهُ بِالسُّهَامِ رَشَقًا ، إِذَا فَتَحْتَ الرَّاءَ فِي

«الرَّشَقُ» فَهُوَ مُصْدَرٌ ، وَإِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ اسْمٌ ، وَوَصَفَ «رَشَقًا» بِوَابِلٍ .
يُرِيدُ أَنَّ السُّهَامَ تَتَابَعَتْ كِتَابَعُ الْوَبْلِ . «وَقَصِيفًا» أَيْ فِيهِ رَعْدٌ قَاصِيفٌ ،
وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ .

٢٧ - فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عِلْمًا وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظَلَمَائِهَا سَدَفًا

٢٧ - [ع] «أَغْفَالُهَا» جَمْعُ غُفْلٍ وَهُوَ الَّذِي لَا عِلْمَ فِيهِ ، يُقَالُ : أَرْضٌ

غُفْلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَعْلَامٌ يَهْتَدَى بِهَا السَّائِرُونَ . «وَالسَّدَفُ» هَا هُنَا الضَّوْءُ ،
وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَلَيْلَةٌ قَدْ جَعَلْتُ الصَّبْحَ مَوْعِدَهَا ظَهَرَ الْمَطْيِئَةُ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَفَا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

• وَأَقْطَعُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسَدَفَا •

٢٨ - نَضْوَتُهُ دُلْفِيًّا مِنْ كِنَانَتِهِ فَاصْبَحَتْ فَوْزَةُ الْعُقْبَى لَهُ هَدَفًا

٢٨ - [ع] «نَضْوَتُهُ» أَيْ اسْتَخْرَجَتْهُ كَمَا يُنْضَى السَّيْفُ مِنَ الْغِمْدِ ،

وَالْهَاءُ فِي «نَضْوَتُهُ» رَاجِعَةٌ عَلَى الرَّأْيِ . . «وَدُلْفِيًّا» مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي دُلْفٍ ،

أى نضوت رأياً مثلاً السهم كان قَوْزُ الْعَاقِبَةِ هَدَفاً له ، استعاره من الهدف الذى يُرْمَى فيه . (غيره) : يُخَاطَبُ الخليفة^(١) .

٢٩ - بِهَ بَسَطْتَ الْخُطَا^(٢) فَاَسْحَنْفَرْتَ رَتَكَا

إلى الجِلَادِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ قُطْفَاً

٢٩ - [ع] : « فَاَسْحَنْفَرْتَ رَقَصَا »^(٣) ، « الرُّقَصُ » نحو الخَبَبُ ، أى إنك بسطت الخطأ برأيك واسحَنْفَرْتَ الرُّقَصُ وكانت قبلُ قُطْفَاً ، جمع قَطُوفٍ وهو المتقارب الخطو .

٣٠ - خَطُوتَا تَرَى الصَّارِمَ الْهِنْدِيَّ مُنْتَصِرَاً

بِهَ مِنْ الْمَارِنِ الْخَطِيَّ مُنْتَصِفَاً

٣ - [ع] : « خَطُوتَا يُرَى الصَّارِمُ الْهِنْدِيَّ » الرجل الذى ينتصر به منتصفاً من الخطيَّ ، وذلك أَنَّ الرُّمَحَ يَطْعَنُ به الفَارَسُ على بُعد ، ولا يمكن ضربه بالسيف إلا أَنْ يُتَقَرَّبَ منه ، فلما اتسع هذا الخطو انتصفَ السيفُ من الرمح ، ونصب « مُنْتَصِرَاً » لأنه مفعول .

٣١ - ذَمَرْتُ جَمَعَ الْهُدَى فَاَنْقَضَ مُنْصَلِتَاً

وَكَانَ فِي حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قَدْ رَسَفَاً

٣١ - « ذَمَرْتُ » أى حشمتَ وَحَرَّضْتَ ، فَاَنْقَضَ مثلما يَنْقُضُ الطائرُ في

(١) هذا من كلام الصولي ، قال : يخاطب الخليفة ، أى جلبت من كنانتك سهماً دلفياً فكانت له فَوْزَةٌ عَقْبِي هَدَفاً ، أى صار إلى الفوز في العاقبة . وأورد ابن المستوفى كلام الصولي هذا وعقب عليه بقوله : ولذى أراه أن أباه تمام إنما خبر عن أبي دلف ولا ضرورة تدعو إلى أن يخاطب الخليفة ، وتكون الهاء عائدة مل « الرأى » .

(٢) ظ : ويروى « لقد بسطت العلى » .

(٣) هى رواية س وبهامشها رواية الأصل

السُّرعة . «والمُضَلَّتِ» الماضي في الأمر ، واستعار للرعب خلقاً يرُسُف
فيهنَّ ، والرَّمِيف مثل المقيَّد^(١)

٣٢- وَمَرَّ بِأَبْكَ مُرَّ الْعَيْشِ مُنْجَظِمًا^(٢)

مُحَلُولِيًا دَمُهُ^(٣) الْمَعْسُولُ لو رُسِفَا

٣٢- [ع] يقول : مَرَّ بِأَبْكَ وقد أَمَرَ عَيْشُهُ لِأَجْلِ الْهَزِيمَةِ ، ودَمُهُ مع
إمرار عَيْشِهِ مُحَلُولٍ عند المسلمين ، «والمُحَلُولِي» مثل الحلو «والمعسول»
الذي فيه العسل ، «والرُسُف» مَصُّ الشئ بتتابع .

٣٣- حَبِيرَانِ يَحْسَبُ سَجْفَ النَّقْعِ مِنْ دَهْشِ

طَوْدًا يُحَاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ جُرْفًا

٣٣- «السَّجْف» والسَّجْف بمعنى السَّتْر ، وربما قالوا السَّجْف أَصْفَل
السَّتْرِ . «وَالنَّقْع» الغبار ، «وَالطَّوْد» الجبل . يقول : هذا المنهزمُ مِنْ
خوفه يحسب أَنَّ سِتْرَ الْغُبَارِ طَوْدًا أَيْ جَبَلًا يريد أَنْ يَنْقُضَ عَلَيْهِ ، أَوْ جُرْفًا
وَادٍ ، لِأَنَّ الْجِرْفَةَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْهَارَ .

٣٤- ظَلَّ الْقَنَا يَسْتَقِي مِنْ صَفِّهِ مُهَجًّا إِمَّا نِمَادًا وَإِمَّا ثَرَّةً خُسْفًا

٣٤- أَيْ إِمَّا مُهَجَّ الْجُبْنَاءِ ، وَإِمَّا مُهَجَّ الشُّجْعَانِ . «الْمُهَج» جمع مُهَجَّة
وهو خالص النفس ، وقيل هِيَ دَمُ الْقَلْبِ . «وَالنِّمَاد» الْأَمْوَاهُ الْقَلِيلَةُ .

(١) قال الصول « جمع الهدي » يعني جيش المتصم .

(٢) ظ : « منجلباً » وقال ويروى « منجلماً » أي سريعاً ، وذكرت رواية الأصل .

(٣) جاء في ظ بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : ويروى « محلولياً » دمه « بنصب الميم في » دمه «
على التمذية وهو جائز ، قال الشاعر :

لو كنت تعلى حين تأل ساعتي لك والنفس واحلوك كل خليل

وقال ابن المستوف في التصويب عليه : « احلول » جاء لازماً ومتصدياً ، ورض « دمه » على أنه فاعل أجود .

«والثرة» من قولهم عَيْنُ ثَرَّةٍ أى كثيرة الماء . «وخُسْفٌ» جمع خَسِيف ، من قولهم بشر خَمِيف : إذا خُسِفَ جَبَلُهَا فَغَزَرَ ماؤها ، قال الراجز :

قد نَزَحَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَسِيفَا
أَوْ يَكُنِ الْبَحْرُ لَهَا حَلِيفَا

[ع] : والمعنى أن القَنَا ربما صادفَ دَمًا قليلًا وربما صادفَ دِمَاءً كثيرة ، لأنَّ الأجسام تختلف في ذلك ، فبعضها يقلُّ دَمُه وبعضها يكثر ، وهم يصفون الجبانَ بأنَّ الدم قد طارَ من وجهه ، وقد وصف الطائي أن البطل من الناس يبينُ الدَّمُ مُشرقًا في وجهه ، وأن الجبانَ يُنَزَفُ دَمُه من قبل أن يخرج . ، والبيت بعده يفسره .

٣٥ - مِنْ مُشْرِقِ دَمِهِ فِي وَجْهِهِ ، بَطْلِي ، وَوَاهِلِ دَمُهُ^(١) لِلرُّعْبِ قَدْ نَزَفَا .

٣٦ - فَذَاكَ قَدْ سُقِيتَ مِنْهُ الْقَنَا جُرْعًا وَذَاكَ قَدْ سُقِيتَ مِنْهُ الْقَنَانُطَفَا

٣٦ - قال الشيخ : «الجُرْع» أكثر من النُّطَف . [ص] يقول : البطل الذى دَمُه في وجهه قد سُقِيتَ الرماحُ مِنْهُ جُرْعًا ، والجبانُ الذى طارَ دَمُه فَزَعًا سُقِيتَ مِنْهُ نُطَفًا أى قليلًا . وقد يُعَبَّرُ عن الكثرة بالنُّطَفَة في غير هذا^(٢) الموضع ، فيحتمل أن يكون «ذاك» الأول في البيت كناية عن الجبان «وذاك» الثانى كناية عن البطل .

(١) س : «أو واهل لونه» وهماشها رواية الأصل .

(٢) قال الأصول في شرحه «والنطف» ها هنا الماء الكثير ، ويقال لدجلة نطفة ، قال المثل :

وشرايان بالنطف الطواى

وانهما لحسوايا خروق

وجاء في ظ : ويروى «دفعاً» فيكون «ذاك» الأول للشجاع ، ويكون «ذاك» الثانى للجبان ويكون لطف «يراد بها التلة» .

٣٧ - مُثَقَّاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهَا

والعُربُ سُمِرَتْهَا^(١) والعاشقُ القَضْفَا

٣٧ - [ص] يقال : قَضَفَ قَضْفًا وَكَبَّرَ كِبَرًا ، « وقَضْفًا » من قولهم

قَضِيفٌ بَيْنَ الْقَضْفِ ، « والقَضَافَةُ » مثل اللَّطْفِ وَاللِّطَافَةِ .

٣٨ - مَا إِنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبَلَهَا هَمَلًا يُرْعَى فِيْهِدَى إِلَيْهِ رَعِيَّةُ^(٢) عَجَفَا

٣٨ - [ع] يقول : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الرَّمَّاحِ سَوَامًا هَمَلًا إِذَا رَعَى زَادَ هُزَالًا

وَبَانَ فِيهِ الْعَجْفُ . (غيره) : من عادة السائمة أَنْ يُسَمِّنَهَا رَعِيَّتَهَا ، وجيش الأعداء الذين هم بمنزلة السَّوَامِ والرَّمَّاحُ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الرَّعْيِ ، حَالُهُمْ مُخَالَفَةٌ لَذَلِكَ ، لِأَنَّ رَعِيَّتَهُمُ الرَّمَّاحُ يَزِيدُهُمْ عَجْفًا ، لِأَنَّهَا تَقْتُلُهُمْ فَيَصِيرُونَ بِهَا هَلَكَى .

٣٩ - وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكَتَ بِهِ مَتْنَ الْقَنَاةِ وَمَتْنَ الْفِرْنِ مُنْقَصِفَا

٤٠ - أَزَّرْتَ أَتْرَشْتَوِيًّا وَالْقَنَا قِصْدُ غِيَابَةِ الْمَوْتِ وَالْمُقَوَّرَةُ الشُّسْفَا

٤٠ - « أَزَّرْتَ » من الزيارة وَأَزَّرْتَ بِتَشْدِيدِ الزَّيْ أَيْ جَعَلْتَ لَهَا كَالِإِزَارِ

وَالْغِيَابَةُ « كَالْغِمَامَةِ » ، وَالْمُقَوَّرَةُ « الْخَيْلُ الضَّامِرَةُ » ، وَتَكُونُ مِنْ صِفَاتِ السَّمِينِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . « وَالشُّسْفُ » مِنْ قَوْلِهِمْ شَسَفَ الْفَرَسُ إِذَا ضَمَرَ ضَمْرًا شَدِيدًا .

٤١ - لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَّاهَا مُلَمَلَمَةً يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الدَّهْرِ مُنْكَسِفَا

٤٢ - وَلَكُوا وَأَغَشَيْتَهُمْ شُمًا غَطَارِفَةً لِيَغْمُرَ الْمَوْتَ كَشَافِينَ لَا كُشْفَا

٤٢ - [ع] يقال : « غَشَى » الرَّجُلُ كَذَا وَأَغَشَيْتُهُ أَنَا إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى

(١) س ، م : « والعرب أعتبها » ورويتها ظ - ه س : « والعرب ألوانها » .

(٢) س ، م : « رعى فيهدي إليها رعيها » ورويتها ظ .

الغشيان . « والغطارية » الذين يُسرعون إلى العطاء والحرب . « وكشافين » أى يكشفون الكُرب . « وكُشف » من قولهم رجل أكشف أى لا تُرَمس معه ، ويجوز أن يعنى به المُكشِف للعدو ، الذى لا يَسْتَتِر عنه بجُنَّة ، ويقولون للجبان أكشف .

٤٣ - قد نَبَذُوا الْحَجَفَ الْمَحْبُولَ مِنْ زُوْدٍ وَصَيَّرُوا هَامَهُمْ بِلِ صَيْرَتْ حَجَفًا

٤٣ - [ع] يَروى « قد نَبَذُوا » على التخفيف والزحاف ، « ونَبَذُوا » بتشديد الباء ، والتخفيف أشبه بمذهب الطائي . « والحَجَفُ » جمع حَجَفَةٍ وهى تُرَمس من جُلُود* ، أى رماو التَّرَمَّة فصارت هَامَهُمْ تِرَاسَهُم التى يقع فيها الضرب^(١) .

٤٤ - أَغَشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَغْمَادِ أَرَوْسَهُمْ ضَرْبًا طَلَحُفًا يَنْمَى الْجَانِفَ الْجَنْفًا

٤٤ - « الْجَنْفَا » المَيْلُ وَالظُّلْم . « ضَرْبٌ طَلَحُفٌ » بالخاء ، « وَطَلَحُفٌ » بالحاء ، « وَطَلَحُفٌ » « وَطَلَحُفٌ » « وَطَلَحُفٌ » أى شديد^(٢) .

٤٥ - بَرَقَ إِذَا بَرَقَ غَيْثٌ بَاتَ مُخْتَطِفًا لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ لِلْأَعْنَاقِ^(٣) مُخْتَطِفًا

٤٦ - بِالْبَيْضِ قَدْ أَنْفَتْ^(٤) إِنْ الْحُسَامَ إِذَا هَجِيرَةٌ حَرَضَتْهُ سَاعَةً أَنْفًا

٤٦ - أى بِالْبَيْضِ أَنْفَةً أَوْ مُوقِنَةً أَنَّ السَّيْفَ إِذَا حَرَضَتْهُ شِدَّةُ الْحَرْبِ عَلَى الْعَمَلِ أَنْفًا أَنْ يَقْصُرَ . وعنى « بالهجرة » حين يشتدُّ حَرُّ الْحَرْبِ وَتَتَقَدَّرُ نِيرَانُهَا ، أى وَقْتُ كَانَتْ^(٥) .

(١) جاء فى ظ فى قوله « بل صيرت » من غير مرادم أى أكرموا على ذلك .

(٢) قال الصولي فى شرحه « بارقة الأغمد » كأنه قال سيوف الأغمد . وفى قوله « ينمى الجانف الحنفا » قال الحارزنجى فى ظ أى يهلل المتكبر عن كبره . وفيها : « الجنف » الميل .

(٣) م : « للهامات » .

(٤) م : « أيقنت » وقد ذكرتها ظ .

(٥) قال الصولي إذ حر الحرب حرك هذه السيوف أنفَتْ أن تقصر ولا معنى الهجرة هنا إلا حر =

٤٧ - كَتَبَتْ أَوْجُهُهُمْ مَشْقًا وَنَمْنَمَةً
ضَرْبًا وَطَعْنًا يُقَاتُ^(١) الْهَامَ وَالصُّلْفَا

٤٨ - كِتَابَةٌ لَا تَنِي مَقْرُوءَةٌ أَبَدًا
وَمَا خَطَطَتْ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا

٤٧ ، ٤٨ - [ع] «المَشْقُ» سُرْعَةُ الْكِتَابَةِ وَالطَّعْنُ ، و«النَّمْنَمَةُ»
أَصْلُهُ فِي النَّقْشِ وَالْكِتَابِ ، يُقَالُ نَمْنَمَ الْخَطُّ إِذَا دَقَّقَهُ ، وَنَمْنَمَتِ الرِّيحُ
الرَّمْلَ إِذَا غَادَرَتْ فِيهِ آثَارًا مُتَقَارِبَةً ، وَكَذَلِكَ نَمْنَمَ الْوَأَشْيُ إِذَا أَجَادَ نَقْشَهُ .
يقول : ضَرَبْتَهُمْ ضَرْبًا مُتَتَابِعًا وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكْتُبْ حَرْفًا مِنَ الْحُرُوفِ ،
و«يُقَاتُ» مِنَ الْقُوَّةِ ، و«الصُّلْفُ» صَفْحَةُ الْعُنُقِ [ع] : «الصُّلْفُ»
جَمْعُ صُلْفٍ وَهُوَ عَصَبَةٌ فِي الْعُنُقِ ، وَمِنْهُ الْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

• عَلَى ظَهْرِ سَاطِ كَالصُّلْفِ الْمُعَرَّقِ •

وَإِذَا صَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَلَى قَوْلِهِ «يَعَافُ الْهَامَ وَالصُّلْفَا» فَهُوَ مِنْ عَافَ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ إِذَا كَرِهَهُ ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ ضَرْبًا ، ثُمَّ يَقُولُ وَطَعْنًا
يَعَافُ الْهَامَ وَالصُّلْفَ لِأَنَّ الطَّعْنَ إِذَا يُقْصَدُ بِهِ الصَّدُورُ وَالتَّحُورُ وَالْجُنُوبُ
وَقَلَّمَا تُطَعَنُ الْهَامَةُ . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي «يُعَفِّي الْهَامَ وَالصُّلْفَا» مِنَ التَّعْفِيَةِ أَيْ
يُهْلِكُهَا وَيَدْرُسُ آثَارَهَا ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَاصًّا لِلضَّرْبِ دُونَ الطَّعْنِ ،
وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يُشْرَكَ بَيْنَهُمَا .

= الحرب . وجاء في ظ قال الخارزنجي «الهجرة» و«الهجرة» الهمة ، قال وهذا فعل بسيوف إذا
حرضتها هم الأبطال على القتال . وقال الخارزنجي كما رواه عنه ابن الليث في «التكملة» ما زال ذلك
هجيراه ، بمعنى عادته .

(١) س : «يزيل الهام» . وقال ابن المستوفى رواية «يقات» هي رواية الصول وهي الرواية .

٤٩ - فَإِنْ أَلْظُوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتُ

جُسُومَهُمْ^(١) بِالذِّي أُولَيْتَهَا^(٢) صُحُفًا

٤٩ - [ع] يُقَالُ « أَلْظَّ بِالشَّيْءِ » إِذَا لَزِمَهُ^(٣). يَقُولُ : إِذَا أَنْكَرُوا فَإِنْ

الآثَارَ الَّتِي فِي جُسُومِهِمْ تَشْهَدُ بِذَلِكَ وَعَلَيْهِمْ ، فَهِيَ كَالصُّحُفِ الَّتِي تَكْتُبُ فِيهَا الْإِقْرَارَاتِ .

٥٠ - وَغَيْضَةُ الْمَوْتِ أَعْنَى الْبَدِّ قُدَّتْ لَهَا

عَرَمَرَمًا لِحُزُونِ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا

٥١ - كَانَتْ هِيَ الْوَسْطَ . الْمَنْوَعُ فَاسْتَلَبْتُ

مَا حَوَّلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرْفًا

٥٢ - وَظَلَّ بِالظَّفْرِ الْأَفْشَيْنِ مُرْتَدِيًا

وَبَاتَ بِبَابِكُهَا بِالذَّلِّ مُلْتَحِفًا^(٤)

٥٣ - أَعْطَى بِكَلْمَا يَدِيهِ حِينَ قِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو دُلْفَ الْعِجْلُ قَدْ دَلَفَا

(١) س : « وجوهم » .

(٢) س : « أوليتهم » - ظ : « أودعتها » .

(٣) رواية الأصول « أَلْظُوا » بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ أَلْظَ بِالشَّيْءِ سَرَّ ، وَأَلْظَ لَزَمَ ، قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ : لَمْ أَرْ فِيهَا رَأْيَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّفْظِ « أَلْظَ » إِذَا سَرَّ رِبَاعِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ إِذَا رَوَى أَلْظَ بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَلْظَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّ فِي الْأَمْرِ وَالْحَصُوصَةِ .

(٤) قال الأصول في شرحه : سمعت من يدعي العلم بالشعر يروي هذا البيت :

« فبات بالظفر الأفشين . . . وظل بابكها » . . . فقلت كان يجب أن يكون عل غير هذا وما سمعته قبل ذلك الوقت ، كأنه « فظل بالظفر وبات بابكها » ، فلما بنسخة فكانت كما قلت ، فقال ومن أين قلت هذا ؟ قلت من جهات : أولها أن « الانتحاف » « بيات » أشبه منه « بطل » لأن « ظل » يفعل إذا فعل بالنهار « وبات » إذا كان بالليل ، وأخرى أن الليل أولى بهم المحزون من النهار ، إلى غير ذلك مما لم أقله ، وكان يقول إنه أعلم الناس بنقد الشعر وتمييزه ، فقال قولاً أكره إعادته ونقل ابن المستوفى في كتابه كلام الأصول هذا وعقب عليه بقوله : قوله إن الانتحاف « بيات » أشبه : كلام مغالط لأن الانتحاف بالظوب التفضية به سواء كان نهاراً أو ليلاً ، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به .

٥٤ - تَرَكْتَ أَجْفَانَهُ مَغْضُوضَةً أَبَدًا ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، لَا وَطْفًا

٥٤ - [ع] أصل « الوَطْف » كَثْرَةُ الشعر في الحاجبين وأهداب العينين .

أراد أن هذا المنهزم قد غَضَّ أَجْفَانَهُ من الذل ، لا أن الشعر غشيهما وغَيَّضَهَا .

٥٥ - يَا رَبُّ مَكْرَمَةٌ تُجَفِّي إِذَا نَزَلْتُ قَدْ عُرِفْتُ^(١) فِي ذَرَاكَ الْبِرِّ وَاللُّطْفَا

٥٦ - لَوْ لَمْ تُفَتِّ مُسِنَّةً الْمَجْدِ مَذْزَمٍ بِالْجُودِ وَالْبَأْسِ كَانَ الْمَجْدُ قَدْ خَرِفًا^(٢)

٥٦ - « لو لم تُفَتِّ » أى تُعِدُّ إِلَيْهِ الْفَتَاءَ وَالشَّبَابَ . ويقال « خَرِفَ

الرَّجُلُ » إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَادَ

أَنَّهُ صَارَ مِثْلَ الْخُرُوفِ مَنْ أَرَادَ بِهِ أَمْرًا بُلْغَةً ، وَأَنَّهُ يَتَّبِعُ النَّاسَ كَمَا يَتَّبِعُ

الْخُرُوفُ الْإِنْسَانَ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَرَفَتِ الثَّمَرَةِ إِذَا اجْتَنَيْتَهَا ، وَيَكُونُ

الْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ حَانَ لَهُ أَنْ يَمُوتَ كَمَا يَحِينُ اخْتِرَافُ الثَّمَرَةِ .

٥٧ - نَامَتْ هُمُومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا حَسْبِيَ أَبُو دُلْفٍ ، حَسْبِيَ بِهِ وَكَفَى

(١) ظ : و يروى « قد عرفت » بالبناء للمعلوم ، ومن غير تشديد .

(٢) قوله « لو لم تُفَتِّ من المجد » أى لم تعد له الفتاء والشباب ، كما ورد في ظ .

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويُعرض بإنسانٍ ولَى الثَّغُورَ
مكانه ، وكان ناسِكًا ، فهُزِمَ :

١ - أَطْلَلُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا وَاسْتَبَدَّلَتْ وَحْشًا بِهِنَّ عُكُوفَا

٢ - يَا مَنْزِلًا أَعْطَى الْحَوَادِثَ حُكْمَهَا لَا مَطْلَ فِي عِدَّةٍ وَلَا تَسْوِيفَا

الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر .

٢ - يقال سَوَّفَ الرجلَ إذا أَمَطَّه ووَعَدَه وُعودًا لا تُنَجِّح ، وأصلُ ذلك
أن يقول سوف أفعل^(١) ، ثم لا يصنع شيئاً ، فهذا يدلُّ على أن اشتقاق
« التسويف » من « سَوَّفَ » التي تدخل على الفعل المضارع فتُخْلِصُه للاستقبال ،
وهذا أصحُّ ما يقال فيه . وقال قوم إنه من « سَافَ المَالُ » إذا هَلَكَ ، كأنه
إذا سَوَّفَه فقد أهلك ماله . فأما قولُ الشاعر :

هَذَا وَرُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحَتْهُمْ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِ

فيقال إنَّ « المُسَوِّفِينَ » في هذا البيت أريد بهم العَاطِشِينَ . وإذا رُدُّ إلى
الوجه الأول فليس يمتنع من ذلك ، كأنه جعلهم قوماً يقال لهم سوف تُسَقَوْنَ ،
ثم يُمنع منهم الشرابُ . أى وَعَدَ الحوادثُ أن يَدْرُسَ وَيَسْتَوْحِشَ ، فلم
يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يُمَظْلَهَا ، ولا أَنْ يُسَوِّفَهَا .

(١) من قوله « سوف أفعل » في شرح البيت الثاني من هذه القصيدة إلى البيت الرابع عشر منها

خُرم في نسخة ش .

٣ - أَرَمَى بِنَادِيكَ النَّدَى وَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا بِعَقْوَتِكَ^(١) الرِّيحَ ضَعِيفَةً

٣- [ص] يدعو للمنزل بالخِضْبِ وتَنَسِّمُ الرِّيحُ ، لَأَنَّ النَّسِيمَ يَنْفَعُ ولا يضر ، وربما ضَرَّتْ الرِّيحُ الْقَوْمَ . [ع] : « أَرَمَى » أى أقام ، وهو من قولهم رَسَا الْجِبْلُ وَرَسَتْ السَّفِينَةُ ، فَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ :

فَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جَفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ الْقَوَا عَلَيْهَا الْمَرَايِبَا

فإنه مَثَلٌ ، استعاره من مَرَامَى السَّفِينَةِ ، أى إنهم يُقِيمُونَ على تلك الجِيفَانِ كإقامة السفائن إِذَا أُرْسِيَتْ ، وزعم قومٌ أنه أراد « بالمرامى » الأصابع ، والأول أحسن .

٤ - شُعِفَ الْغَمَامُ بِعَرَصَتِكَ وَرُبَّمَا رَوَتْ رُبَاكَ الْهَائِمَ الْمَشْعُوفَا^(٢)

٤- [ع] قوله « شُعِفَ الْغَمَامُ » استعارة ، وإنما أراد أنه يُوَاصِلُ المطرُ في هذا المكان ، فكأنه قد شُعِفَ به ، و « الشَّعْفُ » غَلَبَةُ الْحُبِّ على القلب ، و « الهائم » الذى يذهب على وجهه فى الأرض من حبٍّ أو جنونٍ ، ويقال للعطشان هائمٌ ، أُخِذَ من الهَيَامِ ، وهو دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ كَالْحُمَى فلا تَرَوَى من الماء ، يقال ناقة هَيْمَاءٌ والجمع هِيمٌ . والمعنى أن الغمامَ قد يُمَطِّرُ الهائمَ المشعوفَ فيروى به ، وأنتَ يا ربُّ كَأَنَّكَ هَائِمٌ بهؤلاء الذين كانوا فيك لَمَّا كُنْتَ تَوَثِّرُهُمْ على سواهم ، وهذا من دَعَاى الشُّعْرَاءِ ، لَأَنَّ الْمَنَازِلَ لَا تُجِبُّ وَلَا تُبْغِضُ^(٣) .

(١) م : « بعصتك » وقال الصولى : وىروى « بناديك » .

(٢) م : « المشعوف » .

(٣) قال ابن المستوفى « شعف الغمام بعصتك » دعاء له . وقال فى « وربما روت ربك » ربما

هنا لتكثير . وفى ظمأ الحب قال : وهذا كما قال الآخر :

فيا رب إن أهلك ولم تروها متى بليل أمت لا قبر أعطش من قبرى

- ٥ - وَلَيْسَ ثَوَى بِكَ مُلْقِيًا أَجْرَامَهُ ضَيْفُ الْخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مُضِيفًا
- ٥ - «ثَوَى ، أى أقام ، [ع] ويقال «ألقى أجرامه بالمكان» إذا أقام ، «والأجرام جمع جِزْم ، وجمعه لأن كل عضو من البدن يجوز أن يجعل جِزْمًا»^(١).
- ٦ - وَهِيَ الْحَوَادِثُ لَمْ تَزَلْ نَكَبَاتُهَا^(٢) بِالْفَنِّ رَبَعَ الْمَنْزِلِ الْمَالُوفًا
- ٧ - خَلَفْتُ بِعَقْوَتِكَ السُّنُونَ وَطَالَمَا كَانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خُلُوفًا
- ٧ - كَأَنَّهُ يَقُولُ : خَلَفَ بِعَرَصَتِكَ الْجَدْبُ الْخِصْبُ ، وَالْوَحْشَةُ الْأُنْثَى^(٣).
- ٨ - أَيَّامٌ لَا تَسْطُو بِأَهْلِكَ نَكْبَةً إِلَّا تَرَاجَعَ صَرْفُهَا مَضْرُوفًا
- ٩ - وَإِذَا رَمَتَكَ الْحَادِثَاتُ بِلَحْظَةٍ رَدَّتْ ظِيَاؤُكَ طَرْفَهَا مَطْرُوفًا
- ٩ - يخاطب المنزل يقول : ليعمارتك بأهلك إذا رماك الزمان ارتد إليه طرفه وفيه القذى غمًا ، لأنه لم يتمكن من مُراهه ، لأن أنسك يرد عن الناس الوحشة ولحظة الزمان.
- ١٠ - مِنْ كُلِّ مُطْعَمَةٍ الْهَوَى جُعِلَتْ لَهَا مِنَّا مَوَدَّاتُ الْقُلُوبِ^(٤) وَقُوفًا
- ١٠ - «أى مرزوقة من السُّحب»^(٥). [ع] . «مِنْ كُلِّ مُطْعَمَةِ الْهَوَى»
-
- (١) قال الصولي في شرحه : أى وجد عندك ضيف الخطوب ما أراد لإيحاك من أهلك . وقال الخارزنجي في ظ : لقد أصاب ضيف الخطوب من يحسن ضيافته وقراه ، ومن روى «مضيفاً» بفتح الميم فهو موضع الضيافة ، وهو حسن .
- (٢) س : «الفجائع» وهى رواية الخارزنجي كما جاء في ظ . قال يقول هذه الخطوب والأحداث هى فجائع لم تزل مولعة بألفة الربوع والمنازل التى كانت مألوفة بأهلها قبل خفوفهم عنها .
- (٣) قال الخارزنجي في ظ : «السُّنُونَ» التَّحْطُّ ، و «بَنَاتُ الدَّهْرِ» الشَّدَائِدُ يقول لما ارتحل منك أهلك خلفتهم الشَّدَائِدُ و «الْخُلُوفُ» الغيب . وقال الصولي : والقوم خلوف إذا غابوا عن ربهم وفارقوه ، وقوم خلوف متخلفون فى الدار . وهذا من الأضداد .
- (٤) ظ ، هـ س : «الصلور» .
- (٥) قال الخارزنجي في ظ : وأصل ذلك فى الصيد ، يقال فلان مطعم الصيد : أى مرزوق منه .

يقول : هي تُطِيع في الوصال فيجوز أن تجود ويجوز أن تبخل . ، وأصل الطمع أن يكون الشيء مُمتنعاً على الإنسان ثم يتيسر له فيَهْشُ لآخِذِهِ ، وكانوا في صدر الإسلام يقولون أَخَذَ الْجُنْدُ أَطْمَاعَهُمْ ، أى ما يُعْطَوْنَ من مال السلطان ، وإنما ذلك كلامٌ مستعارٌ مُتَّسِعٌ فيه .

١١ - وَرَفِيقَةُ اللَّحْظَاتِ يُعْقِبُ رَفْقُهَا بَطْشاً بِمُغْتَرٍّ^(١) الْقُلُوبِ عَنِيْفًا

١٢ - جُزْنٌ^(٢) الصِّفَاتِ رَوَادِفًا وَسَوَالِفًا وَمَحَاجِرًا^(٣) وَنَوَاطِرًا وَأَنُوفًا

١٢ - أى قد تجاوزَ حَدَّ الصفات في الأشياء المذكورة . « والرَّوَادِفُ » جمع رَادِفَةٍ ، وإنما أخذت « الرَادِفَةُ » من قولهم رَدِفَهُ إذا جاء بعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ ، أى هذه الرَادِفَةُ كاللدى يتبع المرأة ، وأصل ذلك أن يكون في المُتَتَابِع ، ولذلك قيل هذا رَدَفُ الراكب أى الذى يركب ورائه ، فأما قولهم أَرْدَافُ الملوك فإنَّ الرَّدَافَةَ في الملوك في الجاهلية أنَّ الملك منهم كان يجعل والياً على موضعه إذا سافر فيُسَمَّى رَدَفَ الملك . « والسَّوَالِفُ » جمع سالفة وهى مُقَدِّمُ العُنُق من الجانبين .

١٣ - كُنَّ الْبُلُورُ الطَّالِعَاتِ^(٤) فَأُوسِعَتْ^(٥) عَنَّا أَقُولًا لِّلنَّوَى^(٦) وَكُسُوفًا

١٣ - تقديره : فَأُوسِعَتْ أَقُولًا وَكُسُوفًا عَنَّا ، وفائدة « أوسعت » أنها

(١) ظ : في نسخة ابن أبي الليث « بعتز » بالزى ، وروى غيره « بعتزى القلوب » على الجمع .

(٢) س ، هـ : « حزن » . وقد ذكرتها ظ .

(٣) م : « ومناظرًا ونواظرًا » .

(٤) م : « الساطعات » .

(٥) قال ابن المستوفى وروى غير التبريزى . « فأوشكت » .

(٦) م ، ظ : « بالنوى » .

عُمْتُ بالكسوف عنا ، حتى لا يتجلى شيء من جوانبها .

١٤ - آرَامُ حَيَّ أَنْزَفْتَهُمْ^(١) نِيَّةُ

تَرَكْتُكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ نَزِيفًا

١٤ - [ع] أَنْزَفْتَهُمْ نِيَّةُ : مستعار من نَزَفْتُ الماءَ إِذَا أَذْهَبْتَهُ ، وقولهم

للسكران نَزِيفَ أَنْ السُّكْرَ أَخَذَ عَقْلَهُ شيئاً بعد شيء كما يُنْزَفُ الماءُ من البئر .

١٥ - كَانُوا بِرُودٍ^(٢) زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَانَ لِبَسِ الزَّمَانِ الصُّوفاً

١٥ - [ص] ويروى « كانوا رِدَاءَ زَمَانِهِمْ » وقد عاب هذا عليه قومٌ ،

فقالوا كيف يلبس الزمان الصوف ؟ وهذه استعارة ، يقول : كان حَسَنًا بِهِمْ ،

فكانه بعدهم تَوَحَّشٌ ، ثم يُقال لهذا العائب فقد قال آخر :

وما كنتُ إِلَّا كالزَّمانِ إِذَا صَحَا صَحوتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمانُ أَموتُ

فكيف يكون الزَّمانُ أَحْمَقَ ؟ ونظائره أكثر من أن تُحصى . ومعناه أَنَّ

الصوف من لُبْسِ الحزن ، كما أَنَّ البرود والأردية من لُبْسِ السرور ، فكانَّ

الزَّمانُ صار سروره حزناً بعدهم^(٣) . وقيل كأنه لِبَسَ فرواً مقلوباً يَسْتَشْنَعُه

الناظرُ بعدما كان يَتَزَيَّنُ بِهِمْ^(٤) .

(١) قال الصولي : كذا رواه أبو مالك ، وغيره يرويه « رزعنهم » وقد ذكر الحارزنجي هذه

الرواية كما جاء في ظ وقال أي فرقتهم وأعاد الضمير إلى الحى .

(٢) س : « رداء » . وقال الصولي في رواية « برود » كذا رواه أبو مالك وغيره يرويه

« كانوا رداء » .

(٣) هذا البيت الذى استشهد به الصولى هو لبشار كما ورد في كتابه الأخبار (ص ٢٤٧) وقد

أورد ابن المستوفى كلام الصولى هذا وعقب عليه بقوله : هذا الاعتذار الذى اعتذر له به الصولى لا يحو
إساءة هذا البيت .

(٤) هذا تفسير الحارزنجى كما ورد في ظ وقد عقب عليه أيضاً ابن المستوفى بقوله : وما فسر

به الحارزنجى أُنْجَجَ مما اعتذر له به الصولى

١٦ - ذَلَّتْ بِهِمْ عُنُقُ الْخَلِيطِ. وَرُبَّمَا كَانَ الْمُتَمَتِّعُ أَخَذَعَا وَصَلِيْفًا^(١)

١٦ - [ص] يقول : كان خَلِيطُهُمْ عزيزاً بهم ، فذَلَّتْ عُنُقُهُ بَعْدَهُمْ .

١٧ - عَاقَدْتُ جُودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ بَذَنَ الرَّجَاءَ بِهِ وَكَانَ نَحِيفًا^(٢)

١٧ - [ع] استعار «البَذَنَ» للرجاء ، وإنما هو للناس* ، يقال رجل بَادِنٌ وامرأةٌ بَادِنٌ ، فَتُحَذَفُ الهاء من المؤنث ، كقولهم وادِ حَافِلٌ وَشُعْبَةٌ حَافِلٌ ، وبعيرٌ بِاقِلٌ وناقةٌ بِاقِلٌ ، إِذَا رَعَتْ بِقَلِّ الرَّبِيعِ^(٣) .

١٨ - وَعَزَزْتُ بِالسَّبْعِ الَّذِي بَزَّرِيهِ
أَمَمْتُ وَأَصْبَحَتِ الثُّغُورُ^(٤) غَرِيْفًا

١٩ - قَطَبَ الْخُسُونَةَ وَاللَّيَانَ بِنَفْسِهِ
فَعَدَا جَلِيلًا فِي الْقُلُوبِ لَطِيفًا

١٩ - [ع] وَيُرْوَى «قَطَبَ الْخُسُونَةَ بِاللَّيَانَ مُعَاقِبًا»^(٥) . «اللَّيَانَ» بكسر اللام مصدر لَاتَنَ ، «وَاللَّيَانَ» بفتح اللام اسم من لَانَ يَلِينُ .

٢٠ - فَإِذَا مَشَى يَمْشِي الدَّفْقَى أَوْ مَرَى
وَصَلَ السَّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفًا
٢٠ - «الدَّفْقَى» كَأَنَّهُ يَتَدَفَّقُ فِي سَيْرِهِ مِثْلَ تَدَفَّقِ الْمَاءُ .

(١) قال الصولي : «الصليف» عظم العنق .

(٢) ظ : «ضعيفاً» .

(٣) قال الخارزنجي «عاقدت» أي اعتقدت واقتصرت عليه ، وقال ابن المستوفى يجوز أن يكون «عاقدت» من المعاهدة وهي المعاهدة ، كأنه مامد جوده أن ين له بالطاء .

(٤) هـ س : «البلاد» - و «الفريف» الأجمة .

(٥) هي رواية الصولي ، وفي ظ : ويروي «معاً فتد» وقال في نسخة قديمة «مقاتلها» أي شالطاً والمقاتلة الاختلاط .

٢١ - هَزَنَتْهُ مُعْضِلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَّهَا وَأَخِيفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفًا

٢١ - [خ] « وَأَخَافَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفًا »^(١) أَيْ وَعَظًا. وَوُعِظَ .

٢٢ - بَقْظَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ حَزْمَهُ^(٢)

شَزْرًا وَثَقَّفَ عَزْمَهُ^(٣) تَثْقِيفًا

٢٢ - « شَزْرًا » فَتَلًّا إِلَى الْيَسَارِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ أَفْتَلًا مَا يَكُونُ عَلَى طَاقَيْنِ

أَوْ أَكْثَرَ .

٢٣ - وَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي

لَوْ أَنَّهِنَّ طُبَعْنَ كُنَّ سُيُوفًا

٢٤ - كَهْلُ الْأَنَاءِ فَتَى الشُّذَاةِ إِذَا غَدَا

لِلْحَرْبِ^(٤) كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفًا

٢٤ - [خ] أَيْ يَتَأَنَّى فِي الْأُمُورِ تَأَنَّى الشَّيْخِ ، وَيَعْجَلُ إِلَى الْبَاسِ

عَجَلَةَ الشَّابِّ ، فَهُوَ مُسِنَّ حَدَثٌ فِي الْحَالَيْنِ . « وَالْغَطْرِيفُ » : السِّدُّ^(٥) .

٢٥ - وَأَخُو الْفَعَالِ إِذَا الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

فِي الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ^(٦) كَانَ خَلِيفًا

٢٥ - أَيْ يَسْتَعْمَلُ فِي الْجُودِ وَالْحَرْبِ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ غَيْرُهُ مِمَّنْ يُوصَفُ

(١) قَالَ الْخَارَزَجِيُّ فِي شَرْحِهِ : قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ فَهُوَ يَدِينُ قَهً بِالرَّهْبَةِ مِنْهُ ، وَيُسَوِّسُ النَّاسَ بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ ، فَالْمُرِيبُ يَخَافُهُ .

(٢) م : « عَقْدَهُ » - ه س : « عَقْدَهُ » . و « رَأْيَهُ » .

(٣) م : « حَزْمَهُ » .

(٤) س ، ظ : « لِلرَّوْعِ » .

(٥) وَجَاهُ فِي ظ : قَالَ الْخَارَزَجِيُّ : « الشُّذَاةُ » بِأَسِ الرَّجُلِ وَنَفَاذُهُ ، وَ« الْقَشْعَمُ » الْمَنْعُ ،

و « الْغَطْرِيفُ » الْحَدُّثُ .

(٦) س : « لِلْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ » كَانَ خَلِيفًا . وَجَاهُ فِي ظ : وَيُرْوَى « كَانَ خَلِيفًا » بِالْجَاهِ الْمَهْمَلَةِ =

بأنه كلُّ القَتَى يُخْلِفُ وعدَه ، وَيُخَيِّبُ الرجاءَ فيه ، وَيُكَذِّبُ ظُنُونَ الناسِ فيه .

٢٦ - كَمْ مِنْ وَسَّاعٍ الْجُودِ^(١) عِنْدِي فِي النَّدَى

لَمَّا جَرَى وَجَرِيَتْ كَانَ قَطُوفًا

٢٦ - [ع] يقال : ناقة «وَسَّاع» إذا كانت واسعة الخطو ، وقُلما

يقولون ذلك للذكر^(٢) .

٢٧ - أَحْسَنْتُمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتَ لِي

مِثْلَ الرَّبِيعِ حَبًا وَكَانَ خَرِيفًا^(٣)

٢٨ - وَكَلَاكُمَا اقْتَعَدَ الْعُلَى فَرَكِبَتْهَا فِي الذَّرْوَةِ الْعُلْيَا وَجَاءَ رَدِيفَا

٢٨ - «اقْتَعَدَ» الرَّاحِلَةَ وَالْفَرَسَ إِذَا رَكِبَهَا ، وَجَعَلَهَا بِرَسْمٍ قَعُودِهِ عَلَيْهَا .

٢٩ - إِنَّ غَاصَّ مَاءُ الْمُزْنِ فِضْتُ وَإِنْ قَسَمْتُ

كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَى كُنْتُ رَدُوفًا

= وقال : أى هو آخر القفال إذا كان غيره حليفاً له أى مخالفاً ، لأن الأخوة أؤكد من المخالفة . ثم قال :
وفى حاشية على رواية من روى « خليفاً » بالخاء المعجمة . أى هو أخوه إذا كان غيره خليفاً ، أى مخالفاً له .
وروى الخارزنجي :

وَأَخُو الْقِفَالِ إِذَا تَقَى فِي مَوْطِنٍ فَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ كَانَ حَلِيفًا

وقال ابن المستوفى : وفى نسخة « إذا التقى فى مأزق » .

(١) ظ : « الخطو » .

(٢) ظ « القطوف » : المتقارب الخطو .

(٣) قال الخارزنجي « الصفد » العطية ، « والربيع » مطر الربيع ، « والخريف » مطر الخريف

يقول : أحسنا إلا أن موقع عطائك منى كوقع مطر الربيع فى كثرة المنفعة وعموم الخصب ، وموقع هطائه كوقع مطر الخريف ، لأن مطر الربيع غياث للبلاد ولا نفع فى مطر الخريف .

قال ابن المستوفى : ورأيت فى نسخة قرأها السرى بن أحمد الكنتى : يفضل على التوالى الذى كان

قبله ويشكرهما .

٣٠ - وَإِذَا خَلَاتِقُهُمْ^(١) نَبَتْ أَوْ أَجْدَبَتْ أَنْشَأَتْ تَمْهَدُ لِي خَلَائِقَ رِيْفًا

٣٠ - يُقَالُ « مَهَّدَ وَمَهَّدَ » بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ . أَصْلُ « الرِّيفِ » لِمَا قَرُبَ مِنَ الْمِيَاهِ وَالنَّاسِ ، فَيُخْصَوْنَ عُمَلٌ مِصْرَ بَأَن يُسَمُّوهُ الرِّيفَ ، وَذَلِكَ لَهَا وَلِغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ .

٣١ - وَمَوَاجِبًا مَطْلُوبَةً مَلْحُوقَةً تَذَرُ الشَّرِيفَ بِفَضْلِهَا مَشْرُوفًا
٣١ - مَقْلُوبًا بِالْشَّرَفِ^(٢) .

٣٢ - تَكْفِي بِهَا نَهْلَ الْبَلَاءِ وَعَلَّهُ عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحُتُوفًا
٣٢ - الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ :

« يَلْقَى بِهَا حُرَّ التَّلَادِ وَعَبْدُهُ^(٣) عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحُتُوفًا »
أَيَّ يَتَيَقَّنَانِ أَنَّهُمَا هَا لَكَ عِنْدَ سُؤَالِ السَّائِلِ هَذَا الْمَمْلُوحَ .

٣٣ - اسْمَعْ ، أَقَامَتْ فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً خَضْرَاءَ نَاضِرَةً^(٤) تَرَفُّ رَفِيفًا
٣٣ - أَيْ تَقَطُّرُ وَتَهْتَرُ .

٣٤ - رِيًّا إِذَا النِّعَمُ انْتَقَلْنَ تَخَيَّمَتْ وَإِذَا نَفَرْنَ غَدَتْ عَلَيْكَ أَلُوفًا
٣٤ - أَيْ آلَفَةً « رِيًّا » صِفَةٌ لِلنِّعْمَةِ .

(١) ظ : « خَلَائِقُهُ » وَقَالَ الْحَارِزِيُّ أَيَّ خَلَائِقِ الزَّمَانِ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ : وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ :
« وَإِذَا خَلَائِقُهُمْ نَأَتْ » جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي الْعَلَاءِ .

(٢) قَالَ الصَّوَلِيُّ فِي شَرْحِهِ : مَطْلُوبَةٌ إِلَيْكَ ، وَمَلْحُوقَةٌ مِنْكَ .

(٣) هِيَ الرِّوَايَةُ فِي سِ وَرِوَايَةُ الْفَتْحِ هُنَا هِيَ رِوَايَةُ الصَّوَلِيِّ ، قَالَ : كَلَّمَا رَوَاهُ أَبُو مَالِكٍ ، أَيْ تَكْفِيهِ ذَلِكَ السُّؤَالُ ، وَيُرْوَى (ثُمَّ ذَكَرَهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي أَوْرَدَهَا التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِهِ وَقَالَ إِنَّهَا الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ) .

(٤) س : « دَانِيَةٌ » وَهِيَ أَمَّا هَذِهِ رِوَايَةُ الْأَصْلِ .

٣٥- أَنَا ذُو كَسَاكَ^(١) مَحَبَّةٌ لَا خَلَّةٌ حَبَرَ الْقَصَائِدِ فَوَقَّتْ تَقْوِيَةً
 ٣٥- أَيْ أَنَا الَّذِي كَسَاكَ حَبَرَ الْقَصَائِدِ ، لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاكَ ، لَا لِإِفَاقَتِكَ
 وَحَاجَتِكَ إِلَيْهَا . « فَوَقَّتْ » حُصِّنَتْ .

٣٦- مُتَنَخِّلٌ حَلَاكَ نَظْمَ بَدَائِعٍ^(٢) صَارَتْ لِآذَانِ الْمُلُوكِ سُتُوفًا
 ٣٦- « مُتَنَخِّلٌ » مَنْ نَخَلْتُهُ أَيْ اخْتَرْتُهُ ، « وَحَلَاكَ » زَيْنَكَ بِالْحُلِيِّ ،
 لَا كِتَابِهِمُ الْجَمَالَ وَالزُّيْنَةَ بِهَا .

٣٧- وَافٍ^(٣) إِذَا الْإِحْسَانُ قُنِعَ لَمْ يَزَنْ وَجْهُ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَكْشُوفًا
 ٣٧- « وَافٍ » يَعْنِي النَّظْمَ ، أَيْ كَثِيرٌ ، وَيَكُونُ « وَافٍ » مِنَ الْوَفَاءِ ؛
 وَكَأَنَّهُ بَقِيَ بِمَا أَسَدَى إِلَيْهِ مِنْ لِنْعَامٍ .

٣٨- وَإِذَا غَدَا الْمَعْرُوفُ مَجْهُولًا غَدَا مَعْرُوفٌ كَهْكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا
 ٣٩- هَذَا إِلَى قِدَمِ الدُّمَامِ^(٤) بَيْكَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَلَدٌ لَكَانَ وَصِيفًا
 ٣٩- أَيْ هَذَا الَّذِي وَصَفْتُهُ مِنَ الْوَسَائِلِ مَعَ الدُّمَامِ الْقَدِيمِ وَالتَّحَرُّمِ بِكَ
 الْمَوْجِبِ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى حَقِّي وَرِعَايَةِ حُرْمَتِي ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ هَذَا الدُّمَامُ
 وَلَدًا لَكَانَ خَدُومًا ، أَيْ إِنَّ هَذَا الدُّمَامَ إِنَّمَا وَجَبَ بِخِدْمَتِي لَكَ . [ع] :
 « هَذَا » فِي مَوْضِعٍ نَضَبَ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ أَذْكُرُ هَذَا الشَّيْءَ أَوْ أَعُدُّهُ
 أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمِضْمَرَاتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَيَكُونُ الْمَعْنَى

(١) قَالَ الصَّوْلِي : وَأَبُو مَالِكٍ يَرْوِيهِ : « أَنَا مِنْ كَسَاكَ وَمَا كَسَاكَ بَعْلَةٌ » وَهِيَ الرَّوَايَةُ فِي س
 أَيْضًا .

(٢) هـ س : « نَظْمُ قَصَائِدٍ » .

(٣) س : « نَدَبٌ » وَهَامِشُهُ « بِدَر » وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ رَوَايَةُ الْخَارَزَجِيِّ كَمَا جَاءَ فِي
 ظ ، وَقَالَ يَمِينُ نَفْسِهِ ، أَيْ أَنَّهُ مَشْهُورٌ .

(٤) س ، ظ : « الزَّمَانُ » وَرَوَايَةُ « الدُّمَامُ » هَامِشٌ مِنْ .

هذا الذى أذكره إلى قِدم الذِّمام أو معه ، فيكون « هذا » مبتدأ والخبر قوله إلى قِدم الذِّمام . و « الوَصيف » الغلام دون البالغ . وإنما أُخِذَ من قولهم هو موصوف ووصيف ، ثم كثر ذلك حتى صار كأنَّ الفعل له ، فأدخلوه فى باب قولهم ظُرفَ فهو ظريف ، وقد قالوا للجارية وَصِيفَ كما قالوا للمرأة ظريفة ، ويجوز أن يكون قولهم وصيف يُراد به أنه قد وَصَفَ الأشياءَ أى عَرَفَهَا ، فيكون فى معنى وَاصِفَ كما قالوا عليم وعالم .

٤٠ - وَحَشًا^(١) تُحَرِّقُهُ النَّصِيحَةُ وَالْهَوَى لَوْ أَنَّهُ وَقْتُ^(٢) لَكَانَ مَصِيفًا

٤٠ - يقول : هذا كله إلى قِدم الحرمة وشفقة قلب خائف عليك ما يحدث من المكاره ، وقلب المحب يُوصَفُ بأنَّ النار تتقد فيه شفقةً على حبيبه :

٤١ - وَمَقِيلٌ صَدْرٌ فِيكَ^(٣) بَاقٍ رَوْعُهُ لَوْ أَنَّهُ تَغَرُّ لَكَانَ مَخُوفًا

٤٢ - وَلِئِنْ أَطْلُتُ مَدَائِجِي^(٤) لَبِنَائِلٍ لَكَ لَيْسَ مَحْدُودًا وَلَا مَوْصُوفًا

٤٣ - خَفَضْتُ عَنِ الدَّهْرِ بَعْدَ مُلْمَةٍ تَرَكْتُ لِتَابِيهِ عَلَى صَرِيْفًا

٤٣ - استعار للدَّهر نَابِيْن ، ويقال صَرَفَ البعيرُ بِنابه إذا حَكه بالآخر

فَسَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا (ع) وكلُّ صوتٍ دقيقٍ يقال له صَرِيْفٌ ، قال الشاعر يصف إغلاق الأبواب :

إِذَا صَرَفَتْ أَبْوَابُهَا سَجَدَتْ لَهَا بُطُونٌ مَعَدَّةٌ كُلُّهَا لَا تُبَايِنُ

(١) هـ س : « وهوى » .

(٢) بين السطور فى ب : « زمن » .

(٣) قال الصولي : رواه أبو مالك « وخفوق قلب فيك » . وياء فى ظ من شرح « ومقيل صدر »

المقيل هو الذى يقيل فيه الصدر أى يقر ويسكن .

(٤) ظ : روى الخارزنجي : « ولئن وصفت ذرائعى » وقال « الذرائع » الوسائل ، يقول لئن

وصفت ما وصفت من وسائل ، وذكرته ما ذكرت من الحرمات ، فإن ذلك كله بنائلك الذى لا يحده ولا يوصف . وقال فى ظ : « ولئن شكرتك مادحاً » .

٤٤ - جَدَّوَى أَصِيلِ الْعِلْمِ ^(١) أَنْ سَيَمِضُهُ ^(٢)

قَصَفُ الْمَكَارِمِ إِنْ رَجَعْتُ قَضِيفًا

٤٤ - تقديره : جَدَّوَى رجلٍ عالمٍ أنه يُوجِعه نَحَافَةُ المكارمِ إِنْ رَجَعْتُ

قَضِيفًا ، أى نَحِيفًا مِنْ عَطَايَاه .

٤٥ - عَمْرِيُّ عَظُمَ الدِّينُ جَهْمِيُّ النَّدَى يَنْفِي الْقُوَى وَيُثَبِّتُ التَّكْلِيفَا

٤٥ - أى هُوَ فِي دِينِهِ وَعِفَّتِهِ مِثْلُ عَمْرٍو بْنِ عَبِيدٍ وَعَلَى مَذْهَبِهِ ^(٣) . وَفِي جُودِهِ

وَسَخَائِهِ عَلَى مَذْهَبِ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ ، لِأَنَّهُ يَنْفِي أَنْ تَكُونَ لِلْعَبْدِ قُدْرَةٌ عَلَى مَا

مَا هُوَ مَأْمُورٌ بِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَجْعَلُهُ مُكَلَّفًا أَيْ هُوَ مُجْبَرٌ عَلَى الْبَدَلِ فَلَا

يُمْكِنُهُ تَرْكُهُ . وَفِي نَسْخَةِ «عَمْرِيُّ عَظُمَ الدِّينُ» أَيْ مَذْهَبُهُ فِي الدِّينِ مَذْهَبُ

عَمْرِ صَلَابَةٍ فِي الدِّينِ وَتَشَدُّدًا ^(٤) .

٤٦ سَأَقُولُ قَوْلَهُ نَاصِحٍ لَكَ يَنْتَحِي

قَلْبًا نَقِيًّا فِي رِضَاكَ ^(٥) نَظِيفًا

٤٧ - لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ ^(٦) الَّتِي لَوْ وَازَنْتُ

أَجَا إِذَا ثَقُلْتُ وَكَانَ خَفِيفًا

٤٨ - وَحَلَاوَةُ الشَّيْمِ الَّتِي لَوْ مَازَجْتُ

خُلُقَ الزَّمَانِ الْفَدَمِ عَادَ ظَرِيفًا

(١) ظ : « الرأى » ورواية العلم هي رواية الصول وكذلك المرزوق .

(٢) س : « سيفيمه » .

(٣) فسر المرزوق مذهب عمر بن عبيد فقال لأنه كان يقول بالاستطاعة وينى الجبر ، وما أتى

به التبريزي هنا في تفسير مذهب جهم بن صفوان هو في جملته ومعظم لفظه من كلام المرزوق .

(٤) هذه هي رواية الخارزنجي كما جاء في ظ وعليها تفسيره الذي ذكره التبريزي هنا .

(٥) س : « في هواك » وهامشها رواية الأصل .

(٦) م : « هضبة الفهم » وهامشها رواية الأصل .

٤٩ - وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي غَازِيًا^(١)

مَا تَسْتَفِيقُ يَبُوسَةً^(٢) وَجُفُوفًا

٤٩ - «يَبُوسَةً» شِدَّةُ الدِّينِ ، يُقَالُ فَلَانٌ يَابَسُ الدِّينِ وَجَافَهُ ، أَيْ شَدِيدُهُ قَوِيَّةُ .

٥٠ - إِنَّ كَانَ بِالْوَرَعِ ابْتَنَى الْقَوْمَ الْعُلَى

أَوْ بِالتُّقَى صَارَ الشَّرِيفُ شَرِيفًا

٥١ - فَعَلَامَ قُدِّمَ وَهُوَ زَانٍ عَامِرٌ وَأَمِيطَ عُلْقَمَةُ وَكَانَ عَفِيفًا ؟

٥٢ - وَبَنَى الْمَكَارِمَ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ وَسَوَادُ يَهْدِمُهَا وَكَانَ حَنِيفًا ؟

٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ - : معنى هذه الأبيات الثلاثة : أنه ليس كلُّ مَنْ قَالَ

إِنِّي تَقِيٌّ نَاسِكٌ كَانَ شَجَاعًا يَصْلُحُ لِأَن تَقْرَنَ إِلَيْهِ الْجِيُوشُ ، وَتُنَاطَ بِهِ أُمُورُهُمْ ، فَيَقُولُ لَوْ كَانَ الْعُلَى وَالشَّرَفُ يُكْسِبَانِ فِي الدُّنْيَا بِالْوَرَعِ ، لَكَانَ الْأَعْمَى لَا يُقَدِّمُ عَامِرَ بْنِ الطُّفَيْلِ - وَكَانَ زَنَاءً - عَلَى عُلْقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ ، وَكَانَ عَفِيفًا ، حِينَ تَنَافَرَا إِلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّ عَامِرًا لَمَّا كَانَ أَشْجَعَ مِنْهُ وَأَجْمَعَ لِحِصَالِ الْكَرَمِ وَالشَّرَفِ ، مِنَ الْبَيْتِ وَالْإِطْعَامِ وَنَحْوِهِمَا ، فَضَّلَهُ الْأَعْمَى ، وَأَخَّرَ صَاحِبَهُ ، وَكَذَلِكَ حَاتِمُ الطَّائِي فَضَّلَ وَهُوَ مُشْرِكٌ بَابْتِنَائِهِ الْمَكَارِمَ ، عَلَى مَنْ يَهْدِمُهَا وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا^(٣) .

(١) س : « وَأَرَاكَ فِي الْعَمَلِ الْمُبَارَكِ دَائِبًا » وَهِيَ رِوَايَةُ الْخَارِزَمِيِّ كَمَا جَاءَ فِي ظ ، وَقَالَ أَرَادَ بِالْعَمَلِ الْمُبَارَكِ الصَّلَاةَ وَالتَّعْبَادَ ، يَقُولُ أَنْتَ حَلَوُ الشَّامِلِ وَالشِّيمِ وَالطَّبَاعِ فَا لَكَ يَابَسُ الدِّينِ جَافَ الْإِسْلَامِ لَا تَسْطِيقُ عَنْ ذَلِكَ وَلَا تَتَرَخَّصُ فِي شِرَائِعِهِ ؟

(٢) ظ : فِي نَسْخَةِ « رَطُوبَةٍ وَبَيْسًا » وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَأَرَى ذَلِكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ غَضَاظَةٌ مِنَ الْمَدْحِ تَظْهَرُ لِمُتَأَمِّلِهَا مِنْ مَعْنَى الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وقال يعتذر إلى إبراهيم والفضل كاتبى عبد الله بن طاهر ، من تأخره
عنهما بالمطر ، وكانا من أهله من طى ، ويمدحهما :

١ - قُولَا لإِبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلَ الَّذِي سَكَنْتَ مَوَدَّتَهُ جُنُوبَ شَعَا فِي
الثانى من الكامل ، والقافية : متواتر .

١ - كأنه يريد سكنت جوانب قلبي ^(١) .

٢ - مَنَعَ الزِيَارَةَ وَالْوِصَالَ سَحَائِبُ شُمِّ الْغَوَارِبِ جَابَةُ الْأَكْتَفِ
٢ - [ع] « الْغَوَارِبِ » الْعَوَالِ ، استعار « الشُّمَّ » فى صفةِ السَّحَابِ
وما يُعرف ذلك لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ^(٢) .

٣ - ظَلَمْتُ ^(٣) بَنِي الْحَاجِّ الْمُهِمَّ وَأُنْصَفْتُ

عَرَضَ الْبَسِيطَةِ أَيْمًا إِنْصَافِ

٣ - لَأَنَّهُا مَنَعْتُهُمْ مِنْ قَصْدِكَ ، لَأَنَّهُا أَنْبَتَتْهَا وَأَكْثَرَتْ خَيْرَاتِهَا .

(١) فى ظ « الشفاف » غلاف القلب .

(٢) قال ابن المستوفى : ما يزال أبو العلاء يكرر هذا القول فى استعارات أبى تمام ، وأبو تمام أكثر
من استعمال الاستعارة ، فأق بالجد النادر والرى المستحسن . ثم قال « والجأبة » الغليظة ، ويرى
« جأبة الأطراف » .

(٣) روى المروزقى : « ضامت بنى الحاج النزيع » وقال : يعتذر من تأخره من مطرة حالت
بينه وبين الزيارة ثم أخذ يصفها فقال ظلمت أرباب الحاجات بحبسها إياهم فى منازلهم ، ومنعها إياهم من
تصرفهم ، وإن كانت أنصفت الأرض . فأما « النزيع » فن قولهم خيل نزاع وهى التى تجلب إلى غير
بلادها .

٤ - فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الرِّيَاضِ وَضَرُّهَا أَهْلَ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوَصَافِ^(١)

٤ - [ع] : « أَلْسَنُ » ها هنا على معنى التفضيل ، من قولك هذا ألسن من فلان ، أى أبلغ لساناً منه ؛ يقول هذه المسحائب نفعت الأرض ، وضَرُّها لأهل المنازل دليل على ذلك ، فهو ألسن الوصاف لها ، وتكون الرواية على هذا « وضَرُّها أهل المنازل ألسن الوصاف » .

٥ - وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمَزُورُ إِذَا هَمَّتْ مِنْ مِمْطَرٍ ذَفِيرٍ وَطِينٍ خِفَافٍ
٥ - [ع] « المِمْطَر » هذا الضرب من الثياب التى تتخذ من الصوف ، فإذا مُطِرَ تَغَيَّرَتْ رائحته ، فلذلك وَصَفَهُ بِالذَّفِيرِ وهو مِفْعَلٌ من المطر ، كأنهم أرادوا أنه يلبس فيه .

٦ - فَجَفَوْتُكُمْ وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا أَنَّ الْوُصُولَ هُوَ الْقَطُوعُ الْجَانِي^(٢)

٧ - لَمَّا اسْتَقَلَّتْ^(٣) ثَرَّةٌ أَخْلَافُهَا مَلْمُومَةٌ الْأَرْجَاءِ وَالْأَكْنَافِ

٨ - شَهِدَتْ لَهَا الْأَثَرَاءُ أَجْمَعُ إِنَّهَا مِنْ مُزْنَةٍ لَكَرِيمَةٍ الْأَطْرَافِ

٨ - وَيُرْوَى « شَهِدَتْ لَهَا الْأَنْوَاءُ » جمعُ نَوْءٍ . « وَالْأَثَرَاءُ » جمعُ ثَرَى . « وَشَهِدَ » مِمَّا يُقْسَمُ بِهِ ، فَيُتَلَقَّى بِمَا يُتَلَقَّى بِهِ الْإِيمَانُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ . وَفُلَانٌ كَرِيمٌ « الْأَطْرَافِ » أى الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ ، وَاسْتِعَارَ كَرَمَ الْأَطْرَافِ لِلْمَسْحَابِ .

(١) جاء فى ظ : روى الخازننى :

فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الْقَضَاءِ وَضَرُّهَا أَهْلَ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوَصَافِ

وفى المتن من بعض أصول التبريزى نجد « ضَرُّها » بخفض الراء ، « وَأَهْلُ » بفتح اللام ، و « أَلْسَنُ » بفتح النون .
(٢) قال المرزوقى فى شرحه : أى لم أقضِ حقكم علماً بما يلحق المزور فى مثل هذه المطرة من تأذيه بالزائر ، وتضرره . بما يظنه يقاسيه فى قطع المسافة إليه ، واحتوائه على ثيابه الثقاة وغيرها ، ومعرفة من البر ما يكون عقوباً فى غيرها ، وهو التأخر .
(٣) ه ب : « استقلت » ارتفعت فى الأفق .

٩ - مَا يَنْقُضِي مِنْهَا النَّتَاجُ بِبَلَدَةٍ حَتَّى يُسِرَّ لَهُ لَقَاحَ كِشَافٍ

٩- [ع] «الكِشَاف» عند بعض العرب أن تُلَقِّح الناقة في كل سنة ،

وعند غيرهم في كل سنتين أو ثلاث ، وهو ما هنا لَقَّاحُهَا في كل عام^(١).

١٠ - كَمْ أَهْدَتْ الْخَضِرَاءُ فِي أَحْمَالِهَا^(٢) لِلأَرْضِ مِنْ تَحَفٍ وَمِنْ أَلْطَافٍ

١١ - فَكَأَنِّي بِالرَّوْضِ قَدْ أَجَلَى لَهَا عَنْ حُلَّةٍ مِنْ وَشِيهِ أَفْوَافٍ

١١- [ع] بعضهم يستعمل «الأفواف» في معنى الألوان المختلفة ،

ومنهم مَنْ يزعم أنه البياض* ، فإنهم إذا قالوا بُرِدَ مُقَوِّفٌ ، فإنما يريدون أن

فيه مواضع بيضاء مع ألوان مختلفة غير البياض ، والفُوف والفوفة بياض يكون

في الظفر ، ويقال إِنَّ الفُوفَ ثَمَرُ العُشْرِ ، وهو شيء خفيف يُشَبَّه به لُغَامُ

الإبل ، وبُرِدَ مُقَوِّفٌ في معنى أفواف .

١٢ - عَنْ ثَامِرٍ ضَافٍ وَنَبَتٍ قَرَارَةٍ وَافٍ وَنَوْرٍ كَالْمَرَاجِلِ^(٣) خَافٍ

١٢- [ع] «الثَّامِر» الذي فيه ثَمَرُهُ ، وهو من باب تَامِرٌ ولَابِنٌ ، قال

رُؤْبَةُ :

كَثَامِرِ الحُمَاضِ مِنْ هَفَّتِ العَلَقُ

«والمَرَاجِلُ» ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مَرَاجِلٌ ، كما يقال

حَبْلٌ أَرَامٌ وَحَبَالٌ أَرَامٌ . (خ) : «المَراجِلُ» : البُرودُ الموشاةُ الحواشي

المنقوشة . «وخافٍ» مُظْهِرٌ^(٤) .

(١) قال الصولي «الكشاف» أن تُلَقِّح الناقة في أيام ولادتها ، ويضر ذلك بالأم والولد .

(٢) ظ : روى الخارزنجي : كم اعتدت فيها البهاء فأنعت : وقال «اعتدت» هيأت ، يعني

من الخصب والأنوار .

(٣) قال في ظ : ويرى «كالمراحل» وهي برود عليها صور الرجال .

(٤) قال في ظ : وهو من خفا البرق يخفو إذا لمع ، وهو من الأضداد .

١٣ - وَكَأَنِّي بِالظَّاعِنِينَ وَطَيْبَةً^(١) تَبْكِي لَهَا الْأَلْفُ لِلْأَلْفِ

١٣ - يقول : كثرت المَراعى وطابت الأسفار ، وسهلت المسالك لعمارة الطُّرُق هذا النبات ، فكأني بالناس يفارق بعضهم بعضاً ، ويبكي الإلف على الإلف لمفارقتة إيتى .

١٤ - وَكَأَنِّي بِالشَّدَقِيمَةِ وَسَطَهُ خُضِرَ اللَّهُي وَالْوُظْفِ وَالْأَخْفَافِ

١٤ - « الشَّدَقِيمَةُ » منسوبة إلى شَدَقَمَ يقول : رَعَنَتْ فَاخْضَرَّتْ أَوْظِفَتْهَا وَأَخْفَأَتْهَا ، « وَالْوُظْفُ » : جمع وَظِيفَ في الكثرة .

١٥ - إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَامَةٍ وَجْهِهِ لَهَوُ الْمُفِيدُ طَلَاقَةَ الْمُصْطَافِ

١٦ - وَكَأَنَّمَا آثَارُهَا مِنْ مُزْنَةٍ بِالْمَيْثِ وَالْوَهْدَاتِ وَالْأَخْيَافِ

١٥ ، ١٦ - « الْمُصْطَافِ » وقت الصيف ، ويروى « طَلَاقَةُ الْأَحْقَافِ »

جمع حِقْفِ الرمل ، و « الْأَخْيَافِ » ما ارتفع من الْمَسِيلِ . [ع]

إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى جَهَامَةٍ وَجْهِهِ لَهَوُ الْمُفِيدِ طَلَاوَةَ الْمُصْطَافِ

استعار « الجَهَامَةَ » للشِّتَاءِ وَإِنَّمَا أَصْلُهَا فِي وَجْهِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ وَجْهُ جَهْمٍ بَيْنَ الْجَهْمَةِ وَالْجَهَامَةِ إِذَا كَانَ غَليظاً . « وَالطَّلَاوَةُ » أَصْلُهَا مَا يُطْلَى بِهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ كَلَامُهُمْ لَا طَلَاوَةَ عَلَيْهِ أَيْ لَا حُسْنَ عَلَيْهِ ، « وَالْمُصْطَافِ » يعجز فيه ما جاز في المصيف ، فيكون زماناً ومكاناً ومصدرًا ، والأحسن ما هنا أن يكون زماناً . « وَكَأَنَّمَا آثَارُهَا مِنْ مُزْنَةٍ » الصواب : مِنْ مُزْنَةٍ عَلَى التَّوْحِيدِ ، وَهِيَ الْغَمَامَةُ الْبَيْضَاءُ ، وَمَنْ رَوَى « مُزْنِهِ » عَلَى الْجَمْعِ فَهِيَ رَوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ « آثَارُهَا » تَشْهَدُ بِتَوْحِيدِ « مُزْنَةٍ » . « وَالْمَيْثِ » جمع مَيْثَاءٍ وَهِيَ مَسِيلٌ وَاسِعٌ ، وَرَبْمَا قِيلَ هِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ .

(١) « طيبة » : من طوى ألباد .

١٧ - آثَارُ أَيْدِي آلِ مُصْعَبٍ الَّتِي بُسِطَتْ بِهَا مَنْ وَلَا إِخْلَافٍ

١٧ - جد الممدوح الذي هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب .

١٨ - حَتَمٌ عَلَيْكَ إِذَا حَلَلْتَ مَعَانَهُمْ إِلَّا تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافٍ

١٨ - أى خالياً من سائل .

١٩ - وَكَانَهُمْ فِي بَرِّهِمْ وَحَفَافِهِمْ^(١) بِالْمُجْتَلِي الْأَضْيَافُ لِلأَضْيَافِ^(٢)

(١) ظ : وفي نسخة هـ وحفائهم هـ .

(٢) قال المرزوق وقد زاد في هذا المعنى على قول يزيد السكوني :

ومن تكريمهم في المحل أنهم لا يهمل الجار فيهم أنه الجار

وعلى قول الآخر :

فما زال بي لإكرامهم واقتضاهم ويرم حتى حببهم أهل

لأن أحسن أحوال الجار على ما وصفا أن يكون كالواحد منهم ، وأبو تمام جعل الضيف صاحب الدار ، وجعل صاحب الدار ضيفاً .

وقال يمدح مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ (١) :

- ١ - دَنِفُ بَكَى آيَاتِ رَبِّعٍ مُدْنَفٍ لَوْلَا نَسِيمُ تُرَابِهَا لَمْ يُعْرِفِ
٢ - طَابَتْ لَأَقْدَامٍ وَطِئَتْ تُرَابَهَا فَتَفَحْنَ نَشْرَ لَطِيمَةٍ مَعَ قَرْقَفِ
٣ - أَرَجُ أَقَامَ مِنَ الْأَحْبَةِ فِي الثَّرَى وَصَرَى أُرِيقَتْ بِالْدُمُوعِ الدُّرْفِ
الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

٣ - « صَرَى » يعنى به الخمر ، وهو فَعَلَ بمعنى مُفَعَّل ، من صَرَيْتُ ما فى ضَرْع الناقة . وقوله « أُرِيقَتْ بِالْدُمُوعِ » لَأَنَّ الدُمُوعَ هِىَ الَّتِى أَثَارَتْ رائحة الخمر مع أَرَجَ المسك . وَيُرْوَى « وَصُوى » وهو جمع صُوءَ أى علامة ، أى أَبْلَيْتُ وَفُرِّقْتُ بِالْدُمُوعِ .

- ٤ - أَخَذَ الْبَلَى آيَاتِهَا فَرَمَى بِهَا بِيَدِ الْبَوَارِحِ فِي وُجُوهِ الصَّفَصَفِ
٥ - وَحْدَى وَقَفْتُ وَلَمْ أَقُلْ مِنْ عِبْرَةٍ وَقَفْتُ حَشَاىَ بِهَا لِحَادِينَا قِفِ
٥ - يقول : وَقَفْتُ أَنَا وَحْدَى بِهَذَا الرَّبْعِ ، وَلَمْ أَقُلْ لِحَادِينَا : قِفْ مَعِى ، لِيُشْغَلِ بِالْبُكَاءِ ، وَعِبْرَةٌ وَقَفْتُ بِهَا حَشَاىَ ، أى أَقَامْتُ عَلَيْهَا .

- ٦ - وَحَسَدْتُ مَا عَادَرْتُ فِيهَا مِنْ بَلَى وَبَلَوْتُهَا بِوَمِيضِ طَرْفِ مُوسَفِ
٦ - يقول : حَسَدْتُ لِإِرَادَتِي أَنْ أَكُونَ فِيهَا مَكَانَهُ ، لِمَحَبَّتِي لِلْكَوْنِ فِيهِ .

(١) لا توجد هذه القصيدة فى س ، م ، وليس لأبى العلاء فيما نقله عنه ابن المسترق أنوال فى شرحها ، وقد ذكر المزدوق بعض أبياتها .

«وبلوتُها» أى تعرّفَتْها ، لتكرار النظر فيها مرّة بعد أخرى ، كقوله :
« فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهَّمِي » .

٧ - وَظَلِلْتُ أَلْحِفُ فِي السُّوَالِ رُسُومَهَا

وَالْمَنْعُ مِنْ تَحْفِ السُّوَالِ الْمُلْحِفِ

٨ - فَلِنُؤِيهَا فِي الْقَلْبِ نُؤَى شَفَهُ وَلَهُ بِظَاعِنِهَا وَبِالْمُتَخَلِّفِ
٨ - « شَفَهُ » زَادَهُ حُرْقًا ، « وَالْوَلَهُ » فاعل « شَفَهُ » ، « وَظَاعِنِهَا »
مَنْ فَارَقَهَا مِنَ الْأَحْبَةِ .

٩ - وَكَأَنَّمَا اسْتَسْقَى لَهُنَّ مُحَمَّدٌ فَرُسُومَهُنَّ مِنَ الْحَيَا فِي زُخْرَفِ

١٠ - سَأَلَ السَّمَاءَ فَجَادَهَا بِحَيَائِهِ مِنْهُ بِوَبْلٍ ذِي وَمِيزٍ أَوْطَفِ
١٠ - يُقَالُ إِنَّ السَّمَاءَ لَا يُخْلَفُ نَوْمُهُ ، وَالْمَطَرُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ أَوْطَفُ ،
وَالدِّيمَةُ بِأَنَّهُا وَطَفَاءٌ ، تُشَبَّهُ الْخُيُوطُ الَّتِي تُرَى فِي الْجَوِّ مِنْ تَنَاجِ الْقَطَرَاتِ
بَعْضُهَا فِي أَثَرِ بَعْضٍ ، بِطُولِ الْأَهْدَابِ ^(١) .

١١ - مُتَعَانِقِ الْخَوَذَانِ تَنْشُرُهُ الصَّبَا خَضِيلًا وَتَطْوِيهِ كَطَيِّ الرَّفْرِفِ

١١ - أَى هَذَا الرَّبِيعِ يَنْبِتُ فِيهِ الْخَوَذَانُ ، تُفَرِّقُهُ رِيحُ الصَّبَا مَرَّةً وَتَطْوِيهِ
أُخْرَى ، فَعَلَّهَا بِالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ ، وَقَوْلُهُ « كَطَيِّ الرَّفْرِفِ » أَى كَطَيِّ مَا يَفْضُلُ
عَنِ الشَّيْءِ ، مِمَّا يُبَسِّطُ ^(٢) . وَيُغْرَسُ ، وَكَذَلِكَ مَا يَفْضُلُ مِنَ الْمُقَرَّبَةِ إِذَا غُطِّيَ
الْفَرَّاشُ بِهَا رَفْرِفَ ، وَرَفْرِفَ الطَّائِرُ إِذَا رَفْرِفَ جَنَاحِيهِ مِنْ ذَلِكَ .

(١) قَالَ فِي ظ : « سَأَلَ » يَنْى الْمَلْعُوحُ ، « فَجَادَهَا » يَنْى الدِّيارُ ، أَوْ يَمُودُ النُّسَيْرِ إِلَى
« رُسُومِهَا » وَهُوَ أَقْرَبُ ، وَ « بِحَيَائِهِ » يَرِيدُ بِحَيَاءِ السَّمَاءِ وَهُوَ الْمَطَرُ .
(٢) إِلَى هَذَا يَنْتَهَى مَا بِأَيْدِينَا مِنْ نَسَخِ ب ، ن .

١٢ - وَتَوَى الرَّبِيعُ بِهَا فَلَيْسَ يُقِلُّهُ عَنْهَا نَيْيحُ سَمُومٍ قَيْظٍ. مُعْصِفٍ

١٢ - يقول : أقام بها الربيع لا يفارقها حتى بالصنيف أيضاً . يقال نأجت الريح إذا اضطربت تنأح نئحاً .

١٣ - حَمَلَتْ رَجَاىَ إِلَيْكَ بِنْتُ حَدِيقَةٍ غَلْبَاءُ لَمْ تُلْقَحْ لِفَحْلٍ مُقْرِفٍ

١٣ - يريد سفينة لأنها من خشب الحديقة ، وجعل الحديقة التي هي الأرض ذات الأشجار مؤنثة ، وجعل السماء فحلها ، لأنها تلحقها مطرها .

١٤ - نَتِجَتْ وَقَدْ حَوَتْ الْهُنَيْدَةَ وَابْتَنَتْ فِي شَطْرِهَا وَتَبَوَّعَتْ فِي النَّيْفِ

١٤ - « حَوَتْ الْهُنَيْدَةَ » أى مئة سنة ، « وَابْتَنَتْ » كأنها بنَتْ قُوَّتَهَا فِي شَطْرِهَا وهو خمسون سنة .

١٥ - فَاتَتْ مَحَلِّيَّ وَهِيَ حَمْلُ بَنَاتِهَا تَسْرَى بِقَائِمَتِي خَرِيقٍ حَرْجَفٍ

١٥ - أى تسرى برجلى ربحٍ حَرْجَفٍ ، لأنَّ الريح تُسِيرُهَا . أى فَاتَتْ السفينة محلِّيَّ وهى حمل بناتها ، يجوز أن يكون المراد « ببناتها » مَجَادِيْفُهَا ، لأنها تسير بها ، ويجوز أن يكون المعنى : ليس فيها شيء من غير خشبها ، لأنها كانت تجرى على الماء فارغة^(١) .

(١) قال المازني : يصف سفينة ، وقوله « نتجت » يعنى الحديقة ، فإنه بدأ فقال : حملت رجلى إليك نبت حديقة . . . فيقول : نتجت الحديقة بنتاً ، يريد السفينة ، أى اتخذت منها وهى عادية قديمة . . . « قد حوت الهنيدة » أى مائة سنة ، ورجعت فى شطرها أيضاً وهو خمسون سنة ، « وتبوعت » أى مدت باعها فيما أناف على ذلك . ولما ذكر فى البيت الأول « القحاح » ذكر فى البيت الثانى « التاج » « والغلباء » الفليضة الأعلى . . . وقوله « لم تلحق لفحل مقرف » يجوز أن يكون أراد لم يكن ثم لقاح فحل فكيف تلحق له ، وقوله : « وهى حمل بناتها » يجوز أن يكون المعنى ليس فيها شيء من غير جنسها لأنها كانت تجرى على الماء فارغة ، ويرى « فَاتَتْ محلِّيَّ من محل بناتها » أى جاضى من عند أخواتها و « الخريق الحرجف » الريح الشديدة الهبوب .

١٦ - فاعْتَمَاهَا ذُو خَيْبَرَةٍ بِفُحُولِهَا نَدَسَ بِجَبَلَةٍ خَلَقَهَا مُتَلَطِّفٌ^(١)

١٧ - حَتَّى إِذَا تَمَّتْ فَلَمْ يُعْجِزْهُ مِنْ أَشْلَائِهَا مَذْخُورَةُ الْمُتْلَهْفِ

١٧ - أَى الَّتِى تَذْخَرُ وَيُتْلَهَفُ عَلَى قُوَّتِهَا . أَى لَمَّا تَمَّتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ

اتَّخَذَ ذُو خَيْبَرَةٍ مِنْهَا هَذِهِ السَّفِينَةَ أَى هَذَا الرَّجُلَ ، وَلَمْ يُوْخَرْ اتِّخَاذَهُ عَنْ وَقْتِ

تَمَامِهَا مَا يَتْلَهَفُ الْمُتْلَهْفُ عَلَيْهِ مِنَ التَّقْصِيرِ ، وَمَا يَحْمِلُ الْمَرْءَ عَلَى تَأْخِيرِ الْأُمُورِ

عَنْ أَوْقَاتِهَا ، فَيَتْلَهَفُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ^(٢) .

١٨ - صَارَتْ إِلَى بِجُوجُؤِ ذِي مَبِيعَةٍ

قَدَمٍ تَدِفُ بِهِ وَعَجَزٍ مِصْرَفٍ

١٨ - لِأَنَّ السَّفِينَةَ يُصْرَفُ أَوَّلُهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ بِصْرَفٍ آخَرِهَا

عَنْهُ ، بَيِّنَ أَنَّ صَدْرَهَا قَدَمُهَا ، لِأَنَّهَا بِهِ تَسِيرُ .

١٩ - تَنْسَلُ فِي لُجَجٍ حَكَّتْ أَعْمَارُهَا فِعْلَ الْمُحَمَّدِ فِي الزَّمَانِ الْمُجْهِفِ

٢٠ - ثُمَّ اجْتَنَتْ شِلْوَى فَصِرَتْ جَنِينَهَا مُتَمَكِّنًا بِقَرَارِ بَطْنٍ مُسْدِفٍ

٢٠ - إِنَّمَا جَعَلَ بَاطِنُ السَّفِينَةِ مَظْلَمًا لِأَنَّ أَعْلَاهَا يُعْمَى بِالْبَوَارَى وَغَيْرِهَا ،

لِيَكُنَّهَا مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ ، أَى اسْتَوْدَعَتْ بَدَنِي وَجِسْمِي . وَ « الْجَنِينِ » : الْوَلَدُ

فِي الْبَطْنِ ، أَى لَمْ أَكُنْ كَالرَّاكِبِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَوْفَازٍ^(٣) .

٢١ - فَمَتَى تَعَثَّرَ بِالرَّفَاقِ ذَكَرْتُهُ فَيَمُرُّ تَحْتَى قِطْعَ لَيْلٍ أَغْصَفَ

٢١ - وَيُرْوَى « قِطْعُ لَيْلٍ أَغْصَفَ » . « تَعَثَّرَهَا » انْكَسَارُهَا بِجَبَلٍ يُصَادِمُهَا

(١) « اعْتَمَاهَا » اخْتَارَهَا . « وَالدَسَ » الْفَطِنَ .

(٢) وَقَالَ الْمَرْزُوقُ : حَتَّى إِذَا كَلَّتْ وَحَصَلَ مِنْ سَقَاتِهَا وَآلَاتِهَا وَسَامِيرِهَا وَأَدْوَاتِهَا فَلَمْ يَفْتَ

مَعَهَا مَا يَدْخُرُ الْمُتْلَهْفَ ، فَيَحْظُمُ جِزْعَهُ لَهُ ، وَيَكْثُرُ تَلَهْفُهُ وَتَفْجَعُهُ عَلَيْهِ .

(٣) « الْوُفْزُ » وَيَحْرُكُ الْعَجَلَةَ وَالْجَمْعُ أَوْفَازٌ ، وَنَحْنُ مِنْهُ أَوْفَازُ وَفُزْ (قَامُوسٌ) .

وما أشبه ذلك ، و « الرِّفاق » : سُكَّانها ، والهاء في « ذكرته » للممدوح تبركاً بذكره . و « أغضف » مسترخ ، والغضف في الأذن منه .

٢٢ - فَأَجَاءَهَا بَعْدَ الْمَخَاضِ طُلُوقُهَا بِمُرَاقٍ السُّنَيْنِ كَهَلٍ أَهَيْفٍ
٢٢ - « فَأَجَاءَهَا » أى إلى الشط . و « الطُّلُوق » والطلق : وَجَعَ الولادة ، و « مُرَاقٍ » مُقَارِب ، يعنى أبا تمام ، وأراد سِنَّ الشَّابِّ وَسِنَّ الشَّيْخِ ، لأنه بَيْنَ سنينهما ، و « أَهَيْف » ليس بعظيم ، لأنه من صِفَةِ الشُّجْعَانِ ، كَأَنَّهُ يقول : جاء بها إلى الشط . بعد حملها ، وَجَعَ ولادتها ، برجلٍ هذه صفتها ، يعنى به نفسه .

٢٣ - عَوَجَاءُ تَسْتَلِيبُ الزَّمَامِ وَتَحْتَذِي عُرْجًا يُجِدْنَ لَهَا اسْتِلَابَ النَّفَنِ
٢٣ - « تحتذى » من العذاء بالنعل . و « يُجِدْنَ » صفة عوجاء ، و « العُوج » المجاديف لأنها بمنزلة القوائم ، فكأنها تجعلها حذاء - وهو النعل - لنفسها ، لتمشى عليها^(١) .

٢٤ - أَشِيرَتْ بِطَىِّ النِّىِّ فِي أَثْبَاجِهَا فَهَوَتْ كَشُعْبَانِ الصَّفَا الْمُتَخَوِّفِ
٢٤ - « أَشِيرَتْ » أى بَطَرَتْ بِمِسْنَهَا ، يعنى السفينة ، يعنى إحكام صنعيتها وقوة ألواحها وإصلاح الملاحين لها ، أى انسابت انسياب الحية .
٢٥ - أَمَتَكَ وَالشَّيْطَانُ يَرْمَبُ ظِلَّهَا فَاتَّتَكَ وَهَى تَفُوقُ حِلْمَ الْأَحْنَفِ
٢٥ - (ق) يجوز أن يكون أراد أنها في عظمها وسرعة مرها ، يخاف ظلها الشيطان ، فكيف الناس وهى في احتمال الكد وترك التألم من التعب يَقُوقُ حِلْمُهَا حِلْمَ الْأَحْنَفِ^(٢) . ويجوز أن يكون إذا هبَّت الشمال والدُّبُورُ

(١) « التفتف » الهواه .

(٢) جاء في كتاب المَرْزُوقِ في هذا الموضع : ومنه قول أبي الشَّيْخِ :

مُتَّسِلَةٌ لَا تَشْتَكِي الْأَيْنَ وَالْوَحَى وَلَا تَشْتَكِي عِضَّ النَّسْرِ وَلَا الدَّابَّ
وقول بشار : بميدة شكوى الأَيْنِ ملجعة الدبر .

فاضطربتُ حتى يَرهبُ في تلك الحال ظلُّها الشيطان ، فضلاً عمن فيها ،
ثم سَكَنْتُ وتَعَقَّبْتُهَا الصُّبا فَجَرَّتْ معها برفق وهيناً كما قال مسلم
ابن الوليد :

كَأَنَّ الصُّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصُّبَا مِثْلَى العَرُوسِ إِلَى الخِذْرِ
٢٦ - مَنْ كَانَ يَقْصِدُ فِي نَصِيحَتِهِ لَهَا فَمُحَمَّدٌ فِي النُّصْحِ عَيْنُ المُسْرِفِ
٢٦ - أَيْ مَنْ يَقْصِدُ فِي نَصِيحَتِهِ لِلْخِلَافَةِ ، فَمُحَمَّدٌ فِي النُّصْحِ - يَعْنِي
الممدوح - يسرف فيه .

٢٧ - أَوْرَيْتَ زَنْدِي رَأْفَةً وَتَأَلَّفِ فَتَقْصِدَا بِالنَّازِعِ الْمُتَعَسِّفِ
٢٧ - أَيْ زَنْدَا رَأْفَتِهِ وَتَأَلَّفِهِ : كَسَرَا الْعَامِلَ الْغَشُومَ .

٢٨ - نَالَ الرَّدَى وَحَوَى الْغِنَى بِمُحَمَّدٍ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ مُذْنُبُونَ وَمُعْتَفٍ
٢٩ - فِي اللَّهِ يُنَجِّزُ وَعْدَهُ وَوَعِيدُهُ لِلْمُعْتَفِينَ وَلِلْعَنُودِ الْمُتَرْفِ
٣٠ - سَكَنْتَ أَحْشَاءَ الرُّعْيَةِ فِي حَشَا قَلْبٍ ذَكِيٍّ مِنْ لِسَانٍ مُرْهَفٍ
٣٠ - أَيْ بوعذك وإنصافك وهو يمضي فيما يعمل فيه ، أَيْ قَوْلِكَ قَوْل .
يقول جعلت قلوب الرعية آمنةً ، فكأنك أودعتها قلبك ، فسكنوا بمسكونك .

٣١ - لَمْ يَبْلُغِ الْقَلَمَ الَّذِي يُجْدِي بِهِ فِي اللَّهِ أَلْفَا مُرْهَفٍ وَمُثَقَّفٍ
٣١ - أَيْ لَا يُغْنِي غَنَاءَهُ أَلْفَا سَيْفٍ وَرَمَحٍ .

٣٢ - بِأَكْفٍ أَبْدَالٍ إِذَا أُمُوا بِهَا مَلْمُومَةٌ عَمِلُوا بِهَا فِي الْمُصْحَفِ
٣٢ - يَصِفُ عَمَالَهُ بِالتَّقَى وَالْعِفَّةِ ، لِأَنَّمَا قَالَ « بِأَكْفٍ أَبْدَالٍ » لِأَنَّ اللّامَ
فِي الْقَلَمِ لِلْجِنْسِ ، وَقِيلَ الْهَاءُ فِي « بِهَا » لِلسَّيْفِ وَالرَّمَا حِ ، وَهُوَ الْوَجْهُ .

٣٣ - تَسْتَلُّ خَائِنَةَ الْعُيُونِ بِمُقَلَّةٍ تَحْوِي ضَمَائِرَهَا وَلَمَّا تَطْرِفِ
 ٣٣ - يقول : إذا نظرتَ إلى أصحابك لم يجسر أحدٌ منهم أن يَخونَ
 بنظره ، فكيفَ بفعله .

قافية القاف

وقال يمدح إسحاق بن أبي رُبَيْعٍ :

- ١ - أَغْنَيْتَ عَنِّي غِنَاءَ الْمَاءِ فِي الشَّرْقِ وَكُنْتَ مُنْشِئَ وَبُلِّ الْعَارِضِ الْغَدِقِ
- ٢ - جَدَّدْتَ لِي أَمَلًا كَانَتْ رَوَاتِيهُ عَوَاكُضًا قَبْلَهَا فِي مَطْلَبِ خَلْقِ
- ٣ - لَوْ كَانَ خَيْمُ أَبِي يَعْقُوبَ فِي حَجَرٍ صَلَدٍ لِفَاضِ بَمَاءٍ مِنْهُ مُنْبَعِقِ
- ٤ - مَا مِنْ جَمِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَمَنِ إِلَّا وَأَكْثَرُهُ فِي ذَلِكَ الْخَلْقِ
- ٥ - يَا مِنَّةً لَكَ لَوْلَا مَا أَخْضَفُوهَا بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقِ
- ٦ - بِإِلَهِ أَدْفَعُ عَنِّي حَقَّ فَادِحِهَا فَإِنِّي خَائِفٌ مِنْهَا عَلَى عُنُقِي

الأول من البسيط. ، والقافية : متراكب .

٦ - [ص] : « ثقل فادحها » . هذا البيت من الغاية التي لم يسبق إليها .

وقال لأبي دُلف القاسم بن عيسى ، يُهنّيه بسلامته من الأفشين ومن
عِلّةٍ لحقته :

١ - قَدْ شَرَدَ الصُّبْحُ هَذَا اللَّيْلَ عَنْ أَفْقِهِ وَسَوَّغَ الدَّهْرُ مَلَقْدَ كَانَ مِنْ شَرْقِهِ
الأول من البسيط . والقافية : متراكب .

١ - [ع] « الأفق » جانب الهواء ، ويقال آفاق السماء وآفاق الأرض .
و « الشَّرْق » اسم عام يستعمل في الماء وغيره . وقوله « مِنْ شَرْقِهِ » : يحتمل
وجهين أحدهما أن يكون جعلَ الدهرَ هو الشَّرْق ، أى الذى قد أصابته محنةٌ
بشكارةِ هذا الرجل ، فإذا أخذ بهذا المعنى فالأحسن أن يُروى « سَوَّغَ » بضم
السين ، وليس الفتح بمنع ، والآخر أن يكون « الشَّرْق » مضافاً إلى الدهر
على معنى السعة ، أى من الشَّرْق الذى يُحدثه في الناس ، فيكون فتح
السين في « سَوَّغَ » واجباً في هذا الوجه .

٢ - سَيَقَتْ إِلَى الْخَلْقِ فِي النَّيْرُوزِ عَافِيَةً
بها شَفَاهُمْ جَدِيدُ الدَّهْرِ مِنْ خَلَقَتِ

٣ - يَا رَبُّ مُصْطَبِحٍ بِالْبَثِّ مُفْتَبِحٍ^(١)
صَحَا وَمُشْتَجِرٍ لَيْلًا وَمُرْتَفِقَةٍ

٣ - [ع] « يا » ها هنا : واقعة على مُنَادَى محذوف ، كأنه قال :
يا هؤلاء ويا قوم أو نحو ذلك . و « الْبَثُّ » ما يعجده الرجلُ في صدره من

(١) ظ : « مفتوح بالبت مصطبج » .

حُزْنٌ أَوْ شَوْقٌ أَوْ حَاجَةٌ تَهْمُهُ . و « المشتجر » الذى يجعل يده . تحت شجره وهو الذَّقْن ، وعلى ذلك ففسروا قولَ أبى ذؤيب :

إِنِّى أَرِقْتُ فَبِتُ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

٤ - لما اكتسى القايمُ البردَ الأنيقَ غداً^(١)

إلى السُّرُورِ فَأَعْدَاهُ عَلَى حُرْقَةٍ

٥ - الله عَافَاهُ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ وَصْبٍ

كَادَ السَّمَاحُ يَنْوُقُ الْمَوْتَ مِنْ فَرْقَةٍ^(٢)

٦ - لَمْ يَبْقَ ذُو كَرَمٍ إِلَّا وَجَامِعَةٌ ثَقِيلَةٌ قَدْ حَنَاها الدَّمْرُ فِي عُنْقِهِ

٧ - أَجْنَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْبِرِّ أَيُنْعَهَا رَبُّ كَسَاكَ الْأَثِيثَ النَّضْرَ مِنْ وَرَقِهِ

٧ - [ع] و « من ثمرات البرِّ » « أجناك » أى جعلك تجنيه . و « أيُنْعَهَا »

أى أكثرها ينْعاً ، يقال : ينعت الشجرة وأينعت ، وهذا على « ينعت » فإن أخذ من أينع فجائز ، والحمل على اللفظة الأخرى أكثر .

٨ - حَتَّى يُقَالَ لَقَدْ أَضْحَى أَبُو دُلْفٍ وَخَلَقَهُ قَدْ طَفَى حُسْنًا عَلَى خُلُقِهِ

(١) ظ : « غدا » أى المصطبح ، و « أعداه » أى أعانته ، وألهاه فى « حرقه » تعود على المصطبح .

(٢) قال الصول : أبو مالك يرويه : « قد كاد أُمى به يفتال من فرقه » .

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبَّانة ، ويُهْنِيه بالعافية :
 ١ - كَانَتْ صُرُوفُ الزَّمَانِ مِنْ فَرَقِكَ وَكُنَّ أَهْلُ الإِعْدَامِ فِي وَرَقِكَ
 الأول من المنسرح ، والقافية : متراكب .

١ - ويروى « وَأَوْرَقُ الْجُودِ مِنْ نَدَى وَرَقِكَ » [ع] وهذه القصيدة أثبتت
 في القافيات ، ورأى العلماء المتقدمين الذين يوثق بهم أن تجعل في الكافيات ،
 وإنما صيرها على القاف قوم متأخرون في زمان الصُولى وطبقته .

٢ - ما السَّبْقُ إِلَّا سَبْقُ يُحَازُ عَلَى جَوَادِ قَوْمٍ لَمْ يَجْرُ فِي طَلْقِكَ

٢ - [ص] « يُحَازُ عَلَى جَوَادٍ » أى يُمْلِكُ عَلَى جَوَادٍ . ردّ المرزوقى هذه
 الرواية وقال : روى بعضهم هذه الرواية ، ثم قال : كذا رواه أبو مالك
 وسائر الروايات مُنْكَرٌ . ومعناه : ما السبق الذى يُعْتَدُّ به إِلَّا كَسْبُ جَوَادٍ لَمْ
 يَسِرْ فِي الْجُودِ تَابِعاً لَكَ . ومعنى « يُحَازُ عَلَى جَوَادٍ » . قال المرزوقى :
 لا أدري قبل أى ينظر فى البيت ماذا يقتضى لفظه وكيف تحسن روايته ،
 ومن أين عَلِقَ اختياره بأن يكون المعنى : إنه ليس السبق الذى يُعْتَدُّ به إِلَّا سَبْقُ
 الجواد غير تابع له فى الجود ؟ ولم إذا كان أعنى نفسه من مجازاة المدح
 ومسابقته ، فيجرب اسمُ الجواد عليه ، اعتدَّ بسبقه ؟ ومن أين يصير هذا
 مدحاً للمخاطب . فإن الاختيار يتعلّق بالشئ عند النقد إذا وُجد زائداً
 على غيره ، داعياً إلى نفسه ، منفرداً بما يختصُّ به عما سواه ؟ والرواية
 الصحيحة « السَّيْرُ إِلَّا سَيْرُ يُحَازُ عَلَى » وقد روى : « يُمَدُّ عَلَى » ، والمعنى :

- أَنْ جِيَادِ الْقَوْمِ وَعِثَاقَهُمْ إِذَا طَلَبُوا شَأْوَ هَذَا الْمَمْلُوحِ وَجَرَوْا فِي مِيدَانِهِ افْتَضَحُوا^(١) .
- ٣ - يَا ذَهْرُ قَوْمٍ أَخْذَعَيْكَ فَقَدْ أَضْجَجْتَ هَذَا الْأَنَامَ مِنْ خُرْقِكَ
- ٤ - سَائِلُ لِيَا لَيْكَ فَهِيَ عَالِمَةٌ أَيْ كَرِيمَ أَرْسَفَنَ فِي خَلْقِكَ
- ٥ - اِقْبِضْ يَدًا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ تَجِدْ جَدِيدَهُ عَائِدًا عَلَى خَلْقِكَ^(٢)
- ٦ - كَمْ لَوْعَةٍ لِلنَّدَى وَكَمْ قَلَقٍ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ فِي قَلْقِكَ؟
- ٧ - أَلْبَسَكَ اللَّهُ ثَوْبَ عَافِيَةٍ فِي نَوْمِكَ الْمُعْتَرَى وَفِي أَرْقِكَ
- ٨ - يُخْرِجُ مِنْ جِسْمِكَ السَّقَامَ كَمَا أَخْرَجَ ذَمَّ الْفَعَالِ مِنْ عُنُقِكَ
- ٩ - يَسُحُّ سَحًّا عَلَيْكَ حَتَّى يُرَى خَلْقُكَ فِيهَا أَصَحُّ مِنْ خُلُقِكَ

(١) تكملة كلام المرزوق كما ورد في ظ : فليس السر التام إلا سترًا ممدوداً على جواد قوم أعن نفسه من مجازاة المملوح وسابقتها ، فيجوز اسم الجواد عليه ، وتسلم دعواه من الاعتراض المبطل ، والكشف الفاضح ، وهذا ظاهر .

(٢) هذا البيت مؤخر عن التال له في ل .

وقال يمدح الحسن بن وهب ، ويصف فرساً حمّله عليه :

١ - يا بَرْقُ طَالِيعٌ مَنْزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَاحْذُ السَّحَابَ لَهُ حُدَاءُ الْأَنْيَقِ
من أول الكامل ، والقافية متدارك .

١ - « اللام » للتعريف لا للعلمية [خ] يقول للبرق : سَقِ سَحَابَكَ بِرَعْدِهِ
وَصَوِّبْهُ إِلَيْهِ ، كما تُسَاقِ الثُّرُوبُ بِالْحُدَاءِ .

٢ - دِمْنٌ لَوْتُ عَزَمَ الْفُؤَادِ وَمَزَّقْتُ فِيهَا دُمُوعَ الْعَيْنِ كُلَّ مُمَزَّقِ
٢ - « لَوْتُ » أى ثَنَنْتُ ، أى كان فى الفؤاد تَعَدُّبُهَا والاستمرارُ على السير
فلما انتهينا إليها ثَنَنْتُ هذا العزمَ وَرَدَدْتَهُ حتى تركنا السَّيْرَ ، ووقفنا عليها .
ويروى « أَيْ مُمَزَّقِ » .

٣ - لا شَوْقَ مَا لَمْ تَصْلَ وَجَدًا بَالِئِ تَأْبَى وَصَالِكَ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ (١)
٣ - « تَصْلَ » تلتهب ، « وَوَجَدًا » تميز ، ويجوز أن يكون مصدرًا أى
وَاجِدًا وَجَدًا . « الْأَبَاءِ » القصب ، وربما قيل هو حَمْلُ القصب الذى يُشْبِه
أَذْنَابَ الثعالب ، وتُسَمَّى الأجمة أَبَاءةً ، لأنها تكون من قَصَب ، وهم يعنون
سرعة وقود النار فى القصب . قال الشاعر :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرْعِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

(١) قال الصولى : وغير أبى مالك يرويه :

لا شوق ما لم تصل منه فى التى هجرتك وجداً كالأباء المحرق

٤ - يَغْلِي إِذَا لَمْ يَضْطَرْمَ^(١) وَيُرَى إِذَا لَمْ يَخْتَدِمَ ، وَيُغْصُ إِنْ لَمْ يُشْرِقِ
 ٤- [خ] « وَيُرَى إِذَا لَمْ يَخْتَرِمَ » : من الوَرَى داءٌ ، في الجوف .
 « يَغْلِي » يعني الشوق و « يُرَى » من وَرَى الزند .

٤- [ع] : « يَقْضِي إِذَا لَمْ يَضْطَرْمَ » ... البيت « يُرَى » من وَرَتْ
 النار إِذَا أَضَاعَتْ ، « ويحْتدم » من احتدمت إِذَا اشْتَدَّ لَهَبُهَا ، و « يُغْصُ إِنْ
 لَمْ يُشْرِقِ » قد فَرَّقَ هَا هُنَا بَيْنَ الْغَصَصِ وَالشَّرْقِ ، وقد فَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَوْمٌ
 فَقَالُوا : « الْغَصَصُ » بِالطَّعَامِ « وَالشَّرْقُ » بِالْمَاءِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ . « والشَّجَا »
 مَا اعْتَرَضَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ ، وَمَذْهَبُ الطَّائِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ اللَّفْظَةَ عَلَى
 مَعْنَى الْمُسْتَعَارَةِ فِيمَا بَعْدَ مِنْ شَكْلِهَا وَيَجْعَلُ الْمُرْتَبِيَّ كَفَيْهِرِهِ مِمَّا لَا يُدْرِكُهُ النَّظَرُ .
 فَأَمَّا بَيْتُ عَدَى :

أَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلَقَى شَرْقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
 فَكَأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْغَصَصِ وَالشَّرْقِ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَدَى لَمْ يَفْرُقْ
 بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَقَامَ الزَّنَةَ عَلَى مَا اتَّفَقَ مِنَ اللَّفْظِ . وَأَمَّا الطَّائِي فَقَدْ
 جَعَلَ الْغَصَصَ دُونَ الشَّرْقِ فِي الشَّدَةِ ، لِأَنَّ قِسْمَةَ الْبَيْتِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

٥ - تَأْبَى مَعَ التَّصْرِيدِ إِلَّا نَائِلًا إِلَّا يَكُنْ مَاءٌ قَرَا حَاقًا يُمَذَّقِ
 ٥ - يقول : تَأْبَى هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْمَحْبُوبَةَ مَعَ تَقْلِيلِهَا النِّوَالَ ، إِلَّا نَيْلًا مَمْدُوقًا
 غَيْرَ خَالِصٍ ، وَوَصْلًا مَشُوبًا بِالْامْتِنَاعِ ، فَلَا تُصَافِي الْوَصَالَ ، وَلَا تَتْرَكَ
 الْإِطْمَاعَ ، فَيَكُونُ حَبِيبُهَا أَبَدًا مُعَذِّبًا مِنْ جِهَتِهَا . [ع] :

بَاتَتْ عَلَى التَّصْرِيدِ إِلَّا نَائِلًا إِلَّا يَكُنْ مَاءٌ قَرَا حَاقًا يُمَذَّقِ

(١) جاء في ظ : قال الآملي : قوله « إِذَا لَمْ يَضْطَرْمَ » أى يغلي إِذَا لَمْ يَصِرْ نَارًا مضطربة
 و « يرى » أى يحرق ، « إِذَا لَمْ يَخْتَدِمَ » أى يحرق ، وإن لم يَلْهَبْ ، و « يغص إِنْ لَمْ يُشْرِقِ » كَأَنَّهُ
 يقول : لا شوق إِلَّا مَا كَانَ كَذَا وَإِنْ بَقِيَ النَّفْسُ مَعَهُ وَلَمْ يَتْلَفْ صَاحِبَهُ .

« القَرَّاح » من الماء الخالص الذى لا يمازجه غيره ، وكذلك القَرَّاح من الأرض إنما يراد به أرض خالصة ليس فيها شجر ، ولا يخلط. تراها غيره .
 « والتصريد » : قطع الشرب وتنقيصه وهذا المعنى مبنى على أن العرب كانوا إذا نزل الضيف منهم بالقوم ، فلم يجد عندهم إلا الماء ذمهم وجعل ذلك مَسْبَةً ، وإنما يفتخرون بنحر الإبل والإكثار من اللبن ، فأراد الطائي أن هذه المرأة إذا رُغب إليها فإنها تجود بنزير تحمد على مثله ، كما أن الضيف إذا نزل فلم يجد إلا ماء قراحاً ولبناً ممدوقاً بالماء ، فإنه لم يُكرم ؛ ألا ترى إلى قول الراجز :
 جاء بضَيْحٍ هل رأيت الذيبَ قَطَّ . !

وإلى قول الآخر :

تناوم نصفَ الليلِ ثمتَ جاءنا بقعبين من ضَيْحٍ وما كاديفعلُ
 ٦ - نَزَرَا كما استنكرَهتَ عائرَ نَفْحَةٍ مِنْ فَارَةِ الْمِسْكِ التي لم تُفْتَقِ
 ٦ - أى نِيلَهَا عندى قليل كأنه عائر من ريح فارة المسك ، و « العائر » : أصله فى الخيل والمُساهم ، يقال فرس عائر إذا ذهب على وجهه فى الأرض ، وسهم عائر إذا أصاب غير الوجه الذى رُمى به . و « فارة المسك » ادعى قوم أنها لا تُهْمَز لأنها غيرُ مشبهة بالفأرة من الحيوان ، وقد جاءت مهموزة فى بعض الرجز فى قافية ، فدل ذلك على أنها جارية مجرى « لامة » و « جأبة » فى معنى غليظة ، وإنما كثر تخفيف الهمز فظن السامع أنه الأصل لأن العرب تؤثر التخفيف ، وزعم بعض العلماء باللغة أن العرب لا تهْمَز الهمزة الساكنة مثل راس وذيب إلا بنى تميم ، ويحكى هذا القول عن الكسائى . [ع] :
 « نَزَرَا كما استنكهتَ عائرَ نَفْحَةٍ » أى عطاء نَزَرَا لا غناء فيه كالرائحة التى تفلت من فارة مسك لم تُفْتَقِ ، أى بَعُدَ نائلها ، كشمّة من هذه الفأرة ، ولا تغنى هذه الشمّة غناءً ، فكذلك نائلها .

٧ - ما مُقَرَّبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَانٌ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلْهُوقٍ
 ٧- [ص] أَيْ كَانَ فِيهِ مِنْ حُسْنِ انتصابه وَسُموه صَلَفًا وَتَلْهُوقًا ، أَيْ
 مَرَحًا وَنَشَاطًا كَالْجَنُونِ ، [ع] « الْإِقْرَاب » أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنَاثِ
 يَقَالُ فَرَسٌ مُقَرَّبَةٌ : تُشَدُّ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِ مَالِكِهَا لِأَنَّهُ يَخَافُ أَنْ يَنْزُو عَلَيْهَا
 فَحُلُّ لَيْثٍ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الذُّكُورِ ، وَقِيَاسُ كَلَامِهِمْ يَوْجِبُ أَنْ كُلَّ
 فَرَسٍ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِمُقَرَّبٍ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقْرُبُوهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَمِنْ فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا
 وَقَالَ آخِرُ :

جَعَلَ الْكُمَيْتَ حِجَابَ قُبَّتِهِ الَّتِي يُقَرِّى النَّزِيلُ بِهَا وَيُحْبِى السَّائِلُ
 وَفِي الْكَلَامِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أُمِّ تَابُطٍ شَرًّا « يُضْرَبُ بِالذِّلِّ ، كَمُقَرَّبٍ
 الْخَيْلِ » ، فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ لِمَنْ يَسْتَعْمَلُ الْمُقَرَّبَ فِي الذُّكُورِ . وَ « الْأَشْطَانُ »
 جَمْعُ شَطْنٍ وَهُوَ الْحَبْلُ وَإِنَّمَا أَرَادَ هَا هُنَا الْأَرْسَانَ الَّتِي يُرْشُ بِهَا هَذَا الْفَرَسُ
 لِعِزَّةِ نَفْسِهِ . وَ « التَّلْهُوقُ » يُعَبَّرُ عَنْهُ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ
 هُوَ الْمُبَالِغَةُ فِي الْأَشْيَاءِ وَقِيلَ هُوَ التَّكَلُّفُ لِأَكْثَرِ مَا يُمْكِنُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ التَّلْهُوقُ
 مِثْلُ الطَّرْمُذَةِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

واعتَلَّ إِلَّا كُلَّ فَرْعٍ مُورِقٍ

مِثْلُكَ لَا يُعْرِفُ بِالتَّلْهُوقِ

وفى الحديث : « كَانَ خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجِيَّةً » ، وَلَمْ
 يَكُنْ تَلْهُوقًا ^(١) .

(١) جاء في ظ : قال الآمدي : قوله « ملان من صلف » يريد به التيه والكبر ، وهذا مذهب العامة في هذه اللفظة ، فأما العرب فإنها لا تستعملها على هذا المعنى وإنما تقول قد صلفت المرأة عند بعليها إذا لم تحظ عنده ، وصلى الرجل كذلك « وذكر ما أورده شاهد » وقال : وعلى هذا فقد ذم أبو تمام الفرس ولم يمدحه ؟ « والتلهوق » لا أعرف إلا لطف المداراة والحيلة حتى تبلغ الحاجة (واستشهد عليه) =

٨ - بِحَوَافِرِ حُفْرٍ وَصُلْبِ صُلْبٍ وَأَشَاعِرِ شُعْرِ وَخَلْقٍ خَلْقٍ

٨ - اتفق له أن يصف أربعة أسماء بأربعة أوصاف كلها مُجانس للاسم .
وقوله « حُفْر » أى تَحْفِيرٌ فى الأرض لشدّة وَطْئِهَا^(١) ، و « الأشاعر » جمع أشعر وهو ما ينبت عليه الشعر ممّا يُقارب الحافر ، وإذا كان قليل الشعر كان

سؤال : وما أرى أبا تمام فى وضع هاتين اللفظتين فى هذا الموضع إلا غلطاً ، وأظن أبا تمام قد عثر بقول أبي نواس يصف فلاة قتلها على ناقة :

كَلَفَتْهَا أَجْدًا تَخَالِ بِهَا مَرَحًا مِنَ الْخَيْلِ أَوْ صُلْفًا

وأبو نواس قال « تخال بها » فجاء به على التشبيه ، فجعله أبو تمام حقيقة فقال « ملآن من صلف به وتلهوق » ، فالتخيل قد توصف بالكبر وكذلك الإبل ، وإنما يراد به قوة نفوسها وأما الصلف الذى معناه البغض ، ويوضع فى موضعه البغض ، فليس ما توصف به . هذا آخر كلام الأمتى .

واستطرد ابن المستوفى قائلا : وإنما بنى أبو تمام معنى الصلف على ما أرادته العامة وهو العجب والتعجب وإن كان هذا لا يسوغ استعماله لكونه عامياً ، وكذلك قوله « وتلهوق » وإن كان لفظاً عربياً إلا أنه مستبشع وهو موضوع فى غير موضعه فى بيته ، فقد جمع بين اللفظ العام واللفظ الحوشى ، والله أعلم .

(١) قال الأصول « حفر » جمع أحفر ، ويقال حافر أحفر : إذا كان مستديراً كالقصب ولم يكن صغيراً ، وذلك مستحب .

وجاء فى ظ فقد للأمدى على هذا البيت ، قل : قوله « بحوافر حفر » فى غاية المهجاة والركاكة ، يريد أنه حافر للأرض والجمع حفر مثل صابر وصبر ، وإنما قال الشاعر :

• ترى الأكهم من سبيحاً للحوافر •

يريد كثرة الخيل وأنها تلحن الأكهم إذا سارت عليها ، وإنما ذهب إلى ما ذكرته العرب من أوصاف الخيل فى طولها وما تثيره من العجاج ، نحو قول متم بن نويرة :

ليك خليل مالكا كل شطبة تثير غباراً كاللواجن أكبرا

وهذا يحسن إذا ذكر جرى الفرس ، فاستعملوه على هذا الوجه بنحو هذا اللفظ ، وإذا أرادوا المبالغة فمروا هذا الوجه كما قال امرؤ القيس :

مسح إذا ما السابحات على النوى أثرن الغبار بالكديد الممك

وأما « حوافر حفر » فى غاية التقباحة وكذلك قوله « صلب صلب » يريد صلابته . . . وقوله و « أشاعر شعر » معنى صحيح لأن الأشاعر ما حول الحافر من الشعر ، ويستحب أن يكون واقعياً ، وه خلق أخلق » أيضاً كلام عدل لأنه أراد إملاسه واستوائه ، و « الخلاقة » أيضاً الحسن ، وإنما طرحه فى النسخ صحة العجز لأنه أراد أن يجعل ألفاظ هذا البيت كلها متجانسة ، وما أفسد شعره وأحال أكثر معانيه ونخبه إلا عفته للطباق والتجنيس .

مذموماً وقيل هو أَمَر ، وأصل الأشاعر في الصفات ، كَأَنَّ التقدير عضو أشعر ، ثم نقل إلى الأسماء فُجِّعَ على (أفاعل) لأن ما كان وصفاً على (أفعل) فبأبه أن يُجمع على (فُعَل) مثل أحمر وحُمْر ، فقال الطائي : «وأشاعر شُعر» فجمع الاسم ثم قال شُعر فجاء بالوصف على ما يجب . «وخلقي أخلق» : أى أملس [ع] أى هذا الفرس ليس به عيب يُذكر كالعُجْرَةِ والبُجْرَةِ وغير ذلك .

٩ - وبشُعْلَةٍ نَبَذَ كَأَنَّ قَلِيلَهَا فِي صَهْوَتَيْهِ بَدْءُ شَيْبِ الْمَفْرِقِ
٩ - [ع] العامة يقولون دابة أشعل : إذا كان يخلط. شعره شعرٌ بيض ،
فأما أهل العلم فيذكرون ذلك في الذَّنْبِ خَاصَّةً ، قال «الراجز :

واضِحَةُ الْغُرَّةِ شُعْلَاءُ الذَّنْبِ
مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَغْدُو بِالسَّلْبِ

«والصهوة» مَقْعِدُ الْفَارَسِ وثَنَاهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِأَنَّهُ قَصِدَ الْجَانِبِينَ ،
وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ يَشْنُونَ الشَّيْءَ وَيَجْمَعُونَهُ لِأَنَّهُمْ يَضِيفُونَ إِلَيْهِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ
فيقولون صهوة الفرس وصهواته ، قال امرؤ القيس :

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ صَهْوَاتِهِ

وإنما هي صهوة واحدة كما قال :

وصهوة عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ

وقال الآخر :

إِذَا قَلْتُ هَذَا سَيْدٌ وَابْنُ سَيْدٍ أَبَتُ عَنْقَاهُ أَنْ يَسْوَدَ وَكَاهِلُهُ

فجعل لكل جانبٍ عنقاً . ويروى «كَأَنَّ قُلُوبَهَا» أى ما شُدَّ مِنْهَا ،
كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قُلِّ الْهَزِيمَةِ وَهُوَ تَفَرَّقَ بَيَاضُ الشَّعْرِ كَقُلُولِ السَّيْفِ ، «وَالْقَلِيلُ»
كُلُّ خُصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهِ .

١٠ - ذُو أَوْلَتِي تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَلِكَ الْأَوْلَى

١٠ - «الْوَلَى» الجنون ، يقال أَلِقَ فهو مَالِقٌ إِذَا جُنَّ ، وَأَوْلَى (فَوَعَلَ) مصروف ، وزعم البصريون أَنَّ الكسائي أَخْطَأَ فِي هَذَا بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ عَنْ «أَوْلَى» فَقَالَ هُوَ (أَفْعَلَ) لَا يَنْصَرَفُ . يَقُولُ : هُوَ ذُو نَشَاطٍ كَالْجَنُونِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ صِحَّتِهِ لَا مِنْ جُنُونِهِ .

١١ - تُغَرَّى الْعُيُونُ بِهِ وَيُفْلَقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوًا^(١) وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ

١١ - [ع] يَحْتَمِلُ «تَغَرَّى» بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا ، وَالْفَتْحُ أَحْسَنُ . «وَيُفْلَقُ شَاعِرٌ» أَيُّ يَجِيءُ بِمَا يُعْجَبُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الْقَلْبِ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ ، يُقَالُ أَفْلَقَ إِذَا جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ يُعْجَبُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ «لَيْسَ بِمُفْلِقٍ» أَيُّ إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ يُجَوِّدُ فِي وَصْفٍ مَنْ لَيْسَ بِمَجُودٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، لِأَنَّهُ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى مَا يَرُوقُ وَيُعْجَبُ^(٢) .

١٢ - بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوَّبٍ وَمُجَمَّعٍ فِي خَلْقِهِ وَمُفَرَّقٍ

١٢ - أَيُّ فِيهِ أَشْيَاءٌ يُحْمَدُ اجْتِمَاعُهَا فَقَدْ جُمِعَتْ ، وَأَشْيَاءٌ يُحْمَدُ افْتِرَاقُهَا فَقَدْ فُرِّقَتْ (ح) ، «مُصْعَدُهُ» أَعْلَاهُ ، «وَمُصَوَّبُهُ» أَسْفَلُهُ «وَمُجَمَّعُهُ» وَسَطُهُ ، «وَمُفَرَّقُهُ» كَقَوَائِمِهِ وَأُذُنِيهِ وَنَحْوِهِمَا .

١٣ - صَلَّتَانُ يَبْسُطُ. إِنْ رَدَى أَوْ إِنْ عَدَا فِي الْأَرْضِ بَاعَا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقٍ

١٣ - إِذَا أُنْشِدْتَ «صَلَّتَانُ» بِفَتْحِ اللَّامِ فَقَدْ حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْهُ

(١) ظ : «فِي نَعْتِهِ وَصَفًا» . وَقَالَ فِي ظ : وَرَوَى الْحَارِزِيُّ «فِي نَعْتِهِ عَفْوًا» ، وَقَالَ أَيْضًا : وَرَوَى «تَغَرَّى الْعُيُونُ بِهِ وَيُفْرَطُ شَاعِرٌ» .

(٢) قَالَ الصُّلِّي : «وَيُفْلَقُ شَاعِرٌ» لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَّ وَصْفِهِ مِنْ فِرَاحَتِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُسَوِّدِ : وَالْقَوْلُ بِمَا تَقْلَمُ (قَوْلُ التَّبْرِيزِيِّ) وَنَحْوُ قَوْلِ الْآخَرِ :

مَا لَقِينَا مِنْ فَضْلِ جَزْدِ ابْنِ يَزِيدٍ تَرَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ شُعْرَاءَ
عَلَّمَ الْمُفَحِّمِينَ أَنَّ يَحْسِنُوا الْأَشْءَ هَارَ مِنَّا وَالْبَاخِلِينَ النَّطَاءَ

ضرورةً لأن ما كان من الصفات على (فَعْلَان) وَجِبَ أَنْ يُصَرَفَ ، «وَالصَّلَتَانِ»
الماضي في الأمور ، ويجوز أن يعنى به الذى لا شَعَرَ عليه أو الفرس الذى
يُوصَفُ بالأجرد وهو القصير الشعر . وإن رواه راوٍ «صَلَتَانِ» بسكون اللام
فهو «فَعْلَانِ» من الصَّلَتِ ، والاشتقاق واحد ، إِلَّا أَنْ (فَعْلَان) من هذا
غير معروف . «وَالرَّكِيَانِ» عَدُوٌّ فِيهِ تَرْجِيمٌ .

١٤ - وَتَطَرَّقُ الْغُلَوَاءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا^(١) وَالْكَبِيرَيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ مُطَرَّقٍ

١٤ - [ع] أى هذا الفرس لنشاطه وحِدَّةِ نَفْسِهِ يُسْمَعُ لَهُ حِسٌّ فَيُحَادُّ
عن طريقه ، فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُطَرَّقًا^(٢) .

١٥ - أَهْدَى كُنَّارٌ جَدَّهُ فِيمَا مَضَى لِلْمِثْلِ وَاسْتَصَفَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِيَ^(٣)

١٥ - [ع] هذا البيت اختلفت الرواية فيه ، والأجود أن يُرْفَعَ «كُنَّارٌ»
ويُنْصَبُ «جَدَّهُ» وَيُجْعَلُ «كُنَّارٌ» هُوَ الْمُهْدَى . وهذه الأسماء التى ذَكَرَ
أعجمية وهى من أسماء الملوك . ويروى أن عبد الملك بن مروان صَحَّفَ فى هذا
البيت فقال لقومٍ من كِنْدَةَ : مَنْ كَانَ «الْمِيلُ» فَيَكُمُ ، فَقَالُوا الْمِيلُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِنَا^(٤) .

(١) ظ : روى الخارزنجى : «إذا انتحى» .

(٢) الغلواء البعد فى السير .

(٣) جاء فى ظ : وروى أبو العلاء : «واصطفيت بنوه ليلقى» .

(٤) قال ابن المستوفى : ووجدت على طرة من ديوان شعره بإزاء هذا البيت ؛ قال أبو زيد «كنار»
اسم فرس معروف فى العرب بمجودة النتاج ، فيقول أبو هذا الفرس يلقى بن الثيل بن كنار وهذه فحول
منجبة . وقال أبو أحمد «كنار» هو كنار أهنق وكان ملك طخارستان ، «والثيل» ، رواية فى «الميل»
هو شارياميان وهم يسمون الشير ، وبعضهم يسميه الشار ، و «يلقى» من ملوك الأتراك ، ويقال من
انجم . قال : وفى متن النسخة «كناز» بالزاي وكسر الكاف ، و «المثل» من ملوك كندة . وقال
أبو انقاسم عبيد الله بن عبد الرحمن بن خرداذبه : ملك نيسابور يسمى كنار . وقال أبو علي
أحمد بن محمد بن مسكويه : «انسيل» ملك الختل ولعله الذى جعله الآمدى رحمه الله «السيل» . وقال =

١٦ - مُسَوَّدٌ شَطْرٌ مِثْلَ مَا اسْوَدَّ الدُّجَى

مُبَيَّنُّ شَطْرٍ كَابِيضَاضٍ الْمُهْرَقِ^(١)

١٦ - هذا البيت يُؤمى به إلى الشُّعْلَةِ ، يريد أنه مقسوم على شعرة سوداء وشعرة بيضاء . وظاهرُ لفظه يُؤهم مَنْ لا يعلم أن نصفه بكليته : أسود سَوَادًا متصلا ، وليس كذلك^(٢) .

= أبو جعفر محمد بن جرير الطبري « في أخبار القادسية » قالوا وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة من الفرس وذكروهم قال : وكان من استقل منهم شهریار بن كَنَازَى وكان بإزاء سلمان الفارسی ، فأورده « كَنَازَا » بالألف المقصورة .

وروى الخارزنجي :

أهدى كَنَارًا حده فيما مضى للسيل واصطفيت بنوه ليلقى

والهاء في « جده » و « بنوه » رجع إلى الفرس .

ثم قال ابن المستوفى : الذى أراه أن بيت أبى تمام يجب أن يكون على ما أورده وهو :

أهدى كَنَارَى جده فيما مضى للمثل واستصنى أباه ليلقى

فيكون « كَنَارَى » مقصوراً على لفظ « حيارى » ورواية الأمدى كما جاء في ظ : « للسيل » وتفسيره غالت لما ذكرهنا من التفسير ، قال أهداه للسبيل ، أى للهلاك كما يقال سال به السيل أى هلك وقال و « الأباة » القصة ممدودة مهموزة فقصرتها ضرورة . و « الألبق » بالتركية الأول ويقال الشديد ؛ فكأنه أراد أهدى كَنَارًا للسيل واستصنى قصبة السبق . . .

وأخيراً قال ابن المستوفى : ومع ذلك كله ، فإن هذا البيت لو أسقطه أبو تمام من شعره لم يضره شيئاً ..

(١) ظ : وروى « كابيضااض المفرق » رواها الخارزنجي ، وقال آخر « المهرق » الحريرة البيضاء .

(٢) جاء في ظ : قال الأمدى : « شطره » جانبه وناحيته ، وقد يراد « بالخطر » نصف الشيء فيقال قد شاطرتك مالى أى ناصفتك ، فهذا هو الأكثر الأعم فيما يستعملون ؛ وذلك من أقبح شيات الأبلق على ظاهر هذا المعنى ، ولم يرد وإنما أراد « بالخطر » ها هنا البعض والجزء ؛ أى مسود جزء ومبيض جزء ، فجاء بالخطر ، والجيد النادر في هذا قول البحترى :

أو أبلق يلقى العين إذا بدا من كل نوع معجب بنموذج

وقد كان جملة في أول الأبيات « أشمل » بقوله و « بشملة نذ » ثم جملة ها هنا « أبلق » فهذا الفرس ، هو الأشمل الأبلق ، ولا ينكر هذا من ابتداعاته .

١٧ - قد سألت الأوضح سئلَ قَرارة

فيه فمُفترِقٌ عليه ومُلتَقى^(١)

١٨ - وكانَ فارِسُهُ يُصَرِّفُ إذْ بَدَا

في مَتْنِهِ ابْنًا لِلصَّبَاحِ الْأَبْلَقِ

١٨ - [ع] في بعض النسخ «ابنًا للصباح» وهو أشبه بمذهب الطائى،

وفي بعضها «ماء الصباح» وله معنى، ولكن الأول أجود، وقد ذكر فيما تقدّم
الشعلة ثم ذكر الأباقي، وبين الأشعل والأبلى فرق كبير، ولكن يُحمل على
أنه أراد «بالبلقة» صفة الصباح لا الفرس^(٢).

١٩ - صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهُ مِنْ سُنْدُسٍ يَزْدَا وَمِنْ إِسْتَبْرِقٍ

١٩ - [ع] «الأديم» ظاهر الجلد، و«السندس» ثياب خُضر،

وأصله أعجمي، «والإستبرق» ديباج غليظ. وهذا البيت فيه نظر وكأنه

(١) جاء في ظ: قال الآملى، «الأوضح» بياض أطراف الفرس، وقوله «ففرق عليه وملتقى»
لا أعرف وجهه إلا أن يكون أراد من بياض التحجيل ما لا يستدير على وظيفه وإنما يحيط ببعضه، ومنه
ما يحيط به كله، فسمى ذلك مفترقا وسمى هذا ملتقيا، وهذا وصف ما سمع بمثله ولا أظن أحداً نطق به
لأنه في غاية القباحة، وما دعاه إلى «مفترق» و«ملتقى» إلا لإعواز الكلام وسجته إلى تمام البيت،
وقوله «قد سألت الأوضح سئلَ قراره» أى صيلا استقر في موضعه. انتهى كلام الآملى.

وقال الخارزنجى: «الأوضح» لمع البياض و«القرارة» مستنقع الماء، يقول سألت غرره في
وجهه فشذخت واستطالت كميلان الماء في القرارة من كل وجهة فيها ما اتقى وضحان متصلا، ومنها
ما لم يتصل بمضه ببعض فهي مختلطة متفرقة في كل موضع.

وقال ابن المستوفى: وفي حاشية كتابه: القرارة إذا سألت لم تسل في مكان واحد بل يفرق سيلها.
وهذا الذى ذكره رب هذه الحاشية كلام جيد وذلك أن ما يسيل إلى القرارة قد يلقى بمضه بعضاً وقد
لا يلقى، فكذلك الأوضح منها ما اتقى فاتصل بصاحبه ومنها ما لم يتصل.

(٢) قال ابن المستوفى في الرد على أبي العلاء: نقض أبو العلاء بما أورده في هذا البيت ما أورده
في شرح قوله مسود شطر... (البيت).

ويقى ما اعتذر به له، وقوله ولكن يحمل على أنه أراد بالبلقة صفة الصباح لا الفرس تجوز منه
إذ ليس «الأبلى» يحمل إلا على أنه صفة الصباح ولا يجوز غير ذلك.

لا يليق بالصفة الأولى إلا أن يُقَصَّر على الصفاء دون اللون^(١) ولو كان «السندس» عربياً لكان اشتقاقه من السُدُوس وهو الطَّيْلَسَان الأخضر ، وقال قوم «السُدُوس» اللَّيْلَنَج يعنون هذا الذي يسمَّى النِّيل ، وكان الزَّجَّاج يذهب إلى أن «الإستبرق» سُمِّي بالفعل الماضي من البرق إذا بني على استفعل ، وهذه دعوى لا تثبت .

٢٠ - إِمْلِيْسُهُ إِمْلِيْدُهُ^(٢) لَوْ عَلَّقْتُ فِي صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ
٢٠ - [ع] وصفه بالملاسة لأنها تدلُّ على السلامة من العيوب ، وكذلك يُوصف الرجل والمرأة كما قال الراجز :

وَحَاصِنٍ مِنْ حَاصِنَاتٍ مُلْسٍ
مِنْ الْأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الْوَقْسِ

«الوقس» الجَرَب ، وهو الفاحشة وذِكْرُهَا . و «إمليده» من الأَمْلَد وهو الناعم يقال غصن إمليد ، وربما قيل إن الإمليد مثل الأملس ، والمعنى متقارب . وهذا نحو من قول الآخر :

مُلَاعِبَةُ الْعِنَانِ بِغُصْنِ بَانَ إِلَى كَيْفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّيْمِ

وقوله : « لو عَلَّقْتُ فِي صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ » يصفه بالملاسة ، وأنه لا تعلق به الأشياء . ويجوز أن يحمل على قوله : « متى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ » ، ولا يمتنع أن تكون «العَيْن» ها هنا مراداً بها التي تصيب الإنسان وغيره من الحيوان .

٢١ - يُرَقَّى وما هو بالسَّلِيمِ وَيَخْتَلِي دُونَ السَّلَاحِ سِلَاحَ أَرَوَّحَ مُمْلِقِ
٢١ - مجيء « يُرَقَّى » في أول هذا البيت يدل على أنه أراد «بالعين»

(١) قال الآمدي في ظ : « السندس » فيما يقال رفيق الديباج ، « والإستبرق » غليظه ، ويقال « السندس » هو الحرير الأخضر ، وإنما أراد صفاء لونه ونصوغه كنصوع الديباج ، ولم يرد اللون .
(٢) ط : ويرى « أمله » .

في البيت الأول : التي تصيب الإنسان ، ومثل هذا كثير يتفق في الشعر ،
يكون البيت يحتمل وجوهاً ، فإذا سُمِعَ البيت الذي يليه قَصَرَه على واحد من
تلك الوجوه . يقول : هذا الغرس يُرْقَى - مِنْ الرُّقِيَّة - لكرامته عند أهله ،
وهذا كقول الآخر :

وقد عَوَّذُوهُ وَغَلَّوْا لَهُ تَمَائِمَ تَنْفُثُ فِيهَا الرُّقَى

وذكر « السَّليْم » لأن من عادتهم أن يَرْقُوهُ ، و « السَّليْم » الذي قد لُدغ .
وقوله « ويغندى دون السلاح سلاح أَرْوَغ مُمْلِقٍ » يعنى أنه إذا طلبه أعداؤه
وهو على ظهره ، فكأنه سلاح له ، وإذا طلب عدوه أدركه ، ويروى
« مُلْمِقٍ »^(١) أى لبس اليلْمَق .

٢٢ - فى مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ
أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوْكِبٍ أَوْ فَيْلَقٍ

٢٣ - أَمْطَاكُهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ
دَانِي ثَرَى الْيَدِ مِنْ رَجَاءٍ^(٢) الْمُمْلِقِ

٢٣ - أى أَرْكَبَكَ مَطَاهُ [ع] يقال : فلان قريب الثرى إذا وُصِفَ بأنه
مِعْطَاءٌ يُجِيبُ السَّائِلَ ولا يَمْطُلُهُ ، وإذا وُصِفَ بضد ذلك قيل بعيد النَبْطِ .
وبعيد الثرى ، أى أنه لا يُوَصَّلُ إلى عطائه . وقوله في القافية « مِنْ رَجَاءٍ »

(١) هي رواية الصول وأصل ظ وجامت في ه د . وسائر الأصول « ملق » أى من لا سلاح معه .
أى راكب هذا الفرس يستعين به على الدهر وعلى الحوادث كما قال المرزوق ، وقال المرزوق في تأييد
هذه الرواية وتهجين رواية الصول « ملق » : وقد جاء في القصيدة « داني ثرى اليد من رجاء الملقي » ،
ولا يكون هذا إبطاء ، لأن أحدهما معرفة ، والآخر نكرة .

وفى شرح البيت (٢٣) عود إلى الكلام في هذه الرواية .

(٢) ظ : « من ثراء الملقي » ، وقال ابن المستوفى وجه الكلام لو قال داني ثراء اليد من ثرى
الملقي : لأن « الثراء » المال الكثير ، و « الثرى » التراب الندى ، وقال قوم أراد « بالثرى » مقصراً
الغنى ، وأظنه أراد بقوله « من ثراء الملقي » كما أقاموا المطاء مقام الإعطاء ، والأول اسم والثاني مصدر .

المُملِقِ « قد تقدّم في بيت قبل هذا «أروع مُملِقٍ» على التنكير وإذا اتفق أن يجيء الاسم في القافية مُعرّفاً بالألف واللام ، وثارة غير مُعرّف ، فذلك إبطاء عند الخليل ، وكان سعيد بن مسعدة لا يجعله إبطاءً ، وما أجدر الطائي أن يكون جاء «بالملق» في إحدى القافيتين وفي بعض النسخ في البيت الذي قبل هذا «سلاح أروع ما لُقي» ، فيجوز ضم اللام في لُقي وفتحها . وهذه الرواية أحسن من رواية من روى «مُملِقٍ» ويكون المعنى أن هذا ينوب الفرس له منابّ السلاح ما لُقي أعداءه ، وموضع «ما» نصب على الظرف ، كما تقول هل ينفعك ما بقيت أي طول بقائك ، ومن تأمل غرض الشاعر علم أن رواية من روى «أروع مُملِقٍ» خطأ وتصحيف .

٢٤ - يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ فَيُضَّ يَمِينِهِ

وَيُعَدُّ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ

٢٥ - يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلُ الْبَعِيدَ بِبُشْرِهِ

يُبَشِّرُ الْخَمِيلَةَ بِالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ

٢٥ - [ع] «الخميلة» الأرض السهلة ، «والربيع» المطر الذي

يجيء في الربيع . «والمُغْدِقُ» الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير .

ويروى «بُشْرَى الْمُخِيلَةِ» أي كما تُبَشِّرُ السحابة التي قد أخالت بالمطر ،

«والخميلة» هي الرواية (١) .

٢٦ - وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى مَعْرِفِهَا الرُّوَادَ إِنْ لَمْ تَبْرِقْ

٢٦ - أي كما تدعو السحائب في أكثر أحوالها إلى معرفتها ، أي تبشّر

بمطرها ، يُبَشِّرُ هذا الممدوحُ العُفَاةَ بالإحسان ببشره .

(١) قال الصولي : كذا رواه أبو مالك «الخميلة» وغيره يرويه «الخميلة» .

٢٧ - مُجَلِّي قَتَامِ الْوَجْهِ يُذْهِلُ إِنْ بَدَأَ لَكَ فِي النَّدَى عَنِ الشَّبَابِ الْمُؤَنِقِ
٢٧ - وَيُرَوَّى :

.. .. « تَذْهِلُ إِنْ بَدَأَ لَكَ فِي النَّدَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنِقٍ ^(١) »

٢٨ - لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبَنْتَ لِنَصْلِهِ مَتْنًا لِفَرْطِ فِرْنْدِهِ وَالرَّوْنَقِ
٢٨ - لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا حَدَّهُ وَفِرْنْدَهُ .

٢٩ - ثَبِتُ الْبَيَانَ إِذَا تَحَيَّرَ ^(٢) قَائِلٌ أَضْحَى شِكَالاً لِللسَانِ الْمُطْلَقِ
٢٩ - كَأَنَّهُ يُسَكِّتُ كُلَّ قَائِلٍ ، إِذَا عَجَزَ غَيْرُهُ عَنِ الْكَلَامِ : أَيْ هُوَ
بِمَا يُرَادُ مِنْهُ .

٣٠ - لَمْ يَتَّبِعْ شَنْعَ ^(٣) اللُّغَاتِ وَلَا مَشَى
رَسَفَ الْمُقْبِدِ فِي حُدُودِ الْمَنْطِقِ

٣٠ - وَيُرَوَّى « شُنْعُ اللُّغَاتِ » جَمْعُ شُنْعَةٍ . وَيُرَوَّى « فِي حُزُونِ الْمَنْطِقِ »
الْمَنْسُوبِ إِلَى أَرِسْطَالِيسَ . وَصَفَهُ بِالصَّاحَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَبَانِي الْكَلَامِ (ع) كَأَنَّهُ
فِي هَذَا الْبَيْتِ عَرَّضَ بِرَجُلٍ مِنَ الْكُتَّابِ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَنْطِقِ . أَيْ هُوَ يَأْخُذُ
نَفْسَهُ بِالْكَلامِ الْفَصِيحِ السَّهْلِ . لَا كَمَنْ يَتَكَلَّفُ أَنْ يَجْرِيَ كَلَامُهُ عَلَى
مَا يُوجِبُهُ الْمَنْطِقُ وَحُدُودُهُ ، وَلَيْسَ بِمُطْبُوعٍ عَلَى الْبَلَاغَةِ ، فَيَتَبَيَّنُ فِيهِ سُوءُ الصَّنْعَةِ .

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِيِّ : وَيُرَوَّى « مُجَلِّي قَتَامِ الْوَجْهِ » وَقَالَ الصَّوْلُ : وَيُرَوَّى « إِنْ بَدَأَ لَكَ نَوْرُهُ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنِقٍ » وَ « إِنْ بَدَأَ لَكَ بَشْرُهُ » .

(٢) بَا (وَهِيَ نَسْخَةُ الْبَارُوْدِيِّ بِدَارِ الْكُتُبِ قَسَمَ هَذَا الشَّرْحُ يَبْدَأُ بِالْقَائِيَّاتِ) : وَيُرَوَّى
« إِذَا تَلَعَّمُ قَائِلٌ » وَهِيَ رِوَايَةُ الْحَارِزْنَجِيِّ كَمَا جَاءَ فِي ظ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِيِّ : وَوُجِدَتْ فِي نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ
« ثَبِتَ الْبَيَانَ إِذَا تَحَيَّرَ قَائِلٌ » بِرَفْعِ « تَحَيَّرَ » وَجَرَّ « قَائِلٌ » وَهُوَ أَحَدٌ لِأَنَّهُ جَعَلَ التَّحْيِيرَ شِكَالاً أَيْ قِيْدًا
لِللسَانِ الْمُطْلَقِ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ ثَبِتَ الْبَيَانِ غَيْرَ مُتَحَيِّرٍ .

(٣) ظ : وَيُرَوَّى « شُنْعُ اللُّغَاتِ » جَمْعُ شُنْعَةٍ ، وَقَالَ : وَيُرَوَّى فِي « حُزُونِ الْمَنْطِقِ » .

وإن حُمِلَ على معنى غير هذا فهو يحتمل ، ويُجمل « المنطق » مُراداً به العربى لا الذى وضعته الفلاسفة .

٣١ - فى هذه قِسَمِ الكلامِ وهذه

كالسُّورِ مَضْرُوباً لَهُ وَالْخَنْدِقِ

٣١ - ويروى « فى هذه خُبَيْثُ الكلامِ » يعنى فى شُنْعِ اللغات ، « وهذه » أى لغات المدوح فى قُوَّتِها وإحكامها كالسُّورِ المضروب والخندق دونه . وقوله : « قِسَمِ الكلامِ » أى للناس يتكلمون بها وهو لا يريد بها .

٣٢ - يَجْنِي جَنَّةَ النَّحْلِ مِنْ أَعْلَى الرَّبَا

زَهْرًا وَيَشْرَعُ^(١) فى الْغَدِيرِ الْمُتَاقِ

٣٢ - [ص] يريد أنه يختار أحسن الكلام وأفصحَه .

٣٣ - أَنْفُ الْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ مُتَلَدِّدٌ فى الْمَرْتَعِ الْمُتَعَرِّقِ

٣٣ - [ع] أى هو مُبْتَدِعُ البلاغةِ ، لا يتبع فيها أحداً فيسلك طريقته ويقضو أثره ، ولكنه يأتى من ذلك بمثل الروضة الأنف التى لم يَرَعْ فيها راعٍ ؛ فهى أنيقة معجبة . و « المتلدد » الذى يميل فى جانبه مرةً على هذا ومرةً على هذا ، مأخوذ من لَدِيدِ العُنُقِ وهو جانبه ، وكذلك لديد الوادى . « ومتعرق » الذى قد تَعَرَّقَتِ الماشيةُ ، مثلما يُعَرِّقُ اللحمُ عن العظم ، ويحتمل أن يكون « المتعرق » من أنه أكل من أعاليه ، حتى بلغ إلى عُروقه ، ويروى « الْمُتَفَرِّقُ »^(٢) .

(١) ظ : روى الحارزنجى « ويرتع » .

(٢) هذه رواية الصول وقال فى شرحها . أى ليس كن يرمى فى البلاغة فى شيء متفرق .

٣٤ - عَيْرٌ تَفَرَّقُ إِنْ حَدَاها غَيْرُهُ وَمَتَى يَسْقُها وَادِعاً ^(١) تَسْتَوِي

٣٤ - [ع] « العير » إبل تحمل الميرة ونحوها . واستعارها ها هنا للبلاغة ، لا يستطيع سَوْقَهَا غَيْرُهُ ، و « تَسْتَوِي » تستقيم على الطريق ، يقال وَسَقَهَا فاستوسقت ، أى جَمَعَهَا فاجتمعت على ما يريد ، وَأَطَاعَتْهُ فى الوَسْق .

٣٥ - تَنْشَقُّ فى ظُلَمِ الْمَعَانِي إِنْ دَجَّتْ مِنْهُ ^(٢) تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمُشْرِقِ ٣٥ - أى تظهر المعانى المشككة الملتبسة بكلامه الظاهر .

٣٦ - أَلْبَسَ سُلَيْمَانَ الْغَنَى وَافْتَحَ لَهُ بَابًا إِزاءَ الْخَفَضِ لَيْسَ بِمُغْلَقٍ ٣٦ - شَفَعَ فى سليمان هذا ، وهو رجل له به حُرمة ، ليحسن إليه ^(٣) .

٣٧ - واقربُ إِلَيْهِ فَإِنَّ أُخْرَى الْمَزْنِ أَنْ يُرَوِّى الثَّرَى ما كانَ غيرَ مُحَلَّقٍ ٣٧ - [ع] استعار « المُحَلَّق » ها هنا من الطير المحلقة فى الهواء ، وإنما أَخَذَ ذلك من أنه يطلع فيدور فى طُلوعه كما تستدير الحلقة . والمعنى أَنَّ الغمام كُلُّما دنا من الأرض كان أجدرَ بالإرواء . وكلما ارتفع وبعد كان أَقْلَ لخيره ، ولذلك وصفوا السحاب بدنو الهَيْدَب وبالوَطْف .

(١) ظ : فى نسخة : « ومتى يسقها غيره » .

(٢) ظ : « فيه » . وفيها : روى الخارزنجي « ينشق » بالياء ، كأنه أعاده إلى الكلام . وروى الصول : « إن دجت منه » وقال ابن المستوفى : يجوز أن يعود الضمير فى « تنشق » إلى البلاغة ، ويرتفع « تباشير الكلام » بدجت . وعلى القول الثانى يرتفع « تباشير » بتنشق ، وضمير منه يعود إلى الكلام ، ويجوز أن يعود إلى المدح ، كأنه قال ينشق منه أى من جهته ، وضمير « فيه » يجوز أن يعود إلى الكلام أيضاً .

(٣) قال الصول : سليمان هذا هو سليمان بن رزين أخى دعبل بن على بن رزين بن سليمان الشاعر . وقال المروزقى : يوصيه بصاحب له وهو سليمان بن رزين ابن أخت دعبل (وفى حاشية كتابه تصحيح « ابن أخى » دعبل لا ابن أخته) .

٣٨ - عُنُقَتْ وَبَيْلَتُهُ وَأَيَّةُ قِيَمَةٍ^(١) لِلتَّبَعِيِّ^(٢) الْعَضْبِ إِنْ لَمْ يُعْتَقِ

٣٨ - (التبعية) : سيف منسوب إلى تبع ، و « العَضْب » القاطع .

٣٩ - وَتَخَطَّ بِرِزَّتِهِ فَرُبَّتْ خَلَّةٌ فِي دَرَجِ ثَوْبِ اللَّابِسِ الْمُتَنَوِّقِ

٣٩ - يقول لا تنظر إلى حسن برزته ؛ فَإِنَّ الْبِرَّةَ الْحَسَنَةَ رُبَّمَا تَجَمَّلُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَوَرَاءَهَا الْخَلَّةُ وَالْفَقْرُ^(٣) .

٤٠ - شَنَعَاءُ بَيْنَ الْمَرْكَبِ الْهَمْلَاجِ قَدْ كَمَنْتُ وَبَيْنَ الطَّيْلَسَانِ الْمُطْبِقِ

(١) ظ : و يروى « قلعت وسيلته وأى وسيلة » .

(٢) ظ : و يروى « للمشرق العَضْب » .

(٣) وجاء في ظ : « تختل برزته » أى لا تنظر إلى ثيابه ، فربت خلة ، - أى فقر - وحاجة شنعاء قد كنت أى خفيت على رجل عليه طيلسان مطبق ، وهو راكب هملاج ، يتستر وليس وراءه شيء .

وقال يمدح الحسن أيضاً

وكتب بها إليه من الموصِل والحسن بن وهب ببغداد :

١ - ذَرِنِي مِنْكَ سَافِحَةً الْمَاقِي وَمِنْ سَرَعَانٍ عَبْرَتِكَ الْمُرَاقِي
الأوّل من الوافر ، والقافية : متواتر .

١ - « المَاقِي » واحدها مَاقٍ على مِثَال (مَفْعِل) فيقال هذا مَاقٍ ورَأَيْتُ مَاقِيًا ، وهذا البناء قليل في ذَوَاتِ الياء والواو ، وإنما جاء في مَأْوَى الإِبِلِ وَمَاقِي الْعَيْنِ (ع) ونصب « سافحة المَاقِي » على وجهين : أحدهما أن يكون على النداء ، والآخر أن يكون على الحال . لأنَّ « سافحة » لا تتعرّف بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام ، وكلا الوجهين النداء والحال يحتمل فيه « المَاقِي » أمرين : إن شئت كانت في تأويل الفاعل ، كأنه قال يا سافحةً مَاقِيها ، أو أراد ذريني منك سافحةً مَاقِيك ؛ وإن شئت كانت في تأويل المفعول . كأنَّ المخاطبة من النساء سَفَحَتْها ؛ لأنه يجوز أن يقال سفح الباكي ماءً عينه وسَفَحَ عَيْنَهُ على تقدير حذفِ المضاف . و « سَرَعَان » كل شيء : أوّلُهُ .

٢ - وَتَخْوِيفِي نَوَى عَرُضْتُ وَطَالَتْ فُبُعْدُ الْغَايِ مِنْ حَظِّ الْعِتَاقِ

٢ - (ع) يُرَوى « نَوَى » و « مُنَى » والمعنى مستقيم على الروایتين و « الْغَايِ » ، جمع غَايَةٍ : كما يقال آيَةٌ وَآي . و « الْعِتَاقِ » جمع عَتِيقٍ من الخيل أي صريح النسب . يقول : العَتِيق من الخيل كلما بُسِطَ له في الغاية تَبَيَّنَ عِتْقُهُ وَصَبْرُهُ على الجري . وكان الرجال من منهم إذا تراهنا على

السباق وكان أحدهما مُدِلًّا بِعِتْقِ خَيْلِهِ طلب أن تُرَاد الغاية ، ولذلك قالوا في المثل تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ ، يريد مائة غُلُوة بِسَهْمٍ ، وهذا المثل قاله قيسُ بن زهير لحذيفة بن بدر يوم الرهان حين أَجْرُوا الْخَيْلَ .

٣ - وَقَرَّبَ أَنْتَ تِلْكَ فَإِنَّ هَمًّا^(١) عَرَانِي بِاشْتِجَارٍ وَارْتِفَاقٍ

٣- [ع] خاطب المرأة ثم انصرف عنها إلى مخاطبة رجل يأمر بتقريب العيس للسير ، وهم يفعلون ذلك كثيراً ، يتركون خطابَ الأوَّل المذكَّر إلى المؤنَّث ، وخطابَ المؤنَّث إلى المذكَّر ، ومنه الآية : ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ، وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ . و «الاشتجار» أن يضع يده تحت شجره أى دَقَنِهِ ، و «الارتفاق» أن يعتمد على مِرْفَقِهِ ، وهذا أشبه من أن يكون «الارتفاق» من المِرْفَقَةِ التى هى الوِسَادَةُ ، لِأَنَّ مَنْ يُوصَفُ بِالْهَمِّ إِنَّمَا يُذَكَّرُ بِهَجْرَانِ النُّومِ .

٤ - قَلَانِصٌ مَا يَقِيهَا حَدٌّ هَمِّي^(٢) وَلَا سَيْفِي غَدَاةَ الْهَمِّ^(٣) وَاقٍ

٤- «قَلَانِصٌ» مفعول قَرَّبَ ، «وَحَدُّ هَمِّ» رَكُوبُهَا اقْطَعِ الْمَفَاوِزَ ، و «سَيْفُهُ» نَحْرُهَا لِلضَّيْفَانِ ، وقوله «مَا يَقِيهَا» أى مَا يَحْفَظُهَا وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا . [ع] وَإِذَا رُؤِيتَ «سِنِي» فالمعنى مفهومٌ بَيِّنٌ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُمَدِّحُ بِعَقْرِ الْإِبِلِ ، وَتُؤَبِّنُ الْهَالِكِ بِذَلِكَ . قَالَ لَبِيدُ :

وَأَرَى أَرْبَدًا قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْأَرَزَاءِ رُزَّةٌ دُوْ جَلَمَلٍ
مُذْمَنًا يَجْلُو بِرَبَاتٍ الذَّرَى دَنَسَ الْأَشُوقِ عَنْ عَضْبٍ أَفْلٍ

(١) ظ : روى الخارزنجي : « وقرب أنت تلك فإن ليل » وقال ابن المستوفى : ويرى « وأنت فهات تلك » وهذه الرواية هى رواية ب .

(٢) ظ : « حد عزي » ، وأورد رواية الأصل .

(٣) س : « غداة الغزم » ، وقى ظ روى الخارزنجي : « غداة الحد » .

وقال آخر ، وتروى أنها لأبي طالب بن عبد المطلب :

ضَرْوْبٌ بِنَضْلِ السَّيْفِ سَوَى سَانِهَا إِذَا عَدَمُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
[ع] وَمَنْ رَوَى « وَلَا سَبَقِي » فَالْمَعْنَى وَلَا سَبَقِي إِلَى السَّيْرِ . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ
لِتَقْدِيمِهِ ذِكْرَ الْحَدِّ أَحْسَنَ .

٥ - مَتَى مَا تَسْتَمِجِهَا السَّيْرَ تُتَرِّغُ

لَنَا سَجَلُ الذَّمِّيلِ إِلَى الْعِرَاقِ

٥ - اسْتَعَارَ « الاسْتِاحَاةَ » وَهِيَ طَلَبُ الْعَطَاءِ ، وَاسْتَعَارَ لِلذَّمِّيلِ « سَجَلًا » ،
وَالْعَرَبُ تَكْثُرُ اسْتِعَارَةُ السَّجَلِ وَالذَّلْوِ ، قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومَ :
مَخَضَّتْ بِذَلْوِهِ حَتَّى تَحْسَى ذَنْوَبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا ذَلْوَ هُنَاكَ .

٦ - تَهَوُّنٌ عَلَى أَوْبَتِهَا عِجَافًا إِذَا انصَرَفَتْ بِأَمَالٍ مَنَاقِ

٦ - « مَنَاقِ » جَمْعُ مُنْقِيَةٍ ، نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ أَيْ سَمِينَةٌ ^(١) ، وَ « الْعِجَافُ »
الْهَزَالُ ، جَمْعُ أَعْجَفٍ وَعِجْفَاءَ ، وَالْمَعْنَى : إِذَا انصَرَفَتْ بِبُلُوغِ الْأَمَالِ . أَيْ
نَلْتُ مَا أَحَبُّ مِنْهَا ، لَمْ أَبَالِ بِعِجْفِ هَذِهِ الْقِيْلَانِصَ .

٧ - سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَخْشَاءُ مِنْهُ

عَلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَالْعِرَاقِ

٧ - « تَرْجُفُ » أَيْ تَضْطَرِبُ شَوْقًا إِلَيْهِمَا .

٨ - عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَى غَوْرًا

وَنَجْدًا وَالْفَتَى الْخُلُوِ الْمَذَاقِ

(١) قَالَ الصَّوْلُ : جَمْعُ مُنْقِيَةٍ وَهِيَ الْمُخَفَّةُ ، وَ « النَّقْ » الْمَخْ ، وَاجْمَعُ مَنَاقِ .

٩ - نَمِيلُ^(١) إِلَى شَمَائِلَ مِنْهُ مَيْثٍ قَلِيلَاتٍ الْأَمَاعِزِ وَالْبِرَاقِ

٩ - « المَيْثُ » جمع مَيْثَاء ، وهى الأرض السهلة ، وقد تَرَدَّدَ ذِكْرُهَا ، «وَالْأَمَاعِزُ» جمع أَمْعَز ، وهى أرض غليظة فيها حصى وحجارة ، ويقال أَمْعَزَ وَمَعْرَاء ، وربما قالوا فى الجمع مُعْز ، فيجوز أن يكون فى الجمع أَمْعَز جمع مَعْرَاءَ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا فى الصفات . و«الْبِرَاقُ» جمع أَبْرَق وهو أرض فيها حجارة وطين .

١٠ - وَهَلْ لِمِلْمَةٍ دَهْيَاءُ^(٢) خَرَّتْ

عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ مِنْ خَلْقِ

١٠ - ويروى « وهل للممة ولنائبات » أى هل للنائبات بقاء وَلَبِثَتْ عَلَيْهَا؟ وحقيقته أنه لا نصيب له من الخير^(٣) .

١١ - لَيْلَايَ نَحْنُ فِي وَسَنَاتٍ عَمِيشَ

كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهَا فِي وَثَاقِ

١١ - ويروى « سَنَبَكِي بَعْدَهُ غَفَلَاتٍ عَمِيشَ »^(٤) أى أذكر ليلى .

١٢ - وَأَيَّامًا لَنَا وَلَهُ لِدَانًا عَرِينًا مِنْ حَوَاشِيهَا الرُّقَاقِ

١٢ - ويروى « نَعَمْنَا فى حَوَاشِيهَا » .

١٣ - نَصَبُ عَلَى التَّقَارُبِ وَالتَّدَانِ وَيَسْقِينَا بِكَاسِ الشُّوقِ سَاقِ

(١) س : « فتوب » .

(٢) س : « ظلماء » ، وجاء فى ظ : وفى نسخة « دهماء » ، وفى نسخة أخرى « وهى للممة

ولحادثات » وروى الخارزنجى : « وهل للممة دهيا عزت » .

(٣) قال الصولي : كل ملمة تخر فلا نصيب لها فى أخلاقه الحسان .

(٤) وهى الرواية فى س .

١٤ - كَانَ الْعَهْدُ^(١) عَنْ عُفْرِ لَدَيْنَا

وإِنْ كَانَ التَّلَاقِ عَنْ تَلَاقٍ

١٤ - [ع] يقال : لَقِيْتُهُ عَنْ عُفْرِ وَعَنْ عُفْرِ ، فِقِيلٌ هُوَ مَقْدَارُ شَهْرٍ ،

وَقِيلَ لَا حَدَّ لَهُ مَحْدُودٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا نَكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مُرَحَّبٍ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

يقول : نحن في أيام القُرْب لا يَحُلُّ بعضنا بعضاً ، فإذا لِقِيْتُهُ بأكراً

ثم رَحْتُ إِلَى لِقَائِهِ ، فَكَأَنَّ التَّلَاقَ عَنْ وَقْتٍ بَعِيدٍ ، وَقَدْ قَرَّبَ الْمُدَّةَ بِقَوْلِهِ

« وَإِنْ كَانَ التَّلَاقُ عَنْ تَلَاقٍ » ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي أَقْصَرِ حِينٍ .

١٥ - مَأْسُفِي الرُّكْبَ مِنْ ذِكْرِهِ صِرْفاً وَمَمْرُوجاً مِنْ الْكَلِمِ الْبَوَاقِ

١٦ - شَرَاباً عَظُمَ لِلشَّرْبِ شِرْبٌ وَسَائِرُهُ ارْتِفَاقٌ لِلرَّفَاقِ

١٦ - [ع] قد كَثُرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي شِعْرِ الطَّائِفَةِ فِي شِعْرِ غَيْرِهِ ، يَرِيدُ أَنْ

الرَّفَاقُ يَنْشُدُونَ شِعْرَهُ وَيَتَغَنُّونَ بِهِ : يَتَعَلَّلُونَ بِذَلِكَ فِي السَّفَرِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

قَرِيضٌ بِهِ يُنْفَى الْكَلَالُ وَيُطْرَدُ الذُّمَّاسُ وَيُطَوَّى السَّبَبُ الْمَتَاحِلُ^(٢)

١٧ - وَتُبْرَدُ بَيْنَنَا أَبَداً قَوَافٍ وَشَيْكُ الْقَوْتِ مِنْهَا لِلْحَقِاقِ

١٧ - [ع] « تُبْرَدُ » مِنَ الْبَرِيدِ ، أَيْ تَتَرَاوَلُ الْقَوَافِ ، فَكَأَنَّهُا بَيْنَنَا

(١) قَالَ فِي ظ : وَيُرْوَى « كَانَ الدَّهْرُ » وَ « الْمَهْدُ » أَجْوَدُ .

(٢) قَالَ الصُّوْلُ : إِذَا أَفْشَدَهُ كُلُّهُ كَانَ كَالشَّرْبِ وَإِنْ جَادُوا بَيْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَهُوَ ارْتِفَاقٌ

(اتِّسَاعٌ) ، يَقُولُ : سَأَعْلَمُ فَيْكَ شِعْراً يَسْكُرُ الرُّكْبُ مِنْ حَسَنِهِ وَيُرْوِيهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ارْتِفَاقٌ . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ ، فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ : لَيْسَ مَا قَالَهُ بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ شِعْرَهُ يَتَنَاشَدُهُ الشُّرْبُ فِي مَجَالِسِهِمْ ، وَيَتَغَنَّى لَمْ فِيهِ فَيْطَرُهُمْ ، وَالرُّكْبُ يَحْنَدُونَ بِهِ وَيَتَعَلَّلُونَ ، فَهُوَ عَيْنٌ لَمْ عَلَى سَفَرِهِمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ عَظُمَ لِلشَّرْبِ وَبَاقِيهِ الرَّفَاقِ لِأَنَّ الْغَنَاءَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَدَاءِ كَمَا أَنَّ الشَّرْبَ أَكْثَرَ مِنَ السَّفَرِ ، وَهَذَا وَاضِحٌ ، وَيُقَارَبُ قَوْلُ الْآخَرِ :

زَعِيمٌ لِمَنْ قَافَتْهُ بِأَوَابِدٍ يَفْنَى بِهَا السَّارَى وَتَحْدَى الرُّوَاخِلَ

بُرْد ، يقال أبردتُ البريدَ إذا جهزته لوجهه ، وقوله « منها » خبر لقوله « وشيكُ القوتِ » أى أنها تفوت من طلبها ، وتلحق ما أرادته .

١٨ - إذا ما قُيدَتْ رَتَكَتْ وَلَيْسَتْ إِذَا أُطْلِقَتْ ذَاتَ انْطِلَاقٍ

١٨ - [ع] « إذا ما قُيدَتْ » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من تقييدها بالكتاب ، أى إذا جُعِلَتْ فى الصُّحُفِ رتكت . و « الرُّتْكَان » ضرب من سير الإبل سريع ، ثم قال : « وليست إذا ما أُطْلِقَتْ ذات انطلاق » كأنه يُلغز بذلك .

يقول هى تسير إذا قُيدَتْ . وإذا أُطْلِقَتْ فليست تنطلق ، أى أنها تبقى عندنا وإن كانت قد ذهبَت فى البلاد . والآخر من الوجهين : أن يعنى بالتفديد كَوْنُ القصيدة ساكنة الروى ، كقول لبيد :

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ

وهى وإن قُيدَتْ تسير فى البلاد ، ثم أَلْغَزَ فى النصف الثانى ، فجاء بضد ما بدأ به فى النصف الأول . فقال : وهى مع ذلك ليست تنطلق إذا أُطْلِقَتْ ، وهو نخو من قوله :

فَمَا تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ

١٩ - عَلَى أَقْرَابِهَا وَعَلَى ذُرَاهَا لَطَائِمٌ مِنْ مَدْيَحٍ وَاشْتِيَاقٍ

١٩ - [ع] « الأقرب » جمع قُرْب وهو الخاصرة . ومَنْ روى « على أقرانها » : فهو جمع قَرَى أى ظَهَرَ ، و « ذُرَاهَا » جمع ذِرْوَةٌ وهو أعلى الشئ ، وربما خُصَّ به السَّنام من البعير . يقول : هذه القوافى قد حَمَلْتُ ثَنَاءً مثل اللطائم ، وهى جمع لطيمة من المسك ، أو من العير التى تحمله .

٢٠ - مُضَاعَفَةُ الصَّبَابَةِ مُسْتَعِينٌ عَلَى صَفَحَاتِهَا أَثَرُ الْفِرَاقِ

٢٠ - وَيُرْوَى « مُكَرَّرَةُ الصَّبَابَةِ » أَيْ يُكَرَّرُ فِيهَا ذِكْرُ الْفِرَاقِ ، وَمَا أَحْدَثَهُ

مِنْ تَبَارِيحِ الشُّوقِ . « وَصَفَحَاتُهَا » : جَوَانِبُهَا .

وقال بمدح أبا سعيد محمد بن يوسف :

١ - ما عهدنا كذا نَجِيبَ^(١) المَشُوقِ كَيْفَ والدَّمْعُ آيَةُ المَعْشُوقِ

الأول من الخفيف ، والقافية : متواتر .

١ - [ع] أنكر على نفسه النَجِيبَ ، ثم قال كيف ، وكأنه مُريدٌ

لللقاء ، أى فكيف لا أنتحبُ والمعشوقُ قد بكى ؟ ! وهذا يناسب لقوله :

• غَدَتُ تَمْتَجِيرُ اللَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ •

وكقوله :

أَلِفَةُ النَجِيبِ كَمْ افتراقٍ أَشْتِ^(٢) فكانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ !

يقول : فكيف أصبرُ والذي أنا مغرُمٌ به بالك ؟ !

٢ - فَأَقِلَّا التَّغْنِيفَ إِنَّ غَرَاءَ^(٣) أَنْ يَكُونَ الرَّفِيقُ غَيْرَ رَفِيقِ

٢ - أَصْلُ « الرَّفِيقُ » مأخوذٌ من الرَّفَقِ ، ثم صار ذلك كالاسم ، حتى

جاز أن يقال لمن يصحبه الإنسانُ رفيقٌ ، وإن كان عنيفاً فقطاً ، فلذلك حُسِّنَ أن

يقول : « أَنْ يَكُونَ الرَّفِيقُ غَيْرَ رَفِيقٍ » . ويحتمل أن يكون قولهم « رفيق » لأنهما

يترافقان ، فيسير كل واحدٍ منهما إلى جانب صاحبه ، فيكون مَرَفِقٌ أحدهما إلى

مَرَفِقِ الآخر كما يقال خَاصَرَهُ إذا كان خَصْرُهُ يَلِي خَصْرَهُ . ويحتمل أن يكون

(١) م : « بكاء المشوق » .

(٢) الرواية في الأصل « أظَل » (انظر قصيدته • على حبرات عينك من زمامي •) .

(٣) س : « إن ملأ » .

قيل له رفيق ، لأنهما إذا اصطحبا ناما على مِرْفَقَةٍ واحدة ، أى وسادة ، لأن أهل السفر طالما فعلوا ذلك ، وكل هذا راجع إلى معنى الرفق .

٣ - وَاسْتَمِيعَا الْجُفُونَ دِرَّةَ دَمْعٍ فِي دُمُوعِ الْفِرَاقِ غَيْرَ لَصِيقِ

٣ - أى غير دعى ، من قولهم هو لَصِيقٌ فى بنى فلان وملصق (ص) أى ليس بدعى فى دموع الفراق ، بل هو عريق فيها . لأنه كل يوم يجرى لفراق .

٤ - إِنَّ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْنِ لَمَلْعُو نٌ وَمَنْ عَقَّ مَنْزِلًا بِالْعَقِيقِ

٥ - فَقِفَا الْعِيسَ مُلْقِيَاتِ الْمَثَانِي فِي مَحَلٍّ^(١) الْأَنِيقَ مَغْنَى الْأَنِيقِ

٥ - أى مُنَحَلَّاتِ الْأَنْسَاعِ ، و « المثنى » الجبال . أى قفأها فى محل حبيبى ، و « مَغْنَى الْأَنِيقِ » منزل المحبوب .

٦ - إِنْ يَكُنْ رَثٌّ مِنْ أَنَاسٍ بِهِمْ كَأَنْ يُدَاوَى شَوْقِي وَيَسْلُسَ رِيقِي^(٢)

٦ - [ع] استعار « الرثّة » من الثوب للربيع ، يقول : إن كان غودِرَ

من بعدهم كالثوب الرث ، ولم يأتِ لِ « إن » فى هذا البيت جواب ، ولم تجر عادة الطائى بذلك ، ولكن يتفق للقائل فى بعض الأحيان ما لم تجر عادته باستعماله ، ويجوز أن يكون حملَه على قوله « فَقِفَا الْعِيسَ » على هذا المنزل إن يكن قد سار أهلُه عنه ، فيكون كقولك آتيك إن أعطيتنى ديناراً ، وتقديم الجزاء إذا لم يظهر الجزم أحسن منه إذا ظهر .

(١) س : « فى المحل الأنيق » .

(٢) يل هذا البيت فى ب بيت لا يوجد فى غيرها من الأصول ، وكأنه موضوع ليكون جواب الشرط ،

وهو :

فبما قد أراه يجمع حسن قبل حكم الأيام بالتفريق

٧ - هَمْ أَمَاتُوا صَبْرِي وَهُمْ فَرَّقُوا نَفْسِي^(١) مِنْهُمْ فِي إِثْرَ ذَلِكَ الْفَرِيقِ

٨ - إِنَّ فِي خَيْمِهِمْ لَمُطْعَمَةً^(٢) الْحِجَّةِ لَبَيْنِ وَالْمَتْنُ مَتْنُ خُوطٍ وَرَبِيقِ

٨ - [ع] أَى هِى خَتَلَةُ السَّاقِ ، فَكَأَنَّ حِجْلَهَا قَدْ أَطْعِمَ فَهُوَ مَمْتَلٌ * ،

كما أَنَّ الشَّعْبَانَ يُوَصَّفُ بِامْتِلَاءِ الْبَطْنِ ، وَهَذَا ضِدُّ مَا قَالَ الْآخَرُ :

فَلَوْلَا مَضَامِينُ الْقَرَى لِعُفَاتِهَا إِذَا كَانَ دَرُّ الْمُعْصِرَاتِ غَرَارًا

لَمَّا أَمْسَكَتْ جَوْعَى الْبَرَى هَبْهَبَةً تُحَاضِرُ حَفَّانَ الْمَرْبِيعِ حِضَارًا

وَيَجُوزُ « مُطْعَمَةُ الْحِجْلَيْنِ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرِهَا .

٩ - وَهَى لَا عَقْدُ وَدَّهَا سَاعَةَ الْبَيْ نِ وَلَا عَقْدُ خَصَرُهَا بِوَيْثِيقِ

١٠ - وَكَأَنَّ الْجَرِيَالَ يَجْرِي^(٣) بِمَاءِ الدُّرِّ فِي خَدِّهَا وَمَاءِ الْعَقِيقِ

١٠ - « الْجَرِيَالَ » لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ فِي الْأَصْلِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ بِاللَّامِ

وَالنُّونِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ صِبْغٌ أَحْمَرٌ . وَقِيلَ مَاءُ الذَّهَبِ . وَالشَّعْرَاءُ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي

مَعْنَى الْخَمْرِ^(٤) .

١١ - وَهَى كَالظُّبْيَةِ النَّوَارِ وَلَكِنْ

رُبَّمَا أَمْكَنتُ جَنَازَةَ السَّحُوقِ^(٥)

(١) ظ : « فَرَّقُوا دَعَى شَعَامًا » .

(٢) س : « لِمُطْعَمَةِ » ، وَقَالَ : وَرَوَى بَعْضُهُمْ « لِمُطْعَمَةِ الْحِجْلَيْنِ » .

(٣) س : « شَيْبٌ بِمَاءِ الدُّرِّ » ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْخَارِزْمِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي ظ .

(٤) جَاءَ فِي ظ : وَهِيَ بِاللَّامِ الْبَيَاضُ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِي : وَهِيَ حَاشِيَةٌ : أَى كَانَ وَجْهَهَا يَنْسَابُ

الدُّرِّ فِيهِ أَدْنَى صَفْرَةٍ ، وَذَلِكَ لَوْنُ الدُّرِّ مَمْدُوحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، قَالَ قَائِلُهُمْ :

« جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ كَالْقَوْسِ الْعَطْلِ »

أَى فِيهَا شَوْبٌ مِنْ صَفْرَةٍ ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صَهَّةِ الْجَسْمِ وَطَرَفَةِ الرِّيقِ ، فَيُقَالُ لَوْنُ دُرٍّ .

(٥) جَاءَ فِي ظ قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : يَقُولُ هِيَ نَفُورٌ كَالظُّبْيَةِ ، وَرُبَّمَا أَمْكَتْنِي عَلَى نَفَارِهَا عَنِّي ،

كَأَنَّهُ قَدْ يَجْتَنِي مِنَ التَّخَلُّةِ السَّحُوقِ ثَمَرَهَا ، عَلَى طَوِيلِهَا ، بِالْحَبْلِ .

- ١٢ - رُمِيتْ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ صَفَاءُ الـ
 رُومٍ جَمْعاً^(١) بالصَّيْلِمِ الخَنْفَقِيْقِ
 ١٢ - «الصَّيْلِمِ» الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَصْطَلِمُ ، أَيْ تَسْتَأْصِلُ ، و «الخَنْفَقِيْقِ»
 من صفات الدَّاهِيَةِ ، ويجوز أن يكون اشتقاقها من «الخَفَقَ» .

- ١٣ - بِالْأَسِيلِ الْفَطْرِيفِ وَالذَّهَبِ الْإِبْرَ
 رِيْزِ فِينَا وَالْأَرْوَعِ الْغِرْنِيْقِ^(٢)

- ١٤ - فِي كُمَاةٍ يُكْسَوْنَ نَسْجَ السَّلُوقِ
 وَتَغْدُو بِهِمْ كِلَابُ سَلُوقِ

- ١٤ - الدَّرُوعُ تُوصَفُ بِالسَّلُوقِيَّةِ [ع] وقال بعضُ العلماء لا أدرى إلامَ
 نُسِبَتْ ، وقال بعضهم هي منسوبة إلى «سَلُوقِ» موضع باليمن ، وقال
 بعضهم هي منسوبة إلى «سَلْقِيَّةِ» على غير قياس . وشبه الخيلَ بكِلَابِ
 سَلُوقِ ، لِأَنَّ الْفَرَسَ تُشَبِّهُ الْكَلْبَ فِي خَلْقِهِ ، وَكَثْرَةِ رُؤُوسِهِ . وقال بعضهم
 كل ما يُحمد في خَلْقِ الْفَرَسِ ، فهو محمود في خَلْقِ الْكَلْبِ .

- ١٥ - يَتَسَاقَوْنَ فِي الْوَعَى كَأْسَ مَوْتٍ
 وَهِيَ^(٣) مَوْصُولَةٌ بِكَأْسِ رَحِيْقِ

- ١٥ - [ع] هذا يَحْتَمِلُ غَيْرَ وَجْهِ . مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
 الْكُفَّارَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيُسْقَوْنَ مِنَ الرَّحِيْقِ الْمُخْتَوِمِ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَرِيدَ

(١) ظ : «جهراً» .

(٢) قال الخارزنجي في ظ : «الأسيل» الطويل السهل الخلق ، و «الفطريف» السخى ،
 و «الغرنيق» الشاب .

(٣) س : «هي موصولة . . . بكأس الرحيق» .

سَبَى نَسَائِهِمْ . وَتَمَتَّعَ الَّذِينَ يُعَاثِلُونَهُمْ بِهِنَّ ، فَيَجْعَلُ الرِّيقَ مِثْلَ الرِّجِيقِ .
وقد يمكن أن يكون الطائي علم أن الممدوح يستعمل الشراب . فقال هذه
المقالة ، أى أنه إذا تفرَّغ عن قتال الأعداء رجع إلى حاله فى السلم^(١) .

١٦ - وَطِئَتْ هَامَةَ الضَّوَاحِي إِلَى أَنْ أَخَذَتْ حَقَّهَا مِنَ الْفَيْدُوقِ^(٢)
١٦ - وَيُرْوَى : « . . . فَلَمَّا » أَنْ قَضَتْ نَحْبَهَا » .

١٧ - أَلْهَبَتْهَا السَّيَاطُ حَتَّى إِذَا اسْتَدَّتْ بِإِطْلَاقِهَا عَلَى النَّاطُلُوقِ^(٣)
١٧ - « إِطْلَاقِهَا » أَى طَلَقًا بَعْدَ طَلَقٍ .

١٨ - مَنَّهَا شُرْبًا فَلَمَّا اسْتَبَاحَتْ بِالْقُبُلَاتِ كُلَّ سَهْبٍ وَنَيْقٍ^(٤)

١٩ - سَارَ مُسْتَقْدِمًا إِلَى الْبَاسِ يُزْجِي رَهْجًا بِاسِقًا إِلَى الْإِبْسِيقِ
١٩ - « الْإِبْسِيقِ » : عَظِيمٌ مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ .

٢٠ - نَاصِحًا لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكِ الْقَا نِمَ وَالْمُلْكِ غَيْرَ نُصَحَ مَذِيقِ

٢١ - وَقَدِيمًا مَا اسْتَنْبَطَتْ طَاعَةَ الْخَا لِقَ إِلَّا مِنْ طَاعَةِ الْمَخْلُوقِ
٢١ - أَى مَا اسْتَنْبَطَتْ طَاعَةَ الْخَالِقِ إِلَّا بِطَاعَةِ خَلِيقَتِهِ .

(١) عقب ابن المستوفى على ذلك بقوله : وأما ذكره أبو العلاء من الوجهين الآخرين فبعد .

(٢) ل : « الفيدوق » - ب : « الفيدوق » وهو موضع والرواية المذكورة بالشرح هى رواية س .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى نسخة س .

وجاء فى ط : « استنت » مرحت . وقال الخارزنجى : لما قضت حاجتها من الفيدوق أعجلها فرسانها
بطلق بعد طلق نحو « الناطلوق » ليفعلوا بها ما فعلوا بالفيدوق . و « الناطلوق » بالروم . وفى نسخة
« الناطلوق » بالباء .

(٤) س : « شها . . . بالقبلا » وفى ط : « بالقبلا » وقال موضع بالروم ، وفيها : وروى
الخارزنجى : « بالقبلاء » بفتح الباء والقاف ثم قال وروى أبو زكريا « بالقبلا » بالنون .

بعلو الصوت وارتفاعه ، ولذلك قالوا خطيب مِسْلَاق ، وقد يُشْنون على القوم
بترك الصّياح في الحرب ، وذلك أشبه بأهل الرّئاسة ، قال النابغة :

قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصَّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وَقَرَأَ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ

وإنما أراد الطائي أن هذا الرّجل يرفع صوته في الأمر والنهي ، إذا لم يكن
لغيره أمر ونهى .

٣٤ - كَمْ أَسِيرٍ مِنْ سِرْهِمْ وَقَتِيلٍ رَادِعِ الثَّوبِ مِنْ دَمٍ كَالْخَلْقِ

٣٤ - [ع] « سِرْهِمْ » : خَالِصُهُمْ ، و « الرّادع » أصله . الذي يَنْتَلِطُخُ
بالطّيب كالزّعفران ونحوه . فيجوز أن يكون قوله « رادع الثوب » في معنى
الملوّن ، كأنه قال رادع ثوبه ويكون « رادع » جارياً مجرّياً « لابن »
و « تامر » لأنّ الثوب في الحقيقة هو المردوع .

٣٥ - يَسْتَعِثُّ الْبَطْرِيقُ جَهْلًا وَهَلْ تَطْ لُبُّ إِلَّا مُبَطَّرِقَ الْبَطْرِيقِ ؟!

٣٥ - [ع] أصل « البطريق » للروم ، وسمعت العرب بأن البطارقة
أهل رياسة ، فصاروا يصفون الرئيس بالبطريق ، وإنما يريدون به المدح
وعظم الشأن . قال أبو ذؤيب :

هُمْ رَجَعُوا بِالْحِنُو حِنُو قُرَاقِرٍ هَوَازِنَ تَحْدُوها كُمَاةَ بَطَارِقِ

ويعنى « بمبطرق البطريق » ملك الروم ^(١) .

٣٦ - وَأَخِيذِ رَأَى الْمَنِيَّةَ حَتَّى قَالَ بِالصَّدْقِ وَهُوَ غَيْرُ صَدُوقِ

٣٦ - أى كان يُخْبِرُ عن عِظَمِ وقائعك فكان يَدْفَعُ ، حتى صدق الخبر

الذى رأى .

(١) ظ : وفي نسخة أراد « بمطرق للبطريق » الله تعالى .

٣٧ - قَامَ بِالْحَقِّ يَخْطُبُ^(١) الْخَلْقَ وَالْأَشْ

قَى لَعَمْرَى بِالْحَقِّ غَيْرُ حَقِيقٍ

٣٨ - نَاصِحٌ وَهُوَ غَيْرُ جِدٍّ نَصِيحٍ

مُشْفِقٌ وَهُوَ غَيْرُ جِدٍّ شَفِيقٍ^(٢)

٣٨ - أى ناصح للإسلام غير ناصح للكفر ، مُشْفِقٌ على الإسلام غير

مُشْفِقٍ على الكفر .

٣٩ - بَرٌّ^(٣) حَتَّى عَقَّ الْأَقَارِبَ إِنَّ أَلَّ

بِرٌّ بِالذِّينِ تَحْتَ ذَاكَ الْعُقُوقِ

٣٩ - أى أقام فى نحر الأعداء وأطال العهد بالأهل ، حتى صار ذلك

عُقُوقاً وإِنَّمَا ، وهو بَرٌّ فى الله عز وجل .

٤٠ - فَفَدَى نَفْسَهُ بِكُلِّ شَوَارٍ وَصَهِيلٍ فى أَرْضِهِ وَنَهْيٍ

٤٠ - [ع] « الشَّوَارِ » : المتاع ، و « الصَّهِيلِ » و « النَّهْيِ » :

للخيل والحُمُر ، فاستغنى بالصوت عن الاسم الحقيقى .

(١) ظ : « يطلب » وذكر رواية الأصل .

(٢) قال الصولى : ويروى :

فاصح وهو لا يكون نصيحاً مشفق والضمير غير شفيق

وجاء فى ظ : ويروى « والظنين غير شفيق » وقال فى حاشية أى كان يأمرهم بالهرب والفرار ، وهو .

غير ناصح فى الأصل ، لأنه غادر كافر .

(٣) روى المروزوق « دل حتى عقى الأقارب » وقال يعنى أسيراً دل على عورات قومه ، فمتهم

بذلك ، إلا أن به بنفسه عقوق أولئك ، إذ كان إنما حصلت سلامته بدلالته عليهم . وروى البخارزنجى

فى ظ : « دل حتى عقى الأقارب » وقال : دل لله فى طاعته ومجاهدة أعدائه ومصابرتهم فى ثغور المسلمين

والمقام بها حتى عقى أقاربه بطول عهده بهم . . . ثم قال : أى إن عقهم فى ذات الله فقد بر بالمسلمين

لصلته عليهم بروحه . . . وقال ابن المستوفى فى التحقيب عليه : ولا معنى لذكر الممدوح هنا ، وإنما

الإخبار فى كل هنا عن الأخيذ .

٢٢ - ثُمَّ أَلْقَى عَلَى دَرَوِيلَةَ الْبَرْ
لَكَ مُجَلًّا^(١) بِالْيَمَنِ وَالتَّوْفِيقِ

٢٢ - « دَرَوِيلَةَ » : مدينة من مُدُن الروم .

٢٣ - فَحَوَى^(٢) سُوقَهَا وَغَادَرَ فِيهَا
سُوقَ مَوْتِ طَمَتْ^(٣) عَلَى كُلِّ سُوقِ

٢٤ - فَهُمُ هَارِبُونَ بَيْنَ حَرِيقِ السَّ
يَفِ صَلْتًا وَبَيْنَ نَارِ الْحَرِيقِ

٢٥ - وَاجِدًا بِالْخَلِيجِ مَا لَمْ يَجِدْ قَطُّ.

بِمَاشَانَ^(٤) لَا وَلَا بِالرَّزِيقِ

٢٥ - « ماشان » و « الرزريق » نهران بناحية مرو ، أَى وَجَدَ مِنْ غَنَائِمِ
الروم ما لم يجد في هذين الموضعين .

٢٦ - لَمْ يَعْقُهُ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ عَنْهُ
غَيْرُ سِتْرٍ مِنَ الْبِلَادِ^(٥) رَقِيقِ

٢٧ - وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ لَمْ تَقْصِهِ كَا
نَ لَدَيْهِ غَيْرَ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ

٢٧ - أَى لَوْ أَنَّ خَيْلَهُ أُعْيِتْ وَكُلَّتْ ، لَمَا بَعُدَ عَلَيْهِ وَلَمَا أَعْجَزَهُ طَلَبُهُ .

(١) س ، ظ : « محلا » . وفى ظ : قال الخارزنجى « البرك » الصدر ، يقول : أتى بركه على
درولية ، فأقام بها بالتوفيق فجعلها محلا وأخذ في قتال أهلها . وروى غيره « محلا » كأنه أراد أنه أحلها
أى جعلها حلالا ينتهب ما فيها .

(٢) س : « فرى سوقها » .

(٣) س : « علا على كل سوق »

(٤) ظ : وروى « بماجان » بالميم ، وقال وأراد بالخليج خليج درولية .

(٥) روى الخارزنجى فى ظ : « من الغلام » .

٢٨- وَقَعَةُ زَعَزَعَتْ مَدِينَةَ قُسْطَنْدُ

طِينٍ حَتَّى ارْتَجَّتْ^(١) بِسُورِ^(٢) فَرُوقِ

٢٨- «سوق فروق» بقرب قسطنطينية^(٣).

٢٩- وَوَحَقَّ الْقَنَا عَلَيْهِ يَمِينًا هِيَ أَمْضَى مِنَ الْحُسَامِ الْفَتِيْقِ^(٤)

٣٠- أَنْ لَوْ أَنَّ الذَّرَاعَ شَدَّتْ قَوَاهَا عَصْدُ أَوْ أُعِينَ سَهْمٌ بِفُوقِ
٣٠- أى لو ساعدته الخيل لم يكل عن البلوغ إلى ما هم به ، لاستأصل
حيث بلغ الروم .

٣١- مَا رَأَى قُفْلَهَا كَمَا زَعَمُوا قُفْدٌ لَا وَلَا الْبَحْرَ دُونَهَا بِعَمِيقِ^(٥)

٣٢- غَيْرُ ضَنْكَ الضُّلُوعِ فِي سَاعَةِ الرَّوِّ عِ وَلَا ضَبَقُ غَدَاةِ الْمَضِيقِ
٣٢- «غَيْرُ ضَنْكَ الضُّلُوعِ» : أى غير ضيق الصدر .

٣٣- ذَاهِبُ الصَّوْتِ سَاعَةَ الْأَمْرِ وَالنَّهْ

ي إِذَا قَلَّ نَمٌّ^(٦) هَذَرُ الْفَتِيْقِ

٣٣- [ع] يقول : صوت هذا المدوح يعلو في الأمر والنهي إذا عُدِمَ
هَذَرُ الْفَتِيْقِ ، وإنما يعنى «بالفتيق» الرئيس من الناس ، وقد يوصف المدوح

(١) ظ : في نسخة « حتى التجت » وقال أى التجت .

(٢) ب : « سوق » .

(٣) ظ : في نسخة « فروق » لقب قسطنطين . وقال الصولي « فروق » قرب قسطنطينية .

(٤) قال الصولي : أراد الفائق فلم يمكنه . وقال الخارزنجي في ظ : « الفتيق » المريض الصفيحة ، وروى « من الحسام العتيق » وقال لأنه كلما عتق كان أقطع .

(٥) قال في ظ : وفي نسخة « القفل » بلد ، و « قفلا » أراد به القفل المعروف .

(٦) ظ : « فيه بالأمر » .

٤١ - مِنْ مَتَاعِ الْمُلْكِ الَّذِي يُمْتَنِعُ الْعَبْدُ نَ بِهِ ثُمَّ مِنْ رَقِيقِ الرَّقِيقِ

٤١ - [ع] قد صار «الرقيق» اسماً يقع على مَنْ مِلْكٌ وإن كان غليظاً ، وإنما أرادوا بقولهم الرقيق ، أنهم ذو ضعف ورقة ، فقصد الطائي بقوله «من رقيق الرقيق» أى من أحسنهم صورةً وأغلاهم قيمة ، كما تقول فلان كريم الكرام ، أى هو أعظمُ كرمًا .

٤٢ - لَمْ تَبِعْهُمْ مِنْهُمْ كِبَارًا^(١) وَلَا صَدًّا غَتَّ حَبَّ الْقُلُوبِ بِالتَّفْرِيقِ
٤٢ - لَمْ تَبِعْهُمْ كِبَارًا لِأَنَّهُمْ يَصِيرُونَ مَدَدًا لِلْكَفَّارِ ، وَلَا فَرَّقْتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَمْهَاتِهِمْ .

٤٣ - ثُمَّ نَاهَضْتَ^(٢) فِي الْغُلُولِ رِجَالًا وَرِجَالًا بِالضَّرْبِ وَالتَّخْرِيقِ
٤٣ - خَانُوا فِي الْغَنِيمَةِ ، فَطَالِبْتَهُمْ بِرَدِّ مَا أَخَذُوهُ .

٤٤ - فَرَّقُ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَوِي الْإِنْسِرَاكِ كَالْفَرَقِ بَيْنَ نُوكٍ وَمُوقٍ
٤٤ - يقول : الفرقُ بين هؤلاء الذين غلُّوا وبين المشركين ، وإنما هو واقع في اللفظ . دون المعنى ، كما أَنَّ النُّوكَ والمُوقَ اسمان مختلفان في اللفظ ، ومعناهما معنى الحُمُق .

٤٥ - أَيْ شَيْءٌ إِلَّا^(٣) الْأَمَانُ بَيْنَ الْكُفْرِ لَوْ فَكَّرُوا وَبَيْنَ الْفُسُوقِ ؟
٤٥ - يقول : هؤلاء الذين غلُّوا قد فَسَّقُوا بِغُلُولِهِمْ ، ولا فرق بين الفاسق والكافر على هذا .

(١) ظ : في نسخة « لم تبع منهم كباراً » . يخاطب بذلك المسلوح .

(٢) س : « ثم عاتيت » .

(٣) س : « لولا الأمان » . وروى ظ .

٤٦ - وَبَوَادِي عَقْرِقِسٍ لَمْ تُعَرِّدْ عَنْ رَسِيمٍ إِلَى الْوَغَى وَعَنِيقٍ

٤٦ - «الرَّسِيمِ» و «العَنِيقِ» : ضربان من السَّيْرِ .

٤٧ - جَارَ الدِّينُ وَاسْتَعَاثَ بَكَ الْإِمَّةُ لَامٌ لِلنَّصْرِ^(١) مُسْتَعَاثَ الْفَرِيقِ

٤٧ - [ع] «الجَّارُ» رَفَعَ الصَّوْتِ بِالْدُّعَاءِ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْوَحْشِ ، يُقَالُ جَارَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ مِثْلَ خَارَ ، وَبَيْتُ ابْنِ أَحْمَرَ يُنْشَدُ بِالْجَيْمِ وَالْخَاءِ :

نَبَذَ الْجَوَارَ وَضَلَّ وَجْهَهُ رَوْقَهُ لَمَّا اخْتَلَلَتْ فُؤَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

«وَمُسْتَعَاثُ الْفَرِيقِ» فِي مَعْنَى اسْتِعَاثَتِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ فَمَا زَادَ اسْتَوَى فِيهِ لَفْظًا الْمَفْعُولُ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالزَّمَانُ ، وَالْمَكَانُ .

٤٨ - يَوْمُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ بِقِصَصَاتٍ دُونَ يَوْمِ الْمُحَمَّرِ الزَّنْدِيقِ

٤٨ - «يَوْمُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ» يَعْنِي يَوْمَ التَّحَالُفِ وَهُوَ يَوْمُ قِصَّةٍ ، «وَالْقِصَّةُ»

ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ سُمِّيَ بِهِ هَذَا الْمَوْضِعُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ فِي اسْمِ الْمَوْضِعِ «قِصَّةٌ» بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْوَجْهَ مَا بُدِيَ بِهِ ، وَجَمْعُ الطَّائِي لَهُ عَلَى قِصَّاتٍ شَاهِدَ لِمَنْ خُفِّفَ ، وَمَنْ رَوَى «الْمُحَمَّرُ» بِفَتْحِ الْمِيمِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَحَدَ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَهُ مِثْلَ الْحِمَارِ فِي غِلْظِهِ وَغَبَاوَتِهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَ الثِّيَابَ الْحُمْرَ وَالْخُفَّ الْأَحْمَرَ وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَإِنْ رَوَيْتَ «الْمُحَمَّرُ» بِكسْرِ الْمِيمِ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُحَمَّرُ ثِيَابَهُ وَخُفُّهُ ، أَيْ يَسْتَعْمَلُ الْأَحْمَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي أَهْلِ النَّحْلِ مَعْنَى يُنْسَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ طَائِفَةٌ يُقَالُ لَهَا الْمُحَمَّرَةُ بِكسْرِ الْمِيمِ ؟ وَلَعَلَّهُمْ وَصِفُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ رَفَعُوا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمْ رَايَةً حُمْرًا . «وَالزَّنْدِيقُ» الَّذِي يَقُولُ بِالْدَّهْرِ ، وَهَذِهِ دَعْوَى مِنَ الطَّائِي عَلَى الرَّوْمِيِّ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «الْمُحَمَّلُ

(١) س : « من ذاك » وروها ظ وقال : وكأنه أشار بذلك إلى خوف ذلك اليوم .

الزُّنْدِيقُ » ويحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من تحميل الثُّقُل ، أى أنه قد حُمِّلَ أثقالاً عظيمة ، والآخر أن يكون من تحميل الغضب يقال حُمِّلَ فلان على فلان فتحمل .

٤٩ - يَوْمُ حَلَقِ اللَّمَّاتِ ذَاكَ وَهَذَا أَلْ يَوْمُ فِي الرُّومِ يَوْمُ حَلَقِ الْحُلُوقِ
٤٩ - [ع] يعنى أن يَوْمَ قِضَةِ ، وهو يوم التَّحَالُقِ ، حَلَقَتْ فِيهِ بَكَرِ ابْنِ وَائِلٍ شُعُورَهَا ، وَتَحَالَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ، وَسَلَّاهُمْ جَحْدَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَصْفَحُوا لَهُ عَنْ شَعْرِهِ بِأَوَّلِ فَارَسٍ يَطْلُعُ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَهُوَ الْقَائِلُ :

رُدُّوا عَلَى الْخَيْلِ إِنْ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ أَقَاتِلْهَا فَجَزُّوا لِمَتِي
والخبر مشهور ^(١).

٥٠ - أَطْعَمَ السَّيْفَ نِصْفَهُمْ وَرَمَى النِّصْ فَهَ بِرَأْيِ صَافِي النَّجَارِ عَرِيقِ

٥١ - وَأَصَاخُوا كَأَنَّمَا كَانَ يَرْوِيهِمْ بِذَلِكَ التَّدْبِيرِ مِنْ مَنَجْنِيقٍ ^(٢)

٥١ - يُقَالُ « أَصَاخَ » إِذَا أَصْفَى بِأُذُنِهِ إِلَى الْكَلَامِ وَالصَّوْتِ ، وَيُقَالُ مَنَجْنِيقٌ وَمَنَجْنِيقٌ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسرها ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِذَا جَمَعَتْهَا الْعَرَبُ قَالُوا ، مَجَانِيقٌ ، فَحَذَفُوا النُّونَ .

٥٢ - فَوَرَبُّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ طَحَّ طَحَّتْ مِنْهُمْ رُكْنُ الضَّلَالِ الْعَتِيقِ

٥٢ - قِيلَ لِنَمَاقِيلِ لِلْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، لِأَنَّهَا رُفِعَتْ فِي زَمَانِ الطُّوفَانِ ، فَكَأَنَّهَا أُعْتِقَتْ مِنَ الْغَرَقِ ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّ يَكُونُ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِعِتْقِهَا .

(١) ورد في ظ بيت لطرفة ضمن كلام أبي العلاء لم يرد فيما نقله التبريزي عنه وهو :

سائلوا عنالمن يعرفنا بقوانا يوم تحلاق اللم

(٢) ظ : و يروى « بالمنجنيق » .

٥٣ - سَرَقُوهُمْ^(١) مِنْ السُّيُوفِ وَمِنْ سُمْ رِ الْعَوَالِي لَيْلَى السَّارُوقِ

٥٤ - كَرُمْتَ غَزْوَتَكَ بِالْأَمْسِ وَالْحَيِّ لُ دِقَاقُ وَالْخَطْبُ غَيْرُ دَقِيقِ

٥٥ - حِينَ لَا جِلْدَةُ السَّمَاءِ بِخَضْرَاءَ ٥ وَلَا وَجْهُ شَتْوَةٍ بِطَلْقِ

٥٥ - يقول : كانت غزوتك في الشتاء وكلَّب الزَّمان .

٥٦ - أَوْرَقْتَ « صَاغِرَى » صَخَارًا وَرَغْمًا^(٢)

وَقَضْتَ « أَوْقَصَى » قُبَيْلَ الشُّرُوقِ

٥٦ - « صَاغِرَى » و « أَوْقَصَى » : قريتان من قُرى الروم كبيرتان .

٥٧ - كَمْ أَفَاءَتْ مِنْ أَرْضِ قُرَّةٍ مِنْ قُرَّ ٥ عَيْنِ وَرَبْرَبٍ مَرْمُوقِ !

٥٨ - ثُمَّ آبَتْ وَأَنْتَ خَوْفَ الْغَمَامِ الْ ٥ خَطَّ ذُو فِكْرَةٍ وَقَلْبِ خَفُوقِ

٥٨ - يقول : ثم آبت غزوتك وخيلك وأنت تخاف الثلوج وشدة الشتاء

أن يدركك . ويروى :

« ثُمَّ آبَتْ وَأَبَتْ خَوْفَ الْغَمَامِ الْ ٥ فَطَّ . ذَا فِكْرَةٍ . . »^(٣)

٥٩ - لَا تُبَالِي بَوَارِقَ الْبَيْضِ وَالسُّمِّ

٥٩ - ولكنْ بَالَيْتَ لَمَعَ الْبُرُوقِ

٥٩ - أى لم تكن تُبَالِي بالسيوف والرِّماح . ولكنْ بَالَيْتَ الشَّتَاءَ وَالرَّعْدَ

وَالْبَرْقَ مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ .

(١) جاء في ظ : روى الخازن في « سرقوه » وقال أى سرقوا هذا الزنديق ، ودربوا إلى الملاحي* الحصينة ليالى وقعت وقعة الساروق ، وفيها وفي حاشية « سرقوهم » يعنى أنفس الزنادقة ، و « الساروق » موضع الوقعة .

(٢) قال الصولي قال أبو مالك يرويه قوم : « أوقعت أوقصى » ولا أعرفه . وجاء في ظ : روى الخازن في « صخاراً وعدى » . (٣) هي رواية ن س .

٦٠ - تَشْنَأُ الْغَيْثَ وَهُوَ حَقٌّ^(١) حَبِيبٌ رُبَّ حَزَمٍ فِي بَغْضَةِ الْمُؤْمِقِ

٦٠ - أَى تُبْغِضَ الْمَطَرَ أَنْ تَأْتِيَ السَّمَاءَ بِهِ ، مِنْ أَجْلِ انْهْجَامِ الْبَرْدِ وَصُعُوبَةِ الطُّرُقِ .

٦١ - لَمْ تَخَوْفْ ضَرَّ الْعَدُوِّ^(٢) وَلَا بَهْ يَا وَلَكِنْ تَخَافُ ضَرَّ الصَّدِيقِ

٦١ - يَقُولُ لَيْسَتْ شَفَقَتُكَ وَخَوْفُكَ مِنْ أَنَّ عَدُوَّكَ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكِ الْبَغْيِ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ تَخَافُ مَكْرُوهًا يَلْحَقُ صَدِيقَكَ وَأَوْلِيَاءَكَ مِنَ الْبَرْدِ .

٦٢ - إِنَّ أَيَّامَكَ الْجِسْمَانَ^(٣) مِنَ الرُّوْمِ لَحُمَرُ الصَّبُوحِ حُمَرُ الْغُبُوقِ

٦٢ - أَى تَقْتُلُهُمْ وَتُسِيلُ دِمَاءَهُمْ صَبُوحًا وَغُبُوقًا .

٦٣ - مُعَلَّمَاتٌ كَأَنَّهَا بِالْدَّمِ الْمُهِ رَاقٍ أَيَّامُ النَّخْرِ وَالتَّشْرِيقِ

٦٣ - اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . فَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُشْرِقُونَ اللَّحْمَ فِي الشَّمْسِ الشَّارِقَةِ . وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْبُذْنَ وَالذَّبَائِحَ تُشْرِقُ بِالْدَّمِ ، مِنْ الشَّرْقِ . وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَحْمَرُ بِالْدَّمِ فَكَأَنَّهَا تُشْرِقُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْأَحْمَرَ يُقَالُ لَهُ شَرْقٌ . وَقِيلَ لِأَنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ « أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَمَا نُفِيرُ » فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ . وَقِيلَ كَانُوا يُلْبَسُونَ الْأَطْفَالَ الثِّيَابَ الْحُمْرَ ، فَلِذَلِكَ قِيلَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ . وَذَهَبَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّ التَّشْرِيقَ التَّكْبِيرَ ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ غَيْرُهُ . وَقِيلَ لِأَنَّمَا قِيلَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الْمُشْرِقَ أَى الْمُصَلَّى ، وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ ، لِأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي وَقْتِ شُرُوقِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَنْ يَجْتَمِعُوا

(١) ظ : « وَهُوَ جَدُّ حَبِيبٍ » .

(٢) س : « لَمْ تَخَفْ ضَرًّا »

(٣) ظ : رَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « إِنَّ أَيَّامَكَ الْجِسَامِ » .

فيها للدعاء والتعبد ، وبعضهم يُنشد قولَ أبي ذؤيب :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بصفاء المشرقِ كلِّ يومٍ تُقَرِّعُ

٦٤ - فَإِلَيْكُمْ بَنَى الضَّغَائِنُ عَنْ سَا كِنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْعِيقِ

٦٤ - [ع] الأَجُودُ خَفَضَ « بَيْنَ » ويجوز نصبها على أَنْ تُجْعَلَ الجملةُ

التي أولها « بين » نائبةً عن الموصوف ، كأنه قال : عن نازل مكان بين

السَّمَاءِ وَالْعِيقِ ، قال قوم إذا نُصِبَتْ فالمعنى معنى « ما » وجازَ وحذفها لأنها

تُستعمل في هذا الموطن كثيراً . وهذا البيت يُنشد على وجهين : على الخفض

والنصب :

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةَ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

٦٥ - النَّقْيُ^(١) الْوَلَادَةِ الطَّيِّبِ التَّرْبَةِ وَالْمُسْتَنْبِرِ^(٢) مَسْرَى الْعُرُوقِ

٦٥ - أَى هُوَ بَيْنُ الْأَصْلِ ، كَرِيمُ الْعَنْصَرِ .

٦٦ - لَا يَجُوزُ الْأُمُورَ صَفْحًا وَلَا يُرْقِلُ إِلَّا عَلَى سَمَوَاءِ الطَّرِيقِ

٦٦ - أَى لَا يَدْعُ أُمُورَهُ مَهْمَلَةً (ع) « وَصَفْحًا » من قولهم أَضْرَبَ عَنْ

كَذَا صَفْحًا : إِذَا لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَدَبَّرُ الْأَشْيَاءَ ، وَلَا يَتْرَكُهَا إِغْفَالًا .

وَمَنْ رَوَى « يُرْقِلُ » بِالْقَافِ فَهُوَ مِنْ إِرْقَالَ السَّيْرِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي

الْإِبِلِ وَالنَّاسِ كَقَوْلِهِ :

إِذَا اسْتَنْزَلُوا لِلطَّعْنِ عَنْهُمْ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ

وَمَنْ رَوَى « يَرْقِلُ » فَهُوَ مِنْ رَقَلَ فِي ثَوْبِهِ : إِذَا جَرَّ ذَيْلَهُ .

(١) س : « النقي الولاد والطيب » .

(٢) ظ : « وروى « المستر مسرى العروق » وقال أبو يحيى لا يقف على ما بهم به ، لاستناره

في ذلك ، كما أن مجال العروق ومسراتها لا يقف عليها .

٦٧ - فَتَنَاهُمَا إِنَّ الْخَلِيقَ مِنَ الْقَوِّ

م^(١) لِيَذَاكَ الْفَعَالُ غَيْرُ خَلِيقٍ

٦٧ - [ع] « خَلِيق » في صدر البيت يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من قولهم رجل خَلِيقٌ أى حَسَنَ الخَلْقِ ، كما يقال جَسِيمٌ ، أى عَظِيمُ الجِسْمِ . والآخر أن يكون « الخَلِيق » في معنى المخلوق ، كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّ كُلَّ مخلوق من القوم ، فالمعنى الأول على الخصوص ، والثاني على العموم .

٦٨ - مَلَكَتْ مَالَهُ الْمَعَالَى فَمَا تَذَّ قَاهُ إِلَّا فَرِيَسَةً لِلْحَقُوقِ

٦٩ - يَقِظْ . وَهُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ^(٢) إِغْضَا ۚ عَلَى نَائِلٍ لَهُ مَسْرُوقٍ
٦٩ - أَن يُغْضَى عَلَى مَا يُرْزَأُ مِنْ مَالِهِ جُودًا^(٣) .

٧٠ - أَنَا وَلَهَا نُ فِي وِدَادِكَ مَا عِشْتُ وَنَشْوَانُ فِدِكَ غَيْرُ مُفِيقٍ
٧٠ - أَى أَنَا مَشْغُوفٌ بِكَ ، وَحُبِّى لَكَ مُفْرَطٌ ، حَتَّى كَأَنِّى ذَاهِبٌ الْعَقْلُ ، أَوْ سَكْرَانٌ لَا يَدْرِى مَا يَقُولُ .

٧١ - رَاحَتِي فِي الثَّنَاءِ مَا بَقِيَتْ لِي فَضْلَةٌ مِنْ لِسَانِي الْمَفْتُوقِ
٧١ - [ع] يقال رجل مَفْتُوقُ اللِّسَانِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْكَلَامِ وَاسِعَ الْعِبَارَةِ ، كَأَنَّ لِسَانَهُ فُتِقَ فَاتَّسَعَ ، كَمَا أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا فُتِقَ فَقَدْ زَالَ مَا يَحْبِسُهُ مِنَ الْخِيَاطَةِ ، وَمِنْ هَذَا النُّحُوْفُتْقُ الطَّيِّبُ بغيره : أَى وَسَّعَتْ رَاحَتَهُ ، كَأَنَّهَا كَانَتْ مَخِيطَةً فَذَهَبَ عَنْهَا الْخِيَاطَةُ .

(١) « من القول » .

(٢) س : « يَقِظْ أَكْثَرُ الْبَرِيَةِ إِغْضَا » .

(٣) جاء في ظ كيف يكون الليل مسروقاً وهو مأخوذ بملحه . . . ؟ وفي تفسيرها ما يفيد أنه أراد « بالمسروق » الذى تناقض عنه .

٧٢ - فاغْنِ بِالنُّعْمَةِ الَّتِي هِيَ كَالْحَوْ رَاءَ لَا فَارِكُ وَلَا بِعُلُوقِ

٧٢ - « العُلُوق » أصله في النُّوق ، يقال ناقة عُلُوق : إذا رُئِمَتِ الْوَلَدُ بِأَنْفِهَا وَلَمْ تَذَرَّ عَلَيْهِ ، أَوْ دَرَّتْ وَمَنَعَتْهُ مِنَ الرِّضَاعِ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَمَا نَحْنِي كَمِنَاحِ الْعُلُوقِ قِي مَا تَرَى مِنْ غَمَلَةٍ تَضْرِبُ
وَقَالَ أَفَنُونَ التَّغْلَبِيُّ :

أَمْ كَيْفَ يَنْضَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ رُؤْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ؟
وَيُقَالُ نَاقَةٌ مُعَالِقٌ فِي مَعْنَى عُلُوقٍ ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَتَكْرَتُ قَيْمَسَ بْنِ حَاجِزٍ كَمَا أَتَكْرَتُ رِيحَ الْفَسِيلِ الْمُعَالِقُ
تَظَلُّ تُرَاعِيهِ فِي النَّفْسِ حَاجَةً وَتَمْنَعُ مِنْهُ الدَّرَّ وَالضَّرْعُ خَالِقُ

أَيُّ أَبَقَ فِي نِعْمَتِكَ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَيْكَ

٧٣ - بَعْلُهَا يَأْمَنُ النُّشُوزَ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَعْقِلٍ مِنَ التَّطْلِيْقِ

٧٣ - أَيُّ يَأْمَنُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ مِنْهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ رَضِيَتْ بِكَ .

وقال يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكره :

١ - أَيُّهَا الْبَرَقُ بَيْتَ بَأْعَلَى الْبِرَاقِ وَاغْدُ فِيهَا بِوَابِلِ غَيْدَاقِ

في الأول من الخفيف ، والقافية : متواتر .

١ - « الْغَيْدَاقِ » الكثير الماء والجري ، ويقال عامُ غَيْدَاقِ أى مُخْصَب كثير المطر : ورجل غَيْدَاقِ أى سَخِي .

٢ - وَتَعْلَمُ بَأَنَّهُ مَا لِأَنْوَا ثِكَ إِنْ لَمْ تُرَوْهَا مِنْ خَلَاقِ

٢ - [ع] يقال ما له خَلَاق : أى نصيب فى الخير ، ولا يكادون يستعملون هذه الكلمة إلا فى النقى .

٣ - دِمْنُ طَالَمَا التَقَتْ أَذْمُعُ الْمَرْ ن عَلَيْهَا وَأَذْمُعُ الْعُشَاقِ

٣ - أى طالما مطرها السحابُ وبكى العشاق ، جزعاً على من كان فيها .

٤ - شَرِقَاتُ الْأَطْلَالِ بِالمَاءِ^(١) مِنْ نَدَى لَكَ الْعَزَالِ مُلِثَةً وَالْمَآقِ

٤ - « مُلِثَةً » حال من الْعَزَالِ ، ويجوز أن يكون حالاً من العزالي والمآق جميعاً ، وتقديره شَرِقَاتُ من ماء عَزَالِ السماء والمآق ، يعنى أَنَّ هذه الدُّمْن كثيراً ما تَجُودها السماء ، وتبكي فيها الْعُشَاق على قُطَّانها الذين فارقوها وأوحشوها ببُعْدِهِمْ . ويروى « مُلِحَةً »^(٢) .

(١) با : « بالدم » .

(٢) هى رواية « ب » .

٥ - حَفِظَ اللَّهُ حَيْثُ يَحْمَ إِسْمَا عِيلُ وَلَيْسَقِيهِ مِنَ الْغَيْثِ سَاقِ

٥ - «إِسْمَاعِيلُ» على إعمال الثاني ، و «إِسْمَاعِيلُ» على إعمال الأول .

٦ - قَدْ سَقَتْنِي الْآيَامُ مِنْ يَدِهَا سَمًا (٢) لِفَقْدِي لَهُ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ^(١)

٦ - «كَأْسٍ دِهَاقٍ» أى مملوئة ، يقال دَهَقْتُهَا وَأَدَهَقْتُهَا .

٧ - وَلَعَلِّي أَدَالُ مِنْهَا بِلَا عَ هَدٍ^(٢) وَلَا ذِمَّةٍ وَلَا مِثَاقٍ

٧ - «أَدَالُ» مِنَ الدَّوْلَةِ ، وَجِيءَ «بَعْنُ» لما فيها من معنى الانتقال ، وذلك أَنَّ قولك أدلتُ فلاناً من فلان ، حَقِيقَتُهُ نَقَلْتُ إِلَيْهِ الدَّوْلَةَ مِنْ فُلَانٍ . وقوله «بلا عهدٍ» إلى آخر البيت : معناه لا عَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْآيَامِ وَلَا ذِمَّةَ وَلَا مِثَاقٍ ، فَإِنَّ أَدَالِي اللَّهِ مِنْهَا وَأَظْفَرُنِي بِهَا أَمَكْنِي مَجَازَاتُهَا بِالْإِسَاءَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْهَا إِلَيَّ ، فَعَلَّ مِنْ يَظْفَرٍ بَعْدَوَهُ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ ، فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ .

٨ - فَأُجَازِي يَوْمَ الرَّحِيلِ وَلَا تُذْ رِكْنِي رِقَّةً لِيَوْمِ الْفِرَاقِ

٨ - «يوم الرحيل» ويوم الفراق واحد ، غير أَنَّهُ غَيْرَ الْعِبَارَةِ عَنْهُمَا ،

لاحتياج الوزن إليه .

٩ - يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقَسَّمِ مَا بَيَّ نَ شَغَافِي مِثَالُهُ وَالصَّفَاقِ

٩ - وَيُرْوَى «ما بين شغافى ودأده وِصْفَاقٍ»^(٣) [غ] «الشَّغَافُ» :

حِجَابُ الْقَلْبِ . «وَالصَّفَاقُ» جِلْدَةُ رَقِيقَةٍ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ . وَقِيلَ «الصَّفَاقُ»

(١) ذكرت نسخة د بيتاً عقب هذا البيت ، وهو لا يوجد في غيرها من الأصول ، وهو :

ثم شبت لى النوى الحرب فيه ففى غول هريئة الأشداق

(٢) با : « بلا عقد » .

(٣) هى الرواية فى ب ، د .

جلد رقيق تحت الجلد الأعلى ، فأما الشَّغَافُ في قول الأول :

دُخُولُ الشَّغَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ

فيقال إِنَّ « الشَّغَافَ » داء باطنٌ يصيب الإنسان ، فإذا بلغ إلى الطحال قتل ، ولعله سُمِّيَ بذلك لأنه يبدأ بِشَّغَافِ القلب .

١٠ - لَوْ تَطَلَّعْتَ فِي وِدَادِي^(١) إِذَا فَا جَاكَ بَيْنَ الْحَشَا وَبَيْنَ التَّرَاقِي

١١ - وَشَجْتُ بَيْنَنَا الْأُخُوَّةُ إِنَّ الْوُدَّ عِرْقٌ زَاكَ مِنَ الْأَعْرَاقِ

١١ - « وَشَجْتُ » اشتبكت ، « زَاكَ » نابت في مَغْرِس طَيِّب . ويروى

« لَوْ تَطَلَّعْتَ فِي ضَمِيرِي » .

١٢ - ذَاكَ خِلْ جَهْدَتْ جَهْدِي فَلَمْ أَخْصِ انْتِفَاعِي بِفَهْمِهِ وَارْتِفَاعِي

١٣ - لَوْ تَرَى ذَبَّهُ هُنَالِكَ دُونِي لَمْ تَلْمَحْنِي فِي حُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

١٣ - ويروى : « لَوْ تَرَى ذَبَّهُ وَرَانِي وَدُونِي » .

١٤ - مَا تَمَلَّيْتُ^(٢) مِثْلَ ذَاكَ الْحِجَا الْمُهْ

رِقِ فِي الْحِلْمِ وَالسَّجَايَا الْعِتَاقِ

١٤ - « الْمُعْرِقُ » الذي له عِرْقٌ أَصِيل ، « وَالْمُعْرِقُ » في غير هذا من

قولهم أَعْرِقْتَ الشَّرَابَ إِذَا مَزَجْتَهُ ، وقوله « مَا تَمَلَّيْتُ » يُقَالُ مُلِيتُ حَبِيبًا أَيْ

أَقَمْتُ مَعَهُ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ ، ويجب أن يكون « مَلِيًّا » مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، لأنه

يُقَالُ مُضَتْ مِلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، فهو من هذا ، ولكن الواو وقعت طَرَفًا وَقَبْلَهَا

يَاءٌ فَقُلِبَتْ إِلَى الْيَاءِ كَمَا قَالُوا عَلِيٌّ وَهُوَ مِنَ الْعُلُوِّ .

(١) م : « فِي فَوَادِي » . وقال « فَا جَاكَ » يعني الْوِدَادَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ .

(٢) م ، د : « مَا تَمَلَّيْتُ » ، وقد ذَكَرْتُهَا ظ .

١٥ - مع ما قَدْ طَوَّيْتُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وما قَدْ نَشَرْتُ فِي الْآفَاقِ
١٥ - يقول : لم أَرِ مِثْلَ أَخْلَاقِكَ ، مع كَثْرَةِ مَنْ قَدْ جَرَّبْتُ وَاجْتَبَرْتُ .

١٦ - وَعَذَابُ^(١) لَوْ أَنَّهَا أُطِيعَتْ زَا
دَتْ عَلَى الشَّهِيدِ بَسْطَةً فِي الْمَدَاقِ
١٦ - أَى أَخْلَاقٍ عَذَابٌ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ .

١٧ - نَاعِمَاتُ الْأَطْرَافِ لَوْ أَنَّهَا تُلْ
بَسُ أَغْنَتْ عَنِ الْمُلَاءِ الرَّفَاقِ^(٢)

١٨ - جُدُّ كُلِّمَا غَدَا يَوْمَ فَخْرٍ
بَعْضُهُمْ فِي خِلَافَةِ الْأَخْلَاقِ^(٣)

١٨ - [ع] يقال ثَوَّبَ خَلَقَ بَيْنَ الْخُلُوقِ وَالْخِلَاقَةِ ، (وَالْفَعَالَةُ
وَالْفُعُولَةُ) يشتركان في المصادر كثيراً ، كقولك وَخَفَ بَيْنَ الْوَحَافَةِ وَالْوُخُوفَةِ ،
وَعَبَّلَ بَيْنَ الْعِبَالَةِ وَالْعُبُولَةِ ، في حروف ليست بمحصاة .

١٩ - يَهْجُرُ الْهَجْرَ وَالْمَقَابِحَ عِلْماً أَنَّ شَتَمَ الْأَعْرَاضِ عَارٌ بَاقٍ
٢٠ - فَإِذَا الْقَوْمُ الْجَثْوُوهُ إِلَى ذَٰلِكَ الْفَوَا لِسَانُهُ فِي وَثَاقٍ^(٤)
٢٠ - ويروى : « جاذبوه إلى العوراء » .

(١) با : « وعدات » .

(٢) م : « النفاق » .

(٣) ظ : وفي نسخة « في خلائق أخلاق » وفي أخرى « في أخلاقه الأخلاق » .

(٤) ظ : ويروى « جاذبوه إلى العوراء » ويروى « أطلقوه » وقال : وهذا كأنه من قولهم أظلمت

إذا مشيت معه في الحزونة ، لتلا يظهر أثرها فيها .

٢١ - خَالِصُ الْوُدِّ وَالْهَوَى فِي زَمَانٍ كَدَّرَ الْوُدَّ فِيهِ غَيْرَ النِّفَاقِ

٢١ - ويروى « . . . في زمانٍ فَرَحَتْ فِيهِ أُمّهَاتُ النِّفَاقِ »^(١)

ويروى : « كَدَّرَ الْوُدَّ فِيهِ عَيْنُ النِّفَاقِ »

٢٢ - وَوَجَدْتُ الْإِخْوَانَ رِزْقًا أَغْرَأَ الْوَجْدَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَرْزَاقِ

٢٣ - قَدْ دَنْتَ حَلَقَتَا خِنَاقِي فَرَاخِي بِأَيْيَادِيهِ عَقَدَ ذَاكَ الْخِنَاقِ

٢٣ - ويروى : لَوْ دَنْتَ جَلَقَتَا خِنَاقَكَ سَاوَرُ

لَكَ طَلَاهِمٌ فِي أَزْمٍ ذَاكَ الْخِنَاقِ

يخاطب المدح ، أى ينالهم ما ينالك .

٢٤ - هُمْ شَلِيلٌ وَنَشْرَةٌ حِينَ لُفَّتْ فِي غَدَاةِ الْهَيَاجِ سَاقُ بَسَاقٍ^(٢)

٢٤ - « الشَّلِيل » : ثوبٌ يُلبس تحت الدرع ، وربما قالوا « الشَّلِيل » :

دِرْعٌ قَصِيرَةٌ ، ويجوز أن يكونوا قد استعملوه في الموضعين : فَأَمَّا النِّشْرَةُ فَدِرْعٌ

قَصِيرَةٌ ، وقد يجوز أن يَكْنُتُوا « بِالشَّلِيل » عن الدَّرُوعِ ، لِطُولِ صُحْبَتِهِمْ

إِيَّاهَا .

٢٥ - لَوْ رَأَوْا كَوُكْبَ الْمَنَايَا لَظَلُّوا نَحْوَهَا مُهْطِعِينَ بِالْأَعْنَاقِ

٢٦ - وَنِيلَادٌ وَلَمْ أَرِثُهُ^(٣) وَكَتَنُ لَيْسَ مِنْ عَسَجَدٍ وَلَا أَوْرَاقِ

(١) روتها ظ كما روت الرواية الثانية ، ثم قال : ويروى « كدر الود فيه غير النفاق » بإضافة

« الود » ورفع « غير » ، ثم قال : والأول الصحيح . ورواية « عين النفاق » هي رواية الأصول .

(٢) رواية البيت في م ، با .

هو لى عده وبأس إذا التفست غداة الهياج ساق بساق

(٣) با : « لم أستفده » .

وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ، ويشكر سعيه له في
حاجة ، ويسأله إتمام ذلك :

١ - قُرْبَ الْحَيَا وَانْهَلْ ذَاكَ الْبَارِقُ وَالْحَاجَةُ الْعُشْرَاءُ بَعْدَكَ فَارِقُ
في الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

١ - استعار « العُشْرَاء » من النوق للحاجة التي قد دنا قضاؤها ، كما أن
العُشْرَاء من الإبل التي إذا أصابها المخاض ذهبت على وجهها في الأرض فنتجت .

٢ - إِلَيْهِ أَبَا زَيْدٍ فَذَرُّعَكَ وَاسِعٌ وَنَدَاكَ فَيَّاحٌ وَمَجْدُكَ بَاسِقُ
٣ - قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَا تُرِيدُ وَبَعْضُهُ خَشِنٌ وَإِنِّي بِالنَّجَاحِ لَوَاثِقُ
٣ - بسعيك في إتمام حاجتي .

٤ - في الرُّوضِ قُرَاصٌ وَفِي سَيْلٍ^(١) الرُّبَا
كَدَرٌ وَفِي بَعْضِ الْغُبُوثِ صَوَاعِقُ

٤ - (ع) ذَكَرَ « الْقُرَاصُ » هُنَا كَالذَّمِّ لَهُ ، لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالْكَدَرِ فِي السَّيْلِ ،
وَالصَّاعِقَةِ فِي الْغَمَامِ . فَأَمَّا « الْقُرَاصُ » الَّذِي يُذَكَّرُ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ ،
فَلَهُ نَوْرٌ أَبْيَضٌ ، وَالْعَامَّةُ يُسَمُّونَ ضَرْباً مِنَ النَّبْتِ إِذَا أَصَابَ الْجَسَدَ أَذَى بِهِ
قُرَاصاً ، كَمَا هُمْ أَخَذُوهُ مِنَ الْقَرُصِ بِالْيَدِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْقُرْصِيْبُ ،
وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا غَيْرَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَائِلُ فِي صِفَةِ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ :

(١) ظ : ويرى « في سبل » بالياء المفردة .

ثُمَّ اغْتَدَى وَهُوَ فِي الْقُرَاصِ مُنْعِمِسُ كَأَنَّهُ مُغْتَدٍ مِنْ بَيْتِ عَطَارٍ
٥ - زَوَّجْتُ أَمْرِي بِالسُّعُودِ فَأَصْبَحْتُ

مِنْهُ النُّحُوسُ النُّكْدُ وَهِيَ طَوَالِقُ

٦ - وَمَغَارِبُ الْإِخْفَاقِ أَضَحَّتْ بِالَّذِي أَوَّلَى مِنَ الْإِنْجَاحِ وَهِيَ مَشَارِقُ

٦- تقديره : ومغارب الخيبة صارت مشارق من الإنجاح بالذي أولى

وأسدى من المعروف ، يعنى المددوح .

٧ - فَاتَتْهُ - مَأْرُبَتِي فَأَذْرَكَ شَأْوَهَا قَرْمٌ بِعَائِرَةِ الْمَكَارِمِ لَاحِقُ

٨ - مَا أَوَّلُ السَّامِينَ بِالْعَالَى وَلَا كُلُّ الْجِيَادِ دُفْعَنْ قَبْلُ سَوَابِقُ

٧- ويروى « سَبَقَتْهُ »^(١) . « عائرة المكارم » استعارها من الفرس

العائر وهو الذى يذهب على وجه الأرض .

٧ ، ٨ - (ع) قوله « سبقتة مأربتي » ، (ص) يقول : هذه الحاجة وإن

سبقتها حاجات قبلها قضيتها لى . فهى عندي أكثر مما تقدم ، كما أنه

قد يسمو قوم بعد قوم للعلا ، فلا ينالها الأول وينالها الثانى ، وتطلق خيل

قبل خيل فتجىء التى أطلقت أخيراً سابقة . فكذا حاجتى مع ما تقدمها وكذا

محلها عندي .

٩ - فَاتَتْ عَوَانًا ثِيْبًا مَا سَرَرَنِي بِمَكَانِهَا مِنِّي الْكَعَابُ الْعَاتِقُ

٩ - قيل إن « العاتق » التى قد آن لها أن تبين عن بيت أبيها إلى زوج ،

أخذت من الفرخ العاتق ، وهو الذى قد نبت ريشه وآن له أن يطير ، وقيل

هى التى قد آن لها أن تتزوج ، إلا أنها لم تصل إلى زوج^(٢) .

(١) هى الرواية فى م ، ق .

(٢) جاء فى شرح الصولى : قال أبو بكر : هذا آخر شعر أبى تمام فى المديح على قافية القاف .

- ١٠ - وَمِنَ الرِّزْيَةِ أَنَّ شُكْرِي صَامِتٌ
 عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنَّ بِرَّكَ نَاطِقٌ
 ١١ - وَأَخَفُّ مَا جِئِمَ أَمْرُو وَسَعَى لَهُ
 يَوْمًا لِيَذِيَ النُّعَى الثَّنَاءُ الصَّادِقُ
 ١٢ - أَأَرَى الصَّنِيعَةَ مِنْكَ ثُمَّ أُسْرِهَا
 إِنِّي إِذَا لِيَدِ الْكِرَامِ^(١) لَسَارِقُ

(١) با ، ق ، د : « الكرم » .

قافية الكاف

وقال يمدح أبا الحُسَيْن مُوسَى بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِيِّ :

١ - إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ

٢ - مَا يُبَالُونَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِمْ أَوْ مَا هَلَكَ

في الضرب الثالث من الرَّمَل ، والقافية : مُتَدَارِك ، ويجتمع معها المتراكب .

٢ - إِنْ كَانَ اسْتَعْمَلَ لُغَةً طَيِّبَةً فَهِيَ « بَقَا » فِي لَفْظِ الْأَلْفِ عَلَى وَزْنِ

« رَحَا » ، وَإِنْ كَانَ اسْتَعْمَلَ اللُّغَةَ الْأُخْرَى . وَهِيَ أَوْعَفُ اللَّفْظَيْنِ ، فَقَدْ

أَلْفَتْهَا الْعَامَّةُ وَكَثُرَتْ فِي أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَهِيَ فِي الشَّعْرِ الْأَوَّلِ قَلِيلَةٌ .

« وَهَلَكَ » بَفَتْحِ اللَّامِ اللُّغَةُ الْفُصْحَى ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ « هَلَكَ » .

٣ - عَقَلْتُ أَلْسُنَهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا « هُوَ لَكَ »

٤ - مِنْهُمْ مُوسَى جَوَادٌ مَاجِدٌ لَا يَرَى مَا لَمْ يَهَبْ مِمَّا مَلَكَ^(١)

(١) ورد في نسخة دييت خامس لم يرد في غيرها من الأصول ، وهو :

زينوا الأرض كما قد زينت بنجوم الليل آفاق الفلك

وقال يمدح أبا سعيد [محمد بن يوسف الثَّغْرِيَّ] ويذكر المَالِكِيَّينَ
مِنْ بَنِي تَغْلِبَ :

١ - قَرَى دَارِهِمْ مَنَى الدَّمُوعُ السَّوَاغُ السَّوَاغُ وَإِنْ عَادُصُحِي بَعْدَهُمْ وَهُوَ حَالِكُ
الثاني من الطويل ، والقافية : مُتَدَارِك .

١ - [ع] هذا المعنى مُتَكَرِّرٌ فِي الشَّعْرِ الْعَتِيقِ الْمَوْلَدِ ، يَجْعَلُونَ الْمَوْضِعَ
الَّذِي يَنْزِلُونَ بِهِ كَالْمُضِيفِ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ بِالْقَرَى ، وَيَجْعَلُونَ نَفْسَهُمْ
كَالْمُضِيفِينَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ خُطْبٌ أَوْ هَمٌّ ، فَيَقُولُونَ قَرَى الْقَرَى الْهَمُّ الزَّمَاغُ ، وَاقْرِ
الْهُمُومَ إِذَا ضَاقَتْ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ أَيْ قَرَى دَارِهِمْ مَنَى دُمُوعِي وَإِنْ ارْتَحَلْتَ
أَحِبَّائُنَا هَؤُلَاءِ (١) .

(١) ذكر ابن المستوفى شرح أبي العلاء هذا ، وقال في آخره : ومنه قول ابن كلثوم :

فَزَلَمَ مَنْزِلَ الْأَصْيَافِ مَنَا فَجَعَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا
قَرِيضَاكُم فَجَعَلْنَا قَرَاكُم قَبِيلَ الصَّيْحِ مُرْدَاةً طَحُونَا

وقال : فجعل الكتيبة مثل القرى لهم . ثم ذكر ابن المستوفى كلاماً للآمدى في هذا البيت والذي
عليه ، قال وقال أبو القاسم الحسين بن بشر الأمدى - وأنشد البيتين - : ظاهر هذا القول كأنه عكس
لما جرى في العادة ، لأنك لا تقول أنا مشتاق وإن غبت عني ، وأنا قلق وإن هجرتني ، وبالك وإن ضربتني .
لأن الشوق إنما هو من أجل غيبته ، والقلق من أجل هجرته ، والبكاء من أجل وقوع الضرب به ؛ وإنما
كان وجه الكلام أن يقول : قرى دارهم منى الدموع لأن صبحى عاد بعدهم وهو حالك ، ولأن بكورت في
ظعنهم وحلوجهم زيانب ، أى أقرى دارهم الدمع من أجل إظلام الدنيا في عيني ، ولأن بكورت في ظعنهم
حبائبي ولكن هذا يحتمل على أنه أراد القوم الذين حالوا بينه وبين أحبته ، أى أبكى ديارهم وإن عظموا
الإساءة إلى ، وهذا مثل قوله :

مهابة التقا لولا الشرى والمآبض وإن محض الإعراض لي منك ماحض
أى أنا أصفك وصف المهابة ، وأجعلك مثلها وإن محضت لي الإعراض .

٢ - وَإِنْ بَكَرَتْ فِي ظُلْمَتِهِمْ وَحُدُوجِهِمْ
زَيَانِبُ مِنْ أَخْبَانِكَ وَعَوَاتِكَ

٣ - سَقَتْ رَبْعَهُمْ لَا بَلَّ سَقَتْ مُنْتَوَاهُمْ
مِنْ الْأَرْضِ^(١) أَخْلَافُ السَّحَابِ الْحَوَاشِكُ

٢ ، ٣ - « الزَّيَانِب » : جمع زَيْنَب . هكذا يُوجب القِيَّاسُ . فَأَمَّا
الشعر القديم فقلماً يُوجَد فيه الزِيَانِب . « وَالْعَوَاتِك » جمع عَاتِكَة إِذَا
كَانَ امْرَأَةٌ ، وَأَصْل « الْعَاتِكَة » الَّتِي قَدْ عَتَكَ بِهَا الطَّيِّبُ . وَقَالَ قَوْمُ
« الْعَاتِكَة » مِنَ النِّسَاءِ الطَّاهِرَةِ ، وَقَدْ حُكِيَ عَتَكَ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ : إِذَا حَمَلَ
عَلَيْهِمْ ، وَعَتَكَ فِي أَمْرِهِ إِذَا جَدَّ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتِشْقَاقُ « عَاتِكَة » مِنْ
هَذَا كَلْمُهُ ، « وَالْمُنْتَوَى » الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَوُونَ إِلَيْهِ : أَيْ يَنْوُونَهُ وَيَرْحَلُونَ
إِلَيْهِ . وَاسْتِعَارَ « الْأَخْلَافُ » لِلْسَّحَابِ . « وَالْحَوَاشِكُ » الْكَثِيرَةُ الْمَاءُ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ ، وَيُقَالُ حَشَكَ الْخِلْفُ وَالضَّرْعُ امْتَلَأَ بِاللَّبَنِ .

٤ - وَأَلْبَسَهُمْ عَصَبَ الرَّبِيعِ وَوَشِيَهُ وَيُمْنَتُهُ نَبْتُ النَّدَى الْمُتَلَحِّكِ
٤ - (ع) فِي النِّسَخِ « أَلْبَسَهُمْ » وَالْأَشْبَهُ « أَلْبَسَهُ » عَلَى مَعْنَى الرَّبِيعِ ،
لَأَنَّ الْعَادَةَ أَنْ يُدْعَى لِلدِّيَارِ بُسْقِيَا انْغِمَامَ لِكَثْرَتِهَا فِيهَا النِّبَاتُ وَالزَّهْرُ ،
فَأَمَّا سُكَّانُهَا فَيَبْعُدُ أَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ . لَأَنَّ الشُّعْرَاءَ تَصِفُ مَا عَلَى
الْهَوَاجِجِ مِنَ الزُّيْنَةِ ، فَجَبَّ أَنْ يَكُونَ مَنْ فِي الْهُودِجِ أَحْسَنَ مَلْبَساً مِنْهُ ، فَهُوَ
غَنِيٌّ عَنِ التَّزْيِينِ بِالرَّبِيعِ وَطَبِيعِهِ^(٢) ؛ وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ بِالْإِلْبَاسِ

(١) د : « مِنْ النِّيث » وَفِيهَا رَوَايَةُ الْأَصْلِ .

(٢) هـ س : وَرَوَى « وَشَى الْوَشْيُ » وَهِيَ بَيْنُ السُّطُورِ فِي بَا .

(٣) ذَكَرَ ابْنُ الْمُسْتَوْدِقِ كَلَامَ أَبِي الْعَلَاءِ هَذَا ، وَجَاءَ ضَمُّهُ شَاهِدٌ مِنْ قَوْلِ عُلُقَمَةَ وَهُوَ :

عَقَلًا وَرَقْمًا تَظِلُّ الطَّيْرُ تَجْمَهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوِفِ مَلْعُومِ -

للربيع دون أهله . « والمُتَلَحِّك » الذى يتصل بعضه ببعض ، أُخِذَ من تَلَحَّكُ البِنَاء . وهو تَدَاخُلُهُ وإِحْكَامُهُ .

٥ - إذا غَازَلَ الرَّوْضُ الْغَرَالَةَ نُشِرَتْ^(١) زَرَابِيُّ فِي أَكْنَافِهِمْ وَدَرَانِكَ

٥ - (ع) « الزَّرَابِيُّ » جاءَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ ، وَهِيَ الطَّنَافِسُ وَنَحْوُهَا ، وَأَجْدَرُ بَأْنَ تَكُونُ عَرَبِيَّةَ الْأَصْلِ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الْحِمَاسَةِ :

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَابِي فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسٌ

فَقَالَ بَعْضُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي مَعَانِي الْحِمَاسَةِ : لَا أَدْرِي مَا الْغَرَضُ فِي « الزَّرَابِي » هَا هُنَا ؟ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ . فَيَجِبُ أَنْ يَرِيدَ « بَذَاتِ بَيْنِنَا » السَّاحَةَ الَّتِي بَيْنَ بَيْتِهِمْ . وَيَعْنِي « بِالزَّرَابِي » مَا يُبَسِّطُ . فِي تِلْكَ السَّاحَةِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ . وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ « فِيهَا بَغْضَةٌ » أَيْ عَلَيْهَا بَغْضَةٌ . وَحُرُوفُ الْخَفْضِ يَنْوِبُ بَعْضُهَا مَنَابَ بَعْضٍ كَثِيرًا ، وَشَائِعٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ : فِي هَذَا الْبَسَاطِ نَقُشٌ حَسَنٌ . وَعَلَى هَذَا الْبَسَاطِ . « وَالْدَّرَانِكَ » وَاحِدُهَا دُرْنُوكَ . وَيُقَالُ إِنْ أَصْلَهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوهُ قَدِيمًا . وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الطَّنْفِيسَةِ وَالْبَسَاطِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

أَرْسَلَتْ فِيهَا قَطِمْأً لُكَالِيكََا

مِنْ الدَّرِيحِيَّاتِ جَعْدًا آرِكََا

يَقْصُرُ يَمْشِي وَيَطُولُ بَارِكََا

كَأَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِ دَرَانِكََا

= وَقَالَ : يَعْنِي مَا عَلَى الْهَوَادِجِ مِنَ الْكِسْوَةِ ، وَقَالَ عُلُقَمَةُ فِي صِفَةِ الْمَرَأَةِ :

يَحْمِلُنَ أَرْجَةَ نَضْحِ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَاهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوِيِّ : وَقَالَ الْخَارِزْمِيُّ : الرَّوَايَةُ « أَلْبِسَهُ » وَلَكِنْ « أَلْبَسَهُ » أَعْجَبَ إِلَى ، لِيَكُونَ كُنْيَاةً عَنِ الرَّبِيعِ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوِيِّ : وَإِعَادَةُ الضَّمِيرِ فِي « أَلْبَسَهُ » إِلَى « الْمُنْتَوَى » أَوَّلُ ، لِإِصْرَافِهِ عَنِ سَقْيَا الرَّبِيعِ ، وَإِثْبَاتِهِ سَقْيَا الْمُنْتَوَى .

(١) م : بَشَرَتْ .

وقوله « غَاَزَلَ الرُّوْضَ الْغَزَالَ » استعار « الْمُغَاَزَلَةَ » التي هي حديث النساء لأنها تكون بلطفٍ ومُوَاسَّةٍ فجعل ذلك بين الروض والشمس^(١) .

٦ - إِذَا الْغَيْثُ سَدَى^(٢) نَسَجَهُ خِلْتِ أَنَّهُ
مَضَتْ^(٣) حِقْبَةُ حَرْمُسَ لَهُ وَهُوَ حَائِكُ
٦ - أَى إِذَا أَصَابَ الْغَيْثُ نَدَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَجَادَهُ وَزَيَّنَهُ بِالْأَنْوَارِ وَالزُّهَرِ ،
حَسِبْتَ أَنَّهُ كَانَ يَحْكُوكَهَا ، وَيَصْنَعُهَا زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ .

٧ - أَلِكْنِي إِلَى حَيِّ الْأَرَاقِمِ إِنَّهُ
مِنْ الطَّائِرِ^(٤) الْأَحْشَاءِ تُهْدَى الْمَالِكُ
٧ - « أَلِكْنِي » أَى أَبْلِغْ مَالِكَتِي . وهي الرسالة ، يقال مَالِكَةٌ وَمَالِكَةٌ
وَمَالِكٌ ، وَقِيلَ إِنَّ مَالِكًا جَمَعَ مَالِكَةً ، قَالَ عَدِي :
أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي

« وَأَلِكْنِي » إِذَا قِيلَ إِنَّهَا مِنَ الْمَالِكَةِ . فهي كلمة شاذة ، لِأَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ
الْفِعْلَ مِنْ « الْمَالِكَةِ » عَلَى ثَلَاثٍ . لَقُلْتَ أَلِكْ ، فَإِنْ قُلْتَ فِي الْمَضَارِعِ
يَأْلِكُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ إِذَا أَمَرْتَ إِيْلِكَ ، وَإِنْ بَنَيْتَهُ عَلَى يَأْلِكُ وَجَبَ أَنْ
تَقُولَ أَوْلِكُ مِثْلَ أَمَرَ مِنْ أَمَرَ بِأَمْرٍ ، وَإِنْ بُنِيَ الْمَاضِي عَلَى أَلِكْ وَجَبَ أَنْ
يَقَالَ إِيْلِكَ فِي وَزْنٍ إِيْذَنْ ، وَإِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ عَلَى (أَفْعَلْ) فَالْوَجْهَ أَنْ يَقَالَ

(١) قَالَ الصَّوِلُ : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى :

يُضَاكِحُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوَكَبِ شَرْقٍ مُؤَرَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَمِلٌ

(٢) م : « إِذَا الْغَيْثُ غَادَى نَسَجَهَا » وَجَاءَ فِي ظ : وَرَوَى الْخَارَزَجِيُّ : « إِذَا الْغَيْثُ
غَادَى نَسَجَ » .

(٣) بَيْنَ السُّطُورِ فِي م : « أَنْتَ » .

(٤) م : « مِنْ الْخَافِقِ الْأَحْشَاءِ » وَقَدْ ذَكَرْتَهَا ظ وَقَالَ أَمِي مِنَ الْمَشْفِقِ الْقَلْبِ ، وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :
وَيُرْوَى مِنَ الْوَافِرِ « الْإِشْفَاقُ » وَالْهَاءُ « فِي إِنَّهُ » ضَمِيرُ التَّصَةِ .

أَلَيْكُنِي مِثْلُ آذَنِي . وقد ادَّعى بعضُ أهل العلم أن أصل أَلَيْكُنِي أَلَيْكُنِي ، فحذفت المدة لكثرة الاستعمال . وقال قوم الأصل أن يُقال مَلَأَكَة وَمَلَأَكَة كما يقال جَذَبَ وَجَبَدَ . وإنما أَلَيْكُنِي في معنى أَلَا كُنِي فنقلت كسرة الهمزة إلى اللام وحذفت ، وذلك كثير موجود ، وهذا أقيسُ من الوجه الأول .

٨ - كُلُوا الصَّبْرَ غَضًا وَأَشْرَبُوهُ فَإِنَّكُمْ أَثَرْتُمْ بَعِيرَ الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ بَارِكُ ٨ - [ع] أراد « بالصَّبْر » عُصَارَةَ شَجَرَةٍ مُرَّةً ، أي فاصبروا لما هَيَّجَمَ .

٩ - أَتَأْتِكُمْ سَلِيلُ الْغَابِ^(١) فِي صَدْرِ سَيْفِهِ سَنَا لِدُجَى الْإِظْلَامِ وَالظُّلْمُ هَاتِكُ ٩ - (ع) يعنى الممدوح ، شَبَّههُ بِالْأَسَدِ ، وجعل الأسدَ سَلِيلًا لِلْغَابِ ، أي وَلَدًا . ويحتمل أن يجعله كالسيف الذي يُسَلُّ من الغاب ، وَكَانَ الْغَابُ غَمْدَ .

١٠ - إِذَا سِيلَ سُدُّ الْعُنُرِ^(٢) عَنْ صُلْبٍ مَالِهِ وَإِنْ هُمْ لَمْ تُعْدَرْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ ١١ - رَكُوبٌ - لِاتِّبَاجِ الْمَتَالِفِ عَالِمٌ بَأَنَّ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ الْمَهَالِكُ ١١ - يعنى « بِالْإِتِّبَاجِ » الظُّهُورِ وَالْأَوْسَاطِ . وقوله « سِيلَ » في البيت الذى قبله من السؤال . على لغة من قال سِلْتُ أَسَالَ ، وبعضُ الناس يرى أَنَّ سِلْتُ مخففة من سَأَلْتُ . ومنهم من يعتقد أن قولهم سِلْتُه لغة على

(١) ظ : ويروى « سليل الليث » ، وقال وهذه الرواية واضحة لا تحتاج إلى تحمل .

(٢) قال ابن المستوفى : ويرى « سد العنر » بنصب « العنر » وقال وهو أجود معنى من رفع

« العنر » وفي رفعه شيء لا بأس به ، وهو موافقة لقوله « لم تعدد عليه المسالك » وسده العنر بنفسه جود

من أن يسر عليه بخلاف قوله « لم تعدد عليه المسالك » ، ونحوه قول سعد بن نashed المازنى :

إذا هم لم تردع عزيمة هـ ولم يأت ما يأتى من الأمر هاتبا

حيالها ، ليست من سألت في شيء ، والهمزُ أكثرُ في كلام العرب ، واللغة الأخرى معروفة ، قال الشاعر :

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً صَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِيبِ
« وَصَلْبُ مَالِهِ » بِغِنَى حَقِيقَتِهِ ، وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ دُونَ النَّاسِ .

١٢ - أَلَحَّ وَمَا حَكَمْتُمْ وَلِلْقَدَرِ التَّقَى غَرِيْمَانِ فِي الْهَيْجَا مُلِحٌ وَمَا حِكْ^(١)

١٢ - وَيُرَوِّى « مَا عِكْ » أَى مِمَّا طَل . يَقُولُ أَلَحَّ هَذَا الَّذِى هِنَجْتُمُوهُ عَلَى مَطَالِبَتِكُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَحَارِبَةِ وَأَنْتُمْ تَدَافِعُونَهُ . وَهَذَا لِشَرِّ مَا . لِأَنَّ مَدَافَعَتَكُمْ إِنَّمَا هُوَ لِعَجْزِكُمْ .

١٣ - هُوَ الْحَارِثُ النَّاعِىُّ بُجَيْرًا وَإِنْ يُدَنَّ لَهُ فَهُوَ إِشْفَاقًا زُهَيْرٌ وَمَالِكُ

١٣ - (ع) الْمَعْنَى أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عُبَادَ الْبَكْرِيَّ كَانَ عَدُوًّا لِبْنَى تَغْلِبَ لَمَّا قَتَلُوا ابْنَ أَخِيهِ بُجَيْرًا . يَقُولُ : فَإِنَّ عَصِيْمَ هَذَا الْمَدُوحِ اجْتَنَهْدَ فِي حَرْبِكُمْ ، وَكَانَ كَالْحَارِثِ بْنِ عُبَادَ ، وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ مِثْلُ الْأَبِّ ، لِأَنَّ زُهَيْرًا وَمَالِكًا أَبَوَا حَيِّينَ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَرَاقِمِ . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ : أَى مَنْ أَطَاعَهُ وَدَانَ لَهُ أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، إِشْفَاقَ زُهَيْرِ بْنِ جَلْبَعَةَ الْعَبْسِيِّ وَمَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ، بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ فِي حَرْبِ دَاخِسِ^(٢) .

(١) س : أَلَحَّ وَدَافَعْتُمْ وَلِلْمَوْتِ التَّقَى غَرِيْمَانِ فِي الْهَيْجَا مُلِحٌ وَمَا عِكْ وَهَاشِمًا : وَعَنْ أَبِي عَلٍ : أَلَحَّ وَمَا حَكَمْتُمْ ، وَمَا عِكْتُمْ أَيْضًا ، وَفِي الْقَافِيَةِ « مَا عِكْ » . وَقَالَ الصَّوْلُ : وَيُرَوِّى : « وَمَا عِكْتُمْ » فَتَكُونُ الْقَافِيَةُ « وَمَا عِكْ » . وَفِي ظ : وَيُرَوِّى « وَحَلَقْتُمْ » .

(٢) قَالَ الصَّوْلُ : إِنْ أَبْلَا تُمُوهُ فَهُوَ مِثْلُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادَ وَكَانَ اعْتَزَلَ حَرْبَ الْبَسُوسِ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ ، فَقَتَلَ ابْنَهُ بِجَيْرٍ فَقَالَ إِنْ ابْنِي لِأَعْظَمَ قَتِيلٍ بَرَكَةٌ إِنْ أَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينَ ، أَى إِنْ رَضُوا بِهِ ثَارًا مِنْ كَلْبٍ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ مَهْلَهْلٍ بُوَّ شَمْعِ كَلْبٍ ، انْتَفَضَ فِي الْحَرْبِ مَعْنَى لِبَكْرِ وَقَالَ لِلشَّعْرِ الْمَرْوُوفِ :

قَرِيبًا مَسْرِيْطُ النَّمَامَةِ مَنِى لَقِيعَتْ حَرْبَ وَاثِلٍ عَنْ حِيَالِ
وَقَالَ ابْنُ الْمُنَوِّفِ : الصَّحِيْحُ أَنَّ بَجَيْرًا هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ لَا ابْنَ أَخِيهِ ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ .

١٤ - رَقَاجِي حَرْبٍ طَالَمَا انْقَلَبَتْ لَهُ قَسَاطِلُ يَوْمِ الرُّوعِ وَهِيَ مَبَائِكُ

١٤ - (ع) «الرَّقَاجِي» : الذي يُصْلِحُ مَبِيشَتَهُ وَيُرَقِّحُهَا ، ويقال

للتاجر : رَقَاجِي ، قال : الرَّقَاشِي :

لَا يَرُدُّ التَّرْفِيعُ شُرُوءِي قَتِيلٌ^(١)

١٥ - وَمُسْتَنْبِطٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْغَنَى^(٢)

قَلِيلاً رَشَاآهَا الْقَنَا وَالسَّنَابِكُ

١٦ - مُطِيلٌ عَلَى الْأَجَالِ^(٣) حَتَّى كَانَتْهُ

لِصَرْفِ الْمَنَآيَا فِي النُّفُوسِ مُشَارِكُ

١٧ - فَمَا تَتْرُكُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ

وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكُ

١٨ - صَفُوحٌ^(٤) إِذَا لَمْ يَثْلِمِ الصَّفْحُ حَزْمَهُ

وَذُو نُذْرٍ بِالْفَاتِكِ الْخِرْقِ فَاتِكُ

١٨ - «النُّذْرُ» : مأخوذ من ذَرَأْتُهُ إِذَا دَفَعْتَهُ ، وربما قالوا «النُّذْرَا»

الحد ، وهو راجع إلى المعنى الأول ، لِأَنَّ حَدَّ السِّيفِ وَالسَّنَانُ يُدْفَعُ بِهِمَا الْعَدُوُّ ،

أَيُّ يَغْفِرُ زَلَلَهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي عَفْوِهِ مَا يَنْقُصُ حَزْمَهُ فِي مِيَاسَةِ الْأُمُورِ ، فَأَمَّا

إِذَا كَانَ فِي عَفْوِهِ مَا يُوْهِنُ حَزْمَهُ لَمْ يَعْفُ .

(١) قال الخارزنجي في شرحه : هو مجرب في الحروب ، طالما عاد له غبار الحرب مالا . .

(٢) ظ ، هـ س : « من الوحي » . وقال الخارزنجي في شرحه : « المستنبط » الذي يستخرج

ماء البئر بالحفر ، « والسنايك » أطراف حوافر الخيل ، وعنى به الخيل ، « والرشاء » الخيل ، يقول :

هو يستبطن من المال في كل يوم حوب بثراً يحمل حبلها اللفين يخرج بهما ذلك المال الخيل والرواح .

(٣) س : « مطل على الروح المنيع » ورواية الأصل بهامشها ، وهي بين السطور في د .

(٤) س : « عفو » إذا لم يثلم العفو حزمه ، وجاء في ظ : وروى الخارزنجي « عفو إذا

لم يظلم الحزم عفو » ، وقال « عفو » أي هو كثير العفو . وفيها « الحزم صفحه » و « العذر عفو »

ويروي « إذا لم يعلم الظلم عفو » .

١٩ - رَبِيبٌ مُلْكُكَ . أَرْضَعْتَهُ تُدِيهَا

وَيَسْمَعُ^(١) تَرَبَّيْتَهُ الرَّجَالُ الصَّعَالِكُ

١٩ - « السَّمْع » : وَلَدَ اللَّذِيبُ مِنَ الضَّبُعِ : وَيُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ الشَّهْمُ
[ع] يَقُولُ : هَذَا الْمَمْلُوحُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا رَبَّيْتَهُ مُلْكُكَ فَإِنَّهُ فِي الْمَضَاءِ
وَالصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ مِثْلُ مَنْ رَبَّيْتَهُ صَعَالِيكَ الرِّجَالُ ، لِأَنَّ الصُّعْلُوكَ أَصْبَرُ
عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ مِنَ الْمَلِكِ إِذْ كَانَ مَنْ تَعَوَّدَ النِّعْمَةَ لَا يَصْبِرُ عَلَى الشُّظْفِ .
وَأَصْلُ « الصُّعْلُوكَةِ » الدَّقَّةُ وَقِلَّةُ اللَّحْمِ . يَقَالُ تَصْعَلُكَ الْفَرَسُ إِذَا ضَمَرَ ،
قَالَ أَبُو دُوَادَ :

قَدْ تَصْعَلَكُنْ فِي الرَّبِيعِ وَقَدْ رَعَّ جِلْدَ الْفَرَائِصِ الْإِقْدَامُ

ثُمَّ قَبِلَ لِلْفَقِيرِ صُعْلُوكَ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقَالُ فِي جَمْعِهِ صَعَالِيكَ ، وَيَجُوزُ
صَعَالِكَ بِحَذْفِ الْيَاءِ .

٢٠ - وَلَوْ لَمْ يُكْفِكِفْ خَيْلَهُ عَرَّكَكُمْ

بِأَنْتَالِيهَا^(٢) عَرَّكَ الْأَدِيمِ الْمُعَارِكُ

٢٠ - [ع] « كَفَّفْتُ » الشَّيْءَ إِذَا رَدَدْتَهُ وَكَفَفْتُهُ ، « وَالْمُعَارِكُ »
مَرْفُوعٌ بِالْمَصْدَرِ وَهُوَ عَرَّكَ ، وَالتَّقْدِيرُ كَمَا يَعْرُكَ الْأَدِيمُ الْمُعَارِكُ أَضَافَ الْمَصْدَرَ
إِلَى الْمَفْعُولِ فَلِنْ رُؤِيَتْ « الْمُعَارِكُ » بِضَمِّ الْمِيمِ فَهُوَ الْفَاعِلُ مِنْ عَارَكَ ، وَإِذَا
رُؤِيَتْ بِفَتْحِ الْمِيمِ فَهُوَ جَمْعُ مِعْرَكَ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « الْمِعْرَكَ » الَّذِي يَعْرُكَ
الْأَدِيمُ مِنَ النَّاسِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْآلَةُ الَّتِي يُعْرَكَ بِهَا .

(١) س ، د : « وَسَمِعَ » وَتَوَقَّعَ رَوَايَةُ الْأَصْلِ فِي س .

(٢) رَوَى الْخَارَزَمِيُّ فِي ظ : « بِأَيْتَالِهَا » - د : « بِفَرَسَاتِهَا » .

٢١ - وَلَوْلَا تَقَاهُ عَادَ قَيْضًا^(١) مُفْلَقًا

بِأَذْحِيهِ بَيِّضُ الْخُدُورِ التَّرَائِكُ

٢١ - [ع] « الْقَيْضُ » : قُشْرُ الْبَيْضِ إِذَا تَكَسَّرَ ، وَ « الْأَذْحِي » :

الْمَوْضِعُ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ النِّعَامَةَ بَيِّضَهَا ، وَ « بَيِّضُ الْخُدُورِ » يَعْنِي النِّسَاءَ ، إِذَا شَبَّهْنَ بِبَيْضِ النِّعَامِ . وَ « التَّرَائِكُ » جَمْعُ تَرِيكَةٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا الْبَيْضَةُ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الرِّئَالُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ لَهَا تَرِيكَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تُتْرَكُ بِالْأَذْحِي .

٢٢ - وَلَا صُطْفِيَّتْ شَوْلُ قَطَلَتْ شَوَارِدًا

قُرُومُ عِشَارٍ مَا لَهْنٌ مَبَارِكُ

٢٢ - [ع] هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، يَقُولُ : لَوْلَا عَفْوُ هَذَا الْمَمْدُوحِ وَصَفْحُهُ

لَاخَذَ شَوْلُكُمْ قُرْمٌ غَيْرِكُمْ ، كُنِيَ « بِالشُّوْلِ » عَنِ النِّسَاءِ ، وَ « الشُّوْلُ » الْإِبِلُ الَّتِي قَدْ شَالَتْ أَلْبَانُهَا ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ مَضَى لَهَا مِنْ وَقْتِ نَتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٌ ، وَجَعَلَ الرِّجَالُ مِثْلَ قُرُومِ الْعِشَارِ الَّتِي لَا مَبَارِكَ لَهَا ، فَهِيَ مَطْرُودَةٌ .

٢٣ - إِذَا لَلَيْسْتُمْ عَارَ دَهْرٍ كَانَمَا لَيْلَالِيهِ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي عَوَارِكُ

٢٣ - [ع] « عَوَارِكُ » أَيْ حُيُضٌ ، يَقُولُ : صِرْتُمْ فِي عَارٍ كَأَنَّ أَوْقَاتَكُمْ

فِيهَا عَوَارِكُ نِسَاءٍ ، لِأَنَّهَا نَجِسَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ الرَّجُلُ بِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي غَدَرٍ وَمَأْتَمٍّ ، قِيلَ كَأَنَّ عَلَيْهِ ثِيَابَ الْحَائِضِ . قَالَ جَرِيرٌ :

وَقَدْ لَبَسْتُ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعُ
ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدِّمَا

(١) رَوَى الْحَارِثِيُّ فِي ظ : « عَادَ بَيْضًا مُفْلَقًا » .

٢٤ - ولا جُتْدِبَتْ قُرْشٌ مِنَ الْأَمْنِ تَحْكُمُ

هِيَ الْمُثْلُ فِي لَيْنِ بِهَا وَالْأَرَانِكُ

٢٤ - ويروى : ولا سْتَلْبَيْتُ^(١) . « المثل » جمع مثال وهو الفِرَاشُ

[ع] و « الأرائك » قيل هي الوسائد وقيل السرر في الحِجَال ، واشتقاقها يُناسِبُ قولهم أَرَكْ إِذَا أَقَامَ ، وقيل إن أصلها ليس بعربي .

٢٥ - وَلَكِنْ أَبِي أَنْ يُسْتَبَاحَ بِكَفِّهِ

سَنَامُكُمْ فِي قَوْمِكُمْ وَهُوَ تَامِكُ

٢٥ - أي كان مُقْتَدِرًا على هذه الأفاعيل ، ولكن تورع وكره أن يستبيح

حماكم (ع) و « السَّنام » يستعار في الشرف والمجد . و « التَّامِكُ » الطويل الكثير اللحم ، قال الشاعر :

كَمَاهَا تَامِكًا فَرِدًا عَلَيْهَا تَرْبُعُهَا الْأَمَاعِزُ وَالْوَجِينَا

٢٦ - وَأَنْ تَضْبِحُوا تَحْتَ الْأَظْلُ وَأَنْتُمْ

غَوَارِبُ حَيٍّ تَغْلِبُ وَالْحَوَارِكُ

٢٦ - « الْأَظْلُ » باطن الخُفِّ ، و « الغوارب » وهو ما قدام السَّنام ،

و « الحَوَارِك » جمع حَارِكٍ مِنَ الدَّابَّةِ^(٢) ، وهذه أمثال يضر بها لمن شُرِفَ .

٢٧ - فَتَنْجِذِمَ الْأَسْبَابُ وَهِيَ مُغَارَةٌ

وَتَنْقَطِعَ^(٣) الْأَرْحَامُ وَهِيَ شَوَائِكُ

(١) هي رواية ش .

(٢) هي الكواكب والكواهل . قال الصولي « الحاركة » : ما يرتفع من ثبج الفرس قدام السرج ،

وهو من الحمل الغارب .

(٣) ظ : « وتنجزم الأرحام » وهي في ه س . وقال الخارزنجي : « الانقضاء » نحو الإعدام

وهو الانقطاع . و « المغارة » المجدولة الشديدة . و « الشوايك » الواشجة المنقطة .

٢٨ - فَلَا تَكْفُرُنَّ الصَّامِيْنَ مُحَمَّدًا آيَادِي شَفَعَا سَيِّئُهَا مُتَدَارِكٌ^(١)

٢٩ - أَهَبَّ لَكُمْ رِيحَ الصَّفَاءِ^(٢) جَنَائِبًا

رُخَاءً وَكَانَتْ وَهَى نُكْبُ سَوَاهِكُ

٢٩ - [ع] « الجَنَائِب » جمع جُنُوب . والجُنُوب والصَّبا يُحمدان لأنهما

يجيئان بالمطر ، والشَّمال والدُّبُور مذمومتان لأنهما تمحوان السَّحاب . « ورُخَاء »

لَيِّنَةُ الْهُبُوبِ و « النُّكْب » جمع نكباء . وهى رِيح بينَ رِيحَيْنِ .

« والسَّوَاهِك » : جمع سَاهِكَةٍ . وهى التى كَانَتْهَا تَسْهَكُ التَّرَابَ ، مِنْ

سَهَكَتِ الطُّيْبَ إِذَا دَفَقَتْهُ . أَى تَأْخُذُ مِنْ أَدَمَةِ الْأَرْضِ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا .

ويروى « أَهَبَّ لَكُمْ رِيحَ الطَّعَانِ جَنَائِبًا » سِهَاءً^(٣) . وَسِهَاءً ، واحِدَتُهَا

سَهْوَةٌ ، وهى اللَّيِّنَةُ .

٣٠ - فَرَدَّ الْقَنَا ظَمَانٍ عَنْكُمْ وَأَغْمِدَتْ

عَلَى حَرِّهَا بَيْضُ السُّيُوفِ الْبَوَاتِكُ

٣١ - وَأَبَّ^(٤) عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ بِرَحْلِهِ

عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالْقِلَاصُ الرِّوَاتِكُ

٣٢ - غَدَا وَكَانَ الْيَوْمَ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ^(٥)

وَقَدْ لَاحَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْبَيْضِ^(٦) ضَاحِكُ

(١) جاء فى ظ : « الصَّامِي » هو محمد بن يوسف ، هذا المدح . « والشَّع » : المتابعة .

يقول اشكروا له هذه الصنائع إليكم ، ولا تكفروا بها .

(٢) س : « رِيح الطَّعَان » . . . « سِهَاء » .

(٣) عمى رواية الخارزنجى كما جاء فى ظ . وقال : « أَهَب » أى حملها على الهبوب . . . يقول :

كف عنكم الخيل بعد القدرة عليكم ، وجعل رِيحِ احرب التى كانت نكباء ساهلة ، إبقاء عليكم ورفقا بكم .

(٤) د . « وآت » .

(٥) د . ان - وجهه .

(٦) م . بين لبيد راسيب .

٣٣ - حَيَاتُكَ لِلدُّنْيَا حَيَاةٌ ظَلِيلَةٌ^(١) وَفَقْدُكَ لِلدُّنْيَا فَنَاءٌ مُوَاثِكُ

٣٤ - مَتَى يَأْتِيَكَ الْمِقْدَارُ لَا تُدْعِ هَالِكًا وَلَكِنْ زَمَانٌ غَالٍ مِثْلَكَ هَالِكُ

(١) هـ س : « حياة عذرية » . . . « وموتك للدنيا » .

وقال يمدح الواثق بالله :

١ - هَارُونُ يَا خَيْرَ مَنْ يُرَجَى لَمْ يُطْعِرِ اللَّهَ مَنْ عَصَاكَ

٢ - لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَخِيٌّ إِلَى وَلِيٍّ لَكُنْتُ ذَاكَ

في السادس من البسيط. ، والقافية : متواتر .